الاسم الأعظم
والادعية
٢٢

قاعدة

العامة تذكر العشر على معنى انه جمع الايام فيقولون العشر الاول والعشر الاخير وهو خطأ فانه تغيير المسموع ولان اللفظ العربي بناه كله اللكن وتلعبت به افواه النبط فحرفوا بعضه وبدلوه فلا يتمسك بما خالف ما ضبطه الائمة الثقات ونطق به الكتاب والسنة الصحيح والمشهور ثلث عشرات فالعشر الاول جمع اولى والعشر الوسط جمع وسطى والعشر الاخر جمع اخرى والعشر الاواخر جمع اخرة

المصباح المنير في اللغة ٥

لواحد من البلغاء

اتته الوزارة منقادة ... اليه تجرر اذيالها

ولم تك تصلح الا له ... ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها احد غيره

لزلزلت الارض زلزالها

٢

وللسر مني موضع لا يناله

نديم ولا يفضي اليه شراب

٣

صلاح العباد ورشد الامم ... وامر البرية من كل ثم

بشيئين ما لهما ثالث ... بحرق الحسام و[illegible] القلم

وفي الحديث انا معاشر الانبياء لا نورث صلى الله عليه وسلم

نصب كلمة معاشر على الاختصاص

المصباح المنير ٥

ترجمة المؤلف

كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الشافعي لازم البهاء السبكي وتخرج به والجمال الاسنوي وغيرهما وقرأ على العرض بن [illegible] ودرس في [illegible] وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة وحياة الحيوان الكبرى والصغرى واشتهر عنه كرامات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة كذا ذكره السيوطي في حسن المحاضرة خلال الفقهاء الشافعية

حسبي

مما استكتبه العبد المحتاج الى غفران الله الصمد
ادريس بن محمد المعروف بوسنوي عفا عنهما الاحد
بدار القاهرة مصر المحروسة صينت عن
الحوادث خلال سنة ١٠٠٥

ثم استصحبه بالابتياع الشرعي
العبد الداعي عطاء افندي بن نوعي
القاضي بمدينة اسكوب
في ٢٢ ج ١٠٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على ساير الحيوان بنعمتي المنطق والبيان ورجحه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس فارجح ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم مدارك الاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كل التبيان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم صلاة وسلاما دايمين ما كرا الملوان ويتعاقبان في كل زمان واوان وبعد فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا يحيا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والرخ المجوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحككت العقرب بالافعى واستنت الفصال حتى القرعى وصيروا الاروى مع النعام ترعى وقضوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل خلاف الصنيع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانه وتقلدها الجميع طوق الحمامه والقوم اخوان وشتى في الشيم وقيل في شاهد اشترى زبيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاختة غلطا وصار الشيخ لا يتوقى كذات النضين والمعيد ذو التحقيق كراجع بخفي حنين والمفيد كالاسقر تحيرا والطالب كالحبارى تكفرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كالصافر يكر طرق كرا فقلت عند ذلك في بينة يوتى الحكم واعطا القوس باريها تبين الحكم وفي الرهان سابق الخيل يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله تعالى وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا الشان وسميته حيوة الحيوان جعله الله موجبا للفوز في دار الجنان ونفع به على ممر الازمان انه الرحيم الرحمن ورتبته على حروف المعجم

ليسهل

ليسهل به من الاسما ما استعجم والله سبحانه وتعالى اعلم

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسما كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسماية وصفة وزاد عليه علي بن قاسم بن جعفر اللغوي ماية وثلاثين اسما فمن اشهرها اسامة والبيهس والناج والجحد والحارث وحيدرة والدلهمس والرئبال والسبع والصعب وزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر والفرافصة وقسورة وكهمس والليث والمنايس والنهاس والهرماس والورد وكثرة الاسما تدل على شرف المسمى واما كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخافس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله وقيل من نبل الاسد انه اشتق لحمزة بن عبد المطلب وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وسلم ففي صحيح مسلم من باب اعطا القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لا تعطيه لضبيع من قريش وتدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيه سلبه وسياتي ان شا الله تعالى في باب الضاد المعجمة وهي انواع كثيرة قال ارسطو رايت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة بعد الاخرى حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاوه وتتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الما ما ليس لغيره من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت اخلاقه واذا امتلا بالطعام ارتاض ولا يشرب من ما ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله

ساترك حبها من غير بغض ... وذاك لكثرة الشركاء فيه

اذا وقع الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه

اسد

ويجتنب الاسود ورود مايه ... اذا كان الكلاب يلغن فيه

ولقد الغز بعضهم في الفلم فقال

وارقش مرهوب الشباة مهفهف ... يشتت شمل الخطب وهو جميع
تدين له الافاق شرقا ومغربا ... وتعنو له املاكها وتطيع
حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي ... به الاسد في الاجام وهو رضيع

وهو ينهش ولا ياكل وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه
انه يفزع من صوت الديك ونقر الطشت ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش
ولا يالف شيا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شي من جلودها تساقط
شعرها ولا يدنو من المراة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه
وروى ابن سبع السبتي في شفا الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره
فبينا هو يسير اذا هو بقوم وقوفا فقال ما هولاء القوم فقالوا اسد على الطريق قد اخافهم فنزل
عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال له ما كذب عليك رسول الله عليه السلام
بقوله انما سلطت على بني ادم لمخافته غير الله تعالى ولو ان ابن ادم لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو
لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن ادم وليس له عنده سواه
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل عيسى بن مريم الى الارض كان راسه يقطر
ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى يرتع
الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذياب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا
ثم يبقى في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم
في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله
عليه السلام مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد الرزاق والحاكم وغيره وذكر البخاري
في تاريخه انه نفي الى ... من الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت
فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل علي فقلت انا سفينة مولى رسول الله عليه السلام
وانا تايه فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه يقول السلام وفي دلايل
النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطا الجيش
بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا سفينة مولى رسول الله عليه السلام كان من امري كيت وكيت فاقبل يبصبص حتى
قام الى جانبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش فرجع الاسد

واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي
والنسائي وابن ماجه ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عتيبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي عقرب وقال
صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتيبة نحو الشام
فخرجت معهما فنزلنا الشراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا وهنا سباع فقال ابو
لهب انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا امتعتكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني
عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد
فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب ولم يقدر على ذلك وفي رواية
فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات لساعته فطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه
النبي صلى الله عليه وسلم كلبا لانه شبهه في رفع رجله عند البول فايدة روى البخاري في صحيحه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رحمه الله
في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت ومعنى قول
الشافعي رحمه الله انه يعدي اي بتاثير الله لا بنفسه لان الله تعالى اجرا العادة بابتلاء السليم عند مخالطة
المبتلي وقد يوافق قدرا وقضا فيظن انه عدوي وقد قال صلى الله عليه وسلم لرجل قد قال له ان
امراتي ولدت غلاما اسود فقال لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق حصل الجمع بين هذه الاحاديث وجا في
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لا يوردن ذو عاهة على مصح والذي ذكر انه صلى الله عليه وسلم اتاه
مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا تديموا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن بينكم وبينه قدر رمح وقد
ذكر الشيخ صلاح الدين العلاي رحمه الله ان الامة اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من الحضانة لانه
يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلى الله عليه وسلم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي
ذكره ظاهر وهو المختار ويويده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ايمة المالكية
ان المبتلي لو اراد مساكنة الاصحا في رباط وغيره منع لاذيتهم ولو كان ساكنا وابتلي اخرج واما
اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه ففي الاستمتاع اولى وهذا مع
اشكاله فقد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم ولم يفرق بينهما لقوة
الملك والله تعالى اعلم وقد جا في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال لامراة اكلك الاسد فاكلها وروى
الطبراني وابو منصور والديلمي والحافظ البغدادي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

نبذه من احوال دانيال النبي عليه السلام

اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطني على احد من اهل
المعروف **فايدة اخرى** رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحسين عن عكرمة عن
ابن عباس عن علي كرم الله وجهه قال اذا كنت بواد تخاف منه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد
دعا الكرب مجرب وهو لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات
السبع ورب الارضين السبع وما بينهما ورب العرش العظيم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
اللهم اني ادرا بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفني بما شئت وحيث شئت
انك على كل شي قدير انتهى اشار بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في الجب والقيت
عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال له يا دانيال فقال دانيال من
انت قال انا رسول ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره **وروى ابن ابي الدنيا** ان بخت
نصر اخذ اسدين والقاهما في جب وامر بدانيال فالقي عليهما فمكث ما شا الله ثم اشتهى الطعام
والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب وهو بارض العراق
فذهب اليه حتى وقف على راس الجب وقال يا دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جابك قال
ارسلني اليك ربك فقال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من
وثق به لم يكله الى سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة
وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد
لله الذي هو رجانا حين ينقطع الحيل منا **ثم روى ابن ابي الدنيا** من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال
في سلطانه جاه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل
من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه
الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم **ثم روى** باسناد عن عبد الرحمن بن ابي
الزناد عن ابيه انه قال رايت في يد بردة بن ابي موسى الاشعري خاتما نقش فيه اسدان بينهما رجل
يلحسانه قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين دفنه فسال ابو موسى علما تلك البلدة عن
ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه كي لا ينسى
نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا واخرا بالسباع جعل الله الاستعاذة به
في ذلك تمنع شر السباع الذي لا يستطاع **وفي المجالسة** للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا
بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فقضى فاذا هو
بصوت من السما انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت فمن قالهن استغفرت له السموات السبع
والارضون السبع ومن فيهن **وكان دانيال** عليه السلام قد اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام

بخت نصر **قال اهل التاريخ** ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا
افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس ووجده ابو
موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم قبره بنهر السوس واجرى عليه الما **وفي المجالسة ايضا** قال
عبد الجبار بن كليب كنا مع ابرهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام
واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك ولا تهلكنا وانت الرجا يا الله يا الله قال فولى الاسد
عنا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رايت الا خيرا **فايدة** قال بعض العلما المحققين ومما جرب لاذهاب
الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الايتين وجملتهما فان الله يبارك له في جميع احواله وينصره على اعدايه وهما
ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل اية منهما تجمع حروف المعجم باسرها وتكتب في انا
نظيف وتمحى بدهن ورد ودهن طيب وشيرج ويطلى به كالدماميل والطلوع والبهق والجراح والثواليل والنفخ
والفرحات فانه يزول ويبرا من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة كذا قال شيخنا اليافعي
الاية الاولى من سورة ال عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله بذات الصدور
الاية الثانية من سورة الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى اخر السورة انتهى **وذكر** بعض اهل التاريخ ان ملكا
من الملوك خرج يدور في ملكه فوصل الى قرية عظيمة فدخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور
القرية وطلب ما فخرجت اليه امراة جميلة بكوز فيه ما فناولته اياه فلما راها افتتن بها فراودها عن نفسها
وكانت المراة عارفة فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا
الى ان اصلح من امري ما يجب وادعوك فاخذ الكتاب ونظر فيه فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله من
العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة وصاح بالمراة وناولها الكتاب ومر ذاهبا وكان زوج المراة غايبا
فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطيها بعد ذلك
فاعلمت المراة اقاربها بحالها مع زوجها فقوموه الى الملك فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المراة اعز الله
مولانا الملك ان هذا الرجل استاجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها فلا هو يزرعها ولا هو يتركها
لنوجرها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل فان الارض اذا لم تزرع فسدت فقال
الملك لزوج المراة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك بلغني ان الاسد قد دخل الارض
ولقد هبته ولم اقدر على الدنو منها لعلمي انه لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان
ارضك طيبة صالحة للزراعة فازرعها بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له وللزوجة
بصلة حسنة واصرفهم **وفي تاريخ ابن خلكان** انه لما دخل المازيار على المعتصم وكان قد اشتد غضبه فقيل
له يا امير المومنين لا تعجل عليه فان عنده اموال الاجمة **فانشد المعتصم بيت ابي تمام**

ان الاسود اسود الغاب همتها ❊ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وقد احسن خالد الكاتب حيث قال

علم الغيث الندا حتى اذا . ما دعاه علم الناس الاسد . فاذا الغيث مقر بالندى . واذا الليث مقر بالجلد .

ومن شعره ايضا

ظفر الحب بقلب دنف . بل والسقم بجسم ناحل . وبكا العاذل لي من رحمتي . فبكائي لبكاء العاذل .

وكان خالد شيخا كبيرا يأخذ السوداء ايام الباذنجان وكان الصبيان يتبعونه ويصيحون به يا خالد يا بارد فاضطره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول .

بكا عاذلي من رحمتي فرحمته . وكم من مسعد مثله ومعيني . ورقت دموع العين حتى كانها . دموع عيوني لا دموع جفوني

اسم نوح النبي عليه السلام عبد الجبار

وفي روضة العلما ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرمة جا ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امر فجاه ابليس وساله عن تفكره فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشيا فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا وابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب دين الصابيين فيما ذكروا والله اعلم

كيفية قتل ابي مسلم الخراساني

تخبيب كان ابو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من امر بني امية ينشد كل وقت .

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت . عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا . ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم . والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا . حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا . من نومة لم ينمها قبلهم احد . ومن رعى غنما في ارض مسبعة . ونام عنها تولى رعيها الاسد .

قال ابن خلكان في ترجمته وكان العباس السفاح شديد التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي اخوه المنصور صدرت من ابي مسلم اشيا اوغرت المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برايه والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في امر ابي مسلم فقال يا امير المؤمنين لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد اودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه والمنصور بالمداين وخامر بادخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال اذا رايتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما دخل عليه اخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني لاعدائك يا امير المؤمنين فقال المنصور واي عدو اعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج اصحابه فقام المنصور ينثر الدراهم والدنانير عليهم فسكتوا ورمي براسه اليهم ثم ادرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فراى ابا مسلم في البساط فقال يا امير المؤمنين اعدد هذا اليوم اول خلافتك **فانشد المنصور متمثلا**

فالقت عصاها

فالقت عصاها واستقر بها النوى . كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد يقول .

زعمت ان الدين لا يقتضى . فاستوف بالكيل ابا مجرم . اشرب بكاس كنت تسقي بها . امر في الحلق من العلقم

وكان يقال له ابا مجرم ايضا **وفيه يقول ابو دلامة**

ابا مجرم ما غير الله نعمة . على عبده حتى يغيرها العبد . افي دولة المنصور حاولت غدره . الا ان اهل الغدر اباوك الكرد . ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى . عليك بما خوفتني الاسد الورد .

ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر ان ابا مسلم احسن اولا واسا اخرا ثم قال في اخر خطبته **وما احسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر**

فمن اطاعك فانفعه لطاعته . كما اطاعك وادلله على الرشد . ومن عصاك فعاقبه معاقبة . تنهى الظلوم ولا

تقعد على ضمد

حكاية تشتمل على نصايح ملوكية

قدم المنصور مكة وكان يخرج من دار الندوة الى الطواف في اخر الليل يطوف ويصلي ولا يعلم به احد فاذا طلع الفجر رجع الى دار الندوة وجا المؤذنون يسلمون عليه وتقام الصلاة فيصلي بالناس فخرج ذات ليلة وقت السحر فبينا هو يطوف اذ سمع رجلا عند الملتزم وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والجور والطمع فاسرع المنصور في مشيه حتى ملا مسامعه من قوله ثم خرج فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل اليه فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه فقال له المنصور ما هذا الذي سمعته منك تقوله من ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الظلم والجور والطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني واقلقني فكدر على خاطري فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انباتك بالامور من اصلها والا احتجبت عنك واقتصرت على نفسي ففيها اشغل شاغل فقال انت امن على نفسك وعليك امان لتعود سوله فقال يا امير المؤمنين ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق واصلاح ما ظهر من البغي والفساد في الارض لانت فقال ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفرا والبيضا في يدي والحلو والحامض والامر والنهي في قبضتي قال وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك يا امير المؤمنين ان الله عز وجل استرعاك امور المسلمين واموالهم ودماهم فاغفلت عن امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الاجر والجص وابوابا من الحديد وجعلت في ايديهم السلاح واتخذت لنفسك امراء ووزراء واعوانا فجرة فان نسيت لم يذكروك وان احسنت لم يعينوك وقويتهم على ظلم العباد والبلاد بالاموال والرجال والسلاح وامرتهم ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف والجايع والعاري وما احدا الا وله في هذا المال حق فما راى هولا النفر الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا عنك تجبي المال ولا تقسمه قالوا هذا قد خان الله تعالى فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا وايتمروا ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف امرهم الا اقصوه حتى تسقط منزلته

صلاح

حكاية في نصيحة الملوك

منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم بالهدايا والتحف وكان اول من
صانعهم عمالك بالهدايا والاموال فتقووا بها على ظلم رعيتك وجعل ذلك ذو القدرة والكثرة من ظلم من دونهم
من الرعية فامتلأت بلاد الله بالظلم والطمع بغيا وفسادا فصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل
عنهم فان جاءك متظلم حيل بينه وبين الدخول اليك وان اراد رفع قصته اليك منعوه ان لا تصل اليك فان
صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ذلك ولا تنكر فما بقاء الاسلام
واهله على هذا الحال لا عن شيء قد كانت بنو امية ينصفون المظلوم من الظالم وكانت العرب لا ينتهي اليهم
مظلوم الا رفعت ظلامته ولقد كان الرجل يأتي من اقصى البلاد حتى يبلغ باب سلطانهم فينادي يا اهل الاسلام
فيجيبونه ما لك ما لك لك حاجة الا ظلامة فيقول نعم فيرفعون ظلامته الى سلطانهم فينصفه ويقضي حاجته
اسرع من لمح البصر وقد كنت يا امير المؤمنين سافرت الى ارض الصين فوجدت بها ملكا فقد سمعه فجعل يبكي
فقال له بعض وزرائه يا ملك العصر والزمان ما لك تبكي لا بكت عيناك فقال اما اني لست ابكي على المصيبة
اذا نزلت بي ولكن ابكي على المظلوم ان يقف بالباب يصرخ فلا اسمع صوته ثم قال اما انا ان كان قد ذهب سمعي
فان بصري لم يذهب ولكن نادوا في الناس ان لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم ليعلم حاله وكان يركب الفيل في طرفي
النهار ويقول هل من مظلوم لعلي ارى مظلوما فانصفه هذا يا امير المؤمنين وهو مشرك بالله قد غلبت رأفته
وشفقته على المشركين وانت يا امير المؤمنين مؤمن بالله عز وجل وابن عم نبيه محمد عليه السلام فلا تغلبك
رأفتك بالمسلمين على شح نفسك فانك لا تجمع المال الا لواحد من ثلاث ان قلت اجمعها لولدي فقد اراك الله عز
وجل عبرا في الطفل حيث يسقط من بطن امه وليس له مال فلم يرزقه الله ما كتب له في سالف القدم وما من
مال الا ودونه يد شحيحة تحويه فما زال الله يلطف بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ولست بالذي
يعطي بل الله هو يعطي من يشاء وان قلت اجمع المال لاشتد سلطاني فقد اراك الله عز وجل عبرا فيمن كان
قبلك ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة وما اعدوا من السلاح والكراع وما ضرك وولد ابيك
ما كنتم فيه من الضعف حين اراد الله عز وجل فيكم ما اراد وان قلت اجمع المال لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي
انت فيها فوالله يا امير المؤمنين ما فوق ما انت فيه الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح يا امير المؤمنين هل تعاقب من
عصاك من رعيتك باشد من القتل قال لا قال فكيف تصنع بالملك الذي خولك ما انت فيه من ملك الدنيا وهو لا
يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بالخلود في العذاب الاليم وهو الذي يرى منك ما عقد عليه
قلبك واضمر عليه جوارحك فماذا تقول اذا انتزع ملك الدنيا من يدك ودعاك الى الحساب هل يغني عنك ما
كنت فيه فبكى المنصور بكاء شديدا حتى ارتفع صوته ثم قال يا ليتني لم اخلق ولم اك شيئا ثم قال كيف احتيالي
فيما خولت ولم ار من الناس الا خائنا قال ودونهم قال العلماء فقد فروا مني قال هربوا منك مخافة ان تحملهم
على ما ظهر من طريقتك ولكن افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وامنع الظالم وخذ الشيء مما حل وطاب

واقيمه

دعاء مبارك سمع من سيدنا الخضر عليه السلام

واقيمه بالعدل وانا ضامن عمن هرب منك ان يأتيك فيعاونك على صلاح امرك ورعيتك فقال المنصور اللهم وفقني
ان اعمل بما قال هذا الرجل وجاء المؤذنون فسلموا عليه واقيمت الصلاة فخرج فصلى بهم ثم قال للحرسي عليك بالرجل
ان لم تأتني به ضربت عنقك فخرج الحرسي يطلب الرجل فبينما هو يطوف اذا هو بالرجل قائم يصلي فقعد حتى صلى
ثم قال انت الرجل فقال بلى قال انطلق معي الى المنصور فقد آلى ان يقتلني ان لم آته بك قال ليس له الى ذلك سبيل
قال يقتلني قال ولا يقتلك قال كيف قال تحسن تقرأ قال لا قال فاخرج من مزود كان معه رق فيه شيء مكتوب
فقال خذه فاجعله في جيبك فان فيه دعاء الفرج قال وما دعاء الفرج قال لا يرزقه الا السعداء قال رحمك الله قد احسنت الي
فان رأيت ان تخبرني ما هذا الدعاء وما فضله فقال من دعا به صباحا او مساء هدمت ذنوبه ودام سروره ومحيت
خطاياه واستجيب دعاؤه وبسط في رزقه واعطي امله واعين على عدوه وكتب عند الله صديقا ولا يموت الا
شهيدا يقول اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك
بما فوق عرشك وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك وانقاد كل
شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم
اصبحت وامسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني
ان اسألك ما لا استوجبه منك فصرت ادعوك آمنا واسألك مستأنسا فانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي
فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي ولكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك
فجد بفضلك واحسانك علي انك انت التواب الرحيم قال فاخذته فصيرته في جيبي ثم لم يكن لي هم الا امير
المؤمنين فتوجهت اليه فدخلت وسلمت عليه فرفع رأسه ينظر الي وتبسم وقال ويلك انت تحسن السحر قلت لا
والله يا امير المؤمنين ثم قصصت عليه امري مع الشيخ فقال هات الرق ثم جعل يبكي حتى ابتلت لحيته وقال نجوت
واني لاستنسخه واعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال لي اتعرفه قلت لا يا امير المؤمنين قال ذاك الخضر
عليه السلام ومعاذ عاقوا انتهى وقال ابن خلكان كان ابو مسلم قد سمع الحديث وروي عنه انه خطب يوما
فقام اليه رجل فقال ما هذا السواد الذي عليك فقال ابو مسلم حدثني ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب
الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد ارخى طرفها بين كتفيه وهو ايضا في صحيح مسلم
قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل احصي من قتله ابو مسلم صبرا في
حروبه فكانوا ستمائة الف واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الاكراد وروي انه قيل
لعبد الله بن المبارك ابو مسلم خير ام الحجاج فقال لا اقول ان ابا مسلم خير من احد ولكن الحجاج كان شرا
منه انتهى وكان ابو مسلم فصيحا عالما بالامور لم ير قط مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتي

احصي من قتل ابو مسلم فكانوا ستمائة

النسا الامر واحرم في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الانسان ان يجن في السنة مرة وروي انه قيل لابي مسلم ما كان سبب خروج الدولة عن بني امية قال لانهم ابعدوا اولياءهم ثقة بهم وادنوا اعداءهم تالفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالابعاد وكان ابو مسلم يميت دولة بني امية ويحيي دولة بني العباس وذكر ابن الاثير وغيره ان ابا جعفر المنصور لما احضر ابن هبيرة قال ابن هبيرة يحذف على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فارسل اليه انت القايل كذا وكذا فابرز الي لترى ما اصنع فارسل اليه المنصور ما اجد لي ولك مثلا في ذلك الا كالاسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الاسد ما انت لي بكفو فان نالني منك سوء كان عارا علي وان قتلتك قتلت خنزيرا فلم احصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير ان لم تبارزني لاعرفن السباع انك جبنت عني فقال الاسد احتمال عار كذبك ايسر من تلطخ براثني بدمك **الحكم** قال **الشافعي** وابو حنيفة واحمد وابو داود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم في صحيحه ان النبي عليه السلام قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام قال اصحابنا المراد بذلك ما يتقوى بنابه ويصطاد **وفي الحاوي** للماوردي قال الشافعي انه ما قويت انيابه فعدي بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوانه بانيابه علة تحريمه وقال ابو اسحق المروزي هو ما كان عيشه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال ابو حنيفة هو ما افترس بانيابه وان لم يبتدي بالعدوي وان عاش بغير انيابه فهذه ثلثة علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاولتين يحل الضبع لانه يتناول وحشي يصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لا تتقوى بانيابها وتكون مطلوبة تصيدها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب السين ويحل ابن اوي على ما علله الشافعي لانه لا يبتدي بالعدوي ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور وقالوا الاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به **قال الشافعي** رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذيبا ولا دبا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحداء ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله اكل فريسته **الامثال** لما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهايم فلا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاجناس والحشرات واستعملوا التمثيل بها بذلك **روى الامام احمد** والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتابه الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرا من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قالوا مجنون ليلى واسمه عامر بن قيس

على خلاف فيه

يقولون لي يوما وقد جيت حيهم … وفي باطني نار يشب لهيبها
اما تختشي من اسدنا فاجبتهم … هوى كل نفس اين حل حبيبها

وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد **قال الفرزدق**

وان الذي يسعى ليفسد زوجتي … كساع الى اسد الشرى يستبيلها

قيل معنى يستبيلها ياخذ ابوالها **ونسب** الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين وكان من احسن الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال من هو يا ابا فراس **قال الفرزدق**

هذا ابن خير عباد الله كلهم … هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطاته … والبيت يعرفه والركن والحرم
اذا راته قريش قال قايلها … الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت … عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته … ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق … في كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته … فما يكلم الا حين يبتسم
ينشق نور الهدى من نور غرته … كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته … طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله … بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه … جرى بذاك له في لوحه القلم
وليس قولك من هذا بضايره … العرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما … مستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره … حلو الشمايل يحلو عنده نعم
ما قال لا قط الا في تشهده … لولا التشهد كانت لاوه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت … عنها الغياهب والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم … كفر وقربهم منجا ومعتصم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم … او قيل من خير اهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم … ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت … والاسد اسد الشرى والناس تحتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم … سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم … في كل بدو ومختوم له الكلم
اي الخلايق ليست في قلوبهم … لاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اولية ذا … الدين من بيته قد ناله الامم

فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين اثني عشر الف درهم فردها وقال مدحته

لطيفة

كل ذي ناب من السباع فاكله حرام

لا يصح بيع الاسد

من الامثال في الاسد
اكرم من الاسد … اجرى من الاسد

اسد الشرى

الخواص الخاصة في الاسد

لله للعطا فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت انا اذا وهبنا شيا لا نستعيده والله يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة فرزدقة وانما لقب به لانه اصابه جدري وبري منه فبقي وجهه جهما مستفحا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن خلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق وهو احد الثلثة الذين سموا محمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد سمي بهذا الاسم قبله عليه السلام الا الثلثة كان اباهم قد وفد على بعض الملوك وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم بمبعث النبي عليه السلام وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والاخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب لامه والاخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله عليه السلام الخواص يوخذ من شحم الاسد الذي بين عينيه واذانه ويذاب بدهن ورد ويمسح به الانسان وجهه فيكون مهابا عند من يراه ومقبولا عند السلاطين شحم الاسد اذا جعل في الماء الذي ترده الدواب وحرك به ذلك الموضع لا تقربه دابة ولا تشرب من ذلك الماء مطلقا واذا اسرجت سراجين الواحد من دهن والاخر من دهن كبش وجعلت كل واحد منهما بعيدا عن الاخر فانهما يجتمعان وهو سر عجيب مجرب شحم الاسد اذا ذوب وخلط مع ثوم ومسح به جسد ابن ادم لا يقربه التمساح ابدا بقدرة الله تعالى لحم الاسد اذا طبخ واكل ينفع من الفالج والرياح الباردة والاسترخا في الاعضا واذا اخذ مرارة الاسد وديفت بالعسل وطلي بها الخنازير بريت بقدرة الله تعالى وخاصة التي تكون في الحلق فانها تذهب بقدرة الله تعالى وكذلك التي في ساير الجسد وكذلك اذا اخذ مرارة الاسد وديفت بما البزرقطونا وشرب بها من به اليرقان بري واذا اخذت كبد الاسد وشويت واطعمت لمن به وجع الكبد بري بمشية الله تعالى واذا شويت وسحقت وسقي منها صاحب وجع الكبد وزن مثقال بري باذن الله تعالى خصيتي الاسد اليمنى اذا جففت وسحقت وشرب منها وزن مثقال او درهم بما الورد فانه يصير عقيما وينقطع نسله وان اكلها مشوية كان كذلك وان اكلها نية حملت الولد باذن الله تعالى لحم الاسد وشحمه وكبده يدق الجميع ويطبخ بما الجرجير ويلقى عليه عسل وسنبل وفلفل ويسقى منه صاحب وجع الكبد وزن مثقال بري باذن الله تعالى دم الاسد اذا طلي به السرطان بري بسنة دماغ الاسد يداف بدهن زنبق ويقطر في الاذن الطرشا الموجوعة يبرى ولو وجعها واذا اخذ مخ الاسد وزيف بخل عنصل ودهن ورد وطلي به الجسد الموجوع نفع وجعه واذا وضع منه على الجبين نفع من الوسواس العارض من الحرق والسوداوا اشربه منه وزن مثقال مع وزن نصف درهم طباشير مما ويسعط ايضا منه بوزن قيراط بدهن بنفسج اياما واذا اخذ من دم الاسد وخلط معه عسل وملح ومر وطلي به الحلق فانه يبرا باذن الله تعالى من الخنازير والورم الذي يكون في الحلق جلد الاسد اذا شد فيه الثياب

لم يقربها السوس ابدا واذا جعل جلد الاسد مع جلد غيره تناثر جميع وبر بول الاسد اذا شمته الكلاب هربوا منه جدا واذا اردت ان تبغض الشراب لمن لا يصبر عنه فخذ من رجيع الاسد ذا نفا واسقه وهو لا يدري فانه لا يقربه ولا يشربه ابدا البتة واذا اردت ان يخاف منك الاسد فاضربه بعود من السدر فانه لا يتحرك من مكانه شحم الاسد اذا اذيب على الحرق نفعه جيدا شحم الاسد ينفع للجرب والحكاك شحم الاسد اذا بخر به البيت هربت منه الحيات باجمع مرارة الاسد تنفع لبياض العين كحلا امرارة الاسد اذا طلي بها الانسان سلعته اكرم وفرع منه واذا اطرحت في بيت النمل هربوا منه باجمع مرارة الاسد اذا سقي منها وزن دانق بالبرقان بما بزر القطونا ونفع نفع نفعا بينا وخصيته اذا لحمت ببورق ومصطكا وجففت وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع الارحام وتشرب بما حار على الريق ودماغ الاسد يضاف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش ويدهن بهما دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف وخلط به الادول الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وشحمه اذا ذق بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع انتهى قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمين وتطمين مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما الى الابد الابدين ولولا ذلك ما اطلع احد لشدة بطشه وقوة باسه فايدة مجربة للحما عن انس بن مالك انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة رضي الله عنها وهي موعوكة فقال لها ما لي اراك هكذا قالت بابي وامي انت يا رسول الله هذه الحما وسبتها فقال يا عايشة لا تسبيها فانها مامورة وان شيت علمتك كلمات اذا قلتهن اذهبها الله عنك قالت كرامة يا رسول الله قال قولي اللهم ارحم جلدي الرقيق وعظمي الدقيق من شدة الحريق يا ام ملدم ان كنت امنت بالله العظيم فلا تصدعي الراس ولا تغيري الفم ولا تاكلي اللحم ولا تشربي الدم وتحولي عني الى من اتخذ مع الله الها اخر قالت فقلتها فذهبت عني انتهى ثم شكوى الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات منها ومعناه مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذيب والعناق وكيف اصنع بالثعلب والحمام فاوحى الله اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني ولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولو نيلة منهما مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النسا اذا سقي منها في بيضه في مستهل الشهر ومن علق عليه قطعة

غريبة

دعاء الحمى

في خلق السنور

من جلده بشعر مما ابرائه من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد اصابه بعده لم ينفعه واذا احرق شعره في
موضع هرب منه سائر السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق منع ثياب الصندوق من
السوس ولا الارضة وسنه اذا استصحبه انسان منع وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به البدن لم يقربه القمل
وذنبه اذا استصحبه الانسان لا تؤثر فيه حيلة محتال **وقال هرمس** الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير
والنقرس قال ومن اخذ من شحم جبهة الاسد واذابه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس
وقال الطبري لا يكتحل بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام سلطان شديد البأس
ظالم غاشم مجاهر متسلط لجرائته لا يأمنه صديق ولا عدو ويعبر وم بعدو متسلط وربما دل على الموت لانه
يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض فمن راى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي
فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من
المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال نعما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك والمرض ومن راى
ان اسدا صرعه فانه يحم حمى دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى سجن المؤمن
وربما دلت مسارعته على المرض ومن راى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او من عدو
ومن راى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوه فان صاحبه وهو لا يخافه امن
من عدوه ومن راى ان اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن راى انه اكل راس اسد نال ملكا
ومن راى انه يرعى اسدا فانه يواخي ملكا ظالما ومن راى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امراته تضع غلاما ان كانت
حاملا والا فانه يحمل ولدا مميزا في حجره كما عبره ابن سيرين ومن راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن راى
ان الاسد قد قتله فان كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من السلطان وصوت الاسد يدل على تهدد
من سلطان ومن راى اسدا يتملق له جرى على يده امور عجيبة وربما دل على نحو عدو والله اعلم **فائدة** قال
الامام الشافعي رضي الله عنه لو يعلم الناس ما في علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد **قال في
الاحيا** فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا
غلوا واسرافا في اطراف فمن قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان يلقى الله عز وجل بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام
ومن قائل انه واجب وفرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل الاعمال على القربات وانه تحقيق علم التوحيد
ونضال عن دين الله تعالى ومن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام احمد واهل الحديث خاصة قاطبة قال
ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوما ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة يقول لان يلقى العبد الله تعالى
بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من الكلام وقال ايضا قد اطلعت من اهل الكلام على شيء ما ظننته
قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام **وحكى الكرابيسي** ان
الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال سل عن هذا حفصا الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما مرض الشافعي

في ذم علم الكلام واهله

دخل عليه

دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا قال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب مما انت فيه
وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له وقال ايضا
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك السنة واخذ
في الكلام وقال الامام احمد لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا ترى احدا ينظر في الكلام الا وفي قلبه مرض وبالغ في
ذمه حتى هجر الحارث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي
بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر فيه فيدعوهم
ذلك الى الراي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع والاهواء
قال بعض اصحابه في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من طلب
العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا ينحصر ما نقل عنهم بالكلام من التشديدات
فيه **واما** الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحذور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات
الغريبة التي لم تعهدها الصحابة فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد حدث فيه اصطلاحات لاجل
التفهيم كالحديث والتفسير وتصنيف الفقه من وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور وادخارا
ليوم وقوعها وان كان نادرا وتشحيذا للخاطر والادخار الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة
والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت فالمختار عندك فيه فاعلم ان الحق فيه
ان اطلاق القول بذمه في حال او بذمه في كل حال خطأ بل لابد فيه من التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته
كالخمر والميتة واعني بقوله لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا
عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة تجرع الخمر اذا غص ببعض ما
بدر الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر والى ما يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك وفي وقت
والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله وكثيره فيطلق
القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره فيطلق القول عليه بالاباحة والى ما يضر عند
الكثرة كالعسل فان كثرته تضر بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل
والتفاوت على اغلب الاحوال فان تعدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان يفصل فيعود الى علم الكلام
ونقول فيه منفعة ومضرة فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب
كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في وقت الاستضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك
العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك
فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تاكيد اعتقاد المبتدعة
وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه وهذا الضرر

بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فايدته كشف الحقايق ومعرفتها
على ما هي عليه وهيهات هيهات بل منفعته شي واحد وهي حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات
المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة
التي اجمع السلف عليها والعلما متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض
الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وساير الحقوق كالقضا والولاية وغيرهما وما لم تنتشر العلما
ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لايدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية
لحل شبهة المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب
تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدوا والفقه مثل الغذا وضرر الغذا لا يحذر وضرر
الدوا محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طرق المجادلة والاحاطة
بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بتكثير الاسيلة واثارة الشبهات وتاليف الالزامات حتى
لقب طايف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر لا يفهمه اكثر المتكلمين
وان فهموه لم يتصفوا به وهو ان يرى الامور كلها من الله روية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسايط
فلا يرى الخير والشر الا منه تعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد عن اللب من
الاخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي يصرح به النصارى لكنه
قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم
هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهو توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما
يتوحر اس هذا القشر عن تشويش المبتدعة تخصص الناس الاسم بهذا القشرين وتركوا اللباب بالكلية واهملوه
بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان يرى الامور كلها من الله روية تقطع الالتفات الى الاسباب
والوسايط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد وكل متبع هواه
فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه وقال عليه السلام ابغض اله عبد في الارض
غير الله هو الهوى وعلى التحقيق من تامل عرف ان عابد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مايلة الى دين ابايه فيتبع
ذلك الميل وميل النفس الى المالوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج من هذا التوحيد التسخط
على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يتسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن
هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباي قشر قنع فالموحد هو الذي لا يرى
الا الواحد ولا يتوجه وجها الا اليه اي وجه قلبه متوجها الى الله على الخصوص انتهى **وقد تكلمت**
على هذا المقام في كتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل متسع
جمعت اقوال غالب الصحابة والعلما فليراجع وهو في الجزء الثامن في الباب الخامس من كتاب

بحث لطيف في التوحيد

التوحيد

التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم ان تعلم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله انه قال
اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا وقال عليه السلام اخاف على امتي
بعدي ثلثا حيف الايمة وايمان بالنجوم وتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب تعلموا من النجوم ما تهتدوا
به في البر والبحر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه
الاثار تحدث عقب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الالهة المدبرة لانها جواهر شريفة
سماوية يعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا ومرجوا منها ويمحى
ذكر الله من القلب فان الضعيف يقصر نظره عن الوسايط والعالم الراسخ الذي هو يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره تعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض وليس يدرك في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم
به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من حيث انه علم وقد كان ذلك علما لادريس فيما يحكى وقد
اندرس ذلك العلم وانمحى وما يتفق من اصابة ذلك المنجم على ندور فهو اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب
ولا يحصل المسبب عقبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان في قدرة
الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يكن في ذلك اخطا ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان
السما تمطر اليوم مهما راى الغيوم تجتمع وتنبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد
الغيم وربما يكون بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجي المطر وبقية الاسباب لا يدري وكذلك
تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا
يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطي وبهذه العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث
انه لا فايدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضايع الانسان بغير فايدة
غاية الخسران فقد مر رسول الله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا قالوا رجل علامة فقال بماذا
قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال انما العلم اية محكمة او سنة قايمة او فريضة
عادلة فاذا الخوض في النجوم وغيره مما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فايدة فان ما قدر كاين
والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه بخلاف التعبير وان كان
تخمينا لانه جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا من النقل
من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما ولقلة الخطا فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله
الموفق **الابل** بكسر البا وقد تسكن للتخفيف جمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما
هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان الجموع
التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها دخلت عليها الها
اذا كانت لغير الادميين واذا صغرتها دخلت عليها الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا

في
اذا ذكر القدر فامسكوا
الحديث

القلب

القوم

اول

قاعدة
في الجموع التي لا واحد لها من لفظها
اذا كانت لغير الادميين
فان تانيث لازم

البيد الذئب والجمع سيدان والانثى سيدة

للابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة ابلي بفتح الباء وروى ابن ماجه عن عروة البارقي
ان النبي عليه السلام قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفي
حديث تابل آدم على ابنه المقتول كذا كذا عاما لم يصبحو اي امتنع من غشيان حوا وتوحش عنها ويقال للابل
بنات الليل ويقال للذكر والانثى منهما بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران والشارف الناقة المسنة وجمعها شرف
والقوابيل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم
لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ الامة فان قد ذهب
حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
ووسايده كما في بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذا ولهذا قال تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت وقد جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وبديع خلقها وكان
قد نشا بارض لا ابل بها ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله لها سفاين البر
واصبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها يرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما
لا ترعاه ساير البهايم وشكلها احسن جميل الصورة ولذلك تعان سريعا وتوثر فيها العين اكثر من ساير الحيوان

غريبة في اصابة العين

فايدة روي عن رسول الله عليه السلام انه قال السحر حق والعين حق وقال عليه السلام استعيذوا
بالله من العين فانها تورث الرجل القبر والجمل القدر وقد قيل كان ابو عبد الله الباجي رجل مجاب الدعوة وله
كرامات ظاهرة واسرار طاهرة فبينما هو في بعض اسفاره على ناقة له حسنة المنظر جميلة الصورة وكان
في الركب رجل عاين لا ينظر الى شي الا اتلفه وافسد حاله وكانت ناقة ابي عبد الله قاهرة في سيرها فقيل
له احفظها من عين ذلك الرجل العاين فقال له ابو عبد الله ليس له الى ناقتي سبيل فاخبر بذلك الرجل العاين
فقصد الناقة فعانها فسقطت الناقة من وقتها وساعتها وهي تضطرب وترعد كالقصبة في الريح العاصف
فقال ابو عبد الله لا حول ولا قوة الا بالله علي بالرجل العاين فاتي به اليه وقيل هذا العاين فوقف عنده
وقال ابو عبد الله بسم الله حبس حابس وشهاب قابس وحجر يابس في عين العاين عليه وعلى احب الناس اليه
في ماله وولده وكبده وكليته لحم رقيق وعظم دقيق وعرق وثيق في ماله يلتق فارجع البصر هل ترى من
فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسيا وهو حسير قال فسالت عين العاين على خده من وقته وساعته
وهو سر لطيف مجرب **وروى** عن سعيد بن جبير انه قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد
قال اريد الكناسة قلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال تعالى وعليها وعلى
الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي من السفاين لانها سفن البر قال ذو الرمة: سفينة بر تحت خدي
زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله: سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
صيدح اسم ناقة وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة

ورواه غيره بالنصب وكل له وجه وسياتي ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة ان شاء الله وربما نضرت الابل
عن المعاشرة ايام وانما جعل الله اعناقها طوالا لتستعين به على النهوض بالحمل الثقيل **وفي الحديث** لا
تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة اي انها تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتنقطع ان تهراق
دم المقاتل منه عبارة الفصيح **وفي الحديث** لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي مما يوسع الله تعالى بها
على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن **وفي الصحيحين** عن ابي موسى
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من
الابل من عقلها **وفيهما** عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهد
صاحبها على عقلها امسكها وان اطلقها ذهبت اذا قام صاحب القران يقرا بالليل والنهار ذكره وان لم يقرا
نسيه **وفيهما عنه ايضا** ان النبي عليه السلام قال كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه

انواع الابل وصفاتها

في باب الراء المهملة ان شاء الله تعالى **والابل انواع** الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان قال ابن الصلاح
انها من ابل اليمن والشدقمية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة هي ابل
منسوبة الى بني العيد وهم حي من بني مهرة قاله في الكفاية والمجيدية ابل باليمن منسوبة الى المجيد وهو الشرف والسنة
ابل منسوبة الى فحل او بلد قاله في الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهاري
قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي الردية من الابل وهم محمد بن مهرة قاله صاحب الكفاية **ومنها** ابل
وحشية تسمى ابل الوحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود ومن الابل العيس وهي البيض الصلبة والسلال وهي
الخفيفة واليعملة وهي التي تعمل والوجناء وهي الشديدة منها والناجية وهي السريعة والعوجاء وهي الضامرة والشمر
وهي الطويلة والهجان هي الابل الكريمة والكوماء بضم الكاف الناقة العظيمة السنام والحرف الناقة الضامرة
قال كعب بن زهير حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل • القود الطويلة العنق
والشمليل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كرام هجان وقوله اخوها ابوها اي انها من جنس واحد في الكرم
وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهذا ابوها واخوها وكانت الناقة التي هي ام هذه بنت
اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من كرم النتاج والاول ذكره ابو علي القالي عن ابي
سعيد **ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله**
لو كنت اعجب من شي لاعجبني • سعي الفتى وهو مخبوء له القدر • يسعى الفتى لامور ليس يدركها
فالنفس واحدة والهم منتشر • والمرء ما عاش ممدود له امل • لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر
وقال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه ويطرح
ويرغو فلو حمل عليه ثلثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من
جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث لا يكون العربي وفيه نظر **قال علي بن ابي طالب**

رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى
الحاكم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فاني
اخاف عليك من شقاشقه وهو لا يبرد الا مرة واحدة في السنة ويطول مكثه ويبرك فيها مرارا كثيرة ولد
يعقبه فتور ودمث والانثى تلقح اذا مضى لها ثلث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك قالوا
والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قالوا وقد
كان رجل في سالف الدهر ستر ناقة بثوب ثم ارسل عليها ولدها فلما عرف ذلك عمد الى احليله فاكله ثم حقد
على الرجل حتى قتله واخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل حيوان له مرارة سوى الابل ولذلك
كثر صبرها وانقيادها وكنيت بابي ايوب وانما يوجد على كبدها شي يشبه المرارة وهي جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من
الغشا العتيق وفي طبعها ان تستطيب الشجر الذي له شوك وتمضغه امعا ومما لا تستطيع في غالب الاوقات
ان تمضغ الشعير ومن عجب ما ذهب اليه العرب انها اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفي هذا
المعنى قال النابغة وحملتني ذنب امرئ وتركته كذا العر يكوى غيره وهو راتع وهو اخذ من قول عمر
فقال غيري جنى وانا المعاقب فيكم وكانني سبابة المتندم وانكر القاسم بن سلام ذلك وروى
الجماعة من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت
غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها من
اورق قال ان فيها اورقا قال النبي صلى الله عليه وسلم هو ذاك قال فاني تاتيها ذلك قال عسى ان يكون نزعه
عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الكلام في الحديث على لفظ الاسد وانما قال صلى الله عليه وسلم
عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء منه والرجل المذكور في هذا الحديث
ضمضم بن ابي قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو المسمى في بعض
المسندات وذكر عبد الغني في الحديث زيادة حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من
عجل فسالن عن المراة التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابائها رجل اسود اسمه ضمضم بن ابي قتادة
العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهذا المسمى في بعض المسندات وقال
الخطيب ابو بكر قلن للمراة جدة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة
الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد
منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو واشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلايمه الا تحريم اكل
لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظة عبرانية وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل
لحومها وذهب الباقون الى انه لا ينقض الوضوء فممن ذهب الى ذلك الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي
وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة الباهلي وعامر بن

غريبة في ان الابل لا تنكح امه

حل اكل لحوم الابل

مطلب اختلف العلماء في انتقاض الوضوء من اكل لحم الابل ٥

ربيعة

ربيعة وجماهير التابعين والشافعي ومالك وابو حنيفة واصحابهم رحمهم الله وممن ذهب الى انتقاض الوضوء
احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحابنا وهو قول
قديم للشافعي وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور ان شاء الله تعالى وعن الامام احمد في اكل البانها
روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها
بعد الشرب وروى ابو داود وابن ماجه والترمذي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل صلى الله عليه وسلم
عن لحوم الغنم فقال لا تتوضؤوا منها وسئل عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها
من الشياطين وسئل صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى
النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من
الشياطين **واما زكاتها** فالواجب في خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة عشر ثلث شياه وفي
عشرين اربع شياه ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة
وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى
وعشرين ثلث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة
وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلث سنين والجذعة لها اربع سنين والشاة الواجبة
جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكاة معروفة **تتمة**
قال المتولي اذا اوصى بابل جاز ان يعطي ذكرا او انثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانها لا تسمى
ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل
مائة ليس فيها راحلة يعني ان المرضي من الناس قليل وسياتي معناه في باب الراء المهملة في الراحلة ان شاء الله
تعالى وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة
في الابل وقالوا اشبعتهم شتما وراحوا بالابل فقيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن
عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا تورد يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل علي رضي الله عنه
بذلك في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن نفر من الشي الذي
لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره لحم الابل والكباش الجبلية رديئة كلها واذا احرق وبر
الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق يزول عشقه واذا شرب السكران من بول
الجمل افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه
ودم ساق الجمل اذا تحملت به المراة في فرزجة وصوفة بعد الطهر ثلثة ايام وجومعت فانها تحبل وان كانت
عاقرا وسياتي ان شاء الله الكلام على لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطبا تعرف بها العاقر من النسا

تكره الصلاة في معاطن الابل

تفصيل زكاة الابل

التعبير قال اهل التعبير من راى انه ملك منها نجمة فى منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوى اقدار ويملك
مالا طايلا وكذلك انه قد نال ثلة او راعية والنجمة ماية من الابل والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة
والراعية الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا فى منامه نال عقبة حسنة وسلامة فى دينه ومعتقده لقوله
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت فان قال رايت جمالا تدل على الاعمال السيئة لقوله تعالى ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ولقوله تعالى انها ترمى بشرر كالقصر كانه جمالات صفر فان قال رايت بعيرا ناما وا
اشترها فى المنام فانه يدل على تذلل الامور الصعاب وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم الى قوله
تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا اعرابا ولى على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة فى بلد فانها تدل على امراض وخراب
وقال الحنبلى من راى انه ملك ابلا نال مقدرة وسطوة وقال ارطاميدورس من اكل من لحم الابل مرض
وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين رحمهم الله لا باس باكل لحم لقوله تعالى والانعام خلقها
لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتى بقيته فى باب الجيم ان شاء الله تعالى الابابيل واحدتها بالة وقال
القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول كعجول وقيل ابيل كسكين ويقال للعبابيل كدينار
ودنانير وذكر الرقاشى انه سمع فى واحدها ابالة بالتشديد وحكى الفرا ابالة بالتخفيف واختلفوا فى قوله تعالى
وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال ابن جبير هو طير يعيش بين السماء والارض ويفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير
واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طير خضر خرجت من البحر لها روس كروس السباع وقال ابن عباس
بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن موسى اظنها الزرازير
وقالت عايشة هى اشبه بالخطاطيف وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب السين ان بها السنونو الذى ياوى
الآن فى المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام
ابيل الابيلين قال الشاعر اما ودماء لا تزال كانها * على قلة العزى او النسر عندما *
وما سبح الرهبان فى كل بيعة * ابيل الابيليين عيسى بن مريما * لقد ذاق منا عامر يوم لعلع *
حساما اذا ما هز بالكف صمما * والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفى المثل ضغث على ابالة اى بلية
على اخرى كانت قبلها والله اعلم الاتان بفتح الهمزة وبالتاء المثناة من فوق الحمارة ولا تقل اتانة
ويقال ثلاث اتن مثل عناق واعنق وللكثرة اتن واتن واستاتن الرجل اى اشترى اتانا واتخذها
لنفسه وعن محمد بن سلام حدثنى رجل من قريش قال خرج خالد بن عبد الله القسرى يوما متصيدا
وهو امير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو باعرابى على اتان له زهيرة ومعه عجوز فقال له خالد ممن
من الرجل قال من اهل الماثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها انت قال من اهل
الوفادة والكرم والسيادة قال فانت اذا من جعفر فمن ايها قال من بدورها وشموسها ونبوتها
فى خلسها قال فانت اذا من الحوض فما اقدمك هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة الفوائد فهم

ابابيل

الابيل الراهب
ويسمون عيسى بن مريم عليه السلام ابيل الابيلين

الاتان
خرماده

قالت

قالت فمن اردت بها قال اميركم هذا رقته وحطته اسرته قال فما اردت منه قال كثرة ماله لاكرم ابا به
قال ما اراك الا قلت فيه شعرا فقال لامراته انشديه فقالت * كم جشمت مدح اللئيم من اللوم ان كرم
اللئيم لذله * فقال انشديه كانشدته * اليك ابن عبد الله بالجهار قلت * بنا البيد عيس كالقسى سواهم
عليها كرام من ذوابة عامر * اضر بهم جذب السنين العوارم * يرون امرا يعطى على الحمد ماله *
وهانت عليه فى الثنا الدراهم * فان تعط من يهوى فهذا ثنا ونا * وان تكن الاخرى فما تم لا تبعو
فقال له يا خالد ما اعجبك وشعرك جيت على اتان هزيل فتزعم انك جيت على عيس وقد ذكرت الرجال فى
شعرك بخلاف ما ذكرته فى كلامك فقال يا ابن اخى ما تجشمنا فى مدح اللئيم كان اشد من الكذب فى
شعرنا فقال له اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد قال اسالك بالله هو انت قال اى والذى ساتى
بها انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا ام جحش اضرى فى وجه اتانك فقال لها خالد لا تفعلى
وابقى وزوجك فقال الرجل لا والله بمثل هذا الفعل نال جدى او ابا ولم ما نالوا روى البيهقى عن
ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس
فى نفسه من الكبر شى وهو كذلك فى الكامل فى ترجمة عبد الرحمن بن عمار بن سعد عن جابر وابى هريرة
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال براة من الكبر لباس الصوف ومجالسة فقرا المومنين وركوب الحمار
واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفى الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعى قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله رايت فى طريقى رويا فقال النبى
صلى الله عليه وسلم وما هى قال رايت اتانا خلفتها فى اهلى على قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا
خرجت من الارض فحالت بينى وبين ابن لى يقال له عمرو وهى تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبى صلى
الله عليه وسلم اخلفت فى اهلك امة مسرة حملا فقال نعم فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال فانى له اسفع
احوى قال ادن منى ابك برص تكتمه قال والذى بعثك بالحق ما علمه احد قبلك فقال له النبى صلى الله
عليه وسلم فهو ذاك واما النار فانها فتنة بعدى قال وما الفتنة يا رسول الله قال تقتل الناس امامهم
ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن عند المومن احلى من الماء يحسب المسى انه محسن ان مت
ادركت ابنك وان مات ابنك ادركتك قال فادع الله ان لا تدركنى فدعا له وقد قال العلماء ان هذه
الفتنة التى قتل فيها عثمان والاسفع الاحوى الابلق الامثال قالوا كان حمارا واستاتن يضرب
لمن يهون بعد العز التعبير الحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير دخ متواتر ونسل والفاظ
الاتان من الاتيان الاخطب كالاحمر ويقال انه الصرد وانشدوا * ولا انثنى عن طيره عن سريح *
اذا الاخطب الداعى على الدوح صرصرا * والاخطب حمار يعلو اظهره وقال الاخطب الداعى
على الدرج الاتان التى لها خط اسود فى ظهرها والذكر اخطب الاخيضر ذباب اخضر على قدر

الاخطب

الاخيضر

الذباب الى السواد قاله ابن سيده **الاخيل** طائر اخضر فيه على اجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك للخيلان وقيل للاخيل الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعل في الاصل صفة في التخيل ويحتج بقول الشاعر

ذريني وعلمي بالامور وشيمتي ❊ فما طائري فيها عليك باخيلا

الاربد ضرب من الحيات يعض فينتفخ منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة وهو يقول ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الد ذا معلاق حية في الوجار اربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي ثم قال اما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الاخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة **قال الجوهري** يقال رجل ذو معلاق اي شديد الخصومة ثم انشد الشاعر وهو مهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا ❊ وخصيما الد ذا معلاق ❊ **الارخ** قال ابن درستويه هي الانثى الثنية من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها اروخ وآراخ قال وانشد اعرابي من مزينة في طريق مكة لنفسه ايام عهدي فيك كأنها ❊ ارخ من دود بروضة مثقال ❊ **وقال الجوهري** الاراخ بقر الوحش وقال صاحب المغرب الارخ ولد البقرة الوحشية وقيل تعريب يخص **الارضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وسياتي ذكرها في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها **قال القزويني** في الاشكال اذا اتى على الارضة سنة نبت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت سليمان عليه السلام والنمل عدوها وهو اصغر منها فتاتي من خلفها فتحملها وتمشي بها الى جحره وهو اذا اتاها من امامها لا يغلبها لانها تقاومه انتهى **ومن شانها** انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها من غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووس ومنها تعلم الاوائل بناء النواويس على موتاهم **وفي الصحيح** وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام النجاشي جعفرا واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت قريش عنهم الميرة والمادة وكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله على امر الصحيفة وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فاخبرهم ابو طالب بذلك فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم من الشعب **وروى ابن سعد وابن ماجه** من حديث ابي بن كعب

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع اليه حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي للارضة ذكر في باب الدال المهملة في دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابها قال القاضي الحسين ان استخرجت من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر فصار كتراب عجن بخل او بماء ورد وان استخرجت من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الامثال** قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة وهي في الرؤيا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجاء الى عمر بن الخطاب يطلب القود فابى ان يعيده فقال الرجل هو اذا كان الارقم ان يقتل ينقم وان ترك يلقم اي ان تركته اكلك وان قتلته قتلت به فقلت هو الارقم **قال ابن الاثير** في النهاية كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شيئان لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقيل الارقم الحية فيها حمرة وسواد **وقال مهذب الملك في** كانون اذهب برده كانون شاه ❊ ما بين هادات كرام حذاق ❊ باراقم حمر البطون ظهورها ❊ سود تلعلع بالسان لاذق ❊ **الارنب** واحد الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على موخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى **قال الجاحظ** فان قلت ارنب فليس الا انثى كان العقاب لا تكون الا للانثى فتقول هذا العقاب وهذه الارانب وقال المبرد في الكامل ان العقاب تقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال فيه الخزز بخاء معجمة مضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو الاخرنق ثم يخلفه ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب حد شطريه عظم والآخر عصب وربما ركب الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حامل وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شي **فائدة ذكر ابن الاثير** في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صيدا يقال له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شق بطنه راى فيه ما يدل على ذلك **غريبة قال ابن الاثير** واغرب مما تقدم انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمسة عشر سنة ثم طلع عليها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالسواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها الموضع حيضها **قال الشاعر** ❊ وضحك الارانب فوق الصفا ❊ كمثل دم الحرب يوم اللقا ❊ **فايدة اخرى**

لا تحيض من الحيوان الا اربعة

الذي يحيض من الحيوان اربعة المراة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة تحيض **وروى ابو داود** في سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض قال ابن معين جابر بن الحويرث لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقاة ولا يعرف له الا هذا الحديث **وروى البيهقي** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرها اكلها حجتنا ما روي عن انس قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فغلبوا فادركتها واخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله **وروى البخاري** في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبله واكل منه وفي لفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي حلال **وروى احمد والنسائي وابن ماجة** وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان وصفوان بن محمد انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلها **واحتج ابن ابي ليلى** ومن وافقه بما روى الترمذي عن حماد بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب فقال صلى الله عليه وسلم لا اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال اني احسبها تدمى قال قلت يا رسول الله في الضبع فقال صلى الله عليه وسلم ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجة عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذا الخبر انه استقذرها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اطعم من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو مثل قولهم اطعم اخاك من عقيقه يضرب للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهايم فقالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا الحكم فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عدلا وحكما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا **ومثل هذا** ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفاء والبنين قال

محل اكل الارنب عند العلماء كافة الا عن عبد الله بن العاص وابن ابي ليلى

في بيته يؤتى الحكم

وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال اني اريد الخروج قال في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وشريح هو ابن الحارث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله وكان شريح من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل والرابع شريح هذا والاطلس الذي لا شعر بوجهه **وروي ان شريحا** مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي له رحمة واشفاقا عليه فلما وقع ما قاله ابن خلكان وغيره **قال الامام** ابو الفرج بن الجوزي كتب زياد بن ابيه الى معاوية يا امير المؤمنين ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع راي الاطباء على قطعها فاستشار شريحا فيما اراه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له ذلك رزق معلوم واجل مقسوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت فرارا من لقائك وبعضا في لقائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر اعضائه يوما انتهى **وفي هذا المعنى** قال ابو الفتح البستي في قصيدة طويلة

لا تستشر غير ندب حازم فطن ۞ قد استوى منه اسرار واعلان
فللتدابير اسرار اذا ركضوا ۞ فيها امروا كما للحرب فرسان

وسياتي ذكر هذه القصيدة في باب الثاء في الثعبان ان شاء الله **وفي تاريخ ابن خلكان** في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى وتوفي شريح سنة تسع وسبعين وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله تعالى **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من لبن حليب البقر لم يشب شاربه ابدا **قال بقراط** لحم الارنب حار يابس يعقد البطن ويدر البول واجوده صيد الكلاب وهو ينفع لمن ابتغى السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السوداء والابازير المرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة الباردة ودماغه يؤكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة وانما صار يابسا لرعيه الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو يابس مما يرعى في البيوت **وقال الجاحظ** اذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من حليب البقر لم يشب راسه ابدا وان سقي من دماغ الارنب دانق للانسان مدافا بعد ما يلقى عليه وزن

نبذة من احوال القاضي شريح

السادات الطلس اربعة

قرسان

لعله مدافا

جسيس كافور لم يلقه احد الا احبه ولم ينظر اليه امراة الا شغفت به وطلبت معاشرته ومن عجيب ما
في انفحته انه اذا طلي بها ذكر السلطان راي العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة
الانثى ولدت انثى والله اعلم واذا علق زبله على المراة لم تحمل ما دام عليها انتهى ودم الارنب اذا شربت منه المراة
لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المراة وتحملت به وباشرها زوجها
فانها تحبل واذا مرج به مواضع اسنان الصبي سرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في
العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات **وقال هرمس** مرارة الارنب اذا عجنت بسمن وذيفت بلبن
امراة واكتحل به ازال البياض من العين وابرا القروح واذا طلي بها مع البهق الاسود ازاله ولحم الارنب
اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه **قال ارسطو** اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي
واذا شرب منها قدر باقلاة اذهب حمى الربع المتناهية واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة
وسهل الولادة واذا خلطت انفحة الارنب بخطمي ووضعت على المفصل اخرجته وتخرج الشوكة من البدن
بسهولة وزبل الارنب اذا بخر في الحمام وقع العراط على من ثمه ولم يملك اسفله واذا طلي به الفوابي والنمش
اذهبهما وخصية الارنب تبري من السم القاتل اذا طلي به موضع اللسعة وشحمه اذا وضع تحت وساد
امراة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الارنب اذا علق على من يشتكي ضرسه زال وجعه **التعبير** الارنب
في المنام امراة حسنا لكنها غير الفة فان ذبحها فهي زوجة ليست بباقية ومن راي انه ياكل لحم الارنب
مطبوخا فانه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد ارنبا او اهدي اليه او ابتاعها حصل له رزق
او تزوج ان كان عزبا او رزق ولدا او ظفر بغريم **الارنب البحري** قال القزويني انه حيوان راسه كراس
الارنب وبدنه كبدن السمك **وقال الرئيس بن سينا** انه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم واذا
شرب منه قتل **الحكم** يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم من اكل شبيهه من البر اكل شبيهه
من البحر لانه ليس يشبهه في الشكل وانما هو موافق له في الاسم **الاروية** بضم الهمزة واسكان الراء وكسر
الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول والجمع اراوي وبها سميت المراة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا
الواو الثانية ياء وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوي على افاعيل فان كثرت
فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل **وفي الحديث** انه اهدي له اروى وهو محرم وفيه
ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتوقل كما تتوقل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل **وفي جامع
الترمذي** في جامع الايمان عن كثير بن عبد الله بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من
راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي

الارنب البحري

الاروية

قوله ليعقلن

قوله ليعقلن اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤوس الجبال **وفي تفسير ابن ابي حاتم** عن ابي يزيد انه قال
طرح يونس بالعرا فانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتتفسخ
عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه **وقال ابن عطية** انعشه الله في ظل اليقطينة ووجد
منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من لطف الله وانعامه عليه **وحكى ابن الجوزي** عن الحسن في قوله
تعالى وفديناه بذبح عظيم اي ذكر من الاروى اهبط اليه من ثبير وفي طبعها الحنو على اولادها فاذا صيد
شيء منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعها البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما
فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما ويقال ان في قرنيها ثقبان تتنفس منهما فمتى سدا هلكت سريعا وحكمها الحل
كما سياتي في الوعل ان شاء الله تعالى **الامثال** في حديث عوف انه ذكر رجلا يتكلم فاسقط فقالوا جمع بين
الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام تسكن
في السهولة من الارض وقالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك لان مأواها الجبال والنعام تسكن في
السهولة من الارض فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان
في بعض الاحايين وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام كما تقدم وقالوا اما تجمع بين الاروى والنعام
يضرب في الشيئين يختلفان جدا اي كيف يأتلف الخير والشر **تنبيه** روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو
ابن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة
في ارض في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد رضي الله عنه كيف اظلمها
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه من سبع ارضين ثم ترك
لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت اروى وجاء سيل
فاظهر حدود ارضهما ثم لما اعمى الله تعالى اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي
اذ وقعت في البير فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه **قال**
وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون بها الاروى ثم صار اهل
الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يصفونها بشدة العمى والصواب الاول
الخواص اذا اخذ قرنه وظلفه واخذ في من وسط المتاع الذي يمشي كثيرا بدنه او ساقيه زال عنه التعب حتى
كانه لم يمش شيئا **الاساريع** دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن مالك قال ابن السكيت
والاصل سروع بالفتح الا انه ليس في الكلام فعول **قال في الكفاية** دود يكون في الرمل بيض طوال
تشبه الشعر لها اصابع للنساء ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه فقال الاساريع دود
في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه وذكر ابن مالك
رحمه الله في شرح النظم الا وجه فيها بهمز ولا بهمز ان اليسروع والسروع دود يكون في البقل فينسلخ

انعشه الله تعالى

الاساريع

يكون بلسانه قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع دود احمر الروس بيض
الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النسا انتهى وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب
انها غيرها كما سياتي في باب الشين المعجمة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود
ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة **وقال الرازي** في الحاوي اذا اغتسلت
الاساريع وجففت وسحقت ناعما ونقعت في دهن السمسم ويطلى به الذكر فانه يغلظ **التعبير** الاسروع
في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير
ودود اخضر يكون في المقاثي والكروم **الاسفع** الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد
مشرب بحمرة وهو في الوجه سواد في خدي المراة وفي الصحيح فقامت امراة سفعا الخدين ويقال
للحمامة سفعا لما في عنقها من السفعة **السقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في
الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه ونفع من وجع الكلى الباردة وشحمها يهيج الشهوة
وقال ابن زهر هي دابة تمشي على شكل الوزغة على عظم خلقته **قال ارسطاطاليس** في كتاب الحيوان الكبير
ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدي منها لملوك الهند فانهم
يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك
الملح على بيض ولحم واكل نفع نفعا بليغا وسياتي ان شاء الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع
من ذلك الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا وسياتي في باب السين ان شاء الله تعالى حكمه وحكم
السقنقور الهندي **الاسود السالخ** هو نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده
كل عام يقال له اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة واسودان سالخ ولا يثنى الصفة في قول الاصمعي وابي
زيد **وحكى ابن دريد** تثنيتها والاول اعرف واساود سالخ وسوالخ قاله ابن سيده **وروى ابو داود والنسائي**
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض
ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد
واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ومن شر ابليس والشياطين **وفي
الصحيحين** ان النبي عليه السلام امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب **وانشد ابن هشام** في كتابه

ما بال عينك لا تنام كانما ◦ كحلت ماقيها بعود الاسود ◦ حنقا على سبطين حل بيثرب ◦ اولى لهم بعقاب يوم مفسد

وللامام الشافعي رضي الله عنه

والشاعر المنطيق اسود سالخ ◦ والشعر منه لعابه ومجاجه ◦ وعداوة الشعراء داء معضل ◦ ولقد يهون على الكريم علاجه

وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا
حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا الاسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له قبرا اخر فاذا

الاسفع

السقنقور

الاسود السالخ

الاسودين الحية والعقرب

اسود سالخ قد اخذ اللحد فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله فتركناه واتيناك نسالك فما تامرنا
به فقال ذاك عمله الذي كان يعمل به اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك
قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان يبيع الطعام فياخذ
قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك **وروى البيهقي ايضا** في كتاب
الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة
ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما قال فجاء طائر واخذ الخف الاخر
فحلق به في السما فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله تعالى بها
اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسياتي
ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد **وروى احمد** في كتاب
الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
قال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر قال فاحتطب وجاء بحطبه سالما لم يصبه شيء قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال خرجت
ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل حطبك فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض
على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي عنه نظير هذا في باب الذال المعجمة في الذئب
وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان نفرا مروا على
عيسى عليه السلام فقال ليموتن احدكم اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب
فقال ضعوا وقال للذي قال انه يموت حل حطبك فاذا هي فيه حية سودا فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا
قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي فلقة من خبز فمر مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها
دفع عنك **الاصرمان** الذئب والغراب قال ابن السكيت انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل
والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة انه كان يقول حدثوني
عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم تعرفه الناس سالوه فيقول اصيرم بني عبد الاشهل قال عامر بن ثابت
ابن وقش فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شان اصيرم قال كان يابى الاسلام فاسلم فاخذ سيفه وقاتل
حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة **اصلة** بفتح الهمزة والصاد
واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قال ابن الانباري وقيل حية خبيثة
لها رجل تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصل **وانشد الاصمعي** يا رب ان كان يزيد قد اكل ◦
لحم الصديق عللا وانتهل ◦ فاقدر له اصلة من الاصل ◦ كبيشا كالقرصة او حق الجبل ◦ **وقال
الجاحظ** ذا الاعراب يقول انها لا تمر بشي الا احرق وكانها سميت بذلك لاستهلاكها واستقبالها في

في فضل الصدقة

الاصرمان
الذئب والغراب

اصلة

الحديث في صفة الدجال كأن رأسه أصله وقيل وجه الأصل كوجه الإنسان وهو عظيم جدا وقيل إنه
كذلك إذا مرت عليها ألف سنة من العمر **ومن خواصها** أنها تغسل بالنظر إليها وسيأتي في باب الحاء المهملة ذكر شيء
من ذلك الذي في لونه غبرة إلى السواد وكل ما كان لونه كذلك فهو أطلس **قال الكميت** يمدح محمد بن سليمان الهاشمي
يلقى الأمان على حياض محمد ♦ ثولاء مخرفة وذئب أطلس ♦ لا ذا يخاف ولا لهذا جرأة ♦ تهدى الرعية ما استقام الرئيس
استشهد به الجوهري على أن الرئيس يقال فيه رئيس مثل قيم **الأطرم** كالأترج السلحفاة البحرية قاله الجوهري
وقيل هو سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل الأطرم القنفذ وقيل
البقرة قيل وإنما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده والأطيش خفة العقل
قال إمامنا الشافعي رحمه الله ما رأينا أفقه من أشهب لولا طيش فيه وأشهب المذكور هو عبد العزيز بن
داود الفقيه المالكي ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهو سنة خمسين ومائة وتوفي بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما **قال ابن عبد الحكم** سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فقال

تمنى رجال أن أموت وإن أمت ♦ فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ♦ تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

قال فمات الشافعي رضي الله عنه واشترى أشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما **وفي
مصابيح الظلم** قال ابن عبد الحكم لما حملت أم الشافعي به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر
ووقع في كل بلد منه شظية فأوله أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق في سائر
البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه وأمانته وزهده وهو أول من تكلم في أصول الفقه
وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب ويقول مخاطبا له ما أطيبك وأحلاك والعلم أطيب منك
وأحلى **واشترى جارية** فلما كان الليل أقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها فلم يلتفت إليها فشكت
إلى النخاس وقالت حبسوني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه أو
توانى فيه حتى فاته **وكان الشافعي** جوادا كريما معطيا لا يبقي على شيء ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه
أكثر من أن تحصى وولد بغزة في سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل إنه توفي فيها أبو حنيفة **وفي تهذيب
الأسماء** وقيل توفي في سنة إحدى وخمسين وقيل في سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفي في اليوم الذي
ولد فيه الشافعي لا في السنة وقيل ولد الشافعي بعسقلان وقيل باليمن **قال ابن خلكان** والأصح الأول
وحمل من غزة إلى مكة وهو ابن ست سنين ووصل إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وأقام بها إلى أن
مات سنة أربع ومائتين وعاش أربعا وخمسين سنة وقبره رضي الله عنه بقرافة مصر مشهور والله
أعلم **الأعثر** طائر طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن سيده **الأفعى** الأنثى من الحيات والذكر أفعوان
بضم الهمزة والعين قال الزبيدي الأفعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما كانت ذات

الاطرم

اطيش

الاعثر

الافعى

قرنين

قرنين **ومن عجائب أمرها** ما حكاه ابن شبرمة أن أفعى نهشت غلاما في وجهه فانصدعت جبهته **وحكي** أن شبيب
ابن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فإنه بلغني أنها كثيرة الحيات فقال نعم يا أمير المؤمنين
دخلتها فقال صف لي أفاعيها فقال دقاق الأعناق صغار الأذناب مفلطحة الرأس رقش البدن كأنما كسين
أعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف **وقال القزويني** هي حية قصيرة الذنب من أخبث الحيات
إذا فقئت عينها لا تعود ولا تغمض حدقتها ألبتة تختفي في التراب أربعة أشهر في البرد ثم تخرج وقد أظلمت
عيناها فتقصد شجر الرازيانج وتحك عينيها به فيرجع إليها بصرها **وقال الزمخشري** يحكى أن الأفعى إذا أتت
عليها ألف سنة عميت وقد ألهمها الله تعالى أن تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد إليها بصرها فربما
كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة أيام فتطوي تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض
البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينيها فترجع باصرة بإذن الله تعالى وإذا قطع ذنبها
عاد كما كان وإذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة أيام وأن شحمها تبقى تتحرك ثلاثة أيام وهي أعدى عدو للإنسان ولبقر
الوحش يأكلها أكلا ذريعا **وحكي** أنها نهشت ناقة ولها فصيل يرضعها فمات قبل أمه في الحال وإذا مرضت أكلت
ورق الزيتون فتشتفي ومن الأفاعي ما تتسافد بأفواهها وإذا وطئ الذكر الأنثى وقع مغشيا عليه فتعمد الأنثى
إلى موضع مذاكيره فتقطعها نهشا فيموت من ساعته **قال الجوهري** وكشيش الأفعى صوتها من جلدها
لا من فيها وكشت تكش كشيشا **قال الراجز** ♦ كأن صوت شخبها المرتفض ♦ كشيش أفعى أزمعت بعض ♦
فهي تحك بعضها ببعض **وقال الشيخ أبو الحسن** علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت ببادية تبوك فقدمت
إلى بئر أستقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البئر فرأيت في البئر زاوية واسعة فأصلحت موضعا
وجلست فيه فبينا أنا كذلك وإذا أنا بخشخشة فتأملت فإذا أنا بأفعى سقطت علي ودارت بي وأنا
ساكن السر لا أضطرب ثم لفت علي ذنبها وأخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها ثم ذهبت عني **وعن جعفر
الخلدي** قال ودعت أبا الحسن المزين الصغير قلت زودني شيئا فقال إذا ضاع منك شيء وأردت أن
يجمع الله بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين
كذا فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان قال فما دعوت بها في شيء إلا استجيب
لي **توفي** الشيخ أبو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة والجارية نوع منها وهي التي قال فيها
النابغة ♦ جارية قد صغرت من الكبر ♦ مهروتة الشدقين حولاء النظر ♦ **وفي الحديث** أن أبا بكر
رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم أصابه حزن شديد فما زال الجوى يذيبه حتى لحق بالله
تعالى أي يذوب ويبغض **الأمثال** قالوا أظلم من أفعى وذلك لأنها لا تحتفر جحرا وإنما تأتي إلى جحر
قد احتفره غيرها فتدخل فيه **قال الشاعر** ♦ وأنت كالأفعوان التي لا تحتفر ♦ ثم تجيء شاردا فتنجحر ♦
وكل بيت قصدته هرب أهله منها وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالأفعى

دعاء لمن أراد ما ضاع • وجمع من تفرق

مثل أظلم من أفعى

اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي ان شا الله تعالى في العقرب ايضا وقالوا من لسعته لا
من جرا الحيل عافى • **وما احسن قول صالح بن عبد القدوس حيث قال**
المرء يجمع والزمان يفرق • ويظل يرقع والخطوب تمزق • ولان يعادي عاقلا خير له
من ان يكون له صديق احمق • فارغب بنفسك ان تصادق احمقا • ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما • يبدي عقول ذوي العقول المنطق • ومن الرجال اذا استوت احلامهم
من يستشار اذا استشير فيطرق • حتى يجيل بكل واد قلبه • فيرى ويعرف ما يقول فينطق
لا الفينك ثاويا في غربة • ان الغريب بكل سهم يرشق • ما الناس الا عاملان فعامل
قد مات من عطش وآخر يغرق • والناس في طلب المعاش فانما • بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم • العيش اكثر من يرى يتصدق • لكنه فضل المليك عليهم
هذا عليه موسع ومضيق • واذا الجنازة والعروس تلاقيا • ورايت دمع النايحات ترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا • ورايت من تبع الجنازة ينطق • واذا امرؤ لسعته افعى مرة
تركته حين يجر حبل يفرق • بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا • ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا
وقد احسن بعض الشعرا في وصف القنديل حيث قال مشبها
وقنديل كان الضوء منه • محيا من هويت اذا تجلى • اشار الى الدجى بلسان افعى • فشمر ذيله فرقا وولى
ومن محاسن شعره قوله
ما يبلغ الاعدا من جاهل • ما يبلغ الجاهل من نفسه • والشيخ لا يترك اخلاقه • حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله • كذا الصبي عاد الى نكسه • وان من ادبته في الصبا • كالعود يسقى الما في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا • بعد الذي ابصرت من يبسه • قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذي يليه
مما كان سبب قتله وذلك ان المهدي اتهمه بالزندقة فامر باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه
فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القايل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقدمين قال
بلى يا امير المومنين قال فانت لا تترك اخلاقك وامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع
وستين ومائة • **ومن محاسن شعره ايضا قوله** • اذا لم تستطع شيا فدعه • وجاوزه الى ما تستطيع
وهو كقول ابن دريد • من لم يقف عند انتهاية خطوه • فتقاصرت عنه فسيحات الخطا •
والافعوان هو الشجاع الاسود الذنب لا انسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة
وما احسن قول بعضهم حيث قال
صرمت حبالك بعد وصلك زينب • والدهر فيه تغير وتقلب • نشرت ذوايبها التي تزهو بها
سودا وراسك كالثغامة اشيب • واستنفرت لما راتك وطالما • كانت تحن الى لقاك وترغب

الافعوان

وكذاك

وكذاك وصل الغانيات فانه • آل ببلقعة وبرق خلب • فدع الصبا فلقد عداك زمانه
وازهد فعمرك مر منه الاطيب • ذهب الشباب فما له من عودة • واتى المشيب فاين منه المهرب
واذكر مناقشة الحساب فانه • لا بد يحصي ما جنيت ويكتب • لم ينسه الملكان حين نسيته
بل اثبتاه وانت لاه تلعب • والروح فيك وديعة اودعتها • ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التي تسعى لها • دار حقيقتها متاع يذهب • والليل فاعلم والنهار كلاهما
انفاسنا فيها تعد وتحسب • وجميع ما خلفته وجمعته • حقا يقينا بعد موتك ينهب
تبا لدار لا يدوم نعيمها • ومشيد بنيانها عما قليل يخرب • فاسمع اخي وصية او لاكها
حبر نصوح للانام مجرب • صحب الزمان واهله مستبصرا • وراى الهموم بها تنوم وتعقب
لا تامن الدهر الخؤون فانه • ما زال قدما للرجال يؤدب • وعواقب الايام في غصاتها
مضض يذل لها الاعز الانجب • فعليك تقوى الله فالزمها تفز • ان التقي هو البهي الاهيب
واعمل بطاعته تنل منه الرضى • ان المطيع لربه لمقرب • واقنع ففي بعض القناعة راحة
واليأس مما فات فهو المطلب • واذا طمعت لبست ثوب مذلة • فلقد كسي ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النسا خيانة • فجميعهن مصايد لك تنصب • لا تامنن الانثى حياتك انها
كالافعوان يراع منه الانيب • تعزي بلين حديثها وكلامها • واذا سطت فهي الصقيل الاشطب
والق عدوك بالتحية ولا تكن • منه زمانك خايفا تترقب • واحذره ان لاقيته متبسما
فالليث يبدو نابه اذ يغضب • ان العدو وان تقادم عهده • فالحقد باق في الصدور مغيب
واذا الصديق لقيته متملقا • فهو العدو وحقه ان يتجنب • لا خير في ود امرئ متملق
حلو اللسان وقلبه يتلهب • يلقاك يحلف انه بك واثق • واذا توارى عنك فهو العقرب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة • ويروغ عنك كما يروغ الثعلب • وصل الكرام وان رموك بجفوة
فالصفح عنهم والتجاوز اصوب • واختر قرينك واصطفيه تفاخرا • ان القرين الى المقارن ينسب
ان الغني من الرجال مكرم • وتراه يرجى ما لديه ويرهب • واخفض جناحك للاقارب كلهم
بتذلل واعف لهم ان اذنبوا • وذر الكذوب ولا تكن صاحبا • ان الكذوب لبيس خلا يصحب
الفقر شين للرجال وانه • يزري كما يدعى الشريف الانسب • وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
برباده في كل ناد تطلب • وتوق من عثراته من ذلته • فالمرء يسلم باللسان ويعطب
والسر فاكتمه ولا تنطق به • ان الزجاجة كسرها لا يشعب • وكذاك سر المرء ان لم تطوه
نشرته السنة تزيد وتكذب • لا تحرصن فالحرص ليس بزايد • في الرزق بل يشقي الحريص ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تحيلا • والرزق ليس بحيلة يستجلب • كم عاجز في الناس ياتي رزقه

وبعدًا وجرم كبير ويخيب • واعدل ولا تظلم يطيب المكسب • واذا اصابك نكبة فاصبر لها
من ذا رايت مسلمًا لا ينكب • واذا رميت من الزمان بريبة • اذ نالك الامر الكريه الاصعب
فاضرع لربك انه ادنى لمن • يدعوه من حبل الوريد واقرب • كن ما استطعت عن الانام بمعزل
ان القليل من الورى لا يصحب • واحذر مصاحبة اللئيم فانه • يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب
واحذر من المظلوم سهمًا صائبًا • واعلم بان دعاءه لا يحجب • واذا رايت الرزق عز ببلدة
وخشيت فيها ان يضيق المذهب • فارحل فارض الله واسعة الفضا • طولا وعرضا شرقها والمغرب

غريبة ذكر ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه
وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة وهي من ادم حمرا وما اشبهها من المال لمضر
وهذا الخبا الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة
والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم اذا اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى
الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى مضر بعيرا قد رعى كلا
فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور فقال اياد وهو ابتر فقال انمار وهو شرود فلم
يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم وقال ربيعة هو ازور قال
نعم وقال اياد هو ابتر قال نعم وقال انمار هو شرود قال هذه صفة بعيري ثم سار معهم حتى قدموا نجران
ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هولاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته فقالوا لم
نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى جانبا ويترك جانبا فعرفت
انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطئه لازوراره
وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر وقال انمار رايته يرعى الملتف نبته ثم يجاوزه الى مكان اخر
ارق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه فرحب
بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى ثم دعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم
خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار
كاليوم رجلا اشرف منه لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان الذي
عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال
الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من كرمة غرستها على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها
وقال للراعي اللحم ما امره قال هي شاة رضعنا ها من لبن كلبة ولم يكن في الغنم اسمن منه فدخل دار وسال
الامة التي عجنت فاخبرته انها حائض فاتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد
له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم ودس عليهم

من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت ازالت الهم وهي
بخلاف ذلك لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت من كلبة لان لحم
الضان وسائر اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت
من كلبة فاكتسب اللحم من تلك الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى له لانه
صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طعامه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز
عجنته حائض لان الخبز اذا فت تفتت في الطعام وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى
بذلك فقال ما هولاء الا شياطين ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وكان من
اختلافهم فقال لمضر ما اشبه القبة الحمرا قال وما اشبه الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت
له الخيل وهي الدهم فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطا من مال فهو لاياد فصارت
له الماشية البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسياتي ان
شا الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مومنين **وفي**
وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ انه كان بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور منافسة
وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها
فبالغت في نهشه فبري من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ •

لنا صديق يهودي حماقته • اذا تكلم تبدو فيه من فيه
يتيه والكلب اعلى منه منزلة • كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ متواضعا واوحد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي •

ابو الحسن الطبيب ومقتفيه • ابو البركات في طرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثريا • وهذا بالتكبر في الحضيض

وقد الغز ابو الحسن بن التلميذ في الميزان فاجاد وهو •

ما واحد مختلف الاسما • يعدل في الارض وفي السما • يحكم بالقسط بلا ريا • اعمى يرى الارشاد كل راء
اخرس لا من علة وداء • يغني عن التصريح بالايما • يجيب في نادي بلا امترا • بالخفض والرفع عن النداء
يفصح ان علق في الهواء • **قوله** مختلف الاسما يعني ميزان الشمس للاصطرلاب وسائر الات الرصد و
معنى قوله يحكم في الارض وفي السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق و
الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان اسطر
اسم الميزان ولاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح البا واللام واسكان الطا
والبا وضم الميم وله في وضعه قصة عجيبة تركناها لطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم

غريبة في ذكاء اولاد نزار بن معد وهم مضر وربيعة واياد وانمار

اللغز في الميزان

في لفظ الاسطرلاب ومعناه

انسانه فتانة • بدر الدجى منها خجل • اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل **قلت** هذان البيتان للثعالبي ومعنى الثاني واكثر لفظه ماخوذ من قول ابي هند
يقولون لي ما بال عينيك كلما • رأت حسن هذا الظبي ادمعها هطل • فقلت زنت عيني بطلعة وجهه • فكان لها من صوب ادمعها غسل •
وقد انتقد على كلا الرجلين بان لفظ زنت ذهب بحسن المعنى عند ذكر المحبوب الذي يحاشى عن مثل هذا اللفظ المستهجن • والدماميني في مختصره الكلام
اول لم يصل هذا القائل الى غرض الثعالبي لبعد مرماه ونسبه الى ما فيه من ضعف اللفظ والمعنى مع هجنة السرقة ورتبة فضله عالية عن مثل ما رمي به بل هو صحيح شعر ابي هند
حيث اراد بالانسانه انسان عين المحبوب وبالمصراع الثاني شدة سواد ما في حدقة نورها وصفاء بياضها والتاء التانيث اللفظة وان لم يكن تحتها
حقيقة التانيث كما في مداة وامثالها اولا بد من ايهام الانوثة ههنا لا تمام المعنى وزنا العين متعارف ورد في الحديث الشريف ع

حتى كان يتعجب من امن كيف حرم الاسلام مع كمال فهمه وغزارة عقله وعلمه وبهذا يسر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسال الله تعالى الوفاة على التوحيد توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة
الخواص دمها يكحل به يجلوا البصر وقلبها يجفف ويشد على انسان فلا يوثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل ما دام عليها **وقال القزويني** وابن زهير وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابراه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا وان كان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه النبات واذا امسك انسان نوشادر في فمه حتى يذوب ثم بصق في فم الحية والافعى ماتا لوقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة **وقال بقراط** من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة **حكي عن عمر بن يحيى العلوي** انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقا فانعوا ان العرب سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافا فسالناه عن حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهم على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم فكنت في حالة اتمنى فيها الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا رووسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هولاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان اكلت منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرموا الي برجل منهم واحدة فاكلتها فمنت ومنا ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من نفسي بالحركة ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الافال** والافاويل صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيله وسياتي ذكره ان شا الله تعالى في متبع الفيل والجاموس **قال روبة يصف نفسه بالشدة** •

• ليث يدق الاسد الهموسا • والاقهبين الفيل والجاموسا •

الاولد دويبة تكون في الرمل تشبه العصاة قاله ابن سيده **الانس** البشر الانسي والانسي بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على اناسي فتكون الياء عوضا من النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ويقال للمراة انسان ولا يقال انسانه والعامة تقوله **قال الجوهري وانشدوا** • هذا انسانة بها • بدر الدجى منه خجل • اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم والجمع الناس **قال الجوهري** وتقدير انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره يا كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت اليا تخفيفا لكثرة ما يجري على الالسنة واذا صغر ومارد ومالان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رضي الله عنه انه انما سمي انسان لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو

مهمة: لحم الافاعي ينفع الاستسقا كما في هذه الحكاية

اقال • اول • انس • انسان

الاصل لخفة

الاصل لخفة قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مودبا بالامر مهذبا بالتمييز ثبتا والماكول ومشروبه بيده رواه الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فايدة قال ابن عطية** من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران خلق الانسان **وقال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي** الامام العلامة ليس لله خلق احسن من الانسان فانه تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى جل وعلا وعليها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهذا مجال رحب لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا له اذ ليس من غرضنا في هذا الكتاب **وروى ابو بكر** المتقدم ذكره باسناده ان موسى ابن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقت فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسالهم عن ذلك فاجابوا كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته بذلك ومعنى الجواب ينقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه وعندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه ولد في سنة خمسين ومائة والمنصور كانت وفاته على ما ذكر ابن خلكان في سنة ثمان وخمسين ومائة فليس يتصور ان يكون الشافعي في هذه الواقعة مفتيا مع ذلك **قلت وقد ذكرني** هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان من اشد السواد وكانت امراته من اجمل الناس فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال ما لك فقالت حمدت الله تعالى اذ انا واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله تعالى الصابرين والشاكرين في الجنة **فايدة** نقل الشيخ احمد البوني رحمه الله في كتابه المسمى بسر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعا والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت فاذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

دليل ان القران غير مخلوق

في تاويل قوله خلق الله ادم على صورته

لطيفة في مسئلة شرعية

انسان

اقول اعلم ان هذا الواحد ابو حنيفة رحمه الله ... وانه مجتهد كوفي مشهور في الوقت المذكور

كرم

لطيفة

وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض وأسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا إله إلا هو عنت له الوجوه وخشعت له الأبصار ووجلت القلوب من خشيته أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تعطيني مسألتي وتقضي حاجتي وتسميها برحمتك يا أرحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب وقال أيضا من كتب محمد رسول الله أحمد رسول الله خمسا وثلثين مرة يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وإن هو استدام النظر إلى تلك البطاقة كل يوم وعند طلوع الشمس وهو يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كثرت رؤيته النبي صلى الله عليه وسلم وهو سر لطيف مجرب وورد عن الإمام أحمد بن حنبل أنه رأى رب العزة في المنام تسعة وتسعين مرة فقال لئن رأيته تمام المائة لأسألنه فرآه تمام المائة فسأله وقال يا رب بماذا ينجو العباد يوم القيمة فقال من قال كل يوم بكرة وعشيا ثلاث مرات سبحان الأبدي الأبد سبحان الواحد الأحد سبحان الفرد الصمد سبحان من لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحان من رفع السموات بغير عمد سبحان من بسط الأرض على ماء جمد سبحان من خلق الخلائق وأحصاهم عددا سبحان من قسم الأرزاق بين عباده ومن فضله لم ينس منهم أحد وقال الإمام أحمد رضي الله عنه من قال كل يوم بين صلاة الفجر والصبح أربعين مرة يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا الله لا إله إلا أنت أسألك أن تحيي قلبي بنور معرفتك يا أرحم الراحمين أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب فائدة روي في كتاب البستان عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يحفظ الله عليه الإيمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل أن يتكلم ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد ست مرات وقل أعوذ برب الفلق مرة وقل أعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فإن الله تعالى يحفظ عليه الإيمان حتى يوافي به يوم القيمة قال الراوي وهذه فائدة غنيمة عظيمة وذكر النسفي هذا الحديث بسند طويل وزاد فيها إنا أنزلناه في ليلة القدر مرة قبل الإخلاص ويسبح خمسة عشر مرة بعد السلام ويقول عقيب التسبيح اللهم أنت العالم بما أردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لي ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما ديني في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي لا أمنه الله سلب الإيمان وهذه فائدة عظيمة من أعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوي الفصاحة من العلماء أي الخصال من الإنسان خير قال الدين قال فإذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فإذا كانت ثلثا قال الدين والمال والحيا قال فإذا كانت أربعا قال الدين والمال والحيا وحسن الخلق قال فإذا كانت خمسا قال الدين والمال والحيا وحسن الخلق والسخا قال فإذا كانت ستا قال من اجتمع فيه الخمس خصال فهو تقي نقي لله ولي ومن الشيطان بري وقال المؤمن شريف ظريف لطيف لا لعان ولا نمام ولا مغتاب ولا فتان ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا محتال يطلب من الخيرات أعلاها ومن الأخلاق أسناها إن سلك مع أهل الدنيا كان أكيسهم وإن سلك مع أهل الآخرة كان أورعهم

صفات المؤمن المتقي

غض الطرف سخي الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصل الأحزان مترادف الإحسان يزن كلامه ويحرس لسانه ويحسن عمله ويكثر في الحق أمله متأسف على ما فاته من تضييع أوقاته كأنه ناظر إلى ربه مترقب إلى ما خلق بسببه لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على أخيه عند غربته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين المخلصين الموحدين لرب العالمين كان رجل من عباد الله الصالحين يصحب إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه فقال له علمني اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى فقال له قل هؤلاء الكلمات صباحا ومساء فإنه ما دعا بهن خائف إلا أمن ولا سائل إلا أعطاه الله مسألته وهي هذه يا من له وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا يغلق وستر لا يهتك وملك لا يفنى أسألك وأتوسل إليك بجاه محمد صلى الله عليه وسلم أن تقضي حاجتي وتعطيني مسألتي وقال بعض العلماء اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم وسئل الإمام النووي رحمه الله عن اسم الله الأعظم ما هو وفي أي سورة هو فأجاب رضي الله عنه فيها أحاديث كثيرة في سنن ابن ماجة وغيره عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في ثلاث سور في البقرة وآل عمران وطه قال بعض الأئمة المتقدمين هو الحي القيوم لأنه في البقرة في آية الكرسي وفي أول آل عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله أعلم وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء فائدة فيمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا أو كافرا والوالد على ولده والإمام العادل والرجل الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم لأخيه بظهر الغيب وبين الأذان والإقامة والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم أو قطيعة رحم أو يقول دعوت فلم أجب ومن الفوائد المجربة العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الأسرار المخزونة المكنونة كذا قال شيخنا اليافعي وهو أن تقرأ بعد صلاة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ستة عشر ألف مرة وواحد وأربعون مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة أو النقص فيبطل السر والحيلة في معرفة ضبط ذلك وهو أن تأخذ سبحة عددها ١٢٩ فتقرأ الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه أقرب الطرق المستقيمة بمعرفتها فإن عدة حروفها أربعة وهي ل ط ي ف جملتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر ألف وستمائة واحد وأربعون وتسمي حاجتك فإنها تقضى إن شاء الله لا محالة وفي كل مائة تسعة وعشرين مرة

تفصيل قيل في اسم الله الأعظم

وبيّنه صح

ما يحفظ

هو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويدعو بالدعا على الظالم ومنها لجلب الرزق والخير
والبركة يقول عقيب كل مرة كما تقدم الله لطيف بعباده يرزق من يشا وهو القوي العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والدعا بعد تمام قراءة الاسم المبارك اللهم وسع علي
رزقي اللهم عطف علي خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود لغيرك فصنه عن ذل السوال لغيرك برحمتك يا ارحم
الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله كن متمسكا بهذه الصفات الحميدة تفوز بالدارين وهي
من لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المومنين عدوا وارحل بزاد التقوى من الدنيا وعد نفسك من الموتى
واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عملا صالحا ان قلت قل امنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله وبالقدر خيره وشره لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير
فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في الدنيا الصدق في القول والاخلاص
في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى ودخول جنة
الماوى واللحوق بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر
وان اردت الاخلاص فداوم على قراءة سورة الاخلاص وان اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ
برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس وان اردت جلب الخير والرزق
والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير واقرا سورة
الواقعة وسورة يس فانه ياتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل اعوذ
بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت
ان تعرف اي وقت تفتح فيها ابواب السماء ويستجاب الدعا فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل
به كرب او شدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على
الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تنجو من هم او غم او
خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في
قضائك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي
وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت ان تداوي بلا الله من تسعة وتسعين داء ايسرها
الهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها دواء مما ذكر وان اردت ان

تنجوا

تنجوا مما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون ففي الحديث اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله
وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتي فاجرني فيها وابدل لي خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل
توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب همك ويقضي دينك فقل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم
حين ساله السائل الا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك ويقضي دينك قال بلى يا رسول الله قال قل اذا
اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن
والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر وان اردت
ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان اردت ان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك
بالصوم وقيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان
الهيبة وان اردت ان توفق للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب
نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان
وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم من الشك والنفاق وان اردت ان توفق
للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكامل الناس وان اردت العزة فاترك الاعتماد في الناس وتوكل على
الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان ترى النبي
صلى الله عليه وسلم يوم القيمة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السما انفطرت
واذا السما انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة
فلازم الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك كل المحرمات وارفض الشهوات
وان اردت ان تكون اغنى الناس فالزم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت
ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا بقوله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هولا الكلمات فيعمل بهن او يعلم من
يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدي وعد خمسا وقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض
بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مومنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما
ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين المخلصين فاعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض حوائج اخوانك
المسلمين ففي الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فاد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى
الله تعالى يوم القيمة وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة في النور الهادي وتسلم من
الظلمات لا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت
ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك الرزق دوما كالمطر فلازم الدعا

على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من خلق الله وان اردت ان يستجاب
دعائك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس الخلايق فاحفظ فرجك
ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر عيوب الناس فان الله ستار ويحب من عباده
الستارين وان اردت ان تمحو الخطايا فاكثر من الخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات
العظام فاجتنب سوء الخلق والشح المطاع وان اردت ما يسكن به غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة
وصلة الرحم وان اردت ان الله تعالى يقضي عنك الدين فقل ما قاله الاعرابي حين سال النبي صلى الله عليه
وسلم الا اعلمك كلمات علمهن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا اداه
الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان على
احدكم جبل ذهب دينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب
دعوة المضطر رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عمن سواك
وان اردت ان تنجو اذا وقعت في هلكة فالزم ما في الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها عنه ما شاء من انواع البلاء اللواء
بفتح الواو واسكان اللام اي الهلاك وان اردت ان تامن من قوم اذا خفت شرهم فقل ما ورد
في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم ما شئت
وكيف شئت انك على كل شي قدير وان اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في
الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت
عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت يا الله وسبحان يقول لما تقدم اللهم انا نجعلك في
نحورهم الى اخره وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر
الله اكبر اعز من خلقه جميعا الله اعز مما اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات
القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم ثبت قلبي على دينك
وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجربة لمن دخل على سلطان يخاف
شره فليقرا الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله عظيم وان اردت كثرة الخير والرزق فدم
على قراءة الم نشرح وسورة الكافرين وان اردت الستر من الناس فداوم على قولك اللهم استرني
بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فلازم على
قراءة لايلاف قريش وقد جرب ذلك مرارا فصح وان خفت على تجارتك ومالك فاكتب سورة الشعرا

وعلقها في موضع تجارتك يكثر نفعها وشراؤها ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها
امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب **فائدة** عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتول قبض روحه الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال
سمعت معروف الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى عليه السلام اهبط الله تعالى جبريل عليه
السلام وفي باطن جناحه مكتوب اللهم اني ادعوك باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الاحد الصمد
وادعوك اللهم باسمك العظيم الوتر وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملا الاركان كلها ان تكشف عني
ما امسيت واصبحت فيه فاوحى الله عز وجل الى جبريل عليه السلام ان ارفع عبدي الي **ومما** جرب
للصداع فصح روي عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج فضة
وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب عليه هذه الايات بسم الله الرحمن
الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف رحيم بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فما احتجت معه الى طبيب باذن
الله تعالى قط فانه من الشافي **ومما** جرب للصداع ايضا ان تكتب على ورقة بيضاء وتلصق على المحل الذي
فيه الصداع فانه يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دره مرة ووجد ايضا في دار بني امية برنس
مربع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد الاخضر مملوء بالمسك والكافور والعنبر الخام فمن جعله على
راسه ازال عنه الصداع البتة حال الوقت والساعة ففتق البرنس فوجد في باطن ازراره قطعة
فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان
يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن
الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل
والنهار وهو السميع العليم فقال ومن اين لكم هذا وامثال ذلك قران نزل على نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقالوا وجدناه مكتوبا على حجر قبل ان بعث نبيكم بستمائة عام **ومما** جرب للصداع ايضا
ان يكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر ويدق في الحرف الاول مسمار ويقرا الم تر الى
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ويدق
دقا خفيفا فان سكن الصداع فيبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان لم يسكن فينقل المسمار من حرف
الى حرف الى ان يسكن الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه

أح أك ح ع ح أ م ح والسواد موضع وضع المسمار وجمعها قولك

انى حملت اليك كل كريمة حوراء عن حظ المشتهر ما حنت

فاوايل الكلمات منها مطلب لصداع راس يا فتى قد جربت

وذكر ابن الجوزي فى الاذكيا وغيره ان عمران بن الحطان هذا احد الخوارج القايل يمدح عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله على قتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه بهذه الابيات •

يا ضربة من تقي ما اراد بها • الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا • انى لاذكره يوما فاحسبه

اوفا البرية عند الله ميزانا • اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم • لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له •

انى لابرا مما انت قايله • فى ابن ملجم ذا الملعون بهتانا • انى لاذكره يوما فالعنه •

حقا والعن عمران بن حطانا • عليك منى شر الدهر متصلا • لعاين الله اسرارا واعلانا •

فانتم من كلاب النار جا لنا • نص الشريعة برهانا وتبيانا • اشار ابو الطيب الى قوله عليه السلام

الخوارج كلاب النار **عجيبة** رايت فى ذيل تاريخ بغداد لابن النجار فى ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال ان بعض علمائه لا يزال تزوج صبية من جواريه وكان لها ولد والدتها التركى دارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الى الغلام التركى وقال يا سيدى هذه المراة التى زوجتني بها قد ولدت منى ابنا وانا اشكو اشيا من امر بناتى لا اكره غير انها ما ربتني ولدها منذ ولدته وكلما طالبتها به ذاهبتني عنه واريد ان تسدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قال زوجها فاسترقت لى وقالت يا سيدى صدق فيما حكاه واعاد افعناه عن هذا الا انا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك لان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركى قولها ابلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدى ببلاد الترك وقد رضيت فرحت المراة بقوله فانصرفت واظهرت له الولد **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي واقصح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه فى الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وابعده رايا وهو كالمسلط القاهر لساير الخليقة فالامر لها لما وهبه الله تعالى له من العقل الذي تميز به على كل الحيوان البهيمي فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك لما وهبه الله تعالى له من العقل ولذلك سماه قوم من العالم الاصغر **ثم قال ومما ذكر من الخواص** وشهدت به التجربة قال الحكيم جالينوس اذا اخذت شعر ابن ادم وحرقته وخلطته بالخل وطليته على الجرح نفعه وان خلطته بماء الورد وصعدته المراة على راسها عند الطلق يسهل عليها الولادة وان طليت البرص

والبهق

والبهق يمني ابن ادم تغير لونه وان طليت العصب بدم ابن ادم وخطيته فى البيت اجتمعت عليه البراغيث بصاق ابن ادم هو سم الحيات فان بصقت فى فم الحية ثلاث مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراج من دهن ابن ادم فى ليلة الرياح سكنت الرياح شعر المراة يطوله اذا طرح فى ماء البحر بحيث لا تخرج منه صارت حية مائية اذا اكتحل الانسان بلبن النساء مع سكر طبرزد ينفع لبياض العين والسبل الطفل الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عينيه اذا اخذ بول الصبي الذي غير بالغ وخلط بوما دخطب الكرم وحط على الجرح نفعه اذا اخذت ضرس الميت وجعلته فوق ضرس من يوجعه ضرسه سكن الوجع اذا علقت المراة عليها سن الطفل الذي وقع فى اول سنة لا تحبل **قال جالينوس** وحبى بن ماسويه مرارة ابن ادم هو سم قاتل من اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته لبياض العين وقال ابن ماسويه سرة الطفل واما تنفع اذا علقتها المراة على يدها ولها ابدا لم تسكن اذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط معه صبر ونفخ فى الانف الذي فيه الناسور ابراه باذن الله تعالى اذا اخذت الحيات التى تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من فى عينيه بياض ذهب اذا اخذ رجيع ابن ادم يابسا وسحق ونخل وعجن بالخل والعسل النحل وطلي على الاكلة بريت بمشية الله تعالى وكذلك اذا طليت به الخوانيق التى فى الحلق بريت اذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النايم لا يزال نايما حتى ينزع ذلك من تحت راسه شعر ابن ادم اذا علق على من يشتكي الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب بري دم ابن ادم اذا اخذ وعجن بدقيق الحلبة وبماء السداب وطلي به كل قرحة تكون فى البدن بريت لوقتها النبة وخاصته التى تكون فى الساقين والقروح الرطبة التى يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من امراة جارية بكر او ثيب وخلط به خمر عتيق واكتحل به من فى عينيه بياض ابراه خرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا اصاب المراة وجع السرة تاخذ خرقة الحيض فتحرق حتى تصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكشوث جزءا وتدق الجميع ناعما فاترا وتطلي به حول السرة تبرا وان اصابها ذلك عند النفاس يسكن ذلك باذن الله تعالى رجيع الطفل عند الولادة يجفف ويسحق ويكتحل به من فى عينيه بياض فيذهب باذن الله تعالى واذا اخذ قلفة الصبيان وهي طهارته وجففت وسحقت وخلط معها شي من المسك والماورد وسقي من ذلك صاحب البرص والجذام وقف عنه باذن الله تعالى يوخذ من رجيع ابن ادم مقدار حمصة ويسحق ويذاب بما فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرا باذن الله تعالى وان سحق وزيف بالخل كان انجع واذا اخذ من رجيع ابن ادم اول ما يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى لصاحب الحمرة وصفته تبرا باذن الله تعالى واذا اخذ وسخ رجل ابن ادم ويديه فيغسل بالماء ويسقى لمن شيب فانه يحب حبا شديدا وكذلك المراة تحبك

حبا شديدا وهو سر عجيب مجرب ومثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا فاغسل جنب قميصك
واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام في البرج فخذ راس ابن ادم
ميت يكون له من السنين مدة وادفنها في ذلك البرج فان الحمام يعمرونه ويجتمعون اليه من كل مكان
حتى يضيق بهم واذا اصاب انسانا اللقوة او الفالج يسعط صاحبها بلبن جارية سوداء وحبشية بشيء
من دهن الزنبق فانه يبرا باذن الله تعالى ومقدار السعوط منه وزن قيراط للرجل الكامل والطفل
والصبي وزن حبة ويخلط معه في بعض الاوقات انزروت ابيض ويقطر في العين المحمرة تبرا واذا
اخذ الكاشم ودقها وعجنها وزيف ببول صبي لم يبلغ الحلم وينبغي للعاينة المعولة تبرا باذن الله تعالى
واذا اردنا ان لا يقرب المراة احد غيرك فخذ ما تستخرجه من شعرها من تسريحها وغيره فاحرقه حتى يصير
رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تفعل
احد غيرك وهذا سر عجيب مجرب يوخذ من مني الرجل جزء ومن الزنبق جزء ويخلط الجميع ويسعط منه
صاحب اللقوة ثلثة ايام متوالية يبرا باذن الله تعالى اذا اخذ رجيع انسان واحرق وسحق ناعما
وخلط معه ملح اندراني وشيء من حراقيل وخلط الجميع ونفخ في عين الدابة التي فيها البياض ربيبوا ذا
اخذ مني ابن ادم وهو حار ويطلي به البرص غير لونه بقدرة الله تعالى واذا اخذ بول صبي قبل ان يبلغ
الحلم فجعل في وعاء وترك على النار فاذا حمي يوخذ صوفة فغمس في ذلك البول ويطلي به على العين التي
بها ورم وحمرة برئت واذا اخذ شيء من ابوال الصبيان فجعل في قدر نحاس وطبخ حتى ينعقد فاذا
انعقدت جففت وخلط معه ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بوتقة واوقد عليه
حتى يذوب كما تذوب الفضة فاجعله سبيكة وحكه على المسن بالماء والمسك وتكحل بها العين التي
غلب عليها البياض تبرا باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب **وكان الحكما** المتقدمون يسمونه
الجوهر النفيس يوخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب السفرجل ويقطر
في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تذوب باذن الله تعالى واذا اردت ان ثدي الجارية
قايمان لا ينكسر فخذ دم حيض الجارية من اول يوم حيضها واطل به رؤوس النهود فانهم لا ينكسرا
ولا يزالا قايمان وهذا عجيب مجرب واذا اخذت دم الحيض وهو حار طري والطخ بها العين يزول
ما بها من الحمرة والنقطة والورم واذا اردت ان تسمن المراة فخذ شحم اوزا تيه يدق ويخلط معه بورق
وكمون كرماني ودقيق الحلبة يخلط الجميع ويجعل في مثل البنادق ويبلع ذلك لدجاجة سوداء
سبعة ايام متوالية ثم تذبح وتطبخ فكل من اكل من تلك الدجاجة او مرقها يسمن حتى يكاد
يغلبه الشحم من ذكر او انثى وان اردت ابلغ من ذلك فخذ مرارة دبي وخذ ما تيسر من القمح وضع
تلك المرارة عليه مع قليل الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وتبلعه لدجاجة سوداء وافعل ما تقدم

ذكره

ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة راى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا كان او
انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المراة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطلي بها
ثدي المراة ينقطع اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يدر اللبن فخذ حنظلة ودقها واعجنها
بالزبيب وخذ صوفة زرقاء العقها على عود واغمسها في الزبيب والحنظلة واطل بها راس الثدي يدر
اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب ومن صور صورة صبي حسن الوجه ونصب بحيث تراه
المراة وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة وضرس الميت اذا علق على من
به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس
النايم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه ولو مكث ثلثة ايام وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام
والقوبا والثاليل اذا طلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيئا برئت باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف
مجرب ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصى المثانة وبدر البول وبول الانسان اذا وضع على عضة
الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقال قوم ان المكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برئ من وقته وقد
وانشد على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تبري من الكلب * وقلامة
ظفر الانسان اذا احرقت واسقيت لانسان احبه ذلك الانسان حبا شديدا وشرب بول الانسان
ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان
وينفع من جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها ذود وخاصة البول العتيق ينفع
من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوان السمي وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا ووضع
على الثدي الورم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي ويعقد بعد الولادة ومني
الانسان اذا اخذ وهو يابس ومعه سذاب مدقوق ودر على الاكلة ابراها البتة وان عجن بعسل
وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق وان اخذ نخو صبي حين يولد وسحق وجفف واكتحل به نفع من
الغشاوة نفعا جيدا وان اخذ نخو انسان وذيف بخل خمر وسقي صاحب القولنج وعسر البول نفعهما
واذا كان حارا نفع العرس الحمران وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصايم اذا قطر في اذن
اخرج الدود منها وان خلط الرداو نهاو وضع على البواسير ابراها وسن الصبي عند ما تنقطع
اذا اخذ منها شيء ووضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وسن الصبي الذكر اول ولد
من المراة ان جعل تحت فص خاتم ذهب او فضة بحيث ان يكون فضة منه من لبسه من الرجال
لم يصبه القولنج البتة وان تبخرت المراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا طلت المراة
بطنها بدم النفاس من اول ولد لها منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي ولما يسقط
قبل ان يصل الى الارض تحت فص خاتم وعلق على امراة منعها الحبل ما دام عليها وعرق الانسان

يطلي به الجرب والدماميل والقروح يبرا من ذلك وبول الصبي الذي لم يبلغ عشر سنة اذا شربه
صاحب البرص يبري وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يرقى باذن الله تعالى
رماد القيشوم ورماد الشونيز مع الزبد العتيق ينبت اللحية اذا طلي بها ودم الحيض يطلى به عضة
الكلب الكلب يبرا وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجايب المخلوقات اذا رعف الانسان فليكتب
اسمه بدمه على خرقة ويجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ولبنه ونطفة الانسان اذا طلي
بها البهق والبرص والقوبا ابراتهم باذن الله تعالى واذا خلط بهما العنبر وجفف واعطاه الانسان
لامراة عشقته وحبته حبا شديدا وهو سر لطيف مجرب ودم البكارة جبن افتضاضها
اذا طلي به الثدي لا يكبر ابدا فايدة قال بعض الاطبا اذا اردنا ان نعلم هل المراة عقيم ام لا
فرمها ان تحمل بثومة مدقوقة في قطنة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رايحة الثوم فعالجها
بالادوية فانها تحبل باذن الله تعالى والا فلا قال الراوي وهذه فايدة عظيمة مجربة صحيحة
التعبير الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذاك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب
المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق فمن راي شيخا ضعيفا او صغير الصورة
فذاك نقص في جد الانسان وسعده والكهل الذي لم يبق البياض قوي جد الانسان وسعده والصبي
اذا كان طفلا يحمل هم لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشراي
هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم
وكذلك اذا نزل من السما او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملايكة
مثال ذلك ان يرى المريض او يرى له كانه صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب
الاشقر عدو شحيح والشاب المنزكي عدو لا امانة له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب
الاحمر عدو غني والشاب الابيض عدو غني والمراة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة و
حسنها حسن شي وقبحها اقبح قبيح والذابية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امراة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلثا اراد
الدنيا والمراة السودا تعبر بليلة مظلمة والبيضا بالنهار فمن راي امراة سودا غابت عنه وظهرت
له امراة بيضا فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمراة التي تكون للسلطان وهي سلطانها
فانها تعبر بملك لم يجب وتكون بمنزلة العروس لاملة ومال حرام لغير ذلك والشابة اذا راها
للمراة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المراة بالسنة فان كانت
سمينة فخصب وان كانت هزيلة فهي جدب وانما شبهت المراة بالسنة لانها كالارض قال تعالى
نساوكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شيتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمراة المتبعة عمر

لمن يراها

لمن يراها والمكشوفة الوجه دنيا لعيش فيها تعب والعسار منه الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا
ومن ادبرن عنه ادبرت عنه والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود والسواد والحبشي المجهول يعبر
بملك من الملايكة لانتزاع الشهوة منه فمن راي كانه خصي نال له ذل وخضوع وقالت النصارى من
راي نفسه خصيا نال منزلة في العبادة موعظة الفرج ومن راي بيده راس انسان فانه ينال الغنيا ر
او الغنى رهم والروس المقطعة في المنام روسا الناس فمن اخذ شيا من شعرها او لحمها نال مالا من قوم
روسا ومن راي راسه كبيرا حسنا نال رياسة ومن قطع راسه وكان مملوكا اعتق او مهموما فرج
او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن راي راسه يرضخ بحجر فانه قد نام عن صلاة العشا
ومن راي راسه راس كلب وفرس او جمل او حمارا وبغلا وغير ذلك من البهايم التي نالها مشقة
نال تعبا لان هذه الحيوانات خلقت للكلف والتعب ومن راي راسه راس طير كثر سفره ومن راي را
بيده وكان له راس اخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الدنية واصلاحها واكل الراس من كل الحيوان
ينال مالا لم يكن يرجو وطول حياة اذا كان غير ني والراس يعبر بالرييس والسيد والاب ويعبر ايضا
براس المال فما روي فيه من نقص او زيادة او وجع فهو عايد الى ما ذكرناه ومن راي راس اسد فانه
ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن راي انه ياكل لحم انسان فانه يغتاب
ومن راي انه اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم التي حسان في المال واللحوم في الرويا اموال
اذا كانت مطبوخة ناضجة فاذا اكلت المراة لحم امراة فانها تساحقها وان اكلت لحم نفسها فانها تزني
واكل لحم البقر الهزيل مرض والعسب كل لحم الحيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة
ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام
والله تعالى اعلم انسان الما يشبه الانسان الا ان له ذنب قال القزويني وقد جا شخص منها بواحد

في زماننا معه ودكا ذكرناه وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان له لحية بيضا
يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما
فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك
قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولاء اذنابهم في وجوههم وسياتي ان شا الله تعالى في
باب الباء في بنات الما قريبا من هذا الحكم سيل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكله فقال لا يوكل
على شي من الحالات والله تعالى اعلم النقد بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة السعد
يقال بات فلان بليل النقد لانه لا ينام الليل كله وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف في القنفد

وقال المدايني النقد معروف لا يدخله الالف واللام ويضرب لمن سهر ليله جمع قال وقيل النقد
الذي يشكو اسنه من النقد وهو فساد في الاضراس بحركها وصاحبها لا ينام فايدة ومما جرب

لوجع الضرس أن يكتب ويحمل وهو وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم بخوصه سمه وطها ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم حمكر طكبوم
طسو طس طم حم حم حم حم حم حم حم اسكن أيها الوجع بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم
النفس نفس قسا سقس ان الهر هر ابر ور ابو ويكتب لوجع الضرس على جدار هذه الأحرف وهي ح ب د ص
لا وع م لا ويأمر الموجوع أن يضع أصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك في حال ضربانه ويضع مسمارا
على أول حرف من الحروف المتقدمة ويدق عليه دقا خفيفا وأنت تقرأ وله ما سكن في الليل والنهار ويسأله ما حكن
في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فإذا علق رأس المسمار يسيرا اسأله هل سكن
الوجع قال نعم فبلغ المسمار بالدق إلى قرصه فإنه لا بد أن يسكن في حرف منها كما جرب مرارا وما دام
المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فإذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط في الحروف الحمر موضع وضع
المسمار وهو عجيب مجرب صحيح **وقد نظم** بعض العقلاء ذلك في أبيات وهي هذه

والضرس فاكتب في الجدار مفرقا ✿ ما جمعه حبصلا دعملا ✿ ومر الموجوع يجعل أصبعا
وضعت مسمارا أعلى الحرف أولا ✿ دق خفيفا ثم سله بريه ✿ سكونا فإن قال نعم موصلا
وإن قال لا فانقله ثاني حرفه ✿ وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا ✿ وفي سورة الفرقان تقرأ ساكنا
كذا آية الأنعام فاتل مرتلا ✿ وتترك ذا المسمار في الحائط ثابتا ✿ مدى الدهر فالأسقام تذهب والبلا
فخذ مما أخي كنز الدنيا مجربا ✿ وجزه أهل الفضل من غيره الملا ✿ **وقد** أحسن الأمير أسامة بن منقذ
حيث قال لعمرك في ضرسه وقد قلعه ✿ وصاحب لا أمل الدهر صحبته ✿ يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا وقد قلعت ✿ عيني عليه افترقنا فرقة الأبد ✿

ولغيره رحمه الله في الصبر ✿ اصبر إذا ناب خطب وانتظر فرجا ✿ يأتي به الله بعد الروع والباس ✿
✿ إن اصطبارا رأيته العقو ذا ذهبت ✿ تأتي بما به قد يذهب الباس ✿
ولغيره أيضا رحمه الله ✿ من يرزق الصبر نال بغيته ✿ ولاحظته السعود في الطلب ✿
✿ إن اصطبارا رالزجاج للسلب ✿ والنار أدناه من فم اللهب ✿

الإنكليس بفتح الهمزة والكاف وكسرهما سمك شبيه بالحيات رديء الغذاء وهو الذي يسمى الجري الآتي في
باب الجيم في الجريث ويسمى المارماهي ويأتي قريبا إن شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد قال البخاري ذكره
في صحيحه في ذلك وفي حديث علي رضي الله عنه أنه بعث عمارا إلى السوق فقال لا تأكلوا الإنكليس
من السمك وإنما كرهه لما يقوم لا لأنه حرام وفيه لغتان الإنكليس والإنقليس بفتح الهمزة واللام
ومنهم من يكسرهما قال الزمخشري وقيل إنه السلور **وقال ابن سيده** هو على هيئة السمك صغير له
رجلان عند ذنبه كرجل الضفدع ولا يد له يكون في أنهار البصرة وليس لفظه عربيا ولكنه هو

وق

هذه صورة تحرير الحروف
ح ب د ص لا و ح م لا

انكليس
لا تأكلوا الصلور والإنقليس ✿
الصلور الجري وهو الجريث
والإنقليس المارماهي ✿ فائق
لا تأكلوا الإنكليس من السمك ✿
قيل هو الشلق وقيل
سمك شبيه بالحيات وتزعم
الأطباء أنه رديء الغذاء
وكرهه لهذا لا لأنه محرم
فائق
نعم علي رضي الله عنه

لأصحاب الجذام والبرص **فائدة** مجربة لخلاص المرأة إذا قرئ بالسكين وعمل مثل اللحم على الصاج واستوى به
شيا جيدا وكررت أبوام وأكله صاحب الجذام والبرص تبرأ منها البتة بشرط أن يكون من غير علمه
بذلك وهو صحيح مجرب وأيضا مما جرب لصحح لرميد ودا البطن والثعابين التي فيهما أن يأخذ قشور الرمان
الأخضر ويجعل عليه ما يجيء بعرمه ويغلي عليه بالنار حتى يحمل الماء وينقص نحو الثلث ثم يصفى ويجعل عليه
سكر بعد ما تخلف مرتين ثم يشرب به المريض فإنه يبرأ من ذلك البتة بإذن الله تعالى وهو صحيح مجرب
الأنيس بضم الهمزة والنون بين طاير يضرب إلى السواد وله طوق كطوق الدبسي أحمر الرجلين والمنقار مثل
الحمامة إلا أنه أسود وصوته أبين أوه أو حكاه في المحكم **الأنيس** وتسميه الرماة الأنيسة طاير حاد البصر
يشبه صوته صوت الجمل ومأواه قرب الأنهار والأماكن الكثيرة المياه الملتفة الأشجار وله لون
حسن وتدبير في معاشه **قال أرسطو** إنه يتولد من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو طاير
يحب الأنس ويقبل الأدب والتربية في صغره وفي قرنه أعاجيب وذلك أنه ربما أفصح بالأصوات كالقمري
وربما أبهر فيه كحمحمة الفرس ويغتذي الفاكهة واللحم وغير ذلك وبألف العياض **الحكم** يحل أكله لأنه
من الطيبات وينبغي أن يخرج فيه وجه بالحرمة لأكله اللحم ولسبب تولده من الغراب والشقراق والله
تعالى أعلم **الأنوق** على فعول الرخمة وهي طاير أسود له شيء كالعرف أصلع الرأس أصفر المنقار وقيل
إن في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها
وفي المثل أعز من بيض الأنوق وأبعد من بيض الأنوق فلا يكاد يظفر به لأنها وكارها في رؤوس الجبال
والأماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك **قال الشاعر** ✿ وذات اسمين والألوان شتى ✿ تحمق وهي كيسة الحويل
وقال غيره ✿ وكنت إذا استودعت سرا كتمته ✿ كبيض الأنوق لا ينال لها وكر ✿ **وقال رجل
لمعوية** زوجني هندا يعني أمه فقال إنها قعدت عن الولد فلا حاجة لها إلى الزواج قال فولني ناحية كذا
فأنشد معوية ✿ طلب الأبلق العقوق فلما ✿ أعجزته أراد بيض الأنوق ✿ ومعناه أنه طلب ما لا يكون
فلما لم يجد طلب ما لا يطمع في الوصول إليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الأمثال وهو
غلط لأن أم معاوية ماتت في المحرم سنة أربع عشرة في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر
الصديق رضي الله عنه والصواب الذي في نهاية ابن الأثير وغيرها أن رجلا قال لمعوية افرض لي
قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الأبلق العقوق
البيت فالعقوق والحامل من النوق والأبلق من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكأنه قال طلب الذكر
الحامل وبيض الأنوق مثل الذي يطلب المحال الممتنع **وقال السهيلي** في أوائل الروض الأنوق الأنثى
من الرخم يقال في المثل أراد بيض الأنوق إذا طلب ما لا يوجد لأنها تبيض حيث لا يدرك بيضها في شواهق
الجبال وهذا قول المبرد في الكامل والأبوا يفوته عليه فقد قال الخليل الأنوق الذكر من الرخم

الأنثى

أنيس
الأنوق

للصحاح للعلام

ومدا اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال ومن اراد الابلق العقوق وقال القا
في الامالي الانوق يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتي ان شاء الله تعالى في باب الراء في الرخمة **تتمة**
السهيلي اسمه عبد الرحمن ابو محمد السهيلي الخثعمي الامام المشهور وقال ابو الخطاب بن دحية انشدني السهيلي
وقال ما سأل الله تعالى احد بها حاجة الا قضاها وفي رواية الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها

يا من يرى ما في الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع •
يا من يرجى للشدائد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع •
يا من خزائن رزقه في قول كن • امنن فان الخير عندك اجمع •
مالي سوى فقري اليك وسيلة • فبالافتقار اليك فقري ادفع •
مالي سوى قرعي لبابك حيلة • فلئن رددت فاي باب اقرع •
من ذا الذي ادعو واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع •
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا • والفضل اجزل والمواهب اوسع •

وكان السهيلي مكفوفا وتوفي في سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله اعلم **الاوز** بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته اوزة وجمعوه بالواو والنون
وقد اجاد في وصفه ابو نواس قال • كانما يصرفن من ملاعق • صرصرة الاقلام في المهارق •
وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت غريبة وخمريات ابدع فيها واسمه الحسن بن هاني بن عبد الاول **قال ابن خلكان** في ترجمة ابي نواس قال المأمون لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس وهو

الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق •
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق •

قال وما احسن ما اتى به من المعاني واغربها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله •

تكثر ما استطعت من الخطايا • فانك بالغ ربا غفورا •
ستبصر ان وردت عليه عفوا • وتلقى سيدا ملكا كبيرا •
تعض ندامة كفيك مما • تركت مخافة النار الشرورا •

قال محمد بن نافع رأيت ابا نواس في المنام بعد موته فقلت ابا نواس فقال لات حين كنيته فقلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في علتي قبل موتي وهي تحت الوسادة فاتيت اهله فقلت هل قال اخي شعرا قبل موته فقالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندري ما هو قال فدخلت ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها هذه الابيات •

يا رب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
ان كان لا يرجوك الا محسن • فبمن يلوذ ويرتجي المجرم •
ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
مالي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •

قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغناني ادبي عن نسبي وتوفي سنة اربع وتسعين ومائة **وروى الامام احمد** في المناقب عن الحسين ابن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا رضي الله عنه قال خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الصلاة

الفجر

الفجر فاذا اوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوائح ضربه ابن ملجم فقالوا يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فاذا انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص انتهى **وسبب ذلك** على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع نفر من الخوارج فتذاكروا اصحاب النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي على ان يأتي كل واحد منهم واحدا من علي ومعوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك وانا اكفيكم معوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السبع عشرة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى امرأة حسناء يقال لها قطام وكان علي رضي الله عنه قتل اباها واخاها يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشترط قال وما شرطك قال ثلثة الاف وعبد ووصيفة وقتل علي رضي الله عنه فقال لها وكيف لي بقتل علي قالت تروم غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال انما جئت لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي للصلاة فلما خرج لصلاة الفجر ضربه ابن ملجم لعنه الله على صلعته فقال علي رضي الله عنه فزت ورب الكعبة شأنكم بالرجل فحمل ابن ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي رضي الله عنه يومين ومات في الثالث وقتل الحسن رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا جثته واما البرك فانه ضرب معوية رضي الله عنه فاصاب وركه وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى جاء الخبر بذلك فقطع معوية يده ورجله واطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن امية انه ولد له فقال يولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه ولم يخرج الى الصلاة فصلى بالناس رجل منهم من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل به على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة قال له او ما قتلت عمرو وقيل له انما قتلت خارجة فقال انما اردت عمروا واراد الله خارجة فقتله عمرو **وقيل** ان عليا كان يتمثل اذا رأى ابن ملجم ببيت معد كرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله • اريد حياته ويريد قتلي • عذيرك من خليلك من مراد •
فقيل لعلي رضي الله عنه كانك عرفته وعرفت ما يريد فلا تقتله فقال رضي الله عنه كيف اقتل قاتلي **ولما انتهى الى عائشة** قتل علي رضي الله عنه قالت •

فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر •

ابو نواس

ترجمة ابي نواس

قصة شهادة علي رضي الله عنه

وعلي رضي الله عنه امام خفي قبره وقيل ان عليا رضي الله عنه اوصى ان يخفى قبره لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم
يأمن ان يمثلوا بقبره وقد اخفوه في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة بها وقيل بالبقيع ومنهم من يعيد
وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسيأتي ان شاء الله ما ذكره ابن خلكان في ذلك في باب الالفاظ
المفيد **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحفة للطالبين بما يرجون وتجديد لهم ما ينسي
الخليع ايام المجون حسبنا ان نذكر هنا فائدة غريبة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قام بامر الامة
مخلوع ومما انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه قدرا يسيرا من سيرة كل واحد وايامه وسبب موته ومدة
خلافته وعمره لتكمل بذلك الفائدة وتحصل الجدوى والعائدة **قال المورخون** اول قائم بامر الامة
النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيته في مهنة اهله
في خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت اي
يكنسه ويعقل البعير ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه السلام
متواصل الاحزان دائم الفكر ليس له راحة **وقد قال علي** سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته
فقال المعرفة رأس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والخوف رفيقي والعلم سلاحي
والصبر ردائي والرضا غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة
حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة **واما حلمه** وجوده وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته
ورأفته ورحمته وعدله ووقاره وصبره وهيبته وتقنعه وخصاله الحميدة التي لا تكاد تحصى فكثيرة
جدا فقد صنف العلماء في سيرته ومبعثه وايامه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه وشمايله
كتبا جمة ولو اردنا ذكر يسير منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب **قالوا**
وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد ان اكمل الله تعالى لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم
الاثنين لثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وسلم ثلث وستون سنة وتولى
غسله علي بن ابي طالب ودفن صلى الله عليه وسلم في حجرته التي كان بها لام المومنين عائشة رضي الله عنها

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم قام بالامر بعده صلى الله عليه وسلم خليفته على الصلاة
ايام مرضه ابن عمه لا لعلي ونسبه وصهره ومونسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق
بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها قام بالامر اتم قيام وفتح في دولته اليسيرة كاليمامة
واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رضي الله عنه كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما ذو قوة شجاعا
صابرا روفا عديم النظير في الصحابة ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ومنعت الزكاة
فلما استخلف الصديق رضي الله عنه جمع الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

فقال له عمر رضي الله عنه كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق
رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا
يؤدونه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فقال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت
قد شرح الله صدر ابي بكر رضي الله عنه للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس
وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص
وانا حي ثم خرج لقتالهم **وقد ذكر** جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
قد وجه اسامة بن زيد في سبعمائة بطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة رضي الله عنهم وقالوا للصديق رد هولاء اي اسامة ومن معه فقال
والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما رددت جيشا جهزه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت عقدة لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية لو علمت
ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رضي الله عنه ان يمضي لوجهه وقال
له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برايه فقال اسامة رضي الله عنه قد فعلت
وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهم قوة ما خرج هذا الجيش من عندهم
فليلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين **وعن عائشة** قالت لما خرج ابي يوم الردة
شاهرا سيفه راكبا فجاء علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا
ومضى شم اغمد **وقال ابن قتيبة** ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا
وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعا وبعث الجيوش الى الشام والعراق
وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول
انا فداؤك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتاله
اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب واشرأب النفاق
ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها **وقال ابو هريرة** والله الذي لا اله الا هو لو لم يستخلف
ابو بكر رضي الله عنه ما عبد الله تعالى ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم
ولما مرض ترك التطبب تسليما لامر الله تعالى فعادته الصحابة رضي الله عنهم وقالوا الا ندعو لك طبيبا
ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال انا الفعال لما اريد **وتوفي رضي الله عنه** ليلة
الثلثا بين المغرب والعشا لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة من الهجرة وله رضي

الله عنه ثلث وستون سنة وكان سبب موته كمد لحقه على عمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال البدن به
الكمد والحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
خلافة الصديق سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام والله اعلم **خلافة عمر رضي الله عنه** ثم قام
بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر
رضي الله عنه بوصية من ابي بكر اليه رضي الله عنهما فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره
على العيش الخشن والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع والقناعة باليسير فتح الفتوحات الكبار والآفاق
الشاسعة وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد
بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما اسلم رضي الله عنه
اعز الله به الاسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقب
فضله رضي الله عنه كثيرة جدا وسيرته وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه وحسبك انه كان
وزير سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه
الا كل زنديق وحمار مفرط الجهل وهو اول من عس في عمله كان يمشي ليلا يحفظ الدين والناس وهابه
الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه رضي الله عنه هيبة الناس له جمعهم وقام
على المنبر حيث كان ابو بكر رضي الله عنه يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا قد كان عمر رضي الله
عنه يشتد علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر رضي الله عنه والينا
دونه فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس به
ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا
حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس
بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي
على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من بعضهم لبعض ولست ادع احدا
يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده بالارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن للحق ولكم علي
ايها الناس ان لا اخبأ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم
في المهالك واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم قال
سعيد بن المسيب توفي عمر رضي الله وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان رضي
الله عنه ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللتي غاب عنهن ازواجهن ويقول الكن حاجة

خلافة عمر رضي الله عنه

قال مسلم بن قتيبة في كتابه الموسوم بالمعارف اول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش واول امير امر في الاسلام عبد الله بن جحش وهو اول من يسمى بامير المؤمنين ثم بعده عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اه اقول مخالف لما في عامة كتب التواريخ ومصنفات المحدثين الثقات ويسي

سخاشنري

حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسل معه بجواريهن فيدخل في السوق ومعه من
جواري الناس وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عنده ما يشتري لها من عنده
رضي الله عنه **وروي ان طلحة** خرج في ليلة مظلمة فراى عمر رضي الله عنه قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة
ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها طلحة ما بال هذا الرجل ياتيك فقالت يتعاهدني
منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر **ولما رجع رضي الله عنه** من الشام الى المدينة
انفرد عن الناس ليتعرف احوال رعيته فمر بعجوز في خبائها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من
الشام سالما فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المسلمين
دينار ولا درهم فقال وما يدري عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان
احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز
يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت لا تهزأ بي يرحمك الله
فقال عمر لست اهزأ فلم يزل بها حتى اشترى ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل علي
ابن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز راسها على يديها وقالت
واسواتاه شتمت امير المؤمنين في وجهه فقال لها عمر لا عليك يرحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها
فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها
منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفها في المحشر بين يدي الله تعالى
فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود ثم دفع الكتاب الى علي وقال اذا انا مت فاجعله
في كفني القى به ربي واخباره رضي الله عنه كثيرة جدا **وذكر الفضائلي** ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص
وهو بالقادسية بان توجه نضلة الانصاري الى حلوان العراق فيغير على ضواحيها فبعث سعد نضلة
في ثلثمائة فارس فسار حتى اتوا حلوان العراق فاغار على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا
بذلك حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة الغنيمة والسبي الى سفح جبل ثم قام فاذن
فقال الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال
كلمة الاخلاص يا نضلة فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس
امته تقوم الساعة فقال حي على الصلاة فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها فقال حي على
الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص
كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك
انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا وفد الله ووفد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه

قبلوا

ص

عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
من انت يرحمك الله قال زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى ابن مريم اسكنني هذا الجبل ودعا لي
بطول البقاء الى حين نزوله عليه السلام فاقروا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد
دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله
عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنسا بالنسا وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا
الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يومر
به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيضا والولد
غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البنا
واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا
والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبنا الفروج ثم غاب
عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت ومن
معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقريه مني السلام فخرج سعد في
اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابنايهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين
يوما ينادي بالصلاة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر وعمر رضي الله عنه اول من
ارخ التواريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن
ابي وقاص الكوفة ومصرها ومصر البصرة ودون الدواوين ومصر الامصار ففتح الله تعالى على يديه
مواضع عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران
وراس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان
واليرموك والاهواز وقيسارية وتستر ونهاوند والري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر
وهمدان والنوبة والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته رضي الله عنه اهيب من سيف الحجاج
وهابته ملوك الفرس والروم وغير ذلك ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه
وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامارة
ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابا احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف
من عدله ولا يخاف في الله لومة لايم وانزل نفسه من مال الله تعالى في منزلة رجل من المسلمين وجعل
نفسه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا وما لكم كولي اليتيم ان استغنيت استعففت
وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك انه ياكل مما يقوم به ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر
الناس في مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكا بكا

شديدا

٢٧

شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرا القران وعمل بما فيه واقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله
لومة لايم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وسياتي ان شا الله الاشارة الى ذلك في باب الدال
المهملة في لفظ الديك وقتل رضي الله عنه في سنة ثلث وعشرين قتله ابو لولوة غلام المغيرة بن شعبة
واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحا فلقي عمر يوما فقال
يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اثقل علي فكلمه ان يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لولوة وقال يا عجباه قد وسع الناس عدله غيري واضمر على
قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وتحين به عمر فجا عمر الى صلاة الغداة قال عمرو بن ميمون
انا لنائم في الصلاة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين
طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلثة عشر
رجلا مات سبعة وقيل تسعة فلما راى ذلك الرجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ
نحر نفسه فقال عمر قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي بيد رجل يدعي
الاسلام وكان ابو لولوة مجوسيا وتوفي عمر في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة
بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي اظلمت الارض
فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيمة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وسياتي طرف من هذا وذكر
السوري في لفظ الديك ايضا ان شا الله قال ابن اسحق وكانت خلافته رضي الله عنه عشر سنين
وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره وثلثة عشر يوما والله اعلم

خلافة امير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه

ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عثمان بن عفان استوى اهل الحل والعقد بعد
دفن عمر بثلثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى عليه السلام بويع له بالخلافة في
اول يوم من سنة اربع وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان
ويكنى ابا عمرو وابا عبد الله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي ويجتمع مع
رسول الله عليه السلام في عبد مناف ويدعى ذي النورين قيل لانه تزوج ابنتي رسول الله عليه
السلام رقية وام كلثوم ولم يعلم احد تزوج بنتي نبي غيره وقيل انه اذا دخل الجنة برقت له
برقتين وقيل لانه كان يختم القران في الوتر فالقران نور وقيل غير ذلك وهو رضي الله عنه من السابقين
الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو رضي الله عنه اول من هاجر الى الحبشة فارا
بدينه ومعه زوجته رقية وعد من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب
غيبته عن بدر ان بنت رسول الله عليه السلام كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله
عليه السلام في الجلوس لمرضها وقال له لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته
عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلافة عثمان رضي الله عنه

مكانه وان رسول الله عليه السلام قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورافة فلما ولي زاد تواضعه ورافته وشفقته ورحمته برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة وياكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري على تسعمائة واربعين بعيرا وخمسين فرسا وعن حذيفة ابن اليمان قال بعث رسول الله الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان رضي الله عنه بعشرة الاف دينار فصبت بين يديه فجعل عليه السلام يقلب بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيمة وفي رواية ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بير دومة بخمسة وثلثين الفا وسبلها وله في الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره وقال ابن قتيبة وفتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرص وسواحل الروم وقبرس واصطخر الاخرى وفارس الاولى وخروستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة وافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة وصارت واسع الايام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبى اليها خراج الممالك الرعية بكثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمانوا وتفرغوا اخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لانه كان له اموال عظيمة وكان له الف مملوك ولكونه يعطي الاموال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا ما يصلح للخلافة وهموا بعزله وساروا لمحاصرته وجرت امور يطول شرحها فسال الله العظيم كفايته فحاصروه في داره اياما وكانوا اهل جفا ورؤس شر فوثب عليه ثلثة فذبحوه بينه والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم عليه السلام فانا لله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلثين ومناقبه كثيرة جدا شهد له رسول الله عليه السلام بالجنة وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملئكة واخبر عليه السلام انه شهيد وانه يبتلى وتفرق الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا قال ابن خلكان لما بويع عثمان نفى اباذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان رسول الله عليه السلام بعثه الى الربذة ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان فقيل انما رده باذن من النبي عليه السلام قاله غير واحد وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطا اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم الناس عليه فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان

من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ليدعوهم الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم عن ذلك وضمن لهم ما نقموا به على عثمان وكتبوا الى عثمان كتابا بازاحة عللهم والسيرة فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واخذ عليهم عهدا بذلك وشهد واعلى على انه ضمن ذلك واقترح المصريون على عثمان عزل عبد الله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك وولاه وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان بن فلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف لهم عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا له هذا اشد عليك بان يوخذ خاتمك ونجيبا من ابلك وانت لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على احصاره فحصروه في ذلك وكان من اكثر المولبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من يصل اليه الما **قال ابو امامة الباهلي** كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم تقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرى مسلم الا باحدى ثلاث رجل كفر بعد اسلامه او زنا بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم تقتلونني رواه الامام احمد **وعن شداد بن اوس** انه قال لما اشتد الحصار بعثمن يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه وامامه ابنه الحسن وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام عليك يا امير المومنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل والمدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق في سببي ملء محجمة من دم او يهريق دمه في قال واعاد علي عليه القول بذلك فاجابه مثل ما اجابه قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن اخي فوالله لو راى ابوك مقامي هذا لساءه فارسل لحيته وولى وضربه يسار بن عياض وسودان بن حمران بسيفيهما فنضح الدم فبلى قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على بطنه فكسر له ضلعين من اضلاعه **وروى الامام احمد** عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه

وسلم فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى
الترمذي معناه وقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح وذلك لان امير المومنين
عثمان لزم شيئين ليسا لابي بكر ولا لعمر صبر نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي
وغيره وقال الدولابي قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة
خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وقال المهدي قتل في وسط ايام التشريق واقام ثلثا لم يدفن
ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا واختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين
يوما وقيل تسعة واربعين قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما وكانت خلافته اثنتي
عشرة سنة وقتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم خلافة
امير المومنين علي كرم الله وجهه ثم قام بالامر بعده امير المومنين علي كرم الله وجهه بويع له
بالخلافة يوم قتل عثمان كما سياتي وهو رضي الله عنه يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد
المطلب الجد الادنى وينسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لابويه
ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان احب الناس اليه اسلم وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل عشر وقيل خمسة
عشر وقيل غير ذلك وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه عليه السلام خلفه في اهله وكان علي
رضي الله عنه غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه على الودايع ثم لحق به
ويقال انه رضي الله عنه اول من اسلم واول من صلى وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
فاطمة رضي الله عنها وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحايين وسقا وجرتين
وشهد له بالجنة ومناقب فضله كثيرة جدا لا تحصى ويكفي من الفخار قوله صلى الله عليه وسلم
انا مدينة العلم وعلي بابها فايدة لطيفة قال ابو هريرة سيد الانبيا خمسة نوح وابرهيم الخليل
وموسى وعيسى ومحمد وهو سيدهم صلى الله عليهم اجمعين ذكر اسما من خلق من الانبيا مختونا حكي نا
عن كعب الاحبار انه قال هم ثلثة عشر ادم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى
وشعيب وسليمن وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه
وعليهم اجمعين ذكر تسمية من كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وابي بن كعب وهو اول من كتب له وزيد بن ثابت الانصاري ومعاوية بن ابي سفيان وحنظلة
ابن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاص وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعوية
ذكر تسمية من جمع القران حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب معاذ بن

خلافة علي رضي الله عنه

فايدة مناقب

ذكر من جمع

جبل ابو زيد الانصاري ابو الدردا زيد بن ثابت عثمان بن عفان تميم الداري عبادة بن الصامت ابو
ايوب الانصاري ذكر تسمية من كان يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم علي والزبير ومحمد
ابن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح ذكر تسمية من كان يحرسه صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي
وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب الانصاري وذكوان بن قيس الانصاري ومحمد بن مسلمة
الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحرس ذكر تسمية من كان يفتي على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد
الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدردا وابو موسى
الاشعري ذكر تسمية من انتهى اليهم الفتوى من التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن
عبد الرحمن بن الحارث وسالم بن عبد الله وكان ينتهي الى قول سبعة من هولا ذكر تسمية من تكلم
في المهد وهم اربعة صاحب جريج ببراءته من الزنا وشاهد يوسف ببراءته من الزنا وابن الماشطة
الذي لبنت فرعون حذرها من الكفر وعيسى بن مريم ببراءة امه صلى الله عليه وسلم ومن تكلم بعد
الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون وجعفر الطيار
حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله والحسين بن علي حيث قال وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ذكر من حملته امه اكثر من مدة الحمل هرم بن حيان ولد لاربع سنين خلون
في بطن امه محمد بن عبد الله بن حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا خلون في بطن
امه يحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك سلمان الضحاك ولد ابن سنتين خلون في بطن امه محمد بن
عجلان ولد بن ثلاث سنين خلون في بطن امه شعبة ولد ابن سنتين خلون في بطن امه ذكر
تسمية النماردة وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك
الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وقد كان في زمن ابرهيم الخليل عليه السلام الثاني نمرود بن
كوش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو صاحب التنور وقصته مشهورة الثالث نمرود
ابن ماش بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام الرابع نمرود بن سنجار بن نمرود بن كوش بن كنعان
الخامس نمرود بن ساروغ بن ارعوا بن سالخ السادس نمرود بن كنعان بن الصاص بن نقطا ذكر
تسمية الفراعنة وهم ثلثة فاولهم سنان الاشقل بن علوان بن العبيد بن عليق وهو فرعون ابرهيم
الخليل الثاني الريان بن الوليد بن ليس وهو فرعون يوسف عليه السلام الثالث الوليد بن مصعب
وهو فرعون موسى عليهما السلام ذكر تسمية اصحاب المذاهب المتبوعة ووفاتهم من كتاب علوم
الحديث للنواوي رحمه الله سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده
سنة سبع وتسعين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وولد سنة ثلاث وتسعين

ذكر من يضرب الاعناق بين يديه صلى الله عليه وسلم

من يفتي على عهده صلى الله عليه وسلم

ذكر من تكلم في المهد

من تكلم بعد الموت

ذكر من حملته امه اكثر من مدة الحمل

النماردة ستة

الفراعنة ثلثة

ذكر اصحاب المذاهب

ابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمس ومائة ابن سبعين سنة ابو عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رحمة الله عليهم اجمعين مات بمصر اخر رجب سنة اربع ومائتين سنة وولد سنة خمسين
ومائة ابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد في شهر ربيع الاخر سنة احدي واربعين ومائتين وولد
سنة اربع وستين ومائة ذكر تسمية اصحاب الحديث المعتمد ابو عبد الله البخاري ولد يوم الجمعة
لثلثة عشر خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين
مسلم مات بنيسابور الخميس بقين من رجب سنة احدي وستين ومائتين ابن خمس وخمسين سنة
ابو داود السجستاني مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين ومائتين ابو عيسى الترمذي مات بترمذ
لثلثة عشر مضت من شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ابو عبد الرحمن النسائي مات سنة
ثلاث وثلاثمائة ابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد
في سنة ست وثلاثمائة رحمة الله عليهم اجمعين قال اهل التاريخ ولما قتل عثمان رضي الله عنه
اتى الناس عليا وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فرادهم في ذلك فابوا فقال لا ابيتم لا تبايعني فان بيعتي لا تكون الا سرا
فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم بايعه
الناس واجمع علي بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر فلم يكرههم وقال قوم قعدوا
عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف ايضا عن بيعته معاوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم
ما كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه واجمعوا على قتاله قاتلهم الله وشقوا
العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم
بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم واستاصل جمهورهم
ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال حين طعن ان ولوهم الاجلح
بهم الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له رضي الله عنه
شفقة على رعيته متواضعا ورعا ذا قوة في الدين وكان قوته رضي الله عنه من دقيق الشعير
ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليه ما فيشربه وكان قد تفرق عليه الخوارج وادعى
بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس اكان علي يباشر القتال بنفسه يوم
صفين فقال والله ما رايت رجلا اطرح نفسه في متلف مثل علي رضي الله عنه ولقد كنت اراه يخرج
حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله قال في درة الغواص ومما يوثر من شجاعة
علي رضي الله عنه انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط والقد قطع الشيء طولا والقط قطعه عرضا
وقد تقدم ذكر قتله ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابع عشر من شهر رمضان

سنة اربعين

سنة اربعين من الهجرة وثب عليه فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه
وقطعوه اربا اربا بعد موت علي وكان افضل من بقي من الصحابة ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ
ابو عبد الله الذهبي في محله وذكر غير واحد انه رضي الله عنه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله وصى الحسن
والحسين وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل
امير المؤمنين الا لا يقتلن بي غير قاتلي واضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمثلة ولما مات علي رضي الله عنه قتل الحسن رضي الله عنه
عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي كل ذلك ولم يتاوه ولم يجزع فلما
ارادوا قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله لا اتاوه فرقا ولا جزعا من الموت
وانما اتاوه لكون ان يمر علي ساعة من ساعات الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات
بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه اتدري من
اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح اتدري من اشقى الاخرين قال الله
ورسوله اعلم قال الذي يضربك على هذه فتبل منها هذه واخذ بلحيته وكان علي رضي الله عنه
يقول اذا انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله الله كما تقدم وكانت وفاته رضي الله عنه
في سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري
مات علي رضي الله عنه وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته
اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا وكانت مدة اقامته رضي الله عنه بالمدينة اربعة اشهر
ثم سار الى العراق فقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته رضي الله
عنه ذكر خلافة امير المؤمنين الحسن رضي الله عنه وهو السادس وخلع كما سياتي قال
ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه
فاطمة الزهراء بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين
اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن رضي الله عنه جعله على مقدمة الجيش
وهو قيس بن سعد بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدا عليه الجراح الاسدي وهو يسير
معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله قاتله الله فقال الحسن قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي
اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين
ثم كتب الى معوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية رضي الله عنه الى
ما التمسه منه وصبر على ما اشترطه عليه فسلم الامر الى معوية وبايع له لخمس بقين من
شهر ربيع الاول وذلك لانه راى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فظهرت له المعجزة في

قوله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد ويصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به فيتين عظيمتين
من المسلمين ويقال انه اخذ منه الف الف درهم وقال فرقة انه صالحه بادرج في جمادي الاولى واخذ منه
مائة الف دينار ويقال اربعمائة الف الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يعطيه من بيت المال فيما خذ حاجته
وان يكون ولي العهد من بعده ففرح معوية بذلك واجاب فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية
وصالحه معه واتاه الكوفة فسمي ذلك عام الجماعة لاجتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال
الشعبي شهدت خطبة الحسن حين صالح معوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية فيه
ان كان له فهو احق مني وان كان لي فقد تركته له ارادة لاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وما
ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال اخترت
تكما على ثلث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي
بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن رضي الله عنه الى جنبه وهو يقبل
على الناس مرة وعليه اخرى وهو يقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فيتين
عظيمتين من المسلمين وروي الحسن رضي الله عنه انه قال اني لاستحيي من ربي عز وجل ان
القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وان النجايب لتقاد معه وخرج
رضي الله عنه من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ماله ثلث مرات حتى يعطي نعلا ويمسك اخرى قال
ابن خلكان انه لما مرض الحسن رضي الله عنه كتب الى مروان بن الحكم الى معاوية رضي الله عنه بذلك
وكتب اليه معوية ان اقبل المطي الى بخبر الحسن رضي الله عنه فلما سمع معوية موته سمع تكبيرا من
الخضر فكبر اهل الشام من ذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك ما
الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت على موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة بموته
ولكن استراح قلبي ودخل عليه ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس هل تدري ما حدث
في اهل بيتك قال ما ادري ما حدث الا اني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال مات الحسن
فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد
عمره في عمرك ولين كنا اصبنا في الحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك
الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله تعالى الخلف علينا من بعده وقال الحسن عند موته امراته
جعدة بنت الاشعث فكشد رضي الله عنه شهرين يرفع من تحته في اليوم كذا كذا طشت من
دم وكان رضي الله عنه يقول سقيت السم مرارا اما اصابني منهما ما اصابني هذه المرة وكان قد
اوصى لاخيه الحسين رضي الله عنه وقال اذا مت فادفني مع جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفني ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين ومواليه السلاح
وخرجوا ليدفنوه معه فخرج مروان بن الحكم في موالي بني امية وهو يوميذ عامل المدينة فمنع الحسين
من ذلك وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد
وقبر في البقيع في قبر قبة العباس ودفن في هذا القبر ايضا علي بن العابدين وابنه محمد الباقر وا
ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة في قبر واحد فاكرم لها قبرا وكانت خلافته ستة اشهر و خمسة
ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهي تكملة ما ذكره النبي عليه السلام من مدة الخلافة ثم يكون جبرا و
فسادا في الارض وكان كما قال عليه السلام ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة رضي الله عنه

خلافة معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

قالوا لما خلع الحسن رضي الله عنه نفسه من الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه
اهل الشام واختلف عليه اهل العراق الى ان صالحه الحسن الى ان جمع الناس الى بيعته ومولده بالخيف
من منى اسلم قبل ابيه ابي سفيان وصحب رسول الله عليه السلام وكان في عسكر اخيه يزيد بن
ابي سفيان وكان عاملا لعمر ابن الخطاب على امرة دمشق فلما احتضر استخلفه اخوه عليها فاقره
عمر على ذلك في سنة عشرين فلم يزل مستوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر
وخلافة عثمان وفي خلافة علي متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن الخلافة فاجتمع له الامر وبعث
نوابه الى البلاد وذلك في سنة احدى واربعين فسمي عام الجماعة لاجتماع الناس بعد الفرقة على امام
واحد وكانت امراة استشارت النبي عليه السلام في ان تتزوج به فقال انه صعلوك لا مال
له ثم بعد هذا القول باحدى عشر سنة صار نايب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا
وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل
المسومة وكان كثير البذل والعطا محببا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله عليه
السلام في عبد مناف بن قصي واول من تنعم في ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله في
الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الست اهلكم قالوا بلى فداك الله بنا قال و
عليكم حنوي ولكم كدي وكسبي قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسي قد خرجت من قدمي فردوها علي
ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكا وقال فمن تغره الدنيا بعدي
وذكر غير واحد انه لما ثقل في الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عيني اثمدا واحشوا
راسي دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا الناس فدخلوا
وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قايلا • وتجلدي للشامتين اريهم • اني لريب الدهر لا
اتضعضع • فسمعه رجل من العلويين فاجابه • واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •

ثم انه اوصى ان تدق قلامة اظفار النبي صلى الله عليه وسلم وان تجعل في منافذ وجهه وان
يكفن بثوب رسول الله عليه السلام وتوفي بدمشق في نصف شهر رجب وقيل في مستهل
رجب سنه ستين وصلى عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره
فقيل ثمانون وقيل خمسة وسبعون وقيل خمس وثمانون وقيل تسعون وقيل ثمان وسبعون
وكانت خلافته منذ خلص الامر له تسعة عشر سنة وثلثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا
وخليفة اربعين سنة في خلافة عمر رضي الله عنه **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام
بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وذلك ان اباه قد جعله ولي العهد من
بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضرا وكانت دار السلطنة
فخطب الناس وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين بن علي
ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على
الامتناع الى ان قتل الحسين بكربلا وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان
ابن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه وادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل
خولي بن يزيد الاصبحي ليحز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه
الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد من قبل يزيد بن معوية قالوا ان عبيد الله بن زياد
جهز علي بن الحسين ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتقهم واما اعتمدوه من سبي الحريم وقتل
الذراري فانهم الله مما تقشعر من ذكرهم الابدان وترتعد منه الفرايص الى يزيد بن معوية
وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير
في الطريق فنزلوا ليقيلوا فيه فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه • اترجوا امة قتلت حسينا •
شفاعة جده يوم الحساب • فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقالوا انه مكتوب بهذا من قبل
ان يبعث نبيكم بخمسماية عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر
ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس الحسين فرمي بها بين يدي يزيد
ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال له يا امير المومنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية
عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم الامير
عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم
من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا
مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم وثيابهم مرملة وخدودهم
معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه

خلافة يزيد بن معوية

وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت
عنه ثم قال يرحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول القايل • تفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما
ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداه دعا علي بن الحسين واخاه عمر بن الحسين
فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلثين فارسا يسير
امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليوم الذي
قتل فيه الحسين خمسون عاما وقيل ان الحسين لما وصل الى كربلا سال عن اسم المكان فقال ذات كرب
وبلا لقد مررت بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال عنه فاخبر باسمه فقال
ههنا محط ركابهم وههنا مهراق دمائهم فسيل عن ذلك فقال نفر من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله في يوم عاشورا سنة ستين
ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شا الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ذكره ابن
عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرويا فقال خمسين سنة
لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن
ابنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسون عاما
وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشربه الخمر واللعب
بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب
له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم
ابن عقبة المري وجعله امير الامرا ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شي يريدونه
لعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلثا فسار
مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة فخرج اهل المدينة وعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب
وهو غسيل الملايكة فدعاهم مسلم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتل امير المومنين عبد
الله بن حنظلة وسبعماية رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلثة ايام
وقد جا في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص
بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشا اعتل فمات فولى امر الجيش
الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافا مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من
كان معه ونصب الحصين المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المشرفة فبينما هم كذلك اذ ورد
الخبر على الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يساله الموادعة فاجابه الى ذلك
وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفون بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشا

اذا استقبله الزبير فاخذ الحسين بيده وقال له سر هل لك في الخروج معي الى الشام فادع الناس
الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ادري احدا احق بها اليوم منك ولست اعصي هناك فاجتذب
ابن الزبير وقال بجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من الشام فقال
الحصين لقد كذب الذي زعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة
وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معوية في شهر ربيع الاول سنة
اربع وستين وله تسع وثلثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين
وتسع شهور وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا
في لفظ الفقيه خلافة معوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان ثم قام بالامر بعده معوية

خلافة معوية بن يزيد بن معوية

ابنه وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم مات ابوه فاقام فيها اربعين
يوما وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معوية بن يزيد لما
خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله تعالى واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الايتمار عليكم لعظيم ما اكرهه
منكم فاني لاعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع هذا الامر من
كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من النبي صلى الله عليه وسلم وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين
قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصهره واخوه زوجه ابنته وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة
باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة
البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزاكية فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون
حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره
ووجد ما قدمت يداه وراى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد فتقلد امركم لهوى
كان فيه ابوه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى
الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جراته على الله وبغيه على
من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع
عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم
وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له
هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال
وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته

متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فقد خلعت بيعتي
من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني اعن
ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ايتني برجال مثل رجال عمر على انه كان جعلها
شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما
وماثما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت
امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي
قالوا المؤدبه عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده
وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته
ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يتقبلوا منه ذلك واخذوه فدفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية
ابن يزيد رحمه الله بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين
سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر سنة وقيل عشرين ويقال انه لما احتضر
قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت من حلاوتها شيئا فلم احمل مرارتها ولم يعقب خلافة مروان
ابن الحكم ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف

خلافة مروان بن الحكم

بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فادعن اهلها بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة
فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قد طرده الى الطائف فرده
عثمان رضي الله عنه حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وذكر الذهبي ان عمره
كان ثلثا وستين سنة ونمت عليه زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم
وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وولي نيابة
المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى
وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم
من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله
عليه وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له رضي الله عنه صحبة ان الحكم
ابن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ايذنوا له عليه وعلى
من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في
الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وسياتي ان شا الله تعالى
في باب الواو في لفظ الوزغ خلافة عبد الملك بن مروان ثم قام بالامر بعده ابنه بويع له

خلافة عبد الملك بن مروان

اول من ضرب الدراهم بسكة الاسلام

بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سُمّي بعبد الملك في الاسلام وهو اول من ضرب الدراهم
والدنانير بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت
وهذا سبب وهو اني رايت في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابرهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي
دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال قد شق عنه البدر شققا وامر بتفريقه
في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتامله وهو كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول
من سنّ هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب
في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان
اكثر من بمصر نصرانيا على دين الملك ملك الروم وكان تطرز بالرومية وكان له اما وابنا وزوجة
فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنبه عليه
وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره
وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما
يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله والبلد
يخرج منه هذه القراطيس فتدور في الافاق والبلاد وقد طرزت بشرك مثبت عليها فامر بالكتاب
الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس
وستر وغير ذلك وان يجد صناع القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقض ولم يتغير ولم يزد
وكتب الى عمال الافاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة
من وجد عنده بعد النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس بالطراز المحدث
بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم فترجم له ذلك الطراز فانكره
واغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك بن مروان ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز
هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب
فقد اخطات وان كنت قد اصبت فقد اخطاوا فاختر من هاتين الخلتين ايهما شئت واحببت
وقد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واردت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان
يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتامر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر
فلما قرا عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبه
فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم
تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية وانا راغب اليك فيه من رد هذا الطراز الى ما كان
عليه ولا قرا عبد الملك الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي اجوبة كتبه

ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعفني بحاجتي فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها
فجريت على سبيلك وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح لتامرن بالطراز الى ما كان عليه او لامرن
بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي ولم تكن الدراهم
والدنانير فينقش عليها من شتم نبيك فاذا قراته ارفض جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي وترد الطراز
الى ما كان عليه فذلك هدية تردني بها ونبقى على الحال بيني وبينك فلما قرا عبد الملك الكتاب غلظ عليه

وضاقت عليه صح

الارض وقال احسبني اشام مولود ولد في الاسلام لاني جنيت على سيدنا رسول الله عليه السلام
من شتم هذا الكافر ما يبقى على غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات
تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم
رايا يعمل به فقال له روح بن زنباع انك لتعلم المخرج من هذه الامور ولكنك تتعمد تركه فقال
ويحك من قال عليك بالباقر من اهل بيت سيدنا النبي محمد عليه السلام قال صدقت ولكنه ارتج
علي الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الى علي بن الحسين مكرما ومتعه بمائة الف درهم
لجهازه وثلاثمائة الف لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحبس
الرسول قبله الى موافاة علي فلما وافا اخبره الخبر فقال له علي لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشيء
من جهتين احدهما ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في سيدنا رسول الله عليه
السلام والاخرى وجود الحيلة قال وما هي قال تدعوا في هذه الساعة بصناع فيضربون بين
يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها سورة التوحيد وذكر سيدنا رسول الله عليه
السلام احداهما في وجه الدرهم والدينار والاخرى في وجهه الاخر وتجعل في مدار الدرهم
والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهما عددا من الثلاثة الاصناف التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها
وزن ستة مثاقيل وعشرة وزن خمسة مثاقيل فيكون اوزانها جميعا واحدا وعشرين مثقالا
فتجزئها من الثلاثين فيصير العدة من الجميع وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك انما هي الكسروية
التي اليوم يقال لها البغلية لان البغل ضربها لعمر بن الخطاب بسكة كسروية مكتوب عليها صورة
الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خور اي كل هنيئا وكان وزن الدرهم فيها قبل
الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها ستة مثاقيل والعشرة وزن خمسة مثاقيل

قيل

هي السميرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامر علي بن الحسين
ان يكتب السكك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهددوا
بقتل من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل

حتى يعاد على السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد رسول ملك الروم اليه بذلك ويقول ان الله
وجل مانعك مما قد اردت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار الارض بكذا وكذا وابطال السكك
والطرز الرومية فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه
بما كتبت به اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الان فلا لان ذلك لا يتعامل
به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به علي بن الحسين الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد
بالدراهم الى بعض الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق وولى به
اخاه مصعب بن الزبير وتفرقت الكلمة وبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد
الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها
مصعب بن الزبير بن عبد الله وقد كاتب جيشه بامور فخذلوه وتسللوا عنه فصار مصعب
في نفر يسير والتحم بينهما القتال فظهر من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى
عبد الملك حينئذ على العراق وخراسان فاستناب عليهما اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق
ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش فحارب ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق
على جبل ابي قبيس وكان يضرب بشجاعته المثل كان وحده يحمل عليهم فيهزمهم ويخرجهم من ابواب المسجد
واستمر فقاتلهم اربعة اشهر ففي اخرها حمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شراريف المسجد
فخرقت راسه فبادروا اليه واحتزوا راسه فامر اللعين الحجاج قبحه الله تعالى بصلب جسده
وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها واسع العلم وكان طويلا اعشق الوجه
وكان في مبدا امره لا ينفك في مشيته قليل العلم وكان يختم القران على ثلاث ليال
قال ابرهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم اقسمها في
الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله
ومن غريب ما سمعت ان علي بن عبد الله بن عباس ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده
قائف حليهما ثم قال للقائف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امره ان هذا الفتى الذي معه ابنه وانه
يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناديهم منادٍ الا قتلوه فتغير لون عبد الملك ثم
قال زعم راهب ايليا وكان قد رآه عندي انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم
صفاتهم قال ابن خلكان وكان عبد الملك شد الاسنان بالذهب حازما لا يكل امره
لسواه شديد البخل ملقب برشح الحجر لبخله ويلقب ايضا بابي ذباب لبخر بفيه في الجمر مقدما على
سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة بخراسان وهشام بن
اسمعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن

مروان بالجزيرة وكل واحد من هولاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ايضا وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل به المرض فقال يا ولدي لا الفينك اذا
وضعتني في قبري تعصر عينيك كالامة الوكعاء بل اتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى
البيعة فمن قال برأسه كذا يعني لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه انتهى وكان عبد الملك يلقب
حمامة المسجد لقيه به ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرا في المصحف فطبقه وقال هذا سلام
عليك هذا فراق بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارايت لو تفانوا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن نسال بعدهم فقال سلوا هذا الفتى يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان
في شوال سنة ست وثمانين وله ثلث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر ولدا
ولي الخلافة منهم اربعة عشر وكانت خلافته احدى وعشرون سنة وخمسة عشر يوما منها
ثمان سنين مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا الى ان مات خلافة عبد الله بن الزبير وهو
السابع وخلع وقيل كما سياتي بويع له بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين
في ايام يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان
بايعوا مروان بعد حروب واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل بها عبد
الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع
راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبيد الله بن زياد
في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن
زياد بين يديه ثم جلست انا ومصعب هذا بين يديه فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع
امير المومنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المومنين بالله من شر هذا اليوم المجلس
قال فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه
كالقمر ليلة البدر رحمه الله ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعاهم عبد الملك بن مروان
فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة
ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله
واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال
لا انزله حتى تشفع فيه امه اسما فبقي على ذلك الحال مدة فمرت به امه يوما فقالت اما ان لهذا
الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج ذلك فامر بانزاله وان يعطى لامه اسما بنت الصديق رضي
الله عنهما فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة
وكانت خلافته بالحجاز والعراق تسع سنين واثنين وعشرين يوما وله من العمر ثلاث

خلافة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه

[illegible]

خلافة الوليد بن عبد الملك

وسبعون سنة وقيل اثنين وسبعين سنة رضي الله عنهم **خلافة الوليد بن عبد الملك** ثم قام بالامر
بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده بويع له بالخلافة يوم توفي والده
ولم يدخل المسجد حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على
مصيبتنا بامير المومنين والحمد لله على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا **قال الحافظ**
ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المسجد بدمشق واعطى الناس وفرض
للمجذومين فرضا وقال لا تسالوا الناس واعطوا كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان يقرا
القران ويقضي ديونهم عنهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك في
ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبني اثني عشر الف مرخم وتوفي الوليد
ولم يتم بناه فاتمه سليمان اخوه كان جملة ما انفق على بنايه اربعمائة صندوق في كل صندوق
ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر
ابن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى فيه الصخرة وبيت
المسجد وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة كثيرة جدا
ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحدنا الوليد ارتكض في اكفانه وغلت
يداه الى عنقه فنسال الله تعالى العافية والسلامة وفتح في ايام خلافته الفتوحات
العظام مثل السند والهند والاندلس والصين وغير ذلك من الممالك المشتهرة وكان يركب
المركوب الحسن الجيد ويتبعه الركوب والسعر والحرب في هذه الايام الاتي ذكرها فيه وبنى عن ذلك
فائدة جليلة عظيمة القدر روي علقمة بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم توقوا اثني عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار
فقلنا ما هي يا رسول الله فقال ثاني عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني
وثامن عشر جمادي الاول وثاني عشر جمادي الثاني وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع
عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وقوله ان الوليد
بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير
لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان
الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما سياتي ان شاء الله تعالى عن
ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وتوفي الوليد بن عبد
الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة
وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير

وتولى دفنه

خلافة سليمان بن عبد الملك

وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين **خلافة سليمان**
ابن عبد الملك ثم قام بالامر بعده اخوه وذلك لان اباهما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة
يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق
وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم
فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستاتي الاشارة الى شي من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ان
شاء الله تعالى **ومما يحكى** من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المومنين انشدك الله والاذان فقال
له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان فقال قوله تعالى فاذن موذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين فقال سليمان ما ظلامتك فقال ضيعتي فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن
سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض ثم قال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد
ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده رحمه الله لما سمع كلام ربه الذي خلقه وخوله في نعمه خشي
على نفسه من لعن الله تعالى وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلاثمائة الف ما بين رجل وامراة
وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي
مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سالتك بالله يا امير المومنين لا تحيي ذكر الحجاج باستكتاب
يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنه خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المومنين ان ابليس اعف
منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه **وفي كامل المبرد**
وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد قبيحا ذميما فقال سليمان قبح الله رجلا
اجرك رسنه واشركك في امانته فقال له يا امير المومنين لا تقل هذا فانك لم تقل لانك رايتني والامر
عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استقبحت ولا استعظمت ما استصغرت مني
فقال سليمان ويحك واستقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المومنين لا تقل ذاك في الحجاج
قال ولم قال ان الحجاج وطا لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه ياتي يوم القيمة عن يمين ابيك ويسار
اخيك فحيث ما كانا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا موثرا للعدل محبا للغزو محسنا للعلم العربية
ورجع الى الدين والخير واتباع القران واظهار شرايع الاسلام ورفع عن شغله للدماء وكان شرها نكاحا
قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل كل يوم نحوا من مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلاة
الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يوخرونها الى اخر وقتها وكذلك قال محمد بن سيرين
سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلاة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه
لعمر بن عبد العزيز وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة
فلبس حلة خضرا واعتم بعمامة خضرا وجلس على فراش اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المراة

فه

وكان جميلا فاعجبه جماله فشمر عن ذراعيه قال وكان نبينا عليه السلام نبيا ورسولا وكان ابو بكر حبيبا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سايسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج لصلاة الجمعة ووجد حظية له في صحن الدار فانشدته تقول

انت نعم المتاع لو كنت تبقى * غير ان لا بقا للانسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب * عابه الناس غير انك فاني

فلما فرغ من الصلاة ودخل داره قال للحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت شيا ولا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الى نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقيل انه صعد المنبر فخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال جسمه يخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة وقال ابن خلكان انه تخم ومات من ليلته وقيل انه مات بذات الجنب وتوفي في صفر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع وثلثون سنة وقيل خمس واربعون وكانت خلافته سنتان وثمان شهور رحمة الله عليه

خلافة امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام المعلم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه في ذلك وكان يقال له اشج بني امية وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فعمر جده من قبل امه وروى عنه جماعة وهو لدم من قبل امية وهو تابعي جليل وروى عن انس والسايب بن يزيد وروى جماعة ومولده بمصر سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا لا يدري قايله من الآن قد طابت وقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مومنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيف من الخلفا واول من فرض لابنا السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا رضي الله عنه على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الآية

وقال فيه كثير عزة * وليت فلم تشتم عليا ولم تخف * بريا ولم تقبل مقالة مجرم
وصدقت بالقول الفعال مع الذي * اتيت فامسى راضيا كل مسلم
فما بين شرق الارض والغرب كلها * مناد ينادي من فصيح واعجم
يقول امير المومنين ظلمتني * باخذك ديناري ولا اخذ درهم
فاربح بها من صفقة لمبايع * واكرم بها من بيعة ثم اكرم

وكتب الى عماله ان لا يقيد مسجون بقيد فانه يمنع من الصلاة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاه عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك وتعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من شهر رجب وليلة النصف من شهر

خلافة امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه

شعبان وليلتي العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليهم وبقا ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير واحد عن محمد المروزي قال اخبرني ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض رجة او رجفة فقال ما هذه فقيل هذه مواكب الخلافة قربت اليك يا امير المومنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني قربوا الي دابتي فقربت اليه فركبها فجا صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة للخلفا فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة بين المسلمين واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المومنين ورضيناك فقد امرنا باليمن والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي عليه السلام ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا سرايركم يصلح الله علانيتكم واكثروا ذكر الموت واحسنوا الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله فقد وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوا مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم فقال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فقام اليه ذمي من حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي فقال امير المومنين اسالك كتاب الله فقال عمر كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيا مما كان في اهل بيته من المظالم الا رده مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيره وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر بن عبد الوليد رد الضيعة على الذي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد زريت على من كان قبلك من

الخلفا وعتب عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله به
ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا وان تترك على هذا الحال
والسلام فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد
السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك ما اول شانك يا ابن الوليد فان
بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من اموال
المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشات فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ
حرمتك واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد
الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولو يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده
فويل لابيك ما اكثر خصماؤه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد
الله من استعمل الحجاج يسفك الدم الحرام وياخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا
جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية
في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك
ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطال ما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو
ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا
والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين وروى انه وقع في زمانه وروى
انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه
وقال يا امير المؤمنين انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وراحتنا في بيت المال وماله لا يخلو
اما ان يكون لله او لعباده فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده فاتهم اياه وان كان لك فتصدق
به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال هو كما ذكروا وامر بحوائجهم فقضيت فهم
الاعرابي بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله
فقال الاعرابي الهي اصنع لعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم و
السما مطرا كثيرا وجاء في المطر بردة كبيرة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغذ مكتوب فيه
هذه براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعطر
الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه وكمته وعمامته وقميصه
وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا اثمن يعدل اثني عشر درهما ذكره ابن عساكر وغيره ان عمر بن عبد العزيز كان
قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي
سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر

بطرحها

بطرحها في بيت المال وقال لخادمه اخرج بحيث لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد
العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشتغال الناس
ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين عمر بن عبد
العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة
اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت
يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت والله ما له قميص غيره
وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات •

نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم • يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى •
كما غر باللذات في النوم حالم • وشغلك فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم •

واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا فمن اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلبية وغيرهما
وكان مرضه بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني
فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله الا الله ثم توفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لخمس وقيل لعشر
بقين من شهر رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلثين سنة واشهر وقيل وهو ابن اربعين
سنة وكان ابيض مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير
وكان اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتاله ونشر العدل جدد الله تعالى به ملة
دينها وسار شبيها بسيرة جده لامه عمر بن الخطاب وكانت دولته في طول عمر ابي بكر وقبره بدير
سمعان ظاهر يزار قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد
العزيز وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقطت منها صحيفة
مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار
فاخذوها وصنعوها في كفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر رحمه الله **خلافة يزيد بن
عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد
العزيز بعهد من اخيه سليمان له في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته
اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب
ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون
ذلك وكان ابيض جسيما مليح الوجه **وقال بعض المؤرخين** ان يزيد هذا هو المعروف بالفاسق
وهو غلط وانما الفاسق ولده الوليد كما سياتي قريبا ان شاء الله **وذكر الحافظ ابن عساكر** وغيره ان
يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل بن حنيف باربعة

خلافة يزيد بن عبد الملك

الا في درهم وكان اسمها حبابة تشتريها له الوضاح واحبها حبا شديدا فبلغ اخوه سليمان ذلك فقال له
هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له
زوجته يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شيء قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو
لا يعلم وزينتها واجلستها من وراء سترها ثم قالت له يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا
شيء قال وما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت ها انت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده
وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون انه لن يصفو لاحد
يوما كاملا من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واختلا مع حبابة وامر ان يحجب
عن سمعه وبصره كلما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت
حبابة حبة رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره
ووجد عليها وجدا شديدا وتركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت ثم
دفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها سوى خمسة عشر يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها

فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ... فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد
وكل خليل زارني فهو قائل ... من اجلك هذا هامة اليوم او غد

وسياتي قريب من هذا ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن داود عليهما
السلام وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى
دمشق ودفن بين باب الجابية وبين باب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة
وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلثون سنة وشهرا وكانت خلافته اربع سنين وشهرا **خلافة
هشام بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت اخيه
يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر بها وسار الى
دمشق فقال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع
مرات فدس من سال سعيد بن المسيب فكان يعبر الرويا فقال يملك من صلبه اربعة وكان اخرهم
هشام انتهى وكان هشام حازما عاقلا صاحب سياسة حسنة ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد
وكان ذا راي ودهاء وعزم وفيه حلم وقلة شر وقام بالخلافة اتم قيام وكان يجمع الاموال
ويوصف بالبخل والحرص ويقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط
الوليد بن يزيد على تركته فلما غسل وكفن لا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة
في شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلث وخمسين سنة وقيل
اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرون يوما **خلافة
الوليد بن يزيد بن عبد الملك** وهو السادس وخلع كما سياتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد

خلافة هشام بن عبد الملك

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك

ابن يزيد

ابن يزيد الفاسق كان ابوه حين احتضر عهد بالامر الى هشام اخيه بان يكون ولي العهد من بعده لولده الوليد
ابن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فار من عمه هشام
لانه كان بينه وبينه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله
ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبحها بالخلافة
قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى
ننبسط فسارا مقدار ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد
ثم نظر فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن بريد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل
هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البريد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة
فبهت وقال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام
بالخلافة سنة واحدة ثم اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة
قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شربه الخمر ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على
اللهو والقصف والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان
انتهك محارم الله تعالى حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو واللغة
والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا منه للشراب والسماع ولا اشد
مجونا ولا تهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه
المؤذنون يؤذنونه بالصلاة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين
وهي جنبة سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى
يتبين النقص في اطرافها **وحكى الماوردي** في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفاءل يوما في المصحف
فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

توعدني كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل اشر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده انتهى وسياتي شيء
منه ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطيرة في لفظ الطيرة واخباره في مثل
هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطول بذكرها **وقد جاء في الحديث** ليكونن في هذه الامة رجل
يقال له الوليد هو شر من فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا
ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف وكان الوليد
بالبخراء فحضره اصحاب يزيد فهم اصحاب يزيد بالقتال فبينما هم عن ذلك فانفكوا من حوله فلما دخل

خلافة

عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقال ولا سواء ثم قطع راسه فطيف به في دمشق ونصب على القصر ثم على سور دمشق فلما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنفر على بني امية اعداوهم ولم يقم له قايمة بعده وقتل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا اسمهم كا متهتكا فقاموا عليه بفسقه وارتكابه القبايح فخرج عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص فتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا لمحاربته الى ان احاطوا به بحصن البخراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق **خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكان بنوا امية يتجنبون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة كانوا يتحوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا ان ملكهم قد انقضى فكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص اعطيات الناس وردهم على ما كانوا عليه ايام هشام وقيل لنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بذلك مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القران واخلاق عمر بن عبد العزيز كان ذا دين وورع الا انه عسع وتعسه المنية ولما مات بن يايع اخوه ابرهيم بن الوليد ولم يثبت له امر فكان جمعه يسلم عليه بالخلافة وجمعة يسلم عليه بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة ومازالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد وصلبه وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام وفي هذا نظر لان مروان بن محمد بن مروان الحمار امتنع بمبايعته وكان نايبا على ادربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار جيشه ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له ابرهيم بن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان ثم جد حتى نزل على مرج عذرى فخرج اليه هشام بن عبد الملك فانكسر فخرج الخليفة ابرهيم بن الوليد وعسكر ظاهر دمشق فخذله جنده وحاصروا عليه بعد ان نقم عليهم الخزاين واختفى امرهم فبايع مروان واستوثق له الامر فظهر ابرهيم ودخل عليه فنزل له عن الخلافة ولما قتل ابرهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المعروف بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان على الزاب احد روافد دجلة واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره من قتل وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر عبد الله فسحبوا وبسط عليهم بسطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعا

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك

بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية من الصعيد كما سياتي في بابها في لفظ الهجر وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبلغوه فقاتل حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شجاعا مهيبا ذا لحية بيضاء ربعة اشهل ضخم كث اللحية وكان جازما سايسا وانقرضت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلث وثلثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوذ بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم على ما قال الحسين بن علي بن ابي طالب لما قتل تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اختل النظام في ان كل سادس يخلع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يكن بعده من بني امية سوى ثلثة يزيد بن الوليد بن عبد الملك ثم اخوه ابراهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبها انقرضت دولة بني امية وجات الدولة العباسية ثبتها الله تعالى الى قيام الساعة **الدولة العباسية اولهم خلافة ابو العباس السفاح** قال المورخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنين وثلثين ومائة في يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب ابن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر هذا اللقب للوزراء الى زمننا قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصاة من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصاة وناوله اياها وانشد فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية قال فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى ومرض فمات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنين وثلثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان

الدولة العباسية اولهم ابو العباس السفاح

اول من لقب بالوزير ابو سلمة حفص الخلال

خلافة ابي جعفر المنصور

ابيض مليحا جميلا احسن الوجه اللحية والهيبة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صبغي امرنا ان شا الله تعالى فما بعد الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين وهما

ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت ۞ سنوك وامر الله لا شك واقع

ابا جعفر هل كاهن او منجم ۞ لك اليوم من ريب المنية دافع

فلما قراها تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلثة ايام وقد راى في نومه قبل موته قايلا يقول هذين البيتين

كاني بهذا القصر قد باد اهله ۞ وعري منه اهله ومنازله

وصار رئيس القوم من بعد بهجة ۞ الى جدث تبنى عليه جنادله

وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببير ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل اثنين وعشرين تماما وامه بربرية وكان طويلا اسمر خفيف اللحية رحب الجبهة كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم وعزم وراي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وحلم وعلم وفقه وخبرة بالامور تقتبله النفوس في مهابة الرجال كان يخلط اهبة الملك بزي ذي النسك وكان بخيلا بالمال الا عند النوايب

خلافة محمد المهدي

خلافة محمد المهدي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفات ابيه المنصور وبعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها الاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة التامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فوقع سقف العرش فتلف لوقته وقيل بل سمته جاريته وقيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فاحتشمت ان تقول له مسموم وكان وفاته

خلافة موسى الهادي

خلافة موسى المهدي الهادي ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان فبويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه بعزيته في والده وهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين من قرحة اصابته وكانت خلافته سنة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت سامحه الله

خلافة هارون الرشيد

خلافة هرون الرشيد ابن محمد المهدي ثم قام بالامر بعده هرون الرشيد ابن محمد المهدي

كان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد بعده معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولد فيها خليفة وولي فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد بن برمك وزارته وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله لجعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليده يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وما كان سبب ذلك مبينا **ومن غريب ما اتفق** لهرون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطايه فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه **ونظير هذا** ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسماية قال فلما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين ايوب قلعة بلبيا فاخذ ما بها من الفرج وما بها من ذخاير وعدة ورحل الى ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بعض ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في تل ايام ال وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكان يحقق انه ظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه بعينه وكان الرشيد مع عظم ملكه يعتريه خوف الله تعالى **فمن ذلك** ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله مرارا ثم انه جهز له مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فظفروا به بعد جهد وامسكوه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال بما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما خرج قال بعض جلسايه يا امير المومنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري عليك مثل الشر فقال الرشيد ردوا علي الرجل فعلم الرجل انه قد تكلم في امره فقال يا امير المومنين لا تطعهم فلو اطاعوا الله فيك لما تركوا الناس ولا طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسياتي ان شا الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري في باب الحا الموحدة والقاف وتوفي الرشيد في سنة ثلث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلث خلون من جمادي الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعون وكانت خلافته ثلثة وعشرين سنة وشهرا وقيل ثلث وعشرين فقط وولد بالري وكان جوادا ممدحا غازيا مجاهدا شجاعا ابيض طويلا اعبل الجسم قد خطه الشيب يقال انه منذ استخلف

خلافة محمد الامين ه

كان يصلي كل يوم مائة ليلة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم ومعرفته جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين** وهو السادس وقيل كما سياتي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة
يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المامون على ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فورد
عليه بها خاتم الخلافة والبرد والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة في سائر الافاق وكان الرشيد
قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضمومين اليه بخراسان
فلما مات الرشيد نادى الفضل بن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية
الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره العهود التي اخذها عليه الرشيد
ويحذره البغي ويساله الوفا فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء الوحشة
بين الامين والمامون قال الكسائي كنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين
فاتتني ذات يوم خالصة جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرا عليك السلام وتقول
لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه قرة عيني وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة
فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة
ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك به انها في الليلة التي ولدته فيها رات في منامها
كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التي بين
يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد الغدر وقالت
التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن
يمينه ملك عظيم الضخم قليل الحلم كثير الاثم قطوع الرحم وقالت التي عن يساره ملك
غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت يا كسائي وهل ينفع الحذر مع القدر
ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين فسارا
اليه وحصراه ببغداد مدة وجرت حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة
وعظم الامر واشتد البلاء حتى خرب بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على
اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر
اصحابه وكتب طاهر الى وجوه اهل بغداد سرا يعدهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا في
طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجا الى المدينة الى جعفر
فحاصره طاهر بها ومنعه من كل شيء حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين
ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى ياتيه فاجابه الى ذلك وبلغ ذلك طاهر

فشق عليه

فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم سنة ثمان
وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة فركب الامين معه وكان طاهر قد
اكمن للامين فلما صار الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرق من فيها فشق
الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه واخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه
جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه من قفاه واخذوا راسه
واتوا به طاهرا فامر بنصبه فلما راه الناس سكنت الفتنة ثم جهزه طاهر الى المامون وصحبه خاتم الخلافة
وبردة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا لله تعالى على ما
رزقه من الظفر وامر للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت غبت
عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة فاومى الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت
فاوما الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال يا اصمعي الا تحب ان ترى محمدا وعبد الله
ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد
قاربا خطاهما ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاوما اليهما بالجلوس
فجلس محمد عن يمينه وجلس عبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون
الادب الا اجابا واصابا فقال كيف ترى ادبهما قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة
فهمهما وذهنهما فاطال الله بقاءهما ورزق الامة من رافتهما وعطفهما فضمهما الى صدره فسبقته
عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا خرجا قال لي يا اصمعي
كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير من
الاحياء انهم كانوا موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثرته العلماء
قال لا بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافته لو كان الرشيد
سمع جميع ما جرى بيننا عن موسى بن جعفر ولذلك قال ما قاله **وذكر صاحب عيون التواريخ**
وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين فراها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه
اتدعين علي كوني قتلت ابنك وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المؤمنين قال فما الذي قلتيه قالت
اعفني يا امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاجة قال وكيف
ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد الشطرنج على الحكم والرضا فغلبني فامرني ان اتجرد
من ثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة
عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح جارية واشوهها خلقة

فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت والله لتفعلن
ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اشوه ولا اقذر من امك
مراجل فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى
المامون وهو يقول لعن الله الملاح يعني الذي اخبرته بهذا الخبر وقتل المامون
الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبعا وعشرين فقطع به طاهر وحز راسه وشاله على رمح
وكان طويلا ابيض بديع الحسن فكانت خلافته اربع سنين وثمان شهور وقيل ثلثة اعوام وايام فالامين
خلع في رجب سنة ست ومن حسب له الى موته فخلافته خمس سنين خلا اشهر وكان مبذرا للاموال
لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو والقصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات

اذا ما غدا الملك باللهو مشتغل ۞ فاحكم على ملكه بالويل والحرب

اما ترى الشمس في الميزان هابطة ۞ لما علا وهو برج اللهو والطرب

خلافة عبد الله المامون بن الرشيد ثم قام بالامر بعده اخوه عبد الله المامون بويع له
بالخلافة البيعة التامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما
كان من خلل امير الاندلس فانه كان والامر قبله وبعده لم يبايعوا لطاغة العباسيين لبعد الديار
قال في الاخبار الطوال كان المامون شهما بعيد الهمة الى النفس وكان حكيم بني
العباس في الحكمة والعلم وكان قد اخذ في العلوم بقسط وضرب فيها بسهم وهو الذي استخرج
كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان
استاذه فيها ابو الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وسياتي الاشارة
اليه في باب الحاء المهملة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق
القران ظهر في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المامون فحمل على القول بخلق القران
وكل من لم يقل بخلق القران عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد رضي الله عنه امام اهل السنة
من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله وسياتي ذكر
محنته في خلافة المعتصم وقالوا دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا
الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاء حسنا وتوفي بنهر البديدون لاثني عشرة ليلة بقيت من شهر رجب
وقيل لثمان مضين من شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل
تسع وثلثين والاول اصح وقيل ثمانيا واربعين سنة وكانت خلافته عشرون سنة وخمسة اشهر
ودفن بطرسوس **قال ابن خلكان** كان المامون عظيم العفو جوادا بالمال عارفا بالنجوم والنحو وغيرهما
من انواع العلوم خصوصا علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس حبي في العفو من الذنب لتقربوا الي

بالذنوب

بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المامون وكان مشتغلا بعلم النجوم كثيرا **وفي ذلك
يقول الشاعر** هل النجوم اغنت عن المامون او ملكه المانوس ۞
خلفوه بساحة طرطوس مثل ما خلفوا اباه بطوس ۞

خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم
المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما بنوا
من طوانة وغزا عمورية واناخ عليها وحاصرها حصارا شديدا ولم يكن في بني العباس مثله في القوة
والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج
يد ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة الاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى
فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد
وكان في سجن المامون كما تقدم وامتحنه بخلق القران كما سنذكره وتلخيص ما كان من امر ان هرون
الرشيد لم يقل بخلق القران مدة خلافته وبهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر
الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم يحدث في ايام
خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولايته بين اخذ وترك كما قدمنا قريبا الى ان ولي ابنه المامون
فقال بخلق القران وبقي يقدم رجلا ويوخر اخرى في دعواه الناس الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة
التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القران وكان من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة
وانه طلب الامام احمد وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المامون وعهد
الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس الى القول بخلق القران واستمر الامام احمد
محبوسا الى ان بويع المعتصم فاحضر احمد الى بغداد وعقد له مجلسا للمناظرة وفيه عبد الرحمن
ابن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى
اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل على الصراط الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف
ورمي على بادية وديس ثم حمل وصار الى منزله وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرون شهرا ولم
يزل بعد ذلك يحضر الجماعات والجمعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر
ما اظهره المامون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا تجمعن اليك احدا ولا تساكني في بلد
انا فيه فاقام الامام احمد مختفيا لا يخرج الى الصلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل
فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالا كثيرا فلم يقبله وفرقه
على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم فلم
يرض الامام احمد بذلك رحمه الله **وذكر العراقي** في مجمع الاحباب وغيره انه نوظر في الايام

خلافة عبد الله المامون بن الرشيد

خلافة المعتصم

الثلثة وان المعتصم كان يجلو ابه ويقول له ويحك يا احمد اما والله عليك لشفيق واني
لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هرون يعني الواثق فاجبني فوالله لئن اجبتني لاطلقن عنك بيدي
ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المومنين اعطوني شيا من كتاب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا طال المجلس ضجر وقام ورد احمد في الموضع الذي كان فيه وتردد
اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المومنين يقول لك ما تقول في القران فيرد عليهم كما يرد اولا
فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي
احمد بن ابي دواد فقال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المومنين
اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها وجه الامام احمد فخر مغشيا عليه فتفرق
وتمعر وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بما فرش على وجهه
فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الما الذي رش على وجهي غصب عليه
صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما ينهجم به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا رفعت السوط عنه حتى يقول القران مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد
كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك لعنة الله لقد كنت طمعت
فيك قبل هذا خذوه واخلعوه واسحبوه فاخذوه وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم السياط
قال الامام احمد وكان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم قد صررتها في كم قميصي
فجا بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال لهم المعتصم لا تحرقوه انزعوه عنه وانما درى عن القميص الحرق
ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشدوا يديه فخلعت ولم يزل يتوجع منهما احمد حتى مات
ثم قال للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع
قطع الله يديك فتقدم وضربه سوطين ثم قال لاخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه
سوطين ثم قال لاخر تقدم ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه كل واحد سوطين ويتنحى ثم
قام المعتصم وجاه وهم محدقون به فقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق عنك بيدي
وجعل بعضهم يقول يا احمد امامك على راسك قايم فاجبه وعجيف ينخسه بالسيف ويقول اتريد
ان تغلب هولا كلهم وبعضهم يقول يا امير المومنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال
للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جا المعتصم اليه ثانيا فقال يا احمد اجبني فرد عليه كالاول
فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد قطع الله يدك قال احمد فذهب عقلي
فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني كل ذلك وهو صايم لم يفطر رضي الله عنه وضرب ثمانية عشر
سوطا فلما كان في اثنا الضربات انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرج يدان فربطت فسيل

عن ذلك

عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا تفضحني ثم وجد المعتصم رجلا ينظر الضرب
والجراحات فيعالجه فنظر وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت ضربا اشد من هذا ثم
عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات رحمه الله وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد
اعطيت المجهود من نفسي ولوددت ان انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي رحمه
الله لما كان بمصر راى في المنام سيد الاولين صلى الله عليه وسلم وهو يقول له بشر احمد بن حنبل بالجنة
على بلوى تصيبه فانه يدعا الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق
فلما اصبح الشافعي رحمه الله كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما
وصل الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك
الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه فقال لا ففتحه وقراه وبكى وقال ما شا الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما
فيه فقال الجايزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والاخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه
اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده فقال اما
اني لا افجعك فيه ولكن اغسله وايتني بمايه فغسله واتاه بالما فافاضه على ساير جسده وقال ابرهيم الحربي
جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد في حل الا ابن ابي دواد وقال لولا
انه داعيه لاحللته ولو تاب عن بدعته لاحللته **وقال احمد بن سنان** بلغني ان احمد بن حنبل جعل
المعتصم في حل يوم فتح بابل او فتح عمورية وقال هو في حل من ضربي **وقال عبد الله** بن الورد رايت النبي
عليه السلام في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل فقال ستاتيك موسى بن عمران فسله
فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان الامام احمد بن حنبل فقال بلي في السرا والضرا فوجد
صادقا فالحق بالصديقين **والحكمة** في احالة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى عليه السلام لامور
منها بيان فضيلة امة النبي صلى الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى يشهد بذلك ويقربه ومنها
بيان فضل احمد وما حصل له من الثواب العظيم في الجنة لما جرى عليه انه شهد بعظيم فضله وعلو
منزلته نبي كريم ومنها ان محنة احمد في كون القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران عليه
السلام كليم الله كلمه تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله غير مخلوق فناسب الاحالة ليعرف الناس
ذلك فيزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق **وذكر ابن خلكان** في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين
ومايه وتوفي في سنة احدى واربعين ومايتين واحرز من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانماية
الف ومن النسا ستين الف واسلم يوم موته عشرون الف من النصارى واليهود والمجوس انتهى
وقال الامام النووي في تهذيب الاسما واللغات ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف فيه
الناس للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسماية الف ووقع في الماتم اربعة اصناف

من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت احمد بن حنبل
اغتممت غما شديدا فرايته في ليلتي وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشيه
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني
نعلين من ذهب وقال يا احمد بقولك القران غير مخلوق ثم قال يا احمد سلني الدعوات التي بلغتك
عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شي اسالك بقدرتك
على كل شي فقال يا احمد هذه الجنة قم فادخلها فقمت ودخلت فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان
اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا
من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال فقلت ما فعل بعبد الوهاب الوراق فقال تركته في
بحر من نور في نور انه من نور يزور ربه الملك الغفور فقلت ما فعل ببشر بن الحارث فقال بخ
بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل
جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لا ينعم توفي سنة اربع
وعشرين ومائتين احتجم المعتصم بسر من راى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع
الاول وهو ابن ثمان وقيل سبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمان شهور وثمانية
ايام وهو الثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم ثمانية
عشر الف الف درهم وثمانين الف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية
الاف جارية وكان يقال له الثماني لذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه
الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير
المومنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه وكان اميا كذلك وكان
ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات مثل عمورية
اقصى بلاد الروم ودانت له الامور وكان فيه ظلم وعنف لكنه ارهب الاعداء خلافة هرون
الواثق ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بسر من راى يوم موته ثم بعث
البيعة الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن منصور الخزاعي على القول
بخلق القران ونصب راسه الى المشرق فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او قصبة وكان كلما
دار الراس الى القبلة اداره الى المشرق وروي انه روي فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي
ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قيل لم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم مر علي مرتين
فاعرض بوجهه الكريم عني فعمني ذلك فلما مر علي الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم
على الباطل قال بلى قلت فما بالك تعرض بوجهك الكريم عني فقال النبي صلى الله عليه

خلافة الواثق

وسلم حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رايت حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا
الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه قال سمعت طاهر بن خلف يقول
سمعت محمد بن الواثق الذي قال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا ذلك
الرجل فبينما نحن ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مخضوب مقيد فقال ابي يذنوا الابي عبد الله يعني ابن ابي
داود واصحابه وادخل الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المومنين فقال له لا سلم الله عليك
فقال يا امير المومنين بيس ما ادبك مودبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
او ردوها والله ما حييتني بها فقال ابن ابي داود يا امير المومنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال
يا شيخ ما تقول في القران فقال الشيخ لم تنصفني يعني ولي السوال فقال له سل فقال له الشيخ ما
تقول في القران فقال مخلوق فقال هذا شي علمه النبي عليه السلام فلم يعلمه وكان موثرا الكثرة
الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دوا للباه فقال له الطبيب يا امير المومنين لا تهدم بدنك بالجماع واتق
الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فقال ياخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غليات بخل خمر ويؤخذ منه
اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح له ثم طبخ له من لحمه وصار
يتنقل منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على ان لا دوا له الا ان
يبزل بطنه ثم يترك في تنور قد سجر بحطب زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل به ذلك ومنع
الماء ثلث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده نفاطات مثل البطيخ
ثم اخرج فجعل يقول ردوني الى التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت
تلك النفاطات وقطر منها ما واخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر
جعل يقول • الموت فيه جميع الناس تشترك • لا سوقة تبقى منه ولا ملك •
• ما ضر اهل قليل في تفارقهم • فليس يغني عن الاملاك ما ملكوا •
ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال
ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل فجاء جرذون من البستان فاستل عينه وذهب
بها ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع حكي ان ذلك له سبب وهو ان الواثق قال
كنت امرض الواثق اذ لحقته غشية فما شككنا انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما
جسر احد فتقدمت انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينه فكدت ان اموت فزعا ورجعت
الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت فاندق السيف وكاد ان يدخل في لحمي فخرجت
وطلبت سيفا ثم رجعت فوقفت لحظة فمات بلا شك فشددت لحيته وغمضته وسجيته
واخذ الفراشون تلك الفرش المثمنة لبردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن

خلافة المتوكل

ابي داود القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتي يدفن فرددت وجلست عند الباب فاسمع
بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت فاذا الجرذون قد جا فاستل عينيه فاكلها فقلت لا اله الا الله هذه
العين التي فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لها توفي الواثق بالله بسامرا في رجب سنة
اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين وتسعة
اشهر وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية في عينه نكتة عالما اديبا جميل الشعر شجاعا مهيبا
صارما فيه جبروت كابيه **خلافة المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة
بسر من راي يوم موت اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومائتين فرفع المحنة
بخلق القران واظهر السنة وامر بنشر الاثار النبوية **وذكر ابن خلكان** انه قال ركبت الي دار الواثق
في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس اذ سمعت النياحة
عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات ياتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ
بل ندعه في الما البارد حتي يموت ولا يري عليه اثر القتل فبينما هما علي ذلك اذ جا احمد بن ابي داود
القاضي وحدثهما كلاما لا اعقله لما دخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما
انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع فلما دخلت
بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ
بالما البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق واعجب الظفر **ومن العجب ايضا** ان
محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذبه الله فيه وكان التنور من
حديد داخله مسامير غير متغيبة وكان يسجر بحطب الزيتون حتي يصير كالجمر ثم يدخل الانسان نسال الله
العافية في الدنيا والاخرة ولما ولي المتوكل احيا السنة وامات البدعة وكتب الي الافاق برفع
المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعزاها وخمدت المعتزلة وكانوا في قوة ونما الي
ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله من شر مقالتهم
ونسال الله السلامة من الزيغ والردي وكان المتوكل يبغض عليا رضي الله عنه وينقصه فذكر
علي رضي الله عنه عنده يوما وغضب منه فشتم وحجا ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل واشتده
مواجها له غضبا لفتي لابن عمه راس الفتي في حرامه فحقد عليه واغواه ذلك علي قتله لما كان يعلوا في
بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر اذ دخل
نقيا الصغير وامر الندما بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم
المنتصر لقتل المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم
يا امير المومنين ثم رمي بنفسه عليه فقتلوهما جميعا ثم خرجوا الي المنتصر فسلموا عليه بالخلافة

تكان ثم

خلافة محمد المستنصر

خلافة احمد المستعين

ثم كان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون سنة وكانت خلافته اربعة
عشر سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس بالطويل
فيه قصف وانهماك علي اللهو والمكان ولكنه احيا السنة وامات بدعة القول بخلق القران وله كرم
زايد وكان عزم علي خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه
قبيحة واخذ يوذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرته لوصيف وبغا فعملوا علي قتله
فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوا معه وزيره
الفتح بن خاقان كما تقدم **خلافة محمد المستنصر** ثم قام بالامر بعده محمد المستنصر بالله بويع له
بالخلافة في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغدا لبيعة العامة فلم تطل دولته ولم
يتمتع بالملك وروي انه بسط بين يديه بساطا فراي عليه شيا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار
من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك قباذ بن كسري قاتل
ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات
في اخر السنة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره ستا وعشرين سنة وامه رومية وكان
مربوعا سمينا اقني الانف مليحا مهيبا كامل العقل محبا للخير قليل الظلم فلما حم دسوا الي الطبيب
بكيس فيه الف دينار ففصده بريشة مسمومة وقيل بل سم في الخاصة فقال لامه ذهبت مني الدنيا
والاخرة عاجلت ابي فعوجلت **خلافة احمد المستعين** بالله وهو السادس خلع وقتل ثم قام بالامر
بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد المعتصم بويع له بالخلافة يوم الاثنين لست خلون من
ربيع الاخرة وعمره ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النسا وكان له ابنة عم بديعة
الحسن والجمال فطلبها من ابيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابو نواس وقال كل من نشد لي
طبق مرادي في ابنة عمي اعطيته الجايزة العظمي **فانشد ابو نواس**

يا روض ريحانكم الزاهر ويا شذا نشركم العاطر وحق وجدا وهوي خاطر
مذ غبتموا لم يبق لي ناصر والقلب لا سال ولا صابر قالت الا لا انقضي زحتنا
وكابد الاشواق من اجلنا واصبر علي مر الجفا والعنا ولا تمن علي قصرنا
ان ابانا رجل غاير فقلت اني طالب غرة بحظي بها القلب ولو مرة
قالت بعيد ذاك من حسرة قلت ساقضي غرضي جمرة منكي وسيفي صارم باتر
قالت فان البحر من دوننا فابرح ولا تات الي حيينا واشرب بكاس الموت من هجرنا
قلت ولو كان محيط بنا يكفيك اني سابح ماهر قالت فان القصر عالي البنا
قلت ولو كان رفيع السنا او كان بالجو بلغت المنا قالت منيع في الوري قصرنا

قلت وانی فوقه طایر قالت فعندی لبوة والد
قلت وانی اسد شارد قالت لها شبل لها لابد
غشمشم مفترس صاید قلت وانی لیثها الکاسر
قالت فعندی اخوة سبعة جمیعا اذا ما اتفقوا عصبة
قلت ولی یوم یوم الوغا سمعة قالت لهم یوم الوغا سطوة
قلت وانی قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا
قلت وربی سائر عالم بما تبدیه من شوقنا نمضی الی الحق غدا کلنا
ونختشی النقمة من ربنا قالت لقد اعییتنا حجة
کاملة توجتها بحجة فیا لها بین الوری لحجة
ان کنت ما تمهلنا ساعة فان اذا ما هجع الساهر
واسقط علینا کسقوط الندا ایاك ان تظهر حرف الندا
بنبه الحی وبابی الردی وکن کطیف الطیف مستر صدا
والحی لاناه ولا آمر حاججتها عشرا وصالحتها
علی ذمام حین صا فیتها دامت توافقنی ووافیتها
ملتحفا سیفی ولا قیتها اخر لیل والدجا عاکر

بلیلة قضیتها خلوة مرتشفا من ریقها قهوة تسکر من قد یبتغی سکرة ظننتها من طیبها لحظة فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخلیفة عجبه ذلك فامر له بالجایزة العظمی ووفی بما وعد ثم اشهد علی نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بیعته بشروط وخطب للمعتز بن المتوکل ونقل المستعین الی قصر الحسن بن سعد بواسط فاعتقل به تسعة اشهر ووکل به من یحفظه ثم احضر به الی واسط ودس علیه المعتز سعید الحاجب فقتله صبرا فی اول شهر رمضان سنة اثنتین وخمسین ومایتین وجی براسه الی المعتز وهو یلعب بالشطرنج فقیل له هذا راس المخلوع فقال دعوه مکانه حتی افرغ من اللعب فلما فرغ من اللعب حضره ونظر ثم امر بدفنه وکانت خلافته سنتین وتسعة اشهر وعمره احد وثلثون سنة وکان مربوعا ملیح الوجه به اثر جدری وکان الثغ یجعل السین ثا وکان کریما مبذرا للاموال **خلافة ابی عبد الله محمد المعتز** ثم قام بالامر بعده ابن عمه محمد المعتز بن المتوکل بویع له بالخلافة لما خلع المستعین نفسه فی اول سنة اثنتین وخمسین ومایتین ثم دبر علیه صالح ابن وصیف حاجبه فجا الیه ومعه جماعة وبعثوا به ان اخرج فاعتذر بانه شرب دوا فامر صالح ان یدخل الیه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الی باب الحجرة فاقیم فی الشمس الحارة فصار یرفع قدما ویضع اخری وهم یلطمونه ویقولون اخلعها وهو یبکی بین یدیه ویابی ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح بن وصیف ومنعه من الطعام والشراب ثلثة ایام ثم انزله الی سرداب مجصص فاطبق علیه حتی مات ثم اخرجه واشهد علیه ان لا اثر به وقیل انه بعد خلافته بخمسة ایام ادخل الحمام وامنع الما حتی عاین التلف ثم اتوه بما مالح فشربه فسقط میتا وذلك فی رجب سنة خمس وخمسین ومایتین وکان عمره ثلثا وعشرین سنة وخلافته اربع سنین وستة اشهر وکان بویع الحسن

خلافة جعفر المهتدی بالله ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هرون الواثق ابن المعتصم ورایت فی هذا الموضع ان المهتدی اسمه محمد ویلقب بابی اسحق بویع له بالخلافة یوم خلع ابن عمه المعتز ولما ولی اخرج الملاهی وحرم سماع الغنا والشراب وامر بنفی المغنیات وطرد الکلاب والسباع والزم نفسه الاشراف علی الدواوین والجلوس للناس وازالة المظالم وتغییر المنکرات وقال انی استحیی من الله ان لا یکون فی بنی العباس مثل عمر بن عبد العزیز فی بنی امیة فنفر منه بایکباك الترکی وکانوا قد ظلموا ما غشوا فامر بقتله المهتدی ولما قتل ما جت الاتراك ووقع الحرب بینهم وبین المغاربة فقتل من الفریقین اربعة الاف وخرج المهتدی والمصحف فی عنقه وهو یدعوا الناس الی نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل علیهم طیبغا اخو بایکباك فهزمهم ومضی المهتدی منهزما والسیف فی یده وقد جرح جرحین ودخل دار محمد بن یزداد فجمعت الاتراك وهجموا علیه فاخذوه اسیرا وحمله احمد بن خاقان علی دابة واردف خلفه سایسا بیده خنجر فادخل الی دار احمد وجعلوا یصفعونه ویقولون اخلعها فابی علیهم فسلم الی رجل فوطی مذاکیره حتی قتله وذلك فی رجب سنة ست وخمسین ومایتین ومولده سنة سبع وثلثین سنة وکانت خلافته احد عشر شهرا رحمة الله علیه وقیل سنة وکان عمره ثمانیا وثلثین سنة وکان اسمر ملیح الصورة دینا ورعا عابدا صارما شجاعا خلیقا للامارة لکنه لم یجد ناصرا ابقا لانه کان یسرد الصوم وربما کان فطوره فی بعض اللیالی علی خبز وخل وزیت وکان قد سد ابواب اللهو والطرب والغنا وحسم الامرا عن الظلم وکان یجلس لحساب الدواوین بنفسه **ومما یحکی من محاسنه** ما ذکره الحافظ ابو بکر محمد بن الحسین بن عبد الله البغدادی ان ابا الفضل صالح بن علی بن یعقوب بن المنصور الهاشمی وکان من وجوه بنی هاشم واهل الخلافة والسبق منهم قال حضرت المهتدی بالله امیر المومنین وقد جلس ینظر فی امور الناس فی دار العامة فنظرت الی قصص الناس تقرا علیه من اولها الی اخرها فیامر بالتوقیع فیها وانشا الکتب لاصحابها فتختم وتدفع الی صاحبها بین یدیه فسرنی ذلك وجعلت انظر الیه ففطن لی ونظر الی فغضضت عنه حتی کان ذلك منی ومنه مرارا اذا نظر الی غضضت واذا اشتغل نظرت فقال یا صالح فقلت لبیك یا امیر المومنین وقمت قایما فقال فی نفسك منا شی تحب ان تقوله او قال شی ترید ان تقوله فقلت نعم یا سیدی فقال لی عد الی موضعك وعاد فی النظر حتی اذا قام قال للحاجب لا یبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لی وقد اهمتنی نفسی

خلافة محمد المعتز

خلافة جعفر المهتدی

خلافة جعفر المهتدی بالله

فقمت ودخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او
اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وما نا
اطال الله بقاك فقال اقول كاني بك وقد استحسنت ما رايت فقلت اي خليفة
خليفتنا ان لم يكن تقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس
هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله
يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال لي ويحك اسمع مني ما
اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فقلت يا سيدي من اولى بقول الحق منك وانت
امير المؤمنين وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين
فقال لي ما زلت اقول القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد
ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو
جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت الواثق قد استحيا منه ورق له فما زال
يدنيه ويقربه حتى قرب فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعا واوجز فقال
له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه فقال الشيخ
يا امير المؤمنين يقل ويصبو ويضعف على المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له
غضبا فقال ابو عبد الله بن ابي داود يقل ويصبو ويضعف عن مناظرتك انت فقال الشيخ
هون عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا
للمناظرة فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى ما دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى
ان تقول القران مخلوق لان كل شي دون خلق الله مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين
ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما تقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال
نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الله الى عباده
هل ستر شيا مما امره الله به في دينه قال لا فقال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق
فقال يا امير المؤمنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ اخبرني عن الله عز
وجل حين انزل القران على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا كان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال
دينه او انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه

فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان
فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها قال الشيخ فدعا الناس اليها فسكت ابن ابي
داود فقال الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كما زعمت ولم يطالب امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب فقال ابن ابي داود نعم فاعرض الشيخ عنه
واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصبو ويضعف عن
المناظرة يا امير المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علينا فقال الواثق اقطعوا قيد
الشيخ فلما قطع ضرب الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد عليه فقال الواثق دع
الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقال الشيخ لم جابذت عليه فقال الشيخ
لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا
الظالم عند الله يوم القيمة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي
واخواني بلا حق اوجب ذلك علي وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكيت ثم ساله الواثق ان يجعله
في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت رجلا من اهله
فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم
قبلنا فينتفع بك فتياننا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى الموضع الذي
اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك لما ذلك بصيري الى اهلي وولدي
فاكف دعاهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها
عن دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحل لي انا غني وانت ذو امروة سوى قال اسال
حاجة قال اوتقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتاذن لي
قال اذنت فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة
منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله رجع عنها من ذلك الوقت ولي فيها طرق اخرى وفيها
بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم

خلافة ابي القاسم المعتمد على الله

خلافة المعتمد على الله

خلافة ابي القاسم المعتمد على الله ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد
ابن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بسر من راى وكان
له اسم الخلافة ولابن عمه الموفق بن المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير

الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه
فكان المعتمد يطلب الشي الحقير فلا يجد له ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك •

• أليس من العجائب ان مثلي • يرى ما قل ممتنعا عليه •
• وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا • وما من ذاك شي في يديه •

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتعشى ومات وقيل انه غم وهو نائم في بساط وقيل
سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومايتين وله خمسون سنة وكانت خلافته
ثلثا وعشرين سنة وكان اسمر ربعة رقيقا مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منهمكا

خلافة المعتضد بالله

على اللهو واللذات يسكر ويعربد خلافة احمد المعتضد بالله بن الموفق بويع له
بالخلافة يوم موت عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا ذا هيبة عظيمة
مع سطوة وجبروت وحزم وراي وذكا مفرط في احكامه وسياسته ذكر شي من ذلك وكان
كثير الجماع فاعتراه فساد مزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل موثرا له
وله فيه حكايات نادرة توفي في سنة تسعين ومايتين لسبع بقين من شهر ربيع الاخر
وهو ابن ست واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة

خلافة المكتفي

اشهر رحمه الله وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل خلافة علي المكتفي
ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم
بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومايتين
وهو ابن اربع وثلثين سنة وثمانية اشهر هكذا ذكر وفاته وعمره وخلافته والذي رايته
في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومايتين عن احدى وثلثين
سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري اللون
معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدما وطالما دبر المعتضد ابوه غير
الامور وكان المكتفي مايلا الى حب علي بن ابي طالب بارا باولاده يحكى ان يحيى بن علي الشاعر
انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل اولاد العباس على اولاد علي فقطع المكتفي عليه
انشاده وقال يا يحيى وكانهم ليسوا ابنا عم وان كانوا اخلفنا ما احب ان تخاطب اهلنا

خلافة المقتدر

بشي من ذلك ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها رحمة الله عليه خلافة جعفر
المقتدر السادس ثم خلع مرتين كما سياتي ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر
المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ولم يل الخلافة قبله قبل ولا بعد اصغر منه وضعفت الخلافة في ايامه

ذكر صاحب النشوار وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد
وهو يريد دار الحرم فلما بلغ الى باب المقتدر وقف وتسمع وتطلع من خلل في الستر فاذا
هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو اذ ذاك جالس وحوله مقدار عشر وصايف
من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا
والصبي ياكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل
واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار
فرايته مهموما فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي لولا العار والنار لقتلت
هذا الغلام يعني المقتدر فان في قتله صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه اي شي
عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد كثير ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا
يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول
للعلة التي هي يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قرب ولا يرى الناس اخراجها عن
ولدي ولا يجدون بعده اسن من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخا
هذا الذي قد رايت من انه اطعم الوصايف مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شي عزيز
في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فتحتوي عليه النسا لقرب عهده بهن
فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم
الامور وتخرج الخوارج وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس
اصلا فقلت يا مولاي يبقيك الله تعالى حتى ينشا في حياة منك ويصير كهلا في ايامك
ويتادب بادابك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما
اقوله لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مهموما مغموما وضرب الدهر ضربه ومات المعتضد
فلم يطل عمره وولي المقتدر وكانت الصورة كما قال مولاي بعينه فكنت كما ذكرت قوله
اعجب قال فوالله لقد وقفت يوما على راس المقتدر وهو في مجلس لهو فدعا بالاموال
فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنسا ويهبها ويلعب

خلافة الراضي

بها ويمحقها ويتبعها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره
فقتلوه واحضروا عبد الله بن المعتز وخلعوا المقتدر خلافة عبد الله بن المعتز ثم انه
بويع له بالخلافة بعد خلع المقتدر ببغداد انه شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك
دم فلما بويع كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر هو ووالدته وجواريه وامر الحسن

ابن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فخرج اليهما الغلمان
ورموهما بالحجارة وجرى بينهم حرب شديد اخرها ان اصحاب المقتدر ظفروا بهما
فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن الجصاص ولم يتم له
امر غير يوم وليلة ولذلك لم تعد المورخين خلافته في هذه الغربة ثم عاد المقتدر الى
ما كان عليه ثم ظفر بالمرتضى بالله فقتله خنقا فاظهر انه مات حتف انفه واخرج ميتا
من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء داره وكان عمره خمسين سنة **قال ابن خلكان** في ترجمته
كان شاعرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات التي ابدع فيها
ولم يتقدمه من شق غباره وكان لا تقوم معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى
فاقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى
ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله
ثلجا ولم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين
ومائتين رحمه الله وليس هو معدود في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر للمقتدر الامر الى
ان بلغ مونس الخادم ان المقتدر قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ
المقتدر ما نقله الى مونس فحلف على بطلان ذلك واستمر مونس في نفسه ثم جرى بين العامة
وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مونس دار الخلافة في اثني عشر
الف فارس **ودخل المقتدر** وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى قصره ونهب
الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة وكتب بذلك الى الافاق فلما كان
ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب
وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه
وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله الله في نفسي يا امير المومنين والله وحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد ابن مقلة الوزير وكتب
الى الافاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مونس الخادم حرب
فاقتحم المقتدر نهر السكران فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا
راسه وسلبه وثيابه ومضى الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل من الاكراد فستر
عورته بحشيش وحفر له ودفنه وعفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين
من شوال سنة ست عشرة وثلثمائة وهو ابن ثمان وثلثين سنة وشهرا وكانت خلافته
اربعة وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم **وحكى الذهبي**

ان خلافته

ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلثين سنة وانه كان مسرفا
مبذرا للمال ناقص الراي اعطى جارية له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل
وكانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار في ايامه وانه خلف
من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي لله واسحق والمطيع لله **خلافة محمد القاهر
بالله** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد
لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت
وسد عليه بالاجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بمال
فلم تقدر عليه فصادرها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى
كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له انا السائلة لك في كتاب الله وخلصتك من يدي
في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يبق عندي مال ثم انها ماتت عقيب
ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى
سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا
عينيه وذلك في جمادى الاخرة سنة عشرين وثلثمائة **قال ابن البطريق** في تاريخه
كان القاهر قد ارتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا
حكى ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية
قد ذهب وجهها وبقيت بطانتها وبعض قطن وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس
كنت امير المومنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسالت عنه فقيل انه القاهر
بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته سنتين
وستة اشهر وسبعة ايام وكان هوجا طايشا سفاكا للدماء بيده من السكر كانت له حربة
ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا جودة الحاجب سلامة لاهلك
الناس **خلافة ابي العباس احمد الراضي** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد الراضي
بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر
ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رايق وكان
بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجاته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف
من يلي الوزارة على القيام بها فقدم ابن رايق بغداد فجعله الراضي امير الامراء
وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر
الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه

خلافة محمد القاهر بالله

خلافة ابي العباس الراضي

لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثماية ثم دخلت سنة خمس والدنيا
في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة
وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخوته وفارس في يد عماد الدولة ابن
بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في يد بني حمدان ومصر والشام في يد
الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان
وما وراء النهر في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في ايدي طاهر
القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رائق سوى
بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها
وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلثماية بعلة الاستسقاء والتبح وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع
وهو ابن اثنين وثلثين سنة واشهرا وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا
حسن البيان وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وقيل ان عمره كان اثنين وثلثين
سنة وخلافته ست سنين واشهرا وكان قصيرا اسمر نحيفا وله شعر جيد مدون
خطب بالناس في سامرا فابلغ واجاد ومرض اياما فادما كثيرا ومات **خلافة**
ابرهيم المتقي بالله ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر بن
المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على السرير
وكان ذا دين وورع ولهذا لقب المتقي بالله فكان تدبير المملكة الى الامير بجكم التركي
وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي لله وسلمه لابن عمه
المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة تعرف بالسندية واكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك
يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية ثم توفي في سنة سبع وسبعين
وثلثماية وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وكان
مولده في سنة سبع وتسعين ومايتين فابوه اكبر منه خمس عشرة سنة وكان كثير الصوم
والتهجد مديما للتلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة
خلافة عبد الله المستكفي بالله ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس المستكفي
بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي لله ولما ولي الخلافة
خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه
بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما ورا بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر

خلافة ابراهيم المتقي بالله

عبد الله المستكفي بالله

ولقبه معز الدولة

ولقبه معز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر
عجيب سياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفضل
بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا ياتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة
في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلثين وثلثماية وفيها كان خلع
المستكفي بالله وكان سبب ذلك ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل
على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يديه فطرح له كرسيا فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان
من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه
من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة واعتقل ثم خلع وسملت
عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شي وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة
سنة اربع وثلثين وثلثماية وتوفي في دار معز الدولة في سنة ثلاث واربعين وثلثماية
وهو ابن ست واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر رحمة الله عليه **خلافة**
ابي الفضل المطيع لله ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن
المعتضد بويع له بالخلافة وعمره يومئذ اربع وثلثون سنة ثم خلع ابن عمه المستكفي بالله
وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة
ست وخمسين وثلثماية وكان مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان
ملكا شجاعا مقداما قويا لقلب لانه كان في خلافته شراسة فما زالت التجارب تحنكه
والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد في الاسلام الا
الخلفاء **ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار** بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده
وخلع عليه واشتغل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في
سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكانت مدة ملكه اثنين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر
القايد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه
الناس بها على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القايد في بناء
القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة
اثنين وستين وثلثماية وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي
على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم
امره ونفذت كلمته فخاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض
فخلع نفسه من الخلافة طايعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابو بكر وكنيته وسماه

خلافة المطيع لله

تقدم جوهر القائد مصر وانقطاع الخطبة عن بني العباس

الطايع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلثا وستين سنة وكان وطي الجانب كثير الصدقات غير انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعة وعشرين سنة واربع شهور رحمه الله

خلافة ابي بكر عبد الكريم الطايع لله

ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطايع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يلي الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب راس مال النديم انه تنقلت الخلافة من ابي بكر حتى صارت الى الطايع لله والصديق رضي الله عنه وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السادس فخلع كما سياتي ان شا الله تعالى وذلك انه اذا لم تعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج ولما ولي خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطايع استولى الملك عضد الدولة ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع الطايع لله الخلع السلطانية وطوقه وسوره وعقد له لواين وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن ابن الانباري بمرثية لم يسمع في مصلوب مثلها فلنات بها وهي

علو في الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك اذ اقاموا • وفود نداك ايام الصلات
كانك قايم فيهم خطيبا • وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفا • كمدكها اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان • تضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا • عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس بقيت ترعى • بحفاظ وحراس ثقات
وتوقد حولك النيران قدما • كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد • علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تاس • تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك قط جذعا • تمكن من عناق المكرمات
اسات الى النوايب فاستثارت • فانت قتيل ثار النايبات

وصير دهرك الاحسان فيه • الينا من عظيم السيات
وكنت لمعشر سعدا فلما • مضيت تفرقوا بالمحسنات
غليل باطن لك في فوادي • يخفف بالدموع الجاريات
ولو اني قدرت على قيام • بفرضك والحقوق الواجبات
ملات الارض من نظم القوافي • ونحت بها خلاف النايحات
ولكني اصبر عنك نفسي • مخافة ان اعد من الجناة
وما لك تربة فاقول تسقى • لانك نصب هطل الهاطلات
عليك تحية الرحمن تترى • برحمات غواد رايحات

وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وثلثمائة وهو ابن تسع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخورستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عظيما مهابا صاحب مآثر مما شجاعا بطلا ذكيا وله في ذلك اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من سمي ملكا في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويردد هاتين الآيتين ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم اظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي ان شا الله تعالى في باب القاف في لفظ العهد ومما يحكى ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا لو ساعدنا الغيث فجا المطر في الوقت فقال

ليس شرب الراح الا في المطر • وغنا من جوار في السحر
ناعمات سالبات للنهى • ناغمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها • ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها • ملك الاسلام غلاب القدر
سهل الله له بغيته • في ملوك الارض ما دام القمر
واراه الخير في اولاده • ليساس الملك فيهم بالغرر

فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل لقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ان بها الدولة فخلع عليه الطايع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بها الدولة مسك الطايع لله واعتقله

وهبت دار الخلافة ثم اشهد على الطايع لله فخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة
احدى وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث
وتسعين وثلثمائة وكان شديد القوة كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة
مع ملوك بني بويه وكانت خلافته سبع عشرة وتسعة اشهر قلت وقيل اربعا وعشرين سنة
وعاش ثلثا وسبعين سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه شدة
خلافة ابي العباس احمد القادر بالله ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق
ابن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطايع لله وعمره يومئذ اربع واربعون سنة
وله دين متين وكان كثير البر والصدقات مريدا للفقرا موثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره
وتوفي في ذي القعدة ويقال في ليلة الاضحى وقيل ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين
وعشرين واربع مائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا
وقيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل اللحية كبيرها يخضبها
بشيبه وكان دايم التهجد كثير الصدقات من الديانة على عنقه اشتهرت عليه له مصنف
في السنة وذم المعتزلة والرافضة وكان يقرا في كل جمعة بحضرة الناس **خلافة ابي جعفر
عبد الله القايم بامر الله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القايم بامر الله بن القادر
بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه كان ابتدا دولة السلاطين السلجوقية وانقراض
دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين
واربعمائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القايم بامر الله
ابيض مليح الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مؤيدا لقضا حوايج المسلمين موقرا لاهل العلم
معتقدا في الفقرا والصالحين حسن الطوية ولم يقم احد في الخلافة مدة اقامته وكان
كثير الصدقة له فضل وعلم من اخر الخلفا لا سيما بعد عوده الى الخلافة في نوبة البساسيري
فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادته وما تجرد من ثيابه لنوم توفي
القايم بامر الله في سنة سبع وستين واربعمائة لعشر ليال مضت من شعبان وكانت خلافته
اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل خمسا واربعين سنة وامه
ارمنية **خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله** ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم
عبد الله بن محمد القايم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده القايم بامر الله في ثالث عشر
شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك ان جده كان لما مرض افتصد فانفجر فصاده
وخرج منه دم عظيم فخارت قوته وعجز فطلب ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي

بامر الله

بامر الله محضر من الايمة العلما وكان ولد بعد موت ابيه وجبر الدين بستة اشهر وعمرت بغداد
وفي ايامه يعني المقتدي بامر الله وخطب له بالحجاز واليمن والشام **حكي** ان المقتدي قدم
اليه يوما طعام فتناول منه وغسل يديه وهو على كمال حال واحسن هيئة في نفسه وجسمه
وبين يديه قهرمانة شمس فقال لها ما هولاء الاشخاص الذين دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم
تر احدا ثم نظرت اليه فراته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحل قواه وسقط الى الارض
فظنت انه قد غشي عليه واذا هو قد مات فامسكت نفسها عن البكا واستدعت الخادم
فاستدعى الوزير ابا منصور فبكيا واستدعيا ابا العباس احمد بن المستظهر بن المقتدي وكان
قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنياه وكان عمره ثلثا وثلثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة
سنة واشهرا قيل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم
سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه
من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفا **خلافة
المستظهر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق
سخي النفس محبا للعلما حافظا للقران منكرا للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب
والفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر وتوفي لسبع بقين من ربيع الاخر سنة اثنتي
عشرة وخمسمائة وله احدى وخمسون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلثا بعلة التراقي
وهي الخوانيق وخلف اولادا اعزة وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابنه المسترشد
وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته يعني المستظهر اربعا وقيل خمسا وعشرين سنة
وثلاثة اشهر **خلافة ابي منصور المسترشد بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور
الفضل المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه
يومئذ سبع وعشرون سنة **وروي** انه ورد اليه رسل فجلس بهم في جماعة من اهل بيته
فلما احضروا بين يديه هجم عليه الفداوية وقتلوا معه جماعة من اصحابه يقال ان مسعود
اخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية وذلك في عشري ذي القعدة سنة تسع وعشرين
وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمان شهور وقيل سبعة او ستة اشهر وعاش
اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه
كان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا راي ويقظة وهمة عالية ضبط الامور واحيا
مجد بني العباس وجاهد غير مرة **خلافة ابي منصور الراشد** وهو السادس فخلع

خلاق

كما سيأتي إن شاء الله تعالى هذا إذا لم يعد ابن المعتز وإلا فالسادس المسترشد وقد هجم
عليه ما عدة من الباطنية أرسلهم إليه السلطان سنجر المقلد والقرنين فقتلوه ثم
قام بالأمر بعده يعني المسترشد ابنه أبو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر
بويع له بالخلافة يوم موت أبيه بعهد فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود
فاستخدم الراشد أجنادا كثيرة وتهيا للقائه فكاتب السلطان مسعود أتابك زنكي واستماله
وكذلك فعل بارتغش فأشار على الراشد بالتوقف وأقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل
بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلثين وخمسمائة فنهب دور الجند ومنع من
نهب البلد واستمال الرعية وأحضر القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بأنه صدرت منه
سيرة قبيحة من سفك الدما المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز فعله وشهد عليه
بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك فهو ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لأربع
عشرة خلت من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو وأتابك زنكي
إلى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب إلى فارس ثم دخل أصبهان فحاصرها ومرض هناك
فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احد وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة
وكانت خلافته إلى أن خلع سنة إلا أياما وكان قتله في سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة
وهو صائم في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان وقيل إنه كان قد سقي أيضا ودفن
في جامع جي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا خطب له بولاية العهد أكثر أيام أبيه وكان
شابا أبيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة جوادا كريما شاعرا فصيحا
لم تطل دولته **خلافة أبي عبد الله محمد المقتفي لأمر الله** ثم قام بالأمر بعده
عمه أبو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي بويع له بالخلافة يوم خلع ابن أخيه ولقب
بالمقتفي لأمر الله وسبب لقبه بهذا أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته
بستة أشهر وقيل بستة وهو يقول له إنه سيصل إليك هذا الأمر فاقتف بي وكان آدم اللون
بوجهه أثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا
كان لا يجري في خلافته أمر وإن صغر إلا بتوقيعه وكانت أمه حبشية كتب في خلافته ثلاث
ربعات وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن
ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد
جدد باب الكعبة وجعل العتيق لنفسه من العشق تابوتا دفن فيه وقد رأيت فيما نقلته من خط
الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسي فيما نقله من خط الصدر عبد الكريم العلامة

ابن العلامة

ابن العلامة علاء الدين القونوي أن القايم بالأمر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكر ولا أعلم من هذا
المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفا كما هنا الذهبي على هذا الترتيب **خلافة أبي المظفر
يوسف المستنجد بالله** ثم قام بالأمر بعده أبو المظفر المستنجد بالله بن المقتفي وكان أبوه
ولاه العهد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت أبيه بيوم وقيل في
يوم مات أبوه **قال ابن خلكان** في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي أن المستنجد رأى في
منامه في حياة والده المقتفي أن ملكا نزل من السماء فكتب في كفه أربع خاآت فطلب معبرا
وقص عليه ما رآه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في
سنة ست وستين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني حبس في حمام وهو ابن ثمان وأربعين
سنة وكانت خلافته احدى عشرة سنة وأياما وقيل احدى وعشرين والأول أصح وكان
موصوفا بالعدل والديانة أبطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط
وامتطاوس الكوفية أدركت دولته **خلافة المستضيء بنور الله** ثم قام
بالأمر بعده ابنه أبو الحسن علي المستضيء بنور الله المستنجد بويع له بالخلافة بعد موت أبيه
وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع
وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم وأهله وتوفي في سنة خمس وسبعين
وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة بل تسع سنين ونصف وعاش تسعا وثلاثين سنة
وكان سمحا جوادا محبا للسنة أمنت البلاد في زمانه فأبطل مظالم كثيرة واحتجب عن أكثر
الناس فلم يكن يركب إلا مع مماليكه ولم يكن يدخل عليه غير الأمير قيماز **خلافة أبي
العباس أحمد الناصر لدين الله** ثم قام بالأمر بعده ابنه أبو العباس أحمد الناصر لدين
الله ابن المستضيء بويع له بالخلافة يوم وفاة أبيه في أول ذي القعدة سنة خمس
وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فبسط العدل وأمر بإراقة
الخمور وكسر الملاهي وإزالة المكوس والضرايب فعمرت البلاد وكثرت الأرزاق وقصدت الناس
بغداد وتبركوا به وتوفي في سنة اثنين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين بل سبعين سنة إلا
شهرا وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على أعناق الرجال إلى التربة ودفن بها رحمه الله تعالى
وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة بل كانت سبعا وأربعين وكان أبيض تركي الوجه أقنى الأنف
مليحا خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شجاعة وإقدام وله عقل وكان فيه دهاء
وفطنة وتيقظ ونهضة بأعباء الخلافة وكان في أكثر الليل يشق الدروب والأسواق وكان
الناس يتهيبون لقاه وكان مستقلا بالأمور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الأمور بنفسه

مازال في عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر الفتوة والبندق والحمام في ايامه في ذلك
ودخل فيه الملوك ومواطوك بني العباس خلافة كان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاسرار
يحكى ان بعض الكبار كان يعتقدان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه
الفالج بقي معه سنتين وذهب عنه وكان فيه عسف للرعية **خلافة الظاهر**
بامر الله ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة
يوم موت ابيه فعمل عزاه ثلاثة ايام واحسن الى الناس فابطل المكوس وازال المظالم ورد
الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قزابعدي بلغه انه يريد قتله
فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزا في بلاد كلها لاجل احسانه
اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني
عشرة سنة هكذا الغيت هذه الترجمة في النسخة التي نقلناها منها وفيها تخليط
لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان
ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على حدة والله الموفق **فالظاهر بامر الله**
هو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن بن ابي الحسن
المستنجد بامر الله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه
قد خطب له بولاية العهد ثم توفي فتسلم الخلافة وبايعه الكبار في يوم موته وكان مولده
في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين
وستمائة وله اثنان او ثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة وقيل ونصف
وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمايل شديد القوي فيه دين وعقل وخير
وعدل حتى بالغ ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين
قيل له الا تتفسح وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال
من فتح بعد العصر ايش يكسب ثم قال انه احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم
وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى الامام فقال احوج منكم الى العام فوا
اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد الف دينار على العلماء والصالحين
والمستنصر بالله هو ابو جعفر بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي
امه تركية ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه
بايعه اخوه وكان اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة مات في بكرة يوم
الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر

ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحنا ثم نزل قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت
الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين
ادعج العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثوب ابيض وبقيار ابيض وطرحة قصب
بيضا فجلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسمائة
خلعة وسبعين خلعة وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين
ونهضة باعبا الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان
جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشا المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا
واستجد عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعداد
الحرب التتار وقد خطب له بالاندلس وبعض البلاد المغرب وكانت خلافته سبع عشرة
سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو ولا ابوه ولهذا انتقضت العادة ان
التتار كان امرهم قد عظم في ايامهما فاخذوا محلات كثيرة من بلاد الاسلام وقهر جلال
الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في واقعة كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم
والطم من الخلع ثم لم ينتظم في العراق امر بحيث ان من ولي بعدهم لم يكملوا العدة المشروط
فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت
الدولة العباسية من العراق سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن
والعشرين من المحرم كما ستراه في ترجمته ان شاء الله تعالى **خلافة المستعصم**
بالله ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله هو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابي جعفر بن
منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي اخر الخلفا العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة
سنة واربعا وعشرين سنة وكان مولد ابي احمد في سنة خلافة جده ابيه الحاكم **قال**
المولف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة
اربعين وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المولف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر
ترجمة وان الناسخ نقل ذلك كما وجد فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس مخلع
وقتل في ايام هلاكو لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطاة وزيره
ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام ومما لا يليق وكان قد خرج الى
هلاكو ومعه الفقها والصوفية فقتلوا عن اخرهم واخذ المستعصم فخلع ودفع في
جوالق وضرب بالمرازب وقيل بمداق الجص الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر
وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله

ان الطاغية هلاكو بن قان بن تولي بن جنكزخان المغلي لما كان في اوايل سنة ست وخمسين
وستماية قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا بطلايع هولا
كو واعليهم باجونوين فانكسروا الغلبتهم ثم اقبل باجونوين فنزل على غربي بغداد ونزل هولاكو
على شرقيها فاشار الوزير على الخليفة انه يخرج في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق
لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له
كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضروا
العقد فضربوا رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الراي حسن
الديانة مبغضا للبدعة وفي الجملة ختم له بخير فان الكافر هولاكو موبه وبولده ابي بكر
فرفسا حتى ماتا وذلك في حدود اواخر المحرم وكان الامر اشغل من ان يوجد مورخ لموته
او لمواراة جسده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث
سنين فلما كان في شهر رجب سنة تسع وخمسين وستماية بايع المصريون بمصر المستنصر
بالله احمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان
بطلا شجاعا قدم مصر فخرج قوم وتوهم المستعصم المقتول بافامة دولته ومبايعته السلطان
الملك الظاهر ففوض امر الامة اليه ثم خرجا الى الشام ثم ان الخليفة فارقه من ثم وسار
بعسكر نحو الف بتملك بغداد فكان القتال بينه وبين التتر في اخر السنة فقدم في الوقعة
وكان في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام الحاكم بامر الله فلما كان في
ثامن المحرم سنة احدى وستين وستماية عقد عظيم لعقد البيعة للخليفة فاحضروا ابا
العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد بن المستظهر بالله العباسي فاثبت
نسبه فعند ذلك امر السلطان الملك الظاهر بيبرس وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة والامرا
ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي قام لابي العباس
زكا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعماية ودفن عند السيدة نفيسة رحمة
الله عليهما المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله عهد اليه بالامر ابوه الحاكم
بامر الله وقوي تقليده بعد عزايه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى
وسبعماية فاستمر في الخلافة تسعا وثلثين سنة وقيل اربعين عاما وقيل ثمانيا وثلثين
سنة ومات بقوص في شهر شعبان سنة اربعين وسبعماية وهو ابن بضع وخمسين سنة
الحاكم بامر الله في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعماية بويع للحاكم بامر الله

احمد المستكفي

احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمن بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا
ذكر الحسيني في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعماية
ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابرهيم بغير عهده واستمر الحاكم في الخلافة الى ان اتاه حمامه
ومنو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعماية المعتضد بالله بويع له بالخلافة
بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح ابو بكر بن المستكفي بالله ابي
الربيع سليمان بن الحاكم بالله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي فكانت خلافته
نحوا من عشر سنين ومات في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعماية بالقاهرة
المتوكل على الله بويع له بعد وفاة ابيه بعهده في سابع جمادى الثاني سنة ثلاث
وستين وسبعماية وكان مولده في سنة نيف واربعين وسبعماية او قرب منهما وهو ابو عبد
الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة الى ان مات
في شعبان سنة ثمان وثمانماية غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لقريبه زكريا بن ابرهيم
في ثالث عشري صفر سنة تسع وسبعين وسبعماية ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب
سنة ثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر ولقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب
المستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه ثم ضيق عليه
ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر ربيع الاول افرج عنه فلما كان اليوم الاول
من جمادى الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامرا والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر
الى ان مات المستعين بالله هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن
المعتضد ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده
الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلعه وولى هذا واستمر احمد مخلوعا الى ان مات فلما مات
المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانماية واستمر في الخلافة الى ان حضر
الملك الناصر فرج بن برقوق بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم
السبت خامس عشري المحرم سنة خمس عشرة وثمانماية اجتمع اهل الحل والعقد القضاة والامرا
ومن حضر فسالوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد ان
توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية
والعزل وفي الحقيقة انما كانت اليه العلامة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامرا
كلهم في خدمته على هيئة السلطنة لكن الحل والعقد للامير شيخ فلما كان اليوم الثامن من شهر
ربيع الثاني دخل مصر فسكنها والامرا بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة فنزل

بها وتزل شيخ في الاسطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك وخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعا لهما على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامرا اذا فرغت من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاسطبل فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض ثم يتوجه دوادار الى الخليفة فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته ويستعفي من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنده ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد القضاة والامرا والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المويد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت الملك فقبل الامرا الارض بين يديه وصافحه القضاة واهل الوظايف وارسل الى الخليفة فساله ان يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجابه بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافقه على ذلك اياما ثم انه نقله من القصر وانزله في دار من دور القلعة ومنعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعا للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعا له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المويد الى نوروز ارسله الى الاسكندرية فعقل بها ولم يزل بها الى ان طر في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجي الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانه الالف بابه واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجار فاستمر الى ان مات فيها شهيدا في الطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

فصل فيما يجب على من يصحب الخلفا الراشدين وامرا المومنين والملوك والسلاطين

قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس يا بني اني ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدمك على الكبار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخلال اربع لا تفشين له سرا ولا يجربن عنك كذبا ولا تطوين عنه نصيحة ولا تغتاب عنده احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة خير من الف قال اي والله ومن عشرة الاف **قال بعض الحكما** اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تديمن النظر اليه ولا تكثر من الدعا له ولا تتغير منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته **وقد قيل**

قرب الملوك يا اخي البدر السني • خطر جليل بن شد في صنعي

فصل في آداب صحبة الخلفا والسلاطين والامرا

قال الفضل

قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه • وضاع كلامه • وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا وقتها **قال خالد بن صفوان** من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكثر عدوا له ممن صحبه بالغش والخيانة • لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحته وصديقه ينافسه مرتبته • **وقال افلاطون** الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية ربك فان احسانه اليك افضل من احسانه وايقاعه بك اغلظ من ايقاعك • وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبته فانما يشكو ربه ومن دخل على غني فتضعضع له ذهب ثلثا دينه **واخرج** الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثا دينه • وقال صلى الله عليه وسلم من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه رواه احمد عن بعض الصحابة مرفوعا بلفظ انك لا تدع شيا اتقاء الله الا اعطاك خيرا منه • **وقال افلاطون** الحكيم من لم يعتبر بالتجارب اوقعه الدهر في المهالك • وقال كفى بالتجارب تادبا وبتقلب الايام عظة • وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان ملحا ملحت • وسيل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصال الادب ولا يقهره الغضب لان العقل اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة • وقال السلطان كالسوق ما راج فيه حمل اليه • وصاحب الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو لمركوبه اهيب • **وقال** من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل • من اطلق بصره • اطال حسرته • من اطال امله • ساء عمله • من اطلق لسانه قيد نفسه • من اصلح فاسده • ارغم انف حاسده • من قاسى الامور • فهم المستور • من احب المكارم • اجتنب المحارم • من حسنت به الظنون • رمقته الرجال بالعيون • وقال الادب ينوب عن الحسب • العفو يفسد اللئيم • بقدر ما يصلح الكريم • من شاور ذوي الالباب • دل على الصواب • من امل انسانا هابه • ومن قصر عن شي عابه • من بالغ في الخصومة اثم • ومن قصر عنها ظلم • ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم • من فرط في الامانة ضد ها عمل • من عرض نفسه عما قصر عنه فعله فقد نقص في عين غيره • من جاد ساد • ومن ساد قاد • ومن قاد بلغ المراد • ظلم الايامى واليتامى مفتاح الفقر • لا يصلح للصدر الا من يكون واسع الصدر • ما تاه الا وضيع • ولا فاخر

كلمات افلاطون

الا القيط • ولا يغضب لا بخيل • ولا انصف لا سيد • الحاجة الى لاخ الغبين كالحاجة
الى الما المعين • الكريم يلين اذا استعطف • واللئيم يقسوا اذا لوطف • اقرب الناس
الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة • وانقص الناس عقلا من ظلم من هو دونه • من
لم يكن له من نفسه واعظ • لم تنفعه المواعظ • من رضي بالقدر صبر على البلاء • من
عمر دنياه ضيع ماله • ومن عمر اخرته بلغ اماله • القناعة عز المعسر • والصدقة
كنز الموسر • من سن فساده • ساء معاده • الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه
بالخير اجل بضاعه • والاحسان افضل صناعه • من استغنى عن الناس امن من عوار
الافلاس • من دفع حاجته الى الله استظهر في امره • ومن رفعها الى الناس
وضع من قدره • من ابدى سراجيه • ابدا الله اسرار مساويه • اعصى الجاهل تسلم •
واطع العاقل تغنم • ازدياد الادب عند الاحمق كازدياد الما العذب في اصول الحنظل
لا يزيد الامرارة • مكتوب في الانجيل كما تدين تدان • وبالكيل الذي تكيل
تكال   يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم
صرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم يرسل اليه بعض غلمانه
فيقول له انت في حل من ذلك   احزم الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه
بنفسه واجود الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان
المعروف خيرة الابد • والبر غنيمة الحازم • والجزع عطا الاحرار • من بذل
ماله استعبد امثاله • ومن اذل فلسه • اعز نفسه • وان صاحب المعروف لا يقع وان
وقع وجد متكيا   امام عادل • خير من مطر وابل • وسلطان غشوم • خير من
فتنة تدوم   فضل الملوك في الاعطا • وشرفهم في العفو • وعزهم في
العدل والعدل هو نظام العالم **وقال** صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل فبدا بالعدل **وقال** عليه الصلاة والسلام
عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة **وقال** عليه الصلاة والسلام
ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة **وقال** صلى الله عليه وسلم
السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من عباده فان عدل كان له الاجر
وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر **خلافة
المعتضد بالله** هو داود بن المتوكل بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة
سنة ست عشرة وثمانماية عوضا عن اخيه المستعين بالله لما خلعه السلطان

الملك المؤيد

في نسب الخلفاء العبيديين

الملك المؤيد استدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره
في الخلافة فاستمر فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس
واربعين وثمانماية وقد قارب التسعين بعد مرض طويل **خلافة المستكفي بالله**
هو سليمن ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمن بن احمد
بويع له بالخلافة بعد موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول
من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين وثمانماية **قال** الشيخ صلاح الدين
الصفدي في شرح لامية العجم وكذلك العبيديون الذين سموا بالفاطميين خلفا مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من
ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز وكان السادس الحاكم فقتلته اخته وسياتي له ذكر في
باب الحا المهملة ان شا الله تعالى قالوا انها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان المستنصر
ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظافر فخلع وقتل وولي ابنه الفايز
ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين
الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح
الدين ثم الكامل ولده وكان السادس العادل الصغير فتبض عليه ارباب دولته وخلعوه
وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك
دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر قطز ثم
الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد وكان السادس العادل سلامس بن الظاهر بيبرس
فخلع • ملك السلطان الملك المنصور قلاوون ثم ابنه الا الى انتهى وقد اطلنا الكلام فيما
ذكرت لكن لن تخلوا من الفايدة من افادة فلنرجع الى مقصود الكتاب والله الموفق للصواب
تقدم ذكر المولف رحمه الله دولة العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا
وها انا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح ولد
انه وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قدم الى سلمية قبل وفاته وكان له ودايع واموال
من ودايع جده عبد الله القداح فاتفق انه خرج بحضرته ذكر النسا فوصفوا له امراة
يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال وله منها ولد يماثلها في الجمال
فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه فتعلم العلم وصارت له
نفس عظيمة وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة

باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو
عبيد الله المهدي اول من ملك من العبيديين ونسبتهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من
قول وفعل وامراء الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته
وقال انه الامام والوصي وزوجه بابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه نسبا
وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب وبعض الناس يقولون انه ولد القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي
انتشرت دعوته وارسل اليه داعيته بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم
ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي وطلب فهرب هو وولده ابو القسم نزار
الملقب بالقايم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهما وهوا لبيهما يريدان المغرب فلما
وصلا الى افريقية احضرا الاموال منهما واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر
الاخير من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وماتين ونزل في قصر من قصورها وامر
بان يدعا له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بامير المومنين المهدي
وجلس للدعاة في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعوهم الى مذهبه فمن اجاب
احسن اليه ومن ابا حبسه فابتدا دولتهم في سنة سبع وتسعين وماتين فاولهم
المهدي عبيد الله ثم ابنه القايم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه المعز معد وهو
اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين
وثلثماية ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر انقطعت خطبة
بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة العباسي اذ ذاك المطيع لله
الفضل بن جعفر وفي يوم الثلثا سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية
دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور كل هذا على طريق الاستطراد فان
المقصود خلافه ثم ابنه العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس
من العبيديين قتل فانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة
واربعماية وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما
وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الجبل
فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى
بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع جباب من درع وفيها اثر السكاكين ولم يشكوا
حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسين علي ثم ابنه المستنصر معد ثم ابنه المستعلي

سياتي ترجمة الحاكم خلال ذكر الحكام في ١٥٥

ثم ابنه الامر

ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو
سادسهم فقتل ولم يلي الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفايز ثم العاضد عبد الله بن
يوسف بن الحافظ وانقضت دولة العبيديين في سنة سبع وستين وخمسماية وذلك
في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد

دولة بني ايوب

الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمن ثم
اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل ثم ابنه
الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه

دولة الاتراك

الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجر الدر ثم المعز ايبك
ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه
السعيد محمد بركه خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف
خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور
فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس
ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين والمظفر بيبرس والمنصور ابو بكر بن الناصر بن
المنصور ثم اخوه الاشرف كجك ثم خلع فقتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم
اخوهم الصالح اسمعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم المظفر حاجي ثم اخوهم
الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وبحن واعيد الملك
لمن كان قبله وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن

دولة الجراكسة

حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي
ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد ثم اعيد
فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المويد ابو النصر شيخ
ثم ابنه المظفر احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك
الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك
المنصور فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المويد احمد ثم الملك الظاهر
خشقدم ثم الملك الظاهر بلباي فخلع ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك الاشرف
قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك الظاهر قانصوه خال الملك الناصر
محمد فخلع ثم الملك الاشرف جان بلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع
وقتل ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا

بمحمد وآله والحمد لله وحده وقد اطلنا الكلام في ذلك ولكن لا يخلو ذلك من شيء من الفوائد
فلنرجع الى ما قصدناه من الكتاب والله الموفق للصواب وهو يحب السباحة في الماء
وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين وتخرج فراخها في اواخر الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج
ابن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمن بن داود عليهما السلام فقال
يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته
واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده
فقال سليمن خذوه فانه صاحبكم وحكمه الحل بالاجماع الخواص لحم الاوز والبط
كثير الحرارة والرطوبة وبقراط يقول انه ارطب الطير الحضري واجوده المخاليف وهو
يخصب الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضرره نفخ البورق في حلوقها قبل الذبح
وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ليزول غلظه وسهولته لانه
كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد
الحميات قال القزويني اذا شويت خصية الاوز واكلها الرجل وجامع امراته من
وقته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا
شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من ذوات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل
لسانه ينفع من تقطير البول اذا اديم عليه وغذاؤه جيد الا انه بطيء الهضم واما
بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ والنيمبرشت منه لكنه يضر باصحاب القولنج
والرياح والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد مادة متينة ويوافق اصحاب
الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظ بطيء الانهضام فمن احب اكلها فليقتنع
بصفوتها ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض والبياض ارطب من الصفرة واغذى
البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع
لا يتولد منه حيوان ولانه بياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال
الى الابدار يمتلي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسياتي ان شاء
الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنها **الامنة** السعلاة وقيل الدبية
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة والذال المعجمة **الانوق** بالكسر الذيب
والانثى انقة والجمع انوق وربما قالوا للقردة انقة ولا يقال للذكر انق ولكن قرد
ورباح **الادرع** اليربوع قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الياء اخر الحروف

الأمنة
الأنوق
الأدرع

الأورق
الأوس

الاورق من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قال الجوهري وهو اطيب الابل لحما
وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذئب وبه سمي الرجل واويس اسم الرجل
جاء مصغرا مثل الكميت والجبين قال الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر امم ... ما فعل اليوم اويس في الغنم

وقال الكميت

كما خامرت في حضنها ام عامر ... لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

لان الضبع اذا اصطيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله
الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق في عرقوبها وسياتي هذا ان شاء
الله تعالى في العسبار ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن ابي اسيد الساعدي
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا
ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اويس فافرضوا له
فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصة
وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها وروى مسلم عن
اسير بن جابر عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير التابعين رجل يقال
له اويس يأتي عليكم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك
فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين
مع علي بن ابي طالب وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن
هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء المهملة قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك
غلط مشهور وخرج ابن المبارك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال انا حريز
ابن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعتي رجل من امتي الجنة مثل الحيين ربيعة
ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما اقول ما اقول قال فكان المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان
وذكر القاضي عياض في الشفا عن كعب ان لكل رجل من الصحابة شفاعة وذكر
ابن المبارك قال اخبرنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا
وكذا **الأبيض** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا وحيوانات البحر كلها تضاده سواه
ومن خواصه انه اذا شوي واكل منه شخصان معا وقع بينهما عداوة وخصومة تبدلت الالفة
الأيم والأين الحية وقال الأزرقي في تاريخ مكة الأيم الحية الذكر ثم روي باسناده
عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن العاص في الحجر اذ قلص الظل وقامت
المجالس اذ نحن ببريق طالع من باب بني شيبة فاشرأبت له اعين الناس فطاف بالبيت
سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه فقلنا له ايها المعتمر قد قضى الله نسكك
وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانما نخشى عليك فكوم برأسه كوما فلم نره وفي الحديث
انه امر بقتل الأيم قال ابن السكيت اصل ايم مخفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع
ايوم وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكميت ما ذكره الأزرقي في عجيب هذا ما يشبهه
الأيل بتشديد الياء المكسورة ذكر الأوعال والأيل لغة فيه ويقال هو الذي
يسمى بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيهة ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد
رمى بنفسه من رأس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه
واذا لسعته حية اكل السرطان ويصاد فالسمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك
والسمك يقرب من البر فيراه الصياد وان فيعرفون هذا فيلبسون جلده ليتصيدهم
السمك فيصطادونه وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته
فتسيل دموعه الى حفرتين تحت محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع
وتصير كالشمع فتتخذ ترياقا لسم الحيات وهو البازهر الحيواني واجوده الاصفر
واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها
وان امسكه شارب السم في فيه نفعه وله في دفع السموم خاصية عجيبة وهذا
الحيوان لا ينبت له قرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا نبتت قرناه نبتتا مستقيمتين
كالوتدين وفي الثالثة يتشعب ولا يزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين
فحينئذ يكونان كالشجرتين في رأسه ثم بعد ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتا
فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصليا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد بالصفير
والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يفعلون به ذلك ويأتونه من ورائه
فاذا رأوه قد استرخت اذناه اخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه
صمت لا تجويف فيه وهو في نفسه جبان دائم الرعب وهو يأكل الحيات اكلا

ذريعا واذا اكل الحية بدأ باكل ذنبها الى رأسها وهو يلقي قرونه في كل سنة وذلك الهام من
الله تعالى لما للناس فيه من المنفعة لان الناس يطردون بقرنه كل دابة سوء وييسر عسر الولادة
وينفع الحوامل ويخرج الدود من البطن اذا احرق جزء منه ولعق بالعسل قاله في النعوت
وليس هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا من ان يصاد
قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

فهجرتك لا قلى مني ولكن • رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما • رأت ان المنايا في الورود
تغيظ نفوسها ظمأ وتخشى • ورودا فهي تنظر من بعيد
تصد بوجه ذي البغضاء عنه • وترمقه بالحاظ الودود

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تأكل الافاعي
في الصيف فتحمى وتلتهب حرارتها فتطلب الماء فاذا رأته امتنعت من شربه وحامت عليه
نفسه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا تزال
تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها فيقول
الشاعر ان تركت وصالك مع حاجتي اليه بمثابة الحائمات التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها
اليه ابقاء على حياتها والزجاجي هو عبد الرحمن بن اسحق ابو القاسم الزجاجي امام النحو صحب
ابا اسحق الزجاج فعرف ونسب اليه وصنف كتاب الجمل وطوله بكثرة الامثلة
ولم يشتغل به احد الا انتفع به لانه صنفه بمكة المشرفة وكان اذا فرغ من باب طاف
اسبوعا وسأل الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه ومن كلامه ما حرم الله شيئا
الا واحل بازائه خيرا منه حرم الميتة واباح المذكى حرم الخمر واباح النبيذ حرم السفاح
واباح النكاح حرم الربا واباح البيع توفي في سنة سبع او تسع وثلثين وثلثمائة بدمشق
وقيل بطبرية **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما
ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء والايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه
على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالآخر الا مثلا بمثل انتهى وحكى المتولي
في ذلك وجهين وما احسن قول ابي منصور موهوب الجواليقي اللغوي

ورد الورى سلسال جودك فارتووا • ووقفت خلف الورد وقفة حائم
حيران اطلب غفلة من وارد • والورد لا يزداد غير تزاحم

كان الجواليقي اماما في فنون الادب وله تصانيف مفيدة وكان اماما للخليفة المقتفي

يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين
يا شيخ فلم يلتفت اليه ابن الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة
النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا
او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لان
الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت واحسنت وكانما الجم
ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات
وتوفي ابن الجواليقي سنة تسع وثلثين وخمسماية ببغداد وذكرنا الشعر لابن الجواليقي في هذا
المحل لا شيء فيه فانه ليس له فيما تقدم مناسبة **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل
ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشدها وصلبها
ومن علق عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه
واذا شرب منه فتت الحصى التي في المثانة **ابن آوى** جمعه بنات آوى

ابْنُ آوَي

وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات
لبون وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر

ان ابن آوى لشديد المقتنص ... وهو اذا ما صيد ريح في قفص

اس وكنيته ابو ايوب وابو ذويب وابو كعب وابو وايل وسمي ابن آوى لانه ياوي الى

أُسْ

عوي ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وابو ذويب وابو كعب وابو وايل وذلك انه اذا استوحش
وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على
غيره ويأكل مما يصيده من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب
لانه اذا مر تحتها وهي على الشجر او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح
تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا
وملخص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم
والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسيل احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه
فهو من السباع وخطوه قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت
وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا
علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عاين وقلبه اذا علق على شخص
امن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم

باب الباء الموحدة

البَازي

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا ... وما حنينك بل ما انت والذكر

البازي افصح لغاته البازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء
حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاض وقضاة
وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرها مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب
وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال
القزويني في عجايب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكره من نوع اخر من الحداة والشواهين
ولهذا اختلفت اشكالها ورويناعن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت
السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية اي ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن
علية القضا فلم ياته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه
ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا ... يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها ... بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما ... كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها ... لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى ... عن ابن عون وابن سيرين
ان كنت اكرهت فذا باطل ... زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضا
فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان
في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله فقال له ابن المبارك
اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فعجب الحاضرون
من حسن ادبه وقال ايضا قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن
المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير المؤمنين الرشيد من قصر
الخشب فلما رات الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك
فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره
ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام وانه عرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان

تدنبي الفلم فقد كرمنا لك فخرج من انطاكية الى الشام ما شيا حتى رد القلم الى صاحبه وعا
وروي ان عند ذكر تنزل الرحمة توفي سنة احدي وثمانين ومائة رحمة الله تعالى عليه

ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب
في الهواء ثم رجع بعدما ايس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل
يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه دواب بيض
تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه
وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احر ما من احجا
لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف
الجناح سريع الطيران وانانه اجري على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الا مراض
والخطاط الهواء المزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال

لو استضاء المرء في ادلاجه ٭ بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق لاحمر العينين والاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق
عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين
وذراعاه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمي عطريفا ويضرب بالبازي المثل في نهاية
الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم ٭ فعلم الفقه اشرفها اعتزازا
وكم طيب يفوح ولا كمسك ٭ وكم طير يطير ولا كبازي

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام
مقام ابرهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر حماد الد
باس يزورن فنظر اليه الشيخ وكان قد راي انه قد اصطاد بازا فاثرت نظرة الشيخ فيه
فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهي ولهذا كان يقول

انا بلبل الافراح املاء دوحها ٭ طربا وفي العليا باز اشهب

فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن شريح يقال له الباز الاشهب وقال
البغيضي في اول قصيدته

ليس المقام بدار الذل من شيمي ٭ ولا معاشرة الانذال من همم
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي ٭ كذلك الباز لا ياوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين كثيرا ما فاعجمي معرب وكنيته ابو الاخضر وهو ايضا حار المزاج

عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا انس منه الصغير
بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تحمله لانه
يصيد افخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كبير القبق واذا قوي
عليه صيد لا يتركه الى ان يتلف احدهما واحمد اوصافه ان يكون صغيرا في المنظر ثقيلا
في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين **واما خواصه** فمرارته ينفع من الخفقان والعا
من السوداء اذا سقي منه درهما بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **واما
البيدق** فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء وهو في الطبع قريب من العفصي قال
ابو الفتح كشاجم

حسبي من البزاة والزرارق ٭ ببيدق يصيد صيد الباشق
مودب مهذب الخلايق ٭ اصيد من معشوقة لعاشق
يسبق في السرعة كل سابق ٭ ليس له في صيده من عائق
ربيته وكنت غير واثق ٭ ان الفراخ من البيادق

واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا تصيد
العصفور في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه

الحكم يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب
من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اكثر اهل العلم وقال مالك
والليث والاوزاعي ويحيي بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات المبيحة ولم يثبت
عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وكان علي الاباحة قال الابهري ليس في
ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي
ناب من السباع لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار
مداخلة تحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صايد
من كلب وغيره وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم
يرده فلا جزاء عليه لكن ياثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه ياثم بالرمي لقصده الحرام ولا
ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع
البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به روي الترمذي عن عدي بن حاتم قال
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما امسك عليك فكل

الامثال قالت العرب ● ومثل ينهض البازي بغير جناح ● يضرب في الحث على التعاون
والوفاق قال الشاعر

اخاك اخاك ان من لا اخا له ● كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ● وهل ينهض البازي بغير جناح

ومن ملح امثال ابي ايوب سليمن بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينا ابو ايوب
في امره ونهيه طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من عنده تراجع لونه وكان ذلك
دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير
اذا دخلت عليه فضرب مثلا لذلك فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي
للديك ما اعرف اقل وفاء منك قال وكيف قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج
على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت ههنا وههنا
وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ
من الجبال وقد كبرت فاطعم الشيء اليسير واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد
فاطير وحدي فاخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك ذهب عنك الحجة اما لو رايت
بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ارى السفافيد مملوءة ديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم
اسوا حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه
واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل
خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به
ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن حاجبيه
اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجواهر
الزاهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتبسم اليه وانشد لناصح الدين سعيد بن الدهان
سيبويه عصره في النحو

لا تجعل الهزل دابا فهو منقصة ● ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
ولا يغرنك من ملك تبسمه ● ما تسحب السحب الا حين تبتسم

والجد تعلو به بين الورى القيم

ومن محاسن شعره

بادر الى العيش والايام راقدة ● ولا تكن لصروف الدهر تنتظر
فالعمر كالكاس يبدو في اوائله ● صفو واخره في قعره كدر

ويقال

ويقال انه لابن طباطبا الطالبي

تامل نحولي والهلال اذا بدا ● لليلته في افقه ايما اضنى
على انه يزداد في كل ليلة ● نموا وجسمي بالضنا دايما يفنى

وله ايضا

والله لولا ان يخاف تغيرا ● وصبا وان كان التصابي اجدرا
لاعدت تفاح الخدود بنفسجا ● لثما وكافور الترائب عنبرا

ووفاته في سنة تسع وستين وخمسمائة قال الهروي الترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل اطراف الرجل **الخواص** مرارته
من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شربت امراة من زرقه مدافا اعان على الحبل
وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض من السوداء اذا اسعط منه
درهما بماء ورد نفعه ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا **التعبير** البازي في المنام
يدل على سلطان لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يده وبقي شيء منه ذهب ملكه وبقي
ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء من المال وذبح البازي ظفر بلص وذبح البزاة
يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين والبزاة
للرجل السوقي رياسة وشرف والباشق في المنام لص ومثل له ذكر **الببر** بباءين موحدتين
الاولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي السباع من العدو ولا من
العدوان ويقال له الببر ويقال له الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب
يشبه بابن اوى ويقال انه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه ان لا يبقى منه تلعج من
البرج ولهذا كان عدوه كالريح لا يقدر احد على صيده وانما يسرق جراوه فيجعل في مثل القوارير
من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فاذا ادركتهم ابواها القوا اليه قارورة منها
فيشتغل بالنظر اليها والحيلة في اخراج ولده منها فيفوته بقيتها فيربي جنينه ويالف
الصبيان ويالف الانس وهو يالف شجر الكافور كثيرا فاذا كان عنده لم يستطع احد ان ياخذ
منه شيا لكنه يفارقها في زمن معلوم فاذا عرف اهل تلك النواحي بذلك اتوا الى الشجر
واخذوا منها الكافور **الحكم** يحرم اكله لانه يتقوى بنابه **الخواص** من اصابه سرسام
او برسام يطلى راسه بمرارة الببر مضروبة بالماء تنفعه نفعا بينا واذا تحملتها المراة
لا تلد ابدا واذا كانت حاملا اسقطت وكعبه يشد على الزند فلا يتعب حامله ابدا ولو
سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع

البَبر

الباذل

الابرار ان الببر على صورة الاسد الكبير ومتوارب يلمع بصفرة وخطوط سود وقال رسطو
الببر سبع مهيب يكون بارض الحبشة خاصة لا بغيرها **الباذل** البعير الذي فطر نابه
اي انشق ذكرا كان او انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم قضاء وروى
الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة فقيل له
ارضى بما قال مالك في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن
عيينة فقيل له ارضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة بالاحجار
قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول

وابن اللبون اذا ما لز في قرن ۞ لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان داهيا ونقل الهروي عن ابن عمر وانه طا
اذا شرب الماء بطريمينه وبسره وفي حديث القبائل ان عليا رضي الله عنه قال لابي بكر رضي الله
عنه لقد عثرت من الاعرابي على باقعة وفي حديث اخر ففاتحته فاذا هو باقعة

بالام

بالام روى البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض
يوم القيمة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل
الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل
الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك
بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من
حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود
فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا
تقول يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك فقال اسمع باذني
فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون
الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الظلمة دون الجسر قال فمن اول الناس اجازة يوم القيمة قال فقراء المهاجرين قال

اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها
قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا
قال صدقت قال وجئت اسالك عن شيء لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان
قال اينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني قال جئت اسالك عن الولد قال صلى الله عليه وسلم
ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة كان ذكرا باذن الله
واذا علا مني المراة مني الرجل كان انثى باذن الله قال صدقت ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشيء منه حتى اتاني الله
عز وجل به هكذا الحديث مختصرا اما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام
ذو النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في
النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجاء وقدم احد الحرفين على الاخر
وهي لام الف ويا يريد لاي بوزن لعي وهو الثور الوحشي فصحفه الراوي ليا بالباء قال
وصحفه الراوي ليا بالباء قال وهذا اقرب ما يقع لي فيها تنبيه والصحيح انها لفظة عبرانية
واما زيادة الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة فيها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون
الفا يحتمل انهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين الفا بالعدد
الكثير من غير ارادة حصر رواه النسائي في عشرة النساء ايضا

البالة

البال سمكة تكون
في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي
كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني
البال سمكة طولها خمسماية ذراع او اطول وتظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع
العظيم واهل المراكب يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم
فاذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها فلا خلاص للبال منها
فتطلب قعر البحر وتضرب بالارض راسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم واهل
الساحل يرصدونها من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل
وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر
هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الاحكام

البغا

البغا بثلاث باآت موحدات
اولاهن وثالثهن مفتوحات والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر
المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب
بباءين تفتح الاولى وباسكان الثانية وقال لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقا

الفضاء عن المتعة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذون
الطاووس للانتفاع بصورته ولونه ومن الببغا نوع ابيض **وقد** اهدي لمعز الدولة
ابن بويه في ايامه ذرة بيضا اللون سودا المنقار والرجلين على راسها ذوابة فستقية
وجمع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الآن وهو حيوان دمث الخلق ثاقب
الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذها الملوك والاكابر لتنم بما تسمع
من الاخبار وتتناول ما كولها برجلها كما يتناول الانسان الشي بيده والناس يحتالون
في تعليمها بطرق عديدة قال ابو اسحق الصابي في وصفها

• انعتها صبيحة مليحة •	ناطقة باللغة الفصيحة •
• عدت من الاطيار واللسان •	توهمني بانها انسان •
تنهي الى صاحبها الاخبارا •	وتكشف الاسرار والاستارا •
• بكما الا انها سميعة •	تعيد ما تسمعه طبيعة •
• زارتك من بلادها البعيدة •	واستوطنت عندك كالعقيدة •
• ضيف قراه الجوز والارز •	والضيف في ابيانه يعز •
• تراه في منقارها الخلوقي •	كلولو يلقط بالعقيق •
• تنظر من عينين كالفصين •	في النور والظلمة بصاصين •
• تميس في حلتها الخضرا •	مثل الفتاة الغادة العذرا •
• خريدة خدورها الاقفاص •	ليس لها من حبسها خلاص •
• يحبسها وما لها من ذنب •	وانما يحبسها للحب •
• تلك التي قلبي بها مشغوف •	كنيت عنها واسمها معروف •
• يشرك فيها شاعر الزمان •	الكاتب المعروف بالبيان •
• ذاك عبد الواحد بن نصر •	تقيم نفسي حادثات الدهر •

فاجاب ابو الفرج

من منصفي من حكم الكتاب •	شمس العلوم قمر الاداب •
امسى لاصناف العلوم محرزا •	وسام ان يلحق لما برزا •
وهل يجازي السابق المقصر •	وهل يبادي المدرك المغرر •

الى ان قال في وصفها

ذات شفا تحسبها ياقوتا •	لا ترتضي غير الارز قوتا •

• كانما الحية في منقارها •	حبابة تطفو على عقارها •

قال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع ان احمد بن يوسف الكاتب كتب
الى بعض اخوانه وقد مات له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد •
• انت تبقى ونحن طرا فداكا • احسن الله ذو الجلال عزاكا • فلقد جل خطب دهر اتاكا
• بمقادير اتلفت ببغاكا • عجبا للمنون كيف اتتها • وتخطت عبد الحميد اخاكا
• كان عبد الحميد اصلح للموت • من الببغا واولى بذاكا • شملتنا المصيبتان جميعا
• فقدنا هذه ورؤية ذاكا • **قال** الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه
الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبثها
وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر
بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين
وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من كل لسان الببغا صار فصيحا جريا في
الكلام ومرارتها تثقل اللسان كلا ودمها يجفف ويسحق ويذر بين صدغين نقطة بينهما العدا
وزرقها يخلط بما الحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا **التعبير** الببغا في المنام رجل
نخاس كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية او غلام يتيم قال
ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغا فخذ مراة واجعلها امامها ترى صورتها اي صورة
نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتعاودها بذلك فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت
بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال ورايت فيها صنفا من الببغا احمر وابيض واصفر
تعيد الكلام باي لغة كانت **البحاق** كغراب الرب الذكر **البجع** الحوصل وسياتي
بيانه ان شا الله تعالى في باب الحا وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا •

• ما طاير في قلبه •	يلوح للناس عجب •
منقاره كبطنه •	والعين منه في الذنب •

قال التميمي في منافع القران من كتب في جلد حوصلة البجع بما
ورد وما مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر
النايم من امراة او رجل فانه يخبر بكل ما عمل **البح** من طير الما وسياتي ان شا الله ذكر الجنس اجمع
في باب الطا **البحزج** بالبا الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخت** من الابل
معرب وبعضهم يقول عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة
جمع الجمع ولك ان تخففه الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها من كل ما واحده مشدد يجوز
في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاماني والكراسي

البحاق • البجع

البح

البحزج • البخت

والمهاري وشبهها وممن ذكر منه لغا عن ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه والبخاتي جمال طوال الاعناق قال ابن السكيت والاثفية بثا مثلثة مفرد الاثافي وهي الاحجار الثلثة تجعل لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالث الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الاثنين جعله ثالث الاثافي عن الجبل وروى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بشر بن ارطاه في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النساء اللاتي ياتين في اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسماية عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المنابر حتى ياتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم انعم منها من ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر **فايدة** مباركة من قراها في كل يوم مرة واضب عليها امن من فتنة الدجال ومن فتنة القبر وعذابه وهي من الخواص المجربة وهي لا اله الا الله الموجود في كل زمان لا اله الا الله المعبود في كل مكان لا اله الا الله المحمود بكل لسان لا اله الا الله القديم الاحسان لا اله الا الله الذي لا يشغله شان عن شان لا اله الا الله الامان الامان من زوال الايمان ومن شر كيد الشيطان **اللهم** يا قديم الاحسان يا عفو يا غفور يا رحيم يا رحمن صل على محمد سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه اجمعين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **والبدنة** ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن وقال النووي ايضا البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين واكثرهم يطلق على الابل والبقر وقال الازهري تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد له اختصاصها بالابل لما روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل

يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد رضي الله عنه في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالاقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنهما نفع في الدنيا واجر في الاخرة **حج** صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول من اهدى البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابرهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم ببلد مات فيه ولا ياويها بيت فلم تزل سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج **فروى مسلم** عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشانها اذ هي ابدعت فاتينا الى ابن عباس فسالته فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله ما اصنع بما ابدع علي منها قال صلى الله عليه وسلم انحرها ثم اصبغ نعلها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تاكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في البدنة فقال قياما مقيدة وفي الاضحية وفي

الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر رضي الله عنهما اتى على رجل قد اناخ بدنة
فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم ° وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله يوم النحر
ثم يوم العشر وقرب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات او ست يجرين
وطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدا بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلما فذهب
الشافعي الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانه يركبها من غير
حاجة وانما يركبها من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال
مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه
وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه بدا ° وحكى القاضي عن بعض العلما
انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم
يركب ولم يامر بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ويلك هذه الكلمة
اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب وجهد وقيل
هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له وهي كقولهم لا ام
لك لا اب له تربت يداه قاتله الله وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان
بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الراجز

قد هلكت جارتنا من الهمج ° وان تجع تاكل عتودا او بذج

قال الجوهري ومراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار بذج
ترعدا او ضآلة ° وروى ابن المبارك عن اسمعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجا برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف
بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول يا رب جمعته
وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم
يقدم خيرا فيمضي به الى النار خرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من
مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب رواه الترمذي عن اسمعيل
ابن مسلم المكي وهو واه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة ثم جيم
من اولاد الضان شبه به هذا لما يانى من الذل والحقارة انتهى ° وفي مسند ابي يعلى الموصلي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بابن ادم
يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي

عملت لي وانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاؤك على الذي عملت له
رواه الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت
بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة
ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام مشمسا فلقي الله
تعالى شبعان ريان فان المشعل انا ينتبذ فيه ° **الامثال** ° قالوا فلان اذل من البذج لانه
اضعف ما يكون من الحملان ° **البراق** ° الدابة التي ركبها سيد المرسلين ليلة الاسرا وركبها
الانبيا عليهم الصلاة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور
على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم كالعدو من الجواد وفي الصحيح انه
دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويوخذ من هذا انه اخذ
من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من
المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه انعدم ثم وجد وعلله بان المسافة
البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل على الرد عليه قال السهيلي ومما
يسال عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل عليه السلام اما تستحي يا براق فما ركبك عبد
قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين
عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب
التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج
الى نقل صحيح وقال صاحب المقتبس الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه
على ان الركوب كان في امن وسلم لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة
لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك
لتحقيق ثبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي [illegible]
الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب معه جبريل عليه السلام فقيل
نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه وسلم المخصوص بشرف
الاسرا لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل على البراق وانه ركبه هو
واسمعيل وهاجر حتى اتى بهما البيت الحرام ° وفي اواخر المستدرك عن عبد الله بن المبارك ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة
ابن ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه في ذكر مناقب فاطمة الزهرا عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم

المحشر وبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة
امامي وقال ابو القاسم اسمعيل بن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل
لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السماء ولم ينزل عنه مصرفه عليه فالجواب انه
عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة تعالى وقيل لئلا يلزم الصعود
على النزول به لقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد لقوله بيده الخير اي والشر وقال
حذيفة رضي الله عنه ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى
الله عليه وسلم دون سائر الانبيا يدل لذلك ما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفاء
الصدور عن سويد بن عمرو رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي يشرب
منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا فقال له رجل ويبعث الله صالح على ناقته
يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها في الموقف ولها رغا فقال له رجل
يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر على
البراق اختص به دون الانبيا عليهم السلام واختلف في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير
الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل الهجرة بسنة
وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة
انه كان في شهر ربيع الاخر وفي سير الروضة انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية
بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل
واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد
المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين وكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني
عشرة سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة
وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلثين سنة وبعث صلى الله عليه
وسلم وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد
عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة
بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت
له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به صلى الله عليه وسلم وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي
السنة الثالثة عشر من مبعثه وقيل هاجر في الرابعة عشر من مبعثه ومعه ابو بكر الصديق
ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط ومن السنة يعلمها سنين التاريخ

الاسلامي

الاسلامي وهي سنة احدى وفيها اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة واتخذ علي بن
ابي طالب اخا وفيها اتمت صلاة الحضر واقصرت صلاة السفر وفيها تزوج علي فاطمة رضي
الله عنهما وفي سنة اثنين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى
وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي
التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان وغزوة
بني سليم وكانت في ذي الحجة يريد ابا سفيان فلم يلحقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني غطفان
وغزوة نجران وغزوة قينقاع وغزوة وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة
بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس كانت غزوة دومة الجندل وغزوة بني قريظة
وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة سبع فيها اتخذ النبي
صلى الله عليه وسلم المنبر وغزا غزوة خيبر وكانت فيها قصة فدك وهي مشهورة وكانت
فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة مؤتة وفتح مكة
وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن وفي سنة تسع كانت غزوة
تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة ثلثا وستين بدنة واعتق
ثلثا وستين رقبة في مدة عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه وسلم
وكان ابتدا الوجع في مستهل ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه
وسلم ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة عشر سنين وقد تقدم ذلك
في باب المعجزة في الكلام على الاولاد وكان اولاده صلى الله عليه وسلم كلهم من خديجة
غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في
ايام معاوية رضي الله عنهم سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله
عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان
وتزوج زينب بنت خزيمة وتوفيت في حياته صلى الله عليه وسلم ولم يمت عنده من
نسايه غيرها وغير خديجة رضي الله عنهما وتزوج صلى الله عليه وسلم ام سلمة رضي الله
عنها سنة اربع ايضا وامها عاتكة عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت سنة تسع
وخمسين في ايام معاوية رضي الله عنه وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشورا
وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين وتزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش في
سنة خمس وتوفيت في سنة خمسين عشرين في ايام عمر رضي الله عنهما وهي اول ازواجه
لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان وتوفيت سنة اربع واربعين

في ايام اخيه معاوية وتزوج جويرية بنت الحارث المصطلقية وتوفيت سنة ست
وخمسين في ايام معاوية وتزوج ميمونة بنت الحارث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين
ومات عليه الصلاة والسلام عن تسع **البرذون** بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين
وكنيته ابو الاخطل كبير الخطل اذنيه وهو استرخاؤهما بخلاف اذن الفرس العربي وهو الذي
ابواه اعجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح الكلام اعجميا كان او عربيا الا ترى انهم قالوا زياد
الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجماء لخفاء القراءة فيها
لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من يعيش من اهل الكلام قال صلى
الله عليه وسلم جرح العجماء جبار وهي الدابة المنفلتة والا فالاجماع على تضمين السائق والقائد
وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مخذمة الاذان حتى
تربطها بشط الفرات • وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه مر بمروان وهو يبني في
دار المدينة والعمال يعملون فقال ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان
ان ابا هريرة رضي الله عنه يحدث العمال فماذا يقول لهم يا ابا هريرة قال يقول ابنوا شديدا
واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم
اليوم تخدمون ارقاكم فارسا والروم كلوا الخبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا
ولا تكادموا تكادم البراذين كونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع
رجل منكم في الدنيا درجة الا وضعه الله يوم القيمة درجة وفي مناهج الفكر في وصف
الخيل المذمومة •

لصاحب الاحباس برذونة • بعيدة العهد عن القرط •
اذا رات خيلا على مربط • تقول سبحانك يا معطي •
تمشي الى خلف اذا ما مشت • كانما تكتب بالقبطي • قال الجاحظ

وسئل بعض الاعراب اي الدواب اكل قال برذون تدعو وفي اواخر الجزء الخامس من الغيلانيات
في المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة رضي الله عنها قالت رايت رجلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد ارخى طرفها بين كتفيه فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال هل رايته قلت نعم قال ذلك جبريل امرني ان امضي الى
بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر رضي الله عنه
بيت المقدس قدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة

دخلها لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسا
فراى به عرجا فنزل عنه واتي ببرذون فجعل يهون في مشيه فنزل عنه وضرب وجهه وقال
لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله وكان عمر رضي
الله عنه لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال له علي اتخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر رضي الله عنه ابادر بالجهاد
قبل موت العباس رضي الله عنه انكم اذا فقدتم العباس رضي الله عنه انتقض بكم الشر كما ينتقض
بكم الحبل فمات العباس رضي الله عنه لست سنين من خلافة عثمان رضي الله عنه وانتقض
بالناس الشر كما قال وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري
شيخ البصريين والاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فمررت
الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد السلام وحملق الي
وقال معتزلي انت قلت نعم وامامي انت قلت نعم قال انت اذا ابو الهذيل العلاف قلت
انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال متى تجدها صاحبها ان قلت مع النوم اخطات
فاذا ذهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت
بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى قال فتحير فهمي وحار في الخواطر وهمي وقلت له قل
انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال المراة صاحب هذا الدير ان لا يضربني
يومي هذا فسالتها فاجابت فقال اعلم ان الناس داء يحل بالبدن وداء النوم فاستحسنت
ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف اسمع مسئلة عظمى ما تقول في رسول
الله صلى الله عليه وسلم امين هو في السماء والارض قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته
ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال
فما باله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص على الوصية وحث وحرض
قال ابو الهذيل فلم اجد جوابا وسالته الجواب فتنكرت حاله فقلت عنان برذوني وانصرفت
عنه فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاعلمته بما جرى فامر باحضاره على حالته
التي هو فيها فاحضر فقال له المامون اعد السؤال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان
في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون في الجواب
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تعيد لنا
فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم يا امير المؤمنين ان الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى
بقدره في سابق علمه واطلع نبيه من ذلك على حكمه فلم يكن له ان يتعداه ولا ان يتخطاه

فنزل الامر على ما قدره وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون
ذلك وعرض له شغل فقام داخلا الى دار فقال له المجنون يا ابن الخنا انت ستفوت عنا
وقد رفت منا فعاد المامون وقال ما تشتهي قال الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل
بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله توفي ابو الهذيل سنة سبع
وعشرين ومايتين وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكيا عن خالد بن
صفوان التميمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد فقال يا امير المومنين
اني والله ما زلت منذ قلدك الله خلافته اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة
فان راي امير المومنين ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك
فقال يا امير المومنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم ار احدا له قدرة واتساع
على الاستمتاع بالنسا مثلك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت نفسك امراة من
نسا العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان تحركت تحركت
وحرمت نفسك يا امير المومنين التلذذ باستطراف الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن
والتلذذ بما يشتهي حسنها والبيضا التي تحب لونها والسمرا اللعسا والصفرا الذهبية
ومولدات المدينة والطايف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات سائر
الملوك وما يشتهى من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب
الجواري وشوقه اليهن فلما فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملات مسامعي
ما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد على كلامك فقد وقع
مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف
وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه ام سلمة زوجته وكان حلف لها ان لا يتخذ عليها
زوجة ولا سرية ووفى فقالت اني لانكرك يا امير المومنين فهل حدث شي تكرهه او اتاك
خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن الفاعلة
فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت
من الدار مسرورا بما القيت الى امير المومنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف
اذ اقبلوا يسالون عني فحققت الجايزة فقلت ها انا فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت
بردوني فلحقني وضرب كفل البرذون وركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع
في قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم اشعر الا بقوم قد
هجموا علي فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت انا لله وانا اليه

راجعون

راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين فاصبته جالسا ولحظت
في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك وصفت
لامير المومنين صفة فاعدها فقلت نعم يا امير المومنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت
اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النسا اكثر من واحدة الا كان في ضر
وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا كلامك ولا قلت بلى يا امير المومنين واخبرتك ان
الثلاث من النسا يدخلن على الرجل البوس ويشيبن الروس فقال برئت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال بلى يا امير المومنين واخبرتك
ان الاربع من النسا شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه قال لا والله ما سمعت هذا منك
اولا قلت بلى والله قال اتكذبني قلت اتقتلني نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الاناث
رجال الا انه ليست لهن خصي قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك
ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينك الى النسا والجواري قال فقيل لي من ورا الستر
صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق في خاطره عن لسانك فقال
السفاح ما لك قاتلك الله قال خالد فانسللت وخرجت فبعثت الي ام سلمة بعشرة الاف
درهم وبرذون وتخت ثياب **الحكم** هو كموم الخيل **الخواص** اذا شربت امراة دم برذون
لم تحبل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين اذا حبست به واذا اجفف وذر منه في الانف
حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة
وقيل غلام وتعبير ايضا برجل عجمي والبراذين رجال اعاجم وتعبير ايضا بامراة فمن سرق
برذونه طلق امراته وضياعه فجور المراة والله اعلم **البرغز** بفتح البا والغين المعجمة
وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح البا والغين المعجمة نوع من البعوض انشد
الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد لنفسه ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستماية بالقاهرة

ثلاث بآت بليتا بها ... البق والبرغوث والبرغش
ثلاثة اوحش ما في الورى ... يا ليت شعري ايها اوحش

البرا بضم البا طاير يسمى السمول وسياتي في باب السين المهملة **البرقانة** الجرادة المتلونة
وجمعه برقان قاله ابن سيده **البرقش** بالكسر طاير صغير مثل العصفور وتسميه اهل
الحجاز الشرشور واما ابو براقش فسياتي في اخر الباب ان شا الله تعالى وبراقش كلبة ضرب
بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا

البرغز
البرغش
البرا • البرقانة
البرقش
اسم ص

البرغوث

مباحا على القبيلة فاستباحوهم **البرغوث** واحد البراغيث وضم بائه اشهر من كسرها واكلوني البراغيث لغة طي وبني لغة ثابتة خرجوا عليها واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب وقوله عز وجل خاشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران وقال الصيمري في واسروا فاعل والذين بدل منه وكنيته ابو طاهر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طاهر بن طاهر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى انه يثب الى ورائه ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امامه لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشا اولا من التراب لا سيما في الاماكن المظلمة وسلطانه اواخر فصل الشتا واول فصل الربيع وهو احدب تراه يقال انه على صورة الفيل له انياب يعض بها وخرطوم يمص به وحكمه تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري في الادب والطبراني في الدعوات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال له لا تسبه فانه ايقظ نبيا للصلاة ،، وفي معجم الطبراني عن انس رضي الله عنه قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انها توقظ للصلاة الفجر ، وفيه عن علي رضي الله عنه قال نزلنا منزلا فاذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال ابو عمر بن عبد البر اجمع العلما على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله اذا حصل بغير فعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس سايلة كالبق والبعوض وشبههما ، وسيل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب له غسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يومر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج كما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فلا عند المحققين كما قاله النووي العفو منه مطلقا سوا تفاحش بعرق ام لا **فائده** تجربة صحيحة للبراغيث وهوان تاخذ قصبة فارسية وتلطخها بلبن حمارة وتحجم تيبس واغرسها في وسط الدار ثم تقول ٤٥ مرة اقسمت عليكم ايها البراغيث انكم جند من جند الله من عهد عاد وثمود ، اقسمت عليكم بخالق الوجود ، الفرد الصمد المعبود ، ان تجتمعوا الى هذا العود وبكم على المواثيق والعهود ، ان لا افتل منكم والد ولا مولود ، فانهم يجتمعوا فاذا اجتمعوا الى العود خذهم وارميهم في مكان اخر ولا تقتل منهم احد يبطل السر ثم تكنس البيت وتقول عليه اربعين مرة وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون فانه لعبد ذلك لم يدخله برغوث قط وهو سر لطيف مجرب **فائده** سيل مالك رحمه الله عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سايلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرا الله يتوفى الانفس حين موتها الاية وبجل له ما يا في البعوض **الامثال** قالوا اطر من برغوث وخاصيته اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر

تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن ، بارض الغضا ليلي علي يطول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ، وليس لبرغوث علي سبيل

وقد اجاد مجد الدين الكناني ابو الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث

ومعشر يستحل الناس قتلهم ، كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
اذا سفكت دما منهم فما سفكت ، يداي من دمه المسفوك غير دمي

وقال **ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح يعرف بابن برغوث**

بليت ولا اقول بمن لانى ، مني ما قلت من هو يعشقوه
حبيب قد نفى عني رقادي ، فان غمضت ايقظني ابوه

ومن **محاسن شعره**

كان خالا لاح في خده ، للعين في سلسلة من عذار
اسود بجندم في جنه ، قيده مولاه خوفا الفرار

وقال **ايضا له**

وما عشقي له وحشا لاني ، كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا ، وكل الناس يهوون المليحا

وقال **ايضا له**

تحمل عظيم الذنب ممن تحبه ، وان كنت مظلوما فقل انا ظالم

والطير من برغوث

تجربة صحيحة

فإنك إن لا تغفر الذنب في الهوى • يفارقك من تهوى وأنفك راغم

وقيل إن محمد بن سنبس العباس بن الأحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين وثلثماية

فائدة روى ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عامل أفريقية كتب إلى عمر بن عبد العزيز يشكو إليه الهوام والعقارب فكتب إليه وما على أحدكم إذا أمسى وإذا أصبح أن يقول وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية قال زرعة بن عبد الله أحد رواته وينفع من البراغيث وسيأتي في بابها آية أخرى نظير هذه وذكر ما في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن أبي الدرداء رضي الله عنه وشرح المقامات للمسعودي عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا آذاك البرغوث فخذ قدحاً من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا أن لا نتوكل على الله الآية ثم تقول إن كنتم مؤمنين فكفوا شركم وأذاكم عنا ثم ترشه حول فراشك فإنك تبيت آمناً من شرها وقال حنين بن إسحق الحيلة في طرد البراغيث أن يوخذ شيء من الكبريت والدند فيدخن بهما البيت فإنهن يهربن ويحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فإنهن يأوين إليه فيقعن فيها وقال الرازي يرش البيت بطبيخ الشونيز فإنه يقتل براغيثه وقال غيره إذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه وإذا بخر البيت بمشاق الكتان العتيق وقشور النارنج لا تعود البراغيث إليه أبداً وإذا دخل البرغوث في أذن الإنسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته نفسه اليسرى وإذا دخل في أذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته اليمنى فإنه يخرج سريعاً **التعبير** البراغيث في المنام أعداء ضعاف طعانون ويعبر أيضاً بأوباش الناس وقال أرطاميدورس من قرصه برغوث نال مالاً • **البركة** بالضم طائر من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت من صقر إلى ماء ظاهر على وجه الأرض

حتى استغاثت بماء لا رشاء له • من الأباطح في حافاته البرك

قال ابن سيده البركة من طير الماء والجمع برك وأبراك وبركان وعندي أنه أبراكا وبركان جمع الجمع والبركة أيضاً الضفدع وقد فسر به بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الإبل الباركة الواحد بارك والأنثى باركة قاله في العباب **البشر** الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وفي التنزيل أبشر مثلنا والجمع أبشار **البط** طائر الماء الواحد بطة وليست الهاء للتأنيث وإنما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والأنثى جميعاً مثل حمامة ودجاجة وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره الإوز وحكمه وخواصه كالإوز في مسند الإمام أحمد بن عبد الله بن رزين قال دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم عيد فقرب لنا حريرة فقلنا أصلحك الله لو قربت إلينا

هذا البط يعنون الإوز فإن الله تعالى قد أكثر الخير فقال يا ابن رزين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة من مال الله تعالى إلا قصعتان قصعة يأكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب مثل النساء إذا اجتمعن بمنزلة البط إذا صاحت واحدة صحن جميعاً قال الماوردي البط الذي لا يطير من الإوز لا جزاء فيه إذا قتله المحرم لأنه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء ويخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط أما الذي لا يعيش إلا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح وفي الأمثال السايرة بين العامة أو البط يهددين بالشط وقد ذكر هذا ما حكاه القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله وكان بينه وبين أبي الحسن سنان بن محمد بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الإسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان كتاباً يتهدده فيه فكتب سنان جواب الكتاب

يا للرجال لأمر هال مقطعه • ما مر قط على سمعي توقعه

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا • لا قام قائم جنبي حين تصرعه

قام الحمام إلى البازي يهدده • واستيقظت لأسود البر أضبعه

أضحى يسد فم الأفعى بإصبعه • يكفيه ما قد تلاقي منه إصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين أوللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأما ما صدرت به من قطع رأسي وقلعك القلاع من الجبال الرواسي فتلك أماني كاذبة وخيالات غير صايبة فإن الجواهر لا تزول بالأعراض كما أن الأرواح لا تضمحل بالأمراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وإن عدنا إلى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما أوذي نبي بما أوذيت به وقد علمتم ما جرى على عترته وأهل بيته وشيعته والحال ما حال والأمر ما زال ولله الحمد في الآخرة والأولى إذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وإذا جاء الحق زهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به إلى حياض الموت قل فتمنوا الموت إن كنتم صادقين ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين وفي أمثال العامة السايرة

او السبط بهدين بالسّط فتنا للبلابلا يا جلبابا وتدرع للرزايا اثوابا ولا تكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل وآخر صاد ثم ختمنا بهذين البيتين

بنانك هذا الملك حتى تاملت ۞ بيوتك فيه واستحز عمودها ۞
فاصبحت ترميها بنبل بها استوى ۞ مغارسها وفيها حديدها ۞

ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الارفنش صاحب طليطلة مكاتبات قال بعث الارفنش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة من انشاء وزير ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الفصيح اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب وعقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت ما عليه رؤسا الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل وانما لهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم القهر اخلا الديار واسبا الذراري واستئثار بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن نصرتهم اذ امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم فقال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه وبنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حكى عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك سنة بعد اخرى تقدم رجلا وتوخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بما وعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى الجواز سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك على ان تفي بالعهود والمواثيق والاستكثار من الرهان وترسل الي جملة من عبيدك بالمراكب والشواني واجوز بجملتي اليك واقاتلك في اعز الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كثيرة جلبت وان كانت لي اليد العليا عليك استحقيت امارة الملتين والحكم في البرين والله الموفق للسعاده لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على قطعة منه ارجع اليهم فلنا تينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت المتنبي

ولا كتب الا المشرفية عنده ۞ ولا رسله الا الخميس العرمرم ۞

ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد

وسار الى

وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة شنيعة وعاد بغنايمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين وامر برفض فروع الفقه وان لا يفتي العالم الا بالكتاب والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يودي اليهم اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس ووصل الى المغرب منهم جماعة على تلك الطريق منهم ابو الخطاب عمر بن الخطاب وابن دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنقا مغرب وغيرهم وتوفي الامير يعقوب في سنه تسع وعشر وستماية رحمه الله ولنعود الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين انه اول من بنى دار الكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرايه وفيهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوي الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانتصف بعضهم من بعض ولم يقدر احد على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببنا دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنا نور الدين هذه الدار الا بسببي والا فمن يمتنع على القاضي كمال الدين والله لين احضرت الى دار العدل بسبب احدكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين الشهيد في شوال سنه تسع وستين وخمساية بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطبا بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعا عند قبره مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مايلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستان بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنا الربط للصوفية والفنادق في المنازل واثر في الاسلام اثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان صلاح الدين ايوب في صفر سنه تسع وثمانين بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة

طرف من احوال الامير يعقوب

الساعة شي عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد نزل المسلمون نزلا لا شديدا وقد جرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عنك وعني خده وسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا من الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجنة والاسلحة والاعدة ما لا يرد البلا ولا يملك دفع القضا وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والآرا فقد شغلتني المصايب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبلة اهونها موته وهو البلا العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل الى اهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري

وزارني طيف من اهوى على حذر … من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا

فكدت اوقظ من حولي ذا فرحا … وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا

ثم انتبهت وامالي تخيل لي … نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى … وللمشتري دنياه بالدين اعجب

واعجب من هذين من باع دينه … بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمر رحمه الله ستا وخمسين سنة وشهورا

البطش

البطش انواع من السمك لها مرارات للكتب فاذا اجتمعت في الظلام كانت تقرا بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار

البعوض

البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض في خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زايدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دايما طنينها … ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع السباع حوله والطير التي تاكل الجيف فمن اكل منها شيا منه مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله فيخرجه مجردا الى البعوض لاجام التي بالبطايح ويتركه مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح البستي

لا تستخفن الفتى بعداوة … ابدا وان كان العدو ضئيلا

ان القذى يوذي العيون قليله … ولربما جرح البعوض الفيلا

ما الطف ما قال بعضهم

لا تحقرن صغيرا في عداوته … ان البعوضة تدمي مقلة الاسد

وقال جمال الدين بن مطروح

لا تحقرن عدوا رماك … وان كان في ساعديه قصر

فان الحسام يجز الرقاب … ويعجز عما تنال الابر

ومن محاسن شعره

يا من لبست عليه اثواب الضنا … صفرا موشحة بحمر الادمع

ادرك بقية مهجة لو لم تذب … اسفا عليك نعيتها عن اضلعي

ايضا له

لما وقفنا للوداع وصار ما … كنا نظن من النوى تحقيقا

نثروا على ورق الشقايق لولوا … ونثرت من ورق البهار عقيقا

ومنه قول ابراهيم بن علي القيرواني

ومعذبين كان نبت خدودهم … اقلام مسك تستمد خلوقا

نظموا البنفسج بالشقيق ونضدوا … تحت الزبرجد لولوا وعقيقا

روى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ما وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلا

البطش البعوض

العرق صح

وانه معكمها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء والاولياء والابدال وحسب
هوانها على الله انه سبحانه صغرها وحقرها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض لعاقل فيها الا بالتزود
فيها والتأهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم
او متعلم وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية
المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا
لربه خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع
من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من الدنيا ما كان منها مبعدا
عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كلما شغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشوم
عليك وهو الذي نبه الله تعالى عليه بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة
وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا يقرب منها الى الله
ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب
فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم
وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع
التعارض بين الحديثين وفي الحديث ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا
يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤوا ان شئتم ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في
التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب
ولا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري
رضي الله عنه يوتى باعمال كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز
والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وروى البخاري ايضا عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال انه ليأتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفيه
من الفقه ذم السمن لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله
عليه وسلم ابغض الرجال الى الله الحبر السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض
على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه
ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه
وصعدت الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان

اعز الناس عنده من يضرب براسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله
رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبري [illegible]
في الوزير ابي القاسم المزني لما قبض عليه

لا تعجبوا من صيد صعو بازيا * ان الاسود تصاد بالخرفان
قد غرقت املاك حمير فارة * وبعوضة قتلت بني كنعان

روى جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك
الموت عليه السلام عند راس رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارفق بصاحبي فانه مومن قال اني بكل مومن رفيق وما اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات
ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال
جعفر بن محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك
في الرغيب يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع
الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر وخلق
لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة
وخلق لها جوفا وامعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى
انشد الزمخشري في تفسيره سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها * في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى نياط عروقها في نحرها * والمخ في تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها * ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري اوصى ان يكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة

اغفر لعبد تاب من فرطاته ما * قد كان منه في الزمان الاول

وفي تاريخ ابن خلكان وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا
استاذن على صاحب له في الدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب واول ما صنف من الكتب
الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة
هجره الناس فغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد
في كثير من النسخ الحمد لله الذي انزل القران وهو من اصلاح الناس لا من اصلاح المصنف
فافهم وتوفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلثين وخمسماية وقد تكلم في الاحيا

في باب المحبة على خلق البعوضة وصغرها وما اودعه الله تعالى فيها من الاسرار **فائدة**
رايت في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف
بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل وفاته
بالاسكندرية سنة اثنين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت
على المنصور فوجدته مغموما حزينا قد امتنع عن الكلام لفقد بعض احبته فقال يا مطرف
طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى الذي بلاني به فهل من دعاء ادعو به يكشفه الله عني
قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من بعض اهل
البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال له رجل
من اصحاب الحسن البصري يا هذا ادع بدعا العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذي دعا به في المفازة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل كيف رحمك الله فقال
له ابو هريرة رضي الله عنه بعث العلاء الحضرمي في جيش كنت فيهم الى البحرين فسلكنا
مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال
يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت علينا وامطرتنا
حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا الى خليج من البحر ما خيض قبل ذلك ولا
خيض بعد فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا
ثم اخذ بعنان فرسه وقال بسم الله جوزوا قال ابو هريرة رضي الله عنه فمشينا على الماء
فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل
بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرأ الرجل فاستقبل
المنصور القبلة ودعا ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت
اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان
في ترجمة موسى بن جعفر الكاظم ان هرون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته
ذات يوم فقال له رايت في منامي شيئا اتاني ومعه حربة فقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر
والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت
المقام عندنا فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب
الشرطة ففعلت ذلك وقلت له لقد رايت في امرك عجبا فقال انا اخبرك بينا انا
نائم اتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا موسى حبست مظلوما فقل هذه
الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت

ويا كاسي العظام لحما

ويا كاسي العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسالك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون
المكنون الذي لم يطلع عليه احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف
الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج عني وكان ما تري وتوفي موسى الكاظم
في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما وقيل توفي في الحبس
وكان الشافعي رحمه الله تعالى يقول قبر موسى الكاظم الترياق المجرب وقد ذكرتني هذه الحكاية
ما حكاه الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في
بير وبنى عليها قبة فمكث فيها خمس عشرة سنة يدلى له كل يوم رغيف وكوز ماء ويؤذن باوقات
الصلاة قال فلما كان في راس ثلاث عشرة سنة اتاني ات في المنام فقال

حنا على يوسف رب فاخرجه ۞ من قعر جب وبيت حوله غمم

قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج فمكثت حولا لا ادري شيئا ففي راس الحول الثاني ذلك

عسى فرج ياتي من الله انه ۞ له كل يوم في خليقته امر

قال ثم اقمت حولا اخر لا ادري شيئا ثم اتاني ذلك الاتي في راس الحول فانشدني

عسى الكرب الذي امسيت فيه ۞ يكون وراءه فرج قريب
فيامن خائف ويفك عان ۞ ويأتي اهله النائي الغريب

قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلاة فادلي الي حبل فربطت نفسي به ونشلت من
البير فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت السلام عليك يا امير
المؤمنين المهدي فقيل لي كنيت به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقيل له كنيت
به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب
ما شفع فيك الي احد غير اني حملت صبية على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك
وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة وانصرف [illegible]
الحكم يحرم اكلها روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما من
حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضي الله عنه فساله رجل عن دم البعوض فقال ممن
انت فقال من اهل العراق فقال ابن عمر انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال
ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن والحسين رضي الله عنهما وروى
ابن حبان والترمذي عن علي رضي الله عنه الحسن اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر
الى الراس والحسين رضي الله عنه اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك

فائدة في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي كنت عند الحجاج حين اتي به فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين رضي الله عنهما من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جراته بقوله يا حجاج والله لئن لم تخرج منها وتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله لالقين لاكثرك منك شعرا ولا تاتيني بهذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيت بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمن وايوب ويوسف وموسى وعيسى ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابو عيسى وقد الحقه الله بذرية ابرهيم بذريته وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين فقال له الحجاج ما اراك قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له الحجاج اخبرني عني هل الحن فسكت فقال اما اذا اقسمت علي فانك ترفع ما يخفض وتخفض ما يرفع ثم قال ذاك والله اللحن البشع ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام وقيل ان الحجاج قال ليحيى اتسمعني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القران قال ذاك اشنع ما هو قال تقول ان كان اباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرا احب بالرفع فقال الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا فالحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدا به ذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة فائدة في كلام يحيى تصريح في ان الضمير في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس ولوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله صحيح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر عالما بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا حسنا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقص لاحد من الصحابة رضي الله عنهم قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوادة عليه فلم يدروا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد يحيى بن يعمر العدواني فقالوا الهوادة الضياع كانه قال اتق الله فلا ضياع عليه والهوادة المهالك واحد هون فحدث الاصمعي بهذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط توفي يحيى بن يعمر سنة

تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى

تتمة قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المؤمنين تفتحون مكة فيقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فاسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الى حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله ما خرجت من فمه ولا خطه الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعفو ونصفح

واسم الحيص بيص سعيد بن محمد ابو الفوارس اليمني شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب الحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة مزعجة وامر شديد فقال الناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تفقه على مذهب الشافعي وغلب عليه الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره

يا طالب الطب من داء اصبت به * ان الطبيب الذي ابلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية * لا من يذوق لك الترياق في الماء

وقال ايضا

اله عما استاثر الله به * ايها القلب ودع عنك الحرق
فقضاء الله لا يدفعه * حول محتال اذا الامر سبق

ايضا

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت * على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

الامثال قالوا اعز من مخ البعوض يضرب لمن تكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة ونحوه قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره نزولها ان الكفار انكروا ضرب هذه الامثال في غير هذه السورة وقيل لما ضرب الله تعالى في اول السورة للمنافقين الامثال بقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في الصغر وقال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية

البعوضة · البعير

والكل يحتمل **البعوضة** دويبة قال ابو عبيدة والجوهري **البعير** اسم يقع على الذكر والانثى
وهو من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة والقعود
بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري
وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به
حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قالت يقال للبعير حمار وهذا شاذ وفي سنن ابي داود
وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة
او اشترى جارية او غلاما او دابة فليأخذ بناصيته وليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبلته عليه
واعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة
وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف فلما
انتهينا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره فرآنا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم برق
في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على رأس البعير ثم على عنقه ثم على غاربه
ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم احمل رافعا وخلادا وقمنا نرحل فادركنا الركب
فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال غزونا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم السلام وقال كيف اصبحت فجاء رجل كأنه حرسي فقال للنبي يا رسول الله هذا
الاعرابي سرق بعيري فرغا البعير ساعة وحن فانصت النبي صلى الله عليه وسلم وسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ
البعير اقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك
انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شيء قلت حين
جئتني فقال بابي وامي انت يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك
على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا تبقى
رحمة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابدى لي والبعير ينطق بعذره وان
الملائكة قد سدوا افق السماء **وروي** ايضا عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاؤوا برجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وبارك على محمد

عن بعض العرب صح

قال ورغا البعير صح

حتى لا يبقى

حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من السلام شيء فتكلم البعير وقال يا محمد
انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من
اهل بدر وجاؤوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ذلك رأيت الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا
يحولوا بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم لتردن على الصراط ووجهك اضوأ من القمر
ليلة البدر انتهى وسيأتي في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه
عن تميم الداري رضي الله عنه قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل علينا
بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورغا فقال صلى الله عليه
وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله تعالى قد امن عائذنا وليس بخائب فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال
صلى الله عليه وسلم هذا بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم
فبينا نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام
فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا
يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف
الى موضع الكلأ فاذا كان في الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم
الله منه ابلا سائمة فلما ادركته بذبحه هممتم واكل لحمه قالوا يا رسول الله قد كان ذلك
فقال عليه السلام ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا
نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذبتم فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا
اولى بالرحمة منكم فان الله نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها الله في قلوب
المؤمنين فاشتراه عليه السلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه
الله قال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام آمين
ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه السلام
فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وسلم قال جزاك الله ايها النبي
عن الاسلام والقرآن خيرا فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت
رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال
لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتهن ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني

لائذنا صح

صلى الله عليه وسلم صح

هذه السنة الخصبة هممتم صح

جبريل عليه السلام عن الله عز وجل ان فيما امتن جرى القلم بما هو كائن **تتمة** قال
الطرطوشي في سراج الملوك وابن بلبان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن
الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينا انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع الباب فقلت من
هذا قيل اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي امر فانظر لي رجلا اسأله قال يا امير المؤمنين ههنا
سفيان بن عيينة قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب
امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه
ساعة ثم قال اعليك دين قال نعم يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك
هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعطا العراق فقال
امض بنا اليه نسأله فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين
فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك قال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة
ثم قال له عليك دين قال نعم يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى عني صاحبك شيئا
انظر لي رجلا اسأله قال قلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو
قائم يصلي يتلو آيات من كتاب الله عز وجل يرددها فقرعت الباب فقال من هذا فقلت امير
المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله وما عليك طاعة اوليس قد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة
مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينهما من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه
الليلة بكلام نقي من قلب فقال خذ لما جئناك له قال وفيم جئت حملت خطيئتك على نفسك وجميع من
معك حملوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطاء عنك وعنهم ان يحملوا قسطا من ذنب
ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة
دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا
البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله
ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن الدنيا وليكن افطارك فيها الموت وقال له محمد
بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا واوسطهم اخا واصغرهم
لك ولدا فبر اباك وارحم اخاك واحسن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شئت

واني لاقول لك هذا واني لاخاف عليك اشد الخوف يوما تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله
مثل هؤلاء القوم من يامرك بمثل هذا قال فبكى هارون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت
ارفق بامير المؤمنين فقال بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه
يا اخي اذكر سهر اهل النار في النار وخلودهم الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى
ربك نائما ويقظانا واياك ان تزل قدمك عن هذا السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع
الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له ما اقدمك قال
خلعت قلبي بكتابك ولا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا
ثم قال زدني فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاءه
فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي
نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها لان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان
استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله
فقال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من
النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لرعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال له ادين عليك قال
نعم دين لربي فالويل لي ان سائلني والويل لي ان لم يلهمني حجتي فقال هرون انما اعني من دين العباد
فقال ان ربي لم يامرني بهذا امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين قال فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقو
بها على عبادة ربك سبحانه وتعالى فقال فضيل سبحان الله انا ادلك على النجاة وتكافيني بمثل
هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال الرشيد اذا دللتني على رجل فدلني
على مثل هذا هذا سيد المؤمنين اليوم ◌ وروي ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا
قد ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لانفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير ياكلون من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا
فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ادخل بنا فعسى ان يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا
الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هرون فجلس الى جنبه فلم يرد عليه فبينا
نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك
الله فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رحمه الله فبلغ ذلك سفيان

الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي اخطات في ردك البدرة الا اخذتها واصرفتها في وجوه
البر قال فاخذ بلحيتي وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط
لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري والله
اعلم وقال الرشيد للفضيل بن عياض رحمه الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني في الدنيا وانت
تزهد في الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وقيل ان الفضيل كانت له بنت صغيرة
فوجع كفها فسالها يوما وقال يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لئن كان الله تعالى ابتلى
مني قليلا فلقد عافا مني كثيرا ابتلى كفي وعافا سائر بدني فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني
كفك فاريته فقبله فقالت يا ابت نشدتك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة لك من
الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني
في حبي لغيرك وعزتك وجلالك لا احببت معك سواك وشكى رجل الى الفضيل حاله
فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله قال لا قال فارض به مدبرا وقال اني لاعصي الله تعالى
فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله عبدا اكثر غمه واذا ابغضه اوسع
دنياه قال النووي في اذكاره قال السيد الجليل الفضيل بن عياض رحمه الله ترك الذكر
لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل
عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال لو كانت لي دعوة مستجابة لم اجعلها
الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه
ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ربما قال الرجل لا اله الا الله
او سبحان الله فاخشى عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك
فيقول لا اله الا الله وسبحان الله وليس هذا موضعهما انما هذا موضع ان ينصح له في نفسه
ويقول اتق الله وبلغه ان ابنه عليا قال وددت اني في مكان ارى فيه الناس ولا يروني
قال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى الناس ولا يروني وكان قد جاور بمكة واقام بها وتوفي
في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة • وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم
الاوزاعي فخرج الى لقائه فلقيه بذي طوى فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه
على رقبته وكان اذا مر على جماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن
عمرو بن محمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان
يسكن بيروت ومحمد بضم الياء الموحدة وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء
بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابعي التابعين قال الاوزاعي رايت رب

العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر قلت بفضلك
يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال لي وعلى السنة ايضا وتوفي في ربيع الاول سنة سبع
وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام حاجة فاغلق الباب
عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة
وقيل ان امراته فعلت به ذلك ولم تكن عامدة لذلك والاوزاعي قبره بدمشق ولم يكن ابو عمرو
منهم وانما نزل فيهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك وهو مدفون في قبلة
مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح
ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمة الله عليه وحكم التعبير بعدم
في الابل لو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان
كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص والمعروف
في كلام الناس وخلاف كلام العرب باستعمال البعير بمعنى الجمل قال الرافعي وربما افهمك
كلامهم توسطا بين تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والكل يقتضيه
اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام ابو الحسن السبكي ان تصحيح خلاف النص في مثل هذه المسائل
بعيد لان الشافعي اعرف باللغة فلا يخرج عنها الا بعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا
فالاولى اتباع قوله ولو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى فمات الاسفل
بثقله حرم الاسفل لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما جميعا فان شك هل مات بالثقل
او بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة الروح حل وان شك هل اصابته
قبل مفارقة الروح ام بعد فما قال البغوي في فتاويه يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب
المنقطع خبره هل يجزئ اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك لو رمى غير مقدور فاصاب غير مذبحه
لم يحل فان اصاب مذبحه حل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله عليها لما روى احمد
والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل الصدقة وهي
ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان
فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله تعالى وقد
اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم يذكر بتمامه

الامثال

قالوا اخف حلما من البعير وقالوا انما كركبتي البعير اشارة الى الاستواء كما قالوا انما كفرسي
رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي
وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع

بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين

اصبحت لا احمل السلاح ولا ۞ املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به ۞ وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصبت بها ۞ اصبحت شيخا اعالج الكبرا

تذنيب قال ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا وغيره روي ان الحسن بن هاني الشهير بابن نواس قال استقبلتني امراة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن الخ ومما يشبه هذا الذكا ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه وجد ذلك فتعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت جارية له واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني فهمت معنى هذا فقال ما هو قالت انه اراد قوله يا موسى ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور وكان سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان قال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه به وكان للوزير بالعامل عناية فكتب كتابا وكتب في اخره ان شا الله تعالى وجعل في صدر النون شدة فتعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده فلما وقف عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها

البغاث بالغين المعجمة وفتح البا الموحدة وضمها وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر دون الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطيور ومما لا يصيد منها قال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحج لا يسافر الولي بحجر عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت الا ما وقى الله ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

بغاث الطير اكثرها فراخا ۞ وام الصقر مقلاة نزور

قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النسا من لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلاة التي تعلق ولدها في المهالك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنذر القليل وحكمها تحريم الاكل لخبثها **الامثال** قالت العرب ان البغاث بار

بستبشر

البغل

يستنسر اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا **البغل** معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه اي صوته متولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعماية ان بغلة بنابلس ولدت في جوف حجرة سودا او بغل ابيض قال اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرض منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار ويقال او امن انتخبهما فاز وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداة الاخلاق والتلون لاجل التركيب وينشد في ذلك

خلق جديد كل يوم ۞ كمثل اخلاق البغال

لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضا اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الاعمال وهو في ذلك بغال مركب قاض او امام عادل او عالم وسيد وكمل يصلح للرجل وغير الرجل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم ناجية بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامراتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل لي هذا علي بن الحسين رضي الله عنهم قال فاتيته وقد امتلا قلبي له بغضا وقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل ابن ابنه قلت بك وبابيك اسب عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال واسيناك او الى حاجة عاودناك على قضائها قال فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه **قلت** وكان علي ابن الحسين رضي الله عنهما يلقب بزين العابدين وامه ولاسلافه وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلا وروي الحديث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعايشة وام سلمة امهات المومنين رضي الله عنهم

قال ابن خلكان كانت امه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع
الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحصلت واحدة
لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر فاولدها قاسما والاخرى للحسين
فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو خالة وكان زين العابدين مع ابيه فاستبقي لصغر
سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك وكان قدمهم عبيد الله بن
زياد ليقتله ثم صرفه الله عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن معاوية بقتله ايضا فنجاه
الله منه فلله الحمد والمنة ثم ان يزيد بن معاوية صار يكرمه ويعظمه ويجلس معه ولا ياكل
الا معه ثم بعثه الى المدينة وكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق
معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق قال الزهري ما رايت قرشيا افضل
منه • وقال محمد بن سعد كان زين العابدين ثقة مامونا كثير الحديث عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يكن في اهل البيت مثله • وقال الاصمعي لم يكن للحسين عقب الا من
ابنه زين العابدين ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن فجميع الحسينيين
من نسله وكان اذا توضا يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة ارعد من الفرق اي الخوف فقيل
له في ذلك فقال الا تدرون بين يدي من اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو
فيه وهو قايم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت النار فقال اني اشتغلت عن
هذه النار بالنار الاخرى ويروى انه لما حج واراد ان يلبي ارعد واصفر وخر مغشيا عليه
فلما افاق سيل عن ذلك فقال اني اخشى ان اقول لبيك اللهم لبيك فيقول لي لا لبيك ولا
سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان
يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان كثير الصدقات وكان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفي غضب الرب وكان كثير البكا فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب
عليه السلام بكى حتى ابيضت عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رايت
بضعة عشر رجلا من اهلي يذبحون في غداة واحدة وكان اذا خرج من منزله قال اللهم اني
اتصدق اليوم واهب عرضي لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه
فقال له علي بن الحسين ان من وراء ولدك خلالا ثلثة شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة
رسول الله ورحمة الله تعالى • واختلف اهل التاريخ في السنة التي توفي فيها زين العابدين
والمشهور عن الجمهور انه توفي في سنة اربع وتسعين في اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات
سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال

بعضهم

بعضهم توفي في سنة اثنين او ثلاث وتسعين واغرب المداينى في قوله انه توفي في سنة مائة
وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره ثمانا وخمسين سنة ودفن في قبر عمه الحسن
رضي الله عنهما وعن ابائهما الكرام وعن اصحاب رسول الله اجمعين • وفي وفيات الاعيان
في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز الشيخ ابا اسحق الشيرازي
الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة
الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام الحرمين هنا فلما اراد الانصراف من نيسابور
خرج امام الحرمين للوداع واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له في خراسان
منزلة عظيمة وكانوا ياخذون التراب الذي وطيته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله
اماما عالما عابدا زاهدا • وتوفي في سنة ست وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته
وكسر منبره بالجامع وكان تلامذته قريبا من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم واقاموا على ذلك
عاما كاملا • وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة رحمه الله كان له جار اسكاف
يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم يشرب فاذا دب الشراب فيه تغنى فقال

اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر

ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان
ابو حنيفة يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ
ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب بغلة واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ايذنوا
له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطا البساط ففعل به ذلك فوسع له الامير مجلسه وقال
ما حاجتك فشفع في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى هذا اليوم
فخلوهم ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلة وخرج الاسكاف يمشي وراه فقال ابو حنيفة
يا فتى هل اضعناك فقال بل حفظت الجوار ورعيت ورعاك جزاك الله خيرا عن حرمة
الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد يفعل ما كان يفعل • واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا
ابن ماه كان عالما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته • وكان الشافعي يقول الناس عيال
على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن اسحق في المغازي
وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير • وكان ابو حنيفة اماما في
القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرا القران
في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القران في الموضع الذي

توفي فيه سبعة آلاف نسمة ولم يعط منذ ثمانين سنة ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية
حكي أن أبا عمرو بن العلاء سأله عن القتل بالمثقل هل يجب القود فقال لا على قاعدة مذهبه
خلافا للشافعي فقال له أبو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق فقال ولو قتله بأبا قبيس يعني الجبل
المطل على مكة وقد اعتذر عن أبي حنيفة بأنه قال ذلك على لغة من يعرب الأسماء الستة بالألف في
الأحوال الثلاثة وأنشدوا على ذلك

إن أباها وأبا أباها ❁ قد بلغا في المجد غايتاها ❁

وهي لغة الكوفيين وأبو حنيفة من أهل الكوفة توفي في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة
وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم الذي ولد فيه الشافعي وقيل في
العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الأسماء واللغات توفي في سنة احدى
وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة والله أعلم قلت البيت المذكور في حكاية الإشكال في
المتقدمة للعرجي وهو عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد استشهد به
النضر بن شميل على المأمون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المأمون ليلة فتفاوضا
الحديث فروى المأمون عن هشيم بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنه أنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز
بفتح السين فقال النضر يا أمير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها فهو سداد
من عوز بكسر السين قال وكان المأمون متكئا فاستوى جالسا وقال كيف قلت لأن السداد
هنا لحن فقال المأمون أتلحنني قلت إنما لحن هشيم فتبع أمير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما
قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت به
شيئا فهو سداد فقال المأمون وتعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول أضاعوني
وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فأخذ المأمون القرطاس وكتب فيه ثم قال
لخادمه ابلغ معه إلى الفضل بن سهل فلما قرأ الفضل الرقعة قال يا نضر قد أمر لك أمير
المؤمنين بخمسين ألف درهم فما كان السبب فأخبرته فأمر لي بثلاثين ألف درهم أخرى
فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف واحد استفيد وتوفي النضر بن شميل في سنة أربع ومائتين
بمرو رحمه الله تعالى وفي تاريخ بغداد عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة واسمه يعقوب
أنه قال وبت ليلة إلى فراشي وإذا أنا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فإذا هو هرثمة
ابن أعين فقال أجب فركبت بغلتي ومضيت خائفا إلى أن وصلت دار أمير المؤمنين

فإذا أنا بمسرور فسألته من عند أمير المؤمنين قال عيسى بن جعفر فدخلت فإذا هو جالس وعن يمينه
عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال الرشيد أظن أنا روعناك فقلت أي والله ومن خلفي
فسكت ساعة ثم قال يا يعقوب تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لأشهدك على هذا أن عنده
جارية وقد سألته أن يهبنيها فأبى والله لئن لم يفعل لأقتلنه قال فالتفت إلى عيسى وقلت له
بلغك من أمر الجارية حتى أنك تمنعها من أمير المؤمنين وتنزل بنفسك هذه المنزلة
لأجلها ثم قلت يهبها من يديك على كل حال فقال عجلت بالتوبيخ من قبل أن تعرف ما عندي قلت
وما هو قال إن علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما أملكه لا أبيع هذه الجارية ولا أهبها
فالتفت إلى الرشيد وقال هل في ذلك من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
فيكون لم يبعها ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها فقال عيسى ويجوز ذلك قلت نعم قال
فاشهد أني وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة ألف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فقال
خذها يا أمير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال
إنها مملوكة ولا بد أن تستبرأ ووالله لئن لم أبت معها ليلتي هذه أظن أن نفسي ستخرج فقلت يا أمير
المؤمنين تعتقها وتتزوجها فإن الحرة لا تستبرأ قال فإني قد أعتقتها فمن يزوجنيها قلت أنا
فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين ألف دينار ثم قال
علي بالمال فجيء به فدفعه إليها ثم قال يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل إلى يعقوب مائتي ألف
درهم وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك معي انتهى وكان أبو يوسف رحمه الله يحفظ
التفاسير والمغازي وأيام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي وأخل بمجلس أبي حنيفة أياما
فلما أتاه قال يا أبا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له أبو يوسف إنك إمام وإن
لم تمسك عن هذا سألتك على رؤوس الناس أيما كان أول وقعة بدر أو أحد فإنك لا تدري
ذلك وهي أهون مسائل التاريخ فأمسك عنه قيل كان يجلس إلى أبي يوسف رجل فيطيل
الصمت ولا يتكلم فقال له أبو يوسف يوما ألا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم قال إذا غابت
الشمس قال فإن لم تغب إلى نصف الليل كيف يصنع فضحك أبو يوسف وقال أصبت في صمتك
وأخطأت أنا في استدعائي نطقك وأنشد

عجبت لإزراء الغبي بنفسه ❁ وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمت ستر للغبي وإنما ❁ صحيفة لب المرء أن يتكلما

حكي أن رجلا كان يجلس إلى بعض العلماء ولا يتكلم فقال له يوما ألا تتكلم قال نعم
أخبرني لأي شيء استحب صوم أيام البيض من كل شهر قال لا أدري فقال الرجل لكني أدري قال

ومامو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله تعالى ان لا يحدث في السماء آية الا حدث في
الارض وهذا احسن ما قيل فيه • وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس الشعبي ويطيل الصمت
فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال له اصمت فاسلم واستمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه
وفي لسانه لغيره • وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال
الشاب كل العلم سمعت قال لا قال فاجعل هذا السطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وهو اول
من دعي بقاضي القضاة يعني ابا يوسف واول من غير لباس العلماء الى هذه الهيئة التي هم عليها
الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه
حكى عبد الرحمن بن مسهر كان قاضيا على جسر بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه
خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل
المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا ثم مضى
الى موضع اخر واعاد عليهما القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في
موضع لا يثني عليه الا رجل واحد بئس القاضي قال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه
القاضي يثني على نفسه فضحك الرشيد وقال اظرف الناس لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في
ربيع الاول سنة اثنين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك • وانشد ابو السعادات ابن مبارك ابن
الاثير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته • فان لها في زللها عذرا
حملها من علمه شاهقا • ومن ندى راحته بحرا

قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان البغال كانت تتناسل وكان من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابراهيم الخليل عليه السلام
فدعا عليها فقطع الله نسلها **غريبة** روي ايضا عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان
عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابو بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو
حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك • وفي
كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري ابي الهيثم المكي عن سفيان بن ابان عن انس ان النبي عليه
السلام ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت
وسياتي هذا في الدابة ان شاء الله تعالى • وفيه عنه ايضا انه روي عن ابن عمر ان النبي عليه
السلام قال من ولد له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا
فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه روى ابو داود

روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي رضي الله عنه قال اهديت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال علي رضي الله عنه لو حملنا الحمير على الخيل لكانت
لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون • قال ابن
حبان معناه الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان
الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها
للركوب والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس
وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها
لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا فيحتمل ان يكون في اخلاق
النهي لا ان يتناولهما وان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائهما
بمائها لئلا يتضمن منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركب من جنسين
من الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما
ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا زكى قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان
الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه
بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الادب والشفقة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله
عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى
وروى مسلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني
النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به وكادت ان تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة
فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال صلى الله عليه وسلم فمتى مات هؤلاء قال
ماتوا في الاشراك فقال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله تعالى ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل صلى الله عليه وسلم بوجهه
الكريم الينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال صلى الله عليه
وسلم تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال صلى الله عليه وسلم
تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن
فقال صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال
فائدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار
انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وزالت اضراسها

وكان يحمل بها الشعير الى ان ماتت بالينبع في زمن معاوية رضي الله عنه وكانت شهباء ونقل
الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او
انثى يحنث لانه اسم جنس وكذا في البغلة للافراد ويقع على الذكر والانثى كالجراد والتمر وكذا لو
حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال قال السهيلي ومما ذكر
في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحاء فرمى بها
في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا وكانت البغلة تسمى البيضاء ضربت بطنها الارض حتى
اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة
ابن نفاثة • وفي الحديث عن انس رضي الله عنه قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته الشهباء التي يقال لها دلدل قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل
اشدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها وجوههم
وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف
وفيه من حديث شيبة بن عثمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين لعمه
العباس رضي الله عنه ناولني من البطحاء فافقهها الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كادت
بطنها تمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ وجوههم وقال شاهت
الوجوه حم لا ينصرون **فائدة اخرى** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم بن
اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت
فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت لي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على
بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي
لي قال صلى الله عليه وسلم هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد رضي الله عنه نريد الحيرة فلما
دخلنا كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال صلى الله عليه وسلم شهباء معتجرة بخمار
اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد رضي الله
عنه البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها فقلت
نعم قال احتكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي
لو قلت له مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني
وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم **الحكم** يحرم اكل المتولد
من الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر رضي الله عنه قال ذبحنا يوم خيبر الحمير والبغال والخيل
ونهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البغال والحمير ولم ينهنا عن الخيل لانه متولد مما

والماء

شهباء

على بغلة

يحل ويحرم

يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه
البزار باسناد صحيح عن ابي وقدان قوما ماتت لهم بغلة ولم يكن لهم شيء غيرها فجاؤوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة **فرع**
واذا اوصى له ببغلة لا تتناول الذكر على الاصح كما لا تتناول البقرة الثور والثاني تتناوله
والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في
امره وقالوا احمق من بغلة واعقم من بغلة وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زيد بن الجون
كوفي اسود مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمن ذلك انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه
وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندي شيء نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي
وكان ذا مال وانا وولدي نشهد لك ففعل الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى وحمل اليهودي اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو
ينشد والقاضي يسمع

اذا الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبشت بيارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبايث

فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وجمع
بين المصلحتين ومنها انه خاصم رجلا الى عافية بن يزيد القاضي فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال ... وخاصمتهم سنة وافية
فما ادحض الله لي حجة ... وما خيب الله لي قافية
فمن كنت من جوره خائفا ... فلست اخافك يا عافية

فقال عافية لاشكونك الى امير المؤمنين قال لم قال لانك هجوتني فقال ابو دلامة ان شكوتني
ليعزلنك قال لم قال لانك لا تعرف الهجا من المديح ومنها قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي
روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشده قصيدة فقال سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين
تهب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك تقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين
الحاجة لي او لك فقال بل لك قال اني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير
المؤمنين هبني خرجت الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين فمن يقوم
عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني تصيدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه
فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين هولاء اين يبيتون فامر له بدار فقال يا امير المؤمنين قد
صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين لي ما يقوت هولاء العيال قال فان امير المؤمنين قد اقطعك

الف درهم او الف جريب عامر فقال له ما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا
شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب بالدو اغامرا ولكني اسال امير المؤمنين من
الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت مال المسلمين فقال المهدي حولوا الماء
واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين اذا حولته الماء صار عامرا فضحك منه وارضاه
قلت وقد ذكرني هذه الحكاية ما حكاه ابو الفرج ابن الجوزي ايضا في الاذكيا باسناده عن
محمد بن اسحق السراج قال اخبرنا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن
عبد الرحمن ان ولاه المهدي القضا وانزله من تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان
احببت شرحته لك قلت والله احب ذلك قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين افضت
الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك
قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني فقال له يا هذا
ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذا تكون
ارد عليك من هذه فقال ان لم تخبره بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك
الاذن عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين انكم قد اطمعتم
الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل ضرب فقال المهدي هكذا اصنع الملوك فماذا قال
رجل بالباب يزعم انه قد راى لامير المؤمنين رؤيا حسنة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين
فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله لارى الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي
من لعله قد افتعلها فقال قد قلت والله مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه
سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان ذلق فقال
له المهدي هات بارك الله عليك ما رايت قال يا امير المؤمنين اتاني آت في منامي فقال لي
اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية ذلك انه يرى في ليلته هذه في
منامه كانه يقلب ياقوتات ثم يعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له
المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما خبرتنا به فان كان
الامر على ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا
ربما صدقت وربما اختلفت فقال له يا امير المؤمنين فما اصنع انا الساعة اذا صرت
الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي
فكيف نصنع قال يعجل لي امير المؤمنين ما احب واحلف له بالطلاق اني صادق في رؤياي
فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه كفيل فادار عينيه فراى خادما ذا قفا على

بلغ حتى القص

رأى المهدي

راس المهدي حسن الوجه والزي فقال له هذا يكفلني فقال له المهدي تتكفل به فاحمر وخجل
وقال نعم وكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد
حرفا حرفا واصبح سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه
قال له ابن مصداق ما قلت فقال له سعيد وما راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له
سعيد امراته طالق ان لم تكن رايت شيئا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق
فقال اني لاحلف على صدق فقال المهدي قد والله رايت ذلك مبينا فقال سعيد الله اكبر انجز
لي يا امير المؤمنين فقال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من انفس دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحق به
الخادم الذي كان تكفل به وقال له سالتك بالله هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرت حقيقة
فقال سعيد لا والله قال وكيف ذلك وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته فقال هذه من المخاريق
الكبار التي لا يابه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به
نفسه وشغل به فكره واسرته قلبه فساعة نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره
فراه في منامه فقال له الخادم كيف حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي
على ثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف درهم وثلاثة الاف دينار
وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره
فقال له سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر
علي ذلك ففعل له ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فنادمه وحظي عنده وقلده القضا على عسكر
فلم يزل على ذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية واني لمرتاب
بصحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وسئل الامام احمد عن سعيد
ابن عبد الرحمن هذا قال ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم بهذا الهيثم بن
عدي فقط قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب وقال علي بن المديني لا ارضاه في
شيء قال ابو داود والعجلي الهيثم كذاب وقال ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط
قد كشف قناعه وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند
قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما صرت في بعض الطريق وقد سرت
عدة فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المسا فاذا بدير
عظيم وفيه راهب في صومعته فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني
ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي

نزلت وجائني بما حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي نارا عظيمة
وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل واردت النوم فسالته عن طريق
المستراح فدلني على طريقه وكنا في غرفة فقمت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية
عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا في الصحراء واذا البارية كانت مطروحة
على شقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فخرجت اعدو واصيح
فشتمني فعلمت اني اتيت فقمت وقد تجرح بدني الا اني سالم فجئت فاستظللت بطاق باب
الحصن من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح فشتمني
فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من ظل الحصن وقع الثلج علي وبل ثيابي
فاذا انا تالف من البرد والثلج فوقع لي الفكر ان اخذت حجرا قريبا من ثلاثين رطلا فوضعته
على عاتقي وجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا حتى ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت
طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت فلم ازل على
تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت باب الدير وقد
فتح واذا بالراهب وقد خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم وانا
اسمعه ثم مشى فخالفته الى باب الدير ودخلت الدير وهو دائر يطلبني حول الحصن ووقفت
خلف الباب وكان في وسطي خنجر فلم يشعر بي الراهب وطاف الراهب حول الدير فلما لم يقف لي على
علم ولا خبر ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير واغلق الباب فثرت اليه ووجاته بالخنجر
فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير وصعدت الى الغرفة بنار كانت موقودة هناك وطرحت
علي من حطبها ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت فيه فما افقت الى قريب العصر فلما
طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الحصن
فاقبلت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وثياب والات ورحال القوم واخراجهم
وحمولاتهم واذا الراهب من عادته تلك الحالة مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال
فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب شيئا واقمت في صومعته
اياما اترايا لمن يجتاز بي من بعيد ليلا يشكون في اني انا هو فاذا اتاني قوم لم ابرز اليهم وجهي
الى ان خف اثري ففرغت ثياب الراهب واخذت جوالقين كانا في الدير من تلك الامتعة
وجعلتهما على ظهر البغلة وذهبت الى قرية قريبة من الدير واكتريت ولم ازل انقل على
البغلة حتى اخذت الصامت كله مما خف حمله وكثر قيمته ولم ادع فيها الا الامتعة
الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجالة وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كلما قدرت

عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة هائلة وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكرها ابن شاكر
في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها بعض مخالفة **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسحق
وسقي من نحاتته امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ما دام عليها ورماد
حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس الاقرع والموضع الذي لا ينبت فيه
الشعر نبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السوداء او دمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا
بخر البيت بحافر البغلة الذكر هرب منه الفار وساير الهوام ونقل ابن زهير عن سقراطيس
انه كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فليتمرغ في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان
كان عشقه من انثى ففي مراغة بغل انثى وزبله اذا شمه المزكوم وتفل عليه ورماه على
الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا الاكال (?) وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل
في بندقة من فضة وعلق على الحبالى منعهن الولادة ما دام عليهن وان سقي منه انسان في
نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة من بول بغل ثلاثين درهما لم تحبل ابدا وان سقيت
الحامل من دماغ بغل او بغلة جاء ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت
به امراة في قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر
ايضا بولد زنا لا اصل له فمن ركب بغلا ولم يكن من المسافرين فانه يعتقر رجلا شديدا
والبغلة مربية وقيل امراة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل البغلة
ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزول مفارقة عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه
او بطول سفره والله اعلم **البقيع** تيس الظباء السمين **البقر الاهلي** اسم جنس
يقع على الذكر والانثى وانما دخلته الها للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان
والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال المبرد في الكامل
اذا اردت التمييز قلت هذا بقرة للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذه بطة للذكر وهذه
بطة للانثى قال الشاعر

اعاجلات بيقورا مسلعة ... ذريعة لك بين الله والمطر

واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل
ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد
ابن علي بن زين العابدين الباقر لانه بقر العلم اي شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه
عليه السلام ذكر فتنة كوجوه البقر تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا
وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه ايضا فيها رجل يسوق

البقيع

البقر الاهلي

بقرة ان تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم فقال آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي
داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة وقال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم بلسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن
ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا
ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وسياتي ان شا الله تعالى في باب السين المهملة الحديث ما دخلت
السكة بيت قوم الا ذلوا (هامش: دار قوم الا ذلوا) السكة هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو وياخذهم
السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في
اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا
شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح يصعب
على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في
العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برووسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي
اكثرها البانا واعظمها اجساما ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال
له الدربانية بدال مهملة ثم را ثم با موحدة التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة قال
الجاحظ والجواميس ضان البقر وهذا يقتضي انها افضل واطيب من العراب حتى انها تكون مقدمة
عليها في الاضحية كما يقدم الضان فيها على المعز وقد قال الزمخشري في ربيع الابرار
اشراف السباع ثلثة الاسد والنمر والببر واشراف البهايم ثلثة الفيل والكركدن والجاموس
والبقر ينزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل
الحيوان اناثه ارق صوتا من الذكور الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تتقلق اذا ضربها
الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا الجيطى المجري لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت
واتعبت الرعاة وبارض مصر بقر يقال له بقر الخيس طوال الرقاب قرونها كالاهلة وهي كثيرة
اللبن وقال المسعودي ان بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها وبعين جنس البقر شنا
عليها فهي تقطع الحشيش بالسيف **فائدة** في كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري
باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر عيسى عليه السلام ببقرة وقد اعترض
ولدها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس
من النفس خلصها فاذا هي القت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب

(هامش: فا خلصها)

لها هذا

لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا عسر على المراة فليكتب
لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم كانهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **ومما جرب
لعسر الولادة** ان يكتب ويسقى للمطلقة نافع وهو بسم الله الرحمن الرحيم ثم يكتب الفاتحة الى اخرها
وسورة الاخلاص والمعوذتين واذا السما انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت
والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها
خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **قلت** وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن ابن
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا
الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض
رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من
كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا
حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف
من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة
فعجب الملك من ذلك وحدث نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها
ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك بصاحبها وقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها
الم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اهم لبعض رعيته سوا فنقص
لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها
ولا يظلم احدا قال فعادت فرعت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل
وقال الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات
وذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه **قال كسرى**
في بعض الايام في الصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه
وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت العجوز
فرسه واقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل
على كل بقرة خراجا ثم قال هذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا
لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته شرا فقالت امها وكيف ذلك قالت ان البقرة
لم يدر منها قطرة من لبن فقالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل

(هامش: الحمد لله رب العالمين)

(هامش: خرج)

والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت لها أمها قومي احلبي فقامت فوجدت
البقرة حافلا فنادت يا أماه قد والله ذهب ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار
جاءت أصحاب كسرى فركبوا أمر بحمل العجوز وابنتها إليه فأحسن إليهما وقال كيف علمتما ذلك
فقالت العجوز أنا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل إلا أخصبت أرضنا واتسع
عيشنا ولا عمل فينا بجور إلا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **وذكر الإمام
الطرطوشي** في سراج الملوك أنه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة أرادب تمر ولم يكن في
الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام تمرة واحدة
قال الطرطوشي وقال لي شيخ من أشياخ الصعيد أعرف هذه النخلة في العربية تجني عشر
أرادب سنين وسنة وكان صاحبها يبيع في سنين الغلاء كل ويبة بدينار **وذكر ابن خلكان**
في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي أن واعظا دخل عليه وكان من جملة ما وعظه
به أن بعض الأكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم إلى الباب وطلب
ما يشرب به فأخرجت صبية إناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه فقال لها
هذا كيف يعمل فقالت إن القصب يزكو عندنا حتى نعصره بأيدينا فيخرج منه هذا الماء
فقال ارجعي واحضري شيئا آخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب
أن أعوضهم غير هذا المكان وأصطفيه لنفسي فما كان بأسرع من خروجها باكية وقالت إن
نية سلطاننا تغيرت فقال ومن أين علمت ذلك قالت كنت آخذ من هذا ما أريد من
غير تعب والآن قد اجتهدت في عصره فلم أستطع فرجع عن تلك النية ثم قال ارجعي الآن
فإنك تبلغين الغرض وعقد في نفسه أن لا يفعل ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما
شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من أحسن الملوك سيرة حتى
لقب بالملك العادل وكان قد أبطل المكوس والخفارات في جميع البلاد فكثر الأمن في زمانه
وقد كان ملك ما لا يملكه أحد من ملوك الإسلام وكان لهجا بالصيد قيل إنه ضبط ما
اصطاده بيده فكان عشرة آلاف فتصدق بعشرة آلاف دينار وقال إني أخاف من الله
تعالى من إزهاق الأرواح لغير مأكلة وصار كلما قتل صيدا تصدق بدينار وقيل إنه خرج
مرة من الكوفة فاصطاد في طريقه وحشا كثيرا فبنى منارة من حوافر حمر الوحش
وقرون الظباء التي صادها في تلك الطريق قال والمنارة باقية إلى الآن تعرف بمنارة
القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شهر شوال سنة خمس وثمانين وأربعمائة
ومن عجيب الاتفاق أن المقتدي بأمر الله كان قد بايع لابنه المستظهر بولاية العهد
من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد الثالثة ألزم المقتدي أن يعزل ولده المستظهر ويجعل

ولد جعفر

ولد جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي إلى البصرة فشق ذلك على المقتدي
وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الرأي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة أيام ليتجهز فأمهله
فجعل المقتدي يصوم ويطوي وإذا أفطر جلس على الرماد للإفطار وهو يدعو على السلطان
ملك شاه فمرض ومات في تلك الأيام ولم يشهد له جنازة ولا صلى عليه أحد في الصورة
الظاهرة وحمل تابوته إلى أصبهان ودفن بها **وأما بقرة بني إسرائيل** فقصتها مشهورة وفي سياقها
الإشارة إلى شيء مهم في باب العين إن شاء الله تعالى فسبحان المفاوت بين الخلق **قيل لإبراهيم عليه
السلام** اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني إسرائيل اذبحوا البقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد
حاتم في حرصه وإسرافه وبخل بضوء نار ولذلك فاوت بين المفهوم فسبحان أنطق متكلم وبأقل
أعجم من أخرس وفاوت بين الأماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تصيح الغرق **غريبة**
كانت العرب إذا أرادت الاستسقاء في السنة الأزمة جعلت النيران في أذناب البقر وأطلقوها
فتمطر السماء لأن الله تعالى يرحمها بسبب ذلك **قال الشاعر في ذلك**

أجاعل أنت بيقورا مسلعة • ذريعة لك بين الله والمطر

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة أزمة تخيل بالناس • ترى للعضاة فيها صريرا
لا على كوكب ينوء ولا ريح • جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطو • د مهازيل خشية أن تبورا
عاقدين النيران في ثكن الأذناب • منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عائل ما • وعالت البيقورا

ويحكى في الإحياء أن شخصا كان له بقرة يحلبها ويخلط لبنها بالماء ويبيع فجاء سيل فغرق البقرة
فقال بعض أولاده إن تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة وأخذت
البقرة **روى الخلال** في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله أن بقرة انفلتت على
خمر فشربت منه فذبحوها ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوها ولا بأس بها **الحكم**
يحل أكلها وشرب ألبانها إجماعا وفي الصحيح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر
وألبانها شفاء ولحومها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رضي الله عنهما
بمعناه وفي الصحيح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى
الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من أهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من ولد زيد الله

سعد قال اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها يعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة الناعتة
لم تسم وبقية رجاله ثقات • وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها دواء ولحومها داء
ثم قال صحيح الاسناد • وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لما انزل الله داء الا وانزل الله له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي
البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية
ترتم وهي بمعناها • ورواه ابن ماجة عن ابي موسى الاشعري خلا ذكر البان البقر ورواه تمام
البزار وفيه محمد بن جابر عن سيار وهو صدوق وعند الاكثرين ضعيف عند غيرهم
وبقية رجاله ثقات • ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك
عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن
واذا اوصى ببقرة لا تتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يتناول
والهاء للواحدة • قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا • وفي العدة
والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش
فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل • واما زكاتها ففي كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي
كل اربعين مسنة لها سنتان لما روي عن مالك عن طاوس عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما
اخذ ما ذكرناه وان اتي دون ذلك فلم ياخذها وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح او لان
قرنه يتبع اذنه فلو خرج تبيعه اجزأه بل هو اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل اسنانها
فلو اخرج من تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد لا يقوم مقام السن •

فايدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات
منهم احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم
فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب فرسا فتبعتها
العجلة فتخاصما فجاءا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي
فارسلهم فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي
الثالث فدفع الملك له درة وقال احكم بيننا قال اني حائض فقال سبحان الله ايحيض الذكر

قال سبحان الله ايلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت لولا كما قال نبينا صلى الله عليه
وسلم قاضيان في النار وقاض في الجنة • الامثال قالوا اتركت زيدا على جبين البقر
اي حيث تحس البقر اولادها اي لا دما يعنون المكان القفر وقالوا الكلاب على البقر وسيأتي
معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى • الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد
العقارب وساير الهوام من البيت واذا طلي به انثا اجتمعت البراغيث اليه وقرنها اذا سحق
وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم الناصل
واذا طلي غرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكن وجعها • واذا طلي على الاثار السود
من البدن قلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل به نفع من الظلمة واذا طلي
بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل العقد نفعه قاله ارسطو ومرارة البقرة على كل
السودا اذا اكتحل بها احدت البصر • وقال كيماس اذا فقئت عين البقرة وقلعت وكتب بها
على كاغد لم يبن بالنهار ويقرا بالليل وشعر ذنبها اذا احرق وشرب نفع من وجع الانسان
واذا شرب بالسكنجبين ازال الطحال واذا شرب بعسل اخرج حب القرع من البطن • وقال
يونس ان طليت الثواليل بخثا البقر تناثرت وبريت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة
لينها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها لم تظهر وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان
بخرت به حامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا او ميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد
هوامه وان سحق المحرق به ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي على البدن مرارا وترك
حتى يجف اخرج السم والشوك منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسط على جميع
البطن نشف الماء الاصفر • وقال هرمس اذا طليت مخ البقرة بدهن ورد دمشق وشربت
التعبير البقر في المنام تعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب
والضعاف جدب هذا اذا كانت الوانها بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح
الشجر تقبل وتهبط فقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته
لقوله عليه الصلاة والسلام ان الفتن تكون في اخر الزمان كصياصي البقر والبقرة الصفرا
سنة فيها سرور والعرق في البقرة شر في اول السنة والبلقة في عمارها شر في اخر
السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب الى من يرثه كالربع
والثمن • ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امراته ومهما راى الانسان بقرته قد
عادت الى زوجته او سنه وحليب البقر مال حلال جزيل واصواتها تدل على ناس عرر وفتن بلا
ادب وخدشها مرض • ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يغلبه فانه يموت في تلك السنة

والبقر في المنام للفلاحين خير وانسب البقر في الوانها الى ما يحسب لينه الخيل وياتي بيان ذلك في باب الخا المعجمة • ومن راي بقرة دخلت داره ونطحته فانه ينال خيرا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لمن حواه خالصا لا يعاد وشي وهو بلا تعب • واما شوي البقر فهو امن للخايف ومن كان له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشوي بشارة في معيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امراة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا او مشويا • ومن الرويا المعبرة قالت عايشة رضي الله عنها رايت كاني على تل وحولي بقر تنحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة قال فكان كذلك يوم الجمل • ومن راي بقرة تمص لبن عجلها فان امراة تفود على ابنها ومن راي عبده اجلب بقر مولاه فانه يتزوج امراة المولى والله اعلم

البقر الوحشي

هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه واقنعت باستنشاق الريح وفي هذا الوصف تشاركها الذيب والثعلب وابن آوي والحمر الوحشية والغزلان والارانب • فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور وسياتي في باب اليا ان شا الله تعالى والكلام الان في المها فمن طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منهم الباقي دوابح الما فيثبن عليه وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرون ساير الحيوان فانها مجوفة كما تقدم والبقرة الوحشية اشبه شي بالمعز • فايدة لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد البقر الوحش فلما وصل اليه في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رايت اكثر منها الليلة ولقد كنت اكمن لها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شاء فعل ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قبا من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب منه بعض اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في رجب في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرة الوحشية بجير بن بجرة الطايي بقوله •

• تبارك سايق البقرات اني • رايت الله يهدي كل هاد •
• فمن يك حايدا عن ذي تبوك • فانا قد امرنا بالجهاد •

وسياتي كلام في المها في باب الميم ان شا الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تنابعي بقر زعموا ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سفينة حمد فيها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام رجل على راس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي نفسها وتقول تنابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم الى اكلها يضرب عند تتابع الامور سرعته **الخواص** مخه يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت منه السباع واذا دخن بقرونه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات وزماده يدر على السن المتاكلة التالمة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع يزول عنه والشرب في شي من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ ويبغ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرناه حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول ويسيف منه مقدار مثقال فانه لا يجامع احدا الا غلبه **بقر الماء** قال القزويني زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر نبت في قعر البحر فان صح مما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب **بقرة بني اسرايل** هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها قملة فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من يعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا ذلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر **البق** البقة البعوضة والجمع البق قاله الجوهري وانشد في باب العين والبا واللام لزفر بن الحرث الكلابي

• الا انما قيس بن عيلان بقة • اذا وجدت ريح العصير تغنت •

والبق المعروف هو الفساقس لانه ياتي في باب الفا ان شا الله تعالى بيان انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذ اشتم رايحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذارها كالبعوض ونحوه من الحيوان الذي لا نفس له سايلة اصلا كما قاله الرافعي رحمه الله والدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتصه القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سايلة بالبعوض والبق قال الشيخ في ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سايلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كتب

البقر الوحشي

بقر الماء

البق •

من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض. **الخواص** قال القزويني في عجائب
المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يبق فيه بق بالجملة وكذلك
اذا بخر بنشارة السرو طرده ايضا. وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب المحلب هرب منه البق
اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق او العاج او جلد جاموس او اغصان شجر السرو. وقال غيره اذا
نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه وان وضع الحرمل عند راس انسان او
رجليه لم يقربه بق. واذا اخذ كندر وكبريت ودقا واديفا بماء وطلي بذلك قضيب عنب
ووضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة. واذا نقع السذاب في خل ونضح
به البيت هرب منه. وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والترمس
يطرد البق والبعوض. **ومما جرب** فوجد نافعا لطرد البق وهو ان يكتب على اربع ورقات
ويلصق في الاربع حيطان ما صورته ١٦٢١١١٢١٢ **تجريب** وقد ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ
بكفيه جميعا حسنا وحسينا رضي الله عنهما وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار
ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة والتأنيس
وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف.
وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ
ابن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم تؤلمه بقة
وتنتنه عرقة وتقتله شرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي عن علي رضي الله
عنه اشيا لا يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك وروى له ابن ماجة حديثا واحدا
الامثال قالوا اضعف من بقة. **التعبير** البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند
لا وفاء لهم ولا جلد ويدل ايضا على الهم والحزن لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان
النوم والله اعلم. **البكر** الفتي من الابل والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة
على ابكر. قال ابو عبيد البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة
والقلوص بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة
المراة. وروى مسلم عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف من

البكر

رجل بكرا

رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا
رباعيا فقال اعطه فان خيركم احسنكم قضاء وفي رواية فاذا لا يجد الا رباعيا. وروى الحاكم
عن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال بعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت
اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال صلى الله عليه وسلم نعم ثم قضاني فاحسن
قضاي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا
افضل من بكري فقال صلى الله عليه وسلم هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد
وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال حج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما اتى وادي عسفان قال لقد مر بهذا الوادي نوح وابرهيم وهود على بكرات لهم حمر
خطمهم الليف وازرهم العبا وارديتهم النمار يحجون هذا البيت العتيق. وروى مسلم عن ابن
سبرة بن معبد الجهني رضي الله عنه انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذن
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها
بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا عليها انفسنا فقالت ما تعطي قلت
ردائي وقال صاحبي ردائي قال وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه وكان
اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبته ثم قالت انت ورداؤك يكفيني فمكثت
معها ثلثة ايام ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده شي من هذه النساء التي يتمتع
بهن فليخل عنها. وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وروى ابو
داود والترمذي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد
الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فتسخطها
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي
او ثقفي. وفي حديث علي رضي الله عنه صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق
في خبره. واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق
فقال المشتري صدقني سن بكره. وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان رضي الله عنه قال بينا
انا مع عثمان رضي الله عنه في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل
الفراش من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر
فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقلت يا امير المؤمنين فقام عثمان رضي الله
عنه فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك

من جهة الساعة قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشية ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان رضي الله عنه هلم الى الماء والظل فقال عمر الى ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عمر الى ظلك ثم مضى فقال عثمن رضي الله عنه من احب ان ينظر الى هذا القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا جميعهم بكرة ابيهم **قلت** واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار مثلا لقوم جاوا مجتمعين • وقال ابو عبيدة معناه جاوا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال بعضهم البكرة ههنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة الطريقة اراد انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة وذكرا لاب احتقارا وتصغيرا لهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل **البلبل** من انواع العصافير ويقال له الكعيب والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى وقد احسن ابن الغزفية بقوله

وما طائر ضعفه كله • له في ذرى الدوح سير ولبث

رابعه ثلثه اربعه • اذا صحفوه غدا وهو ثلث

وقد اجاد علي بن المظفر ابو الفضل الامدي قاضي واسط حيث قال

وامالة ذكر الحمى فتاوهما • ودعى به داعي الصبا فوهها

ماجت بلابله البلابل فانثنت • اشجانه تغني عن الحكم النهى

فتشاكيا وبكا ابي وتنبها • لوجد العذيب ولم يزل متنبها

لا تكرموه على السلو فطالما • حمل الغرام فكيف يسلو مكرها

عتبي عليك فسامحي وصلي فقد • بلغ السقام من العليل المنتهى

وما احسن قول يوسف بن لولو حيث يقول

باكر الى الروضة تستجلها • فثغرها في الصبح بسام

والنرجس الغض اعتراه الحيا • فغض طرفا فيه استقام

وبلبل الدوح فصيح على • الايكة والشحرور تمتام

ونسمة النسيم على ضعفها • لنا بها مر والما م

فعاطني الصهباء مشمولة • عذرا فالواشون نوام

واكتم احاديث الهوى بيننا • ففي خلال الروض نمام

دلى طاكن

ومن محاسن شعره قوله

سقى الله ارضا نور وجهك شمسها • وحيا بلادا انت في افقها بدر

وروى بقاعا جود كفك غيثها • ففي كل قطر من نوالك بها قطر

وله ايضا

تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق • وصح حديثا حين قالوا انكسرا

وفي قلب مائي للقلوب مسرة • وقالوا سيجري بالهنا وكذا جرا

وله ايضا

بعيني رايت الماء الذي بنفسه • على راسه من شاهق فتكسرا

وقام على اثر التكسر جاريا • الا فاعجبوا ممن تكسر قد جرا

وله ايضا

انفقت كنز مدايحي في ثغره • وجمعت فيه كل معنى شارد

وطلبت منه جزاء ذلك قبلة • فابى وراح تغزلي في البارد

روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب والعرب تقول البلبل تعبيدا اي يصوت من حديث مالك بن دينار ان سليمن بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة تصفر وتحرك راسها وتميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة وعلى الدنيا العفا وهو الهداي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت **التعبير** هو في الرويا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قاري لكتاب الله تعالى لا يلحق والله اعلم **البلج** بضم البا وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلجان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى **البلصوص** بضم البا واللام المشددة طائر والجمع البلنصى من غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة تسميه بو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين ايهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم البلصوص هو الواحد والبلنصى الجمع وعكس ذلك اخرون • وقال قوم البلصوص للذكر والبلنصى للانثى ذكره ابن ولاد وانشد • والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلابيص

البُهار

البَهمة

والراد ربما حكم بهذا الطاير **البُهار** بضم البا حوت ابيض من حيتان البحر قال الجوهري
والبهار بالضم شي يوزن وهو ثلثماية رطل قال عمرو بن العاص رضي الله عنه ان ابن
الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك لها ماية بهار وثلاثة قناطير ذهبا فجعله وعا
قال ابو عبيد القسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثماية رطل عربية وارا ها قبطية
البَهمة بفتح البا الصغير من اولاد البقر والغنم والوحوش وغيرها الذكر والانثى فيه
سوا والجمع بهم وبهام وبهامات • قال الازهري في شرح الفاظ المختصر في اسنان الغنم
ساعة تلدها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة
فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر
فاذا رعي وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى
عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم
تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منها ان ما نقله النووي رضي
الله عنه في اليربوع عناق فيه خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم وابن حبان واصحاب
السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة رضي الله عنه واللفظ لابي داود قال كنت وافد
بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله وصادفنا
عايشة ام المومنين رضي الله عنها فامرت لنا بخزيرة او بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع
والقناع طبق من ذهب فيه تمر ثم جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا
او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة معز فقال ما ولدت يا غلام قال بهمة قال
فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم ماية ما نريد ان
تزيد فاذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قال قلت يا رسول الله ان لي امراة في لسانها
شيا يعني البذا قال صلى الله عليه وسلم فطلقها اذا قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة
ولي منها ولد فقال صلى الله عليه وسلم فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب
ظعينتك كضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضو قال صلى الله عليه وسلم
اسبغ الوضو وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما • وفي سنن
ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى
جدار اتخذه قبلة ونحن خلفه فجات بهمة تمر بين يديه فما زال يدروها حتى لصق بطنه
بالجدار فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل ذلك • وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود

والنسائي وابن ماجه

البَهنة

البَهيمة

والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة اراد ان تمر بين يديه مرت **البَهنة** بالضم البقرة الوحشية
البَهيمة كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه
وسلم ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش وسميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها
وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم
بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية ازواج
وما اضيف اليها من ساير الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي
ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع • قال عبد الله بن عمر رضي
بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي توكل من غير ذكاة ونقل
عن ابن عباس رضي الله عنه ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة
ما يستثنى وخلق بهيمة الانعام من حكم الله اذ لولا العليل ما عرف قدر الصحيح ولولا المرض لم يتنعم
الاصحا بالصحة ولولا النار لم يعرف مثل الجنة قدر النعمة وكما ان فدا ارواح الانس بارواح
البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تنعيم
النعم على سكان الجنان وتعظيم العقوبة على اهل النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفر
موجب العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهايم ما ظهر اشراف الانسان
روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه دخل دار الحكم
ابن ايوب فاذا قوم نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس رضي الله عنه نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى حتى يموت • وفي
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف
لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى • وفي الحديث انه نهى عن المجثمة وهي
كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض
اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل **وروى** ابو داود والترمذي
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم
وفي شفا الصدور لابن سبع عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل البهايم
وخشاش الارض والنمل والبراغيث والجراد والخيل والدواب والبغال والبقر وما سوى ذلك في
التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل ارواحها **فايدة** قال ابن دحية في كتاب
الايات البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها قال الشيخ ابو الحسن

الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله
صلى الله عليه وسلم تقتص للجماء من القرناء وسؤال العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار
عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق
الاسفرايني يجري القصاص بينهما ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن
دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا
وتقبل العلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش يفر من الجوارح استدفاعا
لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست مكلفة والجواب انها ليست بمكلفة الا ان
الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير لبني ادم والذبح لما يؤكل منها
فلا اعتراض عليه سبحانه ايضا في البهائم انما يقتص منها لبعضها من بعض لا انها لا تطالب بترك
نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله تعالى به العقلاء فلما كثر التنازع رجعنا الى ما امرنا
به ربنا عز وجل بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القران العظيم
يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا
امم امثالكم الى قوله الى ربهم يحشرون وقال عز وجل واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة
الجمع • وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طبقات
راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على
حشر الابل مع الناس • وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ليقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وللذرة من الذرة
فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف يفعل بمن هو مكلف مأمور نسأل الله تعالى السلامة
من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا • وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء
وفيه ايضا وفي غيره من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا كانت يوم القيامة يبطح لها بقاع قرقر
ثم تأتي بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطؤه باخفافها وتعضه بافواهها
الحديث بطوله • وفي البخاري لا يأتين احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء يقول
يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت • وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة
الا وهي مصيخة يوم القيامة الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاخها بالاستماع
الله تعالى اياها في ذلك اليوم مجبول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقعها ما يصيرها وانقيادها

شفقا

الى ما ينفعها

الى ما ينفعها حيلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذا جعل الله النملة على حمل قوتها
وادخاره من الشتاء فحيلة البهيمة على الاصاخة مخافة من يوم القيامة اولى ومن استقرأ احوال
الحيوانات رأى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها حسا يفرق به الضار لها والنافع
وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فمنها النحلة
المحكمة لتسديس مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخطوط في
بيوتها وتناسب دوائرها حتى يتعجب منه وكذلك الارضة في احكام بيتها مربعا من عيدان
وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى
العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما نطق النملة في عهد سليمان عليه السلام والبهم
من الخيل التي لا شية فيها الذكر والانثى فيها سواء والبهم من النعاج السود الذي لا بياض
فيها • واما قوله في الحديث يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان في
الدنيا نحو البرص والعرج والعمى وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار
وقيل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى وما احسن قول بعضهم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة • وليلك نوم والردى لك لازم •
وتتعب فيما سوف تكره غبه • كذلك في الدنيا تعيش البهائم •

فرع اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم النقض
بمس الفرج والاصح انه لا ينقض البهائم والطير **الامثال** قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة
ممثلة او بهيمة مهملة مدح القدرة على الكلام **البوم** بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى
حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل
ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتأكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان
في الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام الليل فاذا رآها الطير في النهار قتلوها ونتفوا ريشها
للعداوة التي بينها وبينهم ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير
ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها
ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان
اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسدها والطائر
ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول ابن الحمير احد عشاق العرب •

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علي ودوني جندل وصفائح •
لسلمت تسليم البشاشة او زقا • اليها صدى من جانب القبر صائح •

البوم

[illegible]

فيقال انها بقبره فانشد ذلك فارتفع شي من القبر كالطاير نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة
ودفنا الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها والتفرد وفي اصل طبعها عداوة
الغربان • وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه
شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا • وفي سراج الملوك للامام ابي بكر
الطرطوشي في الباب السابع والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا له
يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المومنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت
بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي صداقها
مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الآن ولكن ان دام والينا علينا سلمه
الله تعالى سنة واحدة فعلت ذلك فاستيقظ عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس
بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة • ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء ان المامون
اشرف يوما من قصره فراى رجلا قايما وبيده فحمة وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون
لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب واتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا وقبض
عليه وتامل ما هو مكتوب فاذا هو •

• يا قصر جمع فيك الشوم واللوم • حتى يعشعش في اركانك البوم •
• يوما يعشعش فيك البوم من فرحي • اكون اول من ينعاك مرغوم •

ثم ان الخادم قال له اجب امير المومنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي اليه ثم قال الخادم
لا بد من ذلك فلما مثله بين يدي المامون اعلمه بما كتب فقال له المامون ويلك ما حملك على هذا
قال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزاين الاموال والحلي والحلل والطعام
والشراب والفرش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز
عنه فهمي واني يا امير المومنين قد مررت عليه الان وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت
متفكرا في امري فقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جايع ولا فايدة لي فيه فلو كان خرابا
ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه او ما علم امير المومنين
ما قال الشاعر •

• اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ • نصيب ولا حظ تمنى زوالها •
• وما ذاك من بغض له غير انه • يرجي سواها فهو يهوى انتقالها •

فقال المامون يا غلام اعطه الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا عامرا
باهله • وانشدوا في ذلك المعنى •

• اذا كنت في امر فكن فيه محسنا • فعما قليل فيه ما انت تاركه •
• وكم دحرجت الايام ارباب دولة • وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه •

الحكم يحرم اكل جميع انواعها • قال الرافعي وذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم
وكذلك الصوع • وعن الشافعي رضي الله عنه قول انه حلال وهذا يقتضي ان الصوع غير البوم
لكن في الصحاح ان الصوع طير من طير الليل من جنس الهام • وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا
ان كان في الصوع قولان لزم اجراوهما في البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى • وقال في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه فايدة
روى ابن السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اليسرى لم تضره ام الصبيان • وكان عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة
من الجن الخواص اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة
اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه لم ينم ما دام عليه والاخرى بالعكس • وقال الطبري
فاذا اشتبهت عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء هي المسهرة
والتي ترسب هي المنومة • وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة
في حال نومها تكلمت بما فعلته في يومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة
الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذيب وعلق على العضد امن حامله في ذلك من اللصوص وساير الهوام
ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل بمذاب شحمها فاي مكان دخله بالليل مضيا وهي تبيض
بيضتين احديهما تخلق والاخرى لا تخلق فادخل فيهما ريشه فالتي تخلق تبين لك تحلقها
بالريشة التعبير البوم في المنام لص وقيل ملك مهيب يشق مرا بر الرعية هيبته
ويدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل البوه بضم الباء وتشديد الواو طاير
يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل الاحمق قال امرؤ القيس

• ايا هند لا تنكحي بوهة • عليه عقيقته احسبا •

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه بالبوم والشح يقول كانه لم يحلق عقيقته
في صغره حتى شاخ وقال انه الرجل الضعيف الطايش والبوهة ما اطارته الريح ذكر البوم وقيل
البوه الكبير من البوم قال رويه يذكر كبره • كالبوه تحت الظلة المرشوش • وقيل البوه طاير
يشبه البوم وقيل الاحسب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون
ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص بوقير قال القزويني انه طاير ابيض يجي معه طاير

كل سنة في وقت معلوم إلى جبل يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب أنصنا بلد مارية القبطية
أم إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وتتعلق على هذا الجبل وفيه كوة فيأتي كل واحد منها ويدخل
رأسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في الجبل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم يزل هكذا حتى يدخل
واحد رأسه فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب فيبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد
مدة فإذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل إلى العام
مخصبا قبضت الكوة على طائرين وإن كان متوسطا قبضت الكوة على طائر واحد وإن كان مجدبا
لم تقبض على شيء. **البينيب** على وزن فيعيل سمك بحري. **البياح** بكسر الباء مخففة ضرب من
السمك وربما فتح وشدد. **بنات الروم** قال ابن أبي الأشعث هي سمك ببحر الروم شبيهة
بالنساء ذوات شعور سبط ألوانهن إلى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم ويضحكون
ويقهقهون وربما وقعن في أيدي بعض المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن إلى البحر. وحكى عن
الروياني صاحب البحر أنه كان إذا أتاه صياد بسمكة على صورة المرأة حلفه أن لا يطأها.
وذكر القزويني أنه صيد لبعض الملوك رجل إذا تكلم لا يفهم ما يقول فربطه عنده وجاءه
بآدمية فواقعها فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة أبيه ولغة أمه. وقد تقدم هذا في باب
الهمزة في إنسان الماء والله أعلم. **بنات وردان** وسيأتي الكلام عليها في آخر باب الواو إن شاء
الله تعالى. **أبو براقش** طائر كالعصفور يتلون ألوانا قال الشاعر: كأبي براقش كل لون لونه يتخيل
يضرب به المثل في التنقل والتحول. وقال القزويني إنه طائر حسن الصوت طويل الرقبة له
والرجلين أحمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة بأحمر وأصفر وأزرق قال ولم يحضرني شيء
من خواصه. **أبو برا** طائر يسمى الشمول وسيأتي في باب الشين إن شاء الله تعالى. **أبو بريص**
بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى سام أبرص وسيأتي الكلام عليه في باب السين والواو إن شاء
الله تعالى.

باب التاء

التالب الوعل والأنثى تالبة وسيأتي الكلام عليه في باب الواو إن شاء الله تعالى. **التبيع** ولد
البقرة أول سنة وبقرة متبع معها ولدها والأنثى تبيعة والجمع تباع مثل أفيل وأفال وقد تقدم
في باب الهمزة. روى مالك في الموطأ وأبو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن معاذ بن جبل
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وأمرني أن آخذ من كل أربعين بقرة مسنة ومن كل ثلاثين
تبيعا أو تبيعة. قال الترمذي حديث حسن صحيح وروي مرسلا وهو الأصح. والمسنة التي استكملت
سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي يتبع أمه وإن كان له دون سنة. قال الرافعي

وحكى جماعة أن التبيع الذي له ستة أشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدودا
من المذهب. **التبشر** بضم التاء وفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال
له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى. **التتفل** كقنفذ بضم التاء
المثناة وسكون التاء المثلثة وكذا الثعلب والتاء فيه زائدة. **التدرج** كجرجر طائر كالدراج
يغرد في البساتين بأصوات طيبة يتشمس عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدرتها
وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع بيضه فيها لئلا يتعرض للآفات. وقال ابن
زهر هو طائر مليح يكون بأرض خراسان وغيرها من بلاد فارس وحكمه الحل لعدم استخباثه وإن كان
نوعا من الدراج فسيأتي في بابه إن شاء الله تعالى. **الخواص** لحمه من أفضل لحوم الطير يزيد في
الفهم والباه، إذا أخذت مرارته وسعط بها من به خبل أو وسواس نفعه وإن شوي لحمه
وأطعم وهو حار ثلاثة أيام أبرأه. **التخس** كصرد الدلافين وسيأتي في باب الدال. **التغلق**
كبرج طائر من طير الماء قاله في العباب. **التفة** وتسمى عناق الأرض والتفة نوع من السباع
نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وهو في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الإنسان فيعقره
ولا يطعم غير اللحم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد
وصفه الناشئ في أبيات منها:

حلو الشمائل في أجفانه وطف • صافي الأديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر أشياء توافقه • منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تدوره • كأنه منتقى الأجفان مكدود
له من الليث نابان ومخلبه • ومن غزال الظبا النحر والجيد
إذا رأى الشخص أخفى شخصه أبدا • وقلبه باقتناص الطير مسعود

الحكم يحرم أكله لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع. وقال بعض أصحابنا إنه السنور البري
وإنه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الأهلي وفي حله وجهان أصحهما التحريم لأنه يأكل
الفار. **الأمثال** قالت العرب أغنى من التفة عن الرفة والرفة التبن والأصل فيه رفهة
وتفهة قاله حمزة وجمعهما رفات قال الشاعر:

غنينا عن حديثكم قديما • كما غني التفات عن الرفات

ويقال أيضا استغنت التفة عن الرفة وذلك أن التفة سبع لا يقتات الرفة أصلا وإنما
يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن. والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء. قال الأستاذ
أبو بكر هما مشددتان في بابهما قال التفه والرفه وفي الجامع مثله إلا أنه قال

التم

التمساح

وتخفيفان وأما الأزهري فإنه أورد الرفه في باب الرفت بمعنى الكسر وقال قال ثعلب عن ابن الأعرابي الرفة التبن وفي المثل أغنى من التفه عن الرفة قال الأزهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء المثناة قال الميداني وهذا أمر أصح الأقوال لأن التبن مرفوت مكسور **التم** طائر نحو الأوز في منقاره طول وعنقه أطول من عنق الأوز وحكمه الحل لأنه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من أعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل وبين كل نابين سن صغير مربع ويدخل بعضها في بعض عند الإطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد وله أربعة أرجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون إلا في نيل مصر خاصة وزعم قوم أنه في بحر السند أيضا وهو شديد البطش في الماء لا يقتل إلا من بطنه ويعظم إلى أن يكون طوله عشرة أذرع في عرض ذراعين وأكثر ويفترس الفرس وإذا أراد السفاد خرج إلى البر فيلقي الأنثى على ظهرها ويستبطنها فإذا فرغ قلبها لأنها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ويبس ظهرها وهو إذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تغلب وتبيض في البر فما وقع منه في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا **ومن عجيب أمره** أنه ليس له مخرج فإذا امتلأ جوفه بالطعام خرج إلى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط فيلتقط ذلك من فيه وهو طائر أرقط صغير يأتي لطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح وهذا الطائر في رأسه شوكة فإذا أغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسيأتي ذكر هذا الطائر إن شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان أن للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الأنثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة **قال أبو حامد الأندلسي** إن له ثمانين نابا أربعون في الفك الأعلى وأربعون في الفك الأسفل وهو يحرك فكه الأعلى وفكه الأسفل عظمة متصل بصدره وله دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه أنه يغيب في باطن الماء أربعة أشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه وهو إذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين ويتجفف ثم يأتيه مفاجأة فيدخل فاه ويأكل أمعاءه ويخرج من بطنه بعد أن يقتله ولذلك يفعل معه ابن عرس أيضا **وحكمه** تحريم الأكل لعدوه بنابه كذا علله جماعة من الأصحاب **وقال الشيخ محب الدين الطبري** في شرح التنبيه القرش حلال فإن قلنا ليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح **قلت** لا نسلم إنما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وإنما حرم التمساح

التميلة • التنين

كما قال الرافعي في الشرح المنتخب والصنو لنعم كلام التنبيه يقتضي أن حرمته لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي تعليل تحريمه بذلك فإن في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره وهو حلال ولا ريب فإن البحري مخالف البري في هذا المعنى وهو الظاهر والله أعلم **الأمثال** قالوا أظلم من تمساح وكافاه مكافأة التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى فإذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة وأسرج في نهر لم تصح ضفادعه وإذا قطر شحمه في الأذن الوجعة شفاها وإذا أدمن تقطيره في الأذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض الذي في العين فيذهب وإذا علق شيء من أسنانه في الجانب الأيمن على الرجل زاد جماعه **وقال القزويني** في عجائب المخلوقات أول سن من الجانب الأيسر تعقد على صاحب الشعرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث والقديم ورائحتها الأولى رائحة مثل رائحة المسك ويقول القبط إنه المسك إلا أن فيه زهوكة **التعبير** التمساح في المنام عدو مسلط وهو نظير الأسد وقيل التمساح لص مكابر ومكر وغدر **التميلة** دويبة بالحجاز على قدر الهرة والجمع تميلات قاله ابن سيده **التنين** ضرب من الحيات كأكبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس وهو أيضا نوع من السمك **وقال القزويني** في عجائب المخلوقات إنه شر من الكوسج في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوانات يخافه حيوان البر والبحر إذا تحرك يموج البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثر فسادها احتملها ملك وألقاها في البحر فتفعل في دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى إليها ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج ومأجوج **وروى بعضهم** أنه رأى تنينا طوله نحو فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الإنسان لكنه كالتل العظيم وأذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا • روى ابن أبي شيبة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكشرون فقال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه أنا بيت الغربة أنا بيت الوحدة أنا بيت التراب أنا بيت الدود فإذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا

اما ان كنت لمن احب من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك
قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنة. واذا دفن العبد الكافر او الفاجر يقول
القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم باصابع يديه هكذا فشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون تنينا
لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى
يبعث الى الحساب. قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النار. وروي لا يمتد ان موسى عليه السلام قال لشعيب عليه السلام
ايما الاجلين قضيت الاية فامره لما جن الليل ان يدخل بيتا له وياخذ منه عصى من العصي
التي فيه فدخل موسى البيت واخذ العصى التي اخرجها ادم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها
الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت ويدخل وياخذ عصى اخرى فدخل واخرجها
كذلك سبع مرات فعلم شعيب ان لموسى شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطرق
ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تاخذ عن يسارك فانها وان كان بها عشب كثير ففيها تنين
عظيم يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذ نحو اليسار ولم يقدر على ردها
فسرحها في الكلا ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصى مخضوبة
والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره الخبر فسر بذلك وقال كلما ولدت هذه المواشي ذي لونين
هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب ان لموسى
عند الله مكانة فاقام عنده ثمانية وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون سنة ثم خرج عنه
باهله. الحكم فصل هذا قال القزويني اكله حرام لانه من جنس الحيات وعلى انه سمكة يؤذي بنابه
والظاهر التحريم ايضا كالتمساح. الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة واذا طلي به
على الذكر ثم جامع امراة حصل لها لذة عظيمة. التعبير التنين في المنام ملك فان كان له راسان
او ثلثة فهو اشد كشرة والمريض اذا راى تنينا دل على موته ومن الرؤيا المعبرة ان امراة رات
في منامها كانها وضعت تنينا فولدت ولدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه اذا مشى وكذلك
الزمن يجر نفسه. التنوط قال في الكفاية هو بضم التاء وكسرها ويجوز فتح التاء المشددة وفتح
النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طاير يجوز في واوه الضم والفتح. قال الاصمعي
انما سمي بذلك لانه يدلي خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شان هذا الطاير
اذا اقبل عليه الليل يتنقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا ياخذه قرار الى الصبح خوفا

على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتي في بابه ان شا الله تعالى. وحكمه الحل لانه نوع من
العصافير. الخواص قال القزويني في عجايب المخلوقات يذبح التنوط بسكين ويسقى دمه من يعبر
في سكره فلا يعود الى ذلك ابدا ومرارته تطبخ بالسكر وتسقى لصبي يحسن خلقه وعظمه يعلق
على الصبي وقت زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا. التوزم العطقاط قال
ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان مما سلا
اذا اطبق التمساح عليه فمه قال ومن خواصها اذا اخذ احدى الشوكتين او احدهما وضربت الى
موضع فيه انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة من ذلك
المكان. واذا علق قلبه على من به وجع المعدة ابراه. التولب الجحش قالوا اطوع من تولب
قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب وسياتي حكمه في باب الحا
المهملة ان شا الله تعالى. التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي

من فوقه النسر سود واعزبة * وتحته اعنز كلف واتياس

والتياس الذي يمسكه ويقال في فلانة تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا اعلم
ويقال للذكر من الظبا تيس ويقال نب التيس نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار وقد زنا فرده مرتين ثم رجم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن الكثبة
ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته. وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به
وفي ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن
الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب الليث عن مشرح
ابن هاعان المصري عن عقبة بن عامر رضي الله عنه باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال
صحيح الاسناد قيل انما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس ذلك
هتك للمروة والملتمس لذلك هو المحلل ولما كانت عادة التيس الوطء لعرض الغير ايضا كذلك ولذلك شبهه
بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق من المطلق والعرب تعير بعار التيس قال الشاعر
وشر منيحة تيس مستعار. وفي اخر شفا الصدور لابن سبع عن علي بن عبد الله بن عباس

رضي الله عنهم قال كنت مع ابي بعدما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في
صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم
فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد يسب الله ورسوله فقال
ايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله تعالى على
منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابت

نظروا اليك باعين محمرة • نظر التيوس الى شفار الجازر

فقال زدني يا بني فقلت

خزر العيون منكسي اذقانهم • نظر الذليل الى العزيز القاهر

انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن
حجر السعدي نظر اليه وقال •

ليس بطول اللحى • تستوجبون القضا
ان كان هذا كذا • فالتيس عدل رضا

قال ومكتوب في التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسياتي ان شاء الله تعالى في
باب العين بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي ان في سنة تسع وتسعين وثمانمائة
وردت هدايا لمصر على المقتدر فيها خمس مائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضرع
انسان عرض شبر في طوله اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحسد
من حديث نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان يحسد
الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضهم على بعض وفي مروج الذهب
للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة
بنت همام كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها
تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فرايتك تتخللين فان كنت
بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك
لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن عقيل الثقفي فولدت له
الحجاج وكان الحجاج قد ولد مشوها لا دبر له فثقب له دبر وابى ان يقبل ثدي امه او
غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث بن كلدة فقال ما
خبركم قالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود

غريبة

طرف من ترجمة الحجاج

والعقوه

والعقوه دمه ثم اذبحوا اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلثة ايام فانه يقبل
الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان
يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وامور لا يقدر عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان
ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في اخره هذه الابيات •

اذا انت لم تترك امورا كرهتها • وتطلب رضاي بالذي انا طالبه
وتخشى الذي يخشاه مثلك هاربا • الى الله منه ضيع الدر حالبه
وان ترمني غفلة قرشية • فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية • فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تامنني والحوادث جمة • فانت تجزى بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج في اخر جوابه واما ما اتاني من امر بك فانهما عزة واصبعهما محنة وقد
عبات للعزة الجلاد وللمحنة الصبر فلما قرا عبد الملك جوابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود
الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسال العلماء فدخل اليه رجل فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى
امن هو قانت قال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سال احدا بعدها
وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال ادخل
الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما عرف من كفاة الحجاج انه كان في شرطة روح
بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل
بنزوله فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال
له الحجاج بن يوسف لو وليته امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين
وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله
فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج
وهم ياكلون فقال لهم ما لكم لم ترحلوا مع العسكر فقالوا انزل وتغدى ودع عنك هذا
الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما هنالك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبخيل روح
فعرقبت والفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المؤمنين
ماذا جرى علي اليوم من الحجاج قال وماذا قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر
باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع
فقال يا امير المؤمنين انما يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض
الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال له افعل

خطبة الحجاج

فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان اول ما عرف من كفايته وللحجاج
اخبار كثيرة وخطب بالغة قال المبرد في الكامل حدثني التوزي باسناده عن عبد الملك بن عمير
الليثي قال بينا انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل
منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل
المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فقام الناس نحوه
فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا
على العراق فقال عمير بن ضابي البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس
ترمقه حسر اللثام عن وجهه ثم نهض قائما ثم حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم وقال • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني • ثم قال يا اهل الكوفة
اني لارى رؤوسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى
هذا اوان الشد فاشتدي زيم • قد لفها الليل بسواق حطم • ليس براعي ابل ولا غنم • ولا بجزار
على ظهر وضم • قد لفها الليل بعصلبي • اروع خراج من الدوي • مهاجر ليس باعرابي • معاود للطعن
بالخطي • قد شمرت عن ساقها فشدوا • وجدت الحرب بكم فجدوا • والقوس فيها وتر عرد • مثل
ذراع او اشد • اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين
ولقد فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين نثر كنانته فعجم عيدانها عودا
عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم
في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم كاهل
قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فريت
وان امير المؤمنين امرني باعطائكم اعطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله
لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه يا غلام اقرا كتاب امير المؤمنين
فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى من بالكوفة من
المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم
عليكم امير المؤمنين فلا تردون عليه السلام هذا ادب ابن نهية والله لاؤدبنكم غير هذا الادب او

قصة عمير البرجمي

لتستقيمن اقرا يا غلام كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق احد في المسجد الا
قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع للناس اعطياتهم فجعلوا ياخذون حتى اتاه شيخ
يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني على الاسفار فتقبله

بدلا مني فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال
هذا عمير بن ضابي البرجمي الذي يقول ابوه

همت ولم افعل وكدت وليتني • تركت على عثمان تبكي حلائله •

ودخل الشيخ على عثمان رضي الله عنه يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه
فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بديلا يوم الدار

شرح بعض الالفاظ

ان في قتلك لصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم
يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعله مضمرا او مظهرا لم يكن الا حكاية كقوله
قراءتا قربنا لساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول وان الحمد لله رب
العالمين وقال الشاعر • والله ما زيد بنام صاحبه • ومثل الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما
قالها الحجاج متمثلا وقوله وطلاع الثنايا وهي جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق
في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها وصعوبتها كما قال دريد بن
الصمة يرثي اخاه عبد الله • كميش الازار خارج نصف ساقه • بعيد من السوآت طلاع انجد
والنجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤوسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة
ايناعا وينعا وينعا انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا
الشعر يختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم ينسبه الى يزيد بن معوية وهو ولها
بالماطرون اذا اكل النمل الذي قد جمعا • خرفة حتى اذا ارتبعت سكنت من جلق بيعا • في
قباب عند دسكرة حولها الزيتون قد ينعا • وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم •
يعني فرسا او ناقة والشعر للحطم القيسي وقوله قد لفها الليل بسواق حطم الحطم الذي
يبقى من السير شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا
تبقي على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم فالوضم كلما قطع عليه اللحم قال الشاعر

وفتيان صدق حسان الوجوه • لا يجدون لشيء الم •
من ال المغيرة لا يشهدو • ن عند المجاز لحم الوضم •

وقوله وقد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من كل غماء وشدة
ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو والداوية الصحراء ملساء لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة

واني اهتديت والدو بيني وبينها • وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي •

والداوية المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل ينفسح اصواتها
فيها وجهلة الاعراب يقولون ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي شديد

ويقال عرنده ايضا وقوله اني والله ما تقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا
تقعقع نفرت الابل منه فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني

كانك من جمال بني اقيش • تقعقع بين رجليه بشن •

وقوله ولقد فررت عن ذكا يعني عن تمام سن والذكا على ضربين احدهما تمام السن من الاخر
حدة القلب فمما جا في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي جري المذكيات غلاب وقال زهير

يفضله اذا اجتهدا عليه • تمام السن منه والذكاء •

وقوله فعجم عيدانها عودا عودا فنظر ايها اصلب يقال عجمت العود اذا مضغته وعضضته
والمصدر العجم ويقال النوى كل شي عجم مفتوح الجيم ومن سكن فقد اخطا قال الاعشى
وجدعانها كلقيط العجم • وقوله طالما اوضعتم في الفتنة الايضاع ضرب من السير وله
اخبار كثيرة تركنا ماكراهية التطويل قال ابن خلكان فلما احضرته الوفاة احضر منجما وقال
هل ترى في علمك ان ملكا يموت قال نعم قال وكيف ذلك قال لان الملك الذي يموت اسمه كليب
فقال الحجاج انا هو والله بذلك الاسم سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرضه

يارب قد حلف الاعدا واجتهدوا • ايمانهم انني من ساكني النار •

ايحلفون على عميا ويحهم • ما ظنهم بعظيم العفو غفار •

وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره واجري
عليه الماء والماء مات لم يعلم موته حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول •

اليوم يرحمنا من كان يغبطنا • واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا •

فعلم موته قال ابن خلكان والحافظ الذهبي وغيرهما احصي من قتله الحجاج صبرا سوي من قتل
في حروبه فبلغ مائة الف وعشرون الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون
الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الف مجردات وكان يحبس النساء والرجال
في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها ثلثة وثلثون الفا لم يجب على احد منهم قطع
ولا صلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمن بن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من
المظلومين ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج من سجونه ثلثمائة
الف قال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر
في الشتا وكان محوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال
كاتبه يوما فقال كم عدد من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكان مدة ولايته على
العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة • روي انه ركب يوم جمعة فسمع

ذيل ترجمة الحجاج

صحة

ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب والجوع فالتفت
الي ناحيتهم قال اخسوا فيها ولا تكلمون فما صلي جمعة بعدها ورايت على حاشية تاريخ ابن
خلكان بخط بعض المشايخ ان بعض العلما كفروه بهذا الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل
للمبرد ومما كفر به الفقها الحجاج انه راي الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال انما يطوفون باعواد ورمة قلت وانما كفروه بهذا لان في هذا الكلام تكذيب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فانه صح عنه انه قال ان الله تعالى
حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا اخرجه ابو داود • وذكر ابو جعفر الداودي من اهل
الفقه بزيادة ذكر الشهدا والعلما والمؤذنين وهي زيادة غريبة قال السهيلي الداودي
من اهل الثقة والعلم لكن روي عن امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه راي
الحجاج في المنام بعد موته وهو جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل
قتلته قتلة واحدة الا سعيد بن جبير فانه قتلني به سبعين قتلة فقال له مات
منتظر قال لما ينتظر الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت انه مات على التوحيد وعند
الله تعالى علم حاله وهو اعلم بحقيقة امره تنبيه فان قيل ما الحكمة في ان الله سبحانه قتل الحجاج
بكل قتيل قتلة الا سعيد بن جبير رحمه الله وهو قد قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وعبد الله بن الزبير صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب الحكمة
في ذلك ان الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما كان له نظرا في العلم كثيرون كابن
عمر وانس بن مالك وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم ولما قتل سعيد بن جبير قال والله لقد
مات سعيد يوم مات واهل الارض من مغربها الي مشرقها محتاجون الي علمه فمن هذا المعنى
ضوعف العذاب على الحجاج بقتله والله اعلم وسياتي ان شا الله تعالى حديث قتل سعيد بن
جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما تقدم في باب الهمزة
في الاوز الامثال قالوا اعلم من تيس بني حمان بكسر الحا المهملة وذلك ان بني حمان تزعم
ان تيسهم سفد سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه ففخروا بذلك ويقال التيس فقط وسعد
وفي الاذكيا لابن الجوزي ان مزينة اسرت حسان الانصاري وقالوا لا ناخذ فداه
الا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فارسل اليهم اعطوهم ما طلبوا فلما جاوا
بالتيس قال اعطوهم اخاهم وخذوا اخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا
الخواص جميع بدنه منتن ولحيته تشد على من به حمى الربع وعلى من به صداع فيزول
وطحاله يقطعه صاحب الطحال حين يعلقه في بيته يوما فاذا جف زال الم الطحال

ج

تقطع

من المطحول ورطوبة كبد حمالة شقها تقطر في الاذن لوجعه يزول وجعها وكعبها اذا سحق وشرب هيج الباه وبوله يغلى حتى يغلظ ويخلطه بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فانه يذهب ونعم اذا وضع تحت راس صبي كثيرا يزول عنه والله اعلم

باب الثاء

الثاغية النعجة قالوا ما له ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شي ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة الثرملة بالضم انثى الثعلب الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتي ان شا الله تعالى وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليس في بلد غيرها وانها حول الله تعالى عصى موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه حولها ثعبانا عظيما ومما يتصل بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا تبرب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يأويه ابدا فخرج في شعاب مكة حايرا بائرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدار عند بيت فخطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان واقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر اليه ويفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على اسرة لم ير مثلهم طولا وعرضا وعند رؤوسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم الحارث بن مضاض صاحب الغيبة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شي الا انتثر كالهباء من طول الزمن مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام وكان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت خمسمائة عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها في طلب

الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثر … وة والمجد قالص الاثواب

وسريت البلاد قفرا لقفر … بقناتي وقوتي واكتسابي

فاصاب الردى بنات فؤادي … بسهام من المنايا صياب

فانقضت مدتي واقصر جهلي … واستراحت عواذلي من عتابي

ودفعت السفاه بالحلم لما … نزل الشيب في محل الشباب

صاح هل رأيت او سمعت براع … رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة فاغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي اخرج منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لحديث ذكره ابو حنيفة في الانواء وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من مكة فقال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عايشة رضي الله عنها وكذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيامة قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف في كتاب ربي العاطش والسن الواحد لاحمد بن عمار وابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعدان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر لياخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحي فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطا فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة طنانة تشتمل على حكم ومواعظ ملنات بها ويقال انها لامير المومنين الراضي بالله وهي

زيادة المرء في دنياه نقصان … وربحه غير محض الخير خسران

وكل وجدان حظ لا ثبات له … فان معناه في التحقيق فقدان

يا عامرا الخراب الدار مجتهدا … بالله هل لخراب العمر عمران

الثاغية
الثرملة
الثعبان

كنز ابناء قحطان بن هود وجده عبد الله بن جدعان

نكتة
صكة عمي

ويا حريصا على الأموال تجمعها • أنسيت أن سرور المال أحزان
دع الفؤاد عن الفؤاد وزخرفها • فصفوها كدر والوصل هجران
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم • فطالما استعبد الإحسان إنسان
وكن على الدهر معوانا لذي أمل • يرجو نداك فإن الحر معوان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة • إليه والمال للإنسان فتان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم • وعاش وهو قرير العين جذلان
وارع سمعك أمثالا أفصلها • كما يفصل ياقوت ومرجان
من كان للعقل سلطان عليه غدا • وما على نفسه للحرص سلطان
من كان للخير مناعا فليس له • عند الحقيقة أخوال وإخوان
لا يحسدن بطيل وجه عارفه • فالبر يخدشه مطل وامتنان
حسب الفتى عقله خلا يعاشره • إذا تحاماه إخوان وخلان
لا تستشر غير ندب حازم فطن • قد استوى منه إسرار وإعلان
فللتدابير فرسان إذا ركضوا • فيها أبروا كما للحرب فرسان
وارفق الرفق في كل الأمور فلم • يندم رفيق ولم يذممه إنسان
ولا تكن عجلا في الأمر تطلبه • فلم يحمد قبل النضج بحران
ثمار صنعاء البيان حكمة ونقا • وساكنا وطن مال وطغيان
من مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى • أغضى على الحق يوما وهو حيران
من استشار صروف الدهر قام له • على حقيقة طبع الدهر برهان
إذا أساء مسيء فليكن لك في • عروض زلته صفح وغفران
إذا نبا بكريم موطن فله • وراءه في بسيط الأرض أوطان
لا تحسبن سرورا دائما أبدا • من سره زمن ساءته أزمان
يا ظالما فرحا بالعز ساعده • إن كنت في سنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضي سيرته • أبشر فأنت بغير الماء ريان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها • فليس يسعد في الخيرات كسلان
صن حر وجهك لا تهتك غلائله • فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا • فلهم غرائز لست تحصيهن ألوان
ما كل ماء كصداء لوارده نعم • ولا كل نبت فهو سعدان

من استعان بغير الله في طلب • فإن ناصره عجز وخذلان
واشدد يديك بحبل الله معتصما • فإنه الركن إن خانتك أركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى • وإن أظلته أوراق وأفنان
سحبان من غير مال باقل حصر • وباقل في ثراء المال سحبان
والناس إخوان من والته دولته • وهم عليه إذا عادته أعوان
يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا • من كأسه قد أصاب الرشد نشوان
لا تغتر بشباب ناعم خضل • فكم تقدم قبل الشيب شبان
ويا أخا الشيب لو ناصحت نفسك لم • يكن لمثلك في الإسراف إمعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها • ما بال أشيب يستهويه شيطان
كل الذنوب فإن الله يغفرها • إن شيع المرء إخلاص وإيمان
وكل كسر فإن الله يجبره • وما لكسر قناة الدين جبران
خذها سوائر أمثال مهذبة • فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها • إن لم يصغها قريع الدهر حسان

ومن نثره: من أصلح فاسده أرغم أنف حاسده • من أطاع غضبه أضاع أدبه • الرشوة رشا الحاجات • بذل الأسود من سعادة جدك • وقوفك عند حدك • أحمل الناس من كان للإخوان مذلا • وعلى السلطان مدلا • الفهم شعاع العقل • المنية تضحك من الأمنية • حد العفاف الرضا بالكفاف • توفي البستي سنة أربعمائة.

ثعالة كثمالة وزبالة وفضالة ثلاثتها أخوم يشبه بعضهم بعضا اسم للثعلب وهو معرفة وغوارض مثعلة بالفتح كثيرة الثعالب كما قالوا معقربة للأرض الكثيرة العقارب. **الأمثال**: قالوا أروغ من ثعالة. **قال الشاعر**:

فاحتلت حين صرمتني • والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى • والدهر أروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله • بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصا • والحر تكفيه المقالة

وقالوا أعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب أنه الثعلب وخالفه ابن الأعرابي فزعم أن ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بوله فبقي في مفازة فمات عطشا. **الثعبة** ضرب من الوزغ. قال الجوهري: **الثعلب** معروف والأنثى ثعلبة والجمع أثعل. وروى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر السباع هذه

ثُعَالَة

الثُّعْبَة

الثَّعْلَب

الانثى يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو الوثاب وابو الجنيص
والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه

أرب يبول الثعلبان براسه • لقد ذل من بالت عليه الثعالب •

هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب
وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذا اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما
رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك فقال غاوي بن ظالم فقال بل انت راشد بن عبد ربه
وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي اليه بالخبز والزبد فيضعه عند راسه ويقول
اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عكا على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعلب
وفي كتاب الهروي فجاء ثعلبان فاكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطا
الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له
معروف لا يثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والصاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب
الصنم فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وقال فيه شعرا والحديث
مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه
مشروح في دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل اللغة يشهدون ان هذا البيت في اسماء
الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر
العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط الخبث والحيلة
يجري مع كبار السباع • ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى
يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم كلب الصيد
قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره • قال
الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فان سلاحه الرج
وانتن من سلح الحبارى والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ لان عينيه
كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك واصابه الفالج في اخر عمره وكان يطلي نصفه
العليل بالكافور لشدة حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره
وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت ومن جانبي
الايسر منقرس فلو مر به الذباب لالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا
اخذ برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد •

أترجو أن تكون وأنت شيخ • كما قد كنت ايام الشباب •
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب • دريس كالجديد من الثياب •

وله التصانيف من كل فن وهو من رؤوس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية من المعتزلة
ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال الجاحظ
ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذيب يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ وياكله
والقنفذ يصيد الافعى وياكلها والافعى تصيد العصفور وتاكله والعصفور يصيد الجراد وياكله
والجراد يلتمس فراخ الزنابير وياكلها والزنبور يصيد النحلة وياكلها والنحلة تصيد الذبابة
وتاكلها والذبابة تصيد البعوضة وتاكلها والعنكبوت يصيد الذبابة وياكلها روى صاحب
الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل الى ابي بكر
الصديق رضي الله عنه فقال اني رايتكاني اجري مع الثعلب فقال الجريت ما لا تجري انت رجل
في لسانك كذب فاتق الله عز وجل • ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعانا قتلها ورمى
بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها فاكلها • ومن الحيوان الذي سلاحه سلاحه وهو انتن من سلاح
الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ وتلقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيعقد
يقبض على مراق بطنه • ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في فروته تناول صوفة
منها في فيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي
في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذيب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولد وضع اوراق العنصل على
باب وجاره ليهرب الذيب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود الخلنجي وقال
القزويني في عجائب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من
ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد الصقهما بجانبيه قال وكانت الثعالب تطير في الزمن
الاول وفي اخبار الاذكيا لابي الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا
وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذيب اقسم بيننا
صيدنا فقال الامر ابين من ذلك والارنب لابي معوية يعني الثعلب والظبي فخبطه الاسد
فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتلك الله ما اجهله بالقسمة هات انت فقال يا ابا الحارث
الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال له الاسد
قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه القضية قال راس الذيب الطائح عن جسده وفي رواية
عن الشعبي قال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضا والقسمة من اين تعلمت قال بما رايت
من امر الذيب وذكر ابن الجوزي فيها ايضا والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال

مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني
فلما حضر اعلمه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك فقال اي شيء اصبت قال خرزة في
ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخاليبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب
بعد ذلك ودمه يسيل فقال الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ما
يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه
الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي ذلك قيل

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ● ان البلاء موكل بالمنطق ●

وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
عن ثلاث نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي
يقال في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا قال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف
وكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته
فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها فاقبل
الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى
من الثعلب واحيل ويقال ضغا الثعلب يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك صوت كل ذليل
مقهور ويقال للامام العلامة ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المؤلفين
وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والاداب الرائقة كثمار القلوب وفقه اللغة
ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة
جلود الثعالب لانه كان فراء ويتيمة الدهر هي اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول
ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني رحمه الله

ابيات اشعار اليتيمة ● ابكار افكار قديمة ●
ماتوا وعاشت بعدهم ● فلذلك سميت اليتيمة ●

ومن شعر ابي منصور الثعالبي عفى الله عنه

يا سيدا بالمكرمات ارتدى ● وانتعل العيوق والفرقدا ●
مالك لا تجري على مقتضى ● مودة طال عليها المدى ●
ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى ●
تفقد الطير على شغله ● فقال ما لي لا ارى الهدهدا ●

وله عفى الله عنه في غلام مسافر ●

ذكر الثعالبي

ان شريحا ادهى من الثعلب

ندبت مسافرا ركب الفيافي ● فاثر في محاسنه السفار ●
فمسك ورد خديه السوافي ● وعنبر مسك خديه الغبار ●

توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة الحكم نص امامنا الشافعي رحمه الله
على حل اكله وقال ابن الصلاح لم يثبت في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه
حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي رضي الله عنه في ذلك على عادة العرب في اكله
فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطا وقتادة وغيرهم
ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه
تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو يوسف حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن
احمد تحريمه لانه سبع الامثال قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر

كل خليل كنت خاللته ● لا ترك الله له واضحه ●
كلهم اروغ من ثعلب ● ما اشبه الليلة بالبارحه ●

وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا لم يروغوا روغان الثعالب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن
عن سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب
تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا عيي وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني
فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا ادل من بالت عليه الثعالب يضرب
لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد بن ثور

الم تر ما بيني وبين ابن عامر ● من الود قد بالت عليه الثعالب ●
واصبح ما في الود بيني وبينه ● كان لم يكن والدهر فيه عجائب ●

الخواص راسه اذا علق في برج حمام هرب كلها ونابه يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان
يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحبس الخلا فمرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع
ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به على من به النقرس وجع الرجل فيزول وجعه
في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه من غير الم وفروه انفع شيء للمربوطين
بخورا ولبسا ودمه اذا طلي به صبي نبت شعره وان كان اقرع وان استصحبه انسان
لا يؤثر فيه حيلة محتال ورئته اذا سحقت وشربت نفع من الريح وانيابه اذا علقت
على المصروع برئ وطحاله اذا شد على ذي الطحال الوجع ابراه وقال هرمس من امسك
كليتي الثعلب بيده لم تخف الكلاب ولم تنبح عليه واذنه اذا علقت على الحمار ...

في العنق ابرامها وشحمه اذا اذيب وقطر في الاذن لوجعه سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع
اذا علق على الراس ومرارته اذا اطلي به الذهب يصير لونه لون النحاس وخصيته تنفع من الورم
الكاين عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب من وجع الطحال
ابراه من ساعته وشحمه اذا اطلي به اطراف اليدين والرجلين امنوا مضرة البرد ودماغه
اذا خلط بورس وطلي به على الراس اذهب الفزاع والحزاز والسور وسقوط الشعر وقضيبه
اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه ولذلك يفعل وشحمه يجمع
اليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا اجففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع
والانعاظ وزبله يسحق بدهن ورد ويطلي به على الاحليل وقت الجماع فيزيد فيه ما شاء
وفي كتاب لابدال اذا طلبت شحم الثعلب فلم تجد فبدله شحم الذيب **التعبير** الثعلب في المنام
امراة لمن راي انه يلاعب ثعلبا فان له امراة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو امكر
وخديعة ومن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيب الاكل من الرياح
ويبرا وقيل انه عدو من قبل سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت
النصاري من قتل ثعلبا اصاب امراة فلا قوة له انه رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي
من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خاصم بعض اهله والله اعلم **الثلج** فرخ العقاب الثعلب
قاله ابن سيده **الثفا** بالثا المثلثة وبالفا وبالالف في اخره سنور البر وهو فرس بشبه
على شكل السنور الاهلي وسياتي في بابه ان شا الله تعالى **الثقلان** الانس والجن سميا
بذلك لانهما ثقلا من الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لانهما
مثقلان بالذنوب **الثني** الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة
الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثنايا والانثي ثنية والجمع ثنيات
الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثي ثورة والجمع ثيران وثيرة • قال سيبويه انما قلبوا
الواو يا حيث كانت بعد كسرة قال وليس هذا بمطرد • وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا
بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعله ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه يثير الارض كما سميت
البقرة بقرة لانها تبقرها • قال في الاحيا نظر ابو الدردا رضي الله عنه الي ثورين يجران في
قرن فوقف احدهما يحك جسمه فوقف الاخر فبكي ابو الدردا رضي الله عنه وقال هكذا الاخوان
في الله تعالى اذا وقف احدهما وافقه الاخر وبالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخاه
فهو منافق والاخلاص استوا الغيب والشهادة والقلب واللسان • **فايدة** قال وهب بن
منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة

والمر ان

الثلج • الثفاء

الثقلان

الثني

الثور

وامر ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق وقبض على اطراف الارض
فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمرا في وسطها سبعة
الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمها الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت تحت
قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان
ومثلها انوف وافواه والسنة وقوايمه ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسماية عام وامر
الله تعالى هذا الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا
ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وكبر عينيه
وكبر جسمه حتي قيل انه لو وضعت البحار كلها في احدي مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله
تعالى الحوت ان يكون قواما لقوايم الثور واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الما وتحت الما
الهوي وتحت الهوي ظلمات ثم انقطع علم الخلايق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل
الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثالث والعشرون منه **فايدة**
اخري روي مسلم في كتاب الطهارة والنساي في عشرة النسا عن ثوبان رضي الله عنه قال
ان اهل الجنة حين يدخلونها تحفتهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة
كبد الحوت وروي هناد بن السري وابن اسحق باسناد حسن ان الشهدا حين يدخلون الجنة
يخرج عليهم ثور وحوت من الجنة لغدايهم فيلعبان حتي اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت
بقرنه لهم فيما يدعون ثم يروحان عليهم ايضا لعشايهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور فيبقره
فيما يدعون قال السهيلي وفي الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار
هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه الدار انهم في منزل قلعة وبوار وليست بدار
قرار فاذا اخرلهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان ذلك اشعارا لهم بالراحة في دار
الزوال وانهم قد صاروا الي دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه
لا موت ولا فنا واما الثور فهو آلة الحرث واهل الدنيا لا يخلون من احد هذين الحرثين
حرث الدنيا وحرث الاخرة فقي نحر الثور هنالك اشعار براحتهم من الكدين ونجاتهم
من نصب الحرثين **فايدة اخري** روي البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد
رواه الحافظ ابو بكر البزار ابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي
حدثنا يونس بن محمد حدثنا عبد العزيز بن المختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن
عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجا الحسن فجلس اليه

فحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر يكوران يوم
القيمة فقال الحسن وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه
ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث **وروى الحافظ** ابو يعلى الموصلي
من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشمس والقمر ثوران عقيران في النار • وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما
ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
حصب جهنم الاية • واخرج ابو داود الطيالسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار **وفي نهاية الغريب** قيل لما وصفهما الله تعالى
بالسباحة في قوله تعالى كل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى انه يجعلهما في النار يعذب بهما
اهلها بحيث لا يبرحان صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذا ذكره ابو موسى كما تراه وقيل انهما
يجعلان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جماد وانما يفعل بهما
ذلك زيادة في تبكيت الكافرين ورد ابن عباس رضي الله عنهما قول كعب الاحبار وقال الله اكبر
واجل ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش
خرا ساجدين لله ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا
فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ
واعيد كما اني بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش
فذلك معنى قوله تعالى يبدئ ويعيد **وروى ابو نعيم** في ترجمة سعيد بن جبير انه قال
اهبط الله تعالى الى ادم ثورا احمر وكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وذلك معنى قوله
تعالى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى وكان ذلك شقاؤه وكان يقول لحواء انت عملتي بي هذا
فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال حوث دخلت عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا اوردت
البقر فلم تشرب لكدر الماء او لقلة من العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر
تتبعه **قال في ذلك انس بن مدركة في قتل سليك بن سلكة** •

اني وقتلي سليكا ثم اعقله • كالثور يضرب لما عافت البقر •

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم
وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق رضي الله عنه لما قدم المدينة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا رضي الله عنهما قالت عائشة رضي الله عنها
فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال رضي الله عنه •

كلامر

كل امرئ مصبح في اهله • والموت ادنى من شراك نعله •

فقلت ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال رضي الله عنه

لقد وجدت الموت قبل ذوقه • والمرء ياتي حتفه من فوقه •
كل امرئ مجاهد بطوقه • كالثور يحمي انفه بروقه •

فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال رضي الله عنه

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة • بفخ وحولي اذخر وجليل •
وهل اردن يوما مياه مجنة • وهل يبدون لي شامة وطفيل •

قالت رضي الله عنها ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا
المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قوله
عامر بطوقه الطوق الطاقة وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل
جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه وسلم مهيعة الجحفة وقالت العرب ارعى من
ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض **وروي عن علي** رضي الله عنه انه قال انما مثلي
ومثل عثمان رضي الله عنه كمثل ثلاثة اثوار في اجمة ابيض واحمر واسود ومعهم فيها اسد وكان
لا يقدر على شيء منهن لاجتماعهن عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر انه لا يدل
علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه مشهور ولوني على لونكما فلو تركتماني اكله
خلت لكما الاجمة وصفت فقالا دونك واياه فكله فاكله ومضت على ذلك ايام ثم ان الاسد
قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم
بعد ايام قال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى
انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل
عثمان رضي الله عنه يرفع بها صوته **ومن خواصه** اذا انزا الثور على البقرة ثم بال العبد برد له
فما اخذ من ذلك الطين وطلي به احليله هيج الباه والنعظ ومنها انه اذا اخذت وجففت خصيته
وسقيت من يبول في فراشه بطل وما بارد نفعه وابراه واذا وقف الثور على السير فاربط
فانه يسير وينساق سريعا واذا اطرح في اذن الثور زبيب مات مكانه وان طلي بمخه بدن من
ود صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرا وقد تقدم له خواص في باب البا
الموحدة في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون وربما
دل على الشاب الجميل لانه من اسمائه وتدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون
على ما يذلل الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة والانشاء وربما دلت

روية على البلاده والزمول وروية الثور الابلق فرح وسرور وروا الاسود ذو اشفا البرص
وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمايه الثول بفتح الثا واسكان الواو وذكر النحل
قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول ايضا تحرك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم
وتستدير في موضعها وشاة ثولا وتيس اثول الثيتل الذكر المسن من الاوعال
وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا اصاده المحرم او في الحرم والله اعلم

باب الجيم

الجاب الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب الجارف ولد الحية الجارحة ما تتعلم
الاصطياد من كلب وفهد او بازي ونحو ذلك والجمع الجوارح وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن
مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه والجوارح الكواسب قال تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار
اي كسبتم الجاموس واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع
ذلك اجبن ما خلق الله يغرق من عض البعوض ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي ينادي براعيه الاناث يا فلانة فتاتي اليه المناداة وفي طبعه كثرة الحنين الى
وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دايرة وجعل
روسها خارج الدايرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل فتكون الدايرة كانها
مدينة مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فان غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم
فيها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج ويطلب ذلك الفحل فيناطحه ويطرده وهو ينغمس في
الماء غالبا الى خرطومه وخواصه كالبقر لكن اذا بخر ببيت بجلد الجاموس يطرد منه البق واكل
لحمه يورث القمل وشحمه اذا اخلط بملح اندراني وطلي به الكلف والجرب والبرص ازاله وابراها
وقال ابن زهير نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس ودم من ياخذ منه شيئا وعلقه
عليه او على غيره لم يسحر ما دام عليه التعبير الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا
يحمل اذى الناس فوق طاقته فان رات امراة لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان
ذلك قوة ومنعة ليقيمها والله اعلم الجان حية بيضا وقيل الحية الصغيرة قال تعالى فلما راها
تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى في اية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي
اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى
قال ابن عباس رضي الله عنهما صارت حية صفرا الشعر فكم في الفرس وصارت تتورم حتى صارت
ثعبانا وهو اعظم ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين لما القى موسى العصا صارت

جانا في الابتدا ثم صارت ثعبانا في الانتهاء ويقال وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية
والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها قال فرقد
السبخي كان بين لحييها اذرعا قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي لما القى العصا صارت حية
عظيمة صفرا شعرا فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت
على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه
وروي انها اخذت قبة فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واحدث قيل اخذه
البطن في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا فمات منهم خمسة وعشرون
الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت العصا حية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما
قوله ولي فيها مارب اخرى كان يحمل عليها زاده وكانت تماشيه وتحادثه وكان يضرب بها الارض
فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها غنمه وكانت
تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه واذا اراد الاستقا
من البير صارت شعبتاها كالدلو ويستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين يضي له
ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن غصن تلك الشجرة وتورق
ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس وقد تقدم في الشاة المثناة ان العصا كانت من اس الجنة
اهبطت مع ادم الى الارض الجبهة الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل الخيل في ذلك لانها خيار البهايم
كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ
من النخ وهو السوق والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره
والله اعلم الجثلة النملة السودا الجحل بتقديم الجيم على الحا الحباري وسياتي ان شاء
الله تعالى وقيل هو الحربا وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم
كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان الجحمرش العجوز والمراة
الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وانما
سمي بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها
بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برايه
جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة رضي الله عنها
كان عمر رضي الله عنه احوذيا نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها روى الدارقطني ان زينب بنت
جحش ام المومنين رضي الله عنها كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم وقال النبي

الجخدب

الجدجد

الجداية

الجدي

صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته
جحشا والجحش اكبر من البرم الجخدب بضم الجيم والخا المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه
جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل وقيل هو دويبة نحو من العضاة ويقال له ابو جخادب
الجدجد بالضم هو صرار الليل قال الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد
وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس تصوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح اذا طلبه
طالبه لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطا في الجدجد يموت في الوضوء قال
لا باس به في الوضوء بفتح الواو اسم للما الذي يتوضا به وبضمها اسم للفعل وسيأتي ذكر الجدجد
ان شا الله تعالى في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار الجداية بكسر الجيم وفتحها الذكر
والانثى من اولاد الظبا اذا بلغ ستة اشهر وخص بعضهم بها الذكر منها وقال الاصمعي الجداية
بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة الغساني وليس له في
الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن وجداية
وضغابيس والنبي صلى الله عليه وسلم باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام
عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان رضي الله عنه الضغابيس صغار القثا والجداية الصغار
من الظبا ذكرا كان او انثى الجدي الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء وروى
ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فذهب جدي
يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فترويه
فانفلت يوما فرضع الغنم كلها لم يشبع فقيل ان هذا مثل قوم يأتون من بعدكم يعطى الرجل
منهم ما يكفي القبيلة او الامة لا يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر
رضي الله عنه يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع
بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منها الامثال قيل يغتذي بالجدي قبل ان
يتعشى بك يضرب في الاخذ بالحزم الخواص لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من الخروف واسرع
المعز انهضاما واجوده الجدا الاحمر والازرق سريع الانهضام لكنه يضر بالقولنج وحل العسل
بدفع مضرته ويجيء جيد الغذا ويكثر السمن من اناثها وذكورها لعسر انهضامها ورداءة غذائها
ولحم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف وفي باقي
الفصول متوسطة التعبير الجدي في المنام ولد فمن رأى جديا مذبوحا فهو موت ولد وكل
الجدي المشوي يدل على ولد فان اكل منه ذراعه نجا من هلكة ومن اكل الجنب اليسار منه

الاجدل

الجذع

الجراد

فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى البدن يعبر بالمراة والبنات والنصف
مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان نضيجا فهو رزق
من امراة يركبها وان كان غير نضيج فهو غيبته وتتمة القول فيه ياتي ان شا الله تعالى في الخروف
فانه مثله الاجدل الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل
كسرت تكسير الاسما الغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه رحمه الله مما يكون صفة في
بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدل ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع
من الصرف كاحمد عند الخليل وعند الاكثر انهما مصروفان الجذع بفتح الجيم والذال وهو
من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم
وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب
وقيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر وقال بعض
اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوفة على الظهر قائمة واذا اجذع نامت والجذع من
المعز ما له سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان
واجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر
في الثالثة وللابل في الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن ينبت ولا يسقط
وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير فيها للنبوة اي ليتني
كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها
تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان
الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر
اي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب
عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى عمر بن عبد العزيز بن عبد البر في التمهيد من طريق
صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له اتيت الشام قال فيها
شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال لو ارتحلت جذعة
من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تنكسر ترقوتها هرما ما قطعتها الجراد
معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سوا يقال هذا جرادة انثى كنملة وحمامة قال
اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسما الاجناس قليل جدا يقال
ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الان
في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل و

التشبيه انه جنادي فرعون لا يتمددون ولا جمة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جناح له
فيكون ابدا على بعضه وقد شبههم في اية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل
انهم اولا كالفراش ثم يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجراد
يحتمي بعوف فكان برجليها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه
صغيرها وبعضه ابيض وبعضه احمر وبعضه اصفر وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان
يلقب بالجرادة الصفرا وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدها وولي ارمينية
واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية
في خلافة سليمان اخيه ومائة ومن الفوائد عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع
فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما لاميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فاخرج
له برنسا وقال البسوه اياه ليزول عنه فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا
ثم فتقوا الازرار فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الايات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك
تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا وانما انزل
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورا في حجر في كنيسة قبل ان بعث
نبيكم بسبعماية عام ومما جرب للصداع ان يكتب هذه الاحرف على دف خشب ويدق فيه
مسمار على حرف بعد حرف الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله
ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وهي هذه الاحرف اح ا ك ح ح ع خ ا
م ح قال الحافظ ابن عساكر يكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمة
ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله
ساكنا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في قلب خاشع
وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن وغير ساكن اسكن ايها الصداع بعز الله وبنور
وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال
ويكتب ويجعل على الراس فانه نافع قلت وهو عجيب مجرب والجراد اذا خرج من بيضه

يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبرت فهي الغوغاء الواحدة غوغاءة وذلك حين يموج بعضه في بعض
فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان
يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه
فتنفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا له وللجرادة
ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران
وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا واذا نزل
اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه الا اهلكه روى البخاري عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا
خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه ربه تعالى الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب
ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي رضي الله عنه في هذا الحديث نعم المال الصالح للعبد
الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة بن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم قلت وهذا ان صح اراد به اذا لم يتعرض لافساد
الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد وجنود
وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا مكتوب
على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة
لاكلنا الدنيا وما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهلك الجراد واقتل كبارها
وامت صغارها وافسد بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء
فجاءه جبريل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه ولذلك اسند الحاكم في تاريخ
نيسابور ايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال كنا على مائدة انا
واخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس رضي الله عنهم
فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما المكتوب على هذه فقلت سالت امير
المؤمنين عن ذلك فقال سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي مكتوب عليها انا
انا الله لا اله الا انا رب الجراد ورازقها اذا شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها
بلاء على قوم فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو وابو يعلى
الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة من سني خلافته فقد الجراد
فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن راكبا والى العراق راكبا يسال هل رئي الجراد

فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما راى عمر رضي الله عنه الجراد
كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة في البحر
واربعمائة منها في البر وان اول هلاك الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابع هلاك الامم كنظم السلك
رواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال انما صار
الجراد اول هذه الامة هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه السلام وانما
تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وفي الحلية في ترجمة حسان بن عطية قال
الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير
كلما يضع رجله تطاير الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما روي شي الا وعليه
شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد
وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من
جبابرة الحيوان مع ضعفها وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب
وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين الشهرزوري
في وصفه الجراد بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالراس والفم

ومما يستحسن ويستجاد من شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا • لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا • وينثر ما اماط على الانام

توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر فسادا لما يقتاته
الانسان من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا فلما قام على سوقه وجاد
سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه ولا يدري كيف الحيلة فانشا يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له • لا تاكلن ولا تشتغل بافساد
فقال منهم خطيب فوق سنبلة • انا على سفر لا بد من زاد

وقيل لاعرابي الك زرع قال نعم ولكن اتانا رجل الجراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك
القوي الاكول بالضعيف الماكول فائدة تكتب هولاء الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في
الزرع او الكرم فانه لا يوذيه الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد
وعلى آل محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم

عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعا اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واستجب
منا يا ارحم الراحمين وهو عجيب مجرب الحكم اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله
ابن ابي وقاص رضي الله عنه غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ناكل الجراد
رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه وياكله صلى الله عليه وسلم معنا وروى
ابن ماجه عن انس رضي الله عنه انه قال كن ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد
في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سيل عن الجراد فقال
وددت ان عندي قفعة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان مريم بنت عمران عليهما السلام سالت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها
الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع اي الصوت وتقدم ان يحيى
ابن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا قبل ان يقوى
ويصلب واحدها قلب بالضم وكذلك قلب الشجرة وقال الايمة الاربعة يحل اكله سوا مات حتف
انفه او بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع شي منه ام لا وعن احمد رحمه الله انه قال
اذا قتله البرد لم يوكل وملخص مذهب الامام مالك رضي الله عنه ان قطعت راسه حل والا فلا
والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال
والسمك والجراد رواه الامام الشافعي والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كل مرفوعا قال البيهقي
وروي موقوفا عن ابن عمر رضي الله عنهما وهو اصح واختلف الاصحاب وغيرهم في الجراد هل هو
صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه
عن معايشنا وارزاقنا فقال ان الجراد نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد يحل
للمحرم انه صيد وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربه بعصينا واسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم
كلوه فانه من صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه الجزا اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان
وابن عمر وابن عباس وعطا رضي الله عنهم قال العبدري وهو قول اهل العلم كافة الا ابا سعيد
الخدري رضي الله عنه فانه قال لا جزا فيه واحتج له بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال اصبنا رجل جراد فكان رجل منا يضربه بسوطه وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما
واتفقوا على تضعيفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح ما بينهما واسمه يزيد بن
سفيان وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي
رضي الله عنه باسناده الصحيح والحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل رضي
الله عنه وكعب الاحبار رحمه الله في ناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق
وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه
فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر رضي الله عنه ودخلت معهم فقص كعب قصة
الجرادتين على عمر رضي الله عنه فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ بخ درهمان
خير من مائة جرادة وباسناد الشافعي والبيهقي والصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا
عند ابن عباس رضي الله عنهما فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس رضي
الله عنهما فيها قبضة من طعام ولناخذن بقبضة جرادات **قال الامام الشافعي رضي الله عنه**
اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وشبهه مضمون بالقيمة على المحرم في الحرم فلو وطيه
عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطيه فالاظهر انه لا ضمان
وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما ويوصف
كل جنس بما يليق به **وحكى الرافعي** في باب الربا ثلثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في
الروضة انه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه
بلحم بري او بحري وفيما لو حلف لا ياكل لحما **وحكى** الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر
لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ **الامثال** قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من
جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين وقالوا اجرد من الجراد واغوى من غوغاء
كالجراد لا يبقى ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو
مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي ان رجلا ذات يوم في خيمته
فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنائك فجئنا لناخذه
فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يعرض له احد منكم الا قتلته اتكونون في جواري ثم تريدون
اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال اما شانكم الآن فقد تحول عن جواري
الخواص اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول **وقال ابن سينا** اذا اخذ اثنتي
عشر جرادة ونزعت رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الآس اليابس وشربه صاحب
الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه

وجوفه ابراه **التعبير** الجراد في الرؤيا جند الله لانه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب
والرؤيا منه ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة واذا
رأى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دنانير ودراهم **وروي** ان رجلا جاء الى ابن سيرين رحمه
الله فقال رأيت كأني آخذ جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امرأة وكان
كذلك ومن رأى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله تعالى ما ذهب منه لقصة ايوب
عليه السلام **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له رأس مربع وله مما يلي رأسه صدف
خزفي وصدفي ونصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايدي طوال
شبيهة بالعناكب الا انها كبار واحدها منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما دون ذلك وهو كثير
ببلاد المغرب ويأكلونها كثيرا مشويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان احمران وعينان بارزتان
متدليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يؤكل منه نيا جاء البحر مشويا في الفرن
وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام **الجرارة** عقارب صغار
صفر على مقدار ورق الانجدان ويكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كهارات السكر
وفي الطين الذي هو قالب السكر قاله في كامل الصناعة **قال موسى بن عبد الله** الاسرائيلي القرطبي
الجرارة نوع من العقارب صغار الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض
ولذلك يوجد ببلاد الشرق **قال الجاحظ** وهو يكون بعسكر مكرم وجندي سابور واذا لسعت
احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو احد منه الا وهو مخمر الوجه
مخافة اعدائه وهذا النوع يألف الحشوش والمواضع الغائرة وسمها مائي محرق **وقال ابن جميع**
في كتابه الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للملسوع منه التهاب وكرب
وليس يجد لموضع لسعها الما قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح
بالماء البارد انتهى **قال القزويني** والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا انتهى **الجرذ** بضم الجيم وفتح
الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في
ذنبه سواد حكاه ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق ما بين الجواميس والبقر
والبخاتي والعراب وقال جرذان انطاكية لا يقوى عليها السنانير لعظمها الا الواحد قال وهي
ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت لنا بر فقطعت ذنبه وانا رأيت جرذا قاتل سنورا فقفا
عين السنور وهرب منه **وقال الزمخشري** في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار
والجرذان ولا يقوم له شيء منهما قال وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذان
فان الخصي يحدث فيه شجاعة وجراءة وجمع الجرذ جرذان كصرد وصردان وارض جرذة اي ذات

الجراد البحري

الجرارة

الجرد

جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى
ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود رضي الله عنه
قال ذهب المقداد بن الاسود لحاجته ببقيع الخبخبة بفتح الخاء وسكون الباء الاولى موضع بنواحي
المدينة فدخل خربة واذا الجرذ يخرج من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا
ثم اخرج خرقة خضراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا فكانت
ثمانية عشر دينارا قال فذهب بها المقداد فاستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عليه اخبره بذلك وقال اخذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر فقال المقداد لا والذي بعثك بالحق نبيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ذلك خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق ساقه الله اليك
وفي صحيح مسلم من حديث سعد بن عروبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان ناسا من
عبد القيس قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا يبقى فيها اسقية الادم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وحكي ان امرأة جاءت الى قيس بن سعد بن عبادة
وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصي فقال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملا بيتها
طعاما وودكا وادما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل له انهم
يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو
بري منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه وقال عروة كان قيس بن
سعد يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال
اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن سعد اذا
انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا يصلح الفعال
الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل
الخيرات والفعل بالكسر والجمع الاسم الفعال مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم

وقال هدبة

ضروبا بلحييه على عظم زوره • اذا القوم هشوا للفعال تقنعا

انتهى وقال ابن سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين
وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية وحكمه وخواصه كالفار وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الفاء التعبير الجرذ في المنام يدل رؤيته على الفسوق والاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته
على الذلة واللفت وربما دلت على نساء حفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام وقال

بعض اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم
وكان سببه الجرذ فوقعت النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم
الجرجس لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي في باب القاف ان شاء الله تعالى الجرو
بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وقال
ابن سيده الجرو والصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان وروى مسلم في صحيحه
عن ميمونة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة رضي الله عنها
يا رسول الله اني قد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام
وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قط قالت فظل يومه ذلك على ذلك ثم وقع
في نفسه صلى الله عليه وسلم ان جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ماء فنضح
مكانه فلما امسى لقيه جبريل فقال قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معاشر
الملائكة لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل
الكلاب حتى انه امر ان يقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم
النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات
فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل الوحي عليه فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان جبريل لم ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث
ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شيء تحت المكنسة
ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الجدار فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني
فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد
حديثهما مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل القرآن لما انقطع الوحي عنه
فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي جفاه فانزل الله تعالى هذه السورة وروى البيهقي في اخر
الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم
لا يولد له وكان يخرج فاذا رأى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه
حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي
فقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امرأة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله
تعالى فيقول لو ان الله تعالى يأخذني على شيء لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول المرأة ان صاعك
لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لأخذت فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا

يخبره عنهما فاتا نبيا من انبيا بني اسرايل فذكر ذلك فقال اذ لك النبي هل كان لهما لعبة يلعبان بها فقا
ابويهما نعم كان لهما جرو وقال فاتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله وقال ان
اول دار يدخلها من دور بني اسرايل فيها بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور
بني اسرايل فوجدوا داخله فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلمان كثيرة قد قتلهم وطرحهم في
المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي فامر به ان يصلب فلما رفع على الخشبة اتته امراته وقا
لقد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني
على شي لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فاخبرك ان صاحبك لم يعمل بعد ذلك الا فذا مثلا وسياتي
في باب الكاف ان شا الله تعالى في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد في الكلبة التي تعوى
جراوها في بطنها **وروى الحاكم** في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال
بماله وكثرت الفواحش وكثر التلبس وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال
والميزان ويربي الرجل جروا كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا
حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق
يلبسون جلود الضان على قلوب الذياب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني
في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى
وهي تونث والجمع الجزر كذا قاله الجوهري **وقال ابن سيده** الجزور الناقة التي تجزر
والجمع جزاير وجزرات كظرف وظرفات **قال الخرنق بنت هفان**

لا يبعدن قومي الذين هم • سم العداة وافة الجزر
النازلون بكل معترك • والطيبون معاقد الازر

وربما سميت الجزورة وهي الموضع الذي ينحر فيه • وفي كتاب العين الجزر من الضان والمعز خاصة
ماخوذ من الجزر وهو القطع **وفي صحيح مسلم** من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال عند موته اذا دفنتموني فشنوا علي التراب شنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما
تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي وانما ضرب المثل بنحر
الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزاير فضرب به المثل وكونه
جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي
في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز رضي الله عنهما قال وهولا كانوا
جزارين **وذكر النوجبدي** في كتاب بصاير القدما وسراير الحكما صناعة كل من علمت صناعته

من قريش فقال كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه بزازا وكذلك عثمن وطلحة وعبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنهم وكان عمر رضي الله عنه دلالا يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه يبري النبل وكان الوليد بن المغيرة حدادا وكذلك ابو العاص اخو ابي
جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان عبد الله
ابن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحارث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن العاص
خصا يخصي الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس العنبري وابن سيرين وكان العاص بن
وايل السهمي بيطارا يعالج الخيل وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب
الراي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكذلك عثمن بن طلحة الذي دفع له النبي صلى الله
عليه وسلم مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن ابي
صفرة بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما ورا النهر جمالا وكان سفيان
ابن عيينة معلما وكذلك الضحاك بن مزاحم وعطا بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف
الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسايل وابو عبيد القاسم بن سلام والكسايي من صناعة
الاشراف **قال واما اديان العرب** فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة
واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحارث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم صاحب
ابن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى ووفى به حتى ضرب بالمثل به فقالوا اوفى من قوس
حاجب وفكنا بامر النبي صلى الله عليه وسلم واهديت له والزندقة كانت في قريش انتهى وما
ذكره من كون الزبير بن العوام خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي
كما تقدم وغيره ولان عمرو بن العاص كان كبير مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى
غيرها من بهيمة الانعام ونحرها مونته وتفرقة لحمها قسمة امواله بعد موته وكان من جملة
متركته تسعة اراداب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة ذكر من ذهب
اليه من الايمة وهو المختار من جهة الدليل لما في صحيح مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه ان
رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا من لحوم الغنم قال ان شيت توضا وان شيت فلا
تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل **وروى احمد وابو داود**
وغيرهما عن البرا بن عازب رضي الله عنهما قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضو
من لحوم الابل فقال توضوا منها وسيل عن لحوم الغنم فقال لا تتوضوا منها **قال النووي**
رحمه الله تعالى هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي
اصحابنا المحدثين انتهى **وروى البخاري ومسلم** وابو داود والنسايي عن ابن مسعود رضي

الجساسة

الجريث

الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور فقذفه
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذته من على ظهره
ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك
بابي جهل وابي بن خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير غير امية او ابي فانه كان
ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير **الجساسة** بفتح الجيم وتشديد السين المهملة
الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزاير البحر تجس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قاله ابو داود
السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنه انها دابة الارض المذكورة في القران وهي في جزيرة بحر القلزم **روى مسلم وابو داود**
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن حديث حدثنيه
تميم الداري حتى ان نفرا ركبوا سفينة بحرية فيها ثلاثين رجلا من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف
الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت فقالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت
ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق قال فاتيناه الحديث وتميم الداري
هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية الداري اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه
العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه وروى عنه جماعة
من الصحابة رضي الله عنهم كابن عباس وانس وابي هريرة وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم
انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان رضي الله عنه وكان كثير التهجد وهو اول من قص على
الناس واول من اسرج المسجد قاله ابو نعيم في مسند ابي داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ثم قال اول من اسرج المسجد تميم الداري **وتوفي تميم** سنة اربعين وانما تميم
الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله ابن حبان
وغيره **الجريث** بكسر الجيم وبالراء المهملة وبالثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي
يشبه الثعبان وجمعه جراري ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من
السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس **وقال
الجاحظ** انه ياكل الجرذان وهو حية الماء وحكمه الحل **قال البغوي** عند قوله تعالى احل لكم
صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن
ثابت وابي هريرة رضي الله عنهم وبه قال شريح والحسن وعطا وهو مذهب مالك وظاهر

الجوارش

الجعدة • الجعل

مذهب الشافعي والمراد من تحريم الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر
فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس رضي الله عنهما عن الجري فقال هو شي حرمه
اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت
وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري
الجوارش النحل وجرشت النحل العرفط تجرش جرشا اذا اكلته والجرش في الاصل الصوت الخفي
والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرايحة فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه
الجعدة الشاة وسياتي ان شاء الله تعالى في كنى الذيب **الجعل** بضم الجيم والعين ساكنة
والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة معروفة
تسمى الزعقوق تعض البهايم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد في بطنه لون
حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث يتولد غالبا من خثاء
البقر ومن شانه جمع النجاسة وادخارها كما تقدم **ومن عجيب امره** انه يموت من ريح الورد
وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش **قال ابو الطيب يصفه** كما تضر رياح الورد بالجعل
وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى
اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش
فيظهر جناحاه ومن عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته
للغايط لانه قوته **روى الطبراني وابن ابي الدنيا** في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب
الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم
عن ابي الاحوص عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قرا ولو يواخذ الله بما كسبوا ما ترك على
ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال ان الجعل ليعذب في جحره بذنب بني ادم ثم قال
صحيح الاسناد ولم يخرجاه **وقال مجاهد** في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض
الخنافس والجعلان يقولوا منعنا القطر بخطاياهم **وروى ابو داود والترمذي** وحسنه وهو اخر
حديث في جامعه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما هو مومن تقي او فاجر شقي انتم بنو ادم وادم
من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان
التي تدفع بانفها النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه **وفي مسند
ابي داود الطيالسي** وشعب البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا تفخروا باباءكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل

بانفه خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لينتهين قوم يفخرون
بآبائهم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي
رضي الله عنه يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة
الباردة وروى الرياشي عن الأصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا صفه لنا فقال
كأنه دنينير فقلنا لم نره فلم يلبث أن جاء بصبي أسود كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له
لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فإنه لم يزل عامة يومه بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي

زينها الله في الفؤاد كما • زين في عين والد ولد

الحكم يحرم أكله لاستقذاره الأمثال قالوا ألصق من جعل لأنه يتبع الإنسان إلى الغائط
كما تقدم قال الشاعر

إذا أتيت سليمى شب لي جعل • إن الشقي الذي يغرى به جعل

وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه الخواص إذا أخذ الجعل غير مطبوخ
ولا مملوح وجفف وشرب من غير إضافة إلى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما التعبير
الجعل في المنام عدو ويقبض يقتل ودماد لأهل رجل مسافر ينقل الأموال من بلد إلى بلد ومال
حرام الجعول ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده الجفرة بفتح الجيم ما بلغت أربعة
أشهر من أولاد المعز وفصلت عن أمها والذكر جفر سمي بذلك لأنه جفر جنباه أي عظما والجمع
أجفار وجفار فائدة قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الإمام
جعفر بن محمد الصادق لآل البيت كل ما يحتاجون إلى علمه وكل ما يكون إلى يوم القيامة وإلى
هذا الجفر أشار أبو العلاء المعري بقوله

لقد عجبوا لأهل البيت لما • أتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى • أرته كل عامرة وقفر

فالمسك الجلد وقيل إن ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد
المؤمن صاحب المغرب وحليته واسمه فأقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان
يكرمه ويقدمه على سائر أصحابه وينشد إذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها • وكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة • والنفس واسعة والوجه منبسط

ولم يصح أن ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وإنما راعى أصحابه إشارته في تقديمه

واكرامه فتم له الأمر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين تولى الأمر على مذهب مالك
رحمه الله في الفروع وعلى مذهب أبي الحسن الأشعري رحمه الله في الأصول وكان عبد المؤمن
رجلا ملكا تاما عاقلا حازما سفاكا للدماء مستقيلا على الذنب الصغير توفي في جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة وأشهر وحكمها الحل ويفدي بها اليربوع
إذا قتله المحرم وخواصها وتعبيرها كالمعز الجعار الضبع وفي المثل أعيث من جعار والعيث الفساد
قال الشاعر

فقلت لها عيثي جعار وجرري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره

جلكا كمطا نوع متولد من الحية والسمك إذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه غضروف يؤكل مع لحمه
يسمن النساء إذا أكل وهو نعم العلاج لذلك الجلالة من الحيوان الذي يأكل الجلة والعذرة
والجلة البعر فوضع موضع العذرة يقال جلت الدابة واجتلتها فهي جالة وجلالة إذا التقطتها روى
أبو داود وغيره من حديث نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن أكل لحم الجلالة وشرب لبنها وأن لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف أربعين ليلة
وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقاء
وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر في الطير والأرانب
وأشباه ذلك مما يجثم بالأرض أي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك
للإبل وسيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على الجلالة في فروع على السخلة الجلم نوع من الصقور
وسيأتي ذكره فيها في باب الياء أيضا إن شاء الله تعالى الجمل الذكر من الإبل قال الفراء هو زوج الناقة
وكذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما سئل عن الجمل كأنه قد استجهل من سأله عما يعرفه الناس جميعا
وجمع الجمل جمال وأجمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كأنه جمالات صفر قال أكثر المفسرين
هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات قال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوص السفن
وهي حبالها العظام إذا جمعت مستديرة بعضها إلى بعض جاء منها أجرام عظام وقال ابن عباس
الجمالات قطع النحاس العظام وإنما سمي البعير جملا إذا أربع فائدة كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة
يوم وقعته عسكر اشتراه لها ابن منية باليمن بمائتي درهم وقيل بثمانين درهما وهو الصحيح قال
ابن الأثير مالك بن الحارث المعروف بالأشتر النخعي وكان من الأبطال المشهورين وكان من
أصحاب علي رضي الله عنه يوم الجمل فعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة رضي الله عنها وكان من
الأبطال فتماسكا وصار كل منهما إذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره وفعلا

الجعل • الجفرة

الجعار

جلكا
الجلالة

الجمل

واكرامه

ذلك مرارا وابن الزبير يصيح اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل وبي سبع وثلثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عايشة رضي الله عنها من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسما فجعلت انادي اقتلوني ومالكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذه مالك بن جلي فرماني في الخندق وقالوا لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع منك عضوا ابدا وفي رواية فجا ناس منا ومنهم فقالوا اجي نجا وضاع مني الخطام سمعت عليا رضي الله عنه ينادي اعقروا الجمل فاذا عقر نفر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي رضي الله عنه بجمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر رضي الله عنهم فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عايشة من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا وقتل طلحة رضي الله عنه في الوقعة وكان من حزب عايشة رضي الله عنها فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نايم وعاد بسيفه علي علي رضي الله عنه فلما راه قال انه لسيف طالما جلي الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واحيط بعايشة رضي الله عنها ودخل علي رضي الله عنه البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عايشة رضي الله عنها واخرج محمدا اخاها وشيعها علي رضي الله عنه بنفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا من اصحاب علي رضي الله عنه نحو الف وقطع علي خطام الجمل يوميذ نحو من ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول العبسي نحن بني ضبة اصحاب الجمل

نتنازل الموت اذا الموت نزل ◦ والموت عندنا احلي من العسل

وكانوا اخذ البسوس الاداع الي ان عقر ونصب بني عبد النحو بين الخضيض وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادي الاولي وقيل في خامس عشره سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الي المغرب العصر ويروي ان عايشة رضي الله عنها اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لا الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل علي عايشة رضي الله عنها بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشد ما

اعايش لولا انني كنت طاويا ◦ ثلثا لالفيت ابن اختك هالكا

غداة ينادي والرماح تنوشه ◦ باخر صوت اقتلوني ومالكا

فنجاه مني اكله وشبابه ◦ وخلو من جوف لم يكن متماسكا

ونقل انه كان في راس ابن الزبير رضي الله عنه ضربة عظيمة من الاشتر لو صب فيها قارورة دهن لاستقر وروي الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الاداب تخرج حتي تنبحها كلاب الحوب والحوب لهو بقرب البصرة والاداب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عايشة رضي الله عنها لما خرجت مرت بما يقال له الحوب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوب وهذا الحديث مما انكر علي قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر

شكي الي جملي طول السري ◦ صبرا جميلا وكلانا مبتلا

فالمعلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله وهو كقوله تعالى فمن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدي عليكم وكقول عمرو بن كلثوم

الا لا يجهلن احد علينا ◦ فنجهل فوق جهل الجاهلينا

وكقول الاخر

ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ◦ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج

فمن رام تقويمي فاني مقوم ◦ ومن رام تعويجي فاني معوج

يريد انا في الجاهل والمعوج لانه امدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتي يلج الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوان المتداولة للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر

لقد عظم البعير بغير لب ◦ فلم يستغن بالعظم البعير

وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط وهو بخش الابرة اي ثقبها وقد الغز فيها الشاعر فقال

سعت ذات سم في قميصي فغادرت ◦ به ابرا والله يشفي من الكسر

كست قيصرا ثوبا الجمال وتبعا ◦ وكسري وجات وهي عارية الجسم

وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث له علي راس جمل وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل ابن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جايزة وقد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكره

ذلك في الابل ويري ان يهدي لاناث منها وفيه ايضا في جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم
المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل
فحازه النبي صلى الله عليه وسلم وكان يغيظهم ان في يديه وصاحبه قتيل سليب وروى ابو داود
والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة
ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا
فقال صلى الله عليه وسلم قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عضوا
عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة وان
كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الذي لا
يمتنع على قائده وقيل الانف الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه وان انيخ
على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا كما يتمسك
العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه والمراد به
هنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى
الامام احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال اذا سجد احدكم فلا
يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه
الاربعة عنه انه قال رايت النبي عليه السلام اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع
يديه قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله
انه كان مع النبي عليه السلام على جمل فاعيا فنخسه النبي عليه السلام ودعا له وقال اركب فركب
فكان امام القوم فقال النبي عليه السلام كيف ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال
افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قلت نعم فما زال يزيد ويقول والله يغفر لك حتى
بعته باوقية من ذهب على ان يكون لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال عليه السلام
بلال اعطه الثمن وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي
الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله عليه السلام ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا
استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة في شرائه
ورده عليه واعطائه الثمن زيادة انه صلى الله عليه وسلم اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد
عليه روحه فاشترى الجمل منه وهو مطية كاشترى الله انفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الانسان
مطية ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم رد عليهم انفسهم فقال ولا تحسبن

الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الاية فاشار عليه السلام بالشراء ورد الثمن والزيادة
ثم رد الجمل اليه تاكيد الخبر عن الله تعالى فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم
عن عبد الله بن جعفر ان النبي عليه السلام دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي
عليه السلام سنامه فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول
الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه
وروى الطبراني عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي عليه السلام في غزوة ذات الرقاع
حتى اذا كنا بحرة واذا اقبل علينا جمل يرقل حتى دنا من رسول الله عليه السلام فجعل يرغوا
على هامته فقال ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين
حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات به فقال لا اعرفه
فقال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يديه حتى وقف به في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا
الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فاتاه فقال له اجب رسول الله عليه السلام قال فخرج معه حتى
اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام ان جملك يزعم انك حرثت عليه
زمانا حتى اذا اجربته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك
كذلك فقال عليه السلام ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال عليه السلام بعنيه قال نعم فابتاعه
ثم ارسله في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء
اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن
عن احمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل
الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري ايضا في باب كرامات الاولياء انه قال كلمني جمل في طريق مكة
فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما
هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله فائدة رايت بخط بعض العلماء المبرزين انه
كان بخراسان رجل عائن فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العائن من اي جمل تريدون
ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العائن فوقع الجمل لساعته وكان صاحب
الجمل حكيما فقال من يربط جملي فيحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان
حبس حابس من حجر وشهاب قابس اللهم رددت عين العائن عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده
وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما لمع يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر
كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كان لم يكن به باس وندرت
عين العائن فائدة اخرى ان علم غيره واعترف ان قتله بالعين فلا قود وان كانت العين حقا

ع
واقم صح
معتقا صح
منه صح
صلى الله عليه وسلم

لانه لا يفضي الى القتل غالبا ولا دية ولا كفارة ويندب للعاين ان يدعوا له بالبركة فيقول
اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول لا قوة الا بالله ما شاء الله وذكر القاضي الحسين ان نبيا
من الانبيا عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فامات الله تعالى مائة الف من قومه في ليلة
واحدة فلما اصبح شكى الى الله تعالى من ذلك فقال الله تعالى انك لما استكثرتهم عنتهم فقال يا رب
كيف اصحبتهم فقال تعالى حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول
ولا قوة الا بالله قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا راى نفسه سليمة واحواله معتدلة
يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر
الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا توثر فيمن ليس نفس شريفة لانها استعظام
للشي وما ذكره القاضي يرد ذلك وبالله التوفيق وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن
سعيد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رايت اعرابيا يسوق جملا
ثم التفت فاذا الجمل وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت ثم التفت فاذا الاعرابي يقول
يا مسبب كل سبب ويا مامول كل من طلب رد علي ما ذهب يحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه
الرحل والقتب واحيا الموتى كرامة فهو وان كان عظيما فهو جائز على القول الصحيح المختار
عند المحققين المعتمد من ائمة الاصول ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة
لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحيا الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسياتي ان
شا الله تعالى ذكر طرف من ذلك في اماكنها من هذا الكتاب فائدة قال شيخنا الشافعي رحمه الله
لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاوليا افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس
له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها
وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القسم الجنيد
قدس الله سره قد مشى رجال باليقين على الماء ومات بالعطش افضل منهم قال ولا يحول ولا يتغير
قال لعل ولان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين والمعرفة
افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل انتهى وهذا المختار عند المحققين
والله اعلم وفي كتاب خبر البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان [illegible] باب من ابواب
الاسكندرية تصوير جمل من نحاس عليه راكب من نحاس في هيئة العرب موتزر مرتد عليه عمامة
وفي رجليه نعلان كان الناس من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم اعطني حقي قبل
ان يخرج هذا فياخذ بحقي منك شئت او ابيت ولم يزل الصنم على ذلك حتى افتتح عمرو بن
العاص رضي مصر فغيبوا الصنم وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم

وحكمه وخواصه تقدمت في لابل الامثال قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كيسه او
ينتفع بشي يعود عليه ضرره وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول
الى الخلف وقالوا وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين
العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة
التي فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته ومنه قولهم اعز من الابلق
العقوق وقالوا التمر في البير وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من
اطام المدينة حتى يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ما البير على ظهر الجمل بالسانية وجد
عاقبة سقيه في تمره ومنه قرب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وقرب من
قول الشاعر

اذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الزرع

وقالوا انسانيه ام الوليد جملا يمشي ويتدا ذي بكونا ولا يضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة
واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسياتي ان شا الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة التعبير
الجمل في المنام حج لقول النبي عليه السلام والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى
بلد لم تكونوا بالغيه الاية والجمل الحني رجل اعجمي ومن راى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها
ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل لحم جمل اغتال رجلا سفيها ومن رعى جمالا
عرابا ولي على قوم من الاعراب ومن راى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن راى انه نحر
جملا قهر عدوا وقال ارطاميدورس الجمل يدل على مقادير السفيه وعلى سرعة سيرها والجمال
تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم ولا راي والغالب عليهم الذلة ومن راى انه سقط من ظهر
جمل خشي عليه الفقر ومن راى انه ملك جملا مرضى او عطاشا من الجمال اذا كان يتلو بعضها بعضا
امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحاب الامطار واذا بحثنا الجمال
لم يكن في ذلك الزمان رجل قتال فانها دعوة للكرام ومن راى انه صار جملا فانه يحمل اثقالا من
تبعات الناس والبخت سفر بعيد لمن يركبها بلا عناء وربما دل الجمل على العسكر وعلى السفينة لانه
من سفن البر وربما دل على الموت لانه يطعن بالاحباب الى الامكنة البعيدة وربما دل على
الزوجة ويدل الجمل على الحقد واخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما
دل على البطؤ في الاحوال لمن يريد الاستعجال وربما دل الجمل على الجمال من لفظها ولا لاية تدل على
روية الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل على الجمال على الارزاق والفوايد والاثمار
وعكسها قال ابن المقري ورؤية جمال الجنة تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاستغفار كما

يكون مج
والاقليته مج

في جلبها لا يكون هذا او او لم
ابيت كلمة اما قولهم يمشي رويدا
ويكون اولا فيضرب بمج

جمل البحر ‧ جمل اليهود ‧ الجعلية ‧ جميل ‧ الجندب

في البر والبحر وعبادة لو اعلى الاعجام والعرب وربما تدل رؤيتهم على الهموم والانكاد والسبي وسلب
المال والله اعلم **جمل البحر** سمكة طولها ثلثون ذراعا وللعجاج فيه زجر حسن **قال الجاحظ** في
كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي عبيدة انه اذن في اكل جمال البحر وهو سمك يشبه بالجمل **جمل
اليهود** الحربا وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة **الجعلية** بفتح الجيم والميم الضبع
جميل طائر جاء مصغرا والجمع جملان مثل كعيب وكعبان قال سيبويه وهو البلبل **الجندب**
وفيه لغات فتح الدال وضمها وكسرها ضرب من الجراد والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة
وقال الجاحظ انه يحفر برأسه ويغوص في الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا
وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث
رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب
ينقزن من الرمضاء اي تثب من شدة حرارة الارض **الجندع** كقنفذ جندب اسود له قرنان
طويلان وهو اخر الجنادب ولا يوكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة الجندع جندب صغير
الجنبر كسنور فرخ الحبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجن** اجسام
هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل
جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لا
يقال في المضروب ما اضربه ولا في المسلول ما اسله **روى الطبراني** باسناد حسن عن ثعلبة
الخشني ان النبي عليه السلام قال الجن ثلثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهوى
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة في الكلام على
الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي عليه السلام قال خلق الله عز وجل الجن ثلثة اصناف
صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوى وصنف كبني ادم عليهم الحساب
والعقاب وخلق الله عز وجل الانس ثلثة اصناف صنف كالبهائم قال الله عز وجل ان هم الا
كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها
ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم
كاجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله
وقال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي عن ابي المنيب عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن المديني

الجندع ‧ الجنبر ‧ الجن

الحكم اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا عليه السلام مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس
قال الله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا
اليك نفرا من الجن يستمعون القران وقال عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس قد تكون من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايه الثقلان
فباي الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان
بالذنوب وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من
الانس كذلك وبهذه الاية استدل الجمهور على ان المومنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس
وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك فقالا لا ثواب لمومنيهم من النار والامن العذاب وخالفهم
الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم من عذاب
اليم وقوله تعالى فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الايتين ثوابا غير
النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول
الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم
اذا دخلوا الجنة لم يكونوا مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس قال الخلق
كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق في النار كلهم وهم الشياطين وخلق
في الجنة والنار وهم الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب وهو موقوف على ابن عباس وفيه
شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة **ومن المستغربات** ما رواه احمد بن مروان المالكي
الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المومنين ايدخلون
الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون
فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام والشراب وتدل لعموم بعثته عليه السلام من السنة احاديث
منها ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس
كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى الاحمر والاسود **وفي كتاب خير البشر** بخير البشر للامام العلامة
محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله عليه السلام لاصحابه وهو بمكة من احب
منكم ان يحضر الليلة امر الجن فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام
فافتتح القران فغشيته اسودة كثيرة فحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا يتقطعون
مثل قطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي عليه السلام فقال ما فعل الرهط فقلت
هم اولئك يا رسول الله فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم وروث وفي
اسناده ضعف وفيه ايضا عن بلال بن الحارث قال نزلنا مع النبي عليه السلام في بعض اسفاره

العرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا وخصومة رجال لم اسمع احدا من السنتهم فوقفت
حتى جاء النبي عليه السلام وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون والجن المشركون وسالوني
ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل
منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي عليه السلام في طائفة من اصحابه
عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء فرجعت الشياطين الى قومهم
فقالوا ما لكم فقد حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب قالوا ما ذاك الا من شيء
حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانبعث الذين اخذوا نحو تهامة الى النبي عليه السلام
واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران
انصتوا وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا
عجبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي عليه السلام ولم
يكن النبي عليه السلام راهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه **وفي صحيح مسلم**
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي عليه السلام ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب
فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال عليه السلام اتاني داعي الجن فذهبت
معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم
الله عليه ياخذه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعرة علف لدوابكم قال عليه السلام
فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم **وروى الشافعي** والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي
العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال
اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون وقاتلوهم فاظهرهم الله عليهم
فسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباوك فخيروني
بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال عمر رضي الله عنه
ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة
لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما
الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على
الخصوص وان نبينا محمدا عليه السلام مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام
بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي عليه السلام حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه
الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم اجتماعهم به
وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو عليه السلام

يراهم

يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن ابليس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
فقد يراهم هو عليه السلام بقوة يعطيها الله تعالى له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض
الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه يسرق من زكاة رمضان
كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيمن حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلت العجب
ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقران وهو ناطق بوجودهم **روى البخاري** ومسلم والنسائي عن
ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة يريد ان يقطع علي
صلاتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد
فذكرت قول اخي سليمن وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا
انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة **وروى مسلم** عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له في
الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي عليه السلام قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه
من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله تعالى اعانني عليه فاسلم فلا يامرني الا
بخير وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو
المختار واجمعت الامة على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره
من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان واما
عصمة النبي عليه السلام من الكباير فمجمع عليها وكذا سائر الانبياء عليهم السلام معصومون من
الصغاير والكباير وكذلك الاولياء كما قال القاضي وغيره من المحققين واذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث
في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو
معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم **ومما
اشتهر** ان سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا ابا بكر رضي الله عنه سار الى الشام
فنزل الى حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا انه وجد ميتا في مغتسله
وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول من بئر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
رميناه بسهمين فلم يخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح
مسلم ان شهد بدرا **وقال الحافظ** فتح الدين ابن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها وروى عن
حجاج بن علاط السلمي هو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه

هل من سبيل الى خمر فاشربها ◦ ام من سبيل الى نصر بن حجاج

انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له اهل الركب قم فخذ لنفسك امانا
ولاصحابك فجعل لا ينام بل يطوف بالركب ويقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من

اقطار السموات والارض لاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا كلاب ان
هذا الذي فلته يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معي ثم اسلم وحسن
اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنا بها مسجدا يعرف به وعبد الله بن سعد والطبراني والحافظ
ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فروا وباسانيدهم عن سلمان بن معطل السلمي انه قال
خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لنا منا خرقة فلفها
فيها ثم حفر لها في الارض فلما قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب
عمرو الجني فقلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان فقالوا هذا فقال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر
التسعة الذين سمعوا القران من النبي عليه السلام وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة
صفوان بن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبايه
تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان الحية كا
رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه ذريعة قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز الاموي امير
المومنين رحمه الله انه كان يمشي بارض فلاة فاذا هي حية ميتة فلفها بفضلة من ردايه ودفنها فاذا
قايل يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله عليه السلام يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك
ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله
عليه السلام لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد مات ومن كتاب خير البشر عن عبيد المكتب
عن ابرهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق
راوا حية بيضا تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك فقالت فقلت لاصحابي امضوا فلست
ببارح حتى ارى ما اذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت انه الخير لمكان الرايحة الطيبه
فكفنته في خرقة ثم نحاه عن الطريق فدفنه وادرك اصحابه في المتعشى قال فوالله انا العقود
اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم
دفن الحية قال فقلنا انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يومن بما انزل الله ولقد
امن بنبيكم وسمع صفته في السما قبل ان بعث باربعماية سنة قال فحمدنا الله ثم قضينا حجنا
ثم مررت بعمر رضي الله عنه فاخبرته خبر الحية فقال صدقت سمعت رسول الله عليه السلام
يقول فيه هذا وفيه ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنت عند امير المومنين عثمان رضي
اذ جاء رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المومنين قال بلى قال بينا انا بفلاة من الارض اذ رايت
عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجيت معتركهما قال فاذا انا من الحيات بشي وما
رايت مثله قط واذا ريح المسك اجد من حية منها صفرا رقيقة وظننا ان تلك الرايحة

لخير فيها فاخذتها فلففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما انا امشي اذا مناد ينادي يا عبد الله
ان هذين حيان من حيات الجن كان بينهما قتال فاستشهد الحية التي دفنت وهو من الذين
استمعوا الوحي من رسول الله عليه السلام وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت
كان تابع من الجن وكان اذا جا اقتحم البيت الذي انا فيه اقتحاما فجاني يوما فوقع على الجدار
ولم يصنع كما يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع صنيعك قبل فقال انه قد بعث اليوم نبي
بحرم الزنا وروى البيهقي في دلايله عن الحسن ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله
عليه السلام فذهبت الى البير استقي منها فلقيت الشيطان في صورته فصارعني فصرعته
ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال عليه السلام ان عمارا لقي الشيطان عند البير
فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول ان عمارا قد
اجاره الله تعالى من الشيطان على لسان رسوله عليه السلام وقد اشار اليه البخاري رحمه
الله تعالى بما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر
لي جليسا صالحا فجلس الى ابي الدردا رضي الله عنه فقال ابو الدردا ممن انت قال من اهل الكوفة
قال اليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفة قلت بلى قال اليس فيكم او منكم
صاحب السر الذي اجاره الله من الشيطان يعني عمارا قال قلت بلى قال اليس فيكم صاحب السواك
والوساد قال قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والا
وذكر الحديث وروى ابو بكر في رباعياته والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن الحسين المصيصي قال
دخلت على طرطوس فقيل لي ههنا امراة يقال لها نهوس رات الجن الذين وفدوا على رسول الله
عليه السلام فاتيتها فاذا هي امراة مستلقية على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا
على رسول الله عليه السلام قال نعم حدثني عبد الله بن سمح وسماه النبي عليه السلام عبد الله قال
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال رسول الله عليه السلام على حوت
من نور يتلجلج في النور قالت قال لي سمح وسمعته يقول ما من مريض يقرا عنده سورة يس
الا مات ريانا ودخل قبره ريانا واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى رضي الله عنهما
باسناد جماعة من مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله عليه السلام
خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكا على عكازه فقال النبي عليه السلام مشية جني ونغمته
قال اجل فقال له النبي عليه السلام من اي الجن قال انا هامة بن الهيثم او ابن هيم بن لاقيس
ابن ابليس فقال عليه السلام لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال
اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن اعوام فكنت اتشوف على الاكام

لانبي

واوريني لأنام فقال عليه السلام بئس العمل فقال يا رسول الله دعني من العتب فإني ممن آمن
بنوح وتبت على يديه وإني عاتبته في دعوته فبكى وأبكاني وقال إني والله لمن النادمين وأعوذ
بالله أن أكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت إبرهيم وكنت معه في النار إذ ألقي
فيها وكنت مع يوسف إذ ألقي في الجب فسبقته إلى قعره وكنت مع شعيب وموسى ولقيت
عيسى بن مريم فقال لي إذا لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت به
فقال النبي عليه السلام وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال إن موسى علمني التوراة وإن
عيسى علمني الإنجيل فعلمني القرآن فعلمه **وفي رواية** علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم ينعه لنا فلا نراه والله أعلم إلا حيا **وفيها أيضا** عن أمير المؤمنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ذات يوم لابن عباس رضي الله عنهما حدثني بحديث يعجبني
به فقال حدثني خريم بن فاتك الأسدي أنه خرج يوما في الجاهلية في طلب إبل له قد ضلت فأصابها
في أبرق العراق وسمي بذلك لأنه يسمع به عزيف الجن وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت أعوذ
بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي وإذا بهاتف يهتف ويقول ويحك تعوذ
بالله ذي الجلال وحد الله ولا تبال ما هول الجن من الأهوال فقلت بين لي يرحمك الله فقال
هذا رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو إلى الجنة
والنجاة يأمر بالصوم والصلاة ويزجر الناس عن الهنات فقلت من أنت أيها الهاتف
فقال أنا مالك بن مالك بعثني رسول الله عليه السلام إلى جن أهل نجد فقلت لو كان لي من يكفيني إبلي
هذه لأتيته وآمنت به فقال أنا أكفيكها حتى أردها على أهلك سالمة
إن شاء الله تعالى قال فاقتعدت راحلتي وقصدت المدينة فقدمتها في يوم جمعة فأتيت
المسجد فإذا رسول الله عليه السلام يخطب فإذا أبو ذر رضي الله عنه قد خرج فقال إن رسول
الله عليه السلام أرسلني إليك وهو يقول لك مرحبا قد بلغني إسلامك فادخل فصل مع الناس
قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني وقال ما فعل الشيخ الذي ضمن أن يرد إبلك إلى أهلك
سالمة أما إنه قد أداها إلى أهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله
عليه السلام أجل رحمه الله فأسلم وحسن إسلامه **وفي مسند الدارمي** عن الشعبي قال
قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من أصحاب محمد عليه السلام رجلا من الجن فصارعه فصرعه
الإنسي فقال له الإنسي إني أراك ضئيلا شخيبا كأن ذراعيك ذراعي كلب فكذلك أنتم معشر
الجن أم أنت من بينهم قال لا والله إني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فإن صرعتني
علمتك شيئا ينفعك قال نعم قال فعاوده فصرعه فقال له أتقول الله لا إله إلا هو

الحي القيوم قال نعم قال فإنك لا تقرأها في بيت إلا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار
ثم لا يدخله حتى يصبح **قال الدارمي** الضئيل الرقيق والشخيب المهزول والضليع جيد الأضلاع
والخبج الضراط وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغول **حديث** أبي هريرة رضي
الله عنه وحديث أبي أيوب رضي الله عنه في ذلك **وتصح** انعقاد الجمعة بأربعين مكلفا سواء
كانوا من الجن أو من الإنس أو منهما **قاله القمولي** لكن نقل الشيخ أبو الحسن محمد بن الحسين الآبري
في مناقب الشافعي رضي الله عنه إلى الشافعي عن الربيع أنه قال سمعت الشافعي رحمه الله يقول من
زعم من أهل العدالة أنه يرى الجن رددت شهادته وعزرته لمخالفته قوله تعالى إنه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم إلا أن يكون الزاعم نبيا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي
رحمه الله في الفتاوى من منع التفضيل بين الأنبياء بغير مخالفته القرآن وحمل قول الشافعي
رحمه الله على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه وحمل قول القمولي على ما إذا تصوروا في
صور بني آدم كما تقدم قريبا واعلم أن المشهور أن جميع الجن من ذرية إبليس وبذلك يستدل
على أنه من الملائكة ولأن الملائكة لا يتناسلون لأن فيهم إناث وقيل الجن جنس وإبليس واحد
منهم ولا شك أن للجن ذرية بنص القرآن ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث
لما أراد الله تعالى أن يخلق لإبليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية من
نار فخلق منها امرأة **ونقل ابن خلكان** في ترجمة الشعبي واسمه عامر أنه قال إني لقاعد يوما
إذ أقبل جمال ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال أنت الشعبي قلت نعم قال أخبرني هل لإبليس
زوجة قلت إن ذلك العرس ما شهدته قال ثم ذكرت قوله تعالى أفتتخذونه وذريته أولياء
من دوني فقلت إنه لا يكون ذرية إلا من زوجة فقلت نعم فأخذ دنه وانطلق قال فرأيته
يختبرني **وروي** أن الله تعالى قال لإبليس لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها فليس يولد لآدم
ولد إلا وله شيطان قد قرن به وقيل إن الشياطين فيهم الذكور والإناث يتوالدون من ذلك
وأما إبليس فإن الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج
له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا **وذكر مجاهد** أن من ذرية إبليس
لاقيس وولها وهو صاحب الطهارة والصلاة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى
وزلنبور وهو صاحب الأسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلعة وثبر وهو
صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والأبيض وهو الذي
يوسوس للأنبياء والأعور وهو صاحب الزنا ينفخ في إحليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو الذي
إذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له وألقى الشر

ففي

بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر اسم الله تعالى اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم
ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكرهه فليقل ذا اسم ذا اسم اعوذ بالله منه ومطرش وهو صاحب
الاخبار يأتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصلا ولا حقيقة والابيض وهو طرطبة
وقال النقاش باض حاضنهم ونقال انه باض ثلثين بيضة عشر في المشرق وعشر في المغرب
وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة جنس من الشياطين كالعقارب والغيلان والقطاربة و
والجان واسما مختلفة وكلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني و
وهم لكم عدو والاحسن امن منهم وكنية ابليس ابو مرة واختلف العلماء في انه من الملايكة من طايفة
يقال لهم الجن ام ليس من الملايكة وفي انه اسم عربي او عجمي فقال ابن عباس وابن مسعود وابن
المسيب وقتادة وابن جريج والزجاج وابن الانباري وكان ابليس من الملايكة من طايفة
يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان
رئيس ملايكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملايكة اجتهادا
واكثرهم علما وكان يوسوس ما بين السماء والارض نعوذ بالله من خذلانه ونسأله العافية
والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه
واذا كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طايفة من الملايكة
هم الجن **وقال سعيد بن جبير** والحسن البصري لم يكن ابليس من الملايكة طرفة عين وانه لاصل
الجن كما ان ادم اصل الانس **وقال عبد الرحمن بن زيد** وشهر بن حوشب ما كان من الملايكة
قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره
بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من
رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملايكة وانه
اسم اعجمي والاستثناء متصل لانه لم يقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان
يكون من جنس المستثنى منه **وقال القاضي عياض** الاكثر على انه ابو الجن كما ان ادم ابو البشر
والاستثناء من غير الجنس شايع في كلام العرب قال تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن
والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه **وعن محمد بن كعب القرظي** انه قال الجن
مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون
ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما صميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون
ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ومنهم السعالى
والغيلان واشباه ذلك وسيأتي في ابوابها ان شاء الله تعالى **فايدة** قال القرافي رحمه الله

اتفق الناس على تكفير ابليس بقصته مع ادم عليه السلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من
السجود والا لكان من امر بالسجود فامتنع عنه كافرا وليس كذلك والا لكان كفره لكونه حسد ادم
على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه
والا لكان كل حاسد وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي
ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي واظهر ذلك من فحوى
قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين
وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم هذا وجه كفره لعنه الله
وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا
في الارض انتهى **وقد اختلف** في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة ولا
خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده
عند كفره ومن قال كفر عنادا قال كفر ومعه علمه **قال ابن عطية** والكفر مع بقاء العلم
مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء **وذكر البيهقي** في شرح
اسماء الله الحسنى في قوله تعالى وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن
عبد العزيز يقول لو اراد الله تعالى ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في اية من كتابه وفصلها
علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى
من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لابي بكر رضي الله عنه يا ابا
بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو
نام لوجدنا راحة ولا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى ولحظة ليس له قرين في تلك اللحظة
الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه
السلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به
على دينه عشش الشيطان على قلبه وباض وفرخ ثم تعود فراخه فتبيض وتفرخ مرة اخرى
وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد الحيوانات لان طبعه في النار واذا
وجدت النار الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا يزال يتوالد النار من النار لا ينقطع البتة فالشهوة
في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار **قال الحسين الحلاج** رضي الله عنه يعني نفسك
ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل **ذكر بعض العلماء** العارفين ان الله تعالى فرض على خلقه
فرضين في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال ان الجليل جل جلاله
قال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقيل وكيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم

ان الله تعالى جعل لكل مومن سبعة حصون فالحصن الاول من ذهب وهو من معرفة الله تعالى وحوله
حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل عليه تعالى وحوله حصن
من حجارة وهو الشكر والرضا عنه تعالى وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي والقيام بهما
وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب
النفس فالمومن من داخل هذه الحصون وابليس من ورايها ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به
لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به
في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لتركه الادب ولا يزال
ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه الخذلان من الله عز وجل لتركه حصن الادب مع الله تعالى
حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من ذلك انتهى وما ذكره ان الفريضتين
في الاية فقد يشكل ذلك فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهو قوله تعالى فاتخذوه عدوا
اذ الامر يقتضي الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام الشافعي
رحمه الله عن الفريضة الثانية اين هي من الاية فاجاب قدس الله روحه ان فيها فريضتين عليه
فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة انتهى واما ما تقدم من ذكر
الحصون فهو في غاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة
دون بعض فيرد العبد الى الفسوق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى
الفسوق ولكن يوديه الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن رتبة اهل
الايمان الكامل وهذا التفاوت تفاوت الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت
ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير الحصون
والكلام في ذلك يطول لكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان
لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهولا المتصفون بالعبودية
الكاملة لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المومنون حقا لقوله تعالى انما
المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
قال في اخر وصفهم اولئك هم المومنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد مودبا الى الكفر
وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن
الايمان حتى ياخذ الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى
واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر **وقال ابن فورك وامام الحرمين**
القصد الى النظر وقد بسطنا القول على هذا في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد

وما قاله

وما قاله من علما الشريعة ومشايخ الصوفية رحمهم الله تعالى فليراجع ذلك من الجزء السابع من الكتاب
المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله من الجن رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وقال
المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو
الصحيح المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج
منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من المالح دون العذب **وقال منذر بن سعيد البلوطي**
قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي عليه السلام من الجن كانوا رسلا الى قومهم **وقال مجاهد** النذر
من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة
الماضية لقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد المومنون من الفريقين فان خلق
اهل الطاعة منهم للعبادة نحو لا خلق الاشقيا الا للشقاوة ولا مانع من اطلاق العام وارادة
الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر
على الفريقين ولم يذكر الملايكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملايكة
فان الله تعالى عصمهم كما تقدم **فان قيل** قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس
اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة وكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط
المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين يونس رحمه الله يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس
ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها
وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابلة
وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي العينية سيل البصري عنه فقال
يجوز بحضرة شاهدين **وفي مسايل ابن حرب** عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روي بسنده
ابن لهيعة ان النبي عليه السلام نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني
جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كانت **وذكر ابن عدي** في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى
علي بن ابي طالب عن الطحاوي قال ثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته
يقول تزوجنا امراة من الجن ولم اعد الى ذلك وروي في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن
النضر بن انس عن بشير عن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام احد ابوي بلقيس كان جنيا
قال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت
شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى **قلت** وقد رايت انا رجلا من اهل القران
والعلم تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها واللعان منهما

وعقدتها ونقضها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل ذلك فيه نظر
لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري يقول وحدثني
عنه عثمن القابلي قال سمعت ابا الفتح يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل
عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقال وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن
روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له
في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الامام الذهبي
بعد ذلك وما اظن ابن العربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة **فرع** ابو عبيد
في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي عليه السلام انه نهى عن ذبائح الجن وذبائح الجن
وهو ان يشتري الرجل الدار ويستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا
في الجاهلية يقولون اذا فعل الرجل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل عليه السلام ذلك ونهى عنه
تتمة في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له
بنتا وقد اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس
عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت
فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك
ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك
قال فذهبت وفعلت ما امرني به فمرت بي صور مزعجة المنظر ولم يقدر منهم احد على الدنو
من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه
امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر
فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه فقال ما شانك فذكرت له
قصة ابنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له هذا مارد من مردة
الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر
به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت الليلة من امتثالك للشيخ عبد القادر فقال
نعم انه لينظر في داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته والله تعالى اذا اقام
قطبا مكنه من الجن والانس **وروى** عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول
كنت يوما مارا في البادية فاداني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل ناداني مناد
فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فتعجبت وقلت
اجني ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه وتعالى ومعي اخواني فقلت وهل عندهم

ما عندك قال وزيادة قال فناداني الثاني منهم فقال لا يذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة
قال فقلت في نفسي ما انفع كلامهم فناداني الثالث فقال من انس به الظلام نشر له غدا
الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فما كان بي من الوحشة
واعزاني الانس فقلت وصية يرحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره ويانس به الا قلوب المتقين
فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وفقنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا وقد اتى علي حين
وانا ارى بركة كلامهم في خاطري **وفي كفاية المعتقد** ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري
ايضا قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما ببعض الجبال فاذا انا
بجماعة زمنا وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا يخرج ههنا رجل في السنة مرة فيدعو
لهم فيجدون الشفا قال فمكثت حتى خرج فدعا لهم فوجدوا الشفا فقفوت اثره فادركته
وتعلقت به وقلت لي علة باطنة فما دواها فقال يا سري خل عني فاني غيور فاياك ان يراك
تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم تركني وذهب **وفي كتاب التوحيد** للامام محمد بن ابي بكر
الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد
لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان في قلبي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى
قلت وذلك لان الهيبة والانس فوق القبض والبسط فوق الخوف والرجا فالهيبة مقتضاها
الغيبة والدهش وكل هائب غائب حتى لو قطع قطعا لم يحضر من غيبته لا يزول الهيبة عنه
والانس مقتضاه الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس
انه لو القي في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا مولاه الا ترى الى قول سري رحمه الله يبلغ العبد
من الهيبة والانس الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر وذلك لان الانس يتولد من السرور
بالله عن السري لم ير غيره ولا يشهد سواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره الا
عليه ولا يبصره الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع
بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه ما رايت
شيئا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف في التوحيد واعلم ان العبد لا يذوق حلاوة
الانس الا بالبقاء لا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الرفاق ومطالعة على الحقائق ولا
ينبئك مثل خبير واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونها نقصا
لتضمنها التغير للعبد فان اهل التوحيد المتمكنين سيما احوالهم عن التغير فلم كال في المحو
وجود في العين فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس وارتقا وهم عن هذا المقام
بالجود والقبض الالهي فسبحان من خص برحمته من يشاء من عباده **وقال السري رحمه الله**

صحبت رجلا يقال له ابو الحسنة ثم اسأله عن مسألة فقلت ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة قال
ان تجد الله اقرب اليك من كل شي وان يمحي من سرائرك وظواهرك كل شي غيره فقلت له باي شي اصل
الى هذا فقال بزهدك فيك ورغبتك فيه سبحانه قال وكان كلامه سببا لانتفاعي بهذا الامر
توفي السري رضي الله عنه لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك
الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج وروينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسين الخلعي نسبة الى
بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب
وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه ويقرؤون عليه وانهم ابطأوا عنه
جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو
فيه قال الحافظ ابو الطاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء
وهو اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته
فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي عليه السلام
المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القاري للقرآن
كما يهرب عن مكان فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في
تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل بن عبد القدوس بن بكر باسناده الى مسلم بن صبيح قال
دخلت على عائشة وعندها مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل فقلت من هذا فقالت هذا
ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه من ال الحمد من المحمد عليه السلام قلت وفي تخصيصه
بالاترج والعسل ما لا يخفى على متأمل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن
ابيه عن جده قال كان رسول الله عليه السلام يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الفاء حديث سلمان بن موسى ان النبي عليه السلام قال ان الجن لا يدخلون
دارا فيها فرس عتيق التعبير الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون
لسليمان عليه السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما
اصحاب مكر وحيل ومن رأى انه يعلم الجن القرآن فانه ينال رياسة وولاية لقوله عز وجل
قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص من دخلت الجن داره فليحذر
اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن رأى انه قد جن فانه ينال غنى قال الشاعر

جن لنا الدهر فنلنا الغنى • يا ويحنا ان عقل الدهر •

وقيل الجنون دال على الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه
الشيطان من المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرأيت اكثر

اهلها البله

اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرأي بما يليق به وان رأت امرأة انها قد جنت فانها تحمل
بولد يكون له قدرها فيكون الجنون جنينا تحمل به والله اعلم الجنان البيوت بجيم مكسورة ونون
مفتوحة هي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم
وابو داود عن ابي امامة ان النبي عليه السلام نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذو
الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان
الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل وهو صنف من الحيات
ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب العشرات قال ابن
خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات اذا مشت رفعت رؤوسها عند المشي وانشد

• رفعن اللبك اذا ما اسدفا • اعناق جنان وهاما رجفا •

الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب يشبه كلب الماء ويسمى القندر وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها وهو على هيئة الثعلب له يدان ورجلان
وذنب طويل وراسه كراس الانسان ووجهه مدور وهو يمشي متكيا على صدره كانه يمشي على
اربع خصيات اثنتان ظاهرتان واثنتان باطنتان ومن شانه انه اذا رأى الصيادين لا
الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا وجدوا في طلبهما قطعهما
بفيه ورماهما اذ لا حاجة لهم فان لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره
حتى يريهم الدم فيعلمون انه قطعهما فينصرفون عنه واذا قطع الظاهرتين برز الباطنتين
وعوض عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم والعسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا
الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يخرج في الماء وخارج
الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي بالسمك والسرطان وخصاه ينفع من نهش الهوام ويصلح الا
كثيرة وهو اسود والمحمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضاء
وله خاصية في جميع الاعضاء والعلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة والدماغ وينفع
الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا
طلي به الراس مدافا باحدى الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء
والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية
لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم وينفع الخفقان المتولد من اسباب
باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين وخفه نافع للمفلوجين واذا شرب
الانسان من الجند بادستر الاسود وزن درهم بعسل والله اعلم الجنين هو ما يوجد في

جنان البيوت

الجند بادستر

جذبن

رج

الجنين

بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة وبقوله عليه السلام احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والدمان الكبد والطحال ومن ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة الامهات وهو من احكام هذه السورة وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة **وروي عن ابي هريرة** انه قال قال رسول الله عليه السلام ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى وقائمة مقامها **فان قيل** انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون معناه ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيهها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين **فالجواب** من ثلثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مستجنا في بطن امه فاذا انفصل فان الاسم يزول عنه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الا غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والرواية انما هي برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه **فان قيل** فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه **فالجواب** هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانا مستعملين فتستعمل الرواية المرفوعة في النبا اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة على التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التاويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح الشاة والبقرة وفي بطونهم الجنين افنلقيه ام ناكله فقال عليه السلام كلوه ان شئتم فان ذكاة الجنين ذكاة امه **واستدرك الشيخ ابو محمد** كما قال الرافعي بانه لو لم يحل الجنين بذكاة الام لما جاز ذبح الام مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فالزم عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها الى ان تضع الحمل كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى في ماكولة والبغل لا يوكل اذا ثبت هذا فاعلم ان الجنين ثلثة احوال ذكرها الماوردي احدها ان يكون كاملا كما سبق ثانيها ان يكون علقة فهذا غير ماكول لان العلقة دم ثالثها ان يكون مضغة قد انعقد لحما ولم تبن

صورته ولم تتشكل اعضاؤه ففي اباحة اكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها ام ولد **قال الماوردي** وقال بعض اصحابنا ان نفخ فيه الروح لم يوكل والا اكل وهذا انما لا يستبلج الى ادراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه او مستقرة حل بغير ذكاة ولو اخرج راسه ثم ذكيت الام **قال القاضي** والبغوي لم يحل الا بذكاة لانه مقدور عليه **وقال القفال** يحل لان خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال اصح والله اعلم **وذكر ابن خلكان** في تاريخه ان الامام صاين الدين ابو بكر القرطبي انشد من البيتين متمثلا بهما

جرى قلم القضاء بما يكون • وشتان التحرك والسكون •

جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

جهير كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولادة استقبلت بنات نعش ومما لابي الحسن الكاتب الواسطي الصغدي فتسهل ولادتها وان ولدت يكون ولدها قطعة لحم يخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركته او لا دما وارضعته ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهير **الجواد** الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر تمنت جوادا لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الغرناطي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي عليه السلام قال لان اجلس في مجلس بعد صلاة الصبح فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد جياد الخيل في سبيل الله عز وجل **وروى النسائي** وابن السني والبخاري في تاريخه في ترجمة سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله عليه السلام يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم ائتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله عليه السلام الصلاة قال من المتكلم انفا فقال انا يا رسول الله فقال عليه السلام اذا يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى **وفي كتاب النصايح** لابن ظفر ان امة لعمر بن الخطاب اسمها زايدة وكان النبي عليه السلام يقول انك يا زايدة لموافقة فاتته يوما فقالت يا رسول الله اني عجبت عجبا لاهلي ثم ذهبت احتطب والتربت فرايت فارسا على جواد لم ار قط احسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا اطيب منه ريحا فاتاني فسلم علي وقال كيف انت يا زايدة قلت بخير والحمد لله فقال وكيف محمد قلت بخير ويدعو الناس بامر الله فقال اذا اتيت محمدا فاقري مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح احد بمبعثك ما فرحت به وان الله تعالى جعل امتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى

جهير •

الجواد •

عمي فاخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت وقال يا ابن اثقل عليك حطبك قلت نعم بابي وامي
فعطف علي وغمر الحزمة بقضيب احمر فرفعها فاذا هي بصخرة عظيمة فوضع الحزمة بالقضيب عليها
وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فحمل الصخرة ثم ذهب بين يدي بالحطب حتى اتيت مسجد النبي عليه
السلام شكرا وحمدا لله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لاصحابه قوموا ننظر وانطلقوا الى
الصخرة فراوها وعاينوا اثارها وتقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمران رجلا
من اهل اليمن جا الى كعب الاحبار وقال ان فلان الحبر اليهودي ارسلني اليك برسالة فقال
له كعب هاتها فقال له الرجل انه يقول لك الم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فالذي اخرجك
من دينك الى امة احمد فقال له كعب اتراك راجعا اليه قال نعم قال فان رجعت اليه فخذ
بطوق ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب اسالك بالله الذي فرق البحر لموسى واسالك
بالذي القى الالواح لموسى بن عمران فيها علم كل شي الست تجد في كتاب الله تعالى ان امة محمد ثلثة
اثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة بشفاعة
احمد فانه سيقول لك نعم فقل له ما يقول لك كعب اجعلني في اي هذه الاثلاث وفي كتاب البشر
لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان يزيد بن كلال قفل من غزاة غزاها بغنايم عظيمة فوفد عليه
شعرا العرب وزعماوها وخطباوها فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاوا اشتد سروره
بهم فبينما هو على ذلك اذ نام يوما فراي في المنام رويا اخافته واذعرته واهالته في حال
منامه فلما انتبه نسي حتى لم يذكر منها شيا وثبت ارتياعه في نفسه لها فانقطب سروره
واحتجب عن الوفود حتى اساوا به الظن ثم انه حشد الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم
يقول له اخبرني عما اريد ان اسالك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عندي حتى لم يدع كاهنا
علمه الا كان اليه ذلك فتضاعف قلقه وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت
له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى مما تسال عنه لان اتباع الكواهن من الجان
الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسالهن كما سال الكهان فلم يجد عند
واحدة منهن علم ما اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذهب يتصيد فا وغل
في طلب الصيد وانفرد من اصحابه فرفعت له ابيات في ذري جبل وكان قد لفحه الهجير فعدل الى
الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه عجوز فقالت له انزل بالرحب والسعة
والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت
فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح
عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها جمالا وقواما فقالت له ابيت اللعن ايها الملك

الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه فلما رات انها عرفته وتصامم عن كلامها
قالت لا حذر فداك البشر فجد لك الاكبر وحظنا بك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا
وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شا وجعل
يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية
قالت اسمي عفيرا فقال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه بالملك الهمام قالت زيد العظيم الشان
حاشر الكواهن والكهان لمعضلة بعضل بها الجان فقال يا عفيرا اتعلمين تلك المعضلة قالت
اجل ايها الملك انها رويا منام ليست باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا فما تلك الرويا
قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر
متدافع وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى الشارع فروي جارع وغرق كارع
فقال الملك اجل هذه رويا فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم
واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع فقال الملك يا عفيرا السلم
هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السما ومنزل الما من العما انه لمبطل الدما ومنطق العقائل
نطق الاما فقال الملك الى ما يدعو يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام
وتعطيل ازلام واجتناب اثام فقال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم فيه نقع
مثار يجلي عن ذبح وعثار فقال الملك يا عفيرا اذا ذبح قومه فمن اعضاده قالت اعضاده
غطاريف يمانون طائرهم بهم ميمون يغزيهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى نصرته يعتزون
فاطرق الملك يوامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي
مقبور والكلف بي ثبور فنهض الملك فجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كرما
قال محمد بن ظفر اوغل في الصيد اي بالغ في ذلك وامعن في الوغول الدخول في الشي بعوق وذرا
جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما فيها ثم ملئت
بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام انا من جلد والارواح هي الرياح والصريف
اللبن الحليب الخارج من الحلاب يصرف عن الضرع للشارب والضريب اللبن الرايب ويعضل بها الجان
اي يعيوا عنها ولم يطيقوها والاعاصير والزوابع من الرياح ما يثير التراب فتعليه في الجو
وتديره وساطع اي مرتفع والداعي جرس صادع الجرس الصوت والشارع الداخل الى النهر
والجارع اي من شرب جرعا امن والكارع اي من امعن غرق والتبابع جمع تبع وهذا لقب لملوك
اليمن وهو من الاتباع لان بعضهم كان يتبع بعضا في الملك والنقع الغبار والعثار ومنطق
العقائل من الكرام من النسا اي يستشهد ون النطق على اوساطهن كالاما المهنة

والحومة وهو مثار النقع الغبار بشيره المحاربون والاعضاد والانصار والعطاريف السادة والتعطرف التكبر وتدمت اي يمهل ويوامر نفسه يريد به تعارض الرايين المتضادين في النفس وحال في صهوة جواده حال اي وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوما الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرويا المنسية وليس من اخبار الكهان وانما هو خبر نبوي رويا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما فتح بيت المقدس اختار من سبي بني اسرائيل مايه الف وكان منهم دانيال عليه السلام فراي بخت نصر رويا ارتاع لها وحدث في المنام ما انسانا الرويا فسال الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا بالرويا اخبرناك بتاويلها فقال اني قد انسيتها وليس لي تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليهم احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلثا فخرج دانيال فاقبل على الدعا والصلاة فاوحى الله تعالى اليه بالرويا وتاويلها فاتى الى بخت نصر فقال له بانك رايت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه وراسه من حديد قال صدقت قال دانيال فبينا انت تنظر اليه وتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة عظيمة من السما فدمدمته فصار رفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملات الدنيا التي انسيت الرويا قال صدقت فما تاويلها قال دانيال اما الصنم فهو مثل الملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو اشد منه ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعز مما كان قبله فاما الصخرة التي ارسل الله عليه من السما فنبي يبعثه الله في اخر الزمان ليدق ذلك كله ويملي الارض بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فعجب بخت نصر مما حسن الى دانيال وقربه واعلا منزلته **وذكر ابن خلكان** في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الرا المهملة وكسرها وبالبا المثناة تحت **وكان اعرابيا** مقربا عند الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بعث الحجاج في القصة التي كانت بينه وبين الحجاج فساله عن اشيا فمن كلامه في جواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها اهل الشام اطوع لخلفايهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة اهل الهند بحرها در وجبلها

ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اهل اصل العرب واهل البيوتات والحسب اهل مكة رجالها علما ونساها كساة عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاوها جليد وحرها شديد وماوها ملح وحربها صلح الكوفة قد ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام قال الحجاج فواسط حبة على حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرها ودجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال في اثنا كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال له الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شي افة قال صدقت اصلح الله الامير العرب افة الحلم الغضب وافة العقل العجب وافة العلم النسيان وافة السخا المن عند البلا وافة العبادة الفترة وافة الكرام مجاورة اللئام وافة الشجاعة البغي وافة الكامل من الرجال العدم قال وما افة الحجاج قال لا افة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين **وقد ذكرت** هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكما العرب وهو في ثلث مجلدات **ومن** امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفتر اسنانه **وحكي** صاحب بهلا الاخبار بالنسا الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال لقواده لماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويهرب من المراة عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها الف فرس لسليمن عليه السلام وانما عقرها لانها كانت سبب فوات الصلاة **قال بعض العلما** لما ترك الخيل عوضه الله ما هو خير منها وهي الريح التي كان غدوها شهرا ورواحها شهرا **وروى** الامام احمد قال ثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله عليه السلام فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل فكان من كلامه انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بهيس روى له الجماعة سوى البخاري **وقال الثعلبي** كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتوكل على وجه القربة فهلكا الهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة **قال الشاعر**

الف الصفون فلا يزال كانه ٭ مما يقوم على الثلاث كسيرا ٭

وقال بعضهم الخير في الآية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل
انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي
وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسين وكان له الخيل
الكثيرة منها الهطال والكميت والورد وكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله عليه السلام
في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي عليه السلام ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته
في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما وصفت ان فيك لخصلتين يحبهما
الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله
ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي عليه السلام محموما عند قومه وكان رسول الله عليه
السلام يقول انه نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه عليه السلام قال له يا زيد
الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس
والزهري رضي الله عنهم مسح سليمان عليه بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما
لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان
وسما بالحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت حملا موروثه وقال بعضهم
نقلها حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد
وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان من البحر وكانت ذوات اجنحة ولما قوله
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده من البشر ليكون خاصة له
وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي عليه السلام في صلاته فاخذه
واراد ان يوثقه بسارية المسجد كما تقدم وسياتي ان شا الله تعالى في باب العين المهملة
ايضا وروى النسائي وابن ماجة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي عليه السلام قال
ان سليمن بن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي
لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه خرج من خطيئته كيوم ولدته
امه فقال رسول الله عليه السلام اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي
الثالثة ايضا يعني فقد عابني ورجابني واما صفة كرسي سليمان عليه السلام عن ابن عباس انه
قال يوضع لسليمان ستماية كرسي ثم يجي اشراف الانس فيجلسون مما يليه ثم تاتي اشراف الجن
فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فيظلهم ثم يدعو الريح فتنقلهم وتسير مسيرة شهر
غدوا ورواحا وانه عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا
وامر ان يعمل عملا بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل

من انياب الفيل مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وانه حف باربع نخلات من ذهب شماريخها
الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منهما طاوسان من ذهب وعلى راس
نخلتين نسران من ذهب بعضهما يقابل بعضا وجعل من جانب الكرسي اسدين من ذهب على
راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب
الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث يظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان
عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه
دوران الرحا المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما
ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى اعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان
فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي كله بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان والاسدان
مائلان برؤسهما الى سليمن وينضحن عليه من افواههما المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من
ذهب قائمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان عليه
السلام ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرائيل على كراسي الذهب
المرصعة بالجواهر وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير وتتقدم الناس لفصل الخصومات
فاذا تقدمت الشهود لادا الشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط
الاسدان ايديهما وضربا الارض باذنابهما ونشر النسران والطاوسان اجنحتهما فتفزع
الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي
الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يعلم به وضرب الاسدان رجليه فكسراهما ثم لما هلك
بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل
اليه عاقبة امره ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
وزعم الطبراني ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله القتيبي
ومن تقدمهما الى هذا القول لغلط ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك للاقاليم في ذلك الحين
وهو كيهراسب والصحيح ما قاله القتيبي وغيره ذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من
بني اسرائيل اسمه اسحق في زمن عيسى بن مريم وكانت له ابنة عم من اجمل اهل زمانها وكان معجبا
بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته فمر عيسى يوما وهو على قبرها يبكي
فقال له عيسى ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي زوجتي وكنت احبها
حبا شديدا فتوفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال
عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله تعالى فقال نعم يا روح الله فوقف عيسى عليه السلام على

القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله تعالى فانشق القبر وخرج منه عبد اسود والنار
خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ وجهه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله
وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله ما هو هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما
هو هذا واشار الى قبر اخر فقال عيسى للاسود عد الى ما كنت عليه فسقط ميتا فواراه في قبره
ثم وقف على القبر الاخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله تعالى فقامت المراة وهي تنفض التراب عن
راسها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى فادركه
النوم فقال لها قد قتلني السهر على قبرك واريد ان اخذ لي راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها
ونام فبينما هو نايم اذ مر عليها ابن الملك وكانت ذات حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن
فلما راته هويته وقامت اليه مسرعة فلما نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها
على جواده وسار فاستيقظ زوجها فنظر فلم يرها فقام يطلبها واقتفى اثر الجواد فادركهما وقال
لابن الملك اعطني زوجتي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي وابنة عمي فقالت
ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال والله
انها لزوجتي وان عيسى ابن مريم احياها لي باذن الله عز وجل بعد ان كانت ميتة فبينما هم في المنازعة
اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله اما هذه زوجتي التي احييتها لي باذن الله تعالى
فقالت يا روح الله انه يكذب وانا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي فقال لها عيسى الست
التي احييتك باذن الله فقالت لا والله فقال اردد علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عليه السلام
من اراد ان ينظر الى امراة اماتها الله ثم احياها وامانها كافرة فلينظر الى هذه ومن اراد ان ينظر
الى رجل اماته الله كافرا واحياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود وان اسحق الاسرائيلي عاهد
الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البراري باكيا **وفي هذه الحكاية** اعظم عبرة لاولي
الالباب وهي من اعجب ما سمع في التوفيق والخذلان نسال الله السلامة وحسن الخاتمة بمحمد واله
وقد اعجبت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز
يوما في بعض الايام فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه
وقد بلغ به الاجتهاد اقصى غاية فسلم عليه وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة قال منذ
سبعين سنة اسال الله حاجة واحدة وما قضاها لي بعد فعساك يا روح الله ان تكون لي شفيعا فيها
فلعلها تقضى فقال له عيسى عليه السلام وما حاجتك فقال ان يذيقني مقدار ذرة من خالص
محبته فقال عيسى ها انا ادعو الله لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه
اني قبلت شفاعتك واجبت سؤالك فعاد عيسى عليه السلام بعد ايام فراى الصومعة قد

وقعت

وقعت والارض التي تحتها قد خسفت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فراى العابد في مغارة تحت
ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتحا فاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله
فهتف به هاتف يا عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا وعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبنا
جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها حاير كما ترى فلو وهبناه اكثر من ذلك لانتهى **قلت**
فمحبة الخواص من هذه المعادن رشحت وبهذه الاوصاف عرفت **واعلم** ان المحبة هي اول اودية الفنا
والعقبة التي يتحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها وكل
نطق بحسب ذوقه وافصح بمقدار شوقه وليس هذا موضع حكايات اقوالهم واختلاف عباراتهم
فيها وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في اواخر الجزء الثامن فلنذكر معه اشيا
يستانس بها في هذا الباب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما ساء او حزن او سر
نفع او ضر **وقد اشار بعضهم** الى ذلك بقوله

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ❊ متاخر عنه ولا متقدم
اجد الملامة في هواك لذيذة ❊ حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدايي فصرت احبهم ❊ ان كان حظي منك حظي منهم
واهنتني فاهنت نفسي صاغرا ❊ ما من يهون عليك ممن يكرم

واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تابى الى الستر والاخفا وكل من بسط لسانه في العبارة
عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرايحة ولو ذاق منها شيا لغاب
عن الشرح والوصف والمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمايله ولحظه لا يعلم
حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع امتزاج الاسرار من القلوب **وقد قيل في ذلك**

تسر فادري ما يقول بطرفها ❊ واطرق طرفي عند ذاك فتفهم
تكلم منا في الوجوه عيوننا ❊ فنحن سكوت والهوى يتكلم

واما محبة العوام فهي محبة تنبت في مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة للفاقة
وهي محبة تقطع الوساوس وتلذذ الخدمة وتسلي عن المصايب وهي في طريق العوام عمدة الايمان
فعند القوم كلما كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد
قايما باقامة الحق له محبا بمحبة الله ناظرا بنظره اليه من غير ان يبقى فيه بقية تقف على رسم او تنظر
باسم او يتعلق باثر او يوصف بنعت او ينسب الى وقت فهم بحكم على الدنيا محضرون **وروي** عن ابرهيم
الخواص رحمه الله انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش
فاذا انا بما قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فوادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رايت احسن

منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر وعمامة صفرا وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي اردفني خلفي فاردفني فلم يبرح حتى قال لي ماترى قلت المدينة قال انزل واقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرا عليك السلام انتهى وهذه كرامة عظيمة ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **قال شيخنا اليافعي** رحمه الله من رام يوما يزدري لاوليا ويبكروا هيب لاصفيا فاعلموا انه محارب لله مبعود من رحمته مطرود عن حقيقة قربه **الجراف** ضرب من السمك وليس من جيد ومثله قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جرافة فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب **الجوادر** بفتح الدال وضمها والجيد بالهمز مع الواو البقرة الوحشية **قال الشاعر**

ان من يدخل الكنيسة يوما • يلق فيها جاآذرا وظبا آ

ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول

وبيض بالحاظ العيون كانما • هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لي يسفرج اللوا • فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة • ومسن غصونا واشتبين جاآذرا

ومما يستجاد من شعره

الريح تعصف والاغصان تعتنق • والمزن باكية والدهر معتبق
كانما الليل جفن والبروق له • عين من الشمس تبدو ثم تنطبق

وله رحمة الله عليه واجاد

تبدت فهذا البدر من خجل بها • وحقك مثلي في دجى الليل حاير
وماست فشق الغصن عنها جيوبه • الست ترى اوراقه تتناثر

فاجيب رحمة الله عليه

فلحت فالقي العود في النار جسمه • كذا نقلت عنه الحبيب المحاضر
وقالت فعاد الدر واصفر لونه • كذالك مازالت تغار الضراير

وله عفا الله عنه وقيل لغيره

بادر اذا الحاجة في وقتها عرضت • فللحوايج اوقات وساعات
ان امكنت فرصة فانهض له عجلا • ولا توخر فللتاخير افات

وله رضي الله عنه واحسن

اما ترى الغيث كلما ضحكت • كايم الزهر في الرياض بكا

كالحث يبكي لديه عاشقه • وكلما فاض دمعه ضحكا

وله عفا الله عنه ايضا

لحي الله امراء ولاك سرا • فبحت به وفض الله فاه
كانك بالذي استودعت منه • اتم من الزجاج بما وعاه

وقد قيل في المعنى واجاد قايله

يتم بسر يستودعه سرا • كما نم الظلام بسر نار
انم من النصول على مشيب • ومن صافي الزجاج على عقار

توفي الزاهي سنة ستين وثلثماية وهو شاعر ماهر رحمة الله عليه **جوزل** بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا والجمع جوازل **قال الشاعر**

يا ابنة عمي لا احب الجوزلا • ولا احب فرصك المقبلا
وانما احطها عبلا • وربما سمي الشباب جوزلا

جبال الجبال اسم للضبع على فيعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي ان شا الله تعالى في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جبال اي ينبش القبور ويخرج جيف الموتى هو هذا الطاير الذي تسميه اهل العراق النارجان وتسميه اهل الشام الضير يوخذ لحمه فيدق ويمسح به من كانت البواسير تنفعه نفعا بينا والله تعالى اعلم

باب الحاء

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق **قال المورقي**

ولقد غدوت وكنت لا • اغدوا على واق وحاتم
فاذا الاشايم كالايا • من والايامن كالاشايم
وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدايم

وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة انه غراب البين **الحبابة** الحية **قال الجوهري** وانما قيل لها وذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول وكان اسمه الحباب فسماه

الجراف
الجوادر
جوزل
جبال
حاتم
الحبابة

الحبتر الحبب حباحب

النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابو الحباب الحبب حية بتراء الحبتر الثعلب حباحب
كهدهد اسم حيوان له جناحان كالذباب يضي بالليل لانه نار وقد ضربت به العرب المثل فقالوا اضعف
من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل له نار ضعيفة
يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب
وقال في المرصع يقال للنار التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل ابو حباحب
غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح
القطرب طائر وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة
طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحدته وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع
حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت
كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل الفها
للتانيث كسماني ولو لم تكن للتانيث لانصرف واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير
انا وابعدها سوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها
البطم ونباتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها
وتحسر وابطا نباته ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون
في منقاره بعض طول قال الجاحظ الحبارى لها خزانة في دبرها وامعائها لها ابدا فيها
سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه وفي ذلك هلاكه وقد جعلها الله تعالى
سلاحا لها قال الشاعر

وهم تركوك اسلح من حبارى * رأت صقرا واشرد من نعام

ومن شأنها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة رضي الله عنه
كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي
في آخر سورة فاطر يعني اذا كثر الخطايا منع الله تعالى القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من
الحب والثمر على قدر المطر قال الشاعر

يسقط الطير حيث يلتقط الحب * وتغشى منازل الكرماء

وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر
على ما يشاء ولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر

ونهارا رأيت منتصف الليل * وليلا رأيت وسط النهار

الحبارى

وروى ابو داود

وروى ابو داود عن بريه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله عليه السلام عن ابيه عن جده انه قال
اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال
قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان كل شي يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب
بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوانات وقالوا اسلح من الحبارى
حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا انصح من ابهام
الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه بري وهو
حار رطب جدا واجوده الخالي من المكدرة قبل الذبح وهو نافع لتسكين الرياح لكنه مضر بالمفاصل والقولنج
ويدفع ضرره الدارصيني والزنجبيل ويتولد عنه دم بلغمي يوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا
سيما اذا اكل في الشتاء في البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر
انهضامه واجود ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يعفر في صدره وافخاذه الثوم والكبير والفلفل
ويعمل الابازير وهو اذا انهضم ولد غذاء كثيرا وما كان منه محلا اخير مما كان عتيقا ويجب ان
يتناول بعده حلو العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان
لا يحتلم ما دام عليه واذا كان به اسهال حبس بطنه واذا علق بطنه على من يكثر النوم قل نومه
وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه ذكرا اسود الشعر وبقي صبغه سنة
لا ينصل وما كان منه انثى لم تسود بان يؤخذ خيط فيدخل في ابرة فيدخل في البيضة فان اسود
الخيط صبغ بها والا فلا التعبير الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة كثير الاكل
والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا الحبرج ذكر الحبارى والحبور ولدها وقيل الحبور من طير الماء
الحبركى القراد قالت الخنساء فلست بمرضع حبركاه * ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو
عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف حبركى للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل
الظهر القصير اليدين الحبلق كعملس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم وصغارها حبيس قال
الجوهري هو طائر حجازي صغير كالكميت والمكعب وهو البلبل كما تقدم الجحدر دويبة طويلة
القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده الجحل الانثى من الخيل لم يدخلوا في الهاء لانه يشركها فيه الذكر
والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ليس يقوي وفي كامل ابن عدي في ترجمة
محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في
حجرة ولا بغلة زكاة وهو يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ان شاء
الله تعالى ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء التعبير الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله
صلى الله عليه وسلم ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه ينكح امراة

الحبرج * الحبلق * الجحدر * الجحل

شريفة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمة او يركب امرا لا
يثبت عليه وربما دلت الحجر البيضاء على امراة ذات حسب ونسب والحمراء على امراة ذات زينة والصفراء
على امراة ذات مرض والسوداء على امراة ذات ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجر القوية
على السنة خصب والضعيفة جدب وقد يكون ضعف الجاه والله اعلم **الحجل** بالفتح الذكر من القبج
الواحدة حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع فعل على فعلى الا حرفان حجل وظربى جمع ظربان وهو دويبة
منتنة الريح وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر
المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين
والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في
التراب وتصبه على رؤوس ريشها فانها تلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او ريح تهب من
قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور فحضنها وهي تحضن الاناث ومما كذلك في التربية **قال
التوحيدي** ويعيش الحجل عشر سنين وتحضن عشرين يوما الذكر على واحد والانثى على الاخر وفي
طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرائه فياخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامها
التي باضتها وفي مرارته قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يمسح بطنه بها اخرج من مقلاع والذكر
شديد الغيرة على انثاه فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل للاخر وتبعت
الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكران ان يجامع بغير قرينته ولهذا تتخذه الصيادون في اشراكهم يكثر
القرقرة فتجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا
اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب النشوار
وتاريخ النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان
مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان
شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم اقبل تضرعه فلما راى الجد مني التفت الى
حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ثم قتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهاده بهما فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد والله شهدتا عليك عند من
يقيدك بالرجل ثم امر بضرب عنقه **الحكم** يحل بالاتفاق وسياتي ان شاء الله تعالى في النحام
عن كامل بن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي عليه السلام كان حجلا وقيل كان نحاما
وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة **قال الترمذي**
المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها **قلت** الصواب انها حجلة الستر واحدة الحجال
وزرها الذي يدخل في عروتها **روى البيهقي** في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخهم انهم

الحجل

فائدة

قالوا الا شك في موت النبي عليه السلام قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت
عميس رضي الله عنها يدها بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته واسماء بنت عميس رضي الله عنها
كانت زوجة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه بعد وفاة الصديق **وكان محمد بن ابي بكر** رضي الله عنه
صغيرا فرباه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو ربيب علي بن ابي طالب رضي الله عنه **فائدة اخرى**
في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله تعالى نبيا الا وقد كان عليه شامة النبوة
في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة

وانت التي حببت كل قصيرة ٭ الي ولم تدري بذاك القصائر
عنيت قصيرات الحجال ولم ارد ٭ قصار الخطا شر النساء البحاتر

وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على خاتم النبوة في باب الكاف في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي
عليه السلام المثل بالحجل فقال اللهم ادعو قريشا وجعل طعامي طعام الحجل يريد انه ياكل الحبة
بعد الحبة لا يجد ما ياكل **قال الازهري** اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل في دين الله
الا النادر القليل **وروى الحافظ** ابو القاسم في كتاب الترغيب والترهيب عن انس رضي الله
عنه ان النبي عليه السلام قال اول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته فان صلحت صلح سائر
عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان
يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الايمن خير من الايسر قال قوله حاذوا امر بالحذاء وهو ان يجعل
المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهو حار قدر
نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع من الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا اسعط بها
انسان في كل شهر جاد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره **وقال المختار بن عبدون** بيض الحجل
الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمرطوبين وضار باصحاب الكبد وهو يولد غذاء معتدلا ويوافق
اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو
يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء مغمسا وما عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فردي
جدا يولد حجارة ويحدث غما وقولنجا والمقلي في الماء اهضم منه وانفع من المقلي في الادهان
انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلي بالكمون والملح واكل نفع المغص وسائر اوجاع
البطن واما تعبيره في المنام فالحجلة تدل على امراة غير الفة وربما تدل رؤيته على محبة
الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير وكنيته ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة
بفتح الحاء لانه الفاس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحدي على وزن الثريا كذا قيده الا

الحداة

وجمع الحدأة حدآن بغير همز وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كأنه تصغير ذكره الصاغاني قال والصواب تصغيره الحدية وإن لفتت حركة الهمزة على الياء وشددتها قلت الحدية على شاذ عنبة وفي الحديث لا بأس بقتل الحدو والافعوا قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن السراج هي على مذهب من وقف على هذه اللغة قلب الالف واوا واعلى لغة من قال حداة كذا انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد يقال في عنب الحبة من العنب عنبة ونوبنا نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قردة وقرد وفيلة وفيل وثورة وثور لانه قد جا للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وقد عرفت ذلك في حداة كما تقدم والطيبة المغنم الهني والتولة ما يحبب به المرأة لزوجها والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد زيد عليه تومة جمع توم وذبحة وهو وجع في الحلق وشتمة ومنه العنكبوت وزلجة وهو الزلجة وسجة وهي السمينة وهينة وهي نوع من القنا فيه وسمة وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وتخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن لونها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب سبحان الله القادر على ما يشاء وقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة الآثار انها كانت من جوارح سليمان بن داود عليهما السلام وانها امتنعت من ان تولف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد لها لكانت من الكواسر احسن صيدا منها وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسرة لانها لا تاخذ من شمال الانسان شيئا وقال القزويني انها تكون سنة ذكرا وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي عليه السلام وكانت كثيرا مما تتمثل بهذا البيت

ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا ۞ على انه من ظلمة الكفر نجاني

فقالت لها عائشة رضي الله عنها ما هذا الذي اسمعه منك فقالت شهدت عرسا لنا بالحي اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح من صبغة فجات الحدايا فابصرت حمرته فاخذته ففقد الوشاح فحمى القتل بينهم كذا قيده الاصيلي الحدايا على وزن الثريا وروى من طريق الصاغاني وغيره الحدياه بغير همز والحديئة بالهمز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين

التمنن

التمنن حتى جاء غراب فرمى الوشاح او قالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا امير المومنين وهن حولي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا النبي النعمة فاترك شكرها ۞

وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان سعد ابن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى ورويناه بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي قدس الله روحه جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فوقعت في وقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك وحكى القشيري في الرسالة في اواخر كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل رضي الله عنه يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت امراته له لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه

الحكم يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ المارستان ذلك في الصحيحين من حديث عمر وعائشة وحفصة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر الخمس على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذيب والصقر والشاهين والباز والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى الخمس الحية والذيب والاسد والنسر والنمر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد

الامثال قالوا احدا حدا وراك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذا الحدا التي تطير والبندقة التي يرمى به فيضرب للتحذير

الخواص مرارتها تجفف في الظل وتنقع في انا زجاج فمن لسعه شيء من الهوام فقطر منه في الاذن الموضع والكحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبريه وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودمها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب

التعبير تدل رويتها على الحرب والقتال فمن راى حداة وراى بندقة

قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة كانتا قبيلتان من سعد العشيرة فاغارت

حداة وكانت تنزل الكوفة على بندقة وكانت حداة تنزل اليمن فقال منهم ثم كسرت بندقة
حداة وتغلبت عليهم وقيل هما الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم ورؤيا دلت على الرجل
المقرم والمرأة الزانية وجمعها حداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتهم على من يحل قتاله
لكفره وقال غيره الحدا في المنام رجل خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض
فمن اصاب حدا ولد له غلام ونال قبل البلوغ ملكا فان طار منه مات الولد وقال ارطاميدورس
وراس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخاطفين وتدل على النساء والله اعلم

الحذف

الحذف بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلاة لا تتخللكم
الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال صلى
الله عليه وسلم ضان سود جرد صغار تكون باليمن الفرس العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها
وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي وقال ابن سيده الحذف طائر صغير اسود يقع قصير
الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد

الحربا

الحربا كنيته ابو عجار
وابو الزريق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام الغزالي في
عجائب المخلوقات لما كان الحربا حليف بطن الهضبة وكان لا بد له من القوت خلقه الله تعالى
على صورة عجيبة فخلق عيناه تدور الى جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه
ولا قصد اليه ويبقى كانه جامدا كانه ليس من الحيوان ثم اعطي من السكون خاصية اخرى وهو
انه يتشكل في لون الشجرة التي تكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاده
كذباب وغيره اخرج لسانه وخطف ذلك بسرعة كلحوق البرق ثم يعود الى حاله كانه جزء من
الشجرة وخلق الله تعالى لسانه بخلاف المعتاد تشكل ويكون على هيئة وشكل يغير منه كل من يريده
من الجوارح ويكرهه بسبب ذلك التلون انتهى والحربا اكبر من العصاة وهو يستقبل الشمس
ويدور معها كيف دارت ويتلون كما قال الامام الغزالي رضي الله عنه الوانا مختلفة فيتلون
الى خضرة وحمرة وصفرة وما شاكل وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباية قال رجل
خاصمته الى معوية ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى اتيح له حربا تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه ما تنقضي له حجة حتى يتمسك باخرى
تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال ذئب غضا والتنضب شجر يتخذ منه
السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل يقتل ويخرج الواحدة
تنضبة ويقال لها ايضا حربا الظهيرة وصفتها دويبة غبراء ما دامت فرخا ثم تصفر وهي

ايضا

ايضا تطلب الشمس فحينئذ تنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت علت براس شجرة وما جرى مجراها فاذا
صار قرص الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة ولا تفتر الى ان
تصوب الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت
الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان
يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك دليل على انه يكون مطويا
في حلقه والانثى من هذا تسمى ام حبين وستاتي ان شاء الله تعالى في اخر الباب وقد سمى ابو النجم
في بعض شعره الحربا بالشيخ وليس الشيخ باسم للحربا وانما سماه لاستقباله الشمس كما ذكر في
المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تنقله مع الشمس لا يرسل
يدا من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه راس العجل وعلى هيئة السمكة الصغيرة ولها اربعة
ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان الحربا بسنام كسنام
البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرادة وهي تتشكل بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد
تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن الغزالي نظير ذلك
الحكم قال في الروضة انها نوع من انواع الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري
من انها ذكر ام حبين انها توكل لان ام حبين ماكولة كما سياتي ان شاء الله تعالى لكن قالوا ان الحربا من دواب
السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحربا
يضرب لمن لا يثبت على حالة وقالوا اصرد من عين الحربا واحزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس
والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت من اجفان العين وجعل
في اصوله لم ينبت ابدا ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمه اذا اخذ على حديدة
وحرق بالنار وخلط بالدم مع شيء يسير من الماء وجعد عليه الدم والشحم وطلي به قروح الراس والاثار
فانه يبرء بها في اول طلية **التعبير** الحربا في المنام وزير او خليفة لا يكاد يفارق قتلاهما تدور ابدا
مع الشمس ولا تفارقها كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان او الفتنة في الدين والمرأة
المجوسية وربما دلت على الحروب والتوثب على الميت والله اعلم

الحردون

الحردون بكسر الحاء والدال
دويبة شبيهة بالضب وقيل هو ذكر الضب لانه ذكر من مثله وهو من ذوات السموم يوجد في
العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص
فيه سام ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي وحكمه تحريم الاكل لانه
من دواب السموم **الخواص** قال ارسطو اذا طلي بشحم الحردون والقي نفسه على التمساح لم يضره
التمساح واذا شم رائحته حذر وانقلب على ظهره وان احرق جلده وطلي به انسان لم يحس

الحرشوف

الحرقوص

بألم الضرب ولو فرق بين رأسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيعطيهم الثبات في الضرب والحردون تعتبل العقرب وإذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء أبراه وإذا لطخ المساوق
مسواربين إنما يعلق قلبه على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله أعلم **الحرشوف** الجراد الكثير الأكل
الواحد حرشافة **وفي حديث خولة** بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت لما قال لها أنت كظهر أمي وجاءت تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي إلى الله تعالى فأنزل الله عز وجل فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها إلى آخر الآيات قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك إنه يشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وإنما هو كالحرشافة تشبهه بالجراد المهزول الكثير الأكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في آخره بالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث صغير أرقط بحمرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار **قال الراجز**

ما لقي البيض من الحرقوص • يدخل الفرق المرصوص
من مارد لص من اللصوص • بمهر لا غال ولا رخيص

أراد لا بمهر أصلاً وقيل هي دويبة مثل الفزار وأنشد وا مثل الحرافيص على جماره **وفي ربيع الأبرار للزمخشري** أنها دويبة أكبر من البرغوث وعضها أشد من عضه وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالذكر وينبت لها جناحان كما ينبت النملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه **واحتج له بقول الطرماح**

ولو أن حرقوصاً على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت

ويقال له الهيل **وقال ابن سيده** دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ به كأطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب بأطراف السياط أخذته الحرافيص والحرقوص السعدي رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه وسلم اعدل فقال من يعدل إذا لم أعدل فقد خبت وخسرت إذا لم أعدل وهو الذي خاصم الزبير رضي الله عنه في شراج الحرة وقال وإن كان ابن عمتك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم باستيفاء حقه **وقال ابن الأثير** في أسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبراني وقال إن الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستان بالأكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان إلى عمر رضي الله عنه يأمره بقصده وأمده المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت له صحبة من رسول

الحديش

حسبان

حسل

حسون
سيأتي خلال ذكر العصافير في ٢٩٨

الله صلى الله عليه وسلم وأمره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الأهواز ونزل بها وله أثر كثير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص إلى أيام علي رضي الله عنه وشهد معه صفين ثم صار من الخوارج لما قاتلهم علي رضي الله عنه فقتل حرقوص يوم النهروان سنة سبع وثلاثين
الحديش نوع من الحيات أرقط كذا قاله الجوهري وقال العبد هذا الحديش دابة لها مخالب كمخالب الأسد ولها قرن واحد وتسميها الناس الكركند **وقال أبو حيان التوحيدي** هي دابة صغيرة في جرم الجدي ولها في قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط رأسها قرن واحد مصمت تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شيء وحيلة الصيد بها أن تعرض لها فتاة عذراء أو صبية فإذا رأتها وثبت إلى حجرها كأنها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعية فإذا صارت في حجر الفتاة أرضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان في الخمر فيأتيها القناص على تلك الحالة فيشد وثاقها على سكون منها بهذه الحيلة **قال القزويني في الأشكال**
الحديش حيوان في حجم الجدي ذو غضب شديد على قرنه رأسه قرن واحد كقرن الكركند والكركند عدو على رجليه ولا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار وسجستان انتهى وحكمه التحريم سواء كان من نوع الحيات أو الحيوان الموصوف لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشربه من به خناق ينفع في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج أكلاً وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن المه والله أعلم **الحسبان** الجراد واحدها حسبانة وكذلك النملة الحسبان جنس من السمك صغار وهو الهف

• والضب والجمع حسال وحسلان وحسلة يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب أبو حسل وحكمه كأبيه قالوا لا آتيك سن الحسل أي أبداً لأن سنها لا تسقط حتى تموت **وأنشد العجاج**

• إني لو عمرت عمر الحسل • أو عمر نوح زمن الفطحل
• والصخر مبتل كطين الوحل • كنت رهين هرم أو قتل

والفطحل على مثال الهزبر من لم يخلق فيها الناس وكانت الحجارة رطبة هلية **الحبيل** ولد البقرة الذي لا واحد لها من لفظه والأنثى حسيلة قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل أولاد البقر واحده حسيلة لأنه جمع لا واحد له من لفظه **وفي كفاية المتحفظ** الحسيلة البقرة وجمعها حسايل العصفور وألوان حمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة تسميه أهل الأندلس أبا الحسن والمصريون أبا زقاية وربما أبدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيعلم أخذ الشيء من يد الإنسان المتباعد ويأتي به إلى مالكه فهو داخل في عموم العصافير وسيأتي إن شاء الله

الحشرات

تعالى والحاشية صغار الابل لا كبار فيها وكذلك من كل شي الحشرات صغار دواب الارض
وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع ذلك الحيوان الارضي
لانه لا يفارقها الى الهوى ولا الى الماء وهو يأوي في جحر ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء
ولا الى شم النسيم وهو قريب من الافاعي والحيات وانواع اخر سياتي منها ان شاء الله تعالى ما لم يتقدم
له ذكر فائدة قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات
والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي عليه السلام
فان قيل كيف جمع من لا يعقل فالجواب لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين
ولم يقل ساجدات وقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي
الله عنهما اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما عدا الملائكة فقط الحكم يحرم
اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال ابو حنيفة والامام احمد وداود وقال مالك
انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية
وحديث التلب بن ثعلبة بن ربيعة اليمني رضي الله عنه قال صحبت النبي عليه السلام فلم اسمع
لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة
ثم باء ثانية الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق
عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التاء من الثاء ولذلك قال الامام الحافظ ابن عبد البر
ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام وروى عنه ابنه ملقام انه اتى النبي عليه السلام فقال
استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب ثلاثا وارحمه واحتج الشافعي بقوله تعالى
ويحرم عليهم الخبائث وهو ما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب
كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور
رواه البخاري ومسلم من رواية عائشة وحفصة وابن عمر رضي الله عنهم وعن شريك رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى
قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه ما كنتم
تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يوكل من الحشرات الا الضب وقد
استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسياتي ان شاء الله
تعالى الكلام عليهن في اماكنهن

الحصان

الحصان بكسر الحاء المهملة الذكر من الخيل وقيل انما سمي حصانا
لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال كان رجل يقرا سورة الكهف والى جانبه حصان

مربوط

مربوط فغشيته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبي عليه السلام
فقال تلك السكينة تنزلت للقران والرجل المذكور اسيد بن حضير وفي الخبر ان فرعون هاب دخول
البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس وديق اي تشتهي
الفحل في صورة هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعه حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا
يشذ منهم احد فلما صار اخرهم في البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم وروي عن ابن
مسعود انه قال كان اصحاب موسى عليه السلام ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون
ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكان يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا
بين رجل وامراة فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى
عليه السلام مشيخة بني اسرائيل وسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق
فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى عليه السلام ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر
يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي وكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان
صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت ارايتك ان دللتك على قبره اتعطيني ما سالتك فابى
عليها وقال حتى اسال ربي فامره الله عز وجل بان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع
المشي فاحملني واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا
نزلتها قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله تعالى حتى يحسر عنه الماء فدعا الله عز وجل
فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع
واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم
وهرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى تصيح
الديكة قال عمرو بن ميمون فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في بني اسرائيل وعلى مقدمته
هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى سائر الشيات
وقال شيخ التفسير محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم وكان
في سبعة الاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب
ومائة الف اصحاب عمد وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت
الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه
فاوحى الله تعالى اليه ان كنه فضربه به فقال انفلق ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل

وارسل الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنوا اسرائيل البحر كل سبط في طريق
وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله
تعالى الى الماء ان تشبك فصار شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى
عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان
فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك
عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقالوا له ان كنت ربا فادخل البحر
كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل
عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم
البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه
البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل ويقول لهم الحقوا باصحابكم
حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر ان ياخذهم
فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمراة من بني اسرائيل
وذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاككم والبحر بحر القلزم طرف من
بحر فارس انتهى وقال قتادة هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا
ولا التفات لقول من قال خلاف ذلك فلا تغتر بالنزاع في ايمانه مستمسكا بما هو خرق
للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة مصعب
ابن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب
غيره والحت عليه في المسالة فلما لم يسمع منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك
قاتل الله كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

● اذا ما اراد الغزو لم تثن همه ● حصان عليها نظم در يزينها ●
● نهته فلما لم تر النهي عاقه ● بكت فبكى مما شجاها قطينها ●

ثم عزم عليها ان تقصر وخرج ومن اعجب هذه الحكاية في ظرفة اتفاقها وملحة سياقها ما حكي ان المأمون
حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج بالذهب فقال قاتل الله ابا نواس
كانه شاهد هذه الحال حين شبه حباب كاسه بقوله

● كان كبرى وصغرى من فواقعها ● حصباء در على ارض من الذهب ●

وقد عيب ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زائدة على ما اجازه ابو الحسن
الاخفش من زيادتها في الكلام الواجب واول عليه قوله من جبال فيها من برد قيل تقديره فيها

الحصور — حضاجر — الحضب — الحفان — الحفص — الحفم — الحلزون — الحلم

برد والله اعلم ● الحصور الناقة الضيقة المخرج والحصور من الرجال الذي لا يقرب النساء فائدة
اجنبية تذكر لما الصاغاني في العباب فقال سالني والدي تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنته
بغزنة سنة خمسين وخمسمائة وانا اذ ذاك استحطر طراف الشباب في رغد العيش اللباب وهو
يغرني ويرقيني در الفرائد وكان رحمه الله ريان من الفضائل طيارا من الفواضل عن معنى قد اشتر
حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول النادي والثاني السجن والثالث
الجنب والرابع الملك ● حضاجر اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها
وعظمه وهو معرفة قال السيرافي وانما جعل اسمها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال
سيبويه سمعنا العرب تقول حضجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على
بنية الجمع وقال ابن الحاجب في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول
عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم ● الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حية رقيقة
وقيل الابيض من الحيات ● الحفان فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء وربما
سموا صغار الابل حفانا ● الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا ● الحفم ضرب من الطير
يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه ● الحلزون دود في جوف انبوبة حجرية في سواحل البحار
وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج بنصف بدنها من تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة
ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبة ولين انبسطت واذا احست بخشونة
او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت
جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من
الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الصدف وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب السين
المهملة واما الحلزون الذي يسمى الدنيلس فسياتي الكلام عليه في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى
ومن خواصه ان طلي الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين قاله الرئيس ابن سينا والله
اعلم ● الحلم القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل وسياتي ان شاء الله
تعالى انه القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا
دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر

● فانك والكتاب الى علي ● كدابغة وقد حلم الاديم ●

قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمة عن اذن دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما على يساره

فلما رأوا ذلك القوم ألقوا نعالهم فلما انقضت الصلاة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله
رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال صلى الله عليه وسلم إنما نزعتهما لأن جبريل عليه
السلام أخبرني أن فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد الدم اليسير للعفو عنه وإنما خلعه النبي
عليه السلام تنزيهاً عن النجاسة وإن كانت معفواً عنها وقد أطلق الأصحاب رحمهم الله العفو
عن اليسير من سائر الدماء إلا المتولي فإنه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بغلظ
نجاستهما والأصح العفو مطلقاً وأما الدم الباقي على اللحم وعظامه فهو مما تعم به البلوى وقل
من أصحابنا من تعرض له وقد ذكر أبو إسحق الثعلبي المفسر من أئمة أصحابنا عن جماعة كثيرة من
التابعين أنه لا بأس به ونقله عن جماعة من أصحابنا المشقة الاحتراز وصرح الإمام أحمد
وأصحابه بأن ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز
عنه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وبه قال إسحق لقوله تعالى إلا أن يكون ميتة أو
دماً مسفوحاً فلم ينه عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله أعلم **قال
الأصمعي** ويقال القراد أول ما يكون صغيراً قمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قراداً ثم يصير حلماً
وأنشد أبو علي الفارسي

فاذكر فإن نكر فأنسى • شديد الأزم ليس له ضروس

والأكثر أن يجمع ضرس على أضراس والأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب وحكمه تحريم أكله
لاستخباثه وسيأتي الكلام عليه في باب القاف إن شاء الله تعالى **الحلكة** والحلكاء بفتح الحاء
وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاءة تغوص في الرمل **الحمار الأهلي** والجمع حمير
وحمر وأحمرة وربما قالوا للأتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى
الأخيلية الذي تقدم ذكره وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد **قال الشاعر**

زياد لست أدري من أبوه • ولكن الحمار أبو زياد

ويقال للحمارة أم محمود وأم تولب وأم جحش وأم نافع وأم وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير
جنسه ويلقح إلا الحمار والفرس وهو ينزو وإذا تم له ثلاثون شهراً ومنه نوع يصلح لحمل الأثقال
ونوع لين الأعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عجيب أمره إذا شم رائحة الأسد
رمى بنفسه عليه من شدة الخوف منه يريد بذلك الفرار **قال حبيب بن أوس الطائي**

غلطت عند الصمد العدل وقد هجاه •

• أقدمت ويك من هجري على خطر • والعير يقدم من خوف على الأسد •

وتوصف بالهداية إلى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه

الحلكة

الحمار الأهلي

وذمه أقوال بحسب الأغراض **فمن ذلك** أن خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران
ركوب الحمير على ركوب البراذين فلما خالداً فلقيه في بعض الأشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا
يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من
أن أكون جباراً في الأرض وأن أكون من المفسدين وأما الفضل فإنه سئل عن ركوبه فقال لأنه أقل
الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأخفضها مهوى وأقربها مرتقى فسمع أعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار
شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء **قال الزمخشري** الحمار مثل في
الذم الشنيع والشتمة ومن استحياشهم لذكر اسمه أنهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح فيقولون
الطويل الأذنين كما يكنى عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الآداب أن يجري ذكر الحمار في مجلس
قوم أولي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافاً وإن بلغت به الرحلة الجهد **والمروءة** بالهمز وتركه
قال الجوهري هي الإنسانية وقال ابن فارس الرجولية وقيل إن ذا المروءة من يصون نفسه عن
الأدناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة أمثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي قيل المروءة
في الحرفة وقيل في آداب الدين كالأكل والصياح في الجمع الغفير والتماسك وقلة فضل الخبز مع القدرة
عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى **وفي الصحيحين** وغيرهما أن النبي عليه السلام
قال أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله تعالى صورته صورة حمار أو يحول رأسه
رأس حمار ومعنى ذلك والله أعلم أن يمسخ صورته كلها فيجعل رأسه رأس حمار وبدنه بدن حمار
وفيه دليل على جواز وقوع المسخ أعاذنا الله منه وهو لا يكون إلا من شدة الغضب قال تعالى
قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وعبد الطاغوت الآية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الإمام بالركوع والسجود
وغيرهما من أركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو
ظاهر أراد الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي عليه السلام
قال إذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فإنها رأت شيطاناً وإذا سمعتم صياح
الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وسيأتي في باب الدال المهملة إن شاء الله تعالى
غريبة رأيت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغراً من ثغور الأندلس فلقيت به شيخاً
متفقهاً من أهل قرطبة فأنسني بمجالسته وذاكرني طرفاً من العلم ثم إني دعوت فقلت يا من قال
واسألوا الله من فضله فقال لا أحدثك عن هذه الآية بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه
أنه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي القدر يعرفان اللسان العربي فأظهرا
الإسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضمتهما إلى وقف ما

في المروة

في المسخ لمن رفع رأسه قبل الامام

حكاية غريبة

وبحثت عليهما فاذا انهما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فضل ما لبث احدهما حتى توفي واقام
الاخر اعواما ثم مرض فقلت له يوما ما سبب اسلامكما فكرم مسئلتي فوقفت به فقال انا كنا اسيرا
من اهل القران كان يخدم كنيسة نحن في صومعة منها فاختصصنا بخدمتنا وطالت صحبته
لنا حتى فهمنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القران لكثرة تلاوته له فقرا يوما واسئلوا
الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي هذه الاية
فزجرني ثم ان الاسير قرا يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك
فقال انما احسب الامر على ما يقولون وما بشر عيسى الا بصاحبهم قال واتفق يوما ان خصصت
بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس منه فلم انتفع بها فقلت في
نفسي يا رب ان محمدا قال عنا انك قلت واسالوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم
فان كان صادقا فاسقني فاذا صخرة تتفجر بالماء فبادرت وشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع
ورأى ذلك الاسير فشككت في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا
وغدا علينا الاسير يرغبنا الى التهدم ونصره فانتهرناه وصرفناه من خدمتنا ثم انه فارق
دينه وتنصر فحزنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد مني رايا لم لا ندعوا
بتلك الدعوات فدعونا بها في التماس الفرج ونمنا القايلة فرايت في المنام ان ثلثة اشخاصا
نورانية دخلوا معبدنا فاشاروا الى صور فيه فانمحت فاتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم
في النور والبهجة وبينهم رجل ما راينا احسن منه خلقا فجلس على الكرسي فقلنا انت السيد
المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج الى بلاد
امتك فقال للشخص قايم بين يديه اذهب الى الملك وقل له احملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد
المسلمين وان يحضر الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل خلى عنه وان لم يفعل
فيقتله قال فاستيقظت من منامي وانتبهت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت ما الحيلة فقال
قد فرج الله تعالى اما ترى الصور فنظرت فوجدتها قد ذهبت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى
الملك فاتيناه فجرى في اعظامنا على عادته واكرمنا فقصدنا له فقال يا صاحبي افعل ما امرت به
في امرنا وفي امر فلان الاسير فانتقع لونه وارعد ثم رد غايا للاسير وقال انت مسلم او نصراني
قال النصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع ابدا فاخذ
الملك سيفه وقتله بيده ثم قال النا اسيرا ان الذي جاء الي واليكما شيطان ولكن ما الذي تريد
ان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين فقال انا افعل ما تريدان ولكن اظهر الكما تريدان بيت
المقدس فقلنا نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى روى النسائي والحاكم عن جابر

ابن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي عليه السلام قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في
الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا احدث فان الله
تعالى بث من خلقه ثم قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وفي سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة
ان النبي عليه السلام قال ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على
مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر
ان النبي عليه السلام قال ما من قوم يقومون في مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا على مثل
جيفة الحمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمر رضي
الله عنه ان النبي عليه السلام قال شر الحمير الاسود القصير عربية اخرى قال مسروق كان
رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب يحرسهم والحمار يستقون
عليه الماء ويحمل لهم خباءهم في الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون
خيرا ثم جاء ذيب فخرق بطن الحمار فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب الكلب بعد ذلك فقال
عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فاذا قد سبي من حولهم وبقوا سالمين وانما اخذ واولئك
بما كان عندهم من اصوات الحمير والكلاب والديكة وكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من
ذلك كما قدر الله تعالى فمن عرف خفي لطف الله تعالى رضي بفعله فايدة روى البيهقي في دلايل
النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اهل اليمن فلما كان في اثنا الطريق نفق حماره
فقام فتوضا ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جيت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك واني اشهد
انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور ولا تجعل لاحد اليوم علي منة اطلب اليك اليوم ان تبعث
لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب
الشريعة حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سنورد باقي ان شا الله تعالى والرجل المذكور
نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار يباع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع
حمارا احياه الله تعالى لك فكيف اصنع فقال له رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت

ومنا الذي احيا الاله حماره • وقد مات منه كل عضو ومفصل •

فايدة اخرى قوله تعالى واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة
وعطا الخراساني والضحاك وابن جريج رحمهم الله تعالى كان سبب هذا السوال من ابرهيم
انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كان جيفة حمار بساحل البحر قال عطا بحيرة طبرية
قالوا فراها وقد توزعتها دواب البر والبحر وكان اذا امدت الحيتان ودواب البحر فاكلت
منها فما وقع منها يصير في البحر واذا جزر البحر جاءت السباع والطير فاكلن منها فما سقط

احياء الموتى معجزة لصاحب الشريعة

البيت

قصة ابرهيم عليه السلام قال رب ارني كيف تحيي الموتى الاية

منها قطعة الرياح في الهوى فلما رأى ذلك ابرهيم تعجب منها وقال يا رب كيف علمت بجمعها من
بطون السباع وحواصل الطير واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين فازداد يقينا
فعاتبه الله تعالى على ذلك فقال او لم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت وامنت ولكن ليطمئن قلبي
اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة فابرهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله تعالى يحيي الموتى
ولكن اراد ان يصير له علم اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل كان سبب هذا السؤال من ابرهيم
عليه السلام انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت فاقتل
رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابرهيم ان الله تعالى يقصد الى جسد ميت فيحييه
فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سأل ربه ان يريه
احياء الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول
نعم انا عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابرهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن
له فيبشر ابرهيم بذلك فاذن له فاتى ابرهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابرهيم من
اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابرهيم ليأخذه وقال له
من انت ومن اذن لك ان تدخل داري بغير اذني فقال اذن لي رب هذه الدار فقال ابرهيم صدقت
وعرف انه ملك الموت فقال له من انت فقال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله تعالى قد اتخذك
خليلا فحمد الله ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاك بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني
خليلا واجبتني في دعوتك روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال او لم تؤمن قال بلى ولكن
ليطمئن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت
الداعي وقد اخرجه مسلم عن وهب ايضا وقالوا نحن احق بالشك من ابرهيم قال الكرماني لم يشك النبي
عليه السلام ولا ابرهيم عليه السلام في ان الله تعالى قادر على ان يحيي الموتى وانما شكا هل يجيبهما
الى ما سألا ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابرهيم اعتراف بالشك على
نفسه ولا على ابرهيم لكن فيه نفي الشك عنهما بقوله اذا لم اشك انا في قدرة الله تعالى على
احياء الموتى فابرهيم اولى بان لا يشك وانما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس
وكذلك قوله لو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان المسئلة من ابرهيم
لم تعرض من جهة الشك لكن من قبل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة
والطمانينة ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابرهيم ولم
يشك نبينا فقال رسول الله عليه السلام هذا القول تواضعا منه وتقديما لابرهيم

عليه السلام

قصة ارميا واحيائه بعد موته على الاختلاف والتفصيل

في معنى خاوية وخرابة بيت المقدس وتفسير الاية

عليه السلام وسيأتي الكلام على تمام الاية ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على لفظ
الطير فائدة اخرى قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله
بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت
مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس الاية
وهذه الاية لمنسوخة على الاية التي قبلها تقديره الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه وهل
رأيت الذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال
وهب بن منبه هو ارميا بن حلقيا وكان من سبط هارون وهو الخضر عليه السلام وقال قتادة
وعكرمة والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا
في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة
وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقيل دير هرقل وقيل الارض التي اهلك الله تعالى فيها الذين خرجوا
من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي ساقطة خاوية
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بفتح يخوي خويا ممدودا
اذا خلا على عروشها سقوفها واحدها عرش وكان السبب في ذلك ما ذكره محمد بن
اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارميا الى ناسية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه
بالخبر من الله تعالى وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم وكان
الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه فعظمت
الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم
فقام ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى في الوقت خطبة بليغة طويلة بين لهم
فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في اخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن
لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من صدره
الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل
بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه
ونبذ التراب على راسه فاوحى الله تعالى اليه يا ارميا اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم
يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل
حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارميا وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا
ارضى بهلاك بني اسرائيل ابدا ثم اتى الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا فاستبشر وفرح
وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي

ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي
ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله تعالى عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية
يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سايرا الى الجبل الى الملك فقال لارميا اين ما زعمت ان الله عز وجل
اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله تعالى
الى ارميا ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من
بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلت ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولا
يزيدهم اكرامي الا تسخطا فافتني فيهم فقال الاحسن فيما بينك وبين الله وصلهم والشر بخير
فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارميا
من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي فقال ارميا اما طهرت اخلاقهم لك
بعد فقال يا نبي الله هل اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الا رحم الا اتيتها اليهم وافضل
فقال له ارجع فاحسن اليهم اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف
الملك فمكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده بيت المقدس اكثر من الجراد ففزع منهم بنو
اسرائيل وقال ملكهم لارميا اين ما وعدك ربك فقال ارميا اني واثق بوعد ربي ثم اقبل
الملك الى ارميا وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه
فقال له ارميا من انت فقال انا الذي اتيتك في شان اهلي فقال ارميا الم يان لهم ان يفيقوا
من الذي هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شي كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم
رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارميا على اي عمل رايتهم فقال على عمل عظيم من سخط الله تعالى
فغضبت لله تعالى واتيتك واني اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله تعالى عليهم
ليهلكهم فقال ارميا يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على
عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من في ارميا ارسل الله تعالى عليهم صاعقة من السما في بيت
المقدس فالتهب مكان القربان وخسفت بسبعة ابواب من ابوابها فلما راى ذلك ارميا صاح
وشق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه يصيبهم ما
اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار
ارميا حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل
حتى افناهم وخراب البيت ثم امر جنوده ان يملا كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس
ففعلوا حتى ملاوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عندهم صغيرهم وكبيرهم
من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب

كل واحد منهم اربعة غلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من بني اسرائيل ثلاث
فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام وكانت هذه الوقعة التي انزلها ببني اسرائيل
بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا ومعهم سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حمار له معه عصير عنب
في ركوة وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم
ربط حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى عليه النوم فلما نام نزع الله تعالى منه الروح مائة عام
وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله تعالى عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى ومنع
الله تعالى السباع والطير لحمه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى من ارميا عينيه وسائر
جسده ميت وهو ينظر ثم نظر الى حماره فاذا عظامه بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها
العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تكتسي لحما وجلدا وكان كذلك ثم نودي ان الله يامرك ان تحيي
فقام باذن الله تعالى وعمر الله تعالى ارميا فهو الذي يرى في الفلوات فذلك قوله تعالى فاماته
الله مائة عام الى قوله لم يتسنه اي لم يتغير وكانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته
نقله عن وهب بن منبه انتهى وسياتي الكلام ان شاء الله تعالى على الخضر والاختلاف العلما في اسمه
ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب **وقال قتادة وعكرمة والضحاك** ان بخت نصر لما خرب بيت
المقدس واقدم سبي بني اسرائيل كان فيهم دانيال وعزير وسبعة الاف من اهل بيت داود فلما نجا
عزير من بابل ارتحل على حمار له حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا
وراى عامة شجرها حاملا فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب وجعل الفاكهة في سلة والعصير في
زق فلما راى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث **وقال
السدي** ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله
تعالى ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت فركب بعضها في بعض
فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل
ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق باذن الله تعالى وقال قوم اراد به عظام
هذا الرجل وذلك ان الله تعالى لم يمت حماره فاحيا الله تعالى عينيه وراسه وسائر جسده ميت
ثم قال انظر الى حمارك فنظر الى حماره قائما كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام وتقدير
الاية وانظر الى طعامك وانظر الى عظامك كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما احيا الله تعالى عزيرا بعدما اماته مائة سنة
ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر اهل منزله فانطلق على وهم
حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم

ذكر دانيال وعزير من انبياء بني اسرائيل عليهم السلام

وكان عزير قد خرج منهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه
هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر عزيرا
قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة قال ان الله اماتني مائة
سنة ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله
تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فدعا ربه ومسح بيده على عينيها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله تعالى رجليها فقامت صحيحة
فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وفيهم ابن
لعزير شيخ ابن مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو ابنه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد
اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم دعا لي عزير ربه تعالى فرد الله علي بصري واطلق الله رجلي
وزعم ان الله تعالى كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان لابي شامة
سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال ابنه **وقال السدي والكلبي**
لما رجع عزير الى قريته وقد احرق بخت نصر التوراة ولم يكن عهد من الخلق بكى عزير على التوراة فاتاه
ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فتمثلت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد
علمه الله تعالى التوراة وبعثه نبيا وقال انا عزير بعثني الله تعالى اليكم لاجدد توراتكم قالوا فاملها
علينا فاملاها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت
الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى وتقدس عن الصاحبة والولد وكان الله تعالى قد
امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن مائة واربعين سنة فكان اولاده واولاد
اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب اسود الراس واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير **فائدة**
ذكر ابن خلكان وغيره من المورخين بان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللولو
ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تنضج
وتينع فتكون كاطيب فالوذج اكل ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد المسافر فان تكن رسلي
صدقتني فما ارى هذه الشجرة الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد عمر امير
المومنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي الشجرة التي
انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله تعالى ولا تتخذ عيسى الها من دون
الله فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن
من الممترين وذال الزمرد معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية ومعناها
شق عنه وسببه على ما قاله المورخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج منها

كتاب عمر رضي الله عنه الى قيصر الروم

معنى كلمة قيصر وسبب تسمية ملوك الروم به

قيصر وكان يفتخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح
عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى
وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبع وملك الحبش النجاشي وملك فرغانة الاخشيد
وملك مصر في الاسلام السلاطين **قال ابن خلكان** وهنا نكتة يسال عنها وهو ان الروم يقال
لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرق في الزمن الاول
فبقيت منه امراة فتنافسوا في الملك حتى وقع بينهم شر ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم
فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد الروم فابق العبد منه فاشرف
عليهم فقال انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المراة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما فسموه
الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمراة البيضاء ونسب الروم اليه وان سيد العبد خاصمهم
فيه فقال العبد صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي النسب على الروم **وفي كتاب**
النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا فامر ان يعرض
عليه ماؤه مع مياه كثيرة لمرضى واصحا فجعل يستعرض القوارير حتى راى قارورة الرشيد فقال قولوا
لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فايس وامر بالذهاب بحذ
وبغش الرشيد من نفسه فتمثل قائلا

إن الطبيب بطبه ودوائه ... لا يستطيع دفاع نحب قد اتى

ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبري مثله فيما مضى

وبلغه ان الناس ارجفوا بموته فاستدعا حمارا وامر بحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني صدق
المرجفون ثم دعا باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما
اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فتوفي من يومه رحمه الله **وفي تاريخ ابن خلكان** ان بعض
اصحاب الحلاج ادعى انه راى يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق النهروان وانه قال لعلكم تظنون
اني هو المضروب والمقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير
المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد
صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلثاء
لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به
فضربه الجلاد الف سوط فما استعفا ولا تاوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم
حز رقبته والقي رماده في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد
وجعل اصحابه يعدون انفسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة

سبب تسمية الروم ببني اصفر

مقتل حسين بن منصور الحلاج

زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب لغار مادة فيها وادعا بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه عند قتله على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قايلا

طلبت المستقر بكل ارض • فلم ار لي بارض مستقرا •
اطعت مطامعي فاستعبدتني • ولو اني قنعت لكنت حرا •

ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها • الا لعلمي بان الموت يشفيها •
ونظرة منك يا سولي ويا املي • اشهى الي من الدنيا وما فيها •
نفس المحب على الالام صابرة • لعل متلفها يوما يداويها •

وكان الحلاج رضي الله عنه قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية اشيا **وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز** انه لما اتي به ليصلب وراي الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراي الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشي من الخوف الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذايقة الموت الاية ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد واقيمت عليه الحدود **قلت** وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الدين والوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار فصلا طويلا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وهو مثل القايل

انا اهوى ومن اهوى انا • فاذا ابصرتني ابصرتنا •

وحسبك هذا مدحا وتزكية **وكان ابن سريج** يقول اذا سيل عنه هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه شيا وهذا اشبه بكلام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد سيل عن علي ومعاوية رضي الله عنهما فقال دما طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها السنتنا وهذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى الا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع فيه الا الجاهل **ويحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه** انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ

بينهم

بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال له الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه يتكلم على الاسرار فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا بلدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم **وذكر ابن خلكان** وغيره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولى محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث اليها ابن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كما ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان ومعوية بن جديج فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما واختبا في بيت مجنونة فمر اصحاب معوية بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الجيش فقالت اتريد قتل اخي قالوا لا ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية واصحابه فدخلوا عليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتي به معوية فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان وثلثين وامر معوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار بسبب ذلك دعوة اخته عايشة رضي الله عنها لانه دخل يده في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله عليه السلام احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم على لفظ الجمل ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة في دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عايشة رضي الله عنها قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان ذلك لامر معوية بن حديج ولما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه فدخل به دارا فاجتمع رجال ونسا فامرت حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم بكبش فشوي وبعثت به الى عايشة وقالت هكذا شوي اخوك فلم تاكل عايشة بعد ذلك شويا حتى ماتت وقالت هند بنت شمر الحضرمية رايت نايلة امراة عثمان بن عفان رضي الله عنها تقبل رجل معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميس رضي الله عنها بقتله كظمت الغيظ

مقتل محمد بن ابي بكر رضي الله تعالى عنه

حتى شجت ثدياها دما ووجد عليه علي بن ابي طالب وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت
اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا رضي الله عنه كان قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد
وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي
وغيره ان سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه
زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه
فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا نحن على حمر دبرة فقال الفتى يا ابا
عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بالقوم وقال سفين بن عيينة دعانا سفيان
الثوري ليلة فقدم لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فصلوا ركعتين شكرا لله
تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيئا من اللوزينج لقال قوموا فصلوا التراويح فتبسم
سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا فخانني وقال له رجل اوصني فقال
اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام فقال له رجل اريد
الحج فقال لا تصحب من يتكرم عليك فان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك
استذلك ودخل الثوري على المهدي فسلم عليه تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل
عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك بسوء لم
نقدر عليك وقد قدرنا عليك الآن فما تخشى ان نحكم فيك بهوانا فقال سفيان ان
تحكم في يحكم فيك ملك قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المؤمنين
الهذا الجاهل يستقبلك بمثل هذا ايذن ان اضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل
يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا اكتبوا عهده على قضاء الكوفة بحيث
ان لا يعترض عليه في حكمه فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب
فطلب في كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وهو
احد الائمة المجتهدين اجمع الناس على دينه وورعه وثقته وروي ان ابا مسلم الجنيد رحمه
الله كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب ان الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي في الاصحاب وكذلك عده غيره وكان الثوري كوفيا فانه سئل عن عثمان
وعلي رضي الله عنهما ايهما افضل فقال اهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان واهل الكوفة
يقولون بتفضيل علي فقيل له انت قال له انا رجل كوفي يعني انه يقول بتفضيل علي رضي
الله عنه وفي كتاب ابتلاء الاخيار ان عيسى عليه السلام مر على ابليس وهو يسوق خمسة
احمرة عليها احمال فساله عن الاحمال فقال تجارة اطلب لها مشترين فقال وما هي التجارة

فقال امرها

حكاية في كيد النساء

قال احدها الجور قال ومن يشتريه قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين
والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة قال ومن يشتريها قال عمال التجار
والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء انتهى ومما يحكى من كيد النساء ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن محمد بن جعفر الصادق رضي الله عنهما انه كان في بني اسرائيل رجل صالح
وكان له مع الله معاملة حسنة وكان له زوجة وكان ظنينا بها وكانت من اجمل اهل
زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما شابا فهويته وهويها
فعمل لها مفتاحا على باب دارها وكان يخرج ويدخل ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان اعبد بني اسرائيل وازهدهم انك
قد تغيرت علي ولم اعلم ما سببه وقد توسوس قلبي علي وكان قد اخذها بكرا ثم قال واشتهي
منك ان تحلفي لي انك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني اسرائيل جبل يقسمون به ويتحاكمون عنده
وكان الجبل خارج المدينة عنده نهر جاري وكان لا يحلف عنده احد كاذبا الا هلك فقالت
له وتطيب قلبك اذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد
لقضاء حاجته دخل عليها الشاب فاخبرته بما جرى لها مع زوجها وانها تريد ان تحلف له
عند الجبل وقالت ما يمكنني ان احلف كاذبة ولا اقول لزوجي فبهت الشاب وتحير وقال فما
تصنعين فقالت بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة فاذا خرجنا
فانا ادعه يكتري منك الحمار فاذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى احلف له
وانا صادقة انه ما مسني احد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة ثم انه لما ان زوجها قال
لها قومي الى الجبل تحلفي به قالت ما لي طاقة بالمشي فقال اخرجي فان وجدت مكاريا اكتريت لك
فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رآ الشاب ينتظرها فصاح به يا مكاري
اتكري حمارك الى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وسار واتى وصلوا
الى الجبل فقالت للشاب انزلني عن الحمار حتى اصعد الجبل فلما تقدم الشاب اليها القت بنفسها الى
الارض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها الى الجبل
فمسكته وحلفت له انه لم يمسها احد ولا نظر انسان مثل نظرك اليها غيرك وغير هذا
المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وتنكرت بنو اسرائيل فذلك قوله تعالى
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه

في مكرهن ايضاً

انه كان في زمن عيسى عليه السلام رجلا اسمه شمسون وكان من اهل قرية من قرى الروم
وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان اهله اصحاب اوثان يعبدونها

حكاية من استوزر بفضيلة الذكا

وكان منزله من القرية على اميال وكان يغزو وهو وحده ويجاهد في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فاذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ما فيشرب منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون على شي فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا على اذاه الا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها ما لا ان توثقه فقالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم اذهبوا فجا يتمشى ونام فقامت اليه واوثقته كتافا وجعلت يديه الى عنقه فلما هب من نومه جذب يده فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قال لاجرب قوتك ما رايت مثلك قط ثم ارسلت اليهم فقالت اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها جامعة من حديد وقالوا اذا نام فاجعليها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمسون اما في الارض شي يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيئا واحدا قالت وما هو قال ما انا مخبرك به فلم تزل تخدعه وتكرر به وتتلطف له في السوال وكان ذا شعر كثير فقال ويحك ان امي كانت جعلتني نذيرا فلا يغلبني شي ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقته ذلك وبعثت الى القوم فجاوا فاخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقاوا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك ينظر ما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله تعالى على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجا الله شمسون بمنه وفضله انتهى وحكايا تهم في الكيد والمكر لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النسا فقال ان كيدكن عظيم **وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار** وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف ذكاه حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي

نادرة مضحكة

قال ثعبان تذهب به

لطيفة اخرى

قال ورزق مونه وكفيت معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استولت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنتك العافية فحدث نفسك بالبلا واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساة اليها نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صايب وفهم ثاقب ومشورة مواقع التوفيق **وفي هذا الكتاب رعايات فمنها** ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد من عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين تريد قال حايطا لي قال هل لك ان ادلك على شي تداوي به عينيك فتذهب هذه الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهوى وغبار الما وورق الكماة فصيره في قشر جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكا الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط عن دابته **ومنها** انه حضر خياط عند بعض الامرا ليفصل له قبا فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من الثوب ما اراد فقال الامير قال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القبا **وفي كتاب نشوان المحاضرة** قال ذو النون بن موسى كنت والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرج يوما من قرية فقال بساطف اريد عسكر مكرم ومعي حمار وانا راكبه وعليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من يليه الجماعة منهم فاخذ واحد من الحمل ثلاث بطيخات او اربعة وحرك فخفت ان ينقص على عدده فاطمعه فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز على اذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال ما لك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايتوني بالرجل الساعة قال فجي به اسرع من طبق البصر حتى كانه كان وراظهرهم فقال هذا يا غلام قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا واقف على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له ويلك يا كلب ما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع منه انه مالك وما لا يباع ليس صاحبه فغالب نفسه واجهد بما في زرعه وسقيه وادا خراجه والمقارع تاخذه حتى ضرب مائة مقرعة ثم امر لي باربعة دنانير وسار واخذ الجيش يشتموني ويقولون ضرب القايد الغلاني بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المومنين المعتضد **وفي كتاب الاذكيا لابن الجوزي** عن الجاحظ انه قال قال ثمامة

ابن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما
خرجت اذا فوقه صبي فقلت اركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت
لو ذهب لكان اعجب الي من بقائه فقال ان كان هذا رايك في الحمار فعد انه قد ذهب وهبه لي
واربح شكري فلم ادر ما اقول له واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب
المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير
المومنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المومنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه
المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ومن
من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله
عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكان مرضه رحمه الله يوم كذا وخلف عنده
رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحي بين يدي امير المومنين تقول هذا فقال
الشاب لا الومك عن انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فلم
المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان
الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده
فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر
مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرق حلوان ومعه ركابيان فاعاد احدهما
ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس
سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه
وفي الدخول في الجبل فاذا هم بحماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد
ضربت يداه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتتبعوا الاثر فاذا اثر الحمار واثر راجل خلفه
وراجل قدامه فقصدوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها راجل خلفه وراجل
قدامه فوجدوا فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزررة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين
فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من الغالين في السخيفي العقول يدعون
حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم
جوادا بالمال سفاكا للدماء وكان في سيرته عجائب يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك
انه امر الناس في سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في
حيطان المساجد والقياسير والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب
ثم امر بقلع ذلك في سنة سبع وتسعين وامر بضرب من سب الصحابة رضي الله عنهم

ترجمة الحاكم بامر الله

وتاديبه

وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع
والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره واحرقت واتفقوا على احراقه بخمسمائة دينار ثم
منع من بيع العنب اصلا والزموا اليهود والنصارى ان يتميزوا في ما بينهم عن المسلمين في
الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من
المراكب المحلاة وان يكون ركبهم من الخشب ولا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا
حمار المكاري مسلم ولا سفينة نواتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة
وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاحباس
لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفى المنجمون من البلاد وكذا
اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل
الخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين
ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من احباسها وحلوان كثيره
النخل فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها
ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله يوم
الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات
الاولياء عن الحسين بن احمد الرازي قال سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا يوما وكان
الذباب يوذيه فيطاطي فكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال
اضرب هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني
تذنيب روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كانت الانبياء يركبون
الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير
بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة فنسب الى تغليطه اهداه له المقوقس
وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفر وهو لون التراب
نفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفور طرح
نفسه في بير لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن عساكر في تاريخه بسند
الى منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصابه حمار اسود فكلم الحمار رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله تعالى من نسل
جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقع ان تركبني ولم يبق من نسل جدي
غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به وكان يجيع

بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت يعفور وكان يعفور يشتهي الإناث
قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان يبعث به خلف من شاء من أصحابه
فيأتي الباب فيقرعه برأسه فإذا خرج إليه صاحب الدار أومأ إليه فيعلم أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرسله إليه فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض النبي صلى الله عليه
وسلم جاء إلى بئر فكانت لأبي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فصارت قبره قال الإمام الحافظ أبو موسى هذا حديث منكر جدا إسنادا ومتنا
لا يحل لأحد أن يرويه إلا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والإعلام في
الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في
ترجمة أحمد بن بشير وفي شعب الإيمان للبيهقي عن الأعمش عن سلمة عن عطاء عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعة فمطرت السماء
وأعشبت الأرض فرأى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا
من بني إسرائيل فأراد أن يدعو عليه فأوحى الله تعالى إليه إنما أجازي العباد على قدر
عقولهم وهو كذلك في الحلية في ترجمة زيد بن أسلم وروى ابن أبي شيبة في مصنفه
والإمام أحمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام
يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه فقال صلى الله عليه وسلم أنا أكرم على الله من أن
يجعل شيئا يشغلني عنه الحكم يحرم أكله عند أكثر أهل العلم وأما ورود الرخصة عن ابن
عباس رواه عنه أبو داود في سننه وقال الإمام أحمد كره أكله خمسة عشر رجلا من
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وادعى ابن عبد البر الإجماع الآن على تحريمه قال وقد
روي عن غالب بن أبجر قال أصابتنا سنة فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله لم يكن عندي ما أطعم أهلي إلا سمان حمر وإنك حرمت لحوم الحمر الأهلية قال
أطعم أهلك من سمين حمرك فإنما حرمتها من أجل جوال القرية وعن غالب بن أبجر سوى هذا الحديث
وأما ما روى جابر وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في
لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه أبو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ
ابن عباس أحاديث النبي الصحيحة الصريحة في تحريمه لم يصر إلى غيره ولو صح حديث غالب
حمل على الأكل منها حال الاضطرار وأيضا هي قضية عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف
أصحابنا في علة تحريمها مطلقا هل هو لاستخباث العرب لها أو للنص على تحريمها حكاهما الروياني
وغيره وأفاد الحافظ المنذري أن تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح

المتعة مرتين واختلف السلف في ألبانها فحرمه أكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري
والأول أصح لأن حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من المحترمة بالإجماع روى البخاري
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بحمار قد وسم في وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن
الله الذي وسمه الأمثال قالوا أعشر تعشير الحمار نهيقه عشرة أصوات في طلق واحد قال الشاعر

لعمري لئن عشرت من خيفة الردى • نهاق حمار إنني لجزوع •

وذلك أنهم كانوا إذا وردوا بلدا عشروا كتعشير الحمار قبل أن يدخلوه وكانوا يزعمون أن ذلك ينفعهم
وأما قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا أي كتبا يحملها ولا
ينفعه علمها فكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى
في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به أهل النار فيقولون ما لك
فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وأنهى عن الشر وآتيه الأقتاب الأمعاء واحدها قتب بالكسر وقالت
العرب هم يتهارجون تهارج الحمر يعنيان يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة
جميعا وروى الحافظ أبو نعيم عن أبي الزاهرية حتى إن الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة
بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون كذلك عشر سنين ثم يبعث الله تعالى ريحا طيبة
فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة إلا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر إلى
الروح حتى يأتي أمر الله وتقوم الساعة وهم في ذلك قالوا أبال الحمار واستبال أحمره أي حملهن على البول
يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا أخف فلان حمار الحاجات يضرب للذي يمتهن في الأعمال
وقالوا تركته جوف حمار أي لا خير فيه وقالوا أصبر من حمار وقالوا أشر المال الأير كي أشار وا
بذلك إليه وما بقي منه إلا قدر ظمء حمار لأنه أقصر الحيوان ظمأ قال الجوهري في مادة عشا بقول الشاعر

• غدونا غدوة سحرا بليل • عشاء بعد ما انتصف النهار •
• قصدنا حمارا إذا فرون • أكلنا اللحم وانفلت الحمار •

تذنيب ومعنى هذا البيت قولان أحدهما أنا أتعبناه حتى أكلنا لحمه لشدة الاضطرار به من الغدو
ثم انفلت والثاني أنا ذبحناه وأكلناه أكلا لم يبق منه شيء وكأنه انفلت وقوله ذاقرون أي من
تداعت عليه قرون من الدهر وقالوا أذل من حمار مقيد قال الشاعر

• وما يقيم بدار الذل يعرفها • إلا الأذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له أحد •

الخواص من سقي من وسخ أذنه في شراب أو غيره سلب ونام ولم يعقل أصلا ومن نزع شعرة من ذنبه
عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه وإذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وكذا إذا طليت استه

تعبير الحمار

بربن وقال الامام فخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطع سيلان الدم واذا علق جحشه على الصبيان منعهم الفزع واذا رش على نبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحة اذا ركب الملسوع بالمقلوب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان تقدم الملدوغ الى اذان الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كان تقدم كان اقوى فعلا ومخه اذا اطلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن اكلها من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى يرعي ويعوي من كثرة ما يولمه التعبير الحمار في المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خبر وربما دل على السفر والعلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وربما دل الحمار على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل او اليهودي لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار الاية وربما دل الحمار على ما يطا فيه كالوطا والزربول وما شابهه وظهور حمار العزير في المنام وربما دلت رؤيته على الخلاص من الشدايد وعلى الرجوع الى المناصب السنية والمنازعة في الدين والحمير والبغال ملكهما في المنام او ركوبهما دليل على الزينة بالمال والولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وربما دل على ركوب الحمار على النجا من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول من على ظهره بلا نية رجوع فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حمارا ليأكل لحمه نال سعة في رزقه فان ذبح لغير الاكل فانه يفسد معاشه ومن راى ذنب حمار طويلا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جهله والحمار الذي له سرج يفسر بالولد العزيز فمن راى انه لا يحسن ركوبه حمار فانه يتخلى عما يلبس من اهله والمهازيل والصغار من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري وكيل ومونته الوكيل والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر فمن ركب حمارة في منامه وخلفه جحش فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارا نهق فانه لا يتمنى الا السوء فانه لا ينطق الا بالدعاء ولفظ الاتان من الانيان وربما دل نهيقها على الشر والانكاد لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير وظهور عارض من الحمار فان نهاق الحمير يدل على رؤية شيطان ولان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعا على الظلمة ومن راى حمارا اموتورا دخل منزله فانه خبر يسوقه الله اليه

علي فوق جوهر ذلك الحمل ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض شاربه ثم نجاته منه والحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها ومن صارع حمارا مات بعض اقاربه ومن راى حمارا صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حمارا في المنام نال خيرا وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الحق ومن سمع صوت الحوافر من غير ان يرى شيا من البهايم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل من السما فقد ذكر في ذم من نال ما لا عظيما فيستغني به لا سيما اذا كان الراي ملكا والحمار الاسود ادهم والله اعلم الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال له حمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن اعجب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى تعمل الحيلة في الهرب منه وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامة الثالثة عشر

يا رازق النعاب في عشه	وجابر العظم الكسير المهيض
اتح اللهم من عرضه	من دنس الذم نقي رحيض

وسياتي ان شا الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب وبها لان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدث انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمير الوحش شيا كثيرا وذبحوا منها حمارا وطبخ لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد يوما كاملا فلم ينضج فقام بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فراى على اذنه وسما فقرا فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو يا لقلم الكوفي قال ابن خلكان وانحضروا الاذن عندي ووجدنا الاسم ظاهرا وبهرام جور من ملوك الفرس كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بزمان طويل وكان من عادته اذا اخذ الصيد وسمه واطلقه والله يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار نعلمه عاش اكثر من ثمانين سنة وجرود قرية من قرى دمشق وفي ارضها من حمر الوحش اي كثير يجاور الحصر وفي ارض جرود الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل الدخان من الضباب والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير فتوحش واجتمع بعانات فضرب فيها والمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا يعرف حمارا اهليا اكثر من حمار ابي سيارة وعميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة

وكان يعيش

لا ثم ما بالي في الحمار الاسود ... اصبحت بين العالمين احسد
فلا يكاد ذو الحمار الجلعد ... قرن بالسيادة المحسد
ومن شر كل حاسد اذا حسد ... ومن اذاة النافثات في العقد

اللهم جنب بين شبابنا وبين رعايانا واجعل المال في سماحها **وفيه يقول الشاعر**

خلوا الطريق عن ابي سياره ... وعن مواليه بني فزاره
حتى يجيز سالما حماره ... مستقبل القبلة يدعو جاره

ولذلك قالوا اصح من ابي سيارة وروى **ابن ابي شيبة** وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الاوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يحب ان يصح فلا يسقم فابتدرنا فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذي نفسي ابي القاسم بيده ان الله تعالى ليبتلي المومن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامة عليه لان الله تعالى قد انزل عنده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله دون ان ينزل به من البلاء ما الا يبلغه تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي في الشعب ايضا وقال سالت بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش **وقال ابن الاثير** في نهاية الغريب قوله اتحبون كالحمر الضالة قال **ابو حميد العسكري** هو بالصاد غير المعجمة ورواه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطا ويقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال يراد الصحيحة الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطهما **الحكم** يحل اكله بالاجماع **وفي الصحيحين** وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم **قال الشافعي** ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استانس الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف فانه قال اذا انس فاعتلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل المتولد بين الحمار الوحشي والاهلي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتى يعرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذيب وكما يتبع الاخص في الاضحية حتى اذا تولد بين كتابي ووثني لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب ومنه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا الاغلظ تكليفا حتى لو قتل ولد بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وغلبوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الوحشي والاهلي وفي الحاقها في المتولد بين انسيين كنعم وجاموس

الولد هل يتبع احد الابوين او خيرهما [illegible]

نظر وجعلوه تابعا الاشرف فيما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للام في الرق والحرية اعني ما دام حملا الا في المستولدة والمغرور منهما وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاب حملا الا في المستولدة دون الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية في باب الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه في السنة الثالثة اعتبارا لاكبر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرض ايضا في الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا براسه حتى يباع لحمه بلحم اي الابوين كان متفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب احتياطا لضيق باب الربا ولم يتعرضوا ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرضه حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه في لحم او لحم ضان او معز فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم جواز قبوله لانه نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كذلك لنذر والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم **الامثال** قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد وكان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر **قال الشاعر**

الم تر ان حارثة بن زيد ... يصلي وهو اكفر من حمار

الخواص قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى عين حمر الوحش تديم صحة العين وتمنع نزول الماء اليها لخاصية عجيبة اودعها الله تعالى والاكتحال بمرارته يجد النظر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمه ينفع من مرض المفاصل ويزيله ولحمه ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا واذا طلي الكلف به ازاله ومرارته تنفع من داء الثعلب وتنفع من البول في الفراش اكلا فاذا سحق مخه بدهن الزنبق ودهن به البهق ازاله باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشي في المنام يدل على الزوجة او الولد من ذي الجفاء والقسوة او من ارباب البوادي فاعتبر بذلك واعط الرائي حقه فمن راى انه ركب حمارا وحشيا

حمار قبان

فانه يدل على معصية فان ركبه وسقط عن ظهره فليحذر من درك يناله في معصيته ومن شرب لبن حمارة وحش نال نسكا في دينه ومن رأى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش او ملكها نال عزا او غنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي اذا انس في المنام فهو نفع وخير والله اعلم حمار قبان قال النووي في التحرير هو فعلان من قبان لانه لا ينصرف عن معرفة عندهم ولو كان فعالا لانصرف يقول رايت قطيعا من حمر قبان غير مصروف قال الشاعر

يا عجبا لقد رايت عجبا • حمار قبان يسوق ارنبا •
خاطمها يمنعها ان تذهبا • فقال اردفني فقلت مرحبا •

وقد ذكر ابن مالك وغيره من البصريين ان كل اسم يكون في اخره نون بعد الف منها وتكون فا الكلمة مشددة فهو محتمل لاصالة الاحرف وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك بعباس وتبان ودكان ورمان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه زائدة ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمتنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمتنع الصرف وعلى هذا فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد الجاحظ بوصف نسوة

• يمشين مشي قطا البطاح • اقب البطون رواجح الاكفال •

لا اباطح فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من الضمور لبطنه فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن على ظهرها ما يشبه الجحر تحفظه الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى اطراف رجليها وراسها لا ترى عند المشي لان تنقلب على ظهرها لان امامها وجهها حاجز مستديرة وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها ولها ستة ارجل تالف المواضع السبخة في الغالب وموضع الزبل ويجوز ان يكون لفظة قبان من قبن في الارض فهو نازل اذا ذهب قال صاحب المفردات وهي الدابة التي تسمى مدنبة قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه ابا شحمة يالف المواضع الندية والظاهر انه صغار حمار قبان وانه ياخذ في الكبر والملك اليمن يطلقون به على دويبة فوق الجرادة نوع الفراش ولا اشتقاق لا بسامعه ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه العدل بالرومية ولا اشتقاق لاول الظاهر فلذلك التزمت العرب منعه من الصرف الحكم يحرم

الحمام

اكلها لاستحبابها الامثال قالوا اذل من حمار قبان الخواص اذا شرب حمار قبان نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا التعبير رؤية حمار قبان في المنام تدل على حقارة الهمة ومحاكاة السفل ومكاثرتهم والله اعلم الحمام قال الجوهري وهو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي

وما هاج هذا الشوق الا حمامة • دعت ساق حر نوحة وترنما

والحمامة القرية وكان الاصمعي يقول في قول النابغة

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

هي زرقا اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك انتهى وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ تسمى حماما ايضا وانشد العجاج

اني ورب البلد المحرم • والقاطنات البيت عند زمزم

يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمايم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال جران العود

وذكرني الصبا بعد التنائي • حمامة ايكة تدعو حماما

وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان الحمام هو اليمام البري الواحد يمامة وهو ضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها بياض واسفل ذنب اليمامة لا بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الخضرة او الحمرة او السواد المحيط بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاول ونقل الازهري عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه في الطاير والعب شرب والهدير جمع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الشافعي رحمه الله ذكر في عيون المسايل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام انتهى وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير وقال الشاعر

يلي جوجي نغر منكب اذا نغره   يعب وحمرات شربهن غب

وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور وسياتي ذكره
في باب النون ان شاء الله تعالى اذا علمت ذلك انتظم لك من كلام الشافعي رضي الله عنه واهل
اللغة يقولون ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت ويستفرخ فيها وعلى اليمام والقماري
وساق حر وملوذ كر القمري كما سياتي في باب السين ان شاء الله تعالى والفواخت والدبسي
والقطا والوراشين والسعاقب والسعفين والداعي والوزداني والطوراني وسياتي
ان شاء الله تعالى بيان ذلك كل واحد في بابه والكلام الان في الحمام الذي يالف البيوت وهو
قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور
سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها المراعيش
والرواعب والعداد والقلاب والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل
وتلك البراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وروى
ابو داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وروى
شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان صاحب الحمام
على الاشتغال به والارتقاء الى الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وسياتي ان شاء
الله تعالى الكلام عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال
شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك المقصصات وروى
[ابن] قانع والطبراني عن حبيب بن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعجبه النظر الى الاترج والحمام ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن عايشة رضي الله عنها قالت
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الى الخضرة والى الاترج والى الحمام الاحمر قال
ابن قانع والحافظ ابو موسى قال ابو العلا الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا التفسير
لا اراه لغيره وكان في منزله صلى الله عليه وسلم حمام احمر اسمه وردان وفي عمل اليوم والليلة
لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه شكى الى
النبي صلى الله عليه وسلم الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله تعالى عند
هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي
في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال اتخذ زوجا من حمام تونسك وتوقظك للصلاة

بتغريدهما

بتغريدهما واتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد
الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت
رضي الله عنه شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ زوجا من الحمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال
الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة الزوار فاوحى الله تعالى
اليها اني باعث اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث
ابن عباس رضي الله عنهما باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر الزمان
قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يالف وكره ولو ارسل
من الف فرسخ ويحمل الاخبار وياتي بها من المسافة البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع
ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج فاكثر ثم هو على
ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه
اشد طلب وخوفه من الشواهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه وفي سائر الطير كله لكنه
يدعوا منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا
رات الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير
انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا زوجها
ولا ذكرا الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها
ولا رايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما يعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض
عن ذلك لكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا
يزوج وانثى يقمطها كل من راها من الذكور ولا تتزوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل
عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه
قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحضن اربعة عشر
يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية ليلة ويوم
والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت
الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها الى الدخول واذا اراد الذكر ان
يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض ان

يمتنع الذكر ان يأتيها الحاوي ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير القوي الذي
كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب
ابن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير
الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد لما حبس رأى في منامه على يده
حمامة مطوقة فقال له آت وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام
فقال له ما اولته قال اولته ببيت ابي تمام

هن الحمام فان كسرت عيافة ... من حائهن فانهن حمام

وخلاصي في حمامي فقتل في ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وروى البيهقي في الشعب
عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين رحمه الله فقال رأيت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة
فخرجت منها اعظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت
ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي
خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه
ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث
فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان
في ترجمته ان رجلا اتاه فقال له رأيت كاني اخذت حمامة لجاري فكسرت جناحها بغير
وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فتعقبه فقال محمد بن
سيرين ما اسرع ما اديك انت تخالف الى امرأة جارك واسود يخالف الى امرأتك قال وكان
ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم وحبس بدين
كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين ما هو قلت لرجل يا مفلس منذ
اربعين سنة يا مفلس قال بعضهم قلت ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون فكثرت ذنوبنا
فليس ندري من اين نؤتى وكان انس بن مالك رضي الله عنه قد اوصى ان يغسله ويصلي عليه
محمد بن سيرين وكان ابن سيرين محبوسا لما مات انس بن مالك رضي الله عنه فاستأذنوا له
فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ورجع الى السجن الى اهله وكان ابن سيرين
من اعلام التابعين وكان له اليد الطولى في علم الرؤيا وروي ان امرأة جاءته وهو يتغدى فقالت
رأيت القمر دخل في الثريا ونادى مناد خلفي ان ائت ابن سيرين فقصي عليه قال فتغير لونه فقام
وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما لك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة ايام
فمات بعد سبعة ايام في سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم رحمهما الله تعالى

طرف من ترجمة ابن سيرين

وفي الشعب

وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط قال ابراهيم النخعي
من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله تعالى امر
العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما
صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت
النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الآية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع
اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق الى الشام والى الارض المقدسة قال
وكيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك
تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجة طرف من اوله وذكر ان
هرون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدي اليه حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي
فروى له بسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف
او حافر او جناح فزاد او جناح وهي لفظة للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال
الرشيد تالله لقد علمت انه كذاب وامر بالحمام فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام قال من اجله
كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك ولغيره من موضوعاته
فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد بكار
ابن عبد الله الزبيري ثم ولي قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة رحمه الله وتوفي ابو
البختري سنة مائتين في خلافة المامون والبختري مأخوذ من البخترة التي هي الخيلاء وقد يشتبه
على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن ابي
خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واصح حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه
للمهدي لا للرشيد وقال ابن قتيبة وابو البختري هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء
على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن
حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر انتهى قلت ومثله في
المتأخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب ومما حكي لنا واشتهر
ورويناه بالسند الصحيح عن الشيخ العارف بالله ابي الحسن الشاذلي انه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما السلام بالامام الغزالي فقال لهما أفي امتكما حبر
هكذا واشار الى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ العارف بالله الاستاذ ركن الشريعة والحقيقة

ابو البختري

ذكر الامام شيخ الاسلام محمد الغزالي

لابي العباس المرسي رضي الله عنه وقد ذكر الغزالي يشهد له بالصديقية العظمى وقد
ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات ترجمة حسنة منها ما هو قطب الوجود والبركة
الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضى الرحمن يتقرب
الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق في هذا العصر من اعلام الزمان كما
انفرد به في هذا الباب فلا يترجم معه انسان وكان حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالي
قد ولي تدريس النظامية بمدينة بغداد ثم تركها وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما توجه
الى الشام واقام بدمشق في زاوية الجامع وانتقل الى القدس واقام بالاسكندرية
مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم
تركها وعاد الى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظايف الخيرات من القران
ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال على الله تعالى بكلية الهمة
والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احيا علوم الدين فانه كتاب لا يستغني
عنه طالب الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسماية بطوس
رحمه الله ورضي عنه وارضاه وذكر ابن خلكان شرف الدين بن عنين حضر درس فخر الدين
الرازي بمدرسته بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها الجوارح فلما وقعت
رجع عنها ولم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامير فخر الدين
من الدرس وقف عليها فرق لها فانشد ابن عنين بديها ابياتا منها

من انبا الورقا ان محلكم ... حرم وانك ملجا للخايف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها ... فحبوتها ببقايها المستانف
لو انها تحبا بمال لانثنت ... من راحتيك بنايل متضاعف

وكان شرف الدين بن عنين وبين الملك المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب
دمشق من الانسة والمصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن ادراك الملك المعظم منها
ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل ... يولي الندا وتلاف قبل تلافي
انا كالذي احتاج ما يحتاجه ... فاغنم ثوابي والثنا الوافي

فجا اليه بنفسه ومعه ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العايد وهذه لو وقعت من اكابر
النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ابن ملك فقوله هذه الصلة وانا العايد لان الذي اسم موصول
يحتاج الى صلة وعايد فالصلة ما وصله بعد العايد يحتمل معنيين احدهما وانا العايد لك با

فايدة نحوية

مرة بعد اخرى

مرة بعد اخرى فخطب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم
فاضلا حازما شجاعا حنفي المذهب وكان له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل
الزمخشري ماية دينار وخلعة فحفظه خلق لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستماية ه
وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة ستين وستماية بهراه
فايدة قال بعض الحكما كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول
لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا
يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما
وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من هاهنا اتفقا فكل انسان يانس من
شكله كما ان كل طير يالف الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة
ما فلا بد ان يفترقا كما قال بعض الشعرا

وقايل كيف تفرقتما ... فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي ففارقته ... والناس اشكال والاف

وسياتي ان شا الله تعالى في العصفور شي من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه
السلام قال لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا وكان يقال
انه ليس شي ابله من الحمام وذلك انك تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه فيفرخ
فيه الحكم يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه على
المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا
منهما يالف البيوت ويانس بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده التوقيف بالغنم فيه ونقل الرافعي عن
الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا اكبر من الحمام او مثله هل يبنى على هذا ان قلنا المستند
التوقيف وجبناه وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط الامام النووي رحمه الله
هذه المسلة من الروضة وكانه ظن الخلاف فيها لفظيا لا فايدة فيه وبيض الحمام وكل طاير يحرم على
المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال احمد واخرون
وقال المزني وبعض الاصحاب ولا جزا في الصيد وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال
ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل درهمين بيضتين درهم وقال
الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا
الله تعالى ومن احكامه في الصيد اذا اختلط حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة
محصورة لم يجز الاصطياد ولو اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمام ناحية جاز

الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لا تكاد تنحصر بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منهما وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين المهملة ان شا الله تعالى ولو باعها وهي طايرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال العراقيون كل نوع منه جنس الحمام والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ والانس وحمل الكتب فجايز بلا كراهة واما اللعب به والتطيير والمسابقة فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من كفر وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار او نحوه ردت به الشهادة روي عن مصعب الزبيري قال سمعت عن مالك بن انس وقد قال لابني اخيه ابي بكر محمد واسمعيل ابنا اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم فقال ان احببتما ان تنتفعا او ينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك بن انس من فوق ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الابا والامهات والخير خير الله لا خير الابا والامهات وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه وكان اذا نظر اليه ابوه قال هاهنا مما يطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق كان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال ثنا سفيان قال ثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عايشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته وامانته وتفقهه وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عايشة وتوفي في سنة ست وعشرين ومائة روى له الجماعة وروي ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت قال لما مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته احد عشر دينارا اقر منها

بخمسة دنانير

بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من الاولاد تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز في يوم واحد حمل على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم واما بيع زرق الحمام وسرجين البهايم الماكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الامصار في جميع الاعصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كساير الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا حرم على قوم شيا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل ولانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره بان بيعه انما تفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره الامثال قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة الهاء كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كالا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة والغل لا ينفك عنه قال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا قرا قال يا ابن ادم انصفك من جعلك والله حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق ويقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله روى الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تجلسوني يكي يجتمع الناس فاطوقتم كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان

ابلغ ابا سفيان عن	امر عواقبه ندامة
دار ابن عمك بعتها	تقضي بها عنك الغرامة
وحليفكم بالله رب الناس	مجتهد القسامة
اذهب بها اذهب بها	طوقتها طوق الحمامة

اي لزمه عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا منتزع من قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين وقوله طوق
الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من يلبس طوقا من
الادميين وفي هذا البيت من حلاوة الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه
وفي قوله طوق الحمامة رد على من تاول قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين
انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال
في بعض رواياته انه خسف به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض
جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق من حمامة لانها
لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع
الذي تذهب به الريح فينكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد الابرص

عيوا بامرهم كما ... عيت ببيضتها الحمامة

جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة الخواص اذا اسكن المجذوم وبقربها او في بيت
يجاورها او في بيت هي فيه برئ اذ لمجاورتها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة
والسبات وهذه خاصية بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة
للعين والغشاوة ودمها خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت
ابرا من حرق النار وزبل الحمام حار واشده حرارة زبل البري الذي لا يأوي البيوت
والعجب في زبله انه اذا سحق في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه واذا طلي بالخل وضمد
به من وجع الاسنان نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع
ثلثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا
شقت وهي حية ووضعت وهي حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا
التعبير الحمام في المنام رسول امين وصاحب صدق وقيل حبيب انيس وربما دل رؤية
الحمام على النوح والتغريد قال الشاعر صب ينوح اذا الحمام ينوح وربما كان نفس
الحمامة في الرؤيا امرأة مباركة حسناء عربية لا ينبغي بعلها بدلا والحمام على راس المريض
هو حمام الموت قال الشاعر

من الحمام اذا كثرت عيانه ... من جانبين فانهن حمام

وبرج حمامها مجمع النساء وفراخها بنون فمن راى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه
يقود ايضا لان الغربان فساق وكل شيء يحشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب والشاء

ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل على امرأة
تعاتب زوجها ومن رأى حمامة قدمت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن نفرت
منه حمامة ولم يعد اليه ثانيا فانه يطلق زوجته او تموت ومن رأى كان له حمام فانه ممن
يشتري الجوار ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته ان لا تخرج من بيته
او تلد او تحمل فان النفاس والحمل يمنعان الخروج والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق
او يشارك لاجتماع بعضه مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب من اصطاد الحمام
في منامه اكل مال اعدائه ومن رأى بعين حمامة نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال
ابن المقري رؤية المنسوب من الحمام الى من دونه شريف لقدرا والنسب ورؤيته دالة
على الافراح والنصر على الاعداء واللهو واللعب وربما دل الحمام على الازواج الصبيات
وذات الحفظ للاسرار والكد على العيال وربما دل الحمام الذي هو الموت وربما دل على
المرأة ذات الاولاد والرجل الكثير النسل المتعطف على اهل بيته والله اعلم الحمد فرخ القطا
وفي المثل حمد قطاه يسمي الارانب اي صيد ومما يضرب للضعيف يريد ان يكيد قوما
قال الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب الحمر بضم الحاء المهملة وتشديد الميم ضرب من الطير
كالعصفور قال ابو المهوس الاسدي

قد كنت احسبكم اسود خفية ... فاذا لصاف تبيض فيها الحمر

لصاف اسم لجبل الواحدة حمرة قال الراجز

وحمرات شربهن غب ... اذا غفلت غفلة تعب

وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم
اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه وقد ضرب به المثل في الفصاحة وطول العمر
واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال
له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة
ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته
ان صاحبه منهوم لا يشبع ابدا وحكمها حل الاكل بالاجماع لانها من انواع العصافير
وقال العبادي منهم من حرم الحمر لانه ناس وهذا قول شاذ مردود روى ابو داود والطيالسي
والحاكم وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا رسول الله اخذت
بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم ردها رحمة لها وفي الترمذي

الحمد

الحمر

وصاف بالفاء كقطام موضع
من منازل بني تميم حجر

وابن ماجه عن عامر الرام ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة
فاخذوا فرخ طاير فجاء الطير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه السلام
ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده وسياتي في باب الفا في الكلام على
الفرخ في الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنايز عن عامر الرام والحكمة في
الامر بالرد انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت به اجارها وكان الارسال في
هذه الحالة واجبا الامثال قالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب
واعظمهم كبرا وخواصه وتعبيره سياتي في باب العين المهملة في لفظ العصفور الحمسة
بتحريك الحا والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس
حكاه ابن سيده الحمطاط بكسر الحا المهملة والحمطوط بالضم دويبة في العشب الحمك
الصغار من كل شي واحدته حمكة وقد غلب على القملة والحمك ايضا فراخ القطا والنعام
والحمك ايضا اراذل الناس قال الراجز • لا تعدلني برذال الحمك • الحمل
الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال
وروى ابن ماجه من حديث ابي يزيد الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من
دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا
يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لاطعم اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي
لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضان فقال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب
قوت القلوب لابي طالب المكي في اوايل الفصل الخامس والعشرين قال حدثني بعض اخواني
عن بعض اهل هذه الطايفة قال قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا
مشويا ودعوناه في جماعة من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها
ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم
تاكل معنا فقال اما انا فغير اكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا
فسالناه عن اصل هذا الحمل فلعل له سبب مكروه فدعوناه وسالناه ولم نزل به
حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب
ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه من الاكل فقال انا شرهت نفسي الى الاكل
منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك
فعلمت ان في ذلك علة فتركت الاكل لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس
عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة

الحمسة • الحمطاط • الحمك • الحمل

وترك الجاهل

وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجمي ابن قانع والطبراني في ترجمة
كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم بمكة فاوانا المبيت الى راع فلما انتصف الليل جاء الذيب فاحتمل حملا من الغنم فوثب
الراعي وقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد عدوا
حتى دخل الغنم وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو في الميزان في ترجمة اسحق بن الحرث الكوفي وهو ضعيف
وفي الشفا للقاضي عياض نقلا ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف صلى الله عليهما وسلم
انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم
ريحه واشتهاه وبكا وبكت جدة له عجوز لبكايه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه
بذلك فعوقب يعقوب بالبكا اسفا على يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان
بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب
يوسف بالمحنة التي نص الله عليها قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي
عياض كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه
لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجميه الاوسط والصغير من حديث انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيا من ذلك ان يعقوب كان بعد ذلك اذا اراد الغدا
امر مناديا فنادى الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب واذا كان صايما نادى
مناد من كان صايما فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي
البصري وهو ضعيف جدا ولذلك رواه البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين وذكر
الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل
ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها في ذلك فلذلك يستروح كل محزون
بريح الصبا وهي من ناحية المشرق فيها تاخ الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلي نعمان بالله خليا … نسيم الصبا يسري الي نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت … على نفس مهموم تجلت همومها

الحمر وقد يكسر طاير الحمنان بفتح الحا المهملة صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة
وهي من القراد دون الحلم قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من
حمار او غيره سوا كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الها اذا كان بمعنى مفعول به
قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسياتي له ذكر في باب الفا قال ابن سيده انه

حمنان • صبا • ريح • حمر • الحمولة • الحميق

الحميق

طاير يصيد القطاء والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويعبر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة **وقال ابن جريج** قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل قلت والصقر والحيمق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب والذيب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم

الحنش بفتح الحا المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال الافعى ويقال الاحناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالقنفذ واليربوع وغيرهم ثم خصت به الحية **قال ذو الرمة**

وكم حنش ذعف اللعاب كانه ... على الشرك العادي نصف عظام

وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انها اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام **وفي كتاب العين** الحنش ما اشبه رؤوس الحيات وسوام ابرص ونحوهما **وفي الحديث** في قتل الرجال وترفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة ما تلسع به الدابة

الحنظب الذكر من الجراد **وقال الخليل** الحناطب الخنافس الواحد حنطب وحنظبا **وقال حمزة الاصبهاني** من المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية **وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه**

ابوك ابوك وانت ابنه ... فبيس البني وبيس الاب

وامك سودا نوبية ... كان انا ملها الحنظب

يبيت ابيك لها مسرفدا ... كما ساقد الهرة الثعلب

وقال الطرماح يصف كلبا اسود

اهرت للذيب وليل الحارس ... يستقبل الريح بانف خانس

حصر انثلع مثل الفارس ... في مثل جلد الحنظبا اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري **وذكر ابن هشام وغيره** في سيرة عبد الله ابن انيس ابي سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان يتزل عرنة انه قال في ذلك

تركت ابن ثور كالحوار وحوله ... نوايح تفري كل جيب مقددا

الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في باب العين المهملة في لفظ العنكبوت **الامثال** قال صاحب بشار الكواعب لهم بايسار كالحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار **وفي ذلك يقول الشاعر**

وقد علم العشرة الطارقون ... بانك للضيف جوع وقر

مسيخ مليخ كلحم الحوار ... فلا انت حلو ولا انت مر

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له **وقالوا** اكسر العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يسير لمولاه منه شيا فضرب به المثل لما بقيته

الحوت السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم ومعنا يمكن ان يقع من الحوت بها رسالة من الله كارسال السحاب او بوحي والهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم ونحوه ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان ليلة الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولم يبق منه الا القليل وسياتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد **وروينا** بالسند الصحيح عن سعيد ابن جبير رحمه الله انه قال لما اهبط الله تعالى ادم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت وقال يا حوت لقد اهبط اليوم الى الارض شي يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لين كنت صادقا ما لي منه منجا في البحر ولا لك منه مخلص في البر

الامثال قال الشاعر

كالحوت لا يلهيه شي يلهمه ... يصبح ظمان وفي البحر فمه

اللهم في الابلاع يضرب لمن عاش بخيلا شرها **روى الطبراني** في معجمه الاوسط عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علما من الامة رجلان رجل اتاه الله علما فبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير السما وحيتان الما ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يوافق المرسلين ورجلا اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك ياتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار وينادي مناد على رؤوس الخلايق هذا فلان بن فلان اتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وعا ومسكنا لنبي الله يونس بن متى صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا انما جعلت بطنك له حرزا او سجنا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطا سبعة ايام وقال الضحاك عشرون يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل

الحنش

الحنظب

الحوار

الحوت

القصة في ٣٨٣

ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي النغمة ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا
عليه شجرة من يقطين المراد باليقطين هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمد ويبسط
على وجه الارض ليس له ساق نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين فائدة سئل امام
الحرمين عن الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقول حتى
ياخذ ضيفي هذا الف دينار يقضي بها دينه فقام رجلان فقالا ان يونس بن متى رمى بنفسه
في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف وانتهى الى ان
سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس
ابن متى في بطن الحوت في ظلمة البحر وسياتي في باب النون جواب ابن عباس عن رسالة ملك
الروم التي سال فيها معاوية عن القبر الذي سار بصاحبه وروى الحاكم في المستدرك
باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فنزلنا منزلا فاذا رجل في الوادي يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة
قال فاشرفت عليه فاذا هو رجل طويل طوله ثلثمائة ذراع فقال من انت فقلت انس بن مالك
خادم النبي صلى الله عليه وسلم فقال واين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال فاته واقرئه
مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
فجاء حتى عانقه وقعدا يتحادثان فقال يا رسول الله اني انما اكل في السنة يوما وهذا يوم فطري
فاكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا
العصر ثم ودعه ثم رايته مر في السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد قال شيخ الاسلام
العلامة شمس الدين الذهبي رحمه الله في الميزان اما استحيى الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا وقال
في تلخيص المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما
كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى مثل هذا انتهى قال القشيري يقال ان سليمان
عليه السلام سال ربه ان ياذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن الله له فاخذ
سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله له حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه
سليمان في تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء ثم قال له
انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال بل رزقي في كل يوم ثلثة اضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني اليوم
الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى

فی هذا

في هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه اذ مثل سليمان مع
عظم ملكه وقوة سلطانه الذي اعطاه الله له عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخاليق الله تعالى
فسبحان المتكفل بارزاق خلقه ومما دقيقة يجب ان يتنبه لها وهي ان الشبع والري
ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله تعالى العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق
الري عند شرب الماء فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات الى
قول من قال غير ذلك وحكمه وخواصه وتعبيره كالسمك وسياتي في باب السين المهملة ان
شاء الله تعالى حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من راه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب
عن السير فاذا اشرف اهل السفينة على العطب رموا له بخرق الحيض معهم لذلك
فيهرب ولا يقربهم وهذا الحوت اسمه القاطوس وسياتي في باب القاف ومن
عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امراة حائض وحكمه كحكم السمك ودمه
كساير الدماء وقيل طاهر لانه اذا يبس ابيض بخلاف ساير الدماء فانها تسود كذا نقله القر
عن بعض الحنفية الخواص قالوا اذا سعط المصروع بوزن حبة من مرارته برا من الصرع
باذن الله تعالى فهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السايل قطعه
او على الجرح الحمه وابراه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط لحم ظهره اذا اخذ منه
قطعة ولاكها الانسان هيجت الباه والنعظ التعبير الحيض في المنام نكاح حرام فمن راى
حايضا فانه ياتي محرما والمراة اذا رات انها حايض اختلط عليها امرها فان اغتسلت ذهب
الهم عنها وان رات امراة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب
لا تثبت على توبة لان الاثم صار طبعا فيها فنسال الله السلامة وقيل ان الرجل اذا راى انه حايض
فانه يكذب وان راى ان امراته حايضة انغلق عليه امره والله اعلم حوت موسى ويوشع صلى الله
عليهما وسلم قال ابو حامد الاندلسي رايت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت
الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع واحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر
الى الان في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد واحد جانبيها
شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها عين ونصف راس من رآها من هذا الجانب
استقذرها وحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس يتبركون بها ويهدونها
الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته كذلك قال ومن غريب ما روي في البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصص هذه الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هناك
تدعى عين الحياة وما مست ميتا شيئا قط الا حيي قال الكلبي توضا يوشع بن نون من عين

حوت الحيض

ياتي سمكة القاطوس ...

الحياة فنضح على الحوت الماء وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت ثم عاد طريقا يابسا وان موسى
مشى عليه تبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر **اشارة**
كانت هذه القطرة مباركة فاحيى الله بها الميت لانه قطرة من وجه موسى وللعبادات تاثير في
حياة القلب من مبارك العمل كان موسى ويوشع في تعب ومشقة فلما ان حيي الحوت وجد السبيل
الى مطلبهما فكذلك الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى يحيى القلوب بذكر الله فاذا احيى القلب
بالذكر امنت الاعضاء وسكنت **واعلم** ان موسى جد في طلب الخضر حتى وجد ولذلك يجب ان يكون
كل طالب فايدة دينية او دنياوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل
والشهادة كما اتفق لحسين الحلاج وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا **وروى ابي بن كعب**
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصارت كوة
لم يلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا
الا صار حجرا طريقا يابسا وكان موسى صلى الله عليه وسلم قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو
يوشع اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الاية **قال ابن عطية** وكان ابو الفضل
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى لمناجاة ربه اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى
الى بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحمل على
مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع ولا دلال الذي يطلبه لا يعرف قيمته الاضايع
ومن عرف قيمة ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم وكان حياة الحوت
عند مجمع البحرين **قال قتادة** مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل
هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق والحكمة في جمع موسى مع
الخضر انهما بحران في العلم احدهما عالم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع وهو موسى والاخر
بعلم الباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين
بمجمع البحرين فحصلت المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى لم يجد من يود ونه وهو الخضر حتى تجرد
من كل شيء سواه فاذا انفرد بالله حتى يكون مجردا من الاغيار ويكون واحدا للواحد فردا للفرد
وقال الامام تاج الدين بن عطاء الاسكندراني تجرد في وقته لوقته ومن استقبل فاز
بحظه وانشد قايلا

لا كنت ان كنت ادري ... كيف الطريق اليكا
افنيتني عن جميعي ... فكنت سلمى لديكا

قيل للجنيد متى يكون العبد منفردا متجردا قال اذا الزم جوارحه التلف عن جميع المخالفات

واخفى حركاته

واخفى حركاته عن كل الارادات وكان سما بين يدي الحق وما احسن قول بعضهم

وعن هباي فنا فنائي ... وجدتك انتا
ومحو اسمي ورسم جسمي ... سالت عني فقلت انتا
اشار سري اليك حتى ... فنا فنائي ودمت انتا
انت حياتي وسر قلبي ... فحيث ما كنت كنت انتا

قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه عاشقيها وبالاخرة وجه طالبيها وسلم نفسك وقد
وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام العظيم واسم الخضر
مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل ان اسمه اليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح قاله وهب بن منبه وقيل ان اليا بن عاميل بن سماحيون بن اريا بن علقما
ابن عيصو بن اسحق بن ابرهيم وقيل اسمه ارميا بن خلقيا من سبط هرون وقاله الثعلبي
قلت والاصح الذي نقله اهل السير وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله البغوي
وغيره ان اسمه بليا بيا مفتوحة ولام ساكنة وتاء مثناة فوق وفي اخره الف بن ملكان
بفتح الميم واسكان اللام والنون في اخره وقيل كليان قيل كان في بني اسرايل وقيل كان من
ابناء الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي كان ابوه ملكا وامه الها وانها ولدته في
مغارة وانه وجد هنالك شاة ترضعه في كل يوم من غنم رجل من القرية فلما وجد الرجل
اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة والكتابة ليكتب الصحف التي نزلت
على ابرهيم وشيث فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما استحسن
خطه ومعرفته بحث عن جلية امره فتعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس
ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سايحا الى ان وجد عين الحياة
فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم
يحييه الله تعالى انتهى وسياتي عن صاحب نثر الاخبار في باب السين المهملة في لفظ
السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون
لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضرا والفروة وجه الارض وقيل لانه
كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محيي الدين النووي
وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل
الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواضع الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان

لشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو حي عند جماهير العلما والصالحين والعامة معهم
على ذلك وانا شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال ابن المنادي
لا يثبت حديث في بقايه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضا المائة ويقرب
من هذا جواب الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سيل عن الخضر والياس هل هما في الاحيا
فقال كيف يكون ذلك وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس مائة سنة
ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح بل الصواب انه حي وقال بعضهم اجتمع مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك
من طرق صحاح وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غسل وكفن سمع قايلا يقول السلام عليكم اهل
البيت ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل تالف وعزا من كل مصيبة فعليكم
بالصبر واحسنوا ثم دعا لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته رضي الله عنهم قال السهيلي وقد ذكر ان الخضر
هو ارميا ولم يصححه محمد بن جرير الطبري وابطله مما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضا
انه اليسع صاحب الياس واعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب موسى
ذكره النقاش انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال
بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة اقوال احدها
انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملايكة وهذا القول غريب باطل لما قدمنا
وقال المازري اختلف العلما في الخضر هل هو نبي او ولي فقال الاكثرون هو نبي
واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من
موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب اخرون بانه يجوز ان يكون قد اوحي
الى نبي ذلك العصر بذلك انتهى واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي
بعثه الله بعد شعيب وهو محجوب عن ابصار اكثر الناس قال وقيل انه لا يموت
الا في اخر الزمان حين يرفع القران وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية
طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة
وقيل غير ذلك فايدة لما كان لموسى والخضر ان يفترقا قال له الخضر لو صبرت لاتيت
على الف عجب اعجب مما رايت فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر اوصني يا نبي الله
فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف

فامنك

في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان
في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش
في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطيين بخطاياهم بعد الندم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته
وعمرك في طاعته وخلاك من عدوه فقال له الخضر واوصني انت فقال له موسى اياك
والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك
يدخل في الكفر ويخرج من الايمان فقال له الخضر لقد ابلغت في الوصية فاعانك
الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله
فقال موسى امين رواه السهيلي وقال البغوي وروي ان موسى لما اراد ان يفارق
الخضر قال له اوصني قال يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به تتمة في
كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر صلى
الله عليه وسلم وعلمه هذا الدعا وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل
صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسايل ويا من لا يبرمه
الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتابه ايضا عن عمر رضي
الله عنه في هذا الدعا بعينه نحو ما ذكر عن علي في سماعه من الخضر عجيبة روى الامام
احمد الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتابه المتفق والمفترق في ترجمة اسامة
ابن زيد التنوخي انه ولي خراج مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان واخيه سليمان
وهو الذي بنا مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه
ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل
على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدرى
اكان مما عمله سليمان النبي صلى الله عليه وسلم والاسكندر وتصاد عنده الحيتان
وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان قدر الصنم طول قامة الرجل
اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك
يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت
علينا الفلوس فان راى امير المومنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك
فليكتب الينا بما نعتمد في امره فكتب اليه لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث
اليه رجالا امنا فانزلوا الصنم على الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتان حمراوتان

الحوش
الحوصل
الحلان
حيدرة

ليس لها قيمة فضربها اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا وتصادها لايدي **الحوش** النعم المتوحشة ويقال انها الابل الوحشية المنسوبة الى الحوش وهي فحول ابل الجن وتزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها **الحوصل** طاير كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو وجمعه حواصل **قال ابن البيطار** وهذا الطاير يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون اليا المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود والاسود منه كريه الرايحة لا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقا ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفرا انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة من الطاير والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما **فان قيل** لم لا اجري فيه الوجه الذي في طير الما **فالجواب** ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الما وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز والبط وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها اعواما يمشي في ازقتها لكن اقتياته في البر الحرم وفي البحر السمك **الحلان** بحا مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه **وقال الاصمعي** الحلان والحلام بالنون والميم صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في الضب يقتله المحرم بحلان وفي حديث اخرجه عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه مطل كما اطل دم الحلان وحكمه سياتي **حيدرة** اسم من اسما الاسد **روى البخاري ومسلم** عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله قال فاتيت عليا فجيت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول

قد علمت خيبر اني مرحب	شاكي السلاح بطل مجرب

قال فبرز له علي وهو يقول

انا الذي سمتني امي حيدرة	كليث غابات كريه المنظرة
اكيلهم بالسيف كيل السندرة	

وضرب مرحبا ففلق راسه وقتله وكان الفتح **قال السهيلي** ذكر قاسم بن ثابت في

تسمية حيدرة

تسمية حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب القديمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غايبا فسمته باسم ابيها اسدا فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلي لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه ولذلك قال بعض اللصوص فر من سجنه الذي سماه نافعا وقيل يا ضعا ما لينا ولو اني مكثت لهم قليلا • لجروني الى شيخ بطين انتهى **وكان مرحب** راي في المنام ان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكاشفه بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارعب فقتله علي رضي الله عنه وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج اليه **روى ابو داود** باسناد صحيح عن علي انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب من الانصار فقال النبي فاخبرهم فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحارث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت الى اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخ ساقه يسيل فقال اشهيد انا يا رسول الله قال نعم قال وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله

ونسلمه حتى نصرع حوله	ونذهل عن ابنائنا والحلايل

ثم انشد يقول

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم	ارجي به عيشا من الله راضيا
والبسني الرحمن من فضل منه	لباسا من الاسلام غطى المساويا

قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى من يبارز فقام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه وقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه حتى اتاه فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي اريد من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار فاقبل نحو علي مغضبا فاستقبله علي

بدرعه فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأسه على شجة وضربه
علي على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي يقال له ذو الفقار لانه كان في
وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه بن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
واعطاه عليا وكان من حديد وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو
ابن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باصناف من
صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع لعدوه
وفي الشجاعة كالدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة
كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها
وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر
كالحمار وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعفور وهي دويبة
بخراسان تسمن على التعب

الجريمة

الجريمة البقرة والجمع جرائم قال ابن احمر تبدل ادما من ظبائها
وجيرما • كذا انشده الجوهري

الحية

الحية اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز
قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس
كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رأيت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان
حية ذكر والنسبة الى حية حيوي وللحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي

ويأكل الحية والحيوتا • ويخنق العجوز او تموتا •

وذكر ابن خالويه لها مائة اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى
الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد يأكلها ويفني كثيرا منها لخلت
من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة
وحوا بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو باعلى الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من
مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم صلى الله عليه وسلم مغموسة في الحجر ويرى على هذا الجبل
كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه
السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته
الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من
جبل يقال له سانيدما بكسر النون من فوق بعدها ياء مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف

وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي سانيدما
لذلك وكان قيصر قد غزى كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده
فادركه بسانيدما فانهزم اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب
ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكر الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك

لمارات سانيدما استعبرت • لله در اليوم من لامها •

وللحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها الرقطا ايضا وهي
من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •
يبادرها الراقون من سوء سمها • فتطلقه يوما ويوما تراجع •
تسهد من ليل التمام سليمها • لحلي النساء في يديه قعاقع •

وقال عنتره

ثم ايقظوا ارقط الافاعي ونبهوا • عقارب ليل غاب عنها حواتها •
وهم نقلوا عني الذي لم افه به • وما آفة الاخبار الا رواتها •

ومن انواعها الازعر وهو غالب منها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون
وارسطو ينكر ذلك قال الراجز

وذات قرنين طحون الضرس • تنهش لو تمكنت من نهش •

تدير عينيها كعيني الفرس ومنها الشجاع وسياتي في باب الشين المعجمة ومنها المعوبد وهو حية
عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها الاصله وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال
انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصيته هذا ان يقتل بالنظر ومنها
الصل ويسمى الكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول ومنها المكللة شديدة الفساد
تحرق كلما مرت عليه ولا ينبت حول حجرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط
ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على علوه سهم ومن وقع عليها بصره ولو من
بعيد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة
ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما
وسياتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى ما وقع نظره على
انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات ومن اسماء الحية

الغيم والعين والاين والارقم والاصله والجان والثعبان والشجاع والازب والاعرج
والابتر والناشر والافعى والافعوان وهو الذي من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط
والصل وذو الطفيتين والمعربد **قال ابن الاثير** ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع
وابو عثمان وابو العاصي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق وام عافيه وام
عثمان وام الفتح وام محبوب وبنات طبق والحية الصما الشديدة الشر **قال عمرو بن العاص**

اذا تخازرت وما بي من خزر ، ثم كسرت الطرف من غير عور ،
احمل ما حملت من خير وشر ، كالحية الصما في اصل الشجر ،

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة **وزعم اهل الكلام**
في طبايع الحيوان ان الحية تعيش الف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضه
على عدد اضلاعها فيجتمع عليها النمل فيفسد غالب بيضها ولا يصلح منه الا القليل واذا لد
العقرب ماتت **ومن انواعها الحريش** وقد تقدم ذكره وشرها الافاعي ومساكنها الرمال
وبيض الحيات مستطيل وهو اكدر اللون واخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش
ولمع والسبب في اختلاف ذلك لا يعرف داخله شي كالصديد وهو في جوفها منضد طولا
على خيط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وانما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق
فيظن بعض الناس ان لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ من غير
مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها انها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجرة او نحوها فتلتوي
عليه التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها انها اذا انهشت تقلبت فيتوهم
بعض الناس انها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شانها انها اذا لم تجد طعاما
عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا الشي الحي
وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن عجيب امرها انها لا
ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عند الشراب اذا شمته لما في طبعها من الشوق
اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم
بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي
سايرة فان وجدت حجرا انسابت فيه وعينها لا تدور في راسها بل كانها مسمار مضروب
في راسها وكذلك عين الجراد واذا اقتلعت عادت وكذلك نابها اذا اقتلع نبت ومن عجيب
امرها انها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتتعجب من امرها وتحب اللبن
حبا شديدا واذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى اياما ولا تموت

وليس شي

وليس شي في الارض مثل الحية الا وجسم الحية اقوى منه ولذلك اذا ادخلت صدرها في جحر او صدع
لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث
بها وانما قوي ظهرها بما يمد القوة بسبب كثرة اضلاعها فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت على
بطنها تدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع الشديد والحيات من اصل المطبع ما سبد وتعيش في
البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية **قال الجاحظ** الحيات ثلثة انواع نوع
منها لا ينفع لسعته درياق ولا غيره كالثعبان والافعى والحية الهندية ونوع منها تنفع في
لسعته الدرياق وما كان سواهما مما مثل وانما يقتل بواسطة الفزع **كما حكي** ان شخصا نام
تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت راسه فانتبه محمر الوجه وحك راسه وتلفت فلم ير احدا
فلم يرتب بشي ووضع راسه ونام فلما كان بعد مدة قال له بعض من راه هل علمت بمن كان
انتابك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال انما كان من حية تدلت عليك فعضت راسك
فلما تمت فزعا ففزع فزعة كانت فيها نفسه قال فهم يزعمون ان الفزع هو الذي هيج السم وفتح
مسام البدن حتى مشى السم فيه **فايدة** في النصايح لابن ظفر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه
لما حصر منه اهل الحرة بالقصر الابيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف وارسل اليهم ابعثوا الي
رجلا من عقلايكم فارسلوا اليه عبد المسيح بن عمرو ابن قيس بن حيان بن بقيلة الغساني وكان
من المعمرين عمر اكثر من ثلثماية وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد
المسيح قارورة يقلبها فقال له خالد ما الذي في هذه القارورة قال سم ساعة قال ما تصنع
به قال ان وجدت عندك ما احبه لقومي واهل بلدي حمدت الله وقبلته وان لم اجد ذلك
شربته فقتلت نفسي به ولم ارجع الى قومي بما يعيبونهم فقال خالد هاته فناوله القارورة فاخذها
خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله رب الارض والسما بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم شربه ويقال انه شرب عليه فضرب
بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح الى قومه وكانوا نصارى
بطونهم الا انهم عرب فقال جيتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فاعطوه ما سالكم
واخرجوه من ارضكم راضيا فهو لاقوام سيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم
فضة انتهى **وقال بعضهم** ان سم ساعة لا يكون الا من الحية الحعرية ولا ينفع فيه درياق
ولا غيره **وفي النصايح ايضا** ان امة لابي الدردا رضي الله عنه قالت له من اي جنس انت
قال انا ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال
اما علمت ان من ذاكر الله تعالى لا يضره شي واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو

قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم ثم قالت
ما الذي حملك على ذلك قال قالت بفضلك قال انت حرة لوجه الله وانت في حل مما صنعت انتهى
عجيبة ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب
الاحبار انه قال لما خلق الله العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله
بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون الف وجه
في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها في كل يوم من التسبيح
عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد
الملايكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع
عند ذلك روي ان الرشيد نام ليلة فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه • ان الخطوب لها سري • ثقة الفتى من نفسه • ثقة محللة العرى

فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا حية بقرب فراشه
فقتلها غريبة ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في الاذكيا عن بشر بن الفضل
قال خرجنا حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات
في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه
بعود حتى ادميناه ثم حملناه فاتينا به اليهن وقلنا هذا سليم فهل من راق فخرجت الينا
الاخت الصغرى فاذا هي جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرته فقالت
ليس بسليم قلنا وكيف ذلك قالت انه خدشه عود بال عليه حية ذكر والدليل على ذلك
انه اذا طلعت الشمس مات قال فلما طلعت الشمس مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا
في اواخر ان عيسى صلى الله عليه وسلم مر بحوي يطارد حية فقالت الحية يا روح الله قل له لين
علقت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال
لها عيسى الست القايلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي
ولكن غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي وفي عجايب المخلوقات للقزويني ان الدجاج
الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا
للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني
اظنها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سايرة حتى استدارت
على فوهة بير فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا هي في قعر البير حية مقتولة
وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك فخبره بحال الحية

فلما كان في العام المقابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب
حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها بذرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت الريحان وكان الملك كثير
الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فايدة اخرى في حلية الاوليا للامام العلامة الحافظ
ابو نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة وقد اجتمع
عنده الف انسان او يزيدون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندوه فسالت جفونه ثم عينيه ثم قال الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي
عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان
مبتلى بالصيد فخرج ذات يوم يتصيد فبينما هو ساير اذ عرضت له حية فقالت يا ابن حمير
اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قالت له ورايي
قال لها من اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت لها ردايي وقلت
ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فشلت لها طمري وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني
عدوي قلت فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى
انساب فيه فقلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك
وملايكته وانبياؤه وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت ما تشا قال هل لقيت عدوي
قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي لا ماية مرة ثم مضيت قليلا
فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا
فقلت لم ار احدا فان اردت الخروج فاخرجي فقالت الان يا محمد اختر لنفسك واحدة من
اثنتين اما ان افتت كبدك واما ان الفي فوادك فادعك بلا روح فقلت سبحان الله اين العهد
الذي عهدت الي واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيت وخنت فقالت يا محمد ما رايت
احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك حيث اخرجته من الجنة فليت
شعري ما حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد من قتلي فقالت ولا
بد من ذلك قال فقلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا فقالت
شانك وما تريد قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحيوة فرفعت طرفي الى السما
وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا خبير يا قدير اسالك بالقدرة التي
استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم
يا الله الا كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي الثوب

فقال سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب
كونك قلت من عدو قد ظلمني قال واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فمك قال ففتحت فمي
فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت فلم البث الا قليلا
حتى مغصني بطني ودارت في بطني فرميت بها من اسفل قطعا قطعا وذهب عني ما كنت اجد من
الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني
قلت لا قال يا ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت
ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال تعالى وعزتي وجلالي بعيني كلما فعلت الحية
بعبدي وامرني سبحانه ان انطلق الى الجنة فاخذ ورقة خضرا من شجرة طوبى والحق بها
وانا يقال لي المعروف ومستقري في السما الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع
المعروف فانه يقي مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضيع عند الله تعالى
فايدة اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق والهدم
واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا
واعوذ بك من ان اموت لديغا قال الجاحظ تاويل هذا عند العلما انه لا ينبغي للانسان ان
يكون مولعا بقتل هذا العدو لانه من اعدا الله تعالى من اشدهم عداوة وكان عليه
الصلاة والسلام يتعوذ لذلك فايدة اخرى يقال لسعته الحية والعقرب ولسعه لسعا
فهو ملسوع قال بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت
لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الرقى المجربة النافعة ان يسال الراقي
الملدوغ الى اين ينتهي الوجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجر موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السرا الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في
اسفله جعل يمص ذلك الوجع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك
وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا
دابة بين السما والارض الا ربي اخذ بناصيتها اجمعين كذلك نجزي المحسنين ان ربي على صراط
مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض العلما المحققين ان يوقف الملسوع
او رسوله او المكلوب وشارب السم قايما ثم يخط بين قدميه يبدا من ابهام الرجل

اليمنى حتى يرجع اليه ثم يخط بين قدميه خطا ويكون ذلك بسكين فولاد ثم ياخذ من تحت (وسط)
رجله اليمنى ومن تحت كعب اليسار ترابا ويرميه في انا نظيف ويسكب عليه ما ثم ياخذ السكين
ويوقفها في وسط انا اخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الما الذي في الانا على السكين
في الانا الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الما مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب
الما كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضا ويفعل كاول مرة ويسقي الملسوع او رسوله او المكلوب او
شارب السم وهي سار اسار اراقي سار اعاني بور بور بونا انا وارما فاد فا اطوكا طوا بر بلبس اورا
اوصنانا ثاكاما بوقايا ما شابتا كاطوط اصبا وتا ابو بلبس يغ في تناوس فانه يبرا باذن الله كما
جرب مرارا وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم — من عقرب الصدغ او من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم — وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ولجمال الدين بن افلح

وقالوا يصير الشعر في الما حية — اذا الشمس حاذته فما خلته صدقا
فلما التوى صدغاه في ما وجهه — وقد لسعا قلبي تيقنته حقا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا
في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته
اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج اليهما دينارا فقال
احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال
ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه ثم اخذ فاسا ورصد الحية حتى خرجت فضربها
ضربة جرحت راسها ولم تقتلها وبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه
واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما
رضيت بما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني
ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك
لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد
ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها — وكانت تريه المال غبا وظاهره

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة علي بن يوسف بن
محمد الرجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابو الطيب

انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجا شاب خراساني يسال عن مسيلة المصراه
ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة رضي الله عنه الثابت في الصحيحين
وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم
كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون
غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد
ثابت فيه ثلاثة من صالحي ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه الشيخ ابو اسحق
وتلميذه الشيخ ابو القاسم الزنجاني **ويقرب من هذا** ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا ابو منصور
القزاز قال انا ابو بكر الخطيب قال انا الازهري قال انا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال انا
ابو بكر بن محمد بن القاسم النحوي يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسلة
المصراه فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة
ورد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحو الرشيد ونصر قوله فقلت
انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه
فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم يستقر بي الجلوس حتى قيل صاحب
الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت
اللهم انك تعلم اني قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك ان
يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فدخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر
عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما راني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد
ودفع قولي مثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي حاولت عليه فيه ازرا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما جا به فقال ويحك قلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة
باطلة والفرايض والاحكام من الصلاة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها
مردودة غير مقبولة لانهم رووها ولم تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه ثم قال
احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم **ويقرب من هذا** ما سياتي في باب
القاف في الكلام على لفظ القرد عن الرجل الذي رد على معاوية وهو على المنبر **تتمة** قال
طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة
قضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت
حية فتفرقوا فقال لو ان الله يريد ان يمضيه لامضاه ثم انه اتى منزل زيد بن ثابت
فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجله فقال زيد

يا امير المومنين لو ارسلت الي جيتك فقال عمر انما الحاجة لي اني جيتك في امر الجد واريد ان اجعله
ابا فقال زيد لا والله ما نجعله ابا فخرج مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد
مذهبه فيه في قطعة قتب فضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج
من الغصن غصن اخر فان قطع الغصن الاول رجع الما الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع
الما الى الغصن الاول فلما اتى عمر كتاب زيد قراه على الصحابة ثم قال ان زيدا قد قال في الجد قولا
وقد امضيته **تذنيب** روي الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي
الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية وكان ممن يعدو على
قدميه يسبق الخيل وهو القايل رفوني وقالوا يا خويلد لم ترع ۰ فقلت وانكرت الوجوه هم هم
وكان ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن حجاجا فنزلوا به وكان
الما بعيدا عنهم فقال لهم ما امسى عندنا ما ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الما وكلوا
شاتكم ثم دعوا برمتنا وقربتنا عند الما حتى ناخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسايرين في ليلتنا
هذه فلما راى ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الما تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الما وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه
فباتوا ياكلوا حتى اصبحوا واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب
غضبا شديدا وقال لولا ان يكون سنة لامرت ان لا يضاف يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الافاق
ثم كتب الى عامله باليمن ان ياخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويوذيهم بعد ذلك
بعقوبة جزا لفعلهم **عجيبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في
وفيات الاعيان في ترجمة عماد الدولة بن بويه وكان بنو بويه قد ملكوا جميعهم وكان عماد
الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم وكانوا ملوك العراقين والاهواز وفارس وساسوا
امور الرعية احسن سياسة **قال ومن عجيب الاتفاق** لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول
ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به فاشرف امره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينما هو متفكر اذ استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى
حية خرجت من موضع من سقف ذلك ودخلت موضعا اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعى
الفراشين وامرهم باحضار سلم واخراجها فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي
الى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق من المال فيها خمسمائة
الف دينار فحمل ذلك الى بين يديه فقسمه على رجاله وثبت امره بعد ان كان اشفى على الانخرام
ثم انه جهز ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره

فالساق يسقي الغصن و

وكان اطروشا وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعى به اليه وانه طلب بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن عنده سوى اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجهه معه من يحمل الصناديق فوجدوا فيها اموالا وثيابا بجملة كثيرة وكانت من الاسباب القوية لاتساع سعادته توفي عماد الدولة في سنة ثمان وثلثين وثلثمائة ولم يعقب

الحكم يحرم اكلها لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي وكره اكله ابن سيرين قال احمد وهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحومها الا ان يكون في حال الضرورة حيث يجوز اكل الميتة واما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات امر ندب **روى البخاري ومسلم** والنسائي عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد انزل عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذ من فيه رطبة اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله عز وجل اهبطوا بعضكم لبعض عدو **وقال الجمهور** الخطاب لادم وحوا وابليس والحية **وروى قتادة** عن النبي صلى الله عليه وسلم ما سالمناهن منذ عاديناهن **وقال ابن عمر** ومن تركهن فليس منا **وقالت عايشة** من ترك حية خشية ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين **وفي مسند احمد عن ابن مسعود** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا **وقال ابن عباس** ان الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني اسرائيل كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان **واما الحيات اللتي في البيوت** فلا تقتل حتى تنذر ثلثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فانذروه ثلثة ايام **وحمل بعض العلما** ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر **وروى مسلم ومالك** في اخر الموطا وغيرهما عن ابي السايب مولى هشام ابن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته يصلي فجلست انتظره فراغه فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امراته

بين البابين

بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته غيرة فقالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا هو بحية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهما شيئا فاذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان **وقد اختلف العلما في الانذار** هل هو ثلثة ايام او ثلثة مرات والاول عليه الجمهور وكيفيته ذلك ان يقول انشدكن بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدوا لنا ولا تؤذونا **وفي ابتدا الغاية عن عبد الرحمن بن ابي ليلى** انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها **وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر** ان عقبة ابن عامر بن عبد قيس الفهري ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما فتح افريقية وقف على موضع القيروان وهو واد كثير الحيات وقال يا اهل الوادي انا حالون ان شا الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا شجرا الا خرج من تحته حية حتى هبطن الوادي ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان قال وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية ينبغي ان لا تقتل الحية البيضا لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار **ومن الخواص العجيبة** المجربة ما اخبرني به بعض اشياخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في قرنة من قرن البيت فان الحيات يهربن منه ولا تدخل حية باذن الله تعالى وهو هذا

١٨ ااا٨ ٧ ا ح ٢ ٨ ااا٦ اا ١١ ٩٩ ٧
٩٩ ١٨ ١٩ ١ اا ٣ اا ح ا ح ح ٥ ط

وفي الاحيا في الباب الثاني من كتاب اداب السفر يستحب لكل من اراد لبس الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الاتي في باب العين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب **وفي فتاوي الامام النووي** اذا اصطاد الحوا حية وحبسها معه على عادتهم فلسعته ومات هل ياثم **فاجاب** ان صاد ما يرغبه الناس في اعمادهم فيه وهو صادق في صنعته وسلم منها في ظنه فلسعته فمات لم ياثم واذا انفلتت والتفت شيئا لم يضمن انتهى **وروى احمد في الزهد** ان حوا معه حيات في خرج نزل بقوم من اهل اليمن فخرجت في الليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله فقال لا شي عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه **وفي كتاب الاربعين** على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ ابي مسعود سليمان بن ابرهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ

الامثال الواردة في الحية

النبي صلى الله عليه وسلم بعمامتي من ورائي وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار
فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر الله عليك الطلب واعلم ان الله عز وجل يحب البصر النافذ
عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة
ولو على قتل حية **الامثال** قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وامون من العقد ولانها
تنسرع الى جحرها اذا راعها شيء **وروى البخاري ومسلم** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها **وفي صحيح مسلم** عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية
الى جحرها ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضها الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه ايمانه الى المدينة
ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن
فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس الى سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانها منها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين اخذ من علمائها وايمتها ولدى
كان وسيأتي في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك
ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا ابغض
من ريح السذاب الى الحية وقالوا الحية من الحوية اي الامر الكبير من الامر الصغير وربما قالوا
الحيوت من الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى المثلين في كتاب الله تعالى قال
الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص قال عيسى بن علي** ناب
الحية اذا قلع وعلق على صاحب حمى الربع تزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعها وسكن
وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن
وتنقيه وتحلل منه اسقاما وسلخها اذا جعل في ثياب وسحق مع راسها وجعل في الثعلب نبت
الشعر **وقال يحيى بن ماسويه** يؤخذ سلخ حية تغلى وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر
اجزاء متساوية ويتبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره
سلخ الحية ومثقال زرق يتبخر بهما للبواسير الظاهرة والخفية فتبرا وبيض الحية يدق مع بورق
وخل ويطلى به البرص الحديث يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثواليل
ذهبت عنه وان اكله من يعتريه ثواليل لم يخرج فيه ابدا وقليلها يذهب حمى الربع تعليقا
فائدة روى ابن ابي شيبة وغيره ان فديكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه
مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقعت على بيض حية ولم
اشعر فاصيب بصري فنفث رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر فكان يدخل الخيط

في الابر

تعبير الحية في المنام

في الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية في المنام تعبر باشياء كثيرة
فهي عدو ودولة وحياة وسيل وولد وامراة فمن نازع حية وهي تريد نهشه فانه ينازع عدوا
لقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث شاء
فانه ينال دولة ونصرة لان موسى صلى الله عليه وسلم نال بها النصرة على فرعون ومن راى
ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته قد خرجت من فمه ومن راى حيات
تمشي في خلال الشجر والزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها
بلا نفع ولا احراق شيء ومن قتل حية على فراشه ماتت امراته ومن راى امراته حاملا ووضعت
حية اتاه ولد عاق ومن وجد حية ميتة فانه عدو وقد كفاه الله شره ومن عضته حية
تورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا
نال مال عدو وان اكله نيا اغتاب عدوا ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت
رئيس ذلك المكان ومن راى حية ابتلعته فانه ينال سلطانا ومن راى كانه يتخطى الحيات ولا
تنهشه فانه يامن اعداءه وان كان مسجونا يخرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة في الطرق
وهي تمنع الناس نفعها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى ان الحيات قد فقدوا
من مكان فان الوباء والموت يكثر في ذلك المكان لان الحيات هي الحياة ومن راى كان حية تكلمه
نال سرورا ومن راى كانه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة واكثر
من الحيات اعداء الهموم فمن ملك حية سوداء نال ملكا وولاية والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل
على العداوة في الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل على
سلطان جائر ومحرقة والاصلة تدل على امراة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على
حضور امراة بادية والافاعي تدل على قوام اغنياء لكثرة سمهم والناشر يدل على الهم او على رجل
محارب عنيد وحيات البيوت جيران وحيات البوادي قطاع طريق وحيات الماء مال فمن نهشه حية
وسطع بجسده منها فانه يشتم الصبيان وحيات البطن اعداء من الاهل والاقارب فمن راى حية
فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان يواكله والله اعلم **الحيوت** كسعود ذكر الحيات
الحيدوان الورشان **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان** جنس الحي والحيوان الحياة
والحيوان ماء في الجنة **قال ابن سيده** والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس
فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا
يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء
والارض يسبحون الى يوم القيامة وكذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي

حيوت حيدوان
حيقطان

الحيوان

روي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من
الف عابد وحديثه هذا في كتاب الترمذي وابن ماجه **وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى**
وان الدار الآخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا الحياة مستمرة دائمة خالدة لا موت فيها فكانها في
ذاتها حياة والحيوان مصدر حي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم
رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوان وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء
فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون
فمجيئه على ذلك مبالغة **وقال ابن عطية** الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه
مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال لاصل حيان
بيائين فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين **وقال الجاحظ** الحيوان على اربعة اقسام شيء
يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي
يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع
وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح والهمج كذلك
ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم لا يزق فراخه
كما يزق الحمام وليس كلما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير
والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة وغير ذلك ولا يسمى طيرا وكذلك الملائكة تطير
ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو الجناحين ويطير بهما في الجنة
وليس جعفر من الطير **وفي الصحيحين** وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا **وفي رواية**
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم **قال العلماء** تصبر البهائم ان تحبس وهي احياء
لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من
الجلود وغيرها والنهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان
واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته **تتمة** في كتاب
التنوير في اسقاط التدبير **قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري** انما خص الله
تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وتعالى وهب
للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعي فيه ذلك فاراد الحق
سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون
تكرار اسباب الحاجة منه سببا الذي منها وفيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت

في الذمة ثمنا وصداقا وفي مال الدية وصح ان النبي عليه السلام استسلف بكرا رباعيا ومنع ابو
حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري بعيرا
ببعيرين الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في
الموطا وهو في البخاري بغير اسناد والربذة موضع على ثلثة مراحل من المدينة واما الحديث الذي
رواه الحسن عن سمرة ان النبي عليه السلام نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن بن سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني
وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان
نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة
في الطرفين فيكون من باب الكالي بالكالي بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال
مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وقال في الاحيا تكره التجارة
في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة ويضمن سائر
الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال من اعتق شركا له
في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد
والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله
من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه
ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين الابل والبقر والخيل
ربع القيمة وسيأتي في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي
واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المتلف العين
الخواص الخصي من الحيوان ابرد من فحله واذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة بطيء
الانحدار وما كان منه ولا في الضد الا انه سريع الانحدار واجوده حولي الغنم ومنفعته سريعة الانهضام
مضرته ترخي المعدة ودفع مضرته شرب مياه الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا يوافق اصحاب
الامزجة المعتدلة من الشباب ومن الازمان الربيع وجبان يعلم ان افضل لحوم الحيوان
ما كان معتدلا في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضان الناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ
سن الشباب والخصي واجوده على الاطلاق الضان **التعبير** من كلمه حيوان من الدواب
او الطير وفهم كلامه فانه كما قال وزيادة على وقوع امر منه يتعجب الناس وان يفهم ما قال فليحذر
على ما يذهب منه لان الحيوان وماكله وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش

عنهما وجلود ساير الحيوان ميراث وقيل الجلود بيوت لمن ملكها لقوله تعالى ومن جلود الانعام
بيوتا وفيها جلود الحيوان كالسمور والسنجاب والرشق والفاقم والسك والغنم والثعلب والارنب
والفهد للجلوس واشباه ذلك على النعمة الطايلة والاموال والارزاق وعلو الشان لمن يلبسها في المنام
او رآها عنده او ملكها واذا راى الانسان كل جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت والا افتقر وافتضح
وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضان على الكتابة والمعز على
النطع وجلود البقر على الاوطية والدوال والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية
والاسقية وجلود الجاموس على الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دليل
على الفوايد والارزاق والملابس واموال موروثة او منقصة واما القرون فتدل رؤيتها على
الاعوام والسنين والسلاح وما يتجمل به من المال والاولاد والعز والحياة وانياب الفيل وعظمه
فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعما واما اطلاق الحيوان فانها تدل على الملك والسعي
والاجتماع بين المراة وزوجها والوالد وولدها والطلف في الصورة ها مشوقة واما اخفاف
الحيوان فقوة سفر وربما دل الخف في استدارته على المنبر والتمهيد للامور والتوطية الحسنة واما
الاذناب فانها دالة على من دل الحيوان عليه ومن يساعده في مصلحته ويذب عنه ما يخشاه
واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا متصلة فاما الشاة فلطافة من امراة او صديق او من رجل
كريم واما ثغا الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو رجل صعب المرام واما
خوار العجل والثور والبقر فهو نوع في فتنة واما رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة
وجهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم واما صفا الدرة فبشرة
من خادم او لص او فاجر واما قمر الفارة فضرب من رجل نصاب او فاسق او سرقة واما
نغام الظبي فغنا بدة من امراة حسنا واما عوا الكلب فخل من سعى في الظلم واما عوا الذيب فجور
من لص غشوم واما جناح الثعلب فكيد من رجل كذاب وامراة كذابة واما وعوعة ابن اوى
فصراخ نسا وصحبة المحبوسين لباسين واما صياح الخنزير فظفر باعدا حمقا واما صوت
الفهد فتهدد من رجل منه بذب طامع ويطفوا به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل
رجل عالم او رييس او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما فح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم
يظفر به ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس من ذلك **ام حبين**
بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة مثل ابن عرس وابن اوى وسام ابرص وابن قترة
الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليها الالف واللام ثم لا يكون حذفهما منه نكرة وانما سميت
بذلك من الحبن تقول فلان به حبن وهو احبن اى مستسقى فشبهت بذلك لكبر بطنها ه

أحبين

وهي على

وهي على خلقة الحربا عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرباء وهي ام جبين ومن امهات حبين وهي دابة
على قدر الكف تشبه الضب قاله ابن منصور الازهري وما نقله من كونها انثى الحرابي هو الذي
نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرابي ذكور ام حبين انتهى **وقال ابن السكيت** هي اعرض من العظاءة
وفي راسها عرض **وقال ابو زيد** انها غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا
طردها الصبيان قالوا لها • ام حبين انشري بردك • ان الامير ناظر اليك • وضارب بسوطه
جنبيك • فيطرد وتباعد يديها الا عليها فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين
على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحتها من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن
ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضها فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة
فاذا رآها الصبيان قد فعلت ذلك تركوها **وقال علي بن حمزة** الصحيح عندي ان هذه صفة
ام عويف وستاتي في باب العين المهملة **وقال ابن قتيبة** ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها
كيف دارت وهي ضرب من العظاءة وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحرابي يتحاماها الاعراب فلا
ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضرب من العظاءة فيه نظر فان
العظاءة نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وجنسه معروف بلا الف ولام يقع على الواحد والجمع
ولو نرد الا مصغرة وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين **وفي حديث عقبة** اتمواصلاتكم
ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروه بانها اذا مشت تطاطي راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها
فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود **وفي الحديث** انه صلى الله عليه وسلم
راى بلالا وقد اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم
قال الجاحظ ابو زيد سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة والحبينة اسمها حبين تصغير
حبنوهم الذي استسقى على ظهره وتنفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم
والاحرام اذا اقتلت بخلاف ما تقدم **ومن قواعد الشافعي** لا يفدى الا الماكول البري ومقتضى
ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام **وحكى الماوردي** في حلها وجهين وقال ان الحل مقتضى الشا
ومقتضى ما قاله ابن الاثير في المرصع انها حرام **وفي التمهيد لابن عبد البر** عن جماعة من اهل
الاخبار ان بدويا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال واليربوع قال نعم قال والقنفذ
قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع الى
ما اعتادوا اكله وترك اهله حاجة على انه لم يثبت ذلك **وحكى الماوردي والروياني** فيها وجهين
ام حسان دويبة على قدر كف الانسان **ام حُبيس** بضم الحا دويبة سودا من دواب الماء لها
ارجل كثيرة **ام حفصة** الدجاجة **ام حمارش** بفتح الحا الغزالة قاله ابن الاثير والله اعلم

أم حسان • أم حبيس

أم حفصة • أم حمارش

الخازباز • خاطف ظله • الخاطف • الخيتعى • الخنوص

باب الخاء

الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال عمرو بن احمر

تفقأ فوقه القلع السواري ... وجن الخازباز بها جنونا

جوز فيه الجوهري ان يكون من جن الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من يجوز عليه ... شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكاز

وقال الاصمعي الخازباز حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن نصير بقوته لقول ابن الاعرابي

رعيتها اكرم عود عودا ... الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا ... بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر ومسعود راعيان قال وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز

يا خازباز ارسل اللهازما ... اني اخاف ان تكون لازما

وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيأتي حكمه الامثال قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة خاطف ظله طاير من جنس العصافير قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها جناحا ممددا وقال ابن سلمة هو طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسياتي في باب الميم الخاطف الذيب الخيتعى بفتح الخاء والباء والعين مقصور وتمد ولد الكلب من الذيبة وبه كنى ابو الخيتعى اعرابي من بني تميم الخنوص بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وارض الترك ولم يرو احد حيا ولا يقدر عليه في حال حياته ومن شأنه انه اذا شم رائحة السم خدر وعرق وذاب جسمه وقال غيره ان له في منقاره ثقبا كثيرة في طول بدنه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فيؤخذ جثته فيجعل منها نصاب السكاكين فاذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير سم لكل حيوان والحية تهرب

الخدارية • الخدرنق • الخرب

منه فلا تقربه الخدارية بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها وبعير خداري اي شديد السواد وليل خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتاب مجمع الامثال فان ابناء الناس لا يأبى عليهما الحصر حتى ينفد العصر وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ خط البياض بعارض رحاله واحال الزمان على سواد مما فاحاله فاطار من وكرينا بني خداريه واناخ على غراب الشباب فقص ريشه وملكت يد الضعف زمام قوايي واسلمني من كان يحطب في حبل هواي كاني انا المعني بقول الشاعر

وهي عرسانك قبل المشيب ... وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت ... فلا هي انت ولا انت هي

الخدرنق العنكبوت وفي دال الدال الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص الخرب بفتح الخاء والراء المهملة وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان وذكر ابو جعفر احمد بن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي وابي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسال اليزيدي الكسائي عن اعراب قول الشاعر

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر ... لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد اتكتني بحضرة امير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطأ الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المؤمنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى جميع العلوم وعرف ساير العلوم فقال له يا محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاة تقول التصغير لا يصغر قال فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك انه مشى يوما حتى اعيى فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل ان كنت اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت انقطاع الحيلة فقل عييت فانف من قولهم لحنت فاشتغل بالنحو حتى مهر وصار اماما وقته فيه وكان مودب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولديه وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة

الخرشة

الخراطين

الخرشقلا • الخرق

الخرشة • الخرنق

سيأتي ذكره

في يوم واحد سنة تسع وثمانين ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم
والادب **الامثال** قالوا ما رايت صقرا يرصد خرب يضرب للشريف يغمره الوضيع
الخرشة بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الانصاري سميت امه
باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول عباس بن مرداس

ابا خراشة اما انت ذا نفر ⁂ فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين
كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه ان رجلا شهد عنده فقال له
اني لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في ذلك غلط وتصحيف له
الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي في باب الشين المعجمة
وقيل هي العلق الطوال الكبار التي تكون في المواضع الندية من الارض وهي اذا قليت بالزيت
ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعه واذا اخذ منهم شي وجعل في زيت
ودفن سبعة ايام ثم اخرج ورمي من الزيت حتى تذهب رائحته وجعل في قارورة ووضع
فيها قدر نصفها شقايق النعمان ثم دفن سبعة ايام وتخرج فمن خضب به اسود شعره لم
يشب سريعا **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجبت اوراق الجنة
في ماء النيل **الخرق** بضم الخاء وتشديد الراء المهملة والقاف فرخ نوع من العصافير
ذكره الجاحظ **الخرشنة** طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في باب الكاف **الخرنق** بكسر
الخاء ولد الارنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمن التابعين وارض مخرنقة اي
ذات خرانق وقالوا اابن من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع يقال لها الخرنق
ودرع اخرى يقال لها البتيراء القصيرة واخرى يقال لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها
ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وهي التي رهنها عند اليهودي نه
فافتكها منه ابو بكر الصديق رضي الله عنه وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال
لها فضة والسعدية بالسين المهملة والعين المعجمة **قال الحافظ الدمياطي** وكانت السعدية
درع داود صلى الله عليه وسلم التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عنده بيده **قال الكلبي
وغيره في قوله تعالى** وعلمه مما يشاء يعني صنعة الدروع كان يصنعها ويبيعها وكان لا
ياكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهايم وقيل هو الزبور وقيل هو الصوت
الطيب والالحان فلم يعط الله احدا مثل صوته وكان اذا قرا الزبور تدنو منه الوحوش
حتى ياخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح **وروى الضحاك**

عن ابن عباس

الخزز

الخروف

الخشف

عن ابن عباس انه قال هو ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة وراسها عند صومعته قوتها
قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسمورة بقضبان اللولو الرطب
فلا يحدث في الهوا حدث الا صلصلة السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة
الا برا وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى
السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها فكانت
كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروي عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع
رجلا جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الذي عنده الجوهرة الى
عكاز فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة **قال صاحب الجوهرة** رد
علي وديعتي قال صاحبه ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة
فتناولها صاحب الجوهرة فنالها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه
فاحفظها الى حين اتناول السلسلة ثم تناولها فنالها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة
التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا
فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة **قال الضحاك والكلبي** ملك داود بعد قتل جالوت سبعين
سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة في سبط
وقبضه الله وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الدمياطي وقد غنم اصلهما
من بني قينقاع فيدع سبعة ادراع وكان صلى الله عليه وسلم قد لبس يوم احد فضة وذات
الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسعدية **الخزز** بضم الخاء وفتح الزاي الاولى وضم
الثانية ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي به
المهر اذا بلغ ستة اشهر فما دونها حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث **وفي الميزان** للامام الذهبي
في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة
قال مرت بالنبي عليه السلام نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث
موضوع اي كذب **الامثال** قالوا الخروف يتقلب على الصوف للرجل المكفي المؤنة **التعبير**
الخروف في المنام ولد على ولد ذكر طايع لوالديه فمن ذبح له خروف وله امراة حامل اتاه ولد
ذكر وجميع الصغار من الحيوان في المنام هموم فانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا
الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد المواقعة في امر يطلبه ولان الخروف سريع الانس الى
بني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين نال مالا كثيرا والهزيل
قليل مال ومن اكل شوي خروف فانه ياكل من كد ولده **الخشف** بكسر الخاء واسكان الشين المعجمة

الخشف

الذباب الاخضر **والخشف** بكسر اوله ولد الظبي بعد ان يكون حوليه وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيده **روى جرير عن ليث** قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه واشوى منه واكل هو والرجل من لحمه ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال ما ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جازا قال عيسى اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مغارة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا ورملا وكثيبا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف فقال الرجل انا اخذته قال عيسى فكله لك ثم فارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المغارة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولا المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما جا قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المغارة واولئك الثلثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام بهم وهو على تلك الحال فقال لاصحابه هكذا تفعل الدنيا باهلها فاحذروها **الخشاش** بفتح الخا هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخا وكسرها وضمها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس **وفي الحديث الصحيح** ان امراة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها **وقال العسكري في كتاب التصحيف** والتحريف الخشاش بالفتح الدنا من كل شي مثل الرخم من الطير وكلما لا يصيد **وانشد**

خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا **روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدردا** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات

الخشاش

بعقارب

وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلثة اصناف فصنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك فقال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلثة اصناف صنف منهم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه فيفزع للاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود الى الاستغفار والتوبة فلا نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عنا وصنف هم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف شينا قد كفونا مونة انفسهم وصنف هم مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي **الخشاف** لغة في الخفاش **الخشرم** الزنابير لا واحد له من لفظه قاله الاصمعي **الخضاري** طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وقد تقدم في باب الهمزة **الخضيرا** طاير **الخضيرم** كالعظيلم ولد الضب **الخطاف** جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات فاحبوه لانه يتقوت بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجة وغيره عن سهل ابن سعد الساعدي انه قال جا رجل الى النبي عليه السلام فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله فلانه يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقد احسن القايل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحى الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم فغدى مقيما في البيوت ربيبا

لانه لا يالف الا البيوت العامرة دون الغامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع وترجع ولا يرى واقفا على شي ياكله ابدا ولا يجتمع هو والخفاش بعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يوذيه ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد

الخشاف الخشرم الخضاري
الخضيرا الخضيرم
الخطاف

يبنى

عشه بناء عجيبا وذلك انه كان يبني الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب البرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها اصفرا ظن ان البرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فيأتي بحجر البرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فيأخذ المحتال فيعلقه عليه ويحك ويشرب من مائه يسير ايبرا باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد كاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين شمس فيرد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين مني ولو شئت قلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان فدعاه وقال ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله العزيز وهي لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يعشش ببيته هناك ويعيش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على بعض حمرة اصغر من الدوري تسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السمايم مفرده سمامة وسياتي ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحد سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطون بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخر عش هذا الطائر فيكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك تخوفا عليهم من الفتن قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الحلق ۔ مسودة الالوان محمرة الحدق
كان بها حزنا وقد لبست له ۔ حدادا فادرت من مدامعها العلق

اذا مرت صرت باخر صوتها ۔ كاصر ملوي العود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ۔ ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال انه منقطع وروى ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت ومن هدم الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وفيها تاويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فاكله حرام وقاله ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنه سمي الخطاف لسرعة اختطافه وقاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يخطفه لانه يتقوت من الخبائث **قال الماوردي** كلما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفاش فاكله حرام وخبث لحمه **وقال محمد بن الحسن** انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا **قال ابو عاصم العبادي** وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص** **قال ارسطو** ان اخذت عين الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امراة شربت منه احبت الساقي وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امراة نفسا نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا اسقيت امراة منه وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به البافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط ومرارته تسود الشعر شربا وينبغي ان يملي الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه ولحمه يورث السهر لاكله وفي راسه حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه وقته السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده **قال الاسكندر** يوجد عند او بطن من بطون الخطاف في اول اعشاشهم اول ما يبنونه ويظهرون في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان علق على المعقود حله والاحمر ان علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفان لا حوال احدهما طويل والاخر مدور ان جعلا في جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون من ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب **قال ابن الدقاق** اذا اخذ الطين من عشه وربق الطين بالماء وشرب ادرا

للبول مجرب نافع ان شاء الله **التعبير** الخطاف في الرؤيا يدل على امرأة أو رجل ومال وولد قاري لكتاب الله
ويدل على مال مغصوب فمن رأى انه اخذ خطافا اتخذ مالا حراما وذلك لانه خطاف بمنزلة الخطف ومن
رأى في بيته عددا من الخطاطيف نال مالا حلالا وقيل الخطاطيف رجال اديب نفيس ورع فمن رأى كأنه
استعار من غيره فانه يأنس الشخص ومن اخذ فانه يطلب امرأة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف
في المنام فانه يقع في الخصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره تفرق عنه اقرباؤه ومن جهة سفر
وربما دل الخطاف على الاشتغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوته تنبيه على عمل الخير كالتسبيح
وربما دل على امرأة صاحبة امانة وقد جاء ما يناسب من صار خطافا فادخلنا النصوص عليه والله اعلم

الخطاف
الخطاف بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسودان تخرج من الماء
وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي

الخفاش
الخفاش بضم الخاء وتشديد الفاء واحد
الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة**
الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو **وقال**
الجوهري هو نوعان والاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب
الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية وتوعين احول واعمش واعور واعشى
واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر كما لا ينظر الى قوة
البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينيه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثالول في
اليد سواء كان بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر لانه رقيق لا يمنع الابصار
ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يعرفوا بين حصول
ذلك بآفة سماوية او جناية كان نقص فيقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة
التي لا بياض بها واذا لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيه الحكومة وفارق
الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لم ينقص ضوءها عما كان في الابصار
وهذا الفرق بينهما ان الاعمش ونحوه لذلك آفة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم
قيده ذلك لاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور السليمة الا نصف الدية عندنا
قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان
والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه انتهى **قال**
البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا
يحتمل ان يكون مأخوذا من الخفش فالاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة وهو الثاني لعلة
حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو **وذكر الجاحظ**

ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكأنه داخل البوم يكون الوطواط هو الخفاش ذكره ابن قتيبة وابو
حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انه صنفان
وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي
النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى ... نورا ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه
وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج
طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم والخفاش ليس هو من الطير في
شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان
ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له **قال بعض المفسرين** لما كان الخفاش هو
الذي خلقه عيسى بن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير يقهره و[illegible]
فما كان منها يأكل اللحم اكله وما لا يأكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى
غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا واذنا وهو يحيض كما تحيض
المرأة **قال وهب** كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل
الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا الخفاش لانه من اعجب الطير خلقة اذ هو لحم
ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو
مع ذلك موصوف بطول العمر ويقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة
افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان
ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها
وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل
له اطرق كرى لصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم **وسئل**
عنه احمد فقال ومن يأكله **وقال النخعي** كل الطير حلال الا الخفاش **وقال الروياني** وقد حكينا
في الحج خلافا في هذا فحصل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف
مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما
بان ما لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب التقريب واشعر
كلامه بان الشافعي ذكره **وذكر الحاملي** ان اليربوع لا يحل فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب

اكله وجهان

ولم تزل الناس يستنبطون ما وقع في الواضح وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الروياني
فانه قال **فرع** قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا
قيمته **وذكر عن عطا** انه قال فيه ثلثة دراهم انتهى فاتضح ان المسئلة منصوصة للشافعي
وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطا المذكور فوجدت الازرقي
نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثة دراهم **وقال ابو عبيدة قال الاصمعي** الوطواط
الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت واياما كان فهو غير ماكول **الخواص**
اذا جعل الخفاش في مخدة من وضع راسه عليها لم ينم واذا طبخ راسه في اناء نحاس او حديد بدهن
زنبق وبعر مرارا حتى يتهرا او يصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج
القديم والارتعاش والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ويبريه وهو عجيب مجرب
وان ذبح الخفاش في بيت واخذ قلبه واحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق
قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن من الحيات وان مسح
بمرارته فرج امراة قد عسر ولادها ولدت لوقتها ومن اخذ من النسا من شحمه لرفع الدم
ارتفع عنها وان طبخ الخفاش بماء حتى يتهرا او مسح به الاحليل امن من تقطير البول وان
صب من مرق الخفاش وقعد فيه صاحب الفالج اخذ مابه ودمه اذا اطلي به الثواليل قلعها
ومن نتف ابطه وطلي بدمه مع لبن اجزا متساوية لم ينبت فيه شعر واذا اطلي به عانات
الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك
وقال ارطاميدورس ان رويته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانها من طيور الليل
ولا يوكل لحمه وهو دليل خير للحبلى لانها تلد ولادة ولا تحمد رويته للمسافر برا وبحرا
تدل رويته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاشة امراة ساحرة والخفاش
يدل رويته على رجل جبار ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة **وفي حديث**
علي كرم الله وجهه انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان
ذكره الهروي وغيره **الخلد** بضم الخاء نقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء
وكسرها **قال الجاحظ** هي دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج
من جحرها فتاتي الذباب فيسقط على شدقها وتمر بين لحييها فتستدخله في جوفها
وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم **قال ارسطو** في كتاب النعوت كل حيوان
له عينان الا الخلد وانما خلقه الله كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك
وغذاوه من بطنها وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله

تعالى

الخنان

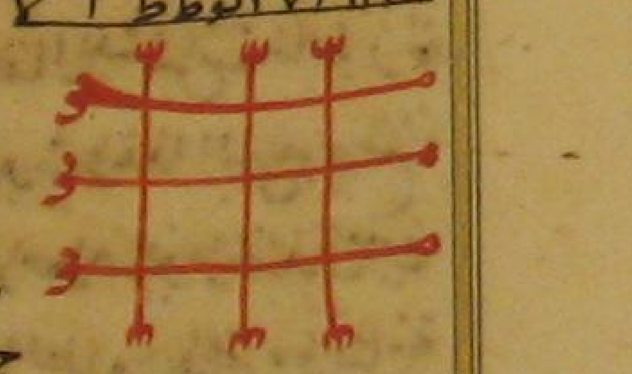
الخلد

تعالى حدة السمع فيدرك الحس من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض فان
والحيلة في صيده ان يجعل في جحره قثاة فاذا احس بها خرج اليها لياخذها وقيل انه يسمع
مقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل
وربما صيد بهما واذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب
فيسقط عليه فياكله **وذكر بعض المفسرين** ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان
قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من ياتيهما وشماله قال الله تعالى كلوا
من رزق ربكم واشكروا له اي على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم طيبة لا يرى فيها بعوض
ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب ياتون وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا
وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد
امتلا من انواع الفواكه من غير ان يتناول شيا والانبيا دعوهم وذكروهم نعم الله عليهم وانذروهم
عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت
دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم وكان الماء يقسم بينهم على ذلك فلما كان
من شانها مع سليمان صلى الله عليه وسلم ما كان تمكنوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط
الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم
وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة بين
حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جا الوقت الذي اراد الله تعالى اقبلت فارة حمرا الى هرة
من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها
ونقبت فلما جا السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن
بيوتهم بالرمل ففرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزي عن الضحاك ان الجرذ الذي خرب سد مارب كان له مخالب
وانياب من حديد وان اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدي وكان سيدهم وكان قد
راى في المنام كانه انبثق عليه الردم فسال الوادي فاصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فوجد
الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امراته
واراها ذلك وارسل ابنه فنظر فلما رجعوا قال ما رايتم ما رايت قالوا نعم قال فان هذا
الامر ليس لنا الى دفعه من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله تعالى وقد
اذن الله في الهلاك **قال ابن عباس ووهب وغيرهما** كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك
انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير فسدت

قصة سد مارب وقوم سبا

للجبلين بالصخر والقار وجعلت ابوابا ثلثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ومن بركة ضخمة وجعلت اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جا المطر اجتمع اليه ما اودية اليمن فاحتبس السيل وراء السد وامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماوه في البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل ولا ينفد الما حتى يعود الما من السنة المقبلة فكانت بقسمه بينهم على ذلك انتهى ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى بها الجرد فصار الجرد يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال لعمر ولا ولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابة كيف نحتال فقال اني محتال لكم بحيلة فقالوا افعل فدعى اصغر بنيه وقال له اذا جلست في المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه وينتهون الى رايه فان امرتك بامر فتغافل عنه فاذا اشتمتك فقم الي والطمني ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك لا تنكروا عليه ولا يتكلم احد منكم فاذا راي الجلسا فعلكم لم يجسر احد منهم ان ينكر عليه ولا يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الي اصغر ولدهم فلطمني فلم يغيروا وافقالوا نفعل فلما جلس واجتمع اليه الناس امر ابنه الصغير بعض امر فتغافل عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فعجب الجماعة من جراءة ابنه عليه وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا وسموا فلما لم يغير احد منهم قال الشيخ ايلطمني ولدي واستم ساكتون ثم حلف يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا اما كنا نظن ان اولادك لا يغيرون فذاك الذي منعنا فقال قد سبق مني ما ترون وليس الى غير التحول سبيل ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجرد على الردم فاستاصله فبينما القوم ليلة بعد ما هدات العيون اذ هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم والعرم في قول قيل هو المسناة اي السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادي قال السهيلي وقيل هو اسم الخلد الذي خرق السد وقيل هو السيل الذي لا يطاق وبه مارب فيكون العرم اسم لبعض كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك كان بني سبا كما ان تبعا اسم لكل من ولي اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودي وقال السهيلي وكان السد من بنا ابن يسحب وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات قبل ان يتممه فاتممه ملوك حمير واسم سبا عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان قيل انه اول من تتوج من ملوك

اليمن وقال المسعودي بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليهم العرم ومزقوا حتى صاروا امثالا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وال جذيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثروب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك الغطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا كان رجلا او امراة او ارضا فقال صلى الله عليه وسلم كان رجلا من العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وبالشام اربعة فاما الذين تيامنوا فالاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار فقال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فلخم وجذام وعاملة وغسان انتهى ومن الفوائد المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع للدواب ويعلق في اذن الدابة اليسرى وهو يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرايل على وسطك وذكر جبريل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا ايبس كما يبس لبن الدجاج وقرن الحمار نفذت العزيز الغفار وبهذا قول عزرايل وجبرايل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون ولا يشربون ولا يبذكرون الله هم يعيشون اصبا وتنا الشد ايبس الخلد من دابة فلانة بن فلانة او من هذه الدابة بقدرة من يرى ولا يرى وبسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة



ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا يكتب في ورقة وتعلق في عنق الفرس المخلود طلع واسه وسيره ملكا الى جبال القدس فقطع ثلاث شجرات الواحدة فقطعت الثانية يبست الثالثة لحرقت انقطع ايها الخلد ببركات سهوم ديوم وهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ج وج وار نفع ار نفع اه اه لك لط اسط اسط اسط اسط اس

الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم حم حم توكلت لدالدمي عسا الا قوة الا بسمه البا ال الحكم بحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهو من اول مسيلة في كتاب الذبائح من المدونة الا قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد الخواص دمه اذا اكتحل به ابرا العين والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشعته العليا اذا علقت على من به حمى الربع وان

اكل لحمه قبل طلوع الشمس مشويا نفع من اكل كل شي ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن
به الجرب والقوابي والكلف والحزاز وكل شي يظهر في البدن براه وقال الجاحظ التراب الذي
يخرج من الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا ابل بالماء وطلي به ذلك المكان وقال
ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم يسقى منه انسان تكلم بكل علم على سبيل الهذيان
اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلثة ارطال ماء وترك فيه حتى
ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان
ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ونشادر بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل
ويطبخ حتى يصير مثل الطلا ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل الى ان تدخل
الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا زهومة ويكون طاهرا صائما فمن فعل ذلك علمه الله تعالى كل
شي بقدرته التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحبوس والاختفاء وتضييق
المسالك وربما دلت رؤيته على صمم السمع لمن يشكو اضرارا من سمعه وان رؤي مع الخلد
ميت في النار لقوله تعالى وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكنى
جنة الخلد والله اعلم

الخلفة الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان
يجد فيه ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن في صلاته خير له من
ثلاث خلفات سمان وروى ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد ان يبني بها ولم
يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر
ولادتها قال فغزا فدنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة
وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن
نون فائدة حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما يوم الخندق حين
شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوي وغيره والثانية
صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن
فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها سبعين عاما قال شيخ الاسلام الذهبي اسناده
صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن
ماجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان في قتيل الخطا

قتيل السوط

الخلفة

قتيل السوط والعصا مائة من الابل مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف
ومنقطع وقال ابو حاتم روايته ارساله اشبه قال النووي في تهذيبه ومما يستشكل ان
الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل ما الحكمة في قوله صلى الله عليه وسلم في بطونها اولادها
فالجواب من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث
انه نفي لوهم متوهم يتوهم انه يكفي في الخلفة ان يكون حملت في وقت ولا يشترط حالة دفعها
في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان يكون حاملا ولا يكفي قول
اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق
ايضا على التي ولدت وولدها يتبعها فائدة الخطا المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا
آخر فاصابه فمات منه فلا قصاص فيه بل تجب دية مخففة على عاقلته الى ثلاث سنين وتجب
الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب
غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل تجب دية
مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به
القتل غالبا كالسيف والسكين وما اشبه ذلك ففيه القصاص عند وجود التكافي ودية مغلظة
في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية
الحر المسلم مائة من الابل فان كانت الدية في العمد المحض او شبه العمد فهي مغلظة بالسن فيجب
ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت
وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي بالحديث المتقدم عن ابن عمرو وذهب قوم الى ان الدية
المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة
وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطا فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك
والشافعي الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة
وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار وربيعة وجعل ابو حنيفة
واحمد عوض بني اللبون بني المخاض يروى ذلك عن ابن مسعود والدية في قتل الخطا وشبه
العمد على العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شي لان
النبي صلى الله عليه وسلم اوجبها على العاقلة كما تقدم وهو فان عدمت الابل فيجب قيمتها
من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منهما وهو الف دينار واثنا عشر الف
درهم لما روي ان عمر رضي الله عنه فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثنا

عشر ألف درهم وبه قال مالك وعروة وابن الزبير والحسن البصري وقال أبو حنيفة
إنها مائة من الإبل أو ألف دينار أو عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان الثوري فرع
دية المرأة نصف دية الرجل ودية أهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم إن كان كتابيا وإن
كان مجوسيا فخمس الثلث وروي عن عمر رضي الله عنه قال دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف
ودية المجوسي ثمانمائة وبه قال ابن المسيب والحسن البصري وإليه ذهب الشافعي وذهب
جماعة من أهل العلم إلى أن دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان
الثوري وأصحاب الرأي وقال عمر بن عبد العزيز ودية الذمي نصف دية المسلم وهو قول
مالك وأحمد وأما دية الأطراف فمبسوطة في كتب الفقه تذنيب قوله تعالى ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال أهل التفسير إنها نزلت في مقيس بن صبابة
وذلك أنه لما قتل أخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا وأعطوه دية مائة
من الإبل ثم انصرف هو والفهري إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين نحو المدينة فأتى
الشيطان مقيسا فوسوس إليه فقال تقبل دية أخيك فتكون عليك وصمة ومسبة فاقتل
الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس
بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرا من إبل الدية وساق باقيها ورجع إلى مكة كافرا فأنزل الله فيه
هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ممن
أمنه فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي وغيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت
الآية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر عجبنا من لينها فلبثنا
سبعة أشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة وأراد بالغليظة هذه الآية وباللينة
آية الفرقان وقال ابن عباس آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي
عليه جمهور المفسرين وهو مذهب أهل السنة أن قاتل المسلم عمدا توبته مقبولة
لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس
فهو تشديد ومبالغة في الزجر عن القتل كما روي عن سفيان بن عيينة أنه قال إن لم
يقتل يقال له لا توبة لك وإن قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس
في الآية متعلق لمن يقول بالتخليد بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس
بن صبابة كما تقدم وقيل إنه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب إيمانه ومن
استحل قتل أهل الإيمان لإيمانهم كان كافرا مخلدا في النار وحكي أن عمرو بن عبيد قال لأبي

عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده وقال أبو عمرو لا فقال أليس الله قد قال ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان لم تعلم أن العرب
لا تعد الإخلاف في الوعيد خلفا وذما وإنما تعد خلافا في الوعد خلفا وذما وأنشد قائلا

وإني وإن أوعدته أو وعدته ... لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

والدليل على أن غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت رضي
الله عنه وكان قد شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وحوله أصحابه بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا
تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف
فمن وفى منكم فأجره على الله ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارته ومن أصاب
من ذلك شيئا ثم ستره الله عليه فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه قال فبايعناه على
ذلك ولما روي أيضا في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك
بالله شيئا دخل الجنة وبالله التوفيق الخمل بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده
الخشعة كقنفذة الأنثى من الثعالب الخندع كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في
المحكم هو الخنافس في بعض اللغات الخنزير البري بكسر الخاء وجمعه خنازير وهو عند أكثر
اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم أنه مشتق من خزر العين لأنه كذلك ينظر فهو
على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل إذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقوله تعامى وتجاهل قال عمرو بن
العاص في يوم صفين

إذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عور
ألفيتني ألوى بعيد المستمر ... أحمل ما حملت من خير وشر

وكنية الخنزير أبو جهم وأبو زرعة وأبو دلف وأبو عتبة وأبو علبة وأبو قادم وهو من
المشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب وأكل الجيف والذي من
البهيمية الظلف وأكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى إن الأنثى منه
يركبها الذكر وهي ترتع وربما قطعت أميالا وهو على ظهرها ويرى أثر ستة أرجل فمن لا يعرف
ذلك يظن أن في الدواب من له ستة أرجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الإناث
وربما قتل أحدهما صاحبه وربما هلكا جميعا وإذا كان زمان هيجان الخنازير طأطأت رؤوسها
وحركت أذنابها وتغيرت أصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر
ينزو وإذا تمت له ثمانية أشهر والأنثى تضع إذا تمت لها ستة أشهر وفي بعض البلاد ينزو

الخمل
الخشعة
الخندع
الخنزير البري

الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل اذا تمت لها سبعة اشهر واذا بلغت خمسة عشر
سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا وبعد
انه ليس لشيء من ذوات الانياب ما للخنزير في قوة نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف
والرمح فيقطع كل ما لقي من جسده من عظم وعصب واذا طال ناباه فيلتقيان فيموت
عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان
وحشيا ثم تاهل لا يقبل التاديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو
اروغ من الثعلب واذا جاع ثلثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعله النصارى في
الروم يجوعونها ثلثة ايام ثم يطعمونها يومين تسمن واذا مرض اكل السرطان فيبرأ من مرضه
واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبعه اذا قلعت احدى
عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع ما
تحته من اللحم روى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير
ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وفي رواية يهلك في زمانه الملل كلها الا
الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي عليه المسلمون
وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله
ويقتل الخنزير وفيه دليل على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك
ان عيسى صلى الله عليه وسلم انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية وقوله ويضع
الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم
غيره دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم
لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب بسلام فقيل له اتقول هذا الخنزير فقال عيسى اني
اخاف ان اعود لساني النطق بسوء **فائدة** ذكر اهل التفسير واصحاب السير ان عيسى عليه
السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه
وامه فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو
راس اليهود واميرهم فزع من ذلك وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى
فاجتمعت اليهود كلهم على قتله فطار فوا عيسى في بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها
فاظلمت الارض وارسل الله الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين تلك الليلة
واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم

ان الحواريين خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم
ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى
الله عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى فدخلوا اليه فاخذوه فقال انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا
الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه كان من اليهود
اسمه ططيانوس وقيل ان عيسى قال للحواريين ايكم يقذف عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم انا يا نبي
الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله عيسى وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة
المطعم والمشرب فهو طائر مع الملائكة حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى ولها ثلاث
عشر سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورى شلم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض
بابل فاوحى اليه على راس ثلثين سنة ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن
ثلاث وثلثين سنة وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين وذكر ابن ابي الدنيا انه قال لابي اسيد
الفزاري بم يعيش محمد الله ورهطه وكرمه قال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد
وروى ابن ماجه عن انس ان النبي عليه السلام قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير
اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب في اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه
وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير
فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها قال ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا
كان يخدم موسى فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى
اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام فجعل يسال عنه فلا يجد له اثرا حتى جاء رجل ذات
يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا
الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بما اصابه ذلك فاوحى الله اليه
لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به لانه كان يطلب
الدنيا بالدين ولذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك
عن ابي امامة ان النبي عليه السلام قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب فيصبحون
وقد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها ودور منها حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة
بدار فلان وليرسلن حجارة عليهم كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن عليهم الريح العقيم بشربهم
الخمر ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم**
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام قال ان الله حرم الخمر وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا

في جواز الانتفاع به فكرهت طايفة ذلك ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك
واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شي من اجزايه سبعا
احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم
يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس
قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي الضمير في قوله فانه رجس عايد على الخنزير
لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عايد على اللحم لانه اذا كان
في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف والمضاف اليه لان المضاف هو المحدث
عنه والمضاف اليه وقع بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا الاسنوي
رحمه الله وما ذكر الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم استفيد من قوله
او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام عن فايدة التاسيس فوجب عوده
الى الخنزير ليفيد تحريم الشحم والكبد والطحال وساير اجزايه وقال القرطبي في
تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل
ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوا
حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حال بخلاف الكلب وقال
شيخ الاسلام النووي رحمه الله ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته
كالاسد والذيب والفار وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن جرير مسندا قال وان الخرازة به كانت
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه
وسلم انكرها ولا احد من الايمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح
على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان
الما والتراب لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي
ذكره الشيخ ابو نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد
عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه
لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتنا
الخنزير سوا كان يعدو على الناس ام لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان
احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان
في وجوب قتله واما اقتناوه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن

ابي داود من حديث ابي عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي
والمراة الحايض وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي فليستحل اكلها وفي النهاية معناه فليقطعها
وليفصلها اعضا كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع
الخنزير فانهما في التحريم سوا وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير
قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي الامثال قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير
والعفر ايضا الشيطان والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكرمه الخنازير
الما الموعز واصله ان النصارى تغلي الما للخنازير فيلقيها فيه لينضج فذلك هو الايغار قال
ابو عبيدة ومنه قول الشاعر

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ... ككراهة الخنزير للايغار

وقال ابن دريد الايغار ان يغلى الما للخنازير ثم تسمط وهي احيا انتهى وابن دريد هو محمد بن
الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره
المقصورة التي مدح بها الشاه بن ميكال وولده اسمعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعرا
واعتنى بمقصورته جماعة من العلما فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو من المعتبرة وقال
بعض العلما ابن دريد اعلم الشعرا واشعر العلما وعرض له في اخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل
ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه فسقي الترياق فبرا منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده
الفالج بعد حول لغذا ضاره فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال
تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر فقال مارست
من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وعاش بهذه الحالة عامين وكان في اخر كلامه
فواحزني ان لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت ليلة
فلما كان اخر الليل رايت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن
ما قلت في الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال ابو
ناجية من اهل الشام ثم انشد

وحمرا قبل المزج صفرا بعده ... اتت بين ثوبي نرجس وشقايق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت اسات قال ولم قلت لانك قلت وحمرا فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقايق
فقدمت الصفرة فقال ما هذا الاستقصا في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد

الخنزير البحري

انشد بما انشد وكان ابن دريد يشرب الخمر الى ان جاوز تسعين سنة وكان حين اصابه
الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا وتوفي به في شعبان سنة
احدي وعشرين وثلاثمائة ودريد تصغير ادرد وهو الذي ليس في فيه سن قاله ابن
خلكان وغيره الخواص كبده ان اكلت او سقيت لانسان نفعت من نهش الهوام وان
جففت وسقيت من به ريح الفالج والقولنج برا من وقته واذا قطرت مرارته في انف رجل
مربوط في كل جانب من انفه ثلث قطرات انطلق وبراه وان جففت ووضعت على البواسير
قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسكه من به قولنج ابراه وان شرب فتت الحصاة واجود
زبله البري وان عجن بعسل وخل وطلي به الراس نفع من بها بالجراحات والقروح التي تظهر
واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعظمه اذا احرق وسحق وعجن بعسل وسقي
من به مغص ونفخ في معدته وامعايه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما التعبير
الخنزير رويته تدل على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام واناثه تدل على كثرة
النسل فان حصل منه ضرر في المنام ربما تنكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي
ملعون جزوع عند النوايب غدار فمن راي انه ركب خنزيرا نال مالا وظفر بعدو كما وصفت
ومن اكل لحم خنزير خطيرا نال مالا وتجارة من غير حل ومن راي انه تحول خنزيرا نال مالا
مع ذلة ووهن في الدين ومن راي انه يمشي كما يمشي الخنزير نال سرورا وقرة عين واولاد الخنزير
هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن راه بدا وكل حيوان ينزو عاجلا وبالف
فهو غنام فصد من راه وقضا حاجته والبري يدل على مسافر لعطل او برد ومن رعي الخنازير
في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصاري ومن راي ان زوجته صارت خنزيرة فانه
يطلقها لانها حرمت عليه ولحم خنزير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا عند موته وهو
مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير الخنزير البحري
سيل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا والمشهور انه الدلفين يعني ان العرب لا تسميه
بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في باب الدال المهملة قال
الربيع سيل الشافعي عن خنزير الما فقال يوكل وروي انه لما دخل العراق حرمه ابو حنيفة
واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري
وابي هريرة رضي الله عنهم والحسن البصري والاوزاعي والليث وابي مالك انه يقول فيه
شيا وابقاه من جهة الورع وحكي عن ابي هريرة عن ابن جبران انه كان اصطاد له خنزير الما
وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سوا وقال ابن وهب سالت الليث

عنه فقال

الخنفسا

عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يوكل لان الله حرم الخنزير الخنفسا معروفة وكان
حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زايدة وهي بفتح الفا ممدودة والانثى خنفساه وقال
ابن سيده الخنفس دويبة سودا اصغر من الجعل وقال الاصمعي لا يقال خنفساه بالها وكنيتها
ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظهر
وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا تسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها
الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب ومذكر الخنافس والخنفسا مخصوصة بكثرة الفسو
كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفسا اذا تحركت فست روى ابن عدي في كامله
في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن
الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس غريبة حكى القزويني ان رجلا
راي خنفسا فقال ما يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز فيها
الاطبا حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين وهو ينادي في الدرب فقال
هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا ما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطبا فقال لا بد لي منه
فلما احضروه وراي القرحة استدعى بخنفسا فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي
صدر منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها فاحرقها
وذر رمادها على قرحته فبري باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله اراد ان يعرفني ان اخس
المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي انه كان عنده
ابو عبيد الثقفي فقصدته خنفسا فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ان ياتيني
بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر
بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى الحكم يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب
ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والفطا
والسلحفاه والذباب واشباه ذلك يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام
الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة
وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الا
على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن
قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره الامثال قالوا افسى من خنفسا وقالوا
الخنفسا اذا مست نتنت اي جاد بالنتن لكثير يضرب لمن يطوي على خبث معناه ولا تفتشوا
على ما عندي فانه يوذيكم نتن معانيه وقال خلف الاحمر يهجو العتبي والفضل بن عبد الحميد

حسان

لنا صاحب مولع بالخلاف　　كثير الخطاء قليل الصواب
الج لجاجا من الخنفسا　　وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة تحد البصر وتجلو اغشاوة العين وتزيل البياض وينفع السبل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بها فالذباب هرب منه الخنافس وان اخذت خنفسا وربطت على النسع العقرب ابرا ما وان احرقت وذر رمادها على القرحة نفعها ومن اكل خنفسا ولم يشعر وصلت الى جوفه وهي حية فتلته من وقته التعبير روية الخنفسا في المنام تدل على موت البغضا ورؤية الذكر منها يدل على رجل يخدم الاشرار ورمادات رؤيته على عدو وقذر بغيض والله اعلم الخنوص بكسر الخا وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان يقول

اكلت الدجاج فافنيتها　　فهل في الخنانيص من مغمر

ويروى كلت العظاط قاله ابن سيده وحكمه وتعبيره كالخنزير الخواص مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا اخلطت بعسل وطلى بها الاحليل وطلى بها الاحليل هيج الباه بشهوة عظيمة واذا ذبب شحمه ومسح به اصل شجرة الرمان الحامض ابدل له حلوا الخنتعور الذيب لانه لاعهد له وقيل الخنتعور الغول والياء فيه زايدة وفي الحديث ذلك ذيب العقبة يقال له الخنتعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخنتعور اسما له وقيل الخنتعور ما لا يدوم على حاله قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها　　اية الحب حبها خنتعور

وقيل الخنتعور دويبة تكون على وجه الماء لا تثبت في موضع وقيل الخنتعور الذي ينزل في الهوا ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخنتعور الدنيا الذاهبة الخيدع والخيطل السنور وسياتي الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خايل قال ابو عبيدة وهي مونثة وجمعها خيول وقال السهيلي في تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع الجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم بها فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو والتي تعدوا فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصيته فرس باصبعيه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها انه يلازمها كانه معقود فيها

الخنوص
الخنتعور
الخيدع والخيطل
الخيل

والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قال وكني بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددنا انا قد راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي اخواننا الذين لم ياتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا له خيلا محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي ياتون يوم القيمة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم انه كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجليه اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده اليمنى وفي رجله اليسرى كذا وقع في تفسير صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلث قوائم محجلة وواحدة مطلقة شبهها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض اليدين قال العلماء وانما كرهه لانه على صورة المشكول ويحتمل ان يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فاذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جايزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليه قطاع طريق العرب من بغداد فلما راي الغلبة فر هاربا فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القايل

الخيل والليل والبيداء تعرفني　　والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثماية وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن تعلق بهذا النوع

انست بوحدتي ولزمت بيتي　　فدام الانس لي ونمى السرور
وادبني الزمان فلا ابالي　　هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسايل ما دمت حيا　　اسار الجيش ام ركب الامير

فايدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سال المتنبي عن قوله يا دهر اصبرت ام لم

فقال كيف تكتب الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال ابو الطيب لو كان ابو الفتح بن جني ههنا لاجابك وهذه الالف هي بدل النون الساكنة لانه كان في الاصل لم تصبرن ونون التوكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا فان الاصل فاعبدن فلما وقف عليها اتى بالالف بدلا من النون ومراده بالفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وابن جني قد قرا على ابي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه ابو علي يوما فراه في حلقته فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى تمهر وابو جني مملوك رومي وله اشعار حسنة وكان اعور وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي ... يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت ... خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك ... لما كان في تركها فائده

وله تصانيف مفيدة في ديوان المتنبي ولذلك اشار اليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اذالة الخيل وهي امتهانها في العمل عليها واستعمالها وانشد العلامة ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها ... فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ... ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ... ونكسوها البراقع والجلالا

فائدة اخرى رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله تعالى ان يخلق الخيل قال للريح الجنوب اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك وبوانك سعة من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب واني ساجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه الا وتجيبه بمثلها قال فلما سمعت

مهمة في خلق الفرس

الملائكة

الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله له اني اذل بصهيلك المشركين واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على ادم صلى الله عليه وسلم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وفي شفاء الصدور عن ابن عباس رضي الله عنهما بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الله الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل فاخذ منها قبضة ثم قال الله هذه قبضتي ثم خلق منها فرسا كميتا فقال الله عز وجل خلقتك ثم جعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال باركت بك ارهب المشركين واملا به مسامعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى ادم قال يا ادم اخبرني اي الدابتين احببت يعني الفرس والبراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله يا ادم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول انهم كانوا يقومون الليل وكنتم تنامون ويصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون وتقر اعينهم فائدة اخرى اول من ركب الخيل اسمعيل صلى الله عليه وسلم فلذلك سميت العراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل صلى الله عليهما وسلم برفع القواعد من البيت قال الله تعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد ولم يكن يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت له وقال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي من حديث قتادة عن انس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه من الخيل بعد النساء

جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب ماله واهله اليه وقال الخيل ثلث فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فا تخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداء الله وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وسلم اصحاب الخيل وقال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي قد ضمرت وكان امدها من الحفيا الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل قال اذا ادخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فحملت عليها ثم طارت بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذا ذكره الدينوري في اول المجالسة وروى ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير فايدة اخرى خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها في الروضة وهي مجلي ومصلي وبال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي

مهمة خيل السباق عشرة	في الشرح دون الروضة المعتبرة
وهي مجلي ومصلي بال	والبارع المرتاح بالتوالي
ثم حظي وعاطف مؤمل	ثم السكيت والاخير الفسكل

فايدة اخرى

مهم اسامي خيل السباق

فايدة اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا شقائق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف واللخيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه واللزاز معناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اتعبه وملاوح والطويش والورد ووهبه لعمر بن الخطاب فحمل عليه عمر في سبيل الله وهو الذي وجده يباع برخص فنهي فايدة اخرى قال السهيلي في التعريف والاعلام روى ابن السني عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس رضي الله عنه قال كتب عبد الملك الى الحجاج ان انظر انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يوما يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك كانت ابوالها وارواثها واعلافها اجرا ومنها مسيطل يا والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين لضربت الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك فقال ولم فقلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء اقوله لا اخاف معه شيطانا ولا سلطانا ولا سبعا فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمدا فابيت عليه فقال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله وهو هذا الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على نفسي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله خير الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربي لا اشرك به شيئا اللهم اني اسالك بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عياذك من شر جميع كل ذي شر خلقته ومن الشيطان الرجيم اللهم اني احترس بك من شر جميع كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك مسئلة قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ورد كتاب كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السؤال عن الخيل هل كانت قبل ادم صلى الله عليه وسلم او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث وهل العربيات قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث او الاثار او السير او الاخبار ما يدل على ذلك الجواب انا نختار ان خلق الخيل كان قبل خلق ادم بيومين ونحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين فاما قولنا ان خلقها كان قبل خلق ادم فلايات في القران سنذكرها اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه قال

دعا مأثور

الله تعالى خلق لكم ما في الارض فالارض وما فيها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال
اكرامهم وجود ما قبلهم لجميع ذلك فتقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه
وذريته اشرف الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف من جميع الانبيا ولذلك
كان اخرا ولان ادم به كمال الوجود وما سوى ادم مما هي له حيوان وجماد فالحيوان
اشرف من الجماد والخيل اشرف من الحيوان غير الادمي فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة
تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما الحديث ورد فيه
يتضمن ان بث الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق
ادم كان يوم الجمعة والحديث يتضمن انه بعد العصر ولذلك قلنا انه بيومين او
نحوهما على التقريب واما التقديم فلا يرد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه واما الايات التي
تدل له فقوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات
ووجه الاستدلال للاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعا قبل تسوية السما
ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما عملا بالاية ودلالة على الترتيب
وتسوية السما قبل خلق ادم لان تسوية السما من جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع
سمكها فسواها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على
ان خلق ادم يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم
الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع
فهو خارج عن الايام الستة كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح
مسلم الذي صدره ان الله خلق التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم
فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي من جملة المخلوقات
في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة وهو يروي فيه احاديث موضوعة لا تصدر
الا من سخفا المجانين لا حاجة لنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم
على الملائكة الى قوله تكتمون وجه الاستدلال اقتضا وما ما خلق بينهما في الستة وقد قلنا
ان خلق ادم خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات
قوله تعالى في سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما
مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك
فيها كفاية **وقد جا عن وهب بن منبه** عن الاسرائيليات في الخيل خلقت من ريح الجنوب
وذلك لا ينافي ما قلناه لانا لا نحتج الا ما صح لنا عن الله ورسوله **وجا عن ابن عباس**

ان الخيل

ان الخيل كانت وحشا وان الله ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون
مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه من دلالة القران والذي قيل في ان اسمعيل
اول من ركبها امر مشهور ولكن ليس اسناده بصحيح فلنكن منه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله
وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابرهيم واسمعيل برفع القواعد
قال اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج الى اجياد فادع ياتيك الكنز فخرج
الى اجياد ولم يدر ما الدعا ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعا فلم يبق على وجه الارض فرس الا اجاب
وامكنه من ناصيتها وذللها الله له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطوله لطال فقد تكلم
الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطابقته
القاصد بسرعة الجواب في اسرع وقت ويقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان الذكور
خلقت قبل الاناث فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثاني حرارته وان كانا الاثنان من جنس
واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت العادة القدرة الالهية بتكوين اقواهما
حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولفضله المنة اكثر ولذلك كان
خلق ادم قبل خلق حوى ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى لان الذكر احرى واجرى
اشد جريا واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد يقطع بصاحبها احوج ما يكون اليها اذا
كانت وديقا وراث نخلا ولا يرد على ذلك ركوب جبريل الانثى لما جاز البحر بموسى لان ذلك لركوب فرعون فحلا
فقصد طلبه الانثى وعجز فرعون عن امساكه **واما قولنا العربيات** قبل البراذين فلما ذكر من حديث اسمعيل
عليهما السلام ولان العربيات اشرف واصل البرد ولما يكون بعارض وعلة اما في ابيها وامه ولم
تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل وقصة سليمان عليهما السلام وانما البراذين
ما انحسر من الخيل حتى اختلف العلما هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا **وفي الحديث** من مراسيل
مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين
هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان الله يخلق من الجنس حثالة في الاول
واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة فانما جا منها في فضيلة الخيل وسباقها وشياتها وفضيلة
الجهاد بها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمائها والنهي عن خصائها
وجز نواصيها واذنابها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلما فيه وهل تجب
فيها زكاة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة على سبيل العجلة كتبتها في ساعة
من نهار لعجلة الطالب وساكتب كتابا مستقلا في ذلك ان شا الله تعالى **ذكر الضميري** في شرح الكفاية

كلمة اجياد اسم موضع

انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان يعلق الاوتار لما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي
عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه وسلم
بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها
الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق وقيل معناه لا تطلبوا عليها
الاوتار والذحول ولا تركضوها والسبق معتبر فيها بالاعناق وفي الابل بالاكتاف لان الابل
ترفع اعناقها في العدو وعلى ما كان من عادتهم في الجاهلية فلا يمكن اعتبار بها والخيل تمد
والمراد ان استوت اعناقهما في الطول والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة
كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الآخر باذنه **وفي المستدرك** وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند
احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان
يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذي يمنع من
ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياءه باعداد ما لاعدائه
ولا تظهروا [illegible] وقد ضربت عليهم الذلة **وفي وجه** انهم لا يمنعون وينسب الى ابي حنيفة مثله وقال
الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام الغزالي البغال
النفيسة بالخيل وجزم به الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكاة في الخيل لقوله صلى الله عليه
وسلم ليس على المسلم في عبده وفرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة
والمجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا وان شاء قومها
واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها وحكم لحومها واخواتها
وتعبيرها سياتي في باب الفاء في لفظ الفرس **الامثال** قالوا الخيل ميامين اي مباركات
وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل الذي يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده **ومن كلمات
النبي صلى الله عليه وسلم** التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف تقديره يا فرسان خيل الله اركبي وهذا من احسن المجازات لقوله
تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك **وقال الجاحظ** في كتاب البيان والتبيين عن يونس بن حبيب
انه قال ما بلغنا من روائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب
الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن البتي يريد عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى
الله عليه وسلم اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحاء حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر
من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلا صلى الله عليه وسلم **التعبير** الخيل
في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن راى عنده شيئا نال قوة ورفعة

ودل ذلك

ودل ذلك على اتساع حاله وازدياد رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة وربما
ظفر بعدوه لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن راى خيلا تطير
في الهواء فانه فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد
قرب اجل من ركبها وسياتي تتمة الكلام في باب الفاء كما وعدنا ان شاء الله تعالى والله اعلم

باب الدال

الدابة ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم وبقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها الى مبين ولان الطير يدب على رجليه في بعض حالاته **قال الاعشى**

بنات كغصن البان ترتج ان مشت ... دبيب قطى البطحا في كل منهل

وقال الله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال تعالى ان
شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون **قال ابن عطية** مقصود الاية ان هذه الطائفة
من الكفار هي شر الدواب عند الله وانها في احسن المنازل الدنيه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وتفضل
الكلب والخنزير والعواسق الخسي وغيرها عليهم والدواب كلما دب فهو لجميع الحيوان بجملته **وفي
الصحيحين** عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقال
مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال العبد المومن
يستريح من وصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر يستريح منه البلاد والعباد
والشجر والدواب **وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي** باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم
الجمعة خشية ان تقوم الساعة ويروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها
منصتة ومستمعة **وفي الحلية** في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله يوم الفطر ويوم
الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم
الجمعة ان تقوم الساعة **وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة** ايضا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين
وخلق المكروه يوم الثلثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم بعد

وفي الدال
الدابة

بعد العصر من يوم الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه يخلق ما يشا بلا كلفة ونصب
ويختار ما يريد بلا زلفة وسبب يخلق ما يشا بلا علاج ويختار من يشا بلا احتياج يخلق ما
يشا علما على ربوبيته ويختار ما يشاء دالا له على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف دابة وثلاثة الاف
امراة غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب عدوا له وضاقت
الميرة على الطايفتين حتى ذبحوا دوابهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره
ابا الفضل ابن العميد في الهرب فقال لا ملجا لك الا الى الله فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن
السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم
اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا فقال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك
الليلة في الثلث الاخير وقال رايت الساعة في منامي كاني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت
تسير الى جانبي وقد جانا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرايت على الارض خاتما فاخذته
فاذا هو فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج
الفرج جا ومعناه الظفر ولذلك لقب دابته فيروز قال ابن العميد فلم يبرح اذ اتانا الخبر
والبشارة بان العدو قد رحلوا وتركوا اخبيتهم فما صدقت حتى تواردت الاخبار فركبنا ولا
نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرين من كمين وسرت الى جانبه وهو على فرسه فيروز فصاح ركن
الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج
فجعله في اصبعه وقال هذا تاويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رايت في منامي بعينه وقال ابن
هذا من عجب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصفهان
والري وهمدان وجميع عراق العجم وفتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وملكها وضبطها وتوفي
في المحرم سنة ست وستين وثلاثمائة وكان عمره نيفا وتسعين وكانت مدة حكمه اربعا واربعين
سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا
تضربوا الدواب فكل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب
الاخبار في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة
وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر
والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وذكر
الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فرددنا بها
فلتنه فجاء رجل اهوج فقال دعوني انا واياها فخلينا بينها فوضعت راسها حتى قتلها فقالوا احدثنا

بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعثني بفلس فاخذت سهما وقفا لها به قال الامام رح
ولعل هذا كان جايزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا فاما في شريعتنا فلا يجوز فقؤ العين
التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع
الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض
ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان
هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد وتوفي في سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى
الجيزة قبالة مصر والاهرام في جملتها بالقرب من الجيزة وهو من عجايب الدنيا وهو قبور الملوك
عظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المامون
لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد جهيد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله
مراق ومهاو يصعب سلوكها ووجد في اعلاه بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه
حوض من صوان مطبق فيه رمة بالية فما ثبت عليها عصو رفكف عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس
الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام
ويقال انه ابتناهما في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن ياتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم
ايسر من البنيان وكسوناهما الديباج فليكسوهما الحصير والحصر يسير من الديباج وقال الامام
ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن العجايب الهرمان بمصر سمك كل واحد منهما اربع
مائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر
من البنيان قال ابن المنادي بلغنا انه قدر خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما والله
اعلم وفي صحيح مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك من الملوك
وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت
فينقطع منكم ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا الي غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي
هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامروه ان يحضر ذلك الساحر وان يختلف فجعل يختلف اليه
وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ كانوا مسلمين
قال فجعل الغلام يسال ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا اعبد الله فجعل
الغلام يمكث عند الراهب ويبطي على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام
الراهب بذلك فقال له الراهب اذا قال لك الساحر فقل حبسني اهلي واذا قال اهلك فقل حبسني
الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم استبين امر
الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل

منه الدابة ثم رمى فقتلها فقالوا الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا
الغلام علما لم يعلمه احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت علي بصري فلك كذا وكذا
فقال له لا اريد منك شيئا ولكن ارايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله فرد عليه
بصره فآمن الاعمى وانه جاء الى الملك بعد ما شفي فجلس منه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال
ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي وربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية
الترمذي ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر الراهب فقال له ان لك لشانا وانك
ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتى بهم فقال لاقتلن كل واحد منكم قتلة لا اقتل بها
صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله ثم قتل
المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا الى جبل كذا وكذا فالقوه عن راسه فانطلقوا به الى ذلك
الجبل فلما انتهوا الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا
يتهافتون من ذلك الجبل ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك
فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقونه فيه فانطلقوا
به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فاغرق الله الذي كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على
وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر
ان تقتلني حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع
الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام فصلب واخذ الملك سهما
من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام فقتل فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا
العالم كلهم قد خالفوك قال فامر بالاخدود فخدت الاخدود ثم القي فيها الحطب والنار ثم جمع الناس وقال
من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك
قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم فاتي بامراة لتلقى في النار ومعها صبي
رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام الرضيع
كان ابن سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام خرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها يوم قتل
وذكر محمد بن اسحق في السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من نجران حفر حفرة في زمن
عمر رضي الله عنه في بعض حاجاته فوجد تحت الردم قاعدا واضعا يده على الضربة في صدغه وفي يده
خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اقروه على حاله ففعلوا قال
السهيلي ويصدقه قول الله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبيا خرجه ابو داود وذكر ابن جعفر الداودي هذا الحديث

بزيادة

بزيادة وذكر الشهدا والعلما والموذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال
ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذو نواس وكان بنجران وهو ملك حمير وما حولها وقيل اسمه زرعة
ذو نواس وكان على دين اليهود قال السمرقندي والواقعة كانت قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين
سنة وكان اسم الراهب فيميون قاله ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال
الجوهري معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في اكفانهم وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن
اسلم ان الاشعريين ابو موسى وابو مالك وابو عامر مروا في نفر منهم لما هاجروا واقدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم يساله
فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله
فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فاتى اصحابه وقال ابشروا اتاكم الغوث فظنوا انه كلم
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءهم فبيناهم كذلك اذ اتاهم رجلان ومعهما قصعة مملوة خبزا ولحما
فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم
اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت اليكم
شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فساله فاخبره بما صنع فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شيء
رزقكموه الله تعالى قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله الاسكندري هذه الاية مصرحة بضمان الحق
الرزق فقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها
جيوش الايمان بالله والثقة به وبضمانه فترتب منها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
وروى ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انفلتت
دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسها عليكم
قال الامام النووي حكى لي بعض الشيوخ الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان
يعرف هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منا
بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن
السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي
عبد الله يونس بن عبيد بن دينار رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول
في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم
من في السموات ومن في الارض واليه يرجعون وقد تقدم في باب الموحش في لفظ البغل ان النبي

صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت

فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للركوب والابل والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه وسلم بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه والمراد عظم منافعها ولا يلزم نفي غير ذلك **وقال الامام احمد** من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة **وفي حديث مسلم عن ابي الدرداء** رضي الله عنه لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة **فرع يجب على مالك الدابة** علفها وسقيها ورعيها المحترمة الروح فاشبهت العبد فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان كانت ترعى لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما وان لم يكفها لزماه واذا اصاب الدابة اي السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف اجبر فيفعل ما كولة على بيع او علف وذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال

فرع يستحب ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثلث مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ربك تعالى تعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب الا هو **وروى الطبراني في كتاب الدعوات** عن عطاء عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمنه فلا يزال يمنيه حتى ينزل **وفيه عن ابي الدرداء** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس كمثله شي سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعليها السلام الا قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك وانجح حاجتك **وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي نصر الدمشقي** عن اسمعيل بن عياش عن عمر بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنه الله **وفي كامل ابن عدي في ترجمة حماد بن كثير الثقفي** انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار **فروع** يجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات الى المزدلفة ثم اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر عبد الرحمن بن ابي بكر ان يعمر باخته عايشة من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقديمه لجلالته او غير ذلك **وقال الحافظ بن منده** ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلثون نفسا ولم يذكر فيهم عقبة ابن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه **وروى الطبراني عن جابر** ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلثة على دابة **فرع** قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان كان فيه مضرة متمحضة يستحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذيب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان منفعة ومضرة كالفهد والكلب العقور والعقاب والبازي والصقر ونحوها فلا يستحب قتلها لما فيها من منفعة الاصطياد ولا يكره لما فيها من الضرر وهو الصيال على حمام الناس والصقور وان لم يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعطاء واللحاة والذباب واشباهها فيكره قتلها ولا يحرم ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة **واما دابة الارض التي ذكرها الله في سورة سبا** فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان صلى الله عليه وسلم كان قد امر الجن ببنا صرح فبنوه له ودخله مختفيا ليصفوا له يوما واحدا من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استيذان فقال له انما دخلته باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه قال سبحان الله هذا اليوم طلبت فيه الصفا فقال له طلبت ما لا يخلق فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام المسجد عمل سنة فسال الله تمامها على يد الانس والجن فكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثة وكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ربه فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكا على عصاه فمات وهو متكي عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فسلم فلم يسمع له كلاما فنظروا فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا

دابة الارض

يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان عمره صلى الله عليه وسلم ثلاثا وخمسين سنة
والمنساة العصاة وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في
محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شي انت
فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع فان كانت نبتت لغرس غرست وان كانت لدوا كتبت فبينما
هو ذات يوم اذ راي شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت انا الخروبة خرجت لخراب ملكك
فعرف انه قد قرب اجله فاستغفر واتخذ منها عصا واستند عليها سنة والجن تتوهم انه ياكل
بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا **وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان** عن عطا بن السايب
عن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام الى الصلا
نظر شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فتقول كذا وكذا فيقول لاي شي انت فتقول
لكذا وكذا فان كانت لدوا كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ هذا البيت فقال
سليمان عند ذلك اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصاه
وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا فتبينت للانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا في العذاب المهين حولا وكان ابن عباس يقرؤها ما لبثوا حولا في العذاب المهين فشكرت
الجن الارضة وصارت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **واما الدابة التي من
اشراط الساعة** فهي دابة طولها ستون ذراعا ذات قوايم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه
عدة من الحيوانات ينصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سايرون الى منى وقيل
تخرج من الحجر وقيل من الطايف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان صلى الله عليهما وسلم لا يدركها
طالب ولا يعجزها هارب تضرب المومن بالعصى فيبيض في وجهه مومن وتختم وجه الكافر بالخاتم
فينتقش فيه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون للدابة ثلث خرجات في
الدهر تخرج في اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها في البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة
ثم يكون زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها في البادية ويدخل ذكرها
القرية يعني مكة ثم يكون زمانا فبينا الناس يوما في اعظم المساجد عند الله حرمة لم يرعهم الا وهي
في ناحية المسجد فارفض الناس عنها شتى ويثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لم يعجزوا الله هربا
فتنفض عن راسها التراب فجلوا عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض
لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان
الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم

ويشتركون

ويشتركون في اموالهم يعرف المومن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مومن اقضني والمومن يقول يا كافر اقضني
وروى السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها
الله له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال رب ردها فردها وقال الدابة اسمها اقصر
كذا ذكره محمد بن الحسن المقري في تفسيره انتهى **وفي الحديث** ان الدابة وطلوع الشمس من
المغرب من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان
طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التي تخرج واحدة وروي انه يخرج من كل بلد دابة
مما هو مبثوث من نوعها في الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله دابة اسم جنس **وعن
ابن عباس** انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بناء
البيت الحرام وان الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج
تكلم الناس وتخرج عند الصفا قال محمد بن الحسن المقري وهو غريب غير ان الرجل من اهل
العلم ولذلك حكيناه قوله **وقال القرطبي** انها فصيل ناقة صالح لقوله في الحديث تخرج ولها
رغاء والرغا لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا **وفي الميزان للذهبي** عن جابر الجعفي انه كان يقول
دابة الارض علي بن ابي طالب وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي عليا يرجع الى الدنيا قال
الامام ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطا بن ابي رباح **وقال الامام
الشافعي** اخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشي فخرجنا من ان يقع علينا
السقف قلت ومع ذلك روى ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة
واختلف العلما في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الادميين وقيل جمعه
خلق كل حيوان **فرع** اوصى لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه
الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا اثبت عرف في بلد عم في
جميع البلاد كما لو ركب دابة فركب كافرا لم يحنث وان كان الله قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل حنث
باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص **وقال ابن سريج** انما ذكر الشافعي على عرف
اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه
لا يعطى سواها وقيل ان قاله بمصر لم يعط الا حمارا او قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير
والصغير والذكر والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع**
دوام الركوب على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في سنن ابي داود والبيهقي
من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم
منابر فان الله تعالى انما سخرها لكم لتبلغوا الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في

الارض مستقرا فاقضوا عليها حوائجكم وجوزوا الوقوف على ظهرها للحاجة كما تقتضيه ما روى مسلم
وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية رضي الله عنها قالت حججت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما اخذ بخطام ناقة النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة ولذلك رواه الامام احمد
والحاكم وابن حبان وصححوه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي
عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض
الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في
قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو
وهذا لا خلاف فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان يستظل بالمظال من الاذى لا الارض راكبا
على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالكا واحمد كرها للمحرم ان يستظل راكبا
لما روى الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له
شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس
واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب منابر انما اراد ان يستوطن ظهرها لغير
ارب في ذلك ولا حاجة ولا رياضة رايت احمد بن المعذل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس
فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله	اذا الظل اضحى في القيمة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا	ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب معدود من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعذل شاعر ماهر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال

كان حرق قرطها المعقوب	على دباة او على يعسوب

وارض مدبية اي كثيرة الدبا **وفي حديث عائشة** رضي الله عنها قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام في عموم الجراد وفي ايشالهم اكثر من الدبا **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع دواجن **وقال اهل اللغة** دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيتها اذا لزمه **وقال ابن السكيت** شاة داجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانة كنيته سماك بن خرشة

الدبا

الداجن

الانصاري وسياتي ذكر خرشة في القنفذ ان شاء الله تعالى **وفي صحيح مسلم عن ابن عباس** ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه **وفي السنن الاربعة عن عايشة** قال لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كانت في صحيفة فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها ايضا كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وهدا واذا خرج صلى الله عليه وسلم جا وذهب **وفي الحديث** لعن من مثل بدواجنه **وفي حديث عمران بن الحصين** كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت وهي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فيأكل عجينها **تتمة دجين بن ثابت اليربوعي المصري** روى عن اسلم مولى عمر بن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين ليس حديثه بشي وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحى وقال ابن البخاري دجين بن ثابت سمع منه مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع وقال عبد الرحمن بن مهدي وقال لنا مرة دجين هو جحى حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما هو اسلم لعمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما بالك لا تحدثنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما اخشى ان ازيد او انقص فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة والميداني في الامثال جحى رجل من فزارة وكنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس فمن حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست ادري مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال وما ذا قال سحابة في السما كانت تظلها ولست ادري موضع العلامة الان **ومن حمقه ايضا** انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بير هنالك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البير ثم ان اهل القتيل طافوا بسكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحى فقال في دارنا بير فانظروا امنه هو صاحبكم فعدوا الى منزله وانزلوه في البير فلما راى الكبش ناداهم يا هولاء الصاحبكم قرون فضحكوا منه ومروا **ومن حمقه ايضا** ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحى يدعوه الي فقال يقطين انا فخرج ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحى يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحى اسم لا ينصرف لانه معدول عن جاح مثل عمر من عامر فقال جحى يجحو اجحوا **الذب** من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة اي ذات دببة والذب

تتمى

شرح حال جحي
شل خواجه نصر الدين

الدب

عند العزلة فاذا جا الشتا دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج حتى يطيب الهوى واذا
جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع اسمن ما يكون وهو مختلف
الطباع لانه ياكل ما تاكله السباع وما ترعاه البهايم وما تاكله الناس وفي طبعه انه اذا
كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسافد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى
جروا ما قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا من النمل كما تقدم في جهبر
وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاوه وتتنفس في ولادتها صعوبة وربما اشرفت على
التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا
على السفاد ولشدة شهوتها تدعوا الادمي الى وطيها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتا
وتثقل فيه حركته وتضع الاناث حينيذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الا ان يمضي عليه اربعة عشر
يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراءها بين يديها فاذا اشتد
خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع
معلمه الا بعنف وضرب شديد الحكم يحرم اكله لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد
ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم الامثال تقدم
انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان متحابيا
بذلك وقالوا الوط من ثفر لان الثفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من راهب هو قول
الشاعر ٭ والوط من راهب يدعي ٭ بان النسا عليه حرام ٭ فايدة قال الامام ابو
الفرج بن الجوزي في اخبار الاذكيا هرب رجل من الاسد فوقع في بير ووقع الاسد خلفه
فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم لك هنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له
الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع
وانما الراي ان نحلف له ان لا نوذيه ليحتال في خلاصنا فانه على الحيلة اقدر منا فحلفنا له
فتسبب حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك
الحزم في كل الامور ويا خذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجايب المخلوقات ان اسدا قصد
انسانا فهرب وانتهى الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرها فلما راى الاسد انه صعد
الشجرة نجا وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظر الى الدب فاذا هو يشير باصبعيه
الى فيه اي اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقي متحيرا بين الاسد والدب وكان معه
سكين صغير فاخرجها وقطع بعض الغصن الذي عليه الدب حتى لم يبق منه الا اليسير فسقط
الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وافترسه وكر راجعا ونجا الانسان الخواص خواص

الدب

الدب نابه يعلق في لبن المرضعة ويسقى الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا
شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد الانسان لم يخف السباع وان علقت على من به
الحمى الدايمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج اذهبت ظلمة البصر واذا طلي
بذلك دا الثعلب انبت الشعر ودمه اذا اكتحل به نفع طلوع الشعر في الجفن وان اكتحل به بعد نتفه
لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه مدابا كان له حرزا من كل سوء واذا احشي بشحمه موضع الباسور نفعه
واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي ساخلفه يزل ذلك وعينه
اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه التعبير الدب في المنام يدل على الشر
والنكد والفتنة وربما دلت رويته على المكر والخديعة وعلى المراة الثقيلة البدن الوحشة
المنظر ذات اللهو واللعب والطرب وربما دلت رويته على الاسر والسجن وربما دلت على عدو احمق
لص محتال مخبث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية دنية ان كان لها اهلا والا نال هم وخوف وربما
نجا وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه الدبدب حمار الوحش قاله في العباب الدبر بفتح الدال
جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال صغار الجراد قال الاصمعي
لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمه ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي اذا لسعته الدبر
لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجوا لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجوا
لقا الله فان اجل الله لات اي من كان يخاف لقا الله قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجا في
الايتين بمعنى الخوف ويقال ايضا للزنابير دبر كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري
حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فسترت مفاصله مفصلا
مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها تقع علينا فما توذينا وهي تبري مفاصله وفي الحديث لتسلكن
سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا خشرم لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفايق
ان سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب جات الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما
بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير ابرة وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها
في عمل العسل الدباسي بفتح الدال ويقال له الدبسي بضم الدال طاير صغير منسوب الى دبس
الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي تابع القوم والقياس فومي الادبس
من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري
وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدبسة
وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي من القماري
والفواخت وما اشبه ذلك دباسي ويقال الهديل بعيد للدباسي فاذا اطرب قبل عزد تغريده

الدبدب الدبر

الدباسي

والمغرد ايضا يكون للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الكر
كهداهد كسر الرماة جناحه ... يدعو بقارعة الطريق هديلا
وسياتي ذكر الهديل في باب الهاء ان شاء الله تعالى روى الامام احمد والطبراني عن يحيى بن عمرو
عن جده حنش قال ادخلنا الاسواق فاخذت دبسيين واتهمما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما
فدخل علي ابي فاخذ منهما فضربني بهما وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم
ما بين لابتي المدينة والمبنجة اصل جراد النخل واصل العرجون والاسواق وسياتي ذكره في
النهاس في باب النون ان شاء الله تعالى وفي الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة الانصاري
انه كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة
وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال
هو يا رسول الله صدقة فضعه حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا كان
يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه
ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال اصابتني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله
في سبيل الخير فباعه عثمان بخمسين الفا فسمي ذلك الحائط الخمسين والقف واد من اودية المدينة
وكان ابن عمر رضي الله عنهما لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون
ذلك منه فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له
اصحابه انهم يخدعونك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم ثلاثين الفا
فقال الخادم ان تغشني دراهم ابن عامر وكان هو المطلوب له فقال للخادم اذهب فانت حر
وكذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولهذا لا
ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي
وكانوا يفعلون ذلك قطعا لمادة الفكر وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء
القاطع لمادة العلة فلا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا يرى ساقطا على وجه الارض بل في
الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر وحكمه الحل بالاتفاق روى
البيهقي عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله
المحرم شاة شاة الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور
والسمان ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان وهو حار يابس والدباسي محمود الا
من الجراد وهو في المنام كالسماني وسياتي الكلام عليهما في باب السين المهملة فلينظر هناك

الدجاج

الدجاج

الدجاج مثلث الدال حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة للذكر والانثى
فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها
يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا
ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر اللبة من الغزل قال
غيره اللبة من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن بندار في شرح الفصيح وكنية
الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام احدى وعشرين وام قوت وام نافع
واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انها
تمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار او شجرة رمت
بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بسرعة الانتباه وقلة النوم ويقال ان نومها واستيقاظها
انما هو بمقدار خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها
من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او على جذع او ما قارب ذلك فاذا غربت
الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من البيضة كاسيا ظريفا مقبولا
سريع الحركة يدعى فيجيب وهو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد
قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ جميع ما كان فيه الى ضده ويصير الى حالة يصلح فيها للذبح
والصياح والبيض والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح
وياكل الخبز ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير وهو الديك من الدجاجة وهو في البيضة
وذلك ان البيضة اذا كانت محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة
الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيض تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه
ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها
شتوية ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا
اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى الغيص ويعلوه قشر
صلب والبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة
سلسة ناعمة اشبه بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة
البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم جملة راسه ثم يتحاز البياض في لفافة واحدة في جلدة الفرخ
ويتحاز الصفرة في غشاء واحد في سرته فيغتذي منها كما يغتذي الجنين من سرته من دم الحيض
وربما وجدت في البيضة محين اصفرين فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد
ذلك واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لهم وهذا

النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا صمايباض في نقصان العمر على الاكثر لان البيض من
الاستهلال الى الابدار عشي ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق ويعرف الفرخ
الذكر من الانثى بان يعلق بمنقار فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضه
باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصفهاني في ابيات منها

فيها بدايع صنعة ولطايف	ألفن بالتقدير والتعليق
خلطان مبيان ما اختلطا	شكلا ومختلف المزاج رقيق

روى ابن ماجة من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم
وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك الفقرا
في اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي
انما امر الاغنيا باتخاذ الغنم والفقرا باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم
وما تصير اليه قوتهم والحكمة في ذلك ان لا تقعد الناس عن الكسب وانما المال وعمارة
الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما ادى الى الغنا
والكثرة وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسيلة للناس والتكفف منهم
وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك الفقرا
يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم في معايشهم تعطل سببهم
وهلكوا او في هلاك الفقرا بوار وفي اواخر البخاري وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كقر قرة الدجاجة وذكر الامام
ابو الفرج ابن الجوزي في الاذكار عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في منتزه
له مع ندمائه فراى سايلا وعليه ثوب خلق فوضع بين رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج
وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب الى السايل ورجع فذكر انه ما هش له
ولا بش فقال ابن طولون للغلام جيئني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم
يضطرب من هيبته فقال له احضر الكتب التي معك واصدقني عن من بعث بك فقد صح عندي
انك صاحب خبر واحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال
احمد ما هو سحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رايت سوء حاله وجهت اليه بطعام
يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته فخاطبته فتلقاني بقوة
جاش وجواب حاضر فلما رايت رثاثة حاله وقوة جاشه وسرعة جوابه علمنا انه صاحب خبر
وقال ابن خلكان في ترجمته كان ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشام

والنفور

والنفور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم وما بذته يحضرها الخاص والعام كثير
الصدقة نقل انه قال له يوما ان امراة تاتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب
مني فاعطيها فقال له من مد يديه اليك فاعطه وكان يحفظ القران ورزق حسن الصوت فيه
وكان مع ذلك طايش السيف احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي
سنة سبعين ومايتين بزلق الامعا ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه وروى ان رجلا كان
يواظب القراة على قبره فراه ذات ليلة في المنام فقال له احب منك ان لا تقرا علي قال ولم قال
لانه ما تمر بي اية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذا اما مرت بك هذه وروى الحافظ ابن
عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهاما في الاكل قال وقد نقل عنه اشيا غريبة
فمن ذلك انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة وثمانين كلوة بشحمها
وثمانين جرذقة ثم اكل مع الناس في السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر
قيمه ان يجني ثماره ويستطيب له وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو ياكل فاكل
اكلا ذريعا ثم اتي بدجاجتين مشويتين فاكلهما ثم مال الى الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتي بقعب
يقعد فيه الرجل مملوا سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم صار الى دار الخلافة واتي بالسماط
فما فقد من اكله شي ومنها انه دخل الى الطايف فاكل سبعماية رمانة وخروفا وست دجاجات
واتي بمكوك زبيب طايفي فاكله اجمع وحكي انه كان لم يستاذن فجاه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من
المال فاستوذن في ذلك فدخل البستان لينظره وجعل ياكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قبل
الضامن اجمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المومنين وقيل كان سبب مرضه انه اكل
اربعماية بيضة وثمانماية حبة تين واربعماية كلوة بشحمها وعشرين دجاجة بمرج دابق فخم ومات
الحمي في عسكره وكان موته بالتخمة فايدة ذكر بعض العلما انه من اكل كثيرا وخاف على
نفسه التخمة فليمسح بيده على بطنه وليقل الليلة ليلة عيدي ورضي الله عن سيدي
ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وحكى ابن خلكان ايضا
عن الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة فجاه سايل فرده خايبا وكان
الرجل ترفا فوقع بينه وبين زوجته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاه سايل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت
اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالامر فقال وانا والله ذلك المسكين خولني
الله نعمته واهله لقلة شكره وعنه ايضا قال خرجت في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة
اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا ما انت قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا

١

لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ثردت ناكل فلم البث اذ جاء زوجها ومعه لبن
فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم
قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت
وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي ودار بينهما الكلام فضربها فشجها ثم اخذ شفرة
وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله ما ابيت ضيفي جائعا ثم جمع
حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح
تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر من النظر اليه فقال
هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضر وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة
اعرابي فسلمت فردت علي صاحبة الخباء السلام وقالت من الرجل قلت ضيف قالت مرحبا بك
حياك الله وعافاك ثم عدت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن
ووضعته بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقالت كل واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي
كريه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف
عندنا ثم دخل الى اهله فقال اين طعامي قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف
ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما اضحكك فاخبرته بقصة الرجل
والمرأة التي نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المرأة التي عندي اخت ذلك
الرجل وتلك المرأة التي عنده اختي قال فبت ليلتي متعجبا وانصرفت **الحكم** يحل اكل
الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي
قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر
شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكا فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يأكل منه وفي لفظ
يأكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه رآه يأكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد
لالتباس الحكم عليه او لم يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله فيه وقد جاء النهي عن الجلالة
وبيضها ولحمها وفي الميزان والكامل في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن
نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم يأكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامرأته ان لم تبيعي هذه الدجاجات
فانت طالق فقتلت منهن واحدة لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث
لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا فتنحل اليمين **فرع** لا يجوز بيع بيض دجاجة
بدجاجة فيها بيض كما لا يجوز بيع لبن شاة بشاة في ضرعها لبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها

بكسبه

بكسبه وما اشبهه ويحرم بيع الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت
فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض
وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة مطلقا وبه قال ابو حنيفة
فصلوات بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء
من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف **قال صاحب الحاوي والبحر**
فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان
ولا خلاف ان ظاهر البيضة نجسة واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة
ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة
رطوبة الفرج **وقال الماوردي** ان الشافعي نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التخريج عن
ابن سريج فتخلص من الخلاف فيها قولان لا وجهان **قال الامام النووي** رطوبة الفرج طاهرة
مطلقا سواء كان الفرج من امرأة او بهيمة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل
النووي في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالفه ان المولود لا يجب غسله اجماعا
وفي اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه وجهين حكاهما الماوردي والروياني وحكاهما
الشيخ ابو عمرو ابن الصلاح في فتاويه **ورايت في الكافي** للخوارزمي ان الماء لا ينجس بوقوعه
فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا
عنه واما اذا انفصل الولد حيا بعد موته فهنا فيه طاهرة بلا خلاف ويجب غسل ظاهرها بلا
خلاف واما البلل الخارج مع الولد او غيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي
في شرح المهذب وقال الامام لا شك فيه قلت والرطوبة ماء ابيض متردد بين المذي والعرق
كما قاله في شرح المهذب وغيره واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم
وسيأتي الكلام على الجلالة من الدجاج وغيرها في باب السين المهملة في لفظ السخلة ان شاء الله تعالى
الامثال قالوا اعطف من ام احدى وعشرين كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل
الحرارة جيد الراعي من الهضم واكل لحم الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت
لكنه يضر بالمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل وهو يولد غذاء معتدلا يوافق
الامزجة المعتدلة ومن الاسنان المعتدلة ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدل لتالعذا
ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا الى البلغم ولا اعلم من اين حكمت العامة والاطباء الاعاجم على
مضرتها بالنقرس وتولد ما له والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية لا غير وهي محسنة
للون وادمغتها تزيد في الادمغة والعقل وهي من اغذية المرضى لاسيما من قبل ان تبيض واما بيضها

حار مائل الى البرودة واليبوسة **وقال بعضهم** بارد رطب وصفرته حار جيد الكبار الطري منفعته تزيد
في الباه ويكثره اذا ادمن اكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع ضرره بالاقتصار على صفرته وهو يولد
خلطا محمودا واعلم ان اجود البيض للانسان بيض الدجاج والدراج اذا كان طريا بين معتدل بين
النضج فان الصلب اما ان يتخم او يورث حصى وهو يلبث طويلا ويغذو واذا انهضم كثيرا والنيمرشت
يغذو غذاء كثيرا والمسلوق بخل يعقل البطن والساذج ينفع من حرارة المعدة والمثانة وبحة
ويصفي الصوت وانفعه السلق **قال ابن وحشية** دماغ الدجاجة اذا وضع على لسع الحية خاصة
ابراه **وقال القزويني** تطبخ الدجاجة بعشر بصلات بيض وكف سمسم مقشر حتى تتهرا ويوكل
لحمها ويشرب مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة **وقال غيره** المداومة على اكل لحم
الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول رجل جاهل بالطب وهو قول لغمار الاطبا كما قد
وقال القزويني وفي قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع ابراه واذا علق على انسان
زاد في قوة الباه ودفع عنه عين السوء واذا ترك تحت راس الصبي ليلة لا يفزع في نومه وزرق
الدجاجة السوداء اذا الصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر واذا طلي الذكر بمرارة
الدجاجة السوداء وجامع الرجل من شاء لم يشتهه احد بعده واذا دفن راس الدجاجة السوداء في
كوز جديد تحت فراش من قد خاصم زوجته صالحها من وقته واذا احتمل الرجل من دم الدجاج
السوداء قدر اربعة دراهم هيج الباه وان اخذ عيني دجاجة سوداء شديدة السواد وعيني سنور اسود
وجففا وسحقا واكتحل بهما راى من يفعل ذلك الروحانيين فان سالهم اخبروه بما يريد **ومما**
جرب لحل المعقود وهو يحل اثنين وسبعين بابا باذن الله تعالى وهو يحل اثنين يوخذ بيضة
دجاجة سوداء نظيفة ويكتب على جوانبها بسيف هذه الاحرف وتقطع به البيضة بنصفين وياكل
المراة النصف والرجل النصف وهي هذه الاحرف نطه ٧٧ لا اس مع ٢٢٢ ٥٥ ه **صفة الحرز**
لحل المعقود يكتب ويعلق في عنقه ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيونا فالتقى
الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودسر تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر **ومما جرب**
ايضا يكتب المعوذتين والحمد والاخلاص ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها
قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من
الماء كل شيء حي افلا يومنون وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمومنين فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وعنت الوجوه
للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره ويكتب اسم الرجل

والمراة في اخر الكتاب ويقول اللهم اني اسالك ان تجمع بين فلان بن فلانة وفلانة بنت فلانة بحق هذه الاسما
والايات انك على كل شيء قدير بامهيا شراهيا اصباوت انت سيدنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
لمثني ثني **في التعبير** الدجاج في المنام فساد ليلات مغنيات فالدجاجة ذات نشاط واصالة والدنية
امراة دنية الاصل وخاينة وفروجها ولد زنا وربما دلت الدجاجة على ذات الاولاد ودخولها الى
المريض عافية واذا دخلت الدجاجة شر ونكد او موت وكذلك الفروج وربما دل دخولهم على السليم الى
مرض يحتاج فيه الى الفروج وربما دل دخولهم على زوال الهموم والانكاد وعلى الافراح والنظافة
والرفاهية والنعم والفروج ولد او ملبوس مفرج او فرج لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة
في المنام امراة رعناء حمقاء ذات جمال او سرية او خادم فمن راى انه ذبح دجاجة افتض جارية
ومن صاد منها نال الولاية ومالا هنيئا من العجم ومن راى الدجاج او الفراريج يساقون من مكان الى
مكان فانهم سبي ومن راى الدجاج والطواويس تهدر في منزله فانه صاحب فجور وريش الدجاج
مال والبيض في المنام تعبيره بالنساء لقوله تعالى كانهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن راها
بنت ان كانت زوجته حاملا فانها تضع له بنتا وان كان اعزب تزوج ومن راى البيض يحرف من
مكان الى مكان كما يحرف الزبل فانه سبي يساق لذلك المكان ومن راى بيضا نيا وهو ياكله فانه ياكل
مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب ومن قشر بيضة فاكل بياضها ورمى صفارها فانه نباش
القبور لما روي عن ابن سيرين انه اتاه رجل فقال رايت كاني قشرت بيضة وارمي صفارها واكل
بياضها فقال ابن سيرين انت نباش فقيل له من اين اخذت فقال البيضة بمنزلة القبر والصفار
الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت وياكل ثمن الكفن **وحكي ان امراة** اتت ابن سيرين فقالت
رايت كاني اصبغ البيض تحت الخشب فيخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك اتقي الله فانك امراة
توقعين بين الرجال والنساء فيما لا يحب الله فقالت جلسا وقد صدقت المراة يا محمد من اين اخذت
ذلك فقال من قوله تعالى في النساء بتشبيههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال تعالى في تشبيه المنافقين
بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض هم النساء والخشب هم المسندون والفراريج هم اولاد الزنا
واذا رات الحامل كانها اعطيت بيضا مقشرا فانها تلد بنتا وفراريج الدجاج اولاد زنا والله
اعلم **الدجاجة الحبشية** نوع مما تقدم **قال الشافعي** يحرم على المحرم دجاج الحبش لانه وحشي
يمتنع بالطيران وان كان ربما يالف البيوت **قال القاضي حسين** الدجاجة الحبشية تشبه
بالدجاج وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء **وقال مالك** لا جزاء في دجاج
الحبش على المحرم لاستيناسه وكذلك كلما يانس من الوحش عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك
والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج يسكن في الغالب سواحل

الدخاش
الدخ
الدخرج
الدخس
الدراج

البحر وهو كثير ببلاد المغرب يأوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها **قال الجاحظ** ويخرج فراخه وفراخ الطواويس والبط السندي كيسه كاسية تلقط الحب من ساعتها كفراخ الدجاج الاهلي ويقال له الغرغر وسيأتي في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الدخاش** كخفاش دويبة تغيب في التراب والجمع دخاخيس **الدخ** طائر صغير في حد اليمام من طير الماء يمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل بضم الدال دوبة قاله ابن سيده **الدخرج** بضم الدال وتشديد الخاء ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا **الدخس** بتشديد الخاء ايضا طائر صغير والجمع دخاخيس وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والدخس واحدته دخسة كنيته ابو الحجاج وابو حطار وابو صفية وسيأتي في باب الصاد المعجمة **الدراج** واحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته يقطع على هذه الكلمات ويطيب نفسه على الهوى الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انها الطف منه والدراج اسم مطلق على الذكر والانثى حتى يقول الحيقطان فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج قاله الجوهري وقال سيبويه واحد الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج **وقال ابن سيده** الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحه كما يجمع الحمام **ومن شانه** انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا يعشش في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين **قال ابو الطيب المأموني يصف دراجة**

قد بعثنا بذات حسن بديع ... كثياب الربيع بل هي احسن

في رداء من جلنار وآس ... وقميص من ياسمين وسوسن

وقال الجاحظ هو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا اعظم تجمل الاكل لانه من الحمام والقطا وبما حلالان **الامثال** قالوا اطلب للدراج في جيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** قال الرئيس محمد بن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد في الدماغ والفهم والمني وقال غيره يؤخذ شحمه ويذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة ومملوك فمن ملكها وذلك عند عقاه نيل مالا وسرية او يتزوج او مملوكا **الدراج** بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده **فائدة اجنبية** استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان يأخذه قليلا قليلا

الدرجج
الدرباب
الدرص
الدرة
الدساسة
الدعشوبة
الدعموص

ولا بأس به روى الامام احمد في الزهد عن عقبة بن عامر ان النبي عليه السلام قال اذا رايت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الآية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة قال محمد ابن النضر الحارثي امهل الله القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان نقص في عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله اوحى الى موسى اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدرجوج** قال القزويني انها دويبة منقشة بحمرة وسواد يقال انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسهم بوله واظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في عقله وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدرباب** طائر مركب من الشقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو كما قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر يحب الانس والتأدب والتربية وفي صفيره وقرقرته عجائب وذلك انه ربما افصح بالاصوات وقرقر كالقمري وربما حمحم كالفرس وصفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير ذلك وما القمه الغياض والاشجار الملتفة قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بابي زريق فانه على النعت الذي ذكره ويقال انه القيق ايضا وسيأتي له مزيد بيان ان شاء الله **الدرص** بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذئبة ونحوها والجمع ادراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبه بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك انتهى وكنية اليربوع ام ادراص قال الطفيل

فما ام ادراص بارض مضلة ... باغدر من قيس اذا الليل اظلما

الدرة الببغا المتقدمة في باب الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبيني القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبره انه حضر مرة عند عز الدين البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الجريري وحكى انه راى درة تقرا سورة يس فقال القوصي وكان غراب يقرا سورة السجدة فاذا وصل الى محل السجدة سجد وقال سجد لك سوادي واطمان بك فؤادي **الدساسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن وقيل هي تحت الارض وستاتي **الدعشوبة** بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم **الدعموص** بفتح الدال دويبة تغوص في الماء والجمع دعاميص كبراغيث وبراغيث قال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعميص اسم رجل سياتي ذكره في الامثال

ويقال هذا دعميص هذا الامر اى عالم به انتهى روى مسلم عن ابى حسان قال قلت لابى هريرة
انه قد مات لى ابنان من الولد فهل انت محدثى عن رسول الله عليه السلام بحديث تطيب
به انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة اى لا يمنعون من بيت يلقى احدهم
اباه او قال ابويه فياخذ بيده او ثوبه كما آخذ انا بصنفة ثوبك فنقول هذا فلا ينتهى
حتى يدخل الجنة هو وابوه الحديث ان رجلا زنى فمسخه الله دعموصا وقال بعضهم الدعموص
هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه وقال امية بن ابى الصلت • دعموص ابواب الملوك وجائب
للخلق فاتح • وقال الجاحظ اذا كبر الناموس صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد واذا
كبر صار فراشا ولعل هذا عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص هو من الخلق الذى لا يعيش
فى ابتداء امره الا فى الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وفى فتاوى القاضى حسين
ان دود الماء لو انشق او ذاب يخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا يجوز منه التوضى وعلله بانه
ليس بحيوان بل هو منعقد من بخار يصعد من الماء ويشبه الدود ومنهم من صرح فى جواز شرب الدعاميص
مع الماء لانهما منعقدة ويحتمل ان يكون منه اختيارا ان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما تولد
منه حتى يجوز اكله منفردا كما هو وجه فى المذهب موجها بانه يشبهه طعما وطبعا والظاهر ان هذا
لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تعبيرا وحكما وان دعموص يحرم الاكل لاستقذاره
لانه من الحشرات **الامثال** قالوا اهدى من دعموص الرمل وهو عبد اسود كان داهية خريتا
لم يدخل دارا ولا بارا غيره فقام فى الموسم فقال من يعطينى تسعة وتسعين بكرة هجانا ادله على وبار
فقال رجل من مهرة انا واعطاه ما سال وحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست
الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه فى تلك الرمال وفى ذلك يقول الفرزدق • كهلاك
ملتمس طريق وبار **الدعفل** كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالبى ايضا وكان دعفل بن حنظلة
النسابة احد بنى شيبان يسمى بذلك روى الحسن البصرى شيئا فى سنن رسول الله عليه السلام
وخولف فيه ويقال ان له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال
كان على النصارى صوم شهر رمضان فولى عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله يزيد فى الصوم
عشرا ثم ولى عليهم ملك بعده فمرض فنذر ان شفى من مرضه لا ياكل اللحوم ويزيد الصوم ثلثة ايام
ثم ولى عليهم ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام الا نتمها خمسين ونجعلها فى الربيع ففعل ذلك
قال البخارى لا يتابع دعفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع وقال ابن سيرين كان دعفل رجلا عالما
ولكن غلبته النساء ارسل اليه معوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن
انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دعفل قال بلسان سؤول

وقلب عقول قال من ان يعلو بزيد **الدعناص** طاير صغير من انواع العصفور مخطط الظهر احمر مطوق
بالسواد والبياض وهو سريع الطيران يوجد كثيرا بساحل البحر المالح وغيره **وحكمه**
الحل لانه من انواع العصفور **الدقيس** بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد تسميه العامة
الدقناش **وحكمه** كالذى قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفى الصحاح
قيل لابى الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا ادرى هى اسماء نسمعها فنتسمى بها **الدلدل** عظيم القنافذ
والدلدلة الاضطراب وقد تدلدل السحاب اى تحرك مضطربا وبه سميت بغلة النبى صلى الله عليه
وسلم التى اهداها له المقوقس وفى حديث ابى مرثد الغنوى بالعين المهملة قالت عناق البغى
يا اهل الخيام الدلدل الذى يحمل اساراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفى
راسه فى جسده ما استطاع **قال الجاحظ** الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر
والجاموس والبخاتى والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب فى قدر
الثعلب **وقال الامام الرافعى** الدلدل على حد السخلة ومن شانه انه يستقبل قايما وظهر الانثى لا
يظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيض فى الحقيقة وانما هو على صورة البيض يشبه
اللحم ومن شانه انه يجعل لحجره بابين احدهما فى جهة الجنوب والاخر فى جهة الشمال فاذا هبت
الريح سد بابا من حجره واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك
الذى على ظهره نحو الذراع **وزعم بعض المتكلمين** على طبايع الحيوان ان الشوك الذى على ظهره شعر
وانه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس منع صعوده من المسام وصار شوكا **الحكم**
نص الشافعى على حله رواه عنه ابن ماجة وغيره وقال الرافعى قطع الشيخ ابو حامد بتحريمه
وفى الوسيط انه كان يعيش من الخبائث **وقال ابن الصلاح** هذا غير مرضى وكانه لم يعرف ما
الدلدل واعتمد ما بلغنا عن الشيخ ابى محمد الاصبهانى انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا سهو
والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردى والرويانى وغيرهما وهو الصواب **الامثال**
قالوا اسمع من دلدل وخواصه والتعبير كالقنافذ وسياتى **الدلفين** ضبطه الجوهرى فى
باب السين بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة فى البحر تنجى الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين
على السباحة ويسمى الدلفين **وقال بعضهم** انه خنزير البحر وهو كثير بالاخر بنيل مصر من جهة البحر
المالح لانه يقذف به البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا وليس
فى دواب البحر دابة لها رية سواه ولذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى
الاسباب فى نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذى احدا ولا ياكل الا السمك
وربما ظهر على وجه الماء كانه الميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا فى الصيف

وفي طبعه الانس بالناس وخاصة الصبيان واذا صيد حاجت دلافين كثيرة لغنا اصايده واذا
لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب التنفس فان كان بين يديه
سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع انثى **الحكم** يحل اكله لعموم
حل اكل السمك الا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سياتي **الخواص** اذا طلي شحمه في
حنظلة وقطر في الاذن نفع من الصمم وشحمه بارد يطلي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان
لم يفزعوا واكل شحمه نافع لوجع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب في النار ودهنت به المراة مع دهن
الزنبق احبها زوجها وطلب مرضاتها وكعباه يعلقان على من يفزع يذهب فزعه واذا وضع ناب
الايمن في دهن ورد سبعة ايام ومسح الانسان به وجهه صار محبوبا عند عامة الناس وناب
الايسر بالضد من ذلك **التعبير** روية الدلفين في المنام تدل على ما دلت عليه روية التمساح
وربما دلت رويته على المكايد والاختفا بالاعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما
دلت رويته على كثرة الدعا واللطف قاله ابن الدقاق **وقال المقدسي** من راه في المنام وكان
خايفا امن ونجي لانه ينجي الغريق وكل حيوان يرى مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان
خارج الما فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من راه في المنام لانه قوته وبطشه في الما فاذا
خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهي دويبة تقرب من السنور قال
عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم **وذكر ابن فارس** في المجمل
انه النمس وفيه نظر قال الامام الرافعي الدلق يسمى ابن مقرض **وقال القزويني** انه حيوان وحشي
عدو للحمام وتنقطع الثعابين عند سماع صوته وما ذكر فيه الرافعي والنووي سياتي في باب
الميم وفي رحلة الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل الحكا المراسي
انه قال يجوز اكل العنبل والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة وسياتي بيانهم في
ابوابهم **الخواص** عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزيل بالتدريج وان علقت عليه اليسرى
عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للاسنان من اكل الحامض
ودمه يقطر منه في انف المصروع نصف دانق ينفعه وجلده اذا جلس عليه صاحب القولنج البوا سير
نفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم **الدم** السنور حكاه
في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف
وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقا
وحكمه حل الاكل لانه من طعام ولا يعيش الا فيه ولو مات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ
شمس الدين بن عدلان وعلما عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين عبد السلام من الافتا

تحريم اكله

تحريم اكله وقوله هذا مما لا يرتاب فيه سليم العقل لم يصح وقد افتى بعض فقها عصرنا بتحريم اكله
ويقول انه الاصح وهذا عبارة منه فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يوكل
لعموم الاية ولقوله عليه الصلاة والسلام هو الطهور ماوه الحل ميتته وقد ورد ذلك وجهان
وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه الصلاة والسلام خص السمك بالحل والثاني ان ما اكل شبهه
في البر كالبقر والشاة ونحوهما فهو حلال وما لا يوكل كالخنزير والكلب فهو حرام فعلى هذا لا
يوكل خنزير البحر وكلب الما وما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا **الدهالج** الجمل
الضخم ذو السنامين وسياتي **الدهلاق قال القزويني** هو شي يوجد في جزاير البحار على هيئة انسان
راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر **وذكر بعضهم** انه عرض لمركب في البحر فحاربهم
وحاربوه فصاح بهم صيحة فخروا على وجوههم فاخذهم **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان
والصغير دويد وقياسه دويدة ودود الطعام يداد دوادا ودود واذا وقع فيه السوس قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا ... مسوسا مدودا حجريا

ودويد بن زيد عاش اربعماية وخمسين سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو محتضر

اليوم يبنى لدويد بيته ... لو كان للدهر بلى ابليته
او كان قرني واحدا كفيته ... يا رب نهب صالح حويته
ورب جبل حسن لويته ... ومعصم مخضب ثنيته

وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضي الى المتوكل بان في منزله
سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث اليه المتوكل جماعة فهجموا عليه منزله
فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرا القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب
فاعظمه واجلسه وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشد

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ... غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز من معاقلهم ... واودعوا حفرا يا بيس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ... اين الاسرة والتيجان والحلل
فافصح القبر عنهم حين سايلهم ... تلك الوجوه عليها الدود ينتقل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ... فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف درهم فامر له
بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقام بسر من راى وتند
العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وهذا قيل له العسكري **وتوفي في جمادى الاخرة**

سنة اربع وخمسين ومايتين وهو احد الائمة الاثنا عشر الامامية والدود انواع كثيرة
يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل والفاكهة ودود القز والدود
الاخضر الذي يوجد في شجر الصنوبر ويسمى [الفوع] والعقل كالذراريح وكله معروف ومنه ما
يتولد من جوف الانسان روى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكما شرب
[الوحسيحل] يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمدت السرة به قتل دود البطن وروى
البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار انه قال دخل داود صلى الله عليه وسلم في محرابه فابصر
دودة صغيرة ففكر في خلقها وقال ما يعبا الله بخلق هذه فانطقها الله فقالت يا داود اتعجبك
نفسك وانا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك قال الله وان من شي الا
يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية
الاية انها بعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجواري وعليهن خمسماية جارية عليها زي الغلمان كلهم
على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت
والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف
قومها المنذر بن عمرو واخر ذي راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري
وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان
فهو ملك فلا يهولك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم نبيه سليمان بذلك فامر الجن فضربوا
لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا
شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البحر والبر فربطوها عن يمين الميدان ويسارها
على اللبن وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد كرسيه والكراسي عن
يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع
والطيور والهوام وكذلك فلما دنوا القوم ونظروا وراوا الدواب يروث على لبن الذهب
والفضة رموا بما معهم فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال ان الحق الذي كذا وكذا
فقدموا بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الفاكهة ودعا بالما
وكانت الجارية تاخذ بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب به وجهه
ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها بالخبر قالت هو نبي وما به طاقة فشخصت اليه في
اثنا عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف واما دود القز فيقال لها الدودة الهندية وهي من اعجب
المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين [صغر] من الدود في لونه ويخرج في الاماكن

الدفية من حضن ذا كان مصرورا محمولا في حق وربما تاخر خروجه فتضره النسا وتجعله تحت اباطهن
واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل
من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه
مما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما ينسجه فيكون كهيئة الجوزة ويخرج
منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق
الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم
ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا اذا اريد فيهما البزر
وان اريد منهما الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج عشرة ايام فيموت وفيه من اسرار
الطبيعة انه يهلك من صوت الرعد وضرب الطشت والهاون ومن شم الخل والدخان ومن
الحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقد
الغز فيه بعض الشعرا فقال

وبيضة تحضن في يومين … حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين … حاكت لنا احلاسا بلا نيرين
بلا سما وبلا بابين … ونقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين … قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين … كانها قد قطعت نصفين

لها جناح سابغ البردين … ما تنتشا الا قريب الحين … ان الوردا لحل كل عين قال
الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدود القز لا يزال
ينسج على نفسه من جهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما
قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غموه بالايدي
حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه
اهله وماله وتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان
عصوا به كان شريكهم في المعصية لان التسبب اياها به فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم
اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي رحمه الله تعالى

الم تر ان المرء طول حياته … معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دائما … ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وله ايضا

لا يغرنك اني لين الملمس … فعزمي اذا انتضيت حسام

انّكالدود فيه راحة لقوم • ثم فيه لآخرين زكام

وقال آخر في المعنى الاول

• يفني الحريص بجمع المال مدته • وللحوادث ما يبقي وما يدع •
• كدودة القز ما تبنيه يهلكها • وغيرها بالذي تبنيه ينتفع •

لما اقبلت دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لك نسج ولي نسج فقالت
دودة القز انا نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس الذباب وعند مس الحاجة تبين
الفرق ولذلك قيل

• اذا اشتبكت دموع في خدود • تبين من بكا ممن تباكا •

شجر الصنوبر يثمر في كل ثلاثين وشجرة الدبا تصعد في كل اسبوعين فيقول الشجرة الصنوبر
ان الطريق التي قطعتها في ثلاثين سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة
فيقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب رياح الخريف فحينئذ يتبين لك اغترارك
بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دودا بطبرستان يكون من المثقال
الى ثلثة مثاقيل يضيء في الليل كما يضيء الشمع ويطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضرا
ملس لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا من ان يفنى
تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسيأتي عن
الجاحظ قريب من هذا الحكم يحرم اكله بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول
ففيه عندنا ثلثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا
يؤكل اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا والاصح طاهر مطلقا فهم انه لا فرق بين ان
يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القز من الذي يصنع به وهو دود احمر
يوجد في شجرة البلوط في بعض البلاد وصد في شبه الحلزون تجمعه نساء تلك البلاد
بافواههن واما دود القز فيجوز بيعه ويجب طعامه ورق الفرصاد وهو التوت لانه
ان هلك تحصل فائدته ويجوز بيع القز وهو ميت فيه لان بقاؤه فيه من مصلحته فيباع
وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين قال الامام ان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو
الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع مقدار معرفة ما فيه المقصود وقد جزم به
الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي روثه الخلاف في روث ما
لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال
الغزالي ان قلنا انه نجس البزر كالبيض لان له نماء مثله وفي فتاوي القفال ان دود

القز لا شك له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض
او احمر فهو كالسلم في الجواهر الامثال قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود
واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سأل عمر بن الخطاب عمرو بن
العاص رضي الله عنهما عن الحجر فقال الخلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان صاحوا
هلكوا وان بقوا فرقوا فقال لا احمل فيه احدا ابدا الخواص اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت
ولطخ الانسان به بدنه منع من نهش الهوام ودود السموم ودودة القز اذا خرجت منه
واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا اخلط في زيت
عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبريه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا
داوم عليه التعبير الدود في المنام عدو من الاهل ودود القز يؤول التاجر ورعية
السلطان فمن اخذ منه شيئا نال منفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام وعلى
الضر ايضا فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد والله اعلم دوالة
النحالة من اسماء الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدولان مشي النشيط الدودمس
ضرب من الحيات تحرش العلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودواميس قاله
ابن سيدة الدوسر الجمل الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير
الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه الدئيل الحمار الصغير الذي
لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول ابن جرير

• يكاد ويل لا يرى واسد دمعه • الا انما يبكي من الذل دوبل •

الدئيم بالفتح ذكر الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث انه ولد الذئب من الكلبة فقال
انما هو ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب وقال الجاحظ انه ولد الذئب وهو اغبر
اللون وغبرته مما يلي وجهه لسواد وحكمه تحريم الاكل على تقدير الديك ذكر الدجاج
وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو
عقبة وابو مدلج وابو منذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من
ريش الطائر في عنقه ويتشدد الديك للقتال وقيل انه للديك خاصة ويسمى الابيض والكوا
ومن شأنه انه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه
اذا سقط من حائط لم تكن له هداية ترشده الى داره وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي
بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا واعظم ما فيه من العجائب معرفة
الاوقات الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال

دوالة

دمس الدودمس

الدوسر

الدئيم

الديك

او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين
والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات ومن غرائب امره انه اذا كان
الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه

ومغرد الليل ما يألوه تغريدا • مثل الكبير فيدعو الصبح محمودا •
لما تطرب هز العطف من طرب • ومد للصوت لما مده الجيدا •
كلابس مطرف مرخ ذوائبه • تضاحك البيض من اطرافه السودا •
قال المقدر لو قيست قلائده • بالورد قصر عنها الورد توريدا •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح الملقب بالمعتصم من قصيدة مدحه
بها ابو القسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك فقال

كأن انوشروان اعلاه تاجه • وناطت عليه كف مارية القرطا •
سبى حلة الطاووس حسن لباسه • ولم يكفه حتى سبى المشية البطا •

قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي قال
وزعم اهل التجربة ان الديك الابيض الافرق من خواصه انه يحفظ الدار التي هو فيها
وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله روى عبد
الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب
ابن عتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت وروى
غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه وكان
صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي
عن ابن كثير وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع عن ابي هريرة
المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه
روى الشيخ محب الدين الطبري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة
يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلاة وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي
والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا
الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت
شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم
وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين

والتبرك بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان يخاف من شؤمه عند
حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق
وجناح بالمغرب ورأسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل
السموات والارض الا الثقلين الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم
القيمة قال الله تعالى ضم جناحك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين
ان الساعة قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم ورأسه تحت العرش مطوية فاذا
كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي
ابن علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلا
جعفر بن محمد بن حسن الفرماني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله
ديكا راسه في الارض السفلى وعنقه منثني تحت العرش وجناحاه في الهوى يخفق بهما في
السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن
وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجة عن زيد بن خالد
الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد
وفي لفظ فانه يدعو الى الصلاة قال الامام الحليمي قوله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الصلاة
فيه دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان بل حقه ان يكرم ويشكر وليس
معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصلاحه حقيقة الصلاة وقد حانت الصلاة بل معناه
ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره
الله تعالى عليها فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواه الا
من جرب منه ما لا يخلف فيه فيصير ذلك له اشارة والله اعلم وروى الحاكم في المستدرك
في اوائل كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك
رجلاه في الارض وعنقه منثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شأنك قال فيرد عليه ما
يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون
ابن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك راسه من لؤلؤ وجناحاه من زبرجد
اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر

بجناحيه وزقا وقال ليبغم المصلون انكم لغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل
ابن هرون بن راهويه في خدمة المامون وكان فصيحا شاعرا فارسي الاصل شيعي المذهب شديد
التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته
وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعقل كنا
عنده يوما فاطلنا القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها
ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس يا غلام فقال رميت به فقال اني لامقت من يرمي برجله
فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضا
ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعيناه التي يضرب بها
المثل في الصفا فيقال شراب كعين الديك ولم ير عظم امش منه تحت الاسنان وهل اذا ظننت
اني لا اكله الخبس العيال كانوا ياكلونه اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو
فقال والله ما ادري اين رميت به قال رميت به في بطنك فالله حسيبك **الحكم** يحل اكله لما تقدم
في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب
في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم
من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ماله قطع
الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك **وفي مناقب امامنا الشافعي** ان رجلا ساله ان رجلا خصى
ديكا فقال له عليه ارشه **وفي الكامل** في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن خصي الديك والغنم والخيل وقال انما النما في الخيل ويحرم
المناقرة بالديكة وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في لفظ الكبش ان شا الله تعالى
الامثال قالوا اسمع من ديك واسفد من ديك **فائدة روى مسلم وغيره** ان عمر رضي
الله عنه خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها الا لحضور اجلي رايت
ان ديكا نقرني ثلث نقرات وفي رواية رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها
اسما بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة
فطعن يوم الاربعا **وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد** عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال
على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى
هولا الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة **وذكر ابن
خلكان وغيره** ان عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن

نادرة غريبة في البخل

[illegible]

وقعة عمر وطعنته رضي الله عنه

ابي وقاص

ابي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شي المسور بن مخرمة وثلثين نفسا
من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان
فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلثة ايام فاخرج
عبد الرحمن نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد
المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوا منها
فيبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر رضي الله عنه قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق
بعهد منه له في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لولوة فيروز الفارسي غلام
المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال
قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس ومر ابو لولوة
هاربا وفي يده خنجر فصار يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداه فلما
علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذي في المسجد لم يشعر بذلك لشغلهم بالصلاة الا
انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير
المومنين قال النبيذ فسقوه نبيذا فخرج من جرحه فقال القوم نبيذ وقال قوم دم فسقوه
لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المومنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في
ذي سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد
تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه
نصرانيا يعرف بجفينة كان قد اتهمهما بانهما اغريا ابا لولوة بعمر وقتل بنتا لابي لولوة طفلة وادعى اسلام
ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي وكان في ايام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمى الغزوات
الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المومنين واول من ختم
الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه نظر واول من ضرب بالدرة و
واول من قال اطال الله بقاك قاله لعلي وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا
بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية
اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نسا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج ورجع الى
المدينة فراى الرويا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم ام علي واصدقها اربعين الف
درهم وكان عمر قد حد ابنه عبيد الله على الشراب فقال له ويحك قتلتني يا ابتاه فقال
يا بني اذا لقيت ربك فاعلمه ان اباك يقيم الحدود والذي في كتب التسيير ان المحدود في الشراب
ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن امه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الرجلين

حملها

كان عمر رضي الله عنه حد ابنه على الشراب

فشكل ومثل الطفلة اشكل والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمن ولد اسمه عبد الله وبه كان يكنى بلغ ستين سنة فنقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فآذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته الا كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر

ويوم كحسو الديك قد بات صحبتي ... ينالونه فوق القلاص العياهل

يعني قلته وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

قدمته على عقار كعين الـ ... ـديك صفى سلافها الراووق

ولهم في الابيات حكايات حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته ومكثت في بيتي لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فصليت بعد ذلك جمعة في الرصافة واذا بشرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني آتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما اليه فقالا ما الى ذلك من سبيل فاستسلمت في ايديهما وصرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى الي كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد اذا قرأت كتابي فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع ولا تتعتع وادفع اليه خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت الدنانير فاستأذنت فاذن لي ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق ونزلت على باب هشام فاستأذنت فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجليه فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط في اذني كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتوقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت بخير يا امير

قصة حماد الراوية

المؤمنين

المؤمنين قال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

فقلت يقوله عدي بن زيد في قصيدة فقال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق

ويلومونني فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موثوق

لست ادري اذ اكثروا العذل فيها ... اعدو يلومني ام صديق

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت ... قينة في يمينها ابريق

فانتهيت فيها الى قوله

قدمته على عقار كعين الديك ... صفى سلافها الراووق

مزة قبل مزجها فاذا ما ... مزجت لذ طعمها من يذوق

ثم كان المزاج ماء سحاب ... لا جوى آجن ولا مطروق

قال احسنت والله يا حماد يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي قال اعد فاعدته فاستخفه الطرب ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث آخر من عقلي ثم قال سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين قال هما لك بما عليهما ثم قال للاولى اسقيه فسقتني شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي واذا عشرة من الخدم مع كل واحد منهم بدرة فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول خذ هذه فانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين وعدت الى اهلي الخواص لحم الديوك حار يابس واعتداله اجود عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب مرقها قبل ذبحها واكل لحمها يولد غذاء محمودا ويوافق الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك العتيقة يتخذ منها قوة في الطبع ولحمها يطلق الطبع وينفع للمفاصل والرعشة والحمى العتيقة وذات الادوار لا سيما اذا كان عمل على كثير واما كرنب ولسان القرطم واسفاناخ واما الفراخ فغذاؤهم موافق لجميع الناس حين تبدو بالصياح والدجاج قبل ان تبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه دم الديك ودماغه اذا اطلي على لسع الهوام ابرأه والا بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش ازاله عنه واذا طليت جمجمة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعلت في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء نعظ وفي طرف جناحه عظمتان اذا علقت على من به حمى الربع ابرأته وهما ان العظمتان يمنعان الاعياء والنعاس

بكماله

اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا شويت واكلتها المراة لا تحبل في حيضها قبل الطهر بثلثة ايام وجامعها زوجها حملت من وقتها وان اخذ هذا العضو من يريد الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الاحمر او الابيض اذا بخر المجنون به نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرق ضان ويتوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر فانه يقوي الذكر والباه خصية الديك تعلق على الديك المهارش فلا يغلبه ديك

التعبير رؤية الديك تدل على الخطيب والمؤذن والقاري المطرب وربما دلت على الرجل الذي يامر بالمعروف والايابه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح او السمسار الكثير العياط والزمار والذي الى النسا والحارس وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير المؤثر على نفسه بما يحتاج اليها والقانع بما يوجد والناقص الحظ والعائل او الكثير الوقوع في الشدايد وربما دلت رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة الدار ويعبر ايضا بمملوك لانه ضمن الدرج لنوح صلى الله عليه وسلم لما ابعد يكشف على الماان كان نقص فغدر ولم يات فبقي الديك ربما كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقيل الديك في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقيل الديك اذا كان ابيض افرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل رؤية الديك تدل على مصاحبة العلما واولي الحكمة **روي** ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كان ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ان سرق لك شي فاعلمني فما كان الا اياما واتى الرجل اليه وقال سرق بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك **وقال** اخر رايت اني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل ينكح بدم **وقال** اخر رايت كان ديكا يصيح بباب انسان وينشد

قد كان من رب هذا البيت ما كانا ... هوا لصاحبه يا قوم اكفانا

فقال يموت صاحب البيت بعد اربعة وثلثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك **وجا اخر** فقال رايت ديكا يقول الله الله الله فقال **له** بقي من اجلك ثلثة ايام **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتترك في فخار وتسد راسها وتدفن في الدار فانه لا يرى فيها شي من الارضة اصلا فافهم القرد وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعرا الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا مزاحا

ديك الجن

عاكفا

عاكفا على القصف واللهو سيلا فالماوردي ومولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلاثين ومائتين **و**لما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقال للامة قولي له قد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه **وفي تاريخ ابن خلكان** ان دعبل الخزاعي لما اجتاز بحمص فسمع به ديك الجن توصله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه بقصره في داره فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الجن والانس بقولك

فقام يكاد الكاس يحرق كفه ... من الشمس او من وجنتيه استعارها

موردة من كف ظبي كانما ... تناولها من خده فادارها

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الديلم** ذكر الراجه وحكمه وخواصه وتعبيره كالدراج **ابن داية** الغراب لا يقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبر في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليهما ونقرهما الى الدبرات **فائدة** الدبرات بتشديد الدال والبا المثناة تحت والتا المثناة فوق في احد عشر عظام الرقبة وفقار الظهر **قال ابن الاعرابي في نوادره** وفقار البعير ثماني عشر فقرة واكثره احدى وعشرون وفقار الانسان سبعة عشر فقار **وقال** ابن **جالينوس** خرزة الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى عظم العجز اربعة وعشرون خرزا سبع منها في العنق وسبعة عشرة في الظهر اثني عشر في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربعة وعشرون اثنا عشر في كل جانب وجملة العظام التي في الانسان مايتان وثمانية واربعون حاشا العظم الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بذلك لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان اثنا عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرة حاشا الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر **روي ان عتبة بن ابي سفيان** ولي رجلا على الطايف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قلت من كان مظلوما فلياتك فقد اتاك غريب الديار وذكر ظلامته بغلاظة وجفا فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايت ان انباتك بها ان تجعل لي عليك مسيله فقال عتبة نعم فقال

ان الصلاة اربع واربع ... ثم ثلاث بعدهن اربع ... ثم صلاة الفجر لا تضيع

الدُّلَّم
ابن داية

في الدبرات فقرات الظهر

فقال عتبة صدقت فلسانك قال كم فقار ظهرك فقال عتبة لا ادري قال افتحكم بين الناس
وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني ورد عليه غنيمته والابل تعرف من الغراب
ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي يسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في باب
العين المعجمة ان شاء الله تعالى

الدُئِل

الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دابة شبيهة بابن عرس وكان من
حقه ان يكتب في الباب واما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب بن مالك الانصاري
جاؤوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل اراد موضع نزوله ليلا كمثل ابن عرس
وقال احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غيره وقال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي
قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع
ياء النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان وفي اسمه

ترجمة واضع النحو ابو الاسود الدؤلي

ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم روى عن علي وابي موسى وابي ذر
وعمران بن حصين رضي الله عنهم وصحب عليا وشهد معه صفين وكان من اكمل الرجال رايا
واشدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والنحو والعرج والمفاليج
والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم
وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استاذنت عليا
ابن ابي طالب في ان اصنع نحو ما صنع فسمي بذلك نحوا والقايل لولا لا اجاود والله فانا اجود
والمجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسعة على الناس فتهلكوا
هزلا وهو صاحب نوادر

فصل في نوادره

فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب
السائل ليخرج فقال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله
في الادهم حتى اصبح الادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل
فقال وما خير ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بتسعة دنانير واجيا ذنبه على
رجل اعور فقال له كم اشتريته فقال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال صدق
انت لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة
لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس
ياكل شعيره فقال الا ارى في مالي من اباه وهو يحصده ويتلفه ولا ازال الا ما يربح ويبيعه فباعه
واشترى بثمنه ارضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد وكانوا
يؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فقال لهم كذبتم لو رجمني الله
لما اخطاني وانتم ترجموني فلا تصيبوني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري

بابعت داري بل بعت جاري

فارسلها سالما وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون
جوار سعيد بن العاص قالوا وهل يشترى جوار قط قال ردوا علي داري وخذوا مالكم والله ما ادع
جوار رجل ان قعدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته
اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف
درهم ومنها انه دخل على معوية يوما فبينما هو يخاطبه ضرط ابو الاسود فضحك معوية فقال
له يا امير المومنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معوية بما كان
من ابي الاسود فلما رآه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المومنين فلما دخل على
معوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر لكن انت لا تصلح للخلافة قال كيف قال
اذا لم يكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معوية ووصله
ومنها انه قيل له هل شهد معوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم
زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراته الى زياد في ولدهما وقالت له انه يريد ان يغلبني
على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريدين
ان تغلبيني على ولدي وقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك
حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة
فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه وتوفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع
وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سروات الناس قيل
انه مات فيه لانس بن مالك ثلاثون ولدا والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الذال

الذُباب

الذباب معروف واحدته ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال
وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة
يا واهب الناس بعير صلبة ضرابة بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبانات الا في الديون قال الراجز
او يقضي الله ديانات الدين وارض مذبة بفتح الميم والذال ذات ذباب وقال الفرا مذبوبة كما يقال
ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب وكنيته
ابو حفص وابو حكيم وابو الحارث والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري
يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في باب العين المهملة في العنكبوت عن قول
افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق الذباب جناحا الا لصغر اصحا ومن شان الاجفان

ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوض الاجفان يدين تصقل بهما مرآة الحدقة فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولد من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصئبان والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي هو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلأ والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلا اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمن بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب يمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومضى عمر تذهب وتاتي والجو ما بين السما والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعين ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو ابن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار غير النحل قيل كونه في النار ليس بعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النساي والحاكم عن ابي مليح عن ابيه عمير بن عامر الاقيس الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فذكره الى اخره ورواه ابن السني كما رواه النساي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الجهني عن ابيه خالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبايل واما قوله تعس فمعناه سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمومن ثمانية وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصايف وما لو بدا لكم لرايتموهم على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه لاختطفته

ب لبغا

الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والدبر ونحوه كلها واحدا كما تقدم وقال الجاحظ يقولون انما الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابيرا وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت رياح الشمال خف وتلاشا وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس صلى الله عليه وسلم حين خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدو خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوان الشمسي لانه يختفي شتا ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنعر والقمع وغيرها تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلا المعري ووفاته في سنة تسع واربعين واربعماية

• يا طالب الرزق الهني بقوة • هيهات انت بباطل مشغوف •
• رعت الاسود بقوة جيف الفلا • ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف •

ولمحمد بن جابر الاندلسي

• مثل الرزق الذي تطلبه • مثل الظل الذي يمشي معك •
• انت لا تدركه متبعا • فاذا وليت عنه تبعك •

وفي المعنى ايضا لابي الجبر الواحطي

• جرى قلم القضاء بما يكون • فسيان التحرك والسكون •
• جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من لقا العدو بقوله

• لا تحقرن عدوا لان جانبه • وان تراه ضعيف البطش والجلد •
• فللذبابة في الجرح المديد يد • تنال ما قصرت عنه يد الاسد •

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الباهرات انه جلس يوما للوعظ فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقا واذاه وساله عن مسيلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رايحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقا مع الرسول الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقا قاريا للقران مجودا في تلاوته وحكى من راه بالقسطنطينية قال رايته مريضا ملقى

على ركبة ودينه مر وحده يدفع لها الذباب عن وجهه فقلت بمثل القرآن تأتي على خطك فقال إنما أذ
منه الآية واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي أنسيته انتهى نعوذ بالله من سخط
الله وخذلانه ونسأله حسن الخاتمة فانظر يا أخي كيف هلك هذا الرجل وحده بالانتقاد
وترك الاعتقاد فنسأل الله السلامة وعليك بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين
والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فإن لحومهم مسمومة وقل من تعرض لهم وسلم فسلم
ولا تنتقد تندم واقتد بإمام العارفين ورأس الصديقين وعلامة العلماء العاملين
في وقته الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة الغوث بمكة وقال
رفيقاه ما قالا فقال أما أنا فأذهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الإنكار والامتحان
فآل أمره إلى أن قال قدمي هذه على رقبة كل ولي وآل أمر رفيقه إلى الكفر وترك الإيمان
بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية فآل أمر الآخر إلى اشتغاله بالدنيا
وترك خدمة المولى لقلة اعتقاده نسأل الله التوفيق والهداية والإعانة على الإيمان
به وبرسوله والاعتقاد الحسن في أوليائه وأصفيائه محمد وآله حدث يحيى بن معاذ
أن أبا جعفر المنصور كان جالسا فألح على وجهه ذباب حتى أضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا
مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة
فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز وأخذ الحديث عن جماعة
قال الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل في التفسير وعلى زهير بن أبي سلمى في الشعر
وعلى أبي حنيفة في الفقه فقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال
له رجل آدم صلى الله عليه وسلم لما حج أول حجة من حلق رأسه فقال ليس هذا من علمكم
ولكني ابتليت لما أعجبتني نفسي وقيل إنه قيل له الذرة والنملة معاؤها في مقدمها أو مؤخرها
فلم يدر ما يقول فكانت عقوبة عوقب بها وأنشد أبو عمرو بن العلاء في هذا المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه • فضحته شواهد الامتحان

والعلماء مختلفون فيه منهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل إنه كان يتكلم في
الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل إنه كان يأخذ من اليهود والنصارى علم القرآن الذي
يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا أعتقد صحته وتوفي مقاتل بن
سليمان في سنة خمسين ومائة وفي مناقب الشافعي رضي الله عنه أن المأمون سأله
وقال لأي علة خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رأيته وقد
وقع على جسدي قال نعم ولقد سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته سقط منك بموضع

لا ينال منه أحد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار
بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقع على جسده ذباب أصلا الحكم على أنواعه يحرم
أكلها وفيه وجه أنه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من أباح الذباب المتولد
من مأكول كالفول ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول بإباحة المتولد من الفواكه فرع
قال في الإحياء في كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة أو نملة في قدر طبيخ وتهرت أجزاؤها
لم يحرم أكل ذلك الطبيخ لأن تحريم الذباب والنمل ونحوهما إنما كان للاستقذار وهذا لا يعد
مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل أكل ذلك الطعام حتى لو كان لحم الآدمي
وزن دانق حرم الطعام لا لنجاسته فإن الآدمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لأبي حنيفة
ولكن لأن أكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا للاستقذار بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي وقال في
شرح المهذب بأنه لا يحرم أكل الطبيخ في مسئلة لحم الآدمي لأنه صار مستهلكا فهو كالبول
وغيره إذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعمال جميعه لأن البول صار باستهلاكه جميعه
كالعدم روى البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر
دواء وأنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه أن أحد جناحي الذباب
سم والآخر شفاء فإذا وقع في الطعام فامقلوه فإنه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي
وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء
في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما أداها
إلى ذلك قال وهذا سؤال جاهل أو متجاهل فإن الذي يجد نفسه ونفس سائر الحيوانات قد
جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي أشياء متضادة إذا تلاقت تفاسدت
ثم يرى الله قد ألف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوانات التي فيها بقاؤها وصلاحها
لجدير أن لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزءين من حيوان واحد وأن الذي ألهم النحلة أن تتخذ
البيت العجيب الصنعة وأن تعسل فيه وألهم الذرة أن تكتسب قوتها وتدخره لأوان حاجتها هو
الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية إلى أن تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما أراد من الابتلاء في
الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما
يذكر إلا أولوا الألباب انتهى وقد تأملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الأيسر وهو مناسب
للداء كما أن الأيمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث أنه إذا وقع في المائع لا ينجسه لأنه ليس
له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث يخرج أن

ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه
ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ منه كدود الفواكه والجبن والخل لم ينجس مائعا
فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة **وحكى الدارمي** في المسئلة ثلثة اوجه ثالثها
الفرق فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضر **فرع**
لو وقع الزنبور والفراش والنحل واشباه ذلك في الطعام فهل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى
الله عليه وسلم اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث ومنه الانواع كلها يقع عليها اسم
الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي رضي الله عنه في العسل
انه مذقة ذبابة وروي ان الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك
فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وهو حرام
الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون
الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الاية معنى ضرب اثبت والزم كقوله ضربت عليهم الذلة
وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون الضرب هو المثل فهذا المثل من ابلغ ما انزل الله في
تجهيل قريش والمشركين واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية
التي تقتضي الاقتدار على المخلوقات والمقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن اخرها
صورا وتماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاقل الاذل لو اختطف
منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا **وعن ابن عباس رضي الله عنهما** ان
الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون
رؤسها بالعسل فكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من جهة الجهة فجعلت مثلا
وقالوا اجرى من ذبابة واهون من ذباب واطيش واخطأ من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء
الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب **قال الشاعر**

اوغل في التطفيل من ذباب * على طعام او على شراب
لو ابصر الرغفان في السحاب * لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا ازهى من ذباب وقالوا اصابه ذباب لادع يضرب لمن نزل به شيء عظيم يزول له من سمعه
وقالوا ما انساوي حسك ذباب يضرب للشيء الحقير **وفي كتاب النصائح لابن ظفر** قال رايت في
اخبار بعض الملوك ان وزيرا اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا
عنك اليوم فمتى احتجتهم عرضت عليهم الاموال بها فتوا اليك فقال الملك هل لهذا المثل من شاهد
قال نعم تحضرنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فتساقط

عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا نغير قلوب الرجال فليس
كل وقت ارادتهم يحضروا فقال فهل لذلك من دليل قال اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك
احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضرها ذباب فرجع الملك عن رايه الاول **الخواص قال الجاحظ**
اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وقطعت راسها ودلكت
بها قرصة الزنبور سكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت
فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع
او كندس او سلحفة ذهب منها الذباب وان طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع
فيه ذباب **صفة طلسم** يمنع الذباب يؤخذ كندس جديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية
يسحقا ويعجنا بما بصل الفار و بدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المايدة فلا يقربها ذباب ما
دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من الحشيشة التي يقال لها سادريون فلا يدخل البيت
ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذ الذباب الكبير فقطعت رؤسهن وحك بجسدهن
موضع الشعر التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت
ذبابة وجعلت في خرقة من كتان وربطت بخيط ووسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه
سكن المه وتعلق في عنقه او عضده وان سحق الذباب وضمد به العين الوارمة ابرأها **وقال
محمد بن زكريا القزويني** رايت في كتب الطبيعيات الرومية ان علقت ذبابة حية على من يشتكي ضرسه
برئ ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم **التعبير** الذباب
في المنام خصم لدود جش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والحديث
المتقدم وربما دلت رؤيته على الاعمال السيئة والوقوع فيها يوجب التعزير لقوله تعالى ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى قوله ضعف الطالب والمطلوب **الذر** النمل الاحمر الصغير واحده
ذرة قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا يبخس ولا ينقص احدا من ثوابه مثقال ذرة اي وزن
سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة ليس لها وزن **حكي**
ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهواء في الكوة وكل جزء منه
ذرة ولا يكون لها وزن **وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس** في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيمة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام
وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء **وقال العبدري** انما قال ذرة بالدال المهملة وتشديد الراء
واصلحه الذر وهو تصحيف التصحيف **وقال ابن بطة من الحنابلة** في تفسير الاية مثقال مفعال من
الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتحوي كما تحوي ونعل

الذر

كانتفعل الافعى تقول العرب بنى حاوية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس

من القاصرات الطرف لو دب محول ۞ من الذر فوق الاتب منها لاثرا

المحول الذي اتى عليه الحول والاتب ثوب تلبسه المراة عنقها بلا كم ولا جيب اي لو دبت الحولية عليها من
الذر لمعدم لاثر بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا
امراة رويت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها قائل اجنية انت
ام انسية فقالت انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما نزلوها استخبروا
فاخبرتهما فلما فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن
الذرة يزيد بن هرون بانها دودة حمرا وهي عيان مفاسدة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلما لان تفضل حسناتي سيآتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا
جميعا قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان صلى
الله عليه وسلم يسمي هذه الاية الجامعة الفاذة اي المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب
من حديث صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه تمرة فقال
السائل سبحان الله نبي من انبيا الله يتصدق بتمرة فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت ان
فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه اخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الانبيا لا تفارقني
هذه التمرة ما بقيت ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي الى ام
سلمة فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى
في مسنده باسناد رجاله ثقات عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتنقص الخلق بعضهم
من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعيد بن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض
السائل يده فقال له سعيد ويحك ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة رضي الله عنها هذا
في حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي من النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي
لا اسمع اية غيرها وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل
وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسما الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر رضي الله عنه ياكل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الاكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
فقال يا رسول الله انسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ما رايت
في الدنيا مما تكره فبمثاقيل الذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل الخير الى الاخرة قال والذرة نملة حقيرة
حمرا لا تترجح بها ميزان وروى الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجا بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال على صورة الذر تطؤهم الناس من هوانهم صلى الله

حتى يغشيهم بين الناس ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل
النار رواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر في صورة الناس يغشاهم الصغار من كل
مكان ويساقون الى سجن في النار يقال له بولس ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار
رواه الترمذي وقال حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية
في البادية في كرح فقلت لها يا اعرابية من يونسك ههنا فقالت يونسني مونس الموتى في قبورهم
قلت من اين تاكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهو اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابو الفرج
ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سايرا اذ مر بصخرة ملسا
فتاملها فاذا ذرة تدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبها فتفكر وقال مع صلابة الحجر وخفة
هذه الذرة اثر فيه هذا الاثر فاني احري ان ادوم على الطلب لعلي اظفر ببغيتي فراجع الانكباب
على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهذا احسان يكون كل طالب فايدة دينية او دنياوية لا سيما
طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة
وسيل ابا يزيد البسطامي رحمه الله عن العارف فقال هو ان يكون وحداني التدبير فرداني التعبد
صمداني الرؤية رباني القوة وحداني العيش نوراني العلم خلداني العجائب سماوي الحديث وحشي الطلب
ملكوتي السر عنده مفاتح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدوس وسرادقات الابرار فاذا جاوز الحد
وارتفع الى اعلى من ذلك فهو مدرك وحاله غير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب
ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه
الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر ههنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة
اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا الاية وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف
وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين
انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك
بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القسم خلف بن عبد الملك
ابن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل
سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد
الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي كل امره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الاسماء الحسنى

وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل وسميع بمعنى يسمع وقال ابو القسم القشيري معناه
جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم
يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام محيي الدين
النووي رحمه الله وهذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد ايضا في الاسما الحسنى وفي اسناده
مقال والمختار جواز اطلاقه على الله سبحانه وتعالى ومن العلما من امنعه وقال امام الحرمين
ما ورد به الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان
الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحليل او تحريم لكنا مثبتين حكما بغير
الشرع لا يشترط في الاطلاق ورود ما يقطع في الشرع بمنعه ولكن ما يقتضي العمل وان لم
يوجب العلم فانه كان ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بهما
في تسمية الله تعالى وصفته قال الامام النووي وقد اختلف اهل السنة في تسمية الله تعالى
وصفته من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طايفة
ومنعه اخرون الا ان يرد به الشرع مقطوع به من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على
اطلاقه فان ورد به خبر الواحد فاجازه طايفة وقالوا الدعا به والثنا من باب العمل وذلك
جايز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى
قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها
وهو كما قال واما قوله غمص الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في تصنيفه
وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم واما الذرة في
المنام فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية
والذر ايضا يعبر بالضعفا من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل **الذراريح** قال الجوهري
الذراح والذروح دويبة حمرا منقطة بسواد تطير وهي من ذوات السموم والجمع الذراريح وقال
سيبويه واحدها ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس
بفتح اولهما الذراريح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه ما يتولد في الصنوبر ومنه ما في اجنحته
خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال ممتلية قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم**
يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والحكة والعلة التي يتقشر معها الجلد
ويخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الردية قال الرازي لا تكتحل
بها ينفع الطوع في العين واذا طلي بها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخ في زيت ابرا داء
الثعلب وزعم القدما من الاطبا انه اذا جعل شي منها في خرقة حمرا وعلقت على من به حمى

ابراته

ابراته لخاصية عجيبة **الذرع** بالتحريك ولد البقرة الوحشية يقال اذرعت البقرة فهي مذرعة
الذعلب الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوجنا **الذيب** يهمز
ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة والجمع القلة اذوب وجمع الكثرة ذياب وذوبان ويسمى الخاطف
والسيد والسرحان وذواله والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مدقة لانه
كذلك قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط • جاوا بمذق هل رايت الذيب قط •

ومن كناه ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ما السما ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا
هي الخمر يكنى الطلا كالذيب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وتريد قتلي كما ان الخمرة وان
سميت طلا وحسن اسمها وان فعلها قبيح وكذلك الذيب وان كانت كنيته حسنة فان فعله
قبيح والجعدة نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وقيل ان الزبير عن المتعة فقال
الذيب يكنى ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذيب حسن الكنية قبيح
الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو كاسب
وابو سبلة ومن اسمايه المشهورة اويس مصغر الكميت وحيف قال الشاعر الهذلي

يا ليت شعري عنك والامر عمم • ما فعل اليوم اويس بالغنم

ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشا روى الامام احمد
وابو علي الموصلي ان الاعشى الشاعر المازني في الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده
امراة يقال لها معاذة فخرج في رجب يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزة عليه فعاذت
برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب بن قيشع بن دلف بن اهصم بن الحرماز فجعلها خلف ظهره
فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب • اشكو اليك ذربة من الذرب
كالذيبة الغبشا في ظل السرب • خرجت ابغيها الطعام في رجب
فخالفتني بنزاع وهرب • وقذفتني بين عيص موتشب
اخلفت العهد ولطت بالذنب • وهن شر غالب لمن غلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وقيل اراد
سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حد اللسان لا يبالي بما
يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والموتشب الملتف وقوله لطت بالذ
نب بالطا المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا

الذيب

او لوما العجل وقيل اراد تواريت واخفت شخصها عنه كما يخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب صلى الله عليه وسلم الى مطرف امره بدفع معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه عليه فقال يا معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي ... يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جات به اذ ازلها ... غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النسا على كيد الشيطان لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي طبعهن ما ليس مع غيرهن من البوايق وعن بعض العلما انه قال انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت له اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني المناسك فحضر معها فلما راه عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي

• تعدو الذياب على من لا كلاب له • وتتقي مربض المستاسد الضاري •

فبلغ المنصور خبرهما فقال وددت انه لم يبق فتاة في خدرها الا سمعته وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكره اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذيب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا واذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيعتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ومتى الحح الذيب والديبة وهجم عليهما هاجم قاتلهما كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى

فريسة شبع منها ابدا ومن العجايب انه ينام باحد مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النايمة النوم ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنايمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها

• ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة • اكل طعاما دونه وهو جايع •
• ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع •

وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه وكلاله لانه يظل طول ليله حارسا مستيقظا ومن غريب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة من ساعته والذيب اذا كدم الجوع عوا فتجتمع له الذياب وتقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوا عوا الاستغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم سوا في الحرص على اكله فان ادمي الانسان واحدا منها اكلوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعرا يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به

• وكنت كذيب السوء لما راى دما • بصاحبه يوما احال على الدم •

روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذيب مقطع فنظرنا اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت ما هو فانشدت

• عقرت شويهتي وفجعت قومي • وكنت لشاتنا ولدا ربيب •
• غذيت بدرها وربيت فينا • فمن انباك ان اباك ذيب •
• اذا كان الطباع طباع سو • فليس بنافع فيه الاديب •

وهو اذا خافه الانسان طمع فيه واذا اطمع الانسان فيه خافه ويقطع بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر

• عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى • وصوت انسان فكدت اطير • وقال اخر
• ليت شعري كيف الخلاص من الناس • وقد اصبحوا ذياب ذوي اعتدا •
• قلت لما بلاهم صدق خبري • رضي الله عن ابي الدردا •

اشار الى قول ابي الدردا اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرء الا غيروه ولا جواد الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال هو هو فلما سمعت امه

اسماء ذلك امسك عن ارضاعه فقال النبي عليه السلام ارضعيه ولو بماء عدسان ليس بين ذباب
عليه ثياب يمنعن البيت او ليقتلن دونه وروى ابن ماجة والبيهقي وقال حسن صحيح عن كعب
ابن مالك ان النبي عليه السلام قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص
الرجل على المال والشرف وقد نص الله على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص الناس على حيوة
وروى ابن عدي عن عمرو ابن خليف عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال دخلت الجنة فرايت
فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابن شرطي فلو اكله
رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل
الطوسي وهو حديث موضوع وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري
قال بينما راع يرعى بالحرة اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه
وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذئب يكلمني فقال الذئب
الا اخبرك باعجب من هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق
فروى الراعي شاءه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده فائدة قال ابن
عبد البر وغيره مكلم الذئب من الصحابة ثلثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس
قال ولذلك تقول العرب هو كذئب اهبان تتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور
كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا الذئب
يتكلم فقال الذئب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واومى بيده
الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعوا الى الله وعبادته ولا يجيبونه قال اوس فجئت
للنبي عليه السلام فاخبرته بالقصة واسلمت فقال لي حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود
السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم ومحمد بن الاشعث الخزاعي
من ولده واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري ابا شعيب عن
الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
بينما راع في غنمه اذ عدا الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذئب وقال من
لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته
فقالت اني لم اخلق لهذا ولكن خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم
فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون البا
الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد

بقول الذئب هذا في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد
من لها يوم الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو
منفرد بها وتكون حينئذ بضم البا وهذا انذار بما يكون من الشدائد والفتن التي تاتي حتى تهمل
الناس فيها مواشيهم ويتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى يوم السبع
عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذئب فياخذها وليس هو
بالسبع الذي يفترس الناس واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم البا وكان من اهل العلم والا
وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ
جا الذئب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى
انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود صلى الله عليه وسلم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمن فاخبرتاه
بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى
فقال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل
بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لانها احد الابوين ونقله
صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على
الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وفي وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر
الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس
المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة
لحق صاحب الفراش وسواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد
جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم ياخذ الناصية
اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن
منبه قال بينما امراة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها
اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي
فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورمى
به اليها وقال لقمة بلقمة وهي في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة
فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن سالم
ابن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي فجا الذئب فاختلسه منها فخرجت في اثره
وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجا الذئب بصبيها فرده عليها وقد
تقدم نظير ذلك عنه في باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان ابو موسى ابن عيي

راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والذئاب والوحش في موضع واحد فبينما
نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر بن عبد
العزيز قد مات رحمه الله تعالى تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة
كما تقدم في الاوز **وروى الامام احمد في الزهد** ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد
العزيز على الناس قال رعاء الشاء من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم
بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد عن شيائنا **الحكم** يحرم
اكله لتقويته بنابها **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب
واحيل واخبث واخون واعنى واغوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ
واعق والام من ذئب وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم
وسياتي له ذكر في امثال الغراب وقالوا في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع
وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز
ان يراد بظلم الذئب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله
عمر رضي الله عنه في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال
في خطبته يا سارية الجبل من استرعى الذئب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض
ولم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي كرم الله وجهه ما هذا الذي قلته قال
وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد فقال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا
اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوا
هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك
الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر رضي الله عنه يقول يا سارية بن حصين
الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات **وفي طبقات ابن
سعد** واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشدوا في معنى هذا المثل

وراعي الشاة يحمي الذئب عنها • فكيف اذا الرعاة لها ذئاب •

كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصرية • وبيوتكم كسروية •
وابوابكم طالوتية • واخفافكم جالوتية • ومراكبكم قارونية • واوانيكم فرعونية •
ومواندكم جاهلية • ومذاهبكم شيطانية • فاين المحمدية • **الخواص** اذا علق راس الذئب في
برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا
سبعا وخصيته اذا شققت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال مما لجرجير من به وجع

الخاصرة ابراه وهو مما ينفع ايضا لذات الجنب اذا شرب بماء حار او عسل ودمه ينفع الصمم اذا ديف بدهن
الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء السذاب والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة
وباطنة في البدن من البرد وكبده ينفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في التنور وسحق منه
قطعة هيجت الباه واذا خلطت مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل
حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم يتقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع
وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع عليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في
موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا
علق وتد من ذئب على شيء من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع الاوتار الغنم التي تكون للملاهي ولم
يسمع لها صوت واذا جعل بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف التي تعمل بها النساء تشققت
وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب
وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا لطخ بها على الاحليل جامع ما شاء واذا اطلي بها
مع دهن الزنبق هيج الباه والنعظ وربما انزل من لزمه ذلك واذا اديف بدهن ورد ودهن
بها الرجل حاجبيه احبته النساء اذا مشى بين يديهن وان خلطت ببورق وطلي به الوجه
اذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من يصرع امن من الصرع واذا اخذ من العظام التي
توجد في زبل الذئب وخدش به الضرس الموجع ابراه من وقته **وقال جالينوس** من سعط بمرارة
الذئب ودهن البنفسج وكان به شقيقة مزمنة ابراه وان سعط بذلك المولود امن من
الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء
من عسل لم تصبه النار واكتحل بهما نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد قضيب الذئب
باسم امراة لم يقدر احد من الرجال عليها حتى تحل العقدة ودم الذئب ينضج الجراحات **صفة
طلسم** جمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس مجوف داخله ويوضع فيه ذئب ويصفر به يجمع
الذئاب التي تسمع صوته اليه **صفة طلسم** تهرب منه الذئاب يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من خرء
ذئب ويدفن في اي موضع اردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع **التعبير** رؤيته تدل على الكذب
والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذئب يدل على لص ظلوم غشوم وجروه ولد لص فمن راى
جرو ذئب فانه يربي لقيطا لصا وان تحول الذئب حيوانا انسيا كالجرو ونحوه ما اشبهه فان لصا
يتوب ومن راى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن راى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون
الانسان بريا لقصة يوسف صلى الله عليه وسلم ومن راى كلبا وذئبا اجتمعا واتفقا على
النفاق والمكر والخديعة والله اعلم **ذؤالة** اسم للذئب كاسامة للاسد سمي بذلك لانه

ذؤاله
اسم للذئب

الذيخ

يدل في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سودا
ترقص صبيا لها وتقول ذوال يا ابن القوم يا ذواله وقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ذوال
فانه شر السباع وذوال ترخيم ذواله والقوم السيد الذيخ بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر
والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن
اسمعيل بن عبد الله حدثني اخي عبد الحميد عن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم صلى الله عليه وسلم اباه آزر يوم القيمة وعلى وجه آزر
قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك ان لا تعصيني فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول
ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون واي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول
الله اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملطخ فاخذ بقوايمه
ويلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اواخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة ان يدخله الجنة قال فينادي ان
الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب فيتحول في صورة
قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم ولم
يزدهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى
الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي
اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فيأخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتي الله عز وجل وهو يعرض
الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني
ان لا تخزني فيمسخ اباه ضبعا فيهوي في النار فيأخذ بانفه فيقول الله يا عبدي هذا ابوك
والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان اي ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال
الضبع ومن حمقه انه يغفل عن ما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب لا اكون كالضبع
يسمع الكدم فيخرج حتى يصاد والكدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آدم النصيحة من اشفق الناس
عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوف بالحمق لان الصياد اذا اراد
ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال
لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلي وشاه هزلي فلا يزال
يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصياد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا
او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله اكرام ابرهيم فجعل ابيه على هيئة متوسطة

قدركم

الراحلة

قال في المحكم يقال ذبحته اي ذللته فلما خفض ابرهيم صلى الله عليه وسلم لابيه
جناح من الذل فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة
على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله تعالى اعلم

باب الراء

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل ويقال المركوب من الابل ذكرا كان او
انثى والها فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل
فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة
مواضع من القرآن العظيم كقوله لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله تعالى ما
دافق اي مدفوق وكقوله حرما آمنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله
حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي آتيا قال الحريري وقد يكنى عن النعل بالراحلة
لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا

واحلنا ست ونحن ثلاثة • نجنبهن الما في كل مورد

روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من مشى على راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري
ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة قال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في المدخل على القاضي
والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل
فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي المذلولة
التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين انه قال كان ابو عبيدة ابو حذيفة قاضيا فدخل
عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فساله حاجة فقال له ابو عبيدة اسالك
ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال اتبخل علي باصبع من اصابعك في هذه النار
وتسالني في ادخال جسمي كله في نار جهنم وقال قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب
وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس
لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة عند العرب
النجيب والناقة النجيبة والها فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي
ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل الزهد فيها والرغبة في الآخرة

فقليل جدا القلة الراحلة في الابل انتهى وقال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة ولا منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار قليل وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يحمل كل الناس واثقالهم مما يتكلف من القيام بحقوقهم والقيام عنهم وكشف همهم لقليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين

الرال ولد النعام والانثى رالة والجمع رئال ورئلان

الراعي بالرا والعين المهملتين طائر متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل طويل العمر وله فضيلة وعظم في البدن وله في الهديل قرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالرا والعين المعجمتين

الرزى على وزن ظبي بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا رزى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها ابو زيد بالمعز وغيره بالضان وقيل الرزى من المعز والرغوث من الضان وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في خمس عشرة كلمة رباب جمع رزى ورحال الاثنى في الباب وردان جمع ردل وبساط جمع بسط وتوام ويوم تقول هذا توام اي من التوءمين وبدال جمع بدال وعراج جمع راع وقفاجمع قفى اي جعفر وجمان جمع جمل وسحاج جمع سحج اي كثير اضبابه وعراق جمع عرق قال على الدنيا اهون على من عرق خنزير بيد اجذام وطوار جمع طير وهي الدابة وثنا جمع ثنى احد اثنا الشيء وفرار جمع فرير وهو الظبي

الرباح بفتح الرا والبا الموحدة المخففة دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجرة بالهند والرباحي نوع منه فكان الجوهري رحمه الله لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منها الطيب هو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب يتخشخش به اذا حرك فينسر ويستخرج وقد اجاد ابن رشيق بقوله

• فكرت ليلة وصلها في صدها • فجرت بقايا ادمعي كالعندم •

• فطفقت امسح مقلتي في نحرها • اذ عادة الكافور امساك الدم •

الرباح بفتح الرا وتشديد البا ذكر القرود وسياتي حكمه **الامثال** قالوا احسن من رباح بضم الرا وفتح البا الموحدة الفصيل كانه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري

الربية دابة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار

الرتوت الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور

الرتيلا بضم الرا وفتح التا جنس من الهوام وتمد ايضا قال الجاحظ الرتيلا نوع من العناكب ويسمى عقرب الحياة لانها تقتل الحيات والافاعي قال ابو عمرو وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلا اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوانات وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء ان اعظم هذه الانواع شر المصرية واما النوعان الموجودان في بيوت اكثر البلاد فهما العنكبوت وحكايتهما طويلة واما بقية الانواع من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفة ونهش هذه الانواع كلها قريب من نهش العقرب وسياتي ذكرها في الصيد ومن خواصها ان شرب دماغها مع شيء من الفلفل نفع من سمها وهي في الرؤيا تدل على امراة موذية مفسدة لما يصلحه الناس من بيع وشراء فصلها برمته وقيل هي في الرؤيا عدو قتال حقير المنظر شديد لطنه

الرخ بالخاء المعجمة في اخره طائر في جزائر الصين يكون الجناح الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الماء والحطب فراوا قبة عظيمة اعلا من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريش جناحه وجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم اخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وكان بعضهم قد طبخ بالجزيرة قدرا من لحمه وحركها بحطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود الشباب قال فلما طلع الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة في رجله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله وقد اجاد السري الرفاء حيث قال

• وقبة زهر الاداب بينهم • ازهى وانضر من زهر الرياحين •

• راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا • والراح يمشي بهم مشي الفرازين

غيره

• بنفسي من اجود له بنفسي • ويبخل بالتحية والسلام •

• وحتفي كامن في مقلتيه • كمون الموت في حد الحسام •

التعبير الرخ في المنام يدل على اخبار غريبة واسفار بعيدة وربما دل على الهذر من الكلام

الرخمة

الصحيح والسقيم وكذلك العنقا والله اعلم **الرخمة** طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها
ام جعران وام رساله وام عجيبه وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والها فيها للجنس
قال الاعشى • يا رخما قاط على مطلوب • يعجل كف الخارى الطبيب • مطلوب اسم جبل وقيل اسم
جبل والمطبب معناه الذي يطلب طبيب لنفسه بالاستحجار منه الاستطاب وتسمى الرخمة والانوق في
كالقدم ويقال لها اذا انا سمين لذلك وهي تحمق مع حذرها قال الكميت •

• وذات اسمين والالوان شتى • تحمق وهي كيسة الحويل •

اى الحيلة ذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب كانوا حميرا ولو كانوا من الطيور
لكانوا رخما وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها
وابعدها من مساكن اعاديه ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع
ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق والانثى منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض واحده
وربما اتامت وهي من لياما الطير وهي ثلثة البوم والغراب والرخمة وحكمها تحريم الاكل كما تقدم
روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة
واسناده ليس بقوى وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير سورة اخر الاحزاب كالذين
اذوا موسى بقولهم قتل اخاه هرون فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف قبره الا الرخمة فلذلك
جعلها الله صم بكم وكذا في المستدرك في كتاب تواريخ الانبيا وقال الزمخشري انها تقول في صياحها
سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة وانما خصت من الطير بذلك لانها الام
الطير واظهرها حمقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخمة فانك من طير
الله واصله ان الطير صاحت بصاحبة الرخمة فقيل لها تهزا بها انك من طير الله فانطقي يضرب
للرجل الذي لا يلتفت اليه ولا يسمع **الخواص** اذا اجر البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف
بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها يشوى ويسحق ويداف ويسقى لمن به جنون
كل يوم ثلث مرات ثلثة ايام متوالية يشفى وان علقت راسها على المراة التي عسر ولادتها وضعت سريعا
والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة ان اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل
سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع . تعليقا **التعبير** الرخمة في الرويا انسان احمق
قذر فمن راى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب ويسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض
مرضا شديدا وقال النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفل ياكلون الحرام
وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن صنعته خارج البلد كالكلاسين وصناع الاجر لان الرخم
لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف

ولا يسكن الدور ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض يخشى
على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم **الرشا** بفتح الرا ولد الظبي اذا قوي وتحرك ومشى
مع امه والجمع ارشا انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين الاسنوي رحمه الله قال انشدنا
شيخنا اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد
اهديت اليه جارية فتبين له انه قد وطي امها فردها ومعها هذه الابيات •

• يا مهدي الرشا الذي الحاظه • تركت جفوني نصب تلك الاسهم
• ريحانة كل المنى في شمها • صيد الغزالة لم يبح للمحرم
• ملعن قلبي صرفت اليك وانما • صيد الغزالة لم يبح للمحرم
• يا ويح عنترة يقول وشفه • ما شفني وجدا وان لم اكتم
• ما سائني فيصر ان حملت له • حرمت علي وليتها لم تحرم

وقال ابو الفتح • البستي واجاد •

• من اين للرشا الغرير الاحور • في الخد مثل عذارك المتحدر
• رشا كان بعارضيه كلاهما • مسكا تساقط فوق ورد احمر

الرشك بضم الرا واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب **ذكر الامام القاضي ابو الوليد القرطبي** في كتاب الالقاب في اسماء حملة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل
والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ بن الجوزي وغيرهم ان يزيد
ابن يزيد اسمه سنان الضبعي هو الامام البصري المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قيل
ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها **قال ابن دحيه**
في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها وكيف لم تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا
يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا واختبات بين الشعر واما كونها مقدرة بثلثة ايام
فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها حتى ابن نعلم المدة انتهى والذي
عندي في ذلك انه يحتمل انه كان بمكان فيها العقارب وكان مدة مقامه في ذلك المكان ثلثة ايام فلما
اصابها بعد ذلك علم ان مبدا وجودها من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الايمة
الاعلام **وقد روى الحاكم** في كتاب علوم الحديث عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج
منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه
كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلثين ومائة روى له جماعة **قال الترمذي
ابو عيسى** في باب ما جا في صوم ثلثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة

الرشك

الرَّفْراف ــ الرِّق ــ الرِّكاب ــ الرُّكَيْن ــ الرَّمَكة ــ الرَّهْدَنة ــ الرَّهْدون ــ رُوبيان ــ الرِّئم

عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت لعائشة رضي الله عنها اكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قال نعم قلت من ايه كان يصوم قال كان لا يبالي من ايه صام
قال الترمذي حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة
كما تقدم والرفراف طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي الكلام عليه
في باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه والرفراف ايضا نوع من السمك
قاله ابن سيده الرق بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء شبيه التمساح والرق ايضا العظيم من
السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق وياكلونه ورواه
الجوهري بفتح الراء والاكثرون يكسرونها الركاب بكسر الراء الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب
وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بعثا امر عليهم قيس بن عبادة فجهدوا فنحر لهم
قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع
ايضا على ركب منه وقيل ركب ركابي كانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما ركب يقال ما له ركوبة
ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقراة عائشة رضي الله عنها فمنها ركوبهم
وجمع الركوبة ركائب ايضا قال السهيلي في الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر المركوبة
جمعها ركائب ولو اراد الجمع بغيرها لقال عجزا كما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان
الجنة لا يدخلها العجز قالها صلى الله عليه وسلم مازحا للعمة صفية وقيل بل قالها لامراة من
الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الزهد الركن الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله
ابن سيده الرمكة بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء
مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا
هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو
هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة الرهدنة والرهدون بفتح الراء فيهما طائر يشبه الحمرة
يرهدن في مشيته كانه يستدير وجمعه رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو
يشبه العصافير الا انه روبيان هو سمك صغار جدا احمر ان طرحت رجل وسان في شراب من يحب
الشراب بغضه ورقبته تجربها فيسقط الجنين واذا دق الرسان وهو طري وضمد به موضع الشوك
او السهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة وان خلط مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج
حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشا نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب
القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر الخواص لم يترجم فيها الرئم ولد الظبي والجمع ارام وقال
الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحد رئم ثم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع

زالي الكلبي الشاعر ــ أمّ رَباح ــ أبو رِياح ــ ذُرَيْح ــ الزاغ ــ عجيبة في تكلم الزاغ بشعر بليغ ــ طرف من احوال يحيى بن اكثم

من الظباء يقال لها النهار ضانها لانها اكثر شحما ولحما وكان زالي بن كابلي القطيعي يعرف بقتيل الريم وابن
الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره

لي مهجة كادت تجر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم
لم يبق منها غير ارسم اعظم ... متحدثات بالهوى تتظلم

ام رباح بفتح الراء وتخفيف الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في الكفاية
ابو رياح بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت الموحدة وسياتي في اخر الكتاب ذريح مصغر ودحه
دويبة وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده والله اعلم

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وهو غراب اسود صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال
له ايضا غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات انه
الاسود الكبير فانه يعيش الف سنة وهو وهم والصواب الاول عجيبة رايت في المنتقى من انتخاب
الحافظ السلفي في اخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجهني يحيى
ابن اكثم فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قمطرة فاجلسني ثم امر بفتحها فاذا شيء قد خرج منه راسه
كراس الانسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صلبه وظهره سلعتان قال ففزعت منه
ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد
بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحان ... والقهوة والنشوه
ولي اشياء تستظرف ... بيوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر ... فلا تسترها الفروه
واما السلعة الاخرى ... فلو كانت لها عروه
لما شك جميع الناس ... فيها انها ركوه

ثم صاح ومد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى
لا علم لي به الا انه حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى قال
ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي قضاء البصرة كانت سنه نحو عشرين سنة فاستصغره
اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي
وجهه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى

طرف من احوال القاضي يحيى بن اكثم

الله عليه وسلم قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجهه عمر رضي الله عنه قاضيا الى البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا القضا فوصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فرآه دميم الخلق فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فساله فاجابه فقلده القضا قال ولا يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود المعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف في محنته في باب الكاف في لفظ الكلب ان شا الله تعالى قال وكانت كتب يحيى بن اكثم في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوما في الاسلام لم يكن لاحد مثله وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فعرفت عنده تحريم المتعة فقال المامون استغفر الله ونادى بتحريم نكاح المتعة وروي ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم اكل قال فوق الجوع ودون الشبع قال فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكا من خشية الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويومن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل طاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شايع في محبته الصبيان وحب العلو وكان اذا راى فقيها ساله عن الحديث او محدثا ساله عن النحو او نحويا ساله عن الكلام ليخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فراه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فامسك ولم يكلمه وتوفي بالربذة وهو في بطال سنة اثنين وثلث واربعين ومايتين ونقل انه روي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي يا يحيى خلطت علي في دار الدنيا فقلت يا رب اتكلت على حديث حدثني ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلم بالنار فقال قد عفونا عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت علي في دار الدنيا الدمامة بالدال المهملة رداءة الخلق بضم اللام وبالدال المعجمة رداءة الخلق باسكان اللام انتهى قلت واكثم بالثا المثلثة والربذة بفتح الرا والبا والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفي بها عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم الحكم يحل اكل الزاغ وهو الاصح في الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن روى البيهقي في شعبه قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها والامثال تاتي في باب الغين المعجمة الخواص لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان ينقطع عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف

جواب مسكت

الزاقي

الزامور

الزبابة

الزيزب

وسحق وشربه الانسان لا يعطش في سفره فان هذا الطاير لا يشرب ما في تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع من نزول الما عند مباديه التعبير الزاغ الذي منقاره احمر يدل رويته على رجل ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطاميدروس الزاغ في المنام يدل على اناس يحبون المشاركة وربما دل على اناس فقرا وقيل انه يدل على الولد من الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والله اعلم الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو زقوا اذا صاح وكل صايح زاق وفي حديث هشام بن عروة كانت اثقل من الزواقي يريد انهما اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صايح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد والزقي مصدر وقد زقا يزقو زقا اي صاح وكل صايح زاق قاله الجوهري الزامور قال التوحيدي انه حوت عظيم الجسم الوف لاصوات الناس يستانس باستماعها ولذلك يصحب السفن ملتذا باصوات اهلها واذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب جرفا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب براسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا وقع في شبكة الصايد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته الزبابة بفتح الزاي والبا الموحدة فيهن الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وتستغني عنه وقيل هي فارة عميا صما وجمعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا مالا وولدا

وهم زباب حاير ... لا تسمع الاذان رعدا

وصف الزباب بالخير والخير انما يحصل للاحمق واراه بذلك ان الارزاق لا تقسم على قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع اذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة لقوله تعالى فان الجنة هي الماوى ويريد ان اذانهم لشدة صممها لا يسمعون بها الرعد قال الامام العلامة الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخا المعجمة في اخره انتهى واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ذكره في باب الفا في الفار وفي المثل اسرق من زبابة الزيزب دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلثماية قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزيزب وكا

يقولون انهم يرونه في الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض رجل الرجل وثدي المراة
فيقطعهما وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون بالطشوت والصواني وغيرها يفزعونه وارتجت
بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير البدن والرجلين
فقالوا هذا هو الزبزب **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوايم اربع يطير على الماء
قال اوس بن حجر · تذكر عينا من غمان وماؤها · له حدب تستن فيه الزخارف ·

الزرزور بضم الزاي طاير من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته اي تصويته قال الجاحظ
كل طاير قصير الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجل الانسان فانه
لا يقدر على العدو وسياتي حكمه في باب العين المهملة في العصفور روى الطبراني وابن ابي
شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال ارواح المومنين في جوف طيور خضر كالزرازير
يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطي في جمال
زرزور ·

نقلت لما مر بي معرضا · ولكنه بجمل زرزورا ·
يا ايها الذي بغى مطله · اذ لم تزر حقا فزر زورا ·

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن هدى بن غانم قال الشافعي من عجايب الدنيا طلسم على
صفة الزرزور من نحاس على رومية يصفر في يوم واحد من السنة فلا يبقى طاير من جنسه الا اتى
رومية ووقع بقاعها زيتونه فاذا اجتمع ذلك عصر وكان منه زيتهم في ذلك العام وسياتي في
في باب العين المهملة وحكمه الحل لانه من نوع العصافير ومن خواصه ان لحمه يزيد في الباه ودمه
اذا وضع على الدماميل نفعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يختم باذن الله **التعبير**
رويته في المنام تدل على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسلم يسافر كثيرا
كالمكاري الذي لا يلبث في مكان واحد ولحومه وطعامه حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب
لما اهبط ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيا من ذلك حتى تاب الله وربما دل على التخليط
في الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغني ولا فقير ولا فقر ولا شريف ولا وضيع وربما
دل على المهانة والقناعة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا **الزرق** طير يصاد به بين البازي
والباشق قاله ابن سيده وقال القزويني البازي الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازي لطيف
الا انه احر وايبس مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه حمل وحدة وخير الوانه
الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هاني في طرد يصفه

قد اغتدي بشيرة معلقة · فيها الذي يرتبع من مرفقه ·
مبكرا بزرقاي زرقه · سلاحه في لحمه مفرقه ·

الزخارف

الزرزور

الزرق

كزورة صدنا به من لقلقه · ذو منسر مختضب معلقه ·
وصفته بصفة مصدقه · كان عينيه لحسن الحدقه ·
من حسنه ثابتة في ورقه · ذو منسر مختضب معلقه ·
كزورة صدنا به من لقلقه · سلاحه في لحمها مفرقه ·

وحكمه تحريم الاكل كما تقدم في البازي **الزرافة** كنيتها ام عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة
الراء حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس
الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبي ليس لها ركب
في رجليها انما ركبتاها في يديها كالربع وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى خلاف ذوات الاربع
كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى وفي طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله سبحانه
وتعالى ان قوتها في الشجر جعل الله يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعي منها بسهولة قاله القزويني
في عجايب المخلوقات **وفي تاريخ ابن خلكان** في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الاخباري الشاعر
المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات
الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على
الناقة فتاتي بولد بين الناقة والضبع فان كان ذكرا وقع على البقرة فتاتي بالزرافة وذلك في بلاد
الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم
يسمونها اشتركاو پلنك لان اشتر الجمل وكاو البقر وپلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات
مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما
يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوانات ذكور كثيرة فياتي خلق مختلفة الصور
والاشكال والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه
لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد
مثله وقد شوهد هذا النوع وتحقق **الحكم** في حلها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب
التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول
وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن
ابي الدم الحموي ونقله عن القاضي الحسين **وذكر ابن القطان** ما يوافق الحل فانه حكى في فروعه قولين
في ان الكركي والبط والزرافة هل يفدى بشاة او بقيمة والفدا لا يكون الا بالماكول
قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من ابدل لفظها وقال العسبا الزرافة
بالفا بدل القاف **قال الشيخ تقي الدين السبكي** هذا التعليل ليس بشي لانه لا يعرف واختار

الزرافة

سبب تسمية الزرافة

في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي بجواز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحنا احمي هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر وذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو يلنك وقد ذكر في موضع اخر ان الزرافة متولدة من الناقة الوحشية والضبع فيجي الولد في خلقة الناقة والضبع فاذا كان الولد ذكرا عرض للون وهي الانثى من بقر الوحش فيلقحها فتاتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وعلم الشيخ انها من السباع فاعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكن رايها فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال انه جمل يمن وان الزرافة نوع من الحيوان قايم بنفسه كقيام الخيل والحمير **قلت** وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصراصر لشبهها بالجراد وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في فتاوي الحلبيات كما تقدم وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وساقط اعتبار مذكورها رجعنا الى الاباحة الاصلية والتحقت هذه مما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل ان شاء الله تعالى ومن خواصها ان لحمها غليظ سوداوي الكيموس **التعبير** رؤيتها في المنام تدل على الافاقة في المال وربما دلت على المراة الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة ومن الجهة المقبلة منها ولا خير فيها اذا دخلت البلد من غير فائدة فلها تدل على الافة في المال وما يانس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا يؤمن غايلته وربما تعبر بالمراة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهرها والله اعلم **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد ومعه اربعماية درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت رياح باردة فماتت كلها الا فرخ واحد وكان اضعفها واصغرها فايقن

الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعا كل ليلة ويقول يا غياث المستغيثين اغثني فاصبح ذات يوم وقد زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فاجتازت به امة لامير المومنين فاشترته بالف درهم فانظر كيف فعل الصدق مع الله والاقبال عليه الهمه في التضرع بين يديه وحضور القلب والالتفات الى غيره من الغنا من الجهة المانوس منها فاظنك بمن ترك الاسباب والوسايط واقبل على الله لا يشغله عنه اشغال شاغل ولا يحجبه حاجب لا حجابه بنفسه وقد فني عنها فنسال ان الحطاب طاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة تشبه الفار قاله ابن سيده وسمي بها عيسى بن حماد المصري زغبة **روى رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد** وروى عنه مسلم وابو داود والنسايي وابن ماجة ومات سنة ثمان واربعين ومايتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال له ازغل الطاير فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال **الزعيم** طاير من طير الماء يمكث حتى يكاد ان يقبض عليه يغوص في الما فيخرج بعيدا قاله ابن سيده يقال له الرقة ايضا **الزلال** دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يتخذه الناس من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اي عذب قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث امة وحده

اسلمت وجهي لمن اسلمت	له المزن تحمل عذبا زلالا

وما احسن قول ابي الفارس واسمه الحارث

قد كنت عدتي التي اسطو بها	ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته	والمرء يشرق بالزلال البارد

وما احسن قول ابي الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا ووفاته في سنة ثمان وعشرين واربعماية

قالت لطيف خيال زارني ومضى	بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظما	وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته	يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

ومن محاسن شعره

تري ثيابا من الكتان يلمحها	نور من البدر احيانا فيبليها

• فكيف تنكران تبلى معاصرنا • والبدر في كل وقت طالع فيها •

وقال آخر في المعنى

لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره على القمر •

وما قبله مما يستشهد بهما على ان نور القمر يبلي ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكما لا سيما اذا
طرحت ثياب الكتان في الما عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في غير وقتها واجتماعهما
في الخامس والعشرين الى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب خام اذا انقصف سريعا وقد اشار الى
ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله •

• لا تغسلن ثياب الكتانا • ولا تصد فيها كذا احيانا •
• عند اجتماع النيرين تبلى • وفي الصحيح فاتخذه اصلا •

فينبغي الاحتراس على الثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين لما ذكرناه
الحكم قال ابو الفتوح العجلي في شرح الوجيز الما الذي فيه ورد الثلج طهور والذي قاله يوافق
قول القاضي حسين وقد تقدم في البرد والمشهور على الالسنة ان البرد الما البارد كما تقدم
عن الجوهري وغيره الزماح كرمان انه كان يقف بالمدينة في الجاهلية على الطرق ويقول شيا لا يفهم
وقيل كان يسقط في مربد لبعض اهل المدينة فياكل تمرهم فيرمونه فيقتلونه فلم ياكل احد
لحمه لاهانت قال الشاعر اعلى الحمد اصبحت ام عمرو • وليت شعري ام حالها الزماح •
قاله ابن سيده وغيره الزمج مثل الخرد طاير معروف تصيد به الملوك الطير واهل البزدرة
يعدونه من جملة الجوارح وذلك معروف في حركته وشدته وهمته ويصفونه بالغدر وقلة
الوفا لا لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم ولكن ببعد ومن عادته ان يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه قال الجواليقي الزمج جنس
من الطير يصاد به قال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليثي الزمج طاير دون العقاب
حمرته غالبة تسميه العجم دبران وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه وحكمه تحريم الاكل
كساير الجوارح الجوارح الخواص ادمان اكل لحم الزمج ينفع من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في
الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش طلا زمج الما
هو الطاير الذي يسمى عصفور النوري وهو ابيض في احدا الحمام واكبر يعلو في الجو ثم يرخي نفسه ويختلس
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير الحيتان وحكمه حل الاكل حكى الروياني عن الصيمري ان
طير الما الابيض حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الما حلال الا اللقلق الزنبور
الدبر وهو ذباب لسعه والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه

الزمج

زمج الماء

الزنبور

لعله دوبرادران

في كتاب ليس احد سمعه يذكر كنية الزنبور الا ابو عمر والزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان
جبلي وهو سهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعيش في الشجر ولونه الى السواد وبداة خلقه دود ويصير لكن
ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب الرياح الاربع وله حمة يلسع
بها وغداوه من الثمار والازهار وتميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والسهلي لونه احمر ويتخذ
عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتا لانه متى ظهر فيه
هلك فهو ينام طول الشتا كالميتة ولا يجمع القوت للشتا بخلاف النمل فاذا جا الربيع وقد
صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في تلك الخشب الروح فتعيش
مثل العام الاول ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد وفي طبعه الحرص واكثر
يطلب المطابخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا
الحيوان اسود مفسوم من وسطه وذلك لا يتنفس من جوفه البتة واذا غمس في الدهن
سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فان طرح في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير
سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن
ابن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك الطفل فقال ما ابكاك فقال
لسعني طاير كانه ملتف في بردي حبرة فقال حسان يا ابني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله
فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول • ولد الزنبور والبازي جميعا • كذا الطيران اجنحة وخفوق
• ولكن بينما يصطاد بازا • وما يصطاده الزنبور فرق •

وقد اجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكر قاضي السلامة بقوله •

• في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سو تعبير •
• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل قي الزنابير •
• مدحا وذما وما عبرت من صفته • سحر البيان يرى الظلما كالنور •

وقد قال شرف الدين بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل •

• ومغردين ترنما في مجلس • وحماهما لاذاهما الاقوام •
• هذا يجود بما يجود بعكسه • هذا فيحمد ذا وذاك يلام •

وروى ابن ابي الدنيا عن ابي الحمار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم
ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثنا
فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وذلك رواه ابن سعد في شفا
الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على حفرها فالقيناه على وجه

الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه قد صارت هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن انس ان النبي عليه السلام قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير توخذ من اوكارها وتقلى بالزيت ويطرح عليها سذاب وكراويه وتوكل تزيد في الباه وشهوة الجماع وقال عبد الملك بن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب ورجل مجادل على البنا والنقاب والمهندس وعلى قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب ورمادة رويته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رويته على رجل مخاصم صخب ثابت في القتال بعينه حيث لا ماكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدلان على العمارين وسفاكين الدما وقيل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم

الزندفيل الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

وجاءت قريش البطاح البنا ... هم الاول الداخلة
يقودهم الفيل والزندفيل ... وذو الضرس والشفة العاليه

الزندفيل كثير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزندفيل عبد الملك وابان ابني بشر بن مروان فلامع بن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته روى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجيا يبغض عليا اخذ لامع بن هبيرة فقطع المنصور لسانه ثم قتله **الزهدم** بزاي مفتوحة ثم ها ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال فرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء ... وكنت المرء يجزى بالكرامه

زندفيل

زهدم

ابو ذريق العقعق لانه ذكره في باب القاف والزرياب المتقدم قبل ورقه وهو الف للناس تقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب **وحكمه** حل اكله لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد بين الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه **ابو زيدان** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار **قال الشاعر**

زياد لست اعرف من ابوه ... ولكن الحمار ابو زياد

وابو زياد ايضا الذكر **قال الشاعر**

يحاول ان يقيم ابا زياد ... ودون قيامه شيب الغراب

والله اعلم

باب السين

سابوت دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **ساق حر** هو بالسين المهملة وبالقاف وحر بالحاء والراء المهملتين ابو ورشان وهو ذكر القماري لا يختلفون في ذلك **قال الكميت**

تغريد ساق على ساق يجاوبها ... من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة **وقال حميد بن ثور الهلالي**

وما هاج هذا الشوق الا حمامة ... دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غرا تسجع كلما ... دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
ملاحة طوق لم يكن من تميمة ... ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع ... لنائحة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة ... تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها اني يكون غناؤها ... فصيحا ولم يفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ... ولا عربيا شاقه صوت اعجما

قال ابن سيده انما سمي القماري ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعربه ولو اعربه لصرف فيقال ساق حر اذا كان مضافا او ساق حر ان كان مركبا فيصرفه لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه يحكي الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى اخره وذلك لقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه وارهج والترحة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران واضافهما موضع الضمير من الحال العامل في دعت ساق حر في موضع الصفة لحمامة وسياتي في باب القاف **السالخ** الاسود من الحيات وقد تقدم ذلك في باب الهمزة **سام ابرص** بتشديد الميم **قال اهل اللغة** هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه الوجهان احدهما بناؤهما على الفتح كخمسة عشر والثاني ان يعرب الاول ويضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ ويقول في التثنية هذان ساما

ابو ذريق

ابو زيدان • ابو زياد

سابوت • ساق حر

سالخ اسود

سام ابرص

ابرص وفي الجمع هولاء سوام ابرص وان شئت هولاء السوام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالصا ۞ لكنت عبدا اكل الابارصا ۞

ولكن على الثاني وانما سمي هذا النوع بسام ابرص لانه سم اي جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسياتي في باب الوا وذكر الوزغ ومن شان هذا الحيوان اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص وحكمه تحريم اكله لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كساير الحيوانات التي لا منفعة فيها الخواص دمه اذا الثعلب انبت الشعر وكبده تسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع العنق يذهبه ولا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران التعبير سام ابرص والعظاه في التاويل فانهما فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على ضر وهو والله اعلم

السانح ما مر الاول بيا منه من ظبي او طاير او غيرهما تقول سنح الظبي اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشام بالبارح وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقال ابو عبيد سال يونس بن حبيب وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير له في جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصا ۞ ولا زاجرات الطير ما الله صانع ۞

والطيرة سياتي الكلام عليها ان شا الله تعالى في الطير واللقحة

السبد بضم السين وفتح البا طاير لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ما جرى من لينه وجمعه سبدان قال الراجز

اكل يوم عرشها مقيلي ۞ حتى ترى المبرز ذا الفضول ۞ مثل جناح السبد الغسيل ۞

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال الطفيل الغنوي كانه سبد بالما مغسول ۞

السبع بضم البا واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اي كثيرة السباع وقرا الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان البا وهي لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت في عتبة بن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله ۞ فما اكيل السبع بالراجع ۞

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكيل السبع قيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وضعا في باب الغين المعجمة والبا الموحدة

الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وفسرنا ليه فيه السباع فنا لعل ان يعرض لها ما ناكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذيب فوقف بين يديه وعوى فقال صلى الله عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشي

فاوى اليه

السانح

السبد

السبع

الغابة

معجزة نبوية

فاوى اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وادي السباع بطريق الرقة وايل قاسط على اسما بنت زر حين مر اما سمرة في الجبا فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت يا كلب يا ذيب يا فهد يا سرحان يا سيد يا ضبع يا نمر فجا وايتعا ودون فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل العذبة عذبة سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث القضل بن القاسم وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي فاين سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اينوضا بما افضلت السباع قال ونعم وبما افضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القايلين بانهم سبعة كانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما اذا قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا اي نعم وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الاية وقال الزمخشري سنة لو دت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي سبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السبع وخرج سفيان الثوري مع شيبان الراعي فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال يا سفيان ما هذا الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ما دعى ربه فجات سحابة فظللته فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جا وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسهى في اربع سجدات ماذا يلزمه قال على مذهبنا ام على مذهبكم قال وهما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيا مع سيده فغشي على احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علما الاخرة الى ان من سهى

وادي السباع

حكم سور السباع

فسدت صلاته اخذ بقوله صلى الله عليه وسلم ليس للمؤمن من صلاته الا ما عقل قالوا والنية للصلاة الا
بترك واجب اي معنى الركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو
حسن فلما افتى العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلاة لعجزهم عن الاطلاع على سائر القلوب وسلموا ما يلي
اربابها ليستفتوا نفوسهم لدفع لغفها كيد الشياطين وشغشغته عن يقول لا اله الا الله
والمصلي الصلوة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله
والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال
الله تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فكان خلوص اللبن من الفرث
والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الريا وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا
في الجوهر الفريد فليبسط منه ان وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي كان يجلس الى
شيبان الراعي ويساله عن مسائل فقيل له مثلك يسال هذا البدوي فيقول له وفق لما علمنا
وكان شيبان اميا واذا كان هذا محل الامي منهم من العلم فكذا الظن بما بينهم وقد كان الائمة
المجتهدون كالشافعي وغيره يعترفون بوفور فضل علما الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة اذا لم تكن العلما اوليا الله فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا
العباس بن سريج كان اذا عجب الحاضرون مما يبدي لهم من العلوم يقول لهم اتدرون من اين لي
هذا انما حصل لي هذا من بركة مجالستي ابي القاسم الجنيد وكان من دعا شيبان يا ودود
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اسالك بعزك الذي لا يرام وبملكك الذي لا يزول
وبنور وجهك الذي ملا اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسما جماعة من الاوليا قدس الله ارواحهم فمنهم شيبان
قد كان راع وشرش ما اختفي فاحمد وخل الدعاوي ان كان لك شي بان وفي الرسالة في باب كرامات
الاوليا ان سعد بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجي
اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وهذا افضل من الطيران في
الهوى والمشي على الماء عن سعد بن عبد الله التستري قال يوما صات يوم جمعة وصلينا الى الجامع
وذلك في ابتدا البداية فوجدته قد امتلا بالناس وقد هم الخطيب ان يرقى المنبر فاسات الادب
ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر
طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت
متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاغاظني فبقيت على
وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس واذا جلست لم تكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك

للمصنف تأليف آخر سماه الجوهر الفريد

دعاء مبارك

كرامات الاولياء

جوقان بول

جوقان بول قلت اجل فنزع احرامه من منكبه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلاة قال
فغمي علي فلما افتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت الباب فاذا انا بقصر
عالي مشيد البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها مطهرة مملوة ما احلى من الشهد
ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعته ينادي يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس
في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى فقامت الصلاة فصليت
ولم يكن لي شغل الا الفتى لا اعرفه فلما فرغت تبعته ثم فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي
وقال يا سهل ما ايقنت بما رايت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت
القصر فنظرت النخلة والمطهرة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتها فلم اجد الفتى ولا القصر
وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من
الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما دعي عليه الى حيث ما شا الله من غير
شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله
ومن المحكي عن سهل ايضا ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطبا فقيل له
في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولو استحضرته ليدعو لك رجونا لك العافية
فاحضره وساله الدعا فقال كيف يستجاب دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى يعقوب
التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال
سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كما نشط من عقال وعوفي
من ساعته فعرض على سهل مالا فابى قبوله فلما رجع الى تستر قيل له بانا الطريق لو قبلت المال
الذي عرض عليك وفرقته على الفقرا فنظر الى الحصبا فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم
ثم قال من اعطي مثل هذا لا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك في قلب الاعيان
ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الها وتخفيف التا المثناة فوق انه مر على امراة
بغي فقال لها بعد العشا اتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشا دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقال لها ان شئت قال حصل المقصود فورد عليها وارد
ازعجها عما كانت فيه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجها من بعض الفقرا وقال اعملوا
الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك واحضروه وحضر الفقرا والشيخ
كالمنتظر لشي يوتي به فوصل الخبر الى امير كان يرميها لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين
خمرا وارسل بهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزا وقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت

وبلغني ان ما عندكم اراد امرفخذ وامدا فتادة ما بعه فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطات ثم تناول احداهما وحضهما ثم صب منها عسلا مصفي ثم فعل كذلك بالاخرى وصب منها سمنا غريبا وقال للرسول اجلس فكل فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما ولونا ورائحة طعما ثم رجع واخبر الامير بذلك فجا الامير فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ **ويشبه هذا ما حكي** عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا رجل يدير درابجر نخل وياكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما مسها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة فالدنيا تتصور لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سياتي قريبا في هذا الباب والرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على كل شي قدير وليس بخوارق العوائد مستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي عن الشيخ ابي الغيث اليمني** انه خرج يوما يحتطب فبينما هو يوم يجمع الحطب فترس السبع حمارا فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له السبع فحمل الحطب على ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل ابن شعوانه** انه قال رزقت ولدا فربيته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها يا اماه اسالك بالله الا ما وهبتيني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح للملوك الا اهل الادب وانت يا ولدي ما تعرف ما يراد منك ولو بان ذلك فامسكت عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك الحطب كما تعديت علي فحمل على ظهره الحطب وهو طايع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رات ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمته اذهب الله عز وجل فودعها وذهب **وروي عن صاحب مناقب الابرار** عن شاه الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في البرية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة فلما راينه ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ما فتناولها الشاب فشرب ودفع باقيها الى شاه فشرب وقال ما شربت شيا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله بخدمتي فما احتجت الى شي الا احضرته الي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا فكان ذلك سبب توبته **وفي الاحيا** في عجايب القلب عن ابرهيم الرقي قال قصدت ابا الخير الديلمي مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرجت الى الطهارة فقصدني السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد قصدني فخرج وصاح

على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد فتطهرت فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وانشدني الامام العلامة جمال الدين اليافعي لنفسه

هم الاسد الاسود تخافهم	وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا	وما الضرب بالماضي الكمي ما ذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع	لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر	فلا فظ يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم	سواه جمادات الورى ودوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة	ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا	عليهم وصار الحب عذبا عذابه

وفي الخبر قيل اوحى الله الى داود صلى الله عليه وسلم يا داود خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبريا والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوس وجهه وشبوك انيابه وقوة فراسه وجراة قلبه وسرعة غضبه وتعاقب وثبه وفظيع بطشه ودواعي ضراوته لا لاجل جلب عليه شرا او عصيت له امرا فيا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خافه كل شي ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شي **وحكمه** تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل بن عباس عن بقية عن يحيى بن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع التي لا تنفع ولا يصح بيع السباع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما الذي ينتفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه **السبنتي** والسندي الرجل الجري والاسبداء قالت عايشة رضي الله عنها ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلثة ايام فقالت ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاه باسوق جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

فمن يسع او يركب جناحي نعامة	ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها	بوايق في اكمامها لم تفتق
وما كنت اخشى ان تكون وفاته	بكفي سبنتي ازرق العين مطرق

المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ بن ضرار وكانوا اخوة ثلثة كلهم شعراء وسياتي ذكر النمر في باب النون ان شا الله تعالى **السبيطر** بضم السين وفتح البا الموحدة والطا المهملة وبالرا المهملة في اخره مثل العميثل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما الضحضاح ويكنى بابي العيزار قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به ما لك الحزين

السبنتي والسندي

ق

السبيطر

السخلة السخلية

وقال في المحكم الكركي يكنى ابا العيزار وسياتي ذكر العيثل في باب العين المهملة السَّحْلة كالهمزة الارنب
الصغير الذي قد ارتفع عن الخرنق وفارقت امها السُّحْلِيَّة بضم السين العظاءة قال ابن الصلاح هي
دويبة اكبر من الوزغ وقد عبر في الروضة العظاءة من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة
وصاحب الكفاية وذكر العظاءة يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالراء والفا
والواو والطا في اخره وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة قريش وسياتي في باب العين المهملة وقال

السحا

الازهري هي دويبة ملسا تعدو وتردد كثيرا تشبه سام ابرص لا انها لا تؤذي وهي احسن منه السَّحا
بفتح السين والحا المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان مقصورتان قاله النضر بن شميل

سحنون

سَحْنُون بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه وبه
يسمى سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم
وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم هرب بها ابن
الفرات فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي متروكة والعمل على مدونة
سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة

السخلة

السَّخْلة ولد الشاة من الضان والمعز ذكرا كان او انثى والجمع سخال وسخله وسخال قال الشاعر
• فللموت تغذو الوالدات سخالها • كما لخراب الدور تبنى المساكن •
وهذه لام العاقبة كقول الاخر • اموالنا لذوي الميراث نجمعها • ودورنا لخراب الدهر نبنيها •
ولم يبنوها للخراب ولكن آلت عاقبتها لذلك كقول الاخر • فان يكن الموت افناهم • فللموت ما تلد الوالدة •
وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملاه
الاية وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة
ثم هي بهيمة بفتح البا الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن
امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان
وعندان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول والانثى عنز ثم جذع في السنة الثانية

وجمعها عنوق والذكر تيس لاذا اتى عليه الحول مع

فالذكر جذع والانثى جذعة وروى مالك عن عمر انه قال اعتد عليهم في الزكاة السخلة وبه استدل
الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل وان ماتت الامهات كلها قبل تمام
حولها بني على الاصل وقيل يشترط بقا نصاب من الامهات وقيل يشترط بقا شي منها ولو واحدة
وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسخلة
ميتة قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وروى البزار
في مسنده عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة ما لاهلها

فيها حاجة ما ينبذ وبما قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت
احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر
لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اوفيكم رسول الله قالوا نعم فسلم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في
بطن ناقتي هذه فقال سلمة بن سلامة لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل علي فانا
اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت
على الرجل ثم اعرض عنه ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
ابن الزبير وفيه انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه
بالروحا فساله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اوفيكم رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي فقال سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
افحشت ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون
بالروحا يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان راينا الا عجائز صلعا كالبدن المعلقة
فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل
ويصلح به ذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود انه قال افرس الناس ثلثة العزيز حين تفرس في يوسف
صلى الله عليه وسلم فقال لامراته اكرمي مثواه والمراة التي سقى لها موسى صلى الله عليه وسلم فقالت لابيها
يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر قال الحاكم رضي الله عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد
الصحيح فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهية تنزيه على الاصح في الشرح الكبير
والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال كراهته تحريم ورجحه
الامام الغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تاكل العذرة والنجاسات سوا كانت من الابل او
البقر او الغنم او الدجاج او الاوز والسمك او غير ذلك من الماكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدا

رقطني

والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب لبانها حتى تحبس
قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ان لم يظهر بسبب ذلك تغير لحم فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا
فيما تناطبه الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست جلالة
والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او غيرها ريح النجاسة فجلالة وان قل فالموضع موضع
النهي والا فلا وعن ابي هريرة ان موضعها اذا احدث رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما

اذا كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الحاقها بالتغير اليسير بالنجاسة بالمياه
فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة الى ان زال نتنها فلا كراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بزمن بل المعتبر
زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي وعن بعض العلما تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما
وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم
يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتشميسه وتجفيفه في الهوا وان زالت الرائحة وكذا
ان [illegible] والرمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها
ويكره الركوب عليها من غير حايل بينها وبين الراكب ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا
يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس وسيل سحنون عن خروف رضعته خنزيرة فقال لا باس
باكله قال الطبري والعلما مجمعون على ان الجدي اذا اغتذي بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا
خلاف ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره ان لبن الخنزيرة لا يدرك في الحس وفاذا ذبح
ولا اثر ولا رائحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات
بالحواس كذا قاله ابو الحسن علي بن خلف بن بطال في شرح البخاري ووفاته في سنة تسع واربعين
واربعماية وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر **السرحان** بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين
والانثى سرحانة بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل **قال ابو مسلم** يرثي ميتا هباط
اودية حمال الوية • شهاد اندية سرحان فتيان **قال سيبويه** نون سرحان زايدة وهو فعلان
والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة **حكى القزويني** عن بعض الرعاة انه نزل واديا
بغنمه فشاف سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادي يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان
رد عليه شاته فجاء الذيب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره
الامثال قالوا اسقط العشا به على سرحان **قال ابو عبيدة** اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا
فوقع على ذيب فاكله **وقال الاصمعي** ان دابة خرجت تاكل العشا فلقيها ذيب فاكلها **وقال ابن
الاعرابي** ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين
ابلي ولا اخاف سرحان بن هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال •

ابلغ نصيحة ان راعي ابلها • سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر • طلق اليدين معاود الطعان

يضرب في طلب الحاجة تودي صاحبها الى التلف **السرطان** بفتح السين والرا المهملتين وبالنون
في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الما وكنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا
وهو جيد المشي سريع العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من

السرحان

السرطان

راه اي حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله
ثمانية ارجل وهو يمشي على جنب واحد ويستنشق الما والهوى معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجحره بابين احدهما الى الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد ما يلي الما خوفا على نفسه
من سباع السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فتجف رطوبته وتشتد فاذا
اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه **قال ارسطاطاليس** في النعوت وزعموا انه اذا وجد سرطان
ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض تامن تلك القرية من الافات السماوية واذا
علق على الاشجار يكثر ثمرها **وفي وصفه قال الشاعر**

في سرطان البحر اعجوبة • ظاهرة للخلق لا تخفي
مستضعف المشية لكنه • اطرش من جاراته كفي
يسفر للناظر عن حمله • مبني مشي يدبرها ضعفا

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى
البر استحجرت والاطبا يتخذون منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتولد وتناج وانما يتخلق
في الصدف ثم يخرج منه ويتولد **وفي الحلية** عن ابي الخير الديلمي قال كنت عند خير النساج فجاته
امراة وقالت انسان نسجت له منديلا وقالت كم الاجرة فقال درهمان فقالت ما معي الساعة شي
وعد ابيك بهما ان شا الله تعالى فقال لها اذا اتيت ولم ترني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت
اخذتهما منها فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجات المراة من الغد وخير غايب فقعدت ساعة
تنتظره ثم قامت ورمت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان قد تعلق بالخرقة وغاص في
الما ثم جا خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا واذا بسرطان خرج من الما يسعى
نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب السرطان في حال سبيله فقلت له رايت
كذا وكذا فقال احب ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف
قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل اكله وهو مذهب مالك **الخواص** السرطان ينفع من
الطير وبصلبه قاله في النعوت من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق
نام وان احرق السرطان وحشي به البواسير كيف كانت ابراها وان علقت رجله على شجرة مثمرة
سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلول بين جسده واذا وضع السرطان على الجراحات خرج النصل
وينفع من لسع الحيات والعقارب **التعبير** السرطان في المنام يدل على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه
سلاحه عظيم الهيبة بعيد الماخذ عسر الصحبة فمن راى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا
من ارض بعيدة وقال جاماسب لحم السرطان في الرويا مال حرام والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون
الرا المهملتين وبالعين ابن عرس ويقال له النمس قاله في الكفاية **السرفوب** بفتح السين والرا
المهملتين وضم الفا دويبة تعيش في كوز الزجاج في حال اضطرامه وتنبض فيه وتفرخ ولا تحمل

السرعوب

السرفوب

بينهما الا في النار المستمرة الدابة **السرفة** بضم السين واسكان الرا المهملة وبالفا الارضة قال
ابن السكيت انها دويبة سودا الراس وسايرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقيق العيدان تضم
بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت سرفت السرفة الشجرة تسرفها
بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى **وفي الحديث** ان ابن عمر قال لرجل اذا اتيت
الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد نزل
تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ولم تعبل اي لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم يصبها
السرفة ولم تسرح ولم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات
الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة **السرمان** دويبة كالجرو السرمان
ايضا ضرب من الخفافيش اصفر واسود مخزع **السروة** الجراد اول ما يكون وهي دودة واصله السروة
لغة فيها **السرماح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك
السعلاية وتقصر والجمع السعالي واستعلت المراة اي صارت مسعلاة اذا صارت صخابة بذية
قال الشاعر لقد رايت عجبا مذ امسا ۰ عجايزا مثل السعالي خمسا ۰ ياكلن ما في رحلهن همسا ۰
لا ترك الله لهن ضرسا ۰ **وانشد ابو عمرو** الا قبح الله بني السعلاة ۰ عمرو بن يربوع شرار النات
ليسوا اعفا ولا اكيات ۰ قلب السين تا وهي لغة لبعض العرب **قال الجاحظ** يقال ان عمرو بن يربوع
كان متولدا من السعلاة والانسان قال وذكر ان جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم صلى الله
عليه وسلم قال وكان الملك اذا عصى ربه في السما اهبطه الى الارض في صورة رجل كما صنع بهروت
وماروت فوقع بعض الملايكة على بعض بنات ادم فولد جرهما ولذلك قال شاعرهم لاهم ان جرهما
عبادكا الناس طرف وهم تلادكا قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبا وكذلك كان ذو
القرنين امه ادمية وابوه من الملايكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رجلا ينادي رجلا يا ذا القرنين
قال افرغتم من اسما الانبيا وارتفعتم الى اسما الملايكة انتهى والحق في ذلك ان الملايكة معصومون
من الكباير والصغاير كالانبيا صلى الله عليه وسلم كما قاله القاضي عياض وغيره واما ما ذكروه من ان
جرهما كان من نتاج الملايكة وبنات ادم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة
هروت وماروت فليس بشي فانهما لم يثبت على الوجه الذي اراده بل قال ابن عباس هما رجلان ساحران
كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان السحر ولم يكونا من الملايكة لان الملايكة
لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصري وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتي ذكرهما
في باب الكاف في الكلب **وقد اختلف** في ذي القرنين وفي نسبه واسمه فقال صاحب ابتلا الاخيار
اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك

السرفه

السرمان
السروة
السرماح
السعدانه
السعلاة
فيه من غرايب حكمة الخالق

ذكر ولادة الاسكندر والخضر عليه السلام

مارانيه

ما راقبه وكان قد مد الله له في الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلني السهر فدعيني ارقد ساعة وانظري
في السما فاذا رايت قد طلع في هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فانبهيني لعلك تعلقين بولد
يعيش الى اخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت زوجته تراقب النجم فلما طلع
اعلمت زوجها بالقصة فعلقت منه بالخضر وكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو
الاسكندر راى النجم قد نزل في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجته لم لا انبهتيني قالت استحييت والله
فقال لها اما تعلمين اني اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شي ولكن الساعة
يطلع في اثره نجم فلا تلبثين ان تعلقين بولد يملك قرني الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر
وولد الاسكندر وابن خالته في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه في الارض وفتح
البلاد وكان من امره ما كان وروي عن وهب انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من
عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى
يا ذا القرنين اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول
الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم في وسط الارض فقال ذو القرنين يا الهي انك قد ندبتني
لامر عظيم لا يقدر عليه الا انت فاخبرني عن هذه الامم التي بعثتني اليها باي قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم
وباي لسان اناطقهم وكيف لي ان افقه لغاتهم وباي سمع اسمع قولهم وباي بصر انفذهم وباي حجة
اخاصمهم وباي يد اسطو عليهم وباي يد اطاهم وباي طاقة احصيهم وباي جند اقاتلهم وباي رفق
ارافقهم وليس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وانت الرؤوف الرحيم
الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل اني ساطوقك ما حملتك واشرح
لك صدرك فيسع كل شي وافتح لك سمعك فتسمع كل شي واقوي فهمك فتفقه كل شي وابسط لك لسانك
فتنطق بكل شي وامد لك نظرك واشد لك ركنك فلا يغلبك شي واقوي لك قلبك فلا يروعك شي
واحفظ عليك عقلك فلا يعزب عنك شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي واسخر لك النور والظلمة
واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورايك فذلك قوله
تعالى وآتيناه من كل شي سببا انتهى وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذي يزن
الحميري من ولد وايل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مرذبه كذا وقع في السيرة له
وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال هرديس والظاهر
من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما انه كان على عهد ابرهيم صلى الله عليه وسلم ويقال
انه الذي قضى لابرهيم حين خاصموه اليه في بير السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى عليه
السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغي الذي كان على عهد ابرهيم عليه السلام

وقبله بزمان واختلف في تلقيبه بذي القرنين فقيل سمي بذلك لانه ملك المشرق والمغرب وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان في راسه شبه القرنين وقيل لانه راى في المنام انه اخذ بقرني الشمس فكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعثه الله ودعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر فمات ثم بعثه الله فسمي بذلك وقيل لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل انه كانت له ذوابتان حسنتان والذوابة تسمى قرنا قال الراعي

فلثمت فاها اخذا بقرونها • شرب النزيف ببرد ماء الحشرج •

وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلقوس الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه السلام قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال الاخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله اصح فالقايلون بنبوته قالوا ان الملك الذي ينزل عليه اسمه رماقيل وهو الملك الذي يطوي الارض يوم القيمة وينقصها فتقع اقدام الخلايق كلهم بالساهرة قال ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به وهو مالك خازن النار انتهى وسياتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله قال الجاحظ وزعموا ان للتناكح والتلاقح بين الانس والجن لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وذلك ظاهر وذلك ان الجنية انما تعرض لصرع رجال الانس لا على جهة العشق في طلب الفساد ولذلك رجال الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال الله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولولا ان الجن تفتض الادميات ولم يكن ذلك في تركيبهم لما قال الله هذا القول وذكروا ان الواق واق نتاج بين بعض النبات وبعض الحيوانات قال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب

• وساحرة عيني ولو ان عينها • رات ما الاقيه من الهول جنت •

• ابيت وسعلاة وغول بقفرة • اذا الليل وارى الجن فيه ارنت •

قالوا واكثر ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار

قال وربما اصطادها الذئب فاكلها واذا افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب ياكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار ياخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها احد فياكلها الذئب

السُّفُنَّج بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم في اخره قال ابو عمرو هو الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طاير كثير الاستنان قاله في العباب

السقب ولد الناقة ساعة تولده والجمع سقوب وسقاب واسقب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب

الامثال قالوا اذل من السقبان بين الحلاب اراد واجمع حلوبة وهي التي تحلب

السُّنْقُر قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشواهين الا ان رجليه غليظتان جدا ولا يعيش الا بالبلاد الباردة ويوجد ببلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الصيد اشرف عليها وبطير حولها على شكل داير فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الداير لا يخرج منه واحد ولو كانت الفا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلصق بالتراب فتاخذها البزاة فلا يفلت منها شيء

السقنقور نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر ويسترطبه كالحياة وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها وللانثى فرجين وللذكر ذكرين كالضب قاله التميمي وقال ارسطو السقنقور جرذان بحري وانما تولد في البحر في مواضع الصواعق وهو منتمس ومن عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبقه الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها الورل بري لا ياوي الا البراري والسقنقور لا ياوي الا بالقرب من الماء وفيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه قياسا وتجربة بل يكاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضايه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان يكون ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب لبلاد القاهرة لمن عني بطلبه وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد

الحكم يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان ياتي فيه وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والاخر يوكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح فهو حرام كاصله

الخواص السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة الثانية واما مملوحه المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة ولا سيما الذي مضت عليه

السُّفُنَّج

السقب

السُّنْقُر

السقنقور

ابن المساهر

بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله اصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ارباب الامزجة الباردة الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما عداوة زالت وصارا متحابين ودما لحمه وشحمه انماض شهوة الجماع وتقويته لا مطاط والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه مثقال الى ثلثة مثاقيل قال ارسطو لحم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج بعج اللحم وسمن ولحمه يذهب بوجع الصلب ووجع الكليتين وبدر المني خرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وبادرت الجماع وهو في الرؤيا يدل على الامام العالم الذي يهتدي به في الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويبتر حرارتها والله اعلم

السلحفاة البرية بفتح اللام واحدة السلاحف قال ابو عبيد وحكى الرواسي سلحفه وسلحفا وهي بالها عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير ها وذكر ما يقال له غيلم وهذا الحيوان يبيض في البر فما نزل في البحر كان لجاه وما استمر في البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه ومن خاصيتها ان صاحبها يكون مقبولا وعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل حرارتها فان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلحفاة على ذنب الحية وتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتاتي موضعا قد سقط الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه بكدورة لونها التي اكتسبته من الماء والتراب فتصيد منه ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت وتاكله وللذكر منها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث في السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها صعترا والترس المغربي على ظهرها وقاتبها وقد اجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لحى الله ذات فم اخرس	يطيل من السعي وسواسها
تبيت على ظهرها ترسها	وتظهر من جلدها راسها

الحكم حكى البغوي في حلها وجهين وصحح الرافعي التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال ولذلك نبه بقوله تعالى كلوا مما في الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهي حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد والقنافذ والضفادع والورل والطير كله وقد روينا عن عطا انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس

السلحفاة البرية

غريبة في خاصية الحشيشة

انه نهي المحرم عن قتل الرخمة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا بعدم تحريم الجراد والخطاف والمني ونحوها فكانه استغنى بنفي الطباع عنها فلم يوجد عنها **الامثال** وفي المثل ابلد من السلحفاة

الخواص ذكر صاحب العلاجة والعز وبني ان البرد اذا كثر ووقعه على الارض واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا لطخ الايدي والاقدام من دمها نفع من وجع المفاصل واذا ادیم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك وان جفف دمها وسحق وطلي على مسرحة فراس ومسح بها ضرطا اي عضو من الانسان حصل له تعلق عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من علقه عليه هيج الباه وان اتخذ من ظهرها مكبة وغطي بها راس قدر لم يغل ما دامت عليها

التعبير السلحفة في المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم من في البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم في مكان فان العلماء يلزمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة فانه يستفيد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم

السلحفاة البحرية اللجاة وستاتي في باب اللام **قال الجوهري** زعموا ان ابنة الجلندي وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نزاف نزاف فلم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها هو الذبل الذي يصنع منه الامشاط وخاصية التسريح بمشط الذبل انه يمنع الصئبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلي به شقاق الكعبين والاصابع نفعه وقيل الذبل وعجن رماده ببياض البيض جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو شيء يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور **وفي الحديث** ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري لفاطمة رضي الله عنها سوارا من عاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصقله فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل

السلفان بكسر السين ولد الحجل والواحد سلفة مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل لواحد السلكان لكان جيدا

السلق بالكسر الذيب والانثى سلقة وربما قيل للمراة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة التي ترفع صوتها عند المصيبة

السلك بالكسر فرخ القطا وقيل فراخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك ابن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب وهو احد اغربة

السلحفاة البحرية

فائدة في العاج

السلفان

السلق

السلك

السلوب السلوى

العرب لانى ذكوتهم فى باب الغين المعجمة **السلوب** طاير قاله فى المحكم في رباعى السين **السلوى قال ابن سيده** انه طاير مثل السمانى واحدته سلوة والسلوى العسل **قال خالد بن زهير الهذلي**

وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها •

قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير وقيل السلوى اللحم **قال الامام حجة الاسلام الغزالي** وسمى سلوى لانه قد يسلى الناس ساير الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات **قال القزوينى** ذكر ابن البيطار انه السمانى وقال غيره يما قرب من السمانى **وقال الاخفش** لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش مرة فى قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته واكلت كبده فتبرا وهو الذي انزله الله تعالى على بنى اسرايل على القول المشهور وغلط المذلى فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها **وفى صحيح البخارى** فى احاديث الانبيا وفى مسلم فى النكاح من حديث ابن رافع قال ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرايل لم يخنز اللحم وحوا ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر • لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن **قال العلما** ان بنى اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد ونتن واستمر من ذلك الوقت **روى ابن ماجه عن ابى الدردا** ان النبى صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ايضا قال ما اهدى للنبى صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولا دعى الى لحم الا اجاب **وعن النبى صلى الله عليه وسلم** انه قال اطيب اللحم لحم الطير وما احسن قول شيخنا برهان الدين القيراطي

ما رايت سلوى عن مطلبه • وعنكم وعقد اصطبارى صار محلولا • دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم • ليقضى الله امرا كان مفعولا •

الحكم يحل اكله بالاجماع **الخواص قال ابن زهر** ان علقت عينه على الاربد شفى وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مداف ويطلى على البهق الاسود يذهبه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة ينفعها واذا دفن راسه فى برج حمام دفع عنه ساير الهوام واسعد البرج مكان ازاله الارضة منه **التعبير** السلوى تدل رويته على وقوع النكد والنجاة من العدو ونجاز العدو والخير والرزق الهنى بلا تعب ولا عنا لمن راه او ملكه وربما دلت رويته على سلوى لقوله تعالى اتستبدلون الذى هو ادنى بالذى هو خير والله اعلم **السمانى قال الزبيدى** هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطاير يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسمانى طاير معروف ولا تقل سمانى بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته **ومن عجيب امره** انه يسكت فى الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويتغذى بالعشب والبيش وهما سم ناقع وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتى حتى ان بعض الناس يقول

السماني

سمانات بلد حين جمع سمانى

انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه فيه منغمس والاخر منشور لانقلع ولا يمل مضربه عنا به ويشغالون فى نشبد **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** لحمه حار يابس اجود المطايب الطرية واكله ينفع وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الخل والكسرة وهى تولد دما حارا وهو موافق لذوى الامزجة الباردة والمشايخ ويكون مشوى السمانى ببسه وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد للكوس واكله يفتت الحصا والبول واذا قطر دمه فى الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب ويقال ان هذه الخاصية موجودة فى قلب فقط **التعبير** رويته تدل على الفوايد والارزاق من جهة الزرع او الفلاحة وهو لمن يعضد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دلت رويته على الجرم لما يوجب الحبس والصلب والله اعلم **السمح** الابان الطويلة الظهر والجمع سماح فكذلك الفرس ولا يقال للذكر منه **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة فى اخره ولد الذيب من الضبع وهو سبع مركب فيه شرة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح **وقال الجوهرى** السمع الازل الذيب الارسح وهو القليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا انتهى **وقال بعض الاعراب**

تراه حديد الطرف ابلج واضحا • اغر طويل الباع اسمع من سمع •

ويقال ان وثبته تزيد على عشرين او ثلثين ذراعا **وفى كتاب خير البشر** بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابى • قال اخبرنى خالى قال لما اظهر الله علينا رسوله صلى الله عليه وسلم بحنين اشعبنا كل شعب لا يلوى حميم على حميم فبينا انا فى بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد جرى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فانتحيت اليه بحجر فاخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد سبقنى بنفسه واذا الارقم قد تقطع فهو يتطيطح فقمت انظر اليه فهتف بى هاتف ما سمعنا افصح من صوته يقول تسعالك وبوسا فقد قتلت رييسا ورب ميسا ثم قال يا دائر يا دائر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال بادر بادر الى بنى العدا فاخبرهم بما صنع الكافر فناديت انى لم اشعر وانا عايذ بك فاجرنى فقال كلا والحرم الامين لا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين فناديت انى اسلم فقال ان اسلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا فلات حين مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لم ترجع من حيث جيت قال فرجعت فقفوا ادراجى فاذا هو يقول اقسط السمع الازل لعدمه لثل فسال ابو عامر تبيع الفل فالتفت فاذا سمع كالاسد العند فركبته ثم نزل حتى انتهى الى تل عظيم لو هل فيه الى ان تنسمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وتصوبت فى الحد ودخوتهم فلما دنوت منهم

السمح • السمع •

خرج الى فارس كالفالج الهائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحي فقال ما انت قلت مسلم
قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر
قال انا هو قلت الحمد لله قال لا باس عليك ومولاي اخوانك المسلمون ثم قال اني رايتك يا علا
الثل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم
اقفوا اثرهم ثاد ثاروا ان يحيى بلغوا من الله ما ارادوا **قال محمد بن ظفر** قوله تحوي عليه ارقم
اي استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن
ويكرهون اصطيادها ويقال انه من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله استغنى بنفسه اي هلك
قبل ان اصل اليه وقوله لو ذلك لرديتها اي هلكت والردي الهلاك وقوله اقفوا ادراجي
اي ابعط في التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الغلايم المنهزمون وقوله الفهد هو عظيم
الخلق وقوله ينسل اي يعدو والعسلان من عدو الذيب والكلب وما اشبه ذلك من العدو
فهو نسلان وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **الحكم** تحريم الاكل واختلفوا في وجوب
الجزا على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشي والاهلي فقال ابن العاص لا جزا في ذلك وغلط
فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزا **الامثال** قالوا اسمع من سمع
ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجا وهو في الرد ويايد له
على الرجل ذي الاصل الردي وينقل ما يسمع من كلام جيد وردي وذلك ماخوذ من اسمه والله
اعلم **السماسم** بالفتح جمع سمامه وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو
السنونو لانه قريبا وهو الطير الابابيل الذي ارسله الله على اصحاب الفيل **الامثال** قالت
العرب كلفتني بيض السماسم بالفتح يضرب للشي العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السماسم**
بكسر السين النملة الحمرا وجمعها سماسم **قال ابن فارس** في مجمله وهو النمل الصغار وبها فسر
الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون
من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة
فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس **قال الامام النووي** كانهم عيدان السماسم هو بالسينين
المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج
وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت يوخذ
حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما طلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها
شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس
قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السماسم وهو عود اسود وقيل الابنوس

السماسم • السمسم • السماسم

السمك

وقيل كالنبت صغير ضعيف كالكسفرة وقال الاخرون لعله السماسم محرف وهو الابنوس شبههم به لسواده
السمك من خلق الما الواحدة سمكة وجمعه اسماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في اخر
الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منهم ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن
انواع السمك ما لا يدرك الطرف طرفاه لكبره ومنها ما لا يدركه الطرف لصغره وكله ياوي الما ويستنشق
كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهوا الا ان حيوان البر يستنشق الهوى بالانوف ويصل ذلك الى قصبة
الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الما في تولد الروح الحيواني لانه من عالم الما والارض دون
الهوا ونحن من عالم الارض والما والهوا **قال الجاحظ** السمك يسبح الله في غمر الما ويسبح الله في اعلاه نسيم
الهوا الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة قتله **قال الشاعر**

تغمه الشرق والنسيم • ولا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر له حميم • وامه الوالدة الودود
ملهمه الجهل وهو سايريم •

قوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الادميين يسمى ايضا والدة وقوله تلقمه اي تاكله لان السمك ياكل بعضه بعضا
وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك البر خلق الله وقوما ايريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي هو كل
فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقبض السمك فليس على اطلاقه فان العلماء استثنى منه نوعا لا
يضره النسيم فقالوا ومن السمك نوع يطير على وجه الارض البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى **وقال ابن
التلميذ** في تشبيه السمك

لبس الجواشن خوف الردي • وعليه من فوقهن الجوذ
فلما اتيح لها اضللت • ببرد النسيم الذي يستلذ

وهو جملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فيه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل الجوف فيه
هوا البته ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعام لا
مخ لها وصغار السمك تحترس من كبارها فلذلك تطلب الشطوط والما القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة
لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذه بعينه موجود في الحيات ومن
السمك ما يتولد من الما ومنها ما يتولد من غيره اما من الطين والرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من
العفونات وبعض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد **قال الجاحظ** ومن السمك القواطع
والاوابد كما في الطير فرب سمكة تاتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها **ومن جملة انواعه** السقنقور
والدلفين والحرشف والتمساح وقد تقدم ذكرهم ومنها الفرس والعنبر وسياتيان في بابيهما ومن اصنافه
ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواعه السمكة فاذا اماتت
بطلت خاصيتها وما احسن قول شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين

لقد عاب شعري في البرية شاعر • ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا

الرعاد

فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ✿ ولا يقطع الرعاد يوماله لحاء ✿

وأطباء الهند يستعملونها في الأمراض الشديدة من الحر وأما في بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده
الرعادة إذا قربت من رأس المصروع وهي حية نفعته وإذا علقت المرأة شيئاً منها عليها لم يقدر الرجل على
فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا
عن البحر ولا حرج قيل لو دخال أي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن نوادره الشيخ اليهودي سيأتي في
في باب الشين المعجمة عجيبة حكى في عجائب المخلوقات أيضاً عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال كنت
نحو المغرب فوصلنا إلى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام معه صنارة فألقاها في البحر فصاد
بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فإذا خلف أذنها اليمنى مكتوب لا إله إلا الله وفي قفاها محمد وفي خلف
أذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الألباب لأبي حامد الأندلسي الغرناطي أن في بحر الروم
سمكاً صغاراً قدر ذراع يسمى الثلب إذا أخذ وأبينه ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب وإن جعلت
منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما أصابت وجوه الناس وإن جعلت في قدر وغطي رأسها
بصحن أو حديد لئلا يخرج منها ولم ينضج لو غلب ولو قطعت ألف قطعة فوائد روى الإمام أحمد
في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته
ويذكر آلهته فتمتلئ سمكاً ويلقي المؤمن شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيئاً قال ففعلا ذلك
إلى مغيب الشمس ثم إن المؤمن اصطاد سمكة فأخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن
وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فأسف ملك المؤمن وقال رب عبدك هذا
المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال
الله عز وجل لملك المؤمن تعالى فأراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المؤمن ما أصابه بعد
أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء ما أصابه في الدنيا فقال
لا والله يا رب ومنها في آخر صفة الصفوة عن أبي العباس بن مسروق قال كنت في اليمن فرأيت
صياداً يصطاد السمك على بعض السواحل وإلى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معه
فتردها الصبية في الماء فالتفت الرجل فلم يجد شيئاً فقال يا بنية أي شيء صنعت بالسمك
قالت يا أبه سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقع سمكة في شبكة إلا
غفلت عن ذكر الله فلم أحب أن نأكل شيئاً غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى الصنارة ومنها
في كتاب الثواب عن نافع أن ابن عمر كان مريضاً فاشتهى سمكة طرية فالتمس له بالمدينة فلم يوجد
حتى وجدت بعد كذا وكذا يوماً فاشتريت بدرهم ونصف درهم وشويت وحملت له على رغيف
فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها إليه فقال الغلام أصلحك الله

قد اشتهيتها منذ كذا وكذا يوماً فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف أمرت بدفعها
نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها إليه فقال الغلام للسائل هل لك أن تأخذ درهماً وتدع السمكة
فأخذ منه درهماً وردها فأتى الغلام إليه وقال له دفعت له درهماً وأخذتها منه فقال له
لفها وادفعها إليه ولا تأخذ منه شيئاً فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما
امرئ اشتهى شهوة وآثر بها على نفسه غفر الله له ومنها روى الطبراني بإسناد صحيح عن نافع
أن ابن عمر اشتهى عنباً فاشترى عنقود عنب بدرهم فجاء سليمان ثم جاء به إليه فجاء المسكين فقال
أعطوه إياه ثم خالف إنسان واشتراه بدرهم ثم جاء به إليه ففعل ذلك ثلاث مرات في الرابعة قال
له ابن عمر ما ذاقه وقال شريح بن يونس خرجت يوماً إلى الصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين
وإذا هم يقلي الصبيان ولم أنظر فلما رجعت لم أشتهه إلا قليلاً حتى دق إنسان الباب وعلى رأسه
طبق عليه السمكتان وبقل وخل ورطب كثير فقال لي يا أبا الحارث كل هذا مع الصبيان وقال
عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل سمعت شريح بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام فقال
يا شريح سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة عجمية معناه رأساً برأس وفي تاريخ
ابن خلكان أن شريحاً هذا جد أبي العباس بن سريج إمام الفقهاء الشافعية الحكم جميع أنواعه حلال
بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من الصياد أو
مات حتف أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان
السمك والجراد والكبد والطحال وأجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسيأتي في باب العين حديث
العنبر الذي وجده أبو عبيدة وأصحابه وأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فرع لو اصطاد مجوسي
سمكاً فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابياً يأكلون صيد المجوسي من الحيتان ولا يتلجلج في
صدورهم من ذلك شيء وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد فرع لا يحل قطع السمكة
الحية لما فيه من التعذيب كما لو قطع ما قبل الموت في الرتبة المعلق كذا قاله الشيخ أبو حامد قال النووي
وهذا تفريع على اختيار تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهو مشكل لأنه يلزم
من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار فرع ويكره ذبح السمك إلا أن يكون كبيراً
يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الأصح إراحة له وقال الرافعي أكل السمكة الصغار إذا شويت ولم يشق جوفها
ويخرج منه ما فيه فيها وجهان وعلى المسامحة جرى الأولون قال الروياني وبهذا أفتي وجميعها طاهر
عندي وهو اختيار القفال فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم
يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة إنسان وإلى هذا ذهب أبو علي من قدماء أصحابنا
قال في شرح السنة فقيل له أرأيت إن كان على صورة بني آدم فقال وإن تكلم بالعربية فقال أنا وبي

ما اشتهيته

لعله من الصياد

من فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة
الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يؤكل مثله في البحر غير مذبوح
وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا حمار البحر وان
كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لان له شبها في البر حراما وهو الحمار الاهلي فغلب التحريم
كذا قاله في الروضة وشرح المهذب قلت المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع
والتمساح سوا كان على صورة كلب وخنزير او انسان ام لا فرع لو حلف ان لا يأكل لحما لم يحنث باكل
لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق لحم السمك عليه عرفا وان سماه الله لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس
في الشمس اذا حلف انه لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله سراجا كما لا يحنث بالجلوس على الارض واذا
حلف انه لا يجلس على بساط وان سماه الله بساطا فرع اختلفوا في اطلاق السمك على ما سوى الحوت
من بقية الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح
في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل
التفسير كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر
في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت فرع يجوز السلم فيه في الحي احيا وميتا عند
عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك الذي في البركة لما روى الامام احمد
عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر وقال البيهقي هكذا روي موقوفا عن
عبد الله انه كره بيع السمك في الماء فرع الذي يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح والحية
والنجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة
الاولى فمحرمة واما الحلزون فقد تقدم حكمه في باب الحا المهملة واما الدعاميص فعلى قول
القاضي بدما منعقد ولا يعيش الا في الماء يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام
وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم وفي السرطان وفي النسناس
خلاف يأتي في باب النون الخواص لحمه بارد رطب جيده البحري الطري الصغير الاملس منفعته خصب
الابدان لكنه يولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب الامزجة الحارة والشباب واجوده ما اكل في الصيف
وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره منها ما بين جلدها الاسود والاصفر والجاف وما عندي
بالحماة ويكره الاربيس والبوري لمضرتهما بالمعدة واطلاقهما البطن وتحريكهما الاوجاع والعصب
يحاولها يورث اضرارا رديئة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقة كثير الرطوبة والتحري بالصد والمستو
وهو اجري كثير الغذا ملين للبطن ويسقي قصبة الرئة ويعلي الصوت والمرماهي يزيد في المني ويخصب

وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذا والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لماء العين ويحد
البصر مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني ان اكل الطري منه مع البصل الرطب
يهيج الباه ويزيد فيه اذا اكله حارا والسمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره
ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطا وكتب بهما على كاغد بقلم حديد فان الكتابة ترى
بالليل كأنها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل يمنع من دمع العين اكتحالا او مرارة السمك
اذا شربت نفعت من الخفقان ولعله اذا انحنث في الحلق مع شي من السكر التعبير السمك في الرؤيا
اذا عرف عدده الى الاربع فهو نساء واذا كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي سخر
لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال
من جند الملك مالا ومن رأى كأنه يصطاد السمك في بير فانه لوطي او يشتم خادمه الانسان قالت
النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك فانه يسمع كلاما يسره والسمك
للمريض الملازم الفراش دليل ردي ومن رأى كأنه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يرزق ولدا
سعيدا والسمك المالح هو من قبل السلطان يكبسه بقصد فوق بعض فقيل السمك المالح يدل على
خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل هم من قبل المماليك والسمك المشوي
يدل على سفر في طلب العلم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه وله امرأة حامل بشر بجارية والسمك
المقلي يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى صلى الله عليه وسلم دعا الله فاجيب بالسمك المقلي في
المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان لان شوك الصغار
اكثر من لحمه ويشق في اكله فصل الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال
تعالى نون والقلم وربما دلت رؤيته على معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لان يونس صلى الله
عليه وسلم كان يسبح الله تعالى في بطنه وربما دلت رؤيته على الهم والنكد وزوال النصب وحلول
الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيده يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك اللعن
ورؤية حوت يونس صلى الله عليه وسلم امن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في سجن وكذلك رؤية
بحر يوسف صلى الله عليه وسلم والكهف والرقيم وسور نوح صلى الله عليه وسلم واعتبر من
السمك الطري الحلو والمالح وما له شوك وما له سلاح وما يفتدى وما ياوي البحر العذب وما ياوي
البحر الملح وما له صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء صغار وكبار وما له شبه في البر وما
يانس منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك فان رأى
انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا بآلة دل على الحلال الكسب والسعي فيه واقتنا الرزق الحلال
والصيد للرجل على احتياله برايه وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا

على قدر ما صاده في المنام وصيد المراة يدل على مال تحرزه من حاصل زوجها او ابيها وصيد
العبد دليل على ما يتمناه من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم او صناعة
او يرثه من ابويه فان كانت له صيد شباك وخطاطيف وما يعمل في البحر كان ذلك شدة
ينالها الرائي وخطر يرتكبه وان كانت آلة صيد خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الالات
الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الامور وان طلع في الالات الثقال ما يطلع في الشبكة دل على
التعب والنصب فان طلع له سمك كثير ممن دل عليه البحر وسياتي الكلام فيما يدل البحر عليه في
باب القاف في قربان البحر فان كان البحر ما لحانا فايدة او علما من اعجمي او مبتدع وان كان ما صاده له
شوك وقشر كانت فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة [illegible]
لسرعة انسلاخه من الايدي وملوسته وان كان السمك سلاح كالشال والشلبا دل على
الانتصار على اعدائه وربما صادق اسل الشر فان كان مما يعد فهي صناعة لارباب الصنايع
وان راي السمك ينتقل من البحر الحلو الى البحر المالح وسمك المالح ينتقل الى الحلو دل على النفاق
في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راي
السمك طافيا على وجه الما دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبات
او مال اصله من ميراث فان راي عنده سمكا صغارا او كبارا دل ذلك على الاجتماع بالافراح
والاخوان وما يوجب الاجتماع من الجيد والردي فان راي عنده سمكا مما يشبه خلق الادمي
او الطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر او البحر او التراجمة العارفين بالالسنة او
المتخلقين بالاخلاق المرضية ويعتبر ذلك بالشبه فان راي عنده شيا مما يانس بالانسان
او يربى في البيوت كالبجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والغربا
فان راي انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل
او تعرض لاموال السلاطين وصار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا
اطلع على علوم من غيب الله باطلاع الله تعالى وانتصح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة
امره في ذلك كله عقبى حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع
عليه احد وان نوى سفرا وجد رفقة يرافقونه ويتفقون معهم ويرجع الى مكانه سالما غانما
السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في اخره وسماه الجوهري
السندل بغير ميم وابن خلكان السمندر بغير لام وهو طاير ياكل البيش والبيشا وهو بارض الصين
يوكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا كان يبيس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو
ماية ذراع واكله اكل مات من ساعته **ومن عجيب امر السمندل** استلذاذه بالنار ومكثه فيها

وانه اذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمرا
العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم
اخرون ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل
من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي
عليه ولا يحترق المنديل **قال ابن خلكان** ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة
حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها فغمسوا احد جانبيها في الزيت ثم تركوه
على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شي **قال**
رايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن
الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في ذراعين فصاروا يغمسونها في
الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي
مع زيادة اخرى وابيات نذكرها ان شا الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **وقال القزويني**
السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير كما ذكره البكري في كتاب
المسالك والممالك وغيره **الخواص** مرارته اذا سقي منها وزن دانق بما الحمص المغلي مصفى ولبن حليب
برا الكثير من به السموم القاتلة برا منها ودماغه اذا اكتحل به منع الام صاحب الما النازل ابرا
ويحفظ الحدقة من ساير الادوا ودمه اذا طلي به على الوضح اي البرص غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا
يسمع شيا بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الوجه **السمور** بفتح السين والميم المشددة
المضمومة على وزن السفود حيوان بري يشبه السنور وزعم الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها
اثرت في تغير لونه قال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرى منه على الانسان
لا يؤخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ
كساير الجلود **ومن عجيب ما وقع للنووي** في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله
سبق قلم **واعجب منه ما حكاه ابن هشام** السبتي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص جعدا باتخاذ
الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفايها وحسنها ويلبسها الملوك والاكابر قال لقد رايت على الشعبي
قبا سمور **وحكمه** حل الاكل الحاقا بالثعلب ولانه لا ياكل شيا من الخبايث وهو في الرويا يدل على
رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم **السميطر** على مثال العميثل طاير طويل العنق جدا ويقال له
السيط كما تقدم قريبا والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم
السمندر دابة قاله ابن سيده **السناد قال القزويني** انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة
واعظم من الثور وقيل انه ولد ربما يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من

السنجاب • السنداوة • السندل • السنور

الاّم يخاف ان تمسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير
ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل والله اعلم **السنجاب** حيوان على حد اليربوع اكبر
من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر
الانسان صعد الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار
رطب لسرعة حركته على حركة الانسان لون الازرق الاملس **وقد احسن القائل** كلما ازرق جلدي
من البرد تخيلت انه سنجاب **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم
غلب الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ لم يطهر
شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية
الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صححه الاستاذ
ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة في زمن عمر
قسموا الفرا المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس **وفي صحيح مسلم** من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله
اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت
له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فنؤتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم وياتونا
بالسقا يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال
دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يبرأ جنونه وينفع صاحب الامراض السوداوية قال في القانون
لحم السنجاب قليل لان الغالب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه
ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يسخن اسخانا معتدلا **السنداوة** الذيبة **السندل**
هو السمندل المتقدم ذكره قريبا وهو لقب عمرو بن قيس المكي وهو مالك منكر الحديث وله في سنن
ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور** بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان
متواضع الوف خلقه الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ وله اسماء
كثيرة **قيل ان اعرابيا** صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما
هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع
ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله
يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما اتى به السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقيل انه يساوي نصف
درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه ومن الاسماء الذكر قاله في الكفاية **وقال
ابن قتيبة** يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع القياس

في حنظلة

في حنظلة وضيونة وقطة وخيدعة وهرة **وروى الحاكم عن ابي هريرة** قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونه دور لا ياتيها فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا فقالوا
فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال الحديث صحيح **وروى نعيم بن حماد** في كتاب الفتن عن ابي
شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما اخر
الناس حشرا يقبلان من جبل قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا
المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس
في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول
احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الاخر هم في السوق قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيان السوق
فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيان المدينة فاذا عليهما ملكان فياخذان بارجلهما
ويسحبانهما الى المحشر فهما اخر الناس حشرا **غريبة قيل كان لركن الدولة** سنورة تالف مجلسه
وكان بعض صحابه اذا اراد الاجتماع به فعسر عليه ذلك يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق
السنورة فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقروها ويكتب جوابها ثم يشدها في عنق السنورة
فترجع بها الى صاحبها **وقيل** ان اهل سفينة نوح صلى الله عليه وسلم تاذوا من الفار فمسح نوح
جبهة الاسد فعطس فرمى السنور ولذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا
جاء اسدا وهو نظيف لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وهو في اخر الشتاء
شهوته فيها لم الماشد بيدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يهيج حتى ينقضي تلك المادة واذا جاعت
الانثى اكلت اولادها وقيل انما تفعل ذلك لشدة حبها لهم **انشد الجاحظ**
جاءت مع الاشعثين في هودج * تزجي الى البصرة اجنادها * كانها في فعلها هرة * تريد ان تاكل اولادها
معنى تزجي تسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا بال السنور ستر بوله
حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد له رائحة شديدة غطاه بحيث يواري لونه ورائحته
الجرم والا اكتفى بيسير التغطية قالوا والفار يعرف حميم السنور **وذكر الزمخشري** ان الله الهم
الهر لذلك ليتنبه لذلك فاذا قضى الحاجة من الناس فيعطي ما يخرج منه واذا الف السنور المنزل منع
غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد محاربة وهم من جنسه علما منه بان اربابه
ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوا بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيئا مما يخبئه اصحاب
المنزل عنه هرب به علما منه بما يناله منهم من الضرب فاذا اطردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما
له التملق من العفو والاحسان وقد خلق الله في قلب الفيل الهرب منه فهو اذا راى سنورا هرب
وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل

بين الأهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الإنسان في أمور منها أنه يعطس
ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الأنثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي
جسمه أكبر من جسم الأهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحب وذكر القزويني
في الأشكال عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحة كأجنحة الخفاش من أصل الأذن إلى الذنب
فإن صح ذلك فالظاهر أنه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جاء رجل يخاصم امرأة إلى شريح
القاضي في سنور فقال بينتك فقال ما أجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها
إلى أمها فإن استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وإن هي اقشعرت وازبأرت وهربت فليست بسنورك
الحكم الأصح تحريم أكل السنور الأهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم إنها سبع وروى البيهقي
وغيره عن أبي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الهر وأكل ثمنها وفي
صحيح مسلم ومسند أحمد وسنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل
محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته وإعارته كما هو الغالب
فإن كان مما ينتفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما
حكي عن ابن المنذر عن أبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد أنه لا يجوز بيعه محتجين
بهذا الحديث وأجاب الجمهور عن الحديث بأنه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد وأما ما ذكره
الخطابي وأبو عمر بن عبد البر أن الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول
ابن عبد البر لم يروه عن أبي الزبير غير حماد بن سلمة غلط أيضا لأن مسلما رواه في صحيحه من رواية
معقل بن عبيد الله عن أبي الزبير فهذان ثقتان روياه عن أبي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه
عن ابن لهيعة عن أبي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء الإشارة إلى هذا أيضا واختلفت
الرواية عن الإمام أحمد في سنور البر وأكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وحله البوشنجي من
أصحابنا وهو مذهب مالك وأما الأهلي فحرام عند أبي حنيفة ومالك وأحمد واختار الروياني من
أصحابنا الحل والأصح تحريمهما كما تقدم الأمثال قالوا أثقف من سنور والثقف الأخذ بسرعة
يقال رجل ثقف لقف أي سريع الاختطاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا
إلا ازداد نقصا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الأعمى: يا سنور عبد الله بيع بدرهم ٭ صغيرا فلما شب
بيع بقيراط لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد
الله السلطان وسألت عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت له خبرا ولا عثرت له على أثر ثم إني
ظفرت بقول الفرزدق: رأيت الناس يزدادون يوما ٭ ويوما في الجميل وأنت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى ٭ به حتى إذا ما شب يرخص

ومن هنا

ومن هنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره أكثر منها في كبره انتهى
الخواص من أكل لحم السنور الأهلي الأسود لم يعمل فيه السحر وطحاله يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه
إذا جففتا وبخر بهما إنسان لم يطلب حاجة إلا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد
في قطعة من جلد فمن استصحبه لم يظفر به الأعداء ومرارته تخلط بملح وكمون كرماني ويطلى به على
الجراح والقروح الردية تبرأ ودمه إذا طلي به القضيب عند الجماع فإن المفعول به يحب الفاعل
حبا شديدا وإن سقي منه صاحب الجذام نفعه وإن شرب منه إنسان أحبته النساء وزبله يسقط
المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الأسود ومرارة الدجاجة السوداء إذا جففتا وسحقتا
واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الأسود إذا أخذ منها وزن نصف
درهم ودق في دهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة أبرأه ذلك وأما البري فلحمه عجيب لوجع
الكلى وعسر البول إذا أذيب بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه إذا دخن به
أخرج المني من الرحم قاله القزويني وسيأتي تعبيره في باب القاف في لفظ القط إن شاء الله تعالى سنور
الزباد فهو كالسنور الأهلي لكنه أطول منه ذنبا وأكبر جثة ووبره إلى السواد أميل وربما كان أنمر
ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الأسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه
طيب كطيب المسك يوجد في باطنه وفي باطن أفخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هناك
بملعقة صغيرة أو بدرهم رقيق وحكمه تحريم الأكل على الأصح كالأهلي والوحشي وأما الزباد فطاهر
لكن قال الماوردي والروياني في آخر باب الغرر إن الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا
تستعمله أهل البحر طيبا وهذا يقتضي أن يكون حلالا لا فإن قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان
قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لأن الصحيح أن جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا
بعد تسليم أنه حيوان بحري والصواب أنه بري فعلى هذا هو طاهر لكنهم قالوا إنه يغلب فيه اختلاطه
مما تساقط من شعره فينبغي أن يحترز عما فيه شيء من شعره لأن الأصح نجاسة شعر ما لا يؤكل إذا انفصل
في حياته غير الآدمي السنونو بضم السين والنونين الواحدة سنونية وهو نوع من الخطاطيف والذي
يسمى حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد
والصواب أنه بالسين المهملة نسبة إلى هذا النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن رواحة
في تشبيه السنونو بقوله: وغريبة حنت إلى وكر لها ٭ فأتت إليه في الزمان المقبل
فرشت جناح الأبنوس وصففت ٭ بالعاج ثم تقمعت بالصندل
وحكمه تقدم في باب الخاء في الخطاف لكن من خواصه أن من أخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقهما
على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم وإذا بخر بعشها الصبي فر وهرب وإذا بخر بهما صاحب الحمى شفي

سنور الزباد

السنونو

السودانية • السودانة

السودانية والسودانة طاير يأكل العنب قاله ابن سيده **عجيبة حكي** ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان حتى تطرحهن على تلك السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قلت** الظاهر ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي فيه وهو ياكل العنب كثيرا **الخواص** لحم السودانيات بارد يابس ردي لاسيما الهزيل واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حارا يوافق الامزجة الباردة والشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لما تاكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حرارة وروايح كريهة وهو اردى من لحم القنابر ووحش رتب الطير ثلث رتب ويقول افضل الطير البري الدراج والشحرور والسماني ثم الحجل والبيدرج والطيهوج والسعين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلوى والقنابر على ان القنابر بلدة واشبه منها بالغذا والله اعلم **السوذنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ

السوذنيق • السوس

السوس دود يقع في الصوف والطعام قال الجوهري يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما **قال الراجز**

قد اطعمتني دقلا حوليا • مسوسا مدودا حجريا

وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفواكه **وقال ابن عباس** عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة سبعين الف قطرة فيخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منه كل يوم الى البيت المعمور سبعون الف ملك والى الكعبة سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيمة **وقال الطبري** ما لا تعلمون ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر روينا في بعض الاجزاء عن الحرث بن الحكم قال انزل الله في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالنتن لحبسه اهله في البيوت انا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا الله لا اله الا انا رخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا ولولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على العراق قال • والبت حبة العراق الدهر اطعمه • والحب ياكله في القرية السوس **وروى البيهقي** في شعبه عن ابن مسعود انه قال من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا ياكله السوس ولا يناله اللصوص فليفعل فان قلب كل امرء عند كنزه **وحكي** عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فدششناه فخرج السوس حيا فقال لها ان والدي حدثني عن ابي الفضل الجوهري الواعظ

قال صحبة

قال صحبة الاكابر تورث السلامة **ويقرب من هذا** ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظه من صحب اهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته **ومن الفوايد المستغربة** ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في قول الاول

الا ان من لا يقتدي بايمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجة

وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليه ازال الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم يا راس يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتب الكتبة بلا قلم ولا قرطاس قر بعزة الله اسكن وامتد بعهد الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الاسما كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القران ما هو شفا ورحمة للمومنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين **ومما جرب لاذهاب السوس** والارضة مما افاده بعض الايمة الاماثل ان يكتب على خشبة لغار هذه الاسما في الظل بحيث لا تراها الشمس ابدا الا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب ثم تدفن الخشبة في القمح والشعير فانه لا يسوس ولا يعرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا كذلك يموت الفراش والسوس وترحل باذن الله تعالى اخرج ايها السوس باذن الله تعالى من هذا الموضع والا احرجت بمن ولاية امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم وهو المراد قالوا اكل من سوس قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم قال درهما فقيل ان يقع منه ثلثون درهما في كل شهر وانت تستغل الثلثين الفا فقال الثلثون اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فحكى كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا تميميا وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الرويا كالدود فليراجع هناك **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا اكل من سوسة **السيد** بكسر السين واسكان اليا من اسما الذيب يسمى به جد ابي محمد عبد الله بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف

السيد

المفيد والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف
رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **السيدة** بكسر السين والدال المهملتين واسكان الياء المثناة
تحت وبالهاء في آخره الذئبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي النحوي المحقق ابو الحسن
علي بن اسمعيل بن سيده كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وجمع في ذلك كتابه المحكم له
والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين
واربعمائة وعمره ستون سنة **سيقنه** كهينمة **قال ابن السمعاني** في الانساب انه طاير بمصر
يلقي اولاده في الاشجار رغمها حتى لا يبقى منها شيا شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني
سيقنة من كبار المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى معه شيا من
حديثه **ابو سيراس قال القزويني** في الاشكال انه حيوان يوجد بالغياض كايل في قصبة انفه
اثنى عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزمار والحيوانات تجتمع عليه لاستماع
ذلك الصوت ويدهش بعضها لذلك فيصيده وياكله فان لم يتهيا له شي صاح منها وضجر
صاح صيحة هائلة فتنفر الحيوانات عنه والله تعالى اعلم

باب الشين

الشادن بكسر الدال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد
الروم **قال القزويني** في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع
لها صوت حسن فتجتمع لذلك جميع الحيوانات لسماع صوته **وذكر ان بعض الملوك** اهدي له قرن منه
فترك بين يديه عند هبوب الريح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه
ثم وضع منكسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب على الانسان البكا **الشارف** المسنة
من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ **ومنه حديث علي** رضي الله عنه انه قال كان
لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس
يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة رضي الله عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي
باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من
الاقتاب والغرائر والحبال وشارفي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين جمعت ما
جمعت فاذا شارفي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين
رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت
في شرب من الانصار غنته قينة بين اصحابه **فقالت**

الا يا حمز للشرف النواء * وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب * طعاما من قدير او شواء
فانت ابو عمارة المرجى * لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا
كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يوكل
وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة فتعلق بها تحريم
الذبيحة فلا يوجب المنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قتل يوم احد وكان تحريمها
بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان سببها الذي دعاه اليه مباحا كالنايم او المغمى
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بما تحدثه وزاد فيها **الشاة** الواحدة من الغنم يقع على الذكر
والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد
تقول ثلث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة فبالشاء فاذا كثرت قلت شاء كثيرة والشاة ايضا
الثور الوحشي والنسبة الى الشاة شاوي **قال الشاعر** * لا ينفع الشاوي فيها شاته * ولا حماراه
ولا علاته * **وفي الكامل** في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب حاجة من لبنها ومسكين فليذبحها
وما يؤثر من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقا بن سرور وكان من ابناء اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة
وامره ان يذبحها وياتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى
وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال انهما
اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب وقيل ان سيده دخل
الخلا واطال الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلا فانه يضر بالكبد ويورث الباسور **ومن
وصيته لابنه** واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني كن على حذر من الكريم اذا اهنته ومن العاقل
اذا احنقته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن الفاجر اذا خاصمته ومن تمام
المعروف تعجيله يا بني ثلثة اشيا تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملال
واول الغضب جنون وآخره ندم يا بني ثلثة تبين فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد
والتحبب الى كل احد يا بني العز ومن وثق بثلثة اشيا الذي يصدق بالامرا ويركن الى من لا يثق
ويطمع فيما ليس له يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب الندم يا بني اذا

ذكر الاعمش وكلماته الظريفة

حدثت واليًا فلا تشيرنّ اليه باحد فانه لا يزيدك ذلك منه الا نفورًا وانه اذا سمع منك لا يأمن ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خايفًا منك ان تنم عليه كما تنم له بغيره ولا يزال متحرسًا منك وكن يا بني اقرب الناس اليه عند فرحه وابعدهم عند غضبه وان ايتمنك فلا تخنه وان املك سرًا فلا تذعه واقبله فتبلغ به ان تنال كثيرًا واكرم خدمه والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه وصم اذنك عن نجاويه وقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف هواه ونافح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تأمن الدهر في غضبه فانه ليس بين ان يكسبه سبب الغضب يسرع اليه في كل وقت ووثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني اذا اردت ان تقوي على الحكمة فلا تملك نفسك للنسا فان المراة حرث ليس فيها اصلح وهي ان اخصبتك اكلتك وان اضعفتك اهلكتك **وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري** وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه **قال الحسن البصري** لو وجدت رغيفًا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال لا اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين **وانشد المبرد**

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ◦ الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ◦ ولا مشت بي لريبة قدم

وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش ان اكتب لي بمناقب عثمان ومساوي علي فاخذ الاعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الى ان يقتلني ان لم اته بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا افدم من القتل فلما الحوا عليه كتب ما بعد فلو كانت لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والاعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين راي انس بن مالك وابا بكرة الثقفي واخذ بركابه فقال يا بني انما اكرمت ربك وكان لطيفًا مزاحًا ولم تفته التكبيرة الاولى منذ سبعين سنة وله نوادر **منها** انه كانت له زوجة وكانت من اجمل نسا الكوفة فجرى بينهما كلام وكان رجل اعمى فصيح يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امراتي نشزت علي فادخل اليها فاخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله قد احسن قسمك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينيه ولا خموشة ساقيه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته **ومنها** ان ابن عيسى الضبي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان راك الناس معًا قالوا اعور واعمش **قال الضبي** وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال الاعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم **ومنها**

انه جلس يومًا في موضع فيه خليج من ما المطر وعليه فرو خلقة فجاه رجل وقال له عبر بي هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال قل رب انزلني منزلًا مباركًا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما **ومنها** ان رجلًا جا الى الاعمش يطلبه فقيل خرج مع امراة الى المسجد فجاء فوجدهما في الطريق فقال ايكما الاعمش فقال الاعمش هذه واشار الى المراة **ومنها** انه عاده اقوام في مرضه واطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام وقال قد شفى الله مريضكم فانصرفوا **ومنها** انه ذكر عنده يومًا قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني **وكتب الى بعض اخوانه يعزيه**

انا نعزيك لا انا على ثقة ◦ من البقاء ولكن سنة الدين
فلا المعزي باق بعد ميته ◦ ولا المعزى وان عاشا الى حين

توفي في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة **ومنها ايضًا** انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه عبيدة بن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الله قبة الصخرة وكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس وبمصر عبد العزيز وببيت المقدس عبد الملك بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني احدث عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى بها رعدت السما وبرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجات صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلًا فزادهم واهل الشام فلما اصبحوا اصعقت السما فقتلت بعض اصحاب الزبير فقال الحجاج لاصحابه ايقنوا فانهم مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحرقت استارها حتى صارت رمادًا وان ابن الزبير قال لامه اني لا امن ان قتلت وان يمثل بي ويصلب فقالت يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لا تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي بآجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلًا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ◦ ولكن على اقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لال الزبير حزونة وكانت رابية حين هوى وا امير المؤمنيناه واشارت و قتل

اول من سن التعريف

ذكر الحجاج وقتل ابن الزبير

ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وسبعين رحمه الله وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق
فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النسا اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من خالف طاعة امير المؤمنين
قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية
اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث
الحجاج براس ابن الزبير وجماعته الى عبد الملك فبعث عبد الملك راس ابن الزبير الى عبد الله بن
خازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان
طعمة سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل
كتاب صاحبك فاكله ثم اخذ الراس وغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير
بالمدينة فدفنوه مع جسده ومات اسما ام ابن الزبير بعده بخمسة ايام وعمرها مائة سنة رضي
الله عنها **وذكر الحافظ** ابن عبد البر ان الكعبة رميت بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن
الوليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى
الشام **غريبة** قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امراة
في اثواب دنسة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها
وقلت حدثيني بعض امركم قالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن يعتبر هجم علي مثل هذا اليوم العيد
وعلى راسي اربعماية وصيفة وانا ازعم ان ابني جعفر عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسئلكم جلدي شاتين اجعل
احدهما شعارا والاخر دثارا قال فدفعت اليها خمسماية درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت
بيننا وسياتي ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة ان شا الله تعالى **وفي سنن ابن ماجه** وكامل ابن عدي
في ترجمة درين عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب
الجنة **وفي الاستيعاب** للحافظ ابي عمر البيعا فبهد وبها ضحى الذئب فذهب بها فاخذون اخرى مكانها
وفي سنن البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر
والانثيين والدم والمرارة والحيا والغدة والمثانة قال وكان اعجب الشاة الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله عنها كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذبحت فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت ليها فاخذته من بين لحيها فقال صلى الله عليه وسلم ما
كان ينبغي لك ان تاخذي تعنيفها وتنقصيها **وروى مسلم** عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين
مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة قلت وهذا يدل على استحباب القرب
من السترة كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى السترة فليدن منها لئلا يقطع
الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى

الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرا من
يمر بينه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلثة اذرع على ما اذا ركع وسجد
ولم يذكر مالك في ذلك حدا وفسر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شي
من هذا **فائدة في سنن ابي داود** وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة
مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية
وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه الشيخان وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها
في الابتدا فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي
وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت **وروى الحكيم** عن حكيم بن حزام رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فاربح فيها دينارا فاشترى
اخرى مكانها وجا بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق
بالدينار **وفي صحيح البخاري** وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعطى عروة بن ابي الجعد البارقي دينارا يشتري به شاة فاشترى له به شاتين فباع احداهما
بدينار وجا بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان
يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن
غرقدة رايت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى **وروى عروة
ابن ابي الجعد** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر حديثا وهو اول من ولي بالكوفة ا
عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قضائها قبل شريح **عجيبة** روى ابن عدي عن حسن بن واقد
القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب
السختياني فالقيت الشفرة واقمتها في الحفرة والقيت عليها التراب فقال لي ايوب ما ترى فجعلت
على نفسي ان لا اذبح شيا بعد ذلك اليوم **فائدة اخرى** قال ابو محمد عبد الله بن يحيى الصعبي من اصحابنا
اماما عالما صالحا من اهل اليمن من اقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المهذب والنعوت
في الفقه روي ان ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا
ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان
رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها
حافظ ان بطش ربك لشديد الى اخر السورة ثم قال كنت خرجت يوما مع جماعة فراينا

ذهبنا بلاعب شاة عجفاء ولا يصر بها شيء فلما دنونا منهما نعرضنا الذيب فقدمنا الى الشاة فوجدنا في
عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الايات توفي الصعبي سنه ثلث وخمسين وخمسمائة **قال الحافظ ابو زرعة
الرازي** وقعت النار بجرجان فاحرق فيها تسعة الاف بيت ووجد فيها تسعة الاف مصحف قد
احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المتوكلون
ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا
بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما
توعدون قال فما وضعت هذه الايات في متاع او بيت او حانوت او غير ذلك الا حفظه الله تعالى
قلت وهي نافعة مجربة **وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي** وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال
احترق مصحف فلم يبق فيه الا قوله الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فامحى كل شيء فيه الا هذه
الاية وحدثني شيخنا الامام العارف ابي عبد الله محمد القرشي عن شيخه ابي الربيع المالقي انه قال له
الا اعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا احد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط
يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع
السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني بنفحة خير تغنيني بها عن سواك
ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد
يا مبدي يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك
عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال
فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا بعد صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره
على اعدائه واغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه
ولو كان عليه مثل الجبال دينا اداه الله عنه بمنه وكرمه **وروى ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي**
قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف بن جعفر بن حسن عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت عن الاسم الاعظم فجاءني به جبريل مخزونا مختوما
وهو اللهم اني اسالك باسمك المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة
بابي انت وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عائشة نهينا عن تعليمه للنسا والصبيان والسفهاء
فائدة اخرى روي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا صلى
الله عليهم وسلم اذ ابصرا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل هذه الكلمات حنة ولدت
مريم ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد اخرج قال حماد بن زيد

فايكون

فما يكون في الحي امراة ماخض فيقال عندها هذه الا لم تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من امن
بعيسى وصدقه وكانا ابنا الخالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل رفع عيسى وعن
يونس بن عبيد انه قال اذا قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت
حفيظي عند شدتي وانت وليي في نعمتي عند النفسا او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد
وقال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا علق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك
قشر البيض اذا سحق ناعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة فصح **وقد ورد**
في الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابر في علفها فتشبكت في جوفها فهي لا
تاكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها **وفيه ايضا** مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اي [illegible]
متذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هولاء ولا الى هولاء والرابضة ملائكة اهبطوا مع ادم صلى
الله عليه وسلم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو
منهم الارض **الحكم** يحل اكلها بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة و
ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع **فرع ومن احكامها** الاضحية وهي سنة عندنا واجبة ولا تصح الا
في النعم ولا يجزي من الضان الا الجذعة وهي ما لها سنة تامة على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب
الجيم في الجذع ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت في السنة الثانية ويشترط ان تكون سليمة من
كل عيب يضر باللحم فلا تجزي العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا المكسورة القرن
ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قاله في اللباب واذا لم
تجز العوراء فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احدى العينين وكلاهما لا يمنع الاجزاء **وقال
الروياني** ان غطى على الناظر بياض اذهب بعضه دون بعض فانه ذهب الاكثر لم تجز التضحية بها وان
ذهب الاقل جازت وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن
الثولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر في المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن
فان لم يبن منها شيء بل شق طرفها متدليا لم يمنع على الاصح **وقال القفال** انها لا تجزي وان ابين
فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن فانها لا تجزي قطعا وان كان يسيرا فلا تجزي على الاصح لفوات جزء
ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح البعض من البعد فكثير والا فقليل
وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء لا يضر الكي في قبل وجهان ويجزي صغيرة
الاذن ولا تجزي التي اخذ الذيب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية على الاصح و
بعض الالية والضرع كقطع كلهما ولا تجزي مقطوعة اللسان والصواب اجزاء المجبوب والخصي
وسدا ابن . فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزي التي لا قرن لها والمكسورة

معيبة

قع

القرن سواء أدمل أم لا على الأصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الجواز كما تقدم قال القفال إن يؤثر ألم
الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن أفضل وتجزي التي ذهب بعض أسنانها **فائدة قال الجوهري**
الأضحية فيها أربع لغات أضحية وإضحية بضم الهمزة وكسرها وأضاحي وضحية والجمع ضحايا وأضحاة
وأضحى كأرطاة وأرطى وبها سمي يوم الأضحى **فرع** النية شرط في الأضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الأصح
ولو قال جعلت هذه الشاة أضحية فهل يكفي التعيين دون نية الذبح وجهان أصحهما لا لأن الأضحية
سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية لها واختار الإمام الغزالي الاكتفاء وإذا قلنا
بالاكتفاء فالمستحب تجديد النية **فرع** يستحب للمضحي أن يذبح بنفسه ويجوز أن يفوض ذبحها إلى
غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض إليه والأولى أن يكون مسلما وأن يكون فقيها ليكون
عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم
وحكى الموفق ابن طاهر الحنبلي عن أحمد مثله ويستحب أن يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق
بالثلث وفي قول أنه يأكل النصف ويتصدق بالنصف فإن أكل الكل معا فالمذهب أنه يضمن
القدر الذي يجزيه وهو أدنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن القدر المستحب وهو الثلث أو
النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا أن يعطي الجزار منها شيئا أجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة
الحصاد **فرع اعلم أن العلماء** قالوا ادخار الأضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز أكل الجميع وجهان
أحدهما نعم وبه قال ابن سريج والإصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لأنه يجوز أكل أكثرها
فيجوز أكل جميعها وحينئذ الثواب يحصل بإراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه
إلى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن أبي حنيفة وأصح الوجهين أنه لا بد من التصدق بما ينطلق
عليه الاسم **فرع** لو قال جعلت هذه الشاة أضحية أو نذر أن يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها
ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا إبدال ولو نحرها وعن الشيخ أبي علي وجه أنه لا يزول
الملك عنها حتى يذبح ويتصدق بلحمها كما لو قال لله علي أن أعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه إلا
بإعتاقه وعند أبي حنيفة أنه لا يزول الملك عنها ولم يجوز بيعها ولو نذر العتق في عبد بعينه
لا يجوز بيعه وإبداله فلو باعها فإنها تسترد إن كانت العين باقية فإن أتلفها المشتري أو
تلفت عنده فعليه القيمة من يوم بيعه القبض إلى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما
أضحية الآخر بغير إذنه ضمن كل واحد ما بين القيمتين وأجزأت عن الأضحية **فرع قال المحاملي** ونحر
الإبل وتذبح الغنم فإن نحر كلها أو ذبح كلها جاز **الأشارك** قالوا كل شاة برجلها معلقة وأول من قال
ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد وكان قد ولي أمر البيت بعد جرهم فبنى صرحا بأسفل مكة وجعل
فيه أمة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم أنه

يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون إنه من الصديقين فلما حضرته
الوفاة جمع أولاده فقال لهم اتبعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها
معلقة فأرسلها مثلا أي كل أحد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر أخرى **ومن خواصها** أن جلد الشاة
إذا أخذ حين يسلخ وألبس المضروب بالسياط نفعه وسكن ألمه **الشامرك** نوع من الدجاج قبل أن
يبيض بأيام قلائل وكنيته أبو يعلى وهو فارسي معرب معناه ملك الطير قاله في المرصع **الشاهين**
جمعه شواهين وليس بعربي ولكن تكلمت به العرب وسموا السيد الجليل عبد الله بن المبارك.

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين

وقد تقدمت له أبيات في باب البازي تشبه هذه **ومن كلامه** تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا
والشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامي وأنيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر إلا أنه
أبرد منه وأيبس مزاجا ولأجل ذلك تكون حركته من العلو إلى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده
انقضاضا من غير تحويم وعنده جبن ونفور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولأجل ذلك
ربما ضرب بنفسه الأرض فمات وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين
كاسمه يعني الميزان لأنه لا يحتمل أدنى حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع والمحمود من صفاته
أن يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين
قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب وإذا صلب عليه جناحيه لم يفضل منهما شيء فإذا
كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال إن رأسه إذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع
أخرى فإذا ركب ونفث حوله إلى أن ركب يوما فثار طائر من الأرض فانقض عليه بعض الشواهين
فأخذه فأعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمه** يأتي في باب الصاد المهملة في الصقر **ومن الرسائل**
التي كتبتها قديما للأخ فارس الدين شاهين وأنا بالمدينة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض أزاهر ... يضيء كما لاحت بأفق زواهر
إذا عبقت كتبي به قال قائل ... أفي طيها نشر من المسك عاطر
إلى فارس الدين الذي قد رحلت ... لخدمته خدام مصر الأكابر
إذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر الشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت ... إليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي أن أراه بحضرة ... معظمة أقطارها وهو حاضر

الشامرك
الشاهين
انواعه

وادعو اله في كل وقت مشرف ‏ وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ‏ له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها بشاير علو العشرين ● وجود المرزمين ● فقربت عقاب الجو عن مضار بها ● والعنقا ذات الحسن عن محاسن اخبارها ● وطاير بها الميمون صارخ وحامل بطاير سعدها ● منشور الجناح يعترف بو الصقر لشاهينها ● والبزاة وان استقرت على يمين الملك لتمكينها ● طالما تصيدت الملوك باحسانها ● ونشرت جناحا طار الى افق المعالي ومكانها ● وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة ● وعينا برؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبة ● وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ● ويصفه فيما اولانا ● بذكرها اولانا ● وكيف لا يجوز صيد قاقم قصب السبق وهي فارسه ● ويطير حاميا على افق العلى فضله وجوده ونسبة شاهينيه والمملوك يتذكر صحة فاته ● واحسانه في كل اوقاته ● على ان المجد ومازال يستبق الخيرات ● ويسارع الى صيد القلوب بانواع المسرات ● ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ● ويرسل جوده الذي طالما يلبي دعوة الداعي ويجيب ● فادام الله على مولانا سوابغ نعمه ● وعمنا باحسانه العميم عنه وكرمه وتغيره باني في الصغر ايضا

الشبب الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب

الشبث بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبت والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة تتطاسب قوايم طوال صفرا الظهر وظهور القوايم سودا الراس زرقا العينين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان وحكمها تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبثان بكسر الشين المعجمة وبضم الباء الموحدة ثم الثا المثلثة ثم نون في اخره وذكر ابن قتيبة في ادب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الاكل لانها من المستخبثات التي لا توكل

الشبدعة العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال غير معجمة قاله ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخايضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لم يتكلم فشبه اللسان بالعقرب لصا[..]

الشبرص كسفرجل الجمل الصغير

الشبوة العقرب والجمع شبوات قال الراجز ● قد جعلت شبوة تزبيز ● تكسوا استها لحما وتقطر ●

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول

الشبوط كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين

اذ ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه منها الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوى اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة

الشجاع بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خباته فاذا راى انه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الاية والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الزبدتان من جانبي فمه من السم وتكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وهو بهذه الصفة من الحيات هو اشد اذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه وبعضهم بفتح الضاد اي يأكلها والعضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم كل اليابس والخضم اكل الرطب ● وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته ●

اردّ شجاع البطن لو تعلمينه ● واوثر غيري من عيالك بالطعم ●
واغتبق الما القراح واكتفي ● اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم ●

اراد بالاول الجوع وبالثاني ما يشتهي منه الطعام والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقول الشاعر ● فاطرق اطراق الشجاع ولو راى ● مساغا لناباه الشجاع لصمما ● هذه لغة الحارث ابن كعب وهي ابقا الالف للتثنية في حال النصب والخفض وهي مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذا لساحران وهو في الرؤيا يدل على الدجور وامراة باذلة

الشحرور كعصفور طاير اسود فوق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامة علاي الدين الباجي وتوفي سنة اربع عشرة وسبعمائة دو بيت

ما البلبل والهزار والشحرور ‏ يشجي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وانهب من اللذة ما ‏ جادت كرما به يد المقدور

وقد اجاد القايل في وصفه حيث قال

وروضة رقصت اغصانها وشدت ‏ اطيارها وتولت سقيها السحب
وظل شحرورها الغريد يحسبه ‏ ابنوس دار بمزمار ذهب

وما احسن قولها ابنوس وهو تصغير اسود وقال اخر واجاد

له في خد الوردي خالٌ ... يدور به بنفسج عارضيه
كعصفور تخبا في سياج ... مخافة جارح من مقلتيه

وحكمه كالعصفور وسياتي وهو في الرويا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح وعلى صبيح المكتب والله اعلم شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تحمت مثل الحية ذكر القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالحراطين وهي دودة طويلة حمرا توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كانها سلحة بيضا يشبه بها كف المراة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وهي تدخل في النار من جانب وتخرج من جانب من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها الخواص اذا اخذت شحمة الارض وجففت وسحق منها قدر درهم للمراة التي تعسرت عليها الولادة فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت واكلت بالخبز فتتت الحصا من المثانة وتجفف وتعطى لصاحب البرقان فانها تذهب صفرته وربما يسحق ويخلط بدهن ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحد شذاه الشران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس الشرشق الشقراق الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة قاله ابن سيده وقد تقدم في باب اللام انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير الشرع والشرع والشرعوف الضفدع الصغير الشرنبي كحنبطي طاير الشعرا بفتح الشين وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيوذيها اذى شديدا وقيل ذباب كذباب الكلب وفي السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي سلول واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النسا والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خاسين فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولته هزيمة ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلون في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله

بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى عدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بيس ما صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا الجميع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعا والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم النصف من شوال سنة ثلث من الهجرة وكان اصحابه سبعماية رجل فجعل عبد الله بن جبير على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم وبينهم نجات قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل ومعهم النسا يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا فقال من ياخذ هذا السيف ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة سماك بن خرشة ولما اخذه اعتم بعمامة حمرا وجعل يتبختر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين فهزموهم فقال اصحاب عبد الله ابن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم قال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة ليعلوها وكان قد ظاهر بين درعين فلم يستطع فجلس تحته طلحة رضي الله عنه فنهض حتى استوى عليها ووقفت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى ويجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلايد واعطتها وحشيا ونقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قميئة وهو يريد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب راية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صايح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصارخ كان ابليس فانكفا الناس وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الي عباد الله الي عباد الله فاجتمع اليه ثلثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فشلت التي وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة يومئذ حتى وقعت على وجنته

شحمة الارض

الشذا
الشران الشرشق الشرشور
الشرع والشرع والشرعوف
الشرنبي الشعرا
قصة غزوة احد

شعار

مصيبة كسر المسلمين بسبب اخذ الغنيمة

معجزة رد العين

فردها النبي صلى الله عليه وسلم مكانها فعادت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دنى منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض فطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشا غير كبير فتدهدى بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد احتقن الدم فقالوا لا باس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك المقالة قتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات بعد واقعة بموضع يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري

لقد ورث الضلالة عن ابيه • ابي حين فبادره الرسول

اتيت اليه تحمل رم عظم • وتوعده وانت به جهول •

وقال صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتل نبيا او قتله نبي كانه من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق **الشغواء** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر

شغواء توطن بين الشيق والنيق **الشقدع** الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشقر** بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشادن قاله ابو عبيدة **الشفنين** كالقشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين ويحسن صوتها اذا اختلطت **ومن طبعه** انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا سمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحتراس من اعدائه **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحمه حار يابس وكذلك لبس ينبغي ان يوكل من هذا النوع الا الصغار والحاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن لكثير بعيد له واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا اديف بدهن ورد وتحملته المراة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امراة تحمل تعقد عليها احد سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان تقطر فيها دم شفنين حارا ودم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة بمياض البيض مع شي من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر **قال القزويني**

الشغواء

الشقدع   الشقر

الشفنين

الشق

هو نصف آدمي وحشي يظهر للانسان في اسفاره وذكر حاله في شرح حال النسناس

هو من المتشيطنة صورته صورة نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن ابي امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هبيت لك واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا **واما شق وسطيح** الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة **وذكره الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي** ان خالد بن عبد الله القسري كان من ولد شق **وفي سيرة ابن هشام** عن ابن اسحق ان الملك نصر اللخمي راى رويا هالته فبعث الى جميع الكهان والسحرة والمنجمين من اهل مملكته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رويا هالتني وفظعت بها فقالوا اقصصها علينا نخبرك بتاويلها فقال ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم عن تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يريده الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك رايت حممة خرجت من ظلمة فاكلت كل جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين وجرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لغائظ فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده بحين فقال بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه ابن ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه فقال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال الملك احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فساله كما سال سطيحا فقال شق انك رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات شيئا منها فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لغائظ مولم فمتى يكون ذلك

ذكر كون الكهنة وظرافة الطريفة

قصة سطيح الكاهن

قصة تاويل شق الكاهن

أفي زماني أم بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشأن ويذيقهم أشد الهوان فقال
الملك ومن هذا العظيم الشأن قال علامة من علما اليمن يخرج من بيت ذي يزن قال الملك أفيدوم
ذلك من سلطانه فقال ينقطع برسول يبعث خاتم الرسل يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل
يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة
ويدعى من السماء دعوات يسمعها الأحياء والأموات ويجمع فيه الناس للميقات فيفوز الصالحون
بالخيرات قال الملك أحق ما تقول يا شق فقال ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض إن
ما أنبأتك به لحق ما له نقض فوقع ذلك في قلب الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه
فجهز أهل بيته إلى الحيرة فرقا من سلطان الحبشة وروي عنه أنه لما كان الليلة التي ولد فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتجس إيوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرفة فجزع أنوشروان
من ذلك وتطير ورأى أن لا يكتمه عن زعماء مملكته فأحضر موبذان موبذ وهو رئيس حكامهم
وعنه يأخذون نواميس شرائعهم وأحضر المرازبة وهم القضاة والطراخين وهم الخلفاء للمرازبة
والأصبهبذ وهو حافظ الجيوش وأمير الأمراء وبزرجمهر مداراه وهو الوزير الأعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس الإيوان وسقوط ما سقط من شرفاته
فقال موبذان الموابذ إني رأيت في المنام كأن إبلا تقود خيلا قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس
وأخبره ذلك الوقت قوله بخمود النار تلك الليلة وما له ومن حضر مجلسه ذلك واستقطعوه
ولم يظهر وجمعه فزعوا وتفرقوا عن الملك يتروون فيه ووافت البرد إلى كسرى من جميع جهات
ممالكه بخبر خمود النيران تلك الليلة ووفاة الهربذان بخبر بحيرة ساوة قد غاض ماؤها ومما فجع دعاة دينه
ورؤساء سلطانه فأطلعهم على ما انتهى إليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبذان موبذ ا
ما ورأى فيه دلالة على حدث عظيم يكون من العرب فبعث عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما
قدم على كسرى قال له هل عندك علم ما أريد أن أسألك عنه فقال يخبرني الملك عما يريد فإن كان عندي
فيه علم أخبرته فقال أنوشروان إنما أريد من يعلم أمرا يجب أن أذكره له فقال عبد المسيح علمه عند
خال لي وهو ساكن مشارق الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب إليه فانطلق عبد المسيح حتى
انتهى إلى سطيح وهو قد أشفى على الموت فجاءه فلم يجبه فقال عبد المسيح أصم أم يسمع
غطريف اليمن يا فاصل الخطة أعيت من ففتح سطيح عينه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وافى إلى
سطيح وقد أشفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الإيوان وخمود النيران ورؤيا
الموبذان رأى إبلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح
إذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام

سطيح

لسطيح مقاما ويملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه
فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد إلى كسرى فأخبره بما قال سطيح فقال كسرى إلى أن يملك منا
أربعة عشر تكون أمور فملك منهم عشرة في مدة أربع سنين وملك الباقون إلى آخر خلافة عثمان
رضي الله عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت بابل لتبلبل الألسن بها عند سقوط صرح نمرود الذي
تفرقوا فيها قال ابن مسعود رضي الله عنه بابل أرض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى أو أميت ا فقتل
من قاتله كما قاله الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي في ذكي الأذكيا وذلك أن كسرى قال له منجم إنك
تقتل فقال والله لأقتلن قاتلي فعمد إلى سم نافع فوضعه في حق وكتب عليه دواء الباه مجرب إذا أكل
منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا كذا امرأة فلما قتله ابنه قباذ فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما
فقرأ ما كتب فقال بهذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات
فاقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الأثير أن كسرى كان له ثلاثة آلاف
امرأة وخمسين ألف دابة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذي له أربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب
الشقراق بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في أدب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكبير
في شين الشقراق الكسر لأن فعلالا بكسر الفاء موجود في أبنية الأسماء نحو طرماح وشنفار وفعلال بالفتح
الفاء مفقود فيها قال وبكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر أن فيه ثلاث
لغات شقراق بكسر الشين وإسكان القاف انتهى وهو طائر صغير يسمى الأخيل وهو أخضر مليح بقدر الحمامة
وخضرته حسنة مشبعة وفي أجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف وهو كثير في
بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره و
وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الناس يألف الروابي ورؤوس الجبال لكن يحضن بيضه
في العمران العوالي الذي لا تناله الأيدي وعشه شديد النتن وقال شارح الغنية والجاحظ
إنه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة إذا طار به طائر ضربه
وصاح وهو كأنه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم أكله لاستخباثه ونقله الرافعي
عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن شريح وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي
في الحاوي وعلل بأنهما مستخبثان عند العرب وهو قول الأكثرين وقال بعض الأصحاب يحل **الأمثال**
قالوا أشأم من الأخيل وهو الشقراق **الخواص** إذا كان الذئب ناقص العيار يخاب ويفزع عليه من
مرارته فإنه يحمر ويزداد عيانه كالو فزع عليه من مرارة الثعلب فإنه ينقص عيانه وإذا اتخذ من مرارته
خضاب سود الشعر ولحمه حار طابع الحرارة وفيه زهومة قوية إلا أنه يحلل الرياح الغليظة التي
تكون في الأمعاء وهو في الرؤيا امرأة حسنى ذات جمال **الشمسية** قال أبو حيان التوحيدي إنها حية

الشقحطب
الشقراق

حمر ابراقه اذا كبرت واصابها وجع العين وعميت تمست حائطا يقابل المشرق فاذا طلعت الشمس احدت
اليها النظر مقدار ساعة فاذا دخل شعاع الشمس عينيها كشط عنها العمى والظلمة ولا تزال كذلك سبعة
ايام حتى يتجدد بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت طلب شجرة الرازيانج الاخضر فتكتحل به وتبرا كما
تقدم **الشقذان** الحرباء قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والعظاء وسام ابرص
والدساسة واحدته شقذة **الشهرمان** نوع من طير الماء قصير الرجلين بلون اللون اصغر من اللقلق
وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير يشبه الشاهين ياخذ الحمام ولفظه اعجمي **الشهام** السعلاة
قاله الجوهري وغيره **الشوحة قال ابن الصلاح** في فتاويه الحداة **الشهيف** القنفذ **الشوشب**
القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري **شوط براح** هو ابن
آوى قاله الجوهري قال ويقال الهبا الذي يرى في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** الناقة التي خف
لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس
تقول منه شولت الناقة بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شول وتمثل به
عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا ومثال ذلك ذكره الكشاف وسياتي ان شاء الله تعالى الشول ذكر في باب الفاء في ذكر
الفحل **شولة** من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهو شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد
القزويني في عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع
وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب
كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا تلحقه السفن **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم **الخواص** ذكروا ان
جلده اذا وضع على النقرس ازال وجعه في الحال **الشيذمان** بفتح الشين وضم الذال المعجمة الذئب
الشيصبان ذكر النمل **الشبع** كالسبع ولد الاسد **الشيهم** كالضيغم ولد القنافذ **قال الاعشى**

لئن جد اسباب العداوة بيننا • لترتحلن مني على ظهر شيهم •

فائدة قال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستشعرت حزنا وبت
باطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا قرب السحر اغفيت فهتف
بي هاتف وهو يقول

• خطب اجل اناخ بالاسلام • بين النخيل ومعقد الاطام •
• قبض النبي محمد فعيوننا • تذري الدموع عليه بالتسجام •

قال ابو ذؤيب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح فتفالت به ذبحا يقع في
العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت
طلبت شيئا ازجر به فعن لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى

الشقذان الشهرمان الشهام الشوحة الشهيف الشوشب الشوط شوط براح الشول
شولة الشيخ اليهودي
الشيذمان الشيصبان الشبع الشيهم
ذكر مصيبة اصحاب الاعلام من قبض النبي عليه السلام

اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطائر فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل
ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي فقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا
بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس
فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن
الجراح وسالما وجماعة من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك فاويت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واطالوا الجواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه
فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع الا
انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ثم قال لابي بكر مد يدك ابايعك فمد يده
فبايعه وبايعه الناس ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم **ام شبعونة** بضم الشين وسكون الباء الموحدة
وضم العين وبعدها نون قال في المرصع انه طائر يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب والله تعالى اعلم

باب الصاد

الصوابة بالهمزة بيضة القملة والجمع صواب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان بالهمز قال ابن السكيت
يقال في راسه صواب والجمع صئبان بالهمز وقد صئب راسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال
الجاحظ قال اياس بن معاوية الصئبان ذكر القمل وهو من النبت الذي يكون ذكره اصغر من اناثه كالزراق
والبزاة فالبزاة هي الاناث والزراق هي الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب **تتمة روى خيثمة
ابن سليمان** في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على
سيئاته مثقال صوابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صوابة دخل النار
قال صلى الله عليه وسلم قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **قال الشافعي** حكم
الصئبان حكم القمل المحرم اذا قتل منه شيئا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة
بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية ان التسريج بمشط
الدبل يذهب الصئبان بخاصية فيه **الامثال** قالوا ابعد في مثل الصواب وفي عينيه مثل

ام شبعونة
الصوابة

الحرة قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما اكثر منه من العيوب وانشد الرياشي

الا ايهاذا اللايمي في خليقتي ... هل النفس فيما كان منك تلوم

فكيف ترى في عين صاحبك القذا ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابوداود والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة عن
عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي قالت كان
اذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة
صياحه في الليل قال في الاحيا ومعتاد الوقت يكون سدس الليل فما دونه

الصافر

الصافر ويقال
ايضا الصفارية طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه انه اذا اقبل الليل ياخذ
بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور
قال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم
في باب التا المثناة فوق وانه ان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له وكر شرع يتعلق
بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من انواع العصافير الامثال قالوا اجبن واحير
من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيدة والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ما
دافق وسر كاتم اي مدفوق ومكتوم وقال غيرهما ما بها احد يصفر التعبير الصافر تدل
رويته على الحيرة والاختفا والركون الى ذوي الاقدار خوف العدو لانه يقال في المثل احير
من صافر كما تقدم

الصدف

الصدف من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف
افواهها وهو غلاف اللولو الواحدة صدفة والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض
فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل هي ومنه قول الراجز الناصرات العقب
الصوادف ومن خواص اللولو انه يذهب الخفقان ويزيل دا المرة السودا ويصفي دم القلب
والكبد ولهذا يجعل في الاكحال واذا احل حتى يصير ماء جاريا وطلي به البهق اذهبه من اول طلية
لا غير واما رويته في المنام فهو على وجوه كثيرة فانه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال
وكلام حسن فمن راى انه يثقب لولوا ثقبا مستويا فانه يفسر القران صوابا ومن راى اللولو بعينه
منثورا فانه يبشر بغلام ان كان له حامل فان لم يكن له حامل فانه يملك غلاما لقوله تعالى
يطوف عليهم غلمان لهم كانهم لولو مكنون ومن راى انه يقلع لولوا ويبيعه فانه ينسى القران
فان باعه من غير قلع فانه يبث علما في الناس ومن راى انه ينثر لولوا فيلتقطه الناس فانه
يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن راى بيده لولوة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى
جارية وان كان اعزب تزوج ومن راى انه استخرج من بحر لولوا كثيرا يكال ويوزن بالقبان

فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال ما حاب من راى انه يعد لولوا نال مشقة ومن اعطي لولوا
نال رياسة ومن راى اللولو فانه ينال سرورا والعقد من اللولو يدل على امراة ذات حسن وقد يكون
العقد من اللولو عقد نكاح قال القزويني الصدف ينفع وجع النقرس ضمادا واذا سحق بالخل قطع
الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استنانا وكالدوا في الاكحال ينفع من قروح
العين واذا طلي به موضع الشعر الزايد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا
شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتدور
في جوفه حيوان وله غطا على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النايم سبت ولم يتحرك زمانا
طويلا وهو اسلم من البنج ومما جرب للرعاف ان ياخذ الصدف فيسحق مع عجا وشير ويعمل منه
ضمادا ويجعل على الانف واما رويته في المنام فمن راى بيده صدفا فانه يصدف عن شي
عزم عليه ويبطل له خيرا كان او شرا والله اعلم

الصدي

الصدى طاير معروف تقول العرب انه يخلق
من راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله
ولذلك قيل له صاديا والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن
الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العدبس العبدي الصدا الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا
ويطير الناس يرونه الجندب وانما هو الصدى واما الجندب فهو اصغر من الصدى والصدى صوت
يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب البا الموحدة والرا المهملة قول
صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفايح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدا من جانب القبر صايح

والصدا هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي المحاسن بن الشوا في شخص لا يكتم السر وقد
اجاد فيه

لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة ومحال

اشبه الناس بالصدا ان تحدثه حديثا اجاب في الحال

يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيا فيجيبه
ومنه قول الحجاج لانس بن مالك اياك اعني اصم الله صداك روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان
انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجاير المبير فقال له الحجاج انت يا خبيث
جوالا في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود
اخرى اما والله لاجردنك جرد القضيب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة
العجب من هولا الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس رضي الله عنه من يعني الامير قال
اياك اعني اصم الله صداك قال علي بن زيد فلما خرج انس رضي الله عنه من عنده قال اما والله

لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج
كتابا مع اسمعيل بن عبيد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس رضي الله
عنه فقال ان امير المؤمنين قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج
لا يعدل له عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك وتخرج
من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر
وجهه واقبل يمسح العرق عن جبينه ويقول غفر الله لامير المؤمنين ما كنت ابلغ مني هذا
قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو اني قرائه ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا رضي الله عنه
فقلت بل ياتيك اصلحك الله فاتينا انسا رضي الله عنه فقلت اذهب الى الحجاج فاتاه فرحب به
وقال عجلت بالائمة ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا
يحبون ان يكون لله عليهم سلطانا يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقو اهل
العراق وفساقهم اني متى اقدمت عليك فهو علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا
العتبى حتى ترضى فقال انس رضي الله عنه ما عجلت بالائمة حتى تناولت منا العامة دون الخاصة
وحتى شمت بنا الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على
انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل وزعمت
انك اتخذتني ذريعة لاهل العراق باستحلالك مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله
حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب عمالهم يجزي الذين احسنوا
بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام
يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين وان لم يكن منك احسان شكرناه لك منك وان يك غير ذلك صبرنا الى ان ياتي
الله بالفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور
حتى طورك وايم الله يا ابن المستفرمة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضغطك ضغطة كبعض ضغطات
الليوث للثعالب واخبطك خبطة تود لك لو انك رجعت من بطن امك قد بلغني ما
كان منك الى انس وظننت ان تخبر امير المؤمنين فان كان منك غير ذلك لا امضيت
قدما فلعنة الله عليك اخفش العينين ممسوح العجيزتين حمش الساقين نسيت مكاسب
ابائك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة واللوم اذ يحفرون الابار في المناهل بايديهم
وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقراته فلا تلقه من يدك حتى
تلقى انسا بمنزله وتعتذر اليه والا اهبطت اليك امير المؤمنين من سحب ظهر البطن حتى

ياتي بك

ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نباك ولكل نبا مستقر وسوف تعلمون فلا
تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت عدوك
والسلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى واثنين وثلث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة
رضي الله عنهم موتا **الصراخ** كمكبار الطاوس وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء
المهملة **صراد الليل** الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض
العرب تسميه الصدى **الصرخان** كرمان طائر معروف عند العرب يوكل **الصرد** كرطب
قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور
يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجرة نصفه
ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة
او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف
يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم
وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته ولا يزال كذلك هذا دابه وماواه الاشجار
ورؤوس القلاع واعالي الحصون **فائدة** نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش
في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ومقاتل
قالوا ان موسى عليه السلام لما احكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض
احد اعلم مني من عمران يتكلم مع احد فراى في منامه كان الله تعالى ارسل السما بالماء حتى غرق
ما بين المشرق والمغرب فراى قناة على البحر فيها صورة وكانت الصورة تحيى الماء الذي غرق الارض
تستقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاء جبريل عليه
السلام وقال ما لي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم
كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان الله تعالى عبدا العلمك في علمه كالماء الذي حملته
الصورة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من
ولد الطيب يعني ابرهيم الخليل عليه السلام فقال من اين اطلبه قال من وراء هذا البحر فقال
من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا فمن حرصه على اللقاء لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه
وقال لفتاه يوشع سلات هو ازري قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا فانطلق يوشع فحمل
ارغفة وسمكة مالحة عتيقة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا
حتى انتهيا الى صخرة ثابتة في البحر خلف بحر الارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتيا
فانطلق موسى عليه السلام يتوضا فتقدم مكانا فوجد عينا من عيون الجنة في البحر متوضا

الصراخ
صراد الليل
الصرخان الصرد

فائدة
في قصة الخضر وموسى
على نبينا وعليهما الصلوة
والسلام

منهما وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية لم يكن أحد أحسن لحية منه فنفض
موسى عليه السلام لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وما الجنة لا يصيب شيئا
ميتا إلا عاش فعاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت فيه فصار مجراها في البحر سربا ونسي
يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى عليه السلام لفتاه آتنا غداءنا الآية فذكر له أمر
السمكة فقال ذلك الذي نريد فرجعا يقصان أثرهما فأوحى الله تعالى إلى الماء فجمد وصار سربا
على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت أمامهما حتى خرج إلى البر فصار مسيره لهما جادة فسلكا
فناداهما مناد من السماء أن دعا الجادة فإنها طريق الشياطين إلى عرش إبليس فأخذا ذات اليمين
حتى انتهيا إلى شجرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى عليه السلام ما أحسن هذا المكان
ينبغي أن يكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا أن جاء الخضر عليه السلام انتهى إلى ذلك المكان
والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وإنما سمي الخضر لأنه لا يقوم على بقعة إلا
صارت خضرا فقال موسى عليه السلام السلام عليك يا خضر فقال السلام عليك يا موسى
يا نبي بني إسرائيل فقال وما أدراك من أنا قال أدراني الذي دلك علي فكان من أمرهما
ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما أيضا في باب الحاء المهملة في الحوت
ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام وروينا
في معجم عبد الباقي بن قانع عن أبي غليظ أمية بن خلف الجمحي قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى يده صرد فقال صلى الله عليه وسلم هذا أول طير صام عاشوراء وكذلك
أخرجه الحافظ أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الأحاديث التي
وضعها قتلة الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله بن معاوية بن أبي غليظ مشيط بن
مسعود بن أبي أمية بن خلف الجمحي عن أبيه أبي غليظ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى يده صرد فقال هذا أول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل رواته مجهولون فائدة
قيل لما خرج إبراهيم عليه الصلاة والسلام من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه
والصرد فكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار إلى موضع البيت
وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا إبراهيم على مقدار ظلي قال جماعة من المفسرين
إن الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الأرض بألفي عام فكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت
الأرض من تحتها فلما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض استوحش فشكى إلى الله تعالى فأنزل
الله تعالى له البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد أخضر
باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم إني أهبطت لك بيتا تطوف به

كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وأنزل الحجر الأسود فكان بياضه أشد
من بياض اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه آدم عليه السلام من أرض
الهند إلى مكة ماشيا وقيض الله تعالى له ملكا يدله على البيت فحج آدم عليه السلام البيت
وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا بر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك
بألفي عام وروي أن آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند إلى مكة ماشيا وكان البيت
على ذلك إلى أيام الطوفان فرفعه الله تعالى إلى السماء الرابعة وبعث جبريل عليه السلام فخبأ
الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا إلى زمن إبراهيم
عليه السلام ثم إن الله تعالى أمر إبراهيم بعدما ولد له إسماعيل ببناء بيت يذكر فيه فسأل
الله تعالى أن يبين له موضعه فبعث الله عز وجل السكينة لتدل على موضع البيت وهي ريح خجوج
لها رأسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها رأس كرأس الهرة
وذنب كذنبها ولها جناحان وقيل لها جناحان من زمرد وزبرجد وعيناها لهما شعاع وقال
علي رضي الله عنه هي ريح خجوج هبابة لها رأسان ووجه كوجه الإنسان وأمر إبراهيم عليه
السلام أن يبني حيث تستقر السكينة فتبعها إبراهيم عليه السلام حتى أتيا مكة فتطوقت
السكينة على موضع البيت كتطوي الحجفة قاله علي رضي الله عنه والحسن وقال ابن عباس رضي
الله عنهما بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وإبراهيم عليه السلام يمشي في ظلها
إلى أن وقفت به إلى مكة المشرفة ووقفت على موضع البيت المعظم فنودي منها إبراهيم
عليه السلام أن ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص وقيل أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام فدله
على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان إبراهيم يبني وإسمعيل يناوله الحجارة
فبناه من خمسة أجبل طور سيناء وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل
بالجزيرة وبنيا القواعد من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى إبراهيم عليه السلام إلى موضع الحجر
الأسود قال لابنه إسمعيل عليه السلام ابغني بأحسن من هذا الحصى فمضى إسمعيل عليه السلام
يطلب حجرا فصاح أبو قبيس يا إبراهيم إن لك عندي وديعة فخذها فأخذ الحجر الأسود فوضعه
مكانه وقيل أول من بنى الكعبة آدم عليه السلام واندرس من الطوفان ثم أظهر الله تعالى
لإبراهيم عليه السلام حتى بناه فكذلك قوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت يعني أسسه
واحدتها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الأصح تحريم أكله لما رواه الإمام أحمد
وأبو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل النمل والنحل والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولأن العرب

ايضا تتشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله
وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله لان العرب كانت تتشاءم به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقاد
الشوم فيه لانه حرام **حكاية عجيبة** ذكر العبادي في الطبقات كذلك ايضا عن منصور
ابن الحسين الاتي في حرف الدال ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له يوم ما رايت في طريقك
قال جئنا لنسقي فاشرب فصاح الصرد فقال وكيما فقال والا انت يا بني قال فاوكيتهما
قال فاخذني العطش فاتيت اليهما ثانيا فصاح الصرد فقال اتركهما والا انت يا بني قال فتركتهما
ثم زادني العطش فاتيت اليهما ثالثا فصاح الصرد فقال قد رماه بسيفك والا انت ابني قال
كذلك فعلت قال هل رايت الحية اخلها قال نعم قال الله اكبر قال وسافر ولد اعرابي ثم اب
اليه فقال اخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طائرا على كمه قال اطرح والا انت ابا قال
اطرحته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطرح والا انت ابا قال كذلك فعلت قال
ثم ماذا قال سقط على صخرة قال فلهما والا انت ابا قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما
وجدت تحتهما وكان تحتها كنز احتفر ولده فاعطاه سهمه منه وفي المنام يدل على رجل مراي
يظهر الخشوع نهارا ويفجر ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا

الصرصر ويقال له الصرار ايضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا دقيقا
واكثر صياحه بالليل ولذلك يسمى صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري من الاجنحة وقيل
انه الجدجد وقد تقدم وان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكان الا انتجعوه
واماكنه المواضع الندية والوانه مختلفة فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما
هو ازرق وهو كثير في الصحاري والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص**
قال ابن سينا انه مع القرد فانه نافع من البواسير والناقض وسموم الهوام يسحق ويحرق
ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يجلو البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين كحلا

الصرصران سمك املس معروف **الصعب** طائر صغير والجمع صعاب **الصعو**
طائر من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو
وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول
الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب
وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة
مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب وفاته في سنة اربع وخمسماية

دوكن

لو كنت اجهل ما علمت لسرني ... جهلي كما قد ساءني ما اعلم
كالصعو يرتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره رحمة الله عليه ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة ... يوما وان كنت من اهل المشورات
فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى ... ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره ايضا رحمة الله عليه

ياتي العذار المستدير بوجهه ... وكمال بهجة حسنه المنعوت
فكانما هو صولجان زمرد ... متلقف كرة من الياقوت

ومن شعره ايضا رحمة الله عليه واجاد

احب المرء ظاهره جميل ... لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت لا يتغير بقراءته معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا من معناه
ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال ان العماد الكاتب الارجاني وبين القاضي الفاضل
محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال
له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا مما يقرا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا
معناه وروي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد
العمادي رحمه الله تعالى

اما الغبار فانه ... مما اثارته السنابك ... والجو منه مظلم
لكن اثارته السنابك ... يا دهر لي عبد الرحيم ... فلست اخشى مس نابك

وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية بدمشق
ودفن في مقابر الصوفية وتوفي الفاضل في سابع ربيع الاخر سنة ست وتسعين بالقاهرة
ودفن في تربته بسفح المقطب رحمة الله عليهما • وحكمها وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير

الامثال قالوا اضعف من صعوة كما قالوا اضعف من صعوة **الصفارية** بضم الصاد
وتشديد الفاء طائر يقال له التبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق الله الموفق **الصفر**
بفتح الصاد والفاء قيل ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف
اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع
وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك • وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا

عدوي ما يتوهمون من تعدي مرض جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص به ذلك المرض الى
شخص اخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك
قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم فمن اعدى الاول فرد عليه الصلاة والسلام عليه ما توهمه من تعدي
المرض بنفسه واعلمه ان الله تعالى هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام
على المجذوم قريبا من هذا ومعنى الطيرة تاتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة الساكنة
واما الصفر ففيه تاويلان احدهما المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا
يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما
تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكر
مسلم عن جابر رضي الله عنه وهو راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا
وان الصفرين جميعا باطلين لا اصل لهما والله اعلم **الصفرد** بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد
نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل انه اجبن من صفرد قال الشاعر

تراه كالليث الذي منه ✱ وفي الوغا اجبن من صفرد

وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامة ابا مليح وفي المرصع ان ابا المليح كنية القبح والعندليب
هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطاير
الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع
اصقر وصقور وصقار وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع توكيدا نحو فعولة
والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبغ وابو
الحمراء وابو عمرو وابو عوان وابو عمران قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري الصقر
يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة وزقر
بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد
وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر ابن السكيت بسق وقال ان
معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي مرتفعات روى احمد في مسنده ثنا قتيبة قال
ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج
اغلقت الابواب فلم يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار
فاقبلت امراته تطلع الى الدار فاذا رجل قايم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين

ذكر داود وسليمان على نبينا وعليهما السلام

دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لنفتضحن بداود عليه السلام فاذا الرجل قايم وسط
الدار فقال له من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود عليه
السلام انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن
وفرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمان عليه السلام للطير اظلي على داود فاظلته الطير
حتى اظلمت عليها الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة فطفق رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وغلبت
عليه يومئذ المضرحية انفرد باخراجه الامام احمد واسناده جيد قوي رجاله ثقات ومعنى
قوله وغلبت عليه يومئذ المضرحية اي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها
مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب
بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا في الشمس في يوم صايف وكان
شيع جنازته يومئذ اربعون الف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا
سليمان عليه السلام ان يعمل لهم وقاية عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير
فاجابت فامرها ان تظل الناس فتراص بعضها الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد
الناس يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان عليه السلام فنادى
الطير اظلي الناس من ناحية وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان ذلك من اول ما راوه من ملك
سليمان عليه السلام **فائدة** قال الضحاك والكلبي ملك داود عليه السلام بعد قتله جالوت
سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه السلام وجمع الله تعالى
لداود عليه السلام بين الملك والنبوة ولم يجمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة
في سبط فكذلك قوله تعالى واتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة وقيل الحكمة العلم مع العمل
فكل من علم وعمل فقد اوتي الحكمة ✱ وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان داود عليه السلام اشد
ملوك الارض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلثون الف رجل فكذلك قوله تعالى
وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان
شاكرا لانعم الله وكان داود عليه السلام اشد تعبدا منه ✱ وتوفي داود عليه السلام وهو
ابن مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات
وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ✱ والصقر احد الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب
والبازي ✱ وينعت ايضا بالسباع والضواري والكواسر ✱ والصقر ثلاثة اصناف صقر وكوهيَّج
ويويو والعرب تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل

وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغدا والاذاوك
الفا واشدا قداما على حملة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير ما تقدم ذكره من
الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرا على الغزال والارنب ولا يضرا على الطير لانها تفوته وهو
اشد من البازي نفسا واسرع انسا بالناس واكثر ما قنعا وتبغدى بالجوارح واب الاربع
ولبرد مزاجه لا يشرب ما لو اقام دهرا وكذلك يوصف بالبخر ويتبين الغرود من شانه انه لا
ياوي الاشجار ولا روس الجبال انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في
يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف بهما عما اخذا اي يجمع واول من صاده الحرث بن معوية
ابن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقرا على عصفور
وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويودبه ويعلمه
الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سايرا اذ لاحت ارنب فطار الصقر اليها فاخذها فازداد
الحرث به اعجابا واتخذه العرب بعده • الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور
كنسبة الزرق الى البازي الا انه احر منه وكذلك هو اخف منه جناحا واقل منه نجارا
ويصيد اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال الصغيرة • الصنف الثالث من الصقور اليويو
ونسبته الحلم لخفة جناحيه وسرعتها ولان الحلم هو الذي يجر به وهو المعص وهو طاير صغير
قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة
ولا يشرب الما الا ضرورة كما يشربه الباشق لانه اجزمنه ومزاجه بالنسبة الى الصقر
بارد حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك
انه شاهد يويو ايطارد قبره وبراوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى ان صادها فا
وامر بعفاد به وصاد به وقال الناس في وصفه واجاد رحمة الله عليه في وصفه

ويويو مهذب رشيق • كان عينيه لذي التحقيق • فصان محزوطان من عقيق • وقال ابو نوا
قد اغتدي والصبح في دجاه • كطرة البرد لدي مثناه • بيويو يعجب من راه •
ما في اليويو بويوشروا • ازرق لا تكذبه عينا • فلا يرى القانص ما نراه •
فداه بالام وقد فدا • الله هو الذي خولناه • تبارك الله الذي هداه •

فايدة ادبية ذكرها الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن مروان
قال سالت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه
القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجا والخوف معقودان في يده قلت فكيف
حكمه قال يرد الظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط وراض

فايدة في صفة الملوك

فكيف هيبته فيهم قال تصورت في قلوبهم فيعطى له العيون فنظر رسول الملك الحبشة الى
اصغاي اليه واقبالي عليه وكانت الرسل تنزع عندي فقال للترجمانه ما الذي يقول الرومي
فقال يصف له ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو احلم عند الغضب وذو اسطوة عند الغالبة
وعقوبة عند الاجرام قد كسى رعيته جميل نعمته وتضربهم بعنيف عقوبته فهم يتراونه تراي الهلال
خيالا ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله • وراعهم قهره • لا تمتهنه فرحة ولا تو
غفلة • اذا اعطى اوسع • واذا عاقب اوجع • فالناس اثنان راج وخايف • فلا الراجي خايب الامل
ولا الخايف بعيد الاجل • قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع اليه العيون اجفانها • ولا تتبعه
الابصار انسانها • كان رعيته طيور قد رفرفت عليهم قصور صوابها • قال الفضل فحدثت المامون
هذين الحديثين • فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفي درهم فقال ان قيمتهما عندي اكثر
من الخلافة اما علمت حديث امير المومنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرى ما يحسن افتعرف احدا
من الخطبا والبلغا يحسن ان يوصف احدا من خلفا الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة
قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العدم بيني وبينهما على العود فلا
حقوق للاعلام واسله لرايت عطاهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى **وكان
الفضل بن مروان** قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المامون فاعتد المعتصم
له بها يدا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور وكانت الخلافة للمعتصم اسما وللفضل معنى
قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصاص العامة فراي فيها رقعة مكتوب
فيها من الابيات • تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر • فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
• ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم • اباديهم الاقياد والحبس والقتل
• وانك قد اصبحت في الناس ظالما • ستوذي كما اوذي الثلاثة من قبل
اراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يامر باعطا
الغني والعديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم لذلك ونكبه واستاصله وجعل مكانه محمد
ابن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت فيه الناس حتى قال فيه بعضهم

لتبكي على الفضل بن مروان نفسه • فليس له في الناس من الناس يعرف
لقد صحب الدنيا منوعا لخيرها • وفارقها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله • على اي شي فاتنا منه ناسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد
اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه ويقال انه اخذ من دراهم الف الف دينار واثاثا وانية بالف

لعزمولا ص
ذكر الفضل وسميه
من الوزرا

الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفا وتوفي في سنه خمسين
ومايتين ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو
مدبر فان ادباره يكفيك امره فايدة ادبيه ايضا تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبها
في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها منشدا رحمة الله عليه

هذا ابو الصقر فردا في محاسنه • من نسل شيبان بين الضال والسلم •
كانه الشمس في البرج المنيف به • على البرية لا نار على علم •

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح على الخنسا في قولها
في اخيها صخر • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار • وقال شيخنا
الشيخ شمس الدين محمد العماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابو عم معن بن
زايدة الشيباني كان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنيه
وتوفي قبل الثمانين ومايه وكان يسكن البادية هو ووالده ابو الصقر واليه الاشارة
بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى ابو الصقر بعض
الولايات للواثق هرون بن المعتصم وولي المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد
وولي المعتمد وسكنى البادية مما يمتدح به العرب ومنه قوله

المولدون يجد نار بادية • لا يحضرون وفقد العز في الحضر •

ولم ار له اكثر من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاول سنه ثلاث
وثمانين ومايتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القاسم بن عبيد
الله وزير المعتضد خاف من هجوه وفلتات لسانه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانكة مسمومة فلما احس
بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي
فقال ما طريقي على النار واقام اياما ومات الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح ماهي فقيل ما يجرح الصيد بناب
او مخلب وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوايد وهو راجع الى معنى الكسب
انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال
مالا نفرق فيه خلاف حكي عن بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد وغيره بل
وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد
فيما اوحي الي محرما الاية واجاب الشافعي رضي الله عنه عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون
لان الشي لا يباح مما لم تاكلوه ولا تستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله تعالى وحرم عليكم

صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما بعثنا دصينه انتهى الامثال قالوا اخلف
من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخا المعجمة وهو تغيير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من رائحة المسك ووقع نزاع بين الشيخ ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز
الدين بن عبد السلام في ان هذا الطيب في الدنيا والاخرة معا او في الاخرة خاصة قال الشيخ عز
الدين في الاخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيمة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا
والاخرة واستدل باشيا كثيرة فذكر منها ما جا في مسند ابن حبان بكسر الحا من اصحابنا الفقها المحدثين
قال باب في كون ذلك يوم القيمة وباب في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام
ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان
خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ورواه
الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح
بانه يجي وقت وجود الخلوف في الدنيا ويتحقق وصفه لكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال
وقد قال العلما شرقا وغربا بمعنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال
ابن عبد الله معناه ازكى عند الله واقرب لديه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي في شرح
السنة معناه الثنا على الصايم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه
في الخلاف معناه افضل عند الله من الرايحة الطيبة وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيره
وهو من قدما المالكية وكذا قاله الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن
الصفار الشافعيون في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهولايمة المسلمين شرقا وغربا
لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالاخرة مع ان كتبهم جامعة الوجوه
المشهورة والغريبة مع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيمة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه
عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا والاخرة واما ذكر يوم القيمة في تلك
الرواية فلانه يوم الجزا وفيه يظهر رجحان الخلوف على المستعمل لدفع الرايحة الكريهة طلبا لرضا
الله تعالى حيث يومر باجتنابها واجتلاب الرايحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها
من العبادات وخص يوم القيمة بالذكر كما في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ
لخبير واطلق في باقي الروايات ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله
والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع الخلاف بينهما فالصواب ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد

السلام لا من السيلة فالصواب ما قاله ابو عمرو بن الصلاح والله اعلم وقالوا الجر من صقر قال الشاعر • وله لحية تيس • وله منقار نسر • وله نكهة ليث • خالطت نكهة صقر • الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا امسكه انسان مات خوفا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال برساى الديلمي في عين الخواص له دماغ الصقر اذا اسحق به الكلب الاسود قلعه ونقاه واذا اسحق الخراز ذهب به التعبير قال ابن المقرى ان رؤية الصقر تدل على العز والسلطان والنصر على الاعدا وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفايس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطايل وربما دل على الموت لافتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتغيير في المطعم والمشرب والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باهلها شر بما لانها تجوز على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيا من غير منازعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد ونحوهما اذا ناله من غير منازعة لانهما ما خلقت الا للصيد والمغنم والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا فمن تبعه صقر فانه رجلا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر ومن الحكايات المعتبرة اتى رجل ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فاقتلعها فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم الصل بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصفوا امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمسمايه وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين رحمة الله عليهم الصلت كصرد طاير معروف ذكره في العباب الصلباج كسقنطار سمك طويل ذكره في العباب ايضا الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وسياتي ما في الفاختة في باب الفا الصناجة قال القزويني في الاشكال ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه فتتعرض له مغمضة العيون ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت فتبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجايب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعون حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشارح لكلامه النغيش العصفور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى تعاشيا لخز ساجدا وفسر واصناجة الجيش بانها الطبل المعروف

الصل

الصلت الصلباج

الصلصل

الصناجة

قلت ووجه الشبه انه لما كان يضرب الصبي كضرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والسنا ايضا ذات الصنج وسواله لهو يتخذ من صفر يضرب احدهما على الاخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان ابنه كان عدي قد هاجر الى الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك فاستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها •

• من مبلغ الحسناء ان خليلها • بميسان يسقى في زجاج وحنتم •
• اذا شئت غنتني دهاقين قرية • وصناجة تحدو على كل منسم •
• اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني • ولا تسقني بالاصغر المتثلم •
• لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم •

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية اما بعد فقد بلغني قولك •

• لعل امير المومنين يسوءه • تنادمنا بالجوسق المتهدم •

وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل الشعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم الصوار القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعا المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله

• اذا لاح الصوار ذكرت ليلى • واذكرها اذا نفح الصوار •

الصومعة العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان يقدر عليه هكذا قال في كفاية المتحفظ الصيبان تقدم ما فيه في اول الباب وهو بيض القمل وحكمه حكم القمل الصيد مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري • انا ابو طلحة واسمي زيد • وكل يوم في سلاحي صيد • وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه فقال قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي ياكلون الضفادع

الصوار

الصومعة الصيبان

الصيد

لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او مجوسي او يهودي
وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله فلاة السبيل اي ما ملك بيده
كقوله السافر وما له علي قلت وقوله في المري ما قال اشارة بذلك الى صنعة سري يعمل في الشام
يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الي طعم المري فيستحيل عن هيئتها
كما يستحيل الى الخليه يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك ومن الاشيا ذبحت الخمر
فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وابو شريح اسمه ابن هاني وعند الاصيلي ابن
شريح وهو وهم وفي الاستيعاب لابن عبد البر شريح رجل من الصحابة وروى عنه ابو الزبير
وعمرو بن دينار وكان شريح هذا سمعا قد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابو حاتم له
صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص فيما عدا الحيوان الذي اباح النبي
صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن
في الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور وتوقف مع ظاهر هذا الحديث
سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس
مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما الهر
والثعلب والضبع فلا يقتلهم المحرم عنده وان فعل فدا وقال اصحاب الراي ان بدا السبع
المحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم
السباع الا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس
على اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ايضا اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقور وقال مالك يطعم
قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوهما وقال اصحاب الراي
لا شي على قاتل جميع ذلك كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان فعل فدا قال
ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلة ونحوهما تذنيب قال ابو حنيفة
لا يقطع سارق ما كان مباح الاصل من صيد البر والبحر ولا في جميع الطيور وقال الشافعي
ومالك واحمد والجمهور يقطع سارق ذلك اذا كان محرزا وقيمته ربع دينار لعموم الادلة
واذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان الجديد
الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد او قلاه
حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرهما انه على القولين واشهر القولين التحريم ايضا ولو كسره
مجوسي او قلاه حل ولو حلب محرم لبن فهو ككسر بيضه فرع لو صاح محرم على صيد فمات بسبب
صياحه او صاح حلال على صيد فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكا

كالوصاح

كالوصاح على صبي فهلك قال الامام النووي والثاني لا يضمنه كالو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا
فوقع على صيد اخر او على فراخه وبيضه فهلك ضمن جميع ذلك فرع لو مات للمحرم قريب وفي ملكه
صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا القتل والاتلاف فلا فرع قال الروياني
العمرة التي ليس فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحج افضل
فرع صيد حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
ابرهيم عليه الصلاة حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد
صيدها واختلفوا في انه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد انه لا يضمن
لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام كصيد وج الطايف ففي سنن البيهقي باسناد فيه ضعيف ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج الطايف عضاهها حرام محرم وفي القديم انه
يسلب قاتل صيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختار النووي من جهة الدليل وعلى هذا
فظاهر اطلاق الايمة ان الصيد لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب قتيل
الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة هذا هو الصواب في الروضة
وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى من
تضمين الصيد قتله دفعا فرع اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر
ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ ابو اسحق في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب
القتال وقال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان
وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو منتقد على صاحب المهذب باعوام فانه
توفي سنة اربع واربعماية تنبيهات اعلم ان الصيد اذا مات من سببين مبيح ومحرم فهو حرام
تغليبا لجانب التحريم ومثال ذلك ان يموت من سهم وبندقة او يصيب الصيد طرف من النصل
فيجرحه ويوثر فيه عرض السهم وبندقة او في مزورع فيموت منهما وكذا لو ارسل سهما الى الصيد
فجرحه وكان على طرف سطح فسقط منه او على جبل فتردى منه او تردى في بير او وقع في ما او
على شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا يدري من ايهما مات ومنها لو وقع الصيد على
محدد سكين وغيرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصيد في الهوى ثم وقع على الارض
ومات فهو حلال سوا مات قبل الوصول الى الارض او بعده اولم كان الموت قبل الوصول
او بعده لان الوقوع على الارض لا بد منه فيعفى عنه كما يعفى عن الذبح في غير المذبح عند التعذر
وكما ان الصيد لو كان قايما فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال الماوردي ان مات بعد الوقوع
على الارض لم يحل واذا لا ارتجاف قليلا بعد اصابة السهم لا يضر لانه كالوقوع على الارض فلو تدحرج

ج

من الجبل من جبل الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف فلو رمى بسهم الى صيد في الهوى فكسر
جناحه ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا
لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد في الهوى
بعدما اصابه السهم وجرحه في بير نظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال لان
قعر البير كالارض ولا يمكن التحرز فيما اذا لم يصاده مع جدار البير ومنها لو كان الصيد واقفا
على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على
الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او بحرف الجبل عند التردي من القلة كالانصدام
بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام
احتمال بين في الصورتين لكثرة وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان
الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى الطير الماء نظر ان كان على وجه الماء فاصابه السهم فجرحه فمات
فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما اصابه السهم ففيه وجهان
مذكوران في الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال
لان الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا
هو الراجح **وذكر في التهذيب** انه ان كان في هواء البحر نظر ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان في البحر
حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي
في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرناه فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة
الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمري وغيرهما فقد تمت ذكاته ولا اثر لما يعرض
بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا فقيل يحل وقيل لا
يحل والاول اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح وانه لا اثر لغيبته
فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل
وللاصحاب ثلثة طرق اشهرها في حله وجهان قولان اصحهما عند صاحب التهذيب الحل
والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم **وقال
ابو حنيفة** ان اتبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان تاخر ساعة من اتباعه لم يحل **وروي عن
مالك** انه ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة
فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو اصابة ولا يخطر له ولا قصد بان رمى سهما في الهوى او في
فضاء من الارض والى هدف واعترض صيدا فاصابه فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو
المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في

الشبكة

الشبكة صيد فتعقل بحديدة فيها ويفرق ما بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فان هنا قصد عينا ولو رمى
الى ما ظنه حجرا فكان صيدا او قتله فهو حلال وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه
قصد عينه وليس ذلك مما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظانا انه الاخرى ففي التهذيب وغيره
وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت
في يده حديدة فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل
ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل محسوس وفي التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق تحل الشاة
في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة يحركها والشاة
ايضا تحرك حلقها بها فحصل ايقاع الحلقوم والمري بالحركتين فهي حرام لان الموت يشركه الذابح والبهيمة
قال القاضي ابو سعيد الهروي في العباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة بصير فالمذهب انه لا
يحل **فرع في الازدحام والاشتراك** وله احوال منها ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول
منها اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا لم
يحل على امتناعه فان كانت الجارحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته
وان كان جرح الاول مذففا فالصيد للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان
كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف بقطع الحلقوم والمري فهو حلال
وعلى الثاني ما بين قيمته مذبوحا ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة
مستقرة فان كان سالما او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندي انه ينتقص منه بالذبح شيء
وان ذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمري او لم يذفف ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني
قيمة الصيد مذبوحا وقال في لباب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات
منهما وهو مبني على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه اخر ومات ففيه اوجه **قال
المزني** يجب على كل واحد ارش جراحته وما في القيمة بنصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته
يوم جرحه وقال ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته
يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر على الاول وتسعة على الثاني **وقال
القفال** على كل واحد منهما نصف ارش جراحته وبنصف باقي القيمة مجروحا بجرحين بينهما والطريقة
الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان لم يدركه ولم يذبحه
وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا
وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما واصاب الاخر المذبح ولم يعرف السابق وان ادعى كل واحد
منهم انه المزمن اولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام

لاحماء السبق المزن من انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك بان كان موسوما او مقرطا او
مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان هذه اثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا يبطل الاحتمال
انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع** لو قد الصيد بنصفين حل الكل
وان ابان منه عضوا ومات منه بجرحه ساعته قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين
كما لو مات منه في الحال فان ادركه حيا فذبحه حل الاكل دون المبان وان مات الصيد ثم قطع الجارح
لم يحرم على احد الوجهين بخلاف تقبيل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان
او ابطال الطيران والعدو والتعلق بالشبكة المنصوبة فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها
صيد فوجهان وكذلك الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة
فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي له وان كانت مثقوبة فهي للبايع ان ادعاها هكذا اطلقه في التهذيب
ويشبه ان يقال ان الدرة تكون لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي يوجد في الارض انه للمحيي الموات
خاتمة لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز ان
يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن جوز ان يحترز عنه وسياتي ان شاء
الله تعالى الكلام على السائبة ولا وصيلة في باب اللون وعلى صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو
افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه اخذ فعليه رده للاول ولا فرق بين ان يلتحق بالوحوش
بالصحرا او يبعد عن البنيان او يدور في البلد وحوله وقال مالك ما دام في البلد او حوله لم
يزل عنه ملكه ويروي عنه فان ابعد والتحق بالوحوش زال ملكه ومن اخذه ملكه ويروي عنه انه ان تباعد عهد
به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بالفلات مطلقا وعندنا انه يقاس
على ابق العبد وشرد البهيمة **تتمة** لو توحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فيه وجهان
اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك ولو دخل
على بستان غيره واصطاد منه طايرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان الانسان
لا يتحجر حكم الطاير والله اعلم **وما احسن قول بعضهم**
يشقى رجال ويشقى اخرون بهم • ويسعد الله اقواما باقوام • وليس رزق الفتى من فضل حيلته
لكن جدود وارزاق واقسام • كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد • يرمي فيرزقه من ليس بالرامي
فايدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان قام لها مدة ثم وصل كتاب
صاحب البريد يذكر فيه ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى
يا ابت اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات
انصب نهارا في طلاب العلا • واصبر على فقد لقاء الحبيب • حتى اذا الليل اتى مقبلا •

واستترت

واستترت فيه وجوه العيوب • فكابد الليل بما تشتهي • فانما الليل نهار الاريب •
كم من فتى تحسبه ناسكا • يستقبل الليل بامر عجيب • غطى عليه الليل استاره •
فبات في لهو وعيش خصيب • ولذة الاحمق مكشوفة • يسعى بها كل واش رقيب •
فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا قيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو
يتبختر في مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكما البخل والجهل مع التواضع ازين بالرجل
من السخا والعلم مع الكبر فيا لها حسنة غطت سيئتين عظيمتين ويا لها من سيئة غطت على
حسنتين كبيرتين لما كان الفضل ويحيى في حبسهما سمعهما المتوكل يوما يضحكان ضحكا مفرطا فاعلم
الرشيد بذلك فبعث مسرورا ليستعلم سبب ذلك فجاءهما فسالهما وقال يقول امير المؤمنين ما
هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا وقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شرا القدر واللحم والخل
وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها فسقط قعرها فوقع علينا الضحك والتعجب مما
كنا فيه وما اشرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمايدة في كل يوم واذن لرجل
ممن يانس به ان يدخل عليهما كل يوم ويتغدى معهما وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه
وكان ابوه يتاذى من استعمال الما البارد في زمن الشتا فلما كان في السجن لم يقدر على التسخين لما
فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الما فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى
يستعمله ابوه بعد ذلك **وتوفي يحيى** بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته
قال امري قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيدح** الفرس الشديد الصوت **وقال الجوهري**
الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا يكون اشتقاقه من صوته لان الصيدح الصياح
قال الشاعر • وقد هاج شوقي ان تغنت حمامة • مطوقة ورقا تصدح بالفجر • اي تصيح **قال**
الجاحظ البومة وساير طيور الليل لا تدع الصياح وقتا لا نهارا ابدا انتهى وصيدح الفرس اسم ناقة
ذي الرمة وقال • رايت الناس ينتجعون غيثا • فقلت لصيدح انتجعي بلالا • وقد تقدم ذكر
هذا البيت في الابل في باب الهمزة والله الموفق • **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثا
المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق
الصير سمك صغار منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة **وفي سنن البيهقي** في
باب ما جاء في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بالسمن وقالت كل يا مصري من هذا العل
الصير احب اليك من هذا قال قلت انا احب الصير **وفي الحديث** ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه
صير فذاق منه ثم سال منه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان الصحناة تمد وتقصر **قال**

الصيدح

الصيدن
الصيدناني
الصير

جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا وروي ان
الحسن ساله رجل عن الصحناه فقال وهل ياكل المسلمون الصحناه وهي التي يقال لها الصير وكلا
اللفظتين غير عربي الخواص قال جبريل بن بختيشوع الصحناه المتخذة من الابازير تنشف المعدة
من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك المتولد من البلغم ومن لدغ العقرب
اذا طلي بها والله اعلم

باب الضاد

الضان

الضان ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضاين والانثى ضاينة والجمع ضواين وقيل هي جمع لا واحد له
من لفظه وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد فائدة قال الله تعالى ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن
المعز اثنين قل الذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الاية وذلك لان
الجاهلية كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسايبة والوصيلة والحامي وكانوا يحرمون بعضها على الرجال
والنسا وبعضها على النسا فلما جا الاسلام وثبتت احكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان
الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف وابو الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشيا مما كانوا اباونا
يفعلونه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل
وانما خلق الله تعالى هذه الازواج الخمسة للاكل والانتفاع بها فمن اين جا هذا التحريم من قبل
الذكور ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير فلم يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له يا مالك لا تتكلم
فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو كان جا التحريم بسبب الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور
ولو قال بسبب الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه فكان ينبغي ان يحرم
الكل لان الرحم لا يشتمل الا على ذكر وانثى فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس والسابع او بالبعض
دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة والفرش اي وانشا من الانعام
ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب
تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك الاخر وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على البحيرة والسايبة
والوصيلة والحام في باب النون في النعم وقد جعل الله البركة في نوع الغنم فهي تلد في كل عام مرة
ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها
الا الواحد واحد في اطراف الارض ويضرب المثل باللين جلودهما لما روى البيهقي والترمذي عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية قلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان

من اللين

من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترون فبي حلفت لاقيضن
لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا اختفى له
وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعهما وامرهما
انها ترى الفيل والجاموس فلا تنفر منهما مع عظم ابدانهما وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى
خلقه الله تعالى في طباعها ومن عجيب امرهما ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي
يسرح بالامهات من الغد وياتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة
الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان
وربما تكثر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان
كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا
واذا رعت الضان الزرع رجع وان رعته المعز لا ينبت وقالت العرب جز ضاينة وحلق
معزة وحكمها الحل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من راعي ضان
ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى فسر بها فقال سلني ما شيت
قال اسالك ضانا ثمانين قال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال
صلى الله عليه وسلم ايتني بالمدينة فاتاه فقال صلى الله عليه وسلم ايما احب اليك ثمانون من
الضان او ادعو الله تعالى ان يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون قال اعطوه اياها ثم قال صلى
الله عليه وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا دلته على عظام يوسف
عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسال الله تعالى ان تكوني معي في الجنة او مائة
من الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف فيه وقال
الحاكم صحيح الاسناد عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم غنايم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شيت قال اني احتكم ثمانين ضاينة وراعيها
فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى عليه السلام
التي دلته على عظام يوسف عليهما السلام كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان
تردني شابة وادخل معك الجنة قال في الاحيا في اخر الافة الثالثة عشر من افات اللسان
وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى صار مثلا فقالوا اقنع من صاحب
الثمانين والراعي الخواص لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار
رطب بالنسبة الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشا

سول

وتدفع مضرته الامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد مُرَّة سوداء وبلغماً ولحم الخرفان يغذو غذاء
كثيرا حارا رطبا لكنه مولد للبلغم والحولي من الضان اغذا من صغيرها ولحم الضان في اربع
اجود وانفع منه في سايرا لازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار
ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرق فطرينه ودلك بها
الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارته مع العسل
يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفا ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن
الورد يطلي به موضع الهشم يصلحه واذا تحملت المراة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا اعطي
الانسان بصوف الضان وفيه عسل لم يقربه النمل **الضوضو** الطاير الذي يسمي الاخيل قاله
ابن سيدة وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري يشبه الورل **قال اهل
اللغة** وهو من الاسما المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى الضبة الحديد والضب
اسم الجبل الذي مسجد الخيف في اصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب
والضب سحر رجل والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا **انشد ابن دريد**

جمعت له خلفي بالرمح طاعنا ۞ كما جمع الخلفين في الضب حالب ۞

وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب لا افعله
حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الما **قال ابن خالويه** في اول كتاب ليس الضب لا يشرب الما
ويعيش سبعماية سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن
ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهايم
قالت السمكة ردياضب فقال ۞ اصبح قلبي صردا ۞ لا يشتهي ان يردا ۞ الا عرادا عردا ۞ وصليانا
بردا ۞ وعنكثا ملتبدا ۞ ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليهم حاتم الاصم
بقوله حيث قال ۞ وكيف اخاف الفقر والله رازقي ۞ ورازق هذا الخلق في العسر واليسر ۞

تكفل بالارزاق للخلق كلهم ۞ وللضب في البيدا وللحوت في البحر ۞

واضب البلد اذا كثرت ضبابه وارض ضبية اي كثيرة الضباب **قال عبد اللطيف البغدادي**
والورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب ذكران
وللانثى فرجان كما للورل والحردون **وقال عبد القاهر** الضب دويبة على حد فرخ التمساح
الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحربا انتهى **اسند ابن ابي
الدنيا** في كتاب العقوبات عن انس رضي الله عنه قال ان الضب ليموت في جحره هزلا من
ظلم بني ادم ولما سيل ابو حنيفة رضي الله عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصله

واحد

الضوضو
الضب

واحد له فرعان واذا ارادت الظبية ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض
وطمتها بالتراب وتتعاهده كل يوم حتى تخرج وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة
واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق للشمس
ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهوى وذلك عند الهرم وفنا الرطوبات ونقص الحرارات وبينه
وبين العقارب مودة فلذلك يؤيها في جحره لتلسع المحترش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ
جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في
الاماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر
جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لانه ياكل
حسوله فلا ينجو منهم الا الامهرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله حيث يقول ۞

اكلت بنيك اكل الضب حتى ۞ تركت بنيك ليس لهم عديد ۞

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي **ومن طبعه** انه يرجع في قيئه كالكلب
وياكل رجيعه وهو الدم بعد الذبح وهشم الراس يمكث ليله ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه
في الشتا ان لا يخرج من جحره **وقد اشار الى ذلك اميه بن الصلت** لما جا الى عبد الله بن جدعان يطلب
نايله فقال ۞ اذكر حاجتي ام قد كفاني ۞ حباوك ان شيمتك الحيا ۞ اذا اثنى عليك المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء ۞ كريم لا يغيره صباح ۞ عن الخلق الجميل ولا مسا ۞
يباري الريح مكرمة ومجدا ۞ اذا ما الضب اجحره الشتاء ۞ فارضك كل مكرمة بناها
بنو تيم وانت لها سماء ۞ **فايدة روى الدارقطني والبيهقي** وشيخه الحاكم وشيخه
ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جا اعرابي من بني سليم
قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فراي جماعة فقال على من هذه الجماعة فقالوا على
هذا الذي زعم انه نبي فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت النسا على ذي لهجة اكذب منك فلولا
ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر يا رسول الله دعني
اقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزي لا امنت بك او يومن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امن بك امنت
بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان طلق فصيح عربي صريح يفهمه القوم جميعا
لبيك وسعديك يا رسول الله رب العالمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي
في السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى

معجزة جليلة
في اقرار الضب ۞

الله عليه وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين وقد افلح من صدقك
وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك
وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد
امن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله الا بصلاة ولا تقبل الصلاة
الا بالقران قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص
فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم
ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرات قل هو الله احد فكانما قرات ثلث القران واذا
قراتها مرتين فكانما قرات ثلثي القران وان قراتها ثلاثا فكانما قرات القران كله فقال الاعرابي
ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم الك مال فقال ما في
بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه
فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني اعطيته ناقة عشراء الحق ولا الحق اهديت الي
يوم تبوك فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله تعالى
جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة جوفاء قوائمها من
زمرد اخضر وعنقها من زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا
الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله فقالوا له
صبوت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية
خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم الف
غيرهم الحكم يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب
قال ابن الصلاح ما شكله هذا غير مرضي فان من الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرهما الا
وغيره روى الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قيل له احرام هو قال لا
ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وسلم
الضبين المشويين بزق فقال خالد بن الوليد اراك يا رسول الله تقذره وذكر تمام الحديث
وفي رواية لمسلم لا اكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوه فانه حلال ولكنه ليس من طعامي

فكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر
اكلت الضباب فما عفتها ۞ واني اشتهي قديد الغنم ۞ ولحم الخروف حنيذا وقد
اتيت به فاترا في الشبم ۞ واما البهط وحيتانكم ۞ فاصبحت منها كثير السقم
وركبت زبدا على تمرة ۞ فنعم الطعام ونعم الادم ۞ وقد نلت منها كما نلتموا
فلم ار فيها كضب هرم ۞ وما في البيوض كبيض الدجاج ۞ وبيض الدجاج شفا القرم
ومكن الضباب طعام العرب ۞ وكاسيه من روس العجم ۞ قوله الحنيذ اي المشوي والشبم بفتح
الشين المعجمة وفتح البا الموحدة والبهط بكسر البا الموحدة وفتح الها وبالصاد المعجمة الارز
والقرم بفتح القاف وكسر الرا المهملة الرجل المشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف
وبالنون في اخره بيض الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره
اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال
الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة
قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور
لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة
من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم ياكلها ولم ينه عنها فيحتمل
ان ذلك كان قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط فقال صلى الله عليه
وسلم سبحان الله كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من كان من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله
اليهود والنصارى قال صلى الله عليه وسلم فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء
بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب
فعرضت لي في الخاطر بوادي اشبهها الان ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من
الانس والحاكم ياتي اليه الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان
المعنى مصيرهم كذلك والله اعلم الامثال قالوا اضل من ضب والضب لا يضل الهداية
وكذلك قالوا في الورل كما سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي
انما يريدون به الانثى وعقوقها لانها تاكل اولادها واحيى من ضب اي اطول عمرا واجبن من ضب
وابله واخدع من ضب قال الشاعر واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة
عقربا ۞ وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا

ثوبا فقال له لا كافيتك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال
فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص** اذا اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك
على مباشرة النساء ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب ويطلى به
القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمنا طويلا وخصيته من استصحبها معه
تحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عن المسابقة
وجلده يجعل منه قرابا للسيف يشجع صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل لمن لعق منه هيج شهوة
الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين كحلا
ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خداع في اموال الناس ومال صاحبه
وقيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه من الممسوخ وقيل انه يدل على
الشبه في الكسب وقيل من راى الضب في المنام فانه يمرض والله اعلم **الضبع** معروفة ولا
تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين بكسر الصاد وبالنون في الجمع والانثى ضبعانة
والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري **وقال
ابن بري** وللانثى ضبعانة لا تعرف في مسائل الضبع نسبة لطيفة وهي ان في اصول العربية
التي يطرد حكمها ولا يختل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث على حكم المذكر على المؤنث لانه الاصل
والمؤنث فرع عليه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى من الضباع
قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو
ضبعان وانما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو بني على لفظ المذكر والموضع
الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الايام التي هي مذكورة وانما فعلوا
ذلك مراعاة للسابق والاسبق من الشهر ليله هذا كلامه بحروفه انتهى **وقال الجوهري
في الكنز** اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في ضبع
وضبعان فيقال ضبعان بفتح الصاد وضم الباء والنون مكسورة **وعن ابن الانباري**
ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه هشام الحضراوي في كتاب الايضاح في
قواعد الافصاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير
الضبع اضيبع لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول
من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا تعطيها اضيبع من
قريش وتدع اسدا من اسد الله تعالى وشدد الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور
ومن اسماء الضبع حسل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريف وام عامر وام

الضبع

القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع
تحيض والارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا اي حاضت والضحك الحيض **قال الشاعر**

وضحك الارامل فوق الصفا … كمثل دم الخوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم **وقال ابن الاعرابي** في قول ابن اخت تابط شرا

يضحك الذيب لقتلى هذيل … وترى الذيب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم **قال الشاعر**

واضحكت الضباع سيوف سعد … لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع حين حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد
الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر
بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل
السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل تصيح وتعوي الذئاب
قاله ابن سيده **ومن عجيب امرها** انها كالارنب سنة تكون ذكرا وسنة تكون انثى فتلقح
في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني
في عجائب المخلوقات وفي كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن
ارسطاطاليس وغيرهم **قال القزويني** وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم
في قفل فيه الف نفس وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع يوصف بالعرج وليست
عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل رطوبة في مفاصلها وزيادة الرطوبة
في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى
رات انسانا نائما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا
يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في
الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي الذيب فاذا اجتمع الذيب والضبع سلمت لان كل واحد منهما
يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم **ومنه
قول الشاعر**

تفرقت غنمي يوما فقلت لها … يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعا لها ام عليها فقال دعا لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت
ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصياد
لها يقولون على باب وجارها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ
يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب جروا يسمى العسبار **قال الراجز**

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع * وشركا من ثفرها لا ينقطع * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع

الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة (وحكمها) حل الأكل قال الشافعي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع فما قويت أنيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداه بأنيابه علة تحريم أكله والضبع لا يبتدي بالعدوى وقد يعيش بغير أنيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الأسد وحلها قال الإمام أحمد وإسحق وأبو ثور وأصحاب الحديث وقال مالك يكره أكلها والمكروه عنده ما أثم بأكله ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن أبي وقاص أنه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطا وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بأنه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما ذكره عبد الرحمن بن أبي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هي قال نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذي وغيره من طرق وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وذكره ابن السكن أيضا في صحاحه وقال الترمذي سألت البخاري عنه فقال إنه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا أنهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فإني لآكله إسناده ضعيف لا يعتد به (الأمثال) قالوا أحمق من ضبع ومن الأمثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الإيمان عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير أم عامر فقال كان من حديثه أن قوما خرجوا إلى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك إذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها فأتبعتهم حتى ألجؤوها إلى خباء أعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام إلى لقحة فحلبها وقرب إليها ماء فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الأعرابي نائم في جوف بيته إذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت إلى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله فأخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى أدركها فقتلها (ثم أنشد يقول)

* ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر *
* أدام لها حين استجارت ببيته * قراها من ألبان اللقاح الغزائر *
* وأشبعها حتى إذا ما تملأت * فرته بأنياب لها وأظافر *
* فقل لذوي المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر *

(الخواص) الضبع يجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك أنه ربما كان كلب على سطح في ليلة مظلمة مقمرة ووطئ الضبع ظله في الأرض فيقع الكلب من السطح فتأكله الضبع وشحم الضبع إذا طلي به الجسد أمن من مضرة الكلاب ومرارتها إذا يبست وسقي امرأة منها مقدار نصف دانق بغضت المجامعة وذهبت الشهوة وإذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزورات ثم زرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله أبو زكريا الرازي في كتابه انتهى وقال عطارد بن محمد الضبع يهرب من عنب الثعلب وإذا طلي بعصارته الجسد أمن من مضرة الضبع وجلد الضبع إذا أمسكه إنسان لم ينبح عليه كلب ومرارتها يكتحل منها تنفع من ضعف البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة أيام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا أشياء ما دام لابسه وإن كان به سحر يغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه وهو نافع للربط وغيره من أنواع السحر ورأس الضبع إذا جعل في برج كثر فيه الحمام ولسانها من أمسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العيارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده أصلا من أصول العنصل فإنها تهرب منه وإذا أبخر الصبي العليل سبعة أيام بشعر قفا الضبع فإنه يبرأ وإذا سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم ذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس وأسنان الضبع إذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الأسنان وإذا جلد بجلدها مكيال وكيل به للبذر أمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غرائب خواصها أن من أكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن أمسك في يده حنظلة قرب الضباع منه وإذا طلي الجسد بشحم الضبع أمن من عقر الكلب وقال حنين بن إسحق إذا نتف الشعر الذي في باطن أجفان العين واكتحل بمرارة الضبع أو بمرارة ضبعان أو بمرارة عنز فإنه يذهب بإذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فإنه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره إذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسل نفع من سائر الأعلال التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وإن خلطت المرارة بالعسل واكتحل به جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان أحسن وأجود نفعا وقال هرمس الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البله والدموع ومن

غريب خواصهما ومنها ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ الايمن من ذكر الضباع الذي حول نجحه
اذا نتف واحرق وخلط بزيت منحو قاوذهن به دبر مريضا ابراه وهو حدوث العلة في السليم
اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا عديدة **التعبير** الضبع
رؤيته على كشفا الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤيته الذكر على الرجل الخبيث
المشكل وربما دل على عدو ظلوم ومكايد مخالف وقيل الضبع امراة قبيحة المنظر دنية الاصل
ساحر عجوز وقال ابطاميدورس الضبع يدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا
ابو ضبثه الدراج قاله في المرصع وقد تقدم في لفظ الدراج في باب الدال المهملة
الضرغام والضرغامه الاسد وما احسن قول ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال
سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خايفا من الخليفة لحادث نزل واشتد
الطلب لي فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب
شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشدني

ادفع بصبرك حادث الايام • وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وان تضايق كربها • ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة • تخفى عن الابصار والاوهام
كم من نجى بين اطراف القنا • وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون
قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان
فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البنا بين مزارع وانهار واشجار
فدخله فبينما هو يطوف اذ بصر برقعة قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا • تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس • ولم يتبختر في قبابك حور
وابناء املاك عباشم سادة • صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس • وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم • وايديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن • وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذ الدهر غض والخلافة لدنة • وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الله صوب غمامة • عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم • بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى • لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم • لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس • ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غدا • وان صروف الدايرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير

وقال العوذ

وقال اعوذ بالله من شر ابتدائه ثم دعا صاحب الدير وساله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا
علم لي به انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا ايا ما قلايل حتى قتله ابنه المنتصر
وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفا **وذكر ابن خلكان في
تاريخه** في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن السباسي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم يعرف
نسبه الى اي شي والله اعلم **الضريس** الطيهوج وسياتي في باب الطا ومن امثال العامة اكسل
من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده **الضغنوس** ولد الرملة وتقدم في باب
التا المثناة فوق انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وضم الفا والعين المهملة بينهما
دال مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون بفتح الدال **قال
الخليل** ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو
الاكول وقلعم وهو اسم **وقال ابن الصلاح** الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها
اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ايمة اللغة **وقال
البطليوسي** في شرح اداب الكاتب وحكي ايضا ضفدع بضم الفاء وفتح الدال وهو نادر
وحكاه المطرز ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم
واسكان اللام والواو واخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد
وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة ويكون من سفاد وغير سفاد ويتولد من المياه
القايمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب
لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى
يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان التي لا عظام لها وفيها ما ينق
وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه ويوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق
وكانت خارج الما واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الما ومتى دخل الما في فيها لا
تنق **وما اظرف قول بعض الشعرا**

قالت الضفدع قولا • فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل • ينطق من في فيه ماء

قال عبد القادر والثعبان يستدل بصياح
الضفدع عليه فياتي عليه فياكله **وانشد في ذلك**

يجعل في الاشداق ما ينصفه • حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم اليا المثناة تحت واسكان النون وضم الصاد
المهملة وليس المراد منه العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكها الاعلى وقوله والنقيق
يتلفه اراد به ان الضفادع اذا صاحت يتبعها الثعبان فيجي فياكلها **وفي ذلك يقول الشاعر**

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت • فدل عليها صوتها حية البحر

الضريس
الضغنوس
الضفدع

ابو ضبثه
الضرغام والضرغامه

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع
مثل ما يعرض لبعض الوحوش من ... وانما النار حيرة اذا راتها وتعجب منها لانها تشوق فاذا ابصرت
النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود
ثم يخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء
وما يريد لا اله الا هو وفي الكامل لابن عدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد
القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل
ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه
وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا
القت نفسها في النار من مخافة الله تعالى فاثابهن الله برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح
وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا
اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح
الحديث وفي كتاب الزاهد لابي عبد الله القرطبي ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله تعالى
الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية في داره يا داود
تفخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جف لي لسان من ذكر الله سبحانه
وتعالى وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربة ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت
يا مسبحا بكل لسان ويا مذكورا بكل مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا
وروى البيهقي في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلام
ظن في نفسه ان احدا لم يمدح خالقه افضل مما مدحه به فانزل الله عز وجل عليه ملكا
وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدع فانصت
اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي
جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد الفريابي الحافظ
العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابي صالح
انه سمع صرير باب فقال هذا انه تسبيح قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في
سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبه وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمال
مثل السلحفاة وهي نوعان جبلية ومائية فائدة نقل الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد
العزيز قال سال رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا
كالبلور يرى داخله من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة

قد ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله تعالى خنس وسياتي ان شاء الله
تعالى ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها وروى
البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل خمسة
النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود الطيالسي وسنن ابي
داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان طبيبا سأله
عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها
وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفادع لانه كان جار
الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على
الماء وروى ابن عدي عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفا دع
فان نقيقها تسبيح قال السلمي سألت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف قلت والصواب انه
موقوف على عبد الله بن عمر قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول
في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم
عليه السلام فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع
السبتي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا
الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي
لا يوكل ونقل من الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلط شيخنا في
النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره من كتبه انتهى واذا مات في ماء قليل
قال النووي ان قلنا لا يوكل نجسه بلا خلاف وحكى الماوردي في نجاسته قولين احدهما
ينجس كما ينجس سائر النجاسات والثاني يعفى عنه كدم البراغيث والاصح الاول ولما قدم
وفد اليمامة على ابي بكر رضي الله عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين
اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين الامثال
قالوا انق من ضفدع قال الاخطل ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها
حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع
حوافر الخيل فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض

لم يكن عن جناية لحقتني ... لا يساري ولا يميني جنتني
بل جناها اخ علي كريم ... ولا على اهلها براقش تجني

الخواص قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع تعني النفس وتورث اسمالا دمويا
فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع
الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها
من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ
لم ينبت عليها الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج
والقي في صاصاف عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت
على من به النقرس سكن وجعه ونمي واذا اخذت المراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت
فيه ثلث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه واوقد
عليها بشحم ضفدع ما عسى ان يوقد لم تغل ابدا واذا ذبحت الضفدع وجعلت على
لسعة الهوام ابرانها من وقتها ومن خواصها العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى
اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة
نايمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة نقر بها
ودمه يطلي به الموضع الذي نتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا
وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب
في بستان بني مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع فتاذى سكان المكان بنقيقهن وعجزوا
عن ابطاله حتى اتى رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها
نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء
او في قناة فيها اصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لهن صوت البتة التعبير الضفدع
في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله تعالى لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة
عذاب لانها من ايات موسى عليه السلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل
والضفادع الاية وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقاربه
وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال منفعة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام
تدل على المخادعين والسحرة وقال جاماسب من كلم ضفدعا نال ملكا ومن راى الضفادع
خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو
مفتوحة وعين مهملة في اخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري
انه طاير من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان
واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع

الضوع

غير البوم

غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه على البوم لان
الذكر والانثى من جنس واحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس
الهام فلا يلزم اشتراكهما في الاكل وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب
الضيب شي من دواب البر على خلقة الكلب وهيئته قاله ابن سيده الضيلة الحية
الدقيقة قال الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة الضيون بفتح
الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في اخره الهر الذكر والجمع ضياون
قال حسان بن ثابت ۞ تريد كان الشمس في حجراته ۞ نجوم الثريا او عيون الضياون ۞ وقالت
العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجاراته ۞ كضيون دب
الى قربى ۞ القرنب الفارة وقالوا اصيد من ضيون واعلم من ضيون وازنى من ضيون خاتمة
قال الصغاني ليس في الاسماء شي فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء وهي حيوة
وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المشرق الى
المغرب تتم في تسعة وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر
لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر
اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم ۞

باب الطاء

الطامر وابن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن
طامر الطاووس طاير معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن وابو
الوشي وهو من الطير كالفرس عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء
والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض
بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض
الانثى مرة واحدة في السنة اثني عشرة بيضة واقل واكثر وتبيضه في ايام الربيع
ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه
وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج
ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من بيضتين منها وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج
اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسد والفرخ الذي يخرج من
حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما

ج

الضيب الضيلة
الضيون

الطامر
الطاووس

وفرخه يخرج من البيضة كالفروج كاسيا كاسما وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاووس * طير على اشكاله رئيس * كانه من نفسه عروس *
في الريش منه ركبت فلوس * تشرق في داراته شموس * في الراس منه شجر مغروس *
كانه بنفسج يبيس * او هو زهر حرمسوس *

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم عليه السلام منها وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدار بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلع اوراقها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما انتهت ثم ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر يعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاووس فاذا جاء مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة الاسدية فيعبث النوم وتنحل عرى قوته فائدة طاوس ابن كيسان فقيه الحرم كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطا قال انه كان كذلك ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري

فرجت عني

فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر رضي الله عنه كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينما انا بمكة اذ بعث الي الحجاج فاتيته فاجلسني الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية قال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين قال انما سالتك عن البلد والقوم فقال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على اليمن قال تركته جسيما وسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته قال تركته غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال تقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن فقال طاوس فتبعته وقلت الصحبة فقال لا ولا كرامة الست صاحب الوسادة في رحاب الملا كان لك في واجب نصحه وقضاء حق رعيته موعظة والحذر من بوائق عسفه وعلى نفسك من تباعة الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم اسالك الصحبة فقال غفر الله لك ان لي مصحوبا شديد الغيرة علي فلو انست بغيره رفضني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فدخلت عليه فقال اتحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله تعالى مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب للناس ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يراني ههنا يرانا في غيره فتابت المراة وكان طاوس يقول ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم عليهما السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وتردى منها فانظر اتعيش ام لا فقال عيسى عليه السلام اما علمت ان الله تعالى قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول

---

٢ ترد افشربت دمه فلما طلعت ثم تهاذبح عليها صح خرجت

٢ ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب صح

صاحب العقل لا تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن
صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته لم تصبه بليه ومن لم يتول
القضا بين الناس لم يبتله جهدا لبلا وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى
يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا
طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامتعني بالمال والولد وروى عنه الحافظ ابو نعيم
وغيره انه قال كان رجل له اربع بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه
شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا
فخذ منه مائة دينار فقال في نومه افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت
خذها فان من بركتها ان تكتسي منها وتعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان
كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته
فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت
مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا فقال افيه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به
الى السوق فاذا هو برجل يحمل سمكتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث
الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بثلاثين وقر ذهبا فلما راها
الملك فقال اما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا
له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلوا قالوا نعم فاعطاهم
اياها بضعف ما اخذ وابها الاولى توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة
قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك
في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمة الله عليه الحكم يحرم
اكل الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات واللحم وعلى الوجهين يصح
بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في العندليب ان ابا حنيفة قال
لا يقطع سارق الطيور لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك
الامثال قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال الجوهري وقولهم اشام من طاوس
هو مخنث كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم
فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي

قصة طويس المخنث

الله عنه وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي
قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة احص المخنثين
قبلك فوقعت على الخا نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم فلما اخصوهم
اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان اغنانا عن سلاح لا نقاتل به وقال الاخر وهو
طويس اف لكم ما سلبتموني الا ميزابا يبولي انبهي وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه
طويسا ويسمي بعبد النعيم وقال في نفسه • انا طاوس الجحيم • انني عبد النعيم •
وانا اشام من يمشي • على ظهر الحطيم • انا حاء ثم لام • ثم قاف حشو ميم • يعني بقوله حشو
ميم اليا لانك اذا املت ميم فقد وقعت بين ميمين يا يريد انه حلقي واراد بالحطيم الارض
فكانه قال انه اشام الارض لناس توفي طويس في سنة اثنين وتسعين من الهجرة الخواص
لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج واجوده الجوف الذي ينفع المعدة الحارة وسلقه قبل
طبخه بالخل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكما
لحوم الطواويس قالوا انها اغلظ من لحوم جميع الطيور واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح
ويبيت معلقا ويطبخ وينضج ويمنع اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب
الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر
جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا استقي منها المبطون بالاسكنجبين والما
الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال
صاحب عين الخواص قالت الحكما ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جرب
وقال هرمس اذا اخلط دم الطاوس بالعنزروت والملح وطلي به على ورم القروح الرديه
الرطبة التي يخاف لاكلة ابراها وزبله اذا طلي بها على الثواليل قلعها وعظامه اذا
حرقت وسحقت وطلي بها الكلف ابراته باذن الله تعالى التعبير الطاوس تدل رؤيته
على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رؤيته على بهيمة والغرور والكبر
والانقياد الى الاعدا وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقا ومن السعة الى
الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد
الملاح وقال المقدسي الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال ولكنها مشومة
الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطواويس فانه يواخي ملوك العجم
وينال منهم حاجته سطه وقال ارطاميدورس الطواويس لمن لم ويايدل على اقوام صباح
الوجوه ضحال السن وقيل الطواويس امراة اعجمية غير مسلمة والله سبحانه وتعالى اعلم

الطاير

الطاير واحد الطيور والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيور والطيران
حركة ذي الجناحين في الهوى بجناحيه قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير
بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والقصاص
لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهايم فنحن كما ولي واحرى اذ نحن مكلفون عقلا
وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطا وقوله تعالى بجناحيه تاكيد وازالة الاستعارة
المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طاير للنحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر
ذلك الدلالة على عظيم قدرة الله تعالى ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبير تلك الخلايق
المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على
احوالها لا يشغله شان عن شان وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
ان هذه الطير لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلها انعم منها قالها ثلثا واني
لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى
البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف
افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى
الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من
شدة خوفهم وقيل المراد المتوكلون والطاير ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي
الجناح وقالوا طاير الله لا طايرك فهو على ارادة هذا طاير الله وفيه معنى الدعاء وطاير
الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطاير الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل
انسان الزمناه طايره في عنقه قيل خطه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه
عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من
الخير والشر طاير لقول العرب جرى له الطاير بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود
وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طاير ما لم
تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي وذكر
ابن خلكان ان موسى بن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح بلاد
المغرب الى البحر المحيط التي تحت بنات نعش فاخبره بالفتح وقدم معه مائدة سليمان بن داود
عليهما السلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصنوعة من الذهب والفضة عليها اطواق

لولو وطوق

لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوايمه
لعظمها وقدم معه ايضا تيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين الف رقيق قال وكان
اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان
على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من اطراف العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها
احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول من عمرها واختطها اندلس بن يافث بن نوح
فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة المعمور فيها عندهم على شكل طاير راسه
المشرق وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما وذنبه المغرب وكانوا اليونان لا يرون فنا
الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم التي امرها عندهم اهم الامور ولذلك
انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل وغرسوا الجنان
والكروم وملاؤها حرثا ونسلا حتى عمرت وطابت حتى قال قايلهم لما راى بهجتها ان الطاير الذي
صورت العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كانت
اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد
قيل ان الحكمة نزلت من السما على ثلاثة اعضاء على ادمغة اليونان وايدي اهل الصين والسنة
العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي ان الشيخ العارف بالله
زين العابدين بن الفارض قدس الله روحه دخل في ايام بدايته مدرسة بباب مصر فوجد شيخا
بقالا يتوضا من بركة فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد
ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجا اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي
ففي اي مكان يفتح علي فقال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة مني فقال له هذه مكة واشار
بيده نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالرحيل اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام
بها اثني عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول
تعالى يا عمر احضر موتي فجا اليه فقال خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني وضعني في هذا المكان
واشار الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انظر ما يكون من امري
فتابعته ولم ازل معاينا له حتى فرغ من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا
برجل قد نزل من الهوى فصلينا عليه ثم وقفنا ننتظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلا
بطيور خضر فجا طاير كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فان
ارواح الشهدا في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش
قال شيخنا اولئك شهدا السيوف واما شهدا الحتوف فاجسادهم ارواح وقد تكلمت

على مقام المحبة في أواخر الجزء الثامن من كتاب الجوهر الفريد في نحو خمسة كراريس فلينظر منه
وبالله التوفيق **فروع منثورة** منها لو ملك الانسان طائراً او صيداً فاراد ارساله من يده فوجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبداً واختاره الشيخ ابو اسحق والقفال
والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال
لانه يشبه سوائب الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياساً على ما لو سيب دابة قال
القفال والعوام يسمونه عتقاً ويحسبونه قربة وهو حرام وينبغي الاحتراز من ذلك لان الطائر
المخلى يختلط بالطيور المباحة فيأخذه الآخذ ظاناً انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سبباً
لاخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الافصاح وجهاً ثالثاً وهو ان قصد بعتقه
التقرب الى الله تعالى زال ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود
بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني وهو الاصح
كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكاً للغير بكونه مخطوماً او مقرطاً
او فيه خلاخل او موسوماً او مقصوص الجناح او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك
في كونه مملوكاً فالاصل الحل فلو قال المرسل عند ارساله ابحته لمن يأخذه جاز اصطياده
وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة
ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا هو الاصح في الروضة والثاني
المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يختص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان
اعتقه كافر جاز اصطياده قطعاً لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه **ومنها** اعلم ان الامام
الرافعي رحمه الله قد اطلق القول بمنع الارسال ولا بد من استثناء صور الاولى انه اذا كان
الطائر معتاد العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان للطائر فرخ يخشى عليه
الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب
السعي في ابقائه وقد صرح الاصحاب بوجوب تأخير الحامل وامهالها ان وجب
عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان
الماكول اذا كان حاملاً بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد
اطلق النبي صلى الله عليه وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اي ولدين بالغابة ففي اطلاقه
صلى الله عليه وسلم اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعاً منه ولم ينسخ ثم جوز في بعض
الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة في الختان ولما كان الارسال ممنوعاً
منه لكونه سائبة ثم جوز في بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه

طائر او حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فارساله واجب ليسعى في طلب رزقه
الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه الارسال **التعبير** الطائر العمل قال الله تعالى
وكل انسان الزمناه طائره في عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار والموعظة لقوله
تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره في المنام حسن عمله
ورسول بخير ومن رأى معه طائراً مستوحشاً ذميم الخلق ربما كان عمله شيناً وانذار رسول بشر
والعش للطائر فانه يدل على الزوجة والحد الذي يقف العارف عنده ورؤية العش للمرأة الحامل
ولادة والعش ما يكون بشجرة فاذا كان في حائط او كهف او جبل فهو وكر والوكر يدل على دور
الزنا او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دل على الاولاد من الازواج
والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بيض الاسنة والخوذ وربما دل على الاجتماع
بالاهل والاقارب والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال
في التأويل وربما دل على شعر وقماش وربما دل على الجاه لانه يقال فلان طار بجناح غيره وربما
دل على الغنيمة من الزرع والمخلب قصره المخاصم كما انه للطائر عن وجهه والمنقار عز وجاه
ومرض ان ملكه في المنام واما النيل فريش الطائر الماكول مال حلال وما لا يؤكل مال حرام
والزرق كسوة لاستتباعه في الثوب وربما دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما
على خلع من الملوك والاكابر هذا قول كلي فيما ذكر من الطيور وفيما سيأتي وعلى هذا فقس
بفهمك وحدتك تصب ان شاء الله تعالى والموفق الله **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده
الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة وايس
ان يرى اهله قال فبينما انا ذات يوم افكر فيمن خلفت من صبياني وابكي واذا بطائر سقط
فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله تعالى به ثلاث
ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وانا في بلدي فوق سطح داري قال فنزلت الى عيالي
فسروا بي بعد ان فزعوا مني لما راوني وراوا بي من تغير الحال والهيئة ثم اني حججت من عامي
فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذا شيخ قد ضرب بيده على يدي وقال من اين لك
هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم معلق
بالهوى فحدثته بقصتي وبما جرى علي واني كنت اسيراً في بلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر
فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسألك
يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا
الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار

دعاء مبارك عن الخضر عليه السلام

وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا جبل
الا يعلم ما في وعره ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم انى اسالك ان تجعل خير عملي خواتمه
وخير ايامي يوم لقائك فيها انك على كل شيء قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادني فكده ومن
بغى على بهلكة فاهلكه ومن ارادنى ونصب لي بسوء فخذه واطف عني نار من اشب لي ناره واكفني
هم من ادخل على همه وادخلني في درعك الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء
اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني
كل هم وضيق ولا تحملني ما لا اطيق فانت الاهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوي الاركان
يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني
في كنفك الذي لا يرام فقد تيقن قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجاي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير
وهو عليك يسير فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع
الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد خاتم النبيين
انك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك
بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سماواتك يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله
على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى الطبراني باسناد
صحيح قطعة منه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر باعرابي وهو يدعو في
صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون
ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى
منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره
وسهله اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فائتني به فلما قضى صلاته
اتاه به وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتى
الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال
صلى الله عليه وسلم هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله
تعالى **الطيطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسياتي ان شاء الله تعالى

الطيطاب الطبوع

في باب القاف **الطحشوج** النملة قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ النمل والكلام عليه
في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره وقال الزمخشري
في ربيع الابرار هي دويبة تشبه ام حبين تجتمع اليها الصبيان ويقولون اطحني لنا فتطحن بنفسها
الارض حتى تغيب فيها **الطرسوج** حوت بحري اذا ادمن اكله يورث العين غشاوة فلعل
ذلك **طرغلودس** تعرفه اهل الاندلس ويسمونه الضرس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة
وياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الحاوي هو عصفور
صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر في جناحيه ريشة ذهبية
ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه**
الحل له خاصية عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف**
بكسر الطاء الكريم من الخيل قاله ابو زيد وهو نعت للذكر خاصة **الطغام والطغامة** بفتح
الطاء والغين المعجمة ارذال الطير الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل**
ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل
الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والطفل الظبية معها
طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل قال ابو ذويب
جنى النحل في البان عوذ المطافل * مطافيل ابكار حديث نتاجها * تشاب بماء مثل ماء المطافل
وما احسن قول الآخر فيا عجبا لمن ربيت طفلا * القمه باطراف البنان *
اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني * اعلمه الفتوة كل وقت * فلما اخضر شاربه
وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني * **ذو الطفيتين** حية خبيثة والطفية
خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص
المقل قال الزمخشري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة **وانشد**
* وهم يذلونها من بعد عزتها * كما تذل الطفى من رقية الراقي *
وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبل
ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان
على ظهر الحية والابتر قصير الذنب **وقال النضر بن شميل** وهو صنف من الحيات ازرق
مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا **وذكر مسلم** في روايته
عن الزهري انه كان يرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان

الطحشوج
الطحن
الطرسوج
الطرغلودس
الطرف
الطغام والطغامة
الطفل
جفاني
ذو الطفيتين

اصحهما انه يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع
على بصر انسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع
والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع تسمى الناظر اذا وقع نظره على عين الانسان مات في ساعته
وقال ابو العباس القرطبي وظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما
يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف
المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها
ويهلك الانسان بالمرور على طريقها الطلح بالكسر القراد وسياتي ان شاء الله تعالى في لفظ
القراد والكلام عليه في باب القاف قال كعب بن زهير • وجلدها من اطوم لا يؤيسه •
طلح بضاحية المتنين مهزول • اي لا يؤثر القراد في جلدها للملاسته قاله في نهاية الغريب
الطلا بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء الامثال قالوا كيف الطلا وامه
يضرب لمن قد ذهب همه وحلي لسانه الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك
لانه يطلى اي يشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان الطروق
بفتح الطاء الخفاش حكاه ابن سيده وتقدم لفظه في حرف الخاء المعجمة الطمل والطملال
والاطلس الذيب كما تقدم لفظه في باب الذال المعجمة الطنبور نوع من الزنابير ذوات
الاسر وهو ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب الزاي المعجمة قال النووي في شرح
المهذب ويستثنى من ذوات الاسر الجراد فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح الطوراني
قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء المهملة الطوبالة
النعجة وسياتي ذكرها ان شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده الطوك بضم
الطاء وتشديد الواو طاير قاله ابن سيده وغيره الطوطي قال حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي في اول الباب الثاني في حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ الببغا في باب
الباء الموحدة الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ
وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد فايدة قال الله تعالى للخليل
ابرهيم فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك قال ابن عباس رضي الله عنهما اخذ طاوسا
ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد وعطا وابن
جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود
وحمامة بيضا وديكا احمر قيل وفايدة حصرها باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على
كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك

خلط دماءها

خلط دماءها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤوس الجبال وقيل بل امسك الرؤوس عنده
فاجتمعت الاجزاء واتين سعيا الى رؤوسهن واحياهن الله كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احياء النفس
بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي منية الطاوس والصولة المشهورة في
الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب والترفع الى المسارعة الى الهوى الموصوف
بهما الحمام وانما خص الطير لانها اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم
وضده منها وبين ممقوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما
يسرع الطيران كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وما لا يتميز
الا للعارف كالحمام وما يعسر تمييزه وما احسن قول ابن الساعاتي حيث قال

والطل في سلك الغصون كلؤلؤ	رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة	والريح تكتب والغمام ينقط

والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم في حرف الباء في باب
الاول روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ابي يزيد عن سباع بن ثابت عن ام
كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفي رواية
في وكناتها وهذا بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت
سفيان الى الشافعي وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب كان في زجر
الطير وكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانها فان اخذ
يمينا مر في حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير على مكناتها
قال فكان ابن عيينة يسئل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيقول بمثل ما قال الشافعي
قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه
وقال ما ظننته الا على صيد الليل • وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد
الاعلى عن معنى اقروا الطير في مكناتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره
كذا وكذا ذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني قوله
نسيج وحده هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرفيع
النفيس لا ينسج على منواله غيره واذا لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك
لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار
والتمكن قال وفي بعض الحديث اقوال احدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن
الشافعي رضي الله عنه ثالثها قال ابو عبيد القاسم بن سلام اقروها على بيضها الذي

الطلح
الطلا
الطلى
الطروق
الطمل والطملال والاطلس والطنبور
الطوراني
الطوك
الطوطي
الطير
تحقيق في قوله تعالى فخذ اربعة من الطير الاية

في قوله ... في معنى المكنة

احتضنته واصل الكن بيض الضب قال السيد لا يفعل هذا يجب ان يكون المعمر بتشكين الكاف فكتمر وتمرات انتهى **فائدة اخرى** والطيرة بكسر الطا وفتح اليا المثناة تحت التشاؤم بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائركم عند الله اي شومكم جا من قبل الله تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك يصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيره وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظبي والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث اخر الطيرة شرك اي اعتقادا انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء والطيرة فلا تكون الا فيما يسوء قال العلما انما احب الفال لان الانسان انما امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وموضع البلا وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني وابن ابي الدنيا وسياتي ان شا الله تعالى الكلام على الطير في باب اللام في اللقحة ايضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا به فهي اليه اسرع من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم تطيرت فاذا القمر في الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال كانك اردت ان تعلمني انه في الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار قال ابن

مطلب في التطير والفال

الطيرة والخيرة المصادر لا ثالث لهما

كلام على الطيرة في ٤٢٤

دعاء المتوكلين

خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس ان جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها فصنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

ارْبع البلاد الخشوع لبادي ۞ عليك وان لم احل ودادي

سلام على الدنيا اذا ما فقدتموا ۞ بني برمك من الرائحين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا انعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة يسيرة حتى وقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكي لما بنى قصره وتناهى شانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادون فراى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدري ۞ ورب النجم يفعل ما يريد

فتطير ووقف ودعى بالرجل فقال له اعد ما قلت فاعاد فقال له ما اردت بهذا فقال ما اردت به معنى من المعاني ولكنه شي عرض لي وجا على لساني فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليلا حتى وقع به الرشيد وسياتي ان شا الله تعالى ذكر قتله في باب العين المهملة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المعبري عن ابي لهيعة عن ابن هبيرة عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا فما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته **تنبيه** جزم الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة عن ابي الوليد الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفال يوما في المصحف فخرج له واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد ۞ فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر ۞ فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده كما تقدم في باب الهمزة في لفظ الاوز **فائدة اخرى** روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن امير المومنين عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله حق

ذكر جعفر البرمكي في ٣٠٤

في تحريم الفال بالمصحف

توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو اخماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة
البطون وترجع اخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس في هذا الحديث
دلالة على القعود عن الكسب فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على
الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
غانمين كالطير تغدو اخماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف
التوكل • وفي الاحيا في كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي في بيته او مسجده
ويقول لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى
الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة**
اوصى للمتوكلين افتى ابن عباس رضي الله عنهما بان ذلك يصرف للزراع فانهم يحرثون ويضعون
البذر في الارض فهم متوكلون على الله عز وجل ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري
في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون
فقال كذبتم انما المتوكل رجل القى حبة في التراب وتوكل على رب الارباب • وبهذا افتى بعض
فقهاء بيت المقدس قديما • وقال الامامان الجليلان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكتساب
على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل • وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية
الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى الله عليه وسلم اعقلها وتوكل
وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون • وقال الحليمي يستحب لكل من القى في الارض
بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول الله الزارع والمنبت والمبلغ
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين
وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول نزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم
ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى
متوكل على نفسه او على ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على
الناس وكل مستند الى شيء يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله
عليه وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت • وقال الامام العلامة شيخ
الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتاب قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله عز وجل لم
يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ دينهم ولا لاجل يبلغهم رضاهم ومرادهم ولا ليشترطوا عليه
حسن القضا بما يحبون ولا ليبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته
الى ما يعلمون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده منا الابتلاء والامتحان

والاختبار

والاختبار وهو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعمل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد
عارف بالله تعالى احد هذه المعاني مع الله تعالى في توكله لكان كبيرة توجب عليه التوبة
وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم
بالرضى كيفما جرى انتهى **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير يرتفع اثني عشر ميلا ولا يرتفع
فوق هذا وفوق الجو السكاك والجو ما هو الهوى بين السماء والارض **التعبير** الطائر
في المنام رزق قال الشاعر • وما الرزق الا طائر اعجب الورى • فمدت له من كل فن حبائل
وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على
الحسنات ومن راى طيورا تنزل مكانا وترتفع فانها ملايكة ورؤية ما يستانس بالانسان
من الطير دليل على الاولاد والازواج ورؤية ما لا يستانس للادمي دليل على معاشرة
الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورؤية
الجارح المعلم عز وسلطان وفوايد وارزاق ورؤية الماكول لحمه **فائدة** سهلة
ورؤية ذوي الاصوات قوم صالحون ورؤية الذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول
من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية
ما يظهر في الليل دليل على الجراة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس فيه في
المنام يدل على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت
فان دا قد ظهر في غيرا وانه كان دليلا على وضع الاشيا في غير محلها او على الاخبار الغريبة
والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وما سياتي ان شاء الله
تعالى فافهم ذلك وقس عليه **تتمة** قال العبدي في كلام الطير كله صالح جيد فمن ادا
الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان
هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم
وحزن وبغي وزمير الظليم وهو ذكر النعام مثل من حاكم شجاع فان كره صوته فانه غالبه
من خادم وهدير الحمام فانها امراة قارية لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من
رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب انس الغريب وبغية المريد قال ابن
عباس رضي الله عنهما في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمايها البعوضة في البقرة
والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في البقرة وطه والنمل
والهدهد فيها ايضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشرة
طير العراقيب طير الشوم عند العرب وكل ما يطير سمته العرب بذلك ومن الاحكام

طير العراقيب

المتعلقة بالطيران من فتح قفصا على طاير وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي بالاجماع لا
لجائه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه اقوال احدها يضمنه مطلقا والثاني لا يضمنه
مطلقا والثالث وهو الاظهر ان طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه
في الحال دليل على تنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه
طار باختياره لان للطاير اختيارا في خروجه فان ورثه او اتلف شيا او انكسر القفص
بخروجه او نقبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت واكلت الطاير لزمه الضمان والله
اعلم **طير الماء** كنيته ابو مجلد ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكره
في حرف الميم **وحكمه قال الرافعي** انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على
الصحيح **وحكى الروياني** في طير الماء وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل
فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يوجد
لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على مالك الحزين في باب
الميم **الامثال** قالوا كان على رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كان اي على راس كل واحد
الطير يريد صيده فلا يتحرك وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير
لا يسقط الا على ساكن **وقال الجوهري** قولهم كان على رؤسهم الطير اذا سكتوا من
هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه الحلمة والحمنانة فلا يحرك
البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى قال ارسطاطاليس** في كتاب النعوت
ان هذا الطاير لا يفارق الاجام وكثرة المياه لان هذا الطاير لا ياكل شيا من النبت ولا من
اللحوم وانما قوته في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطاير تطلبه
البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا
عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فيبرا وقد يطير الطيطوى ويصيح وليس
يتغير من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب وصاح
وهو في الهواء واذا هرب لم يصح واكمن في الحشيش **وذكر الثعلبي والبغوي** وغيرهما في تفسير
سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول
الفهم كما يفهم من كلام الناس فقالوا قال كعب الاحبار وفرقد السبخي مر سليمان عليه السلام
على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل
قالوا لا يا رسول الله قال عليه السلام يقول اكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء ومر

طير الماء

الطيطوى

منطق الطير

بهدهد

بهدهد فاخبر انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر ومن رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم
والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ
علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والسرطان
يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاحت طيطوى عنده فاخبر انه يقول كل حي ميت وكل جديد
فان وقال الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب
والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدجاج يقول
الرحمن على العرش استوى واذا صاحت العقاب تقول البعد من الناس راحة وفي رواية انه
البعد من الناس انس واذا صاح الخطاف يقرا الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين
كما يمد القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل
انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعوا عليه والحداة تقول كل شيء هالك الا الله
والقطاة تقول من سكت سلم والببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه والزرزور
يقول اللهم اني اسالك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبر يقول اللهم العن مبغض محمد
وال محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت فان اخرك
الموت وفي رواية ان الفرس يقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح
والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى والطيطوى في المنام امرأة
قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقد البطن ويزيد في الباه والله سبحانه وتعالى
اعلم **الطيهوج** بفتح الطاء طاير يشبه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجلاه
احمران مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف البطن مثل الدراج **وحكمه**
الحل واجوده السمين الرطب الخريفي ولحمه يعقل البطن ويزيد في الباه قاله القزويني
الخواص لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب
وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم لكنه مضر لمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في [illegible]
وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان ونحوهم وما اكل في الربيع لا
سيما الربيعي والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في رتب الاغذية في الاعتدال واللطافة
والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الضريس والله اعلم **بنت طبق**
وام طبق السلحفاة وقد تقدم ذكرهما في باب السين ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق
ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام
ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد مضى ذكر النوعين في بابيهما

بنت طبق ام طبق

الامثال قالوا اجا فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم والله تعالى اعلم

باب الظاء

الظبي

الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية بالتحريك وظبا وارض مظباة اي كثيرة
الظباء وظبية اسم امراة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي
الظبي ذكر الغزلان والانثى الغزال قال الامام هذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان
يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه
وان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال
في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظبي كركوة وركي كان ما كان فعله بفتح اوله
من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاءت مخالفة
للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبي
مختلفة الالوان والظباء ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض
الواحد ريم ومساكنها الرمل ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى
العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا وتالف المواضع المرتفعة
من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت وكنا اذا جبار قوم ارادنا ٭ بكيد حملناه على قرن اعفرا
يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم
طوال الاعناق والقوائم بيض البطون ويوصف الظبي بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا
ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على
نفسه وخشفانه فاذا راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل
ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة وولد الظبية اول سنة
طلي بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة جدع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا
حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله عنه ما
تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلم ما فيه
فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد
في مادة سين في قول الشاعر في وصف الابل ٭ فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها ٭ سناء قتيل او
حلوبة جائع اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو
ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه

فقلت

فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه ابو النعمان بن ثابت
ولم اعرف اسمه الا ذلك الوقت فقال له ابو حنيفة نعم انا ذاك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا
تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطا بقياسه وضل
ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في
العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله
ذلك قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق العينين وجعلهما شحمتين وخلق
الملوحة فيهما منا منه عليه ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه
عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه الريح وينزل
ويجد منه الريح الطيبة من الريح الردية وجعل العذوبة في الشفتين منا منه عليه ليجد ابن
ادم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك واخرها ايمان ما
هي قال لا ادري قال جعفر رضي الله عنه هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان مشركا
ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله تعالى بغير حق او الزنى قال بل قتل
النفس فقال جعفر رضي الله عنه ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين
ولم يقبل في الزنا الا اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم ام الصلاة
قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين
برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله تعالى فنقول قال الله تعالى وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما شاء والجواب
ان في الزنا لا يقبل فيها الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة
لان الصلاة تتكرر في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه ياتي في السنة مرة
والله اعلم وجعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهم وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت رضي الله
عنهم ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال
وتقدم في باب الجيم في الجفرة عن ابن قتيبة انه قال في كتابه ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفر
كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة
وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسب كتاب الجفر الى علي رضي الله عنه وهو
وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم اوصى جعفر الصادق ابنه موسى
الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني انه من قنع بما قسم له استغنى

ومن مدّ عينه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضايه ومن استصغر
زلة نفسه يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن
احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن دخل مداخل
السو اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني
اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق لم صار الناس في الغلا يزيد جوعهم
خلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا واذا اخصبت
خصبوا ولد جعفر رضي الله عنه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان
واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف
في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه يا فلان قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشي اي لا يتعرض
له **وفي المستدرك** عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته
فمات فوقع في نفسي من ذلك فجئت فاتيت عمر رضي الله عنه اساله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض
رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فسالت عمر فالتفت الى عبد الرحمن
فقال اترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمت من عنده قال صاحبي ان امير
المومنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر رضي الله عنه بعض كلامه فعلاه بالدرة
ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المومنين اني لم اقل شيا انما هو قاله فتركني ثم قال
اتقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد
سيئ ثم قال واياك وعثرات اللسان **وحكى المبرد عن الاصمعي** انه قال حدثت ان رجلا نظر
الى ظبية ترد الما فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى
اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنها وجا بها فاعطاه اياها
وهو يقول ۞ وهي العدو تلوي خدها ۞ تزيغ شدي وازيغ شدها ۞ كيف ترى عدو غلام ردها
وكلما جدت تراني عندها ۞ **وذكر ابن خلكان** ان كثيرا عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال
له عبد الملك هل رايت اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة واذا انا برجل قد نصب حبالة
وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالي هذه لاصيب
لهم شيا ولنفسي قلت ارايت ان اقمت معك تجعل لي جزا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك
اذا وقعت ظبية في الحبالة فبدر اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها
لشبهها بليلى **ثم انشد يقول** ايا شبه ليلى لا تراعي فانني ۞ لك اليوم من وحشية لصديق
۞ اقول وقد اطلقتها من وثاقها ۞ فانت لليلى ما حييت طليق ۞

وفي كتاب

وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى
منه **ومن غريب** ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت
له ظبي فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم في هذا الظبي فقالت اريد ان تشبه
ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية
بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل
اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى
الجارية مع هواه لها فرمى بها الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت عليه وقال ما اردت الا
اظهار عجزي فلم يلبث الا يسيرا ومات **فصل** يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود وشبهه
ما تقدم من القد ودقة القوايم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منهما نابين خفيفين ابيضين
خارجين من فيه في فكه الاسفل قايمين في وجهه كنابي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال
انه يسافر من التبت الى الهند فيلقي ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة المسك دم يجتمع
في سرتها في وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التي تنصب الى الاعضا وهذه السرر جعلها الله
تعالى معدنا للمسك فهي تثمر في كل سنة كالشجرة التي توتي اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك
الورم مرض له الظبي الى ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا في البرية يحتك
بها ليسقط بها **وذكر القزويني** في الاشكال ان دابة المسك تخرج من الما كالظبا تخرج في
وقت معلوم والناس يصيدون منها شيا كثيرا فيذبح ذلك فيوخذ من سرها دم هو المسك
ولا يوجد له هناك رايحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما
تقدم وفي شكل الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي ان النافجة في جوف الظبية كالا
في جوف الجدي وانه مسافر الى بلاد العرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب العدة عن علي بن مهدي
الطبري احد ايمة اصحابنا انها تلقيها من جوفها كما تلقي الدجاجة البيضة قلت المشهور انها ليست
مودعة في الظبية بل هي خارجة ملتحمة في سرتها كما تقدم والله اعلم **ونقل عن القفال الشاشي**
انها تندفع بما فيها من المسك فتصير طاهرة كالمدبوغات وسياتي ان شا الله تعالى في باب الفا ما قاله
الجاحظ في فارة المسك **روى مسلم عن ابي سعيد الخدري** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت
امراة من بني اسرايل قصيرة تمشي مع امراتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته
مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين المراتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يديه
قال النووي دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وعلى انه طاهر يجوز استعماله في البدن
والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم محجوجون

نفحة

بإجماع المسلمين وبالأحاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله عليه وسلم واستعمال أصحابه
رضي الله عنهم قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة أن ما أبين من حي فهو ميت
قال وأما اتخاذ المرأة القصيرة رجلين من خشب تمشي بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا أنها
إن قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لتستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالأذى ونحو ذلك
فلا بأس به وإن قصدت بها التعاظم والتشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو حرام
فائدة روى الدارقطني والطبراني في معجمه الأوسط عن أنس بن مالك والبيهقي في سننه
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قوم قد صادوا
ظبية وشدوها إلى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله إني وضعت ولي خشفان فاستأذن لي
أن أرضعهما ثم أعود إليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفيها ترضعهما
وتأتي إليكما قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا فأطلقوها فذهبت
فأرضعتهما ثم عادت إليهم فأوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم أتبيعونها قالوا هي لك يا رسول
الله فخلوا عنها فأطلقوها **وفي رواية عن زيد بن أرقم** قال لما أطلقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيتها تسيح في البرية وهي تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله **وروى الطبراني** عن أم
سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فإذا مناد يناديه يا
رسول الله فالتفت فلم ير أحدا ثم التفت فإذا ظبية موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا
منها فقال ما حاجتك فقالت إن لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب إليهما فأرضعهما
ثم أرجع إليك قال صلى الله عليه وسلم وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار إن لم أفعل
فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها وانتبه الأعرابي فقال ألك حاجة يا رسول
الله قال نعم تطلق هذه فأطلقها فخرجت تعدو وهي تقول أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول
الله **وفي دلائل النبوة للبيهقي** عن أبي سعيد رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بظبية مربوطة إلى خباء فقالت يا رسول الله حلني حتى أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم فأخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت
إلا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى خباء أصحابها
فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون
ما أكلتم منها سمينا أبدا **وفي ذلك يقول صالح الشافعي من قصيدة له**

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة ۞ لها ولد خشف تخلف بالكدا
فنادت رسول الله والقوم حضر ۞ فأطلقها والقوم قد سمعوا الندا

دليلي

وسيأتي إن شاء الله تعالى له في العشا بيتان لحران **الحكم** يحل أكلها بجميع أنواعها ووقع لجماعة من
الأصحاب أنهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله الإمام الشافعي وارتضاه الرافعي وصوبه
النووي وهو وهم فإن الظبي ذكر والعنز أنثى والصواب أن في الظبي تيسا وأما المسك فطاهر وكذا
فأرته في الأصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد المحاملي في اللباب المسك بالظبي
فقال والمسك من الظبي طاهر أي المسك المأخوذ من الظبية احترز بذلك عن المسك الهندي المأخوذ
من الفأر الآتي إن شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء وهو نجس ويستدل على منع أكلها إذ لو كانت
مأكولة لا التحق مسكها بمسك الظبية والطسون يسمون المسك الهندي المسك التركي وهو عندهم
أجود المسك وأغلاه ثمنا وينبغي التحرز من استعماله لنجاسته وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب
الفاء ما قاله الجاحظ في فأرة المسك يعني النافجة نجس بلا خلاف لأن المسك ليس بطاهر لأن في
طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ خلاف عندنا وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي واختاره
السبكي وغيره وصححه الأستاذ أبو إسحق الإسفرايني والروياني وابن أبي عصرون وغيرهم كما
تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السنجاب **وذكر الأزرقي** في تعظيم صيد الحرم
عن عبد العزيز بن أبي رواد أن قوما انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا بها فإذا ظبي من ظباء الحرم قد
دنى منهم فأخذ رجل بقائمة من قوائمه فقال له أصحابه ويلك أرسله فجعل يضحك ويأبى أن يرسله
فبعر الظبي وبال ثم أرسله فناموا في القائلة فانتبه بعضهم فإذا هو بعظيم حية منطوية على
بطن الرجل الذي أخذ الظبي فقال له أصحابه ويلك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من
الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد
قصي بن كلاب فنزلوا بذي طوى تحت سمرة يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم ولم يكن معهم إدام
فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليه سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم وهي حولهم ترعى
فقاموا إليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها
وبعضهم يشوي إذ خرجت من تحت النار عنق من النار عظيمة فأحرقت القوم جميعا ولم
تحرق ثيابهم ولا أمتعتهم ولا السمرات التي كانوا تحتها **الأمثال** قالوا آمن من الظبي
الحرم وقالوا أترك من الظبي ظله وهو كقولهم تركه ترك الغزال الظل يضرب للرجل النفور وظله كناسه
عن الذي يستظل به من شدة الحر وهو إذا نفر منه لا يعود إليه أبدا وسيأتي
إن شاء الله تعالى في باب العين أيضا **الخواص قال ابن وحشية** قرنه يبخر به يطرد الهوام
ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الأذن الوجعة
يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان في طعام الصبي فيأكله فينشأ ذكيا فصيحا

حافظ للقوة ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين
وينفع من الخفقان وهو ترياق للسموم إلا أنه يورث البخر **فصل** المسك حار يابس وأجوده
الصعيدي المجلوب من بيت إلا أنه يضر الأدمغة الحارة ودفع ضرره استعماله بالكافور ويوافق
رائحته الأمزجة الباردة والشيوخ **قال الرازي** لحم الظبي حار يابس وهو أصلح لحوم الصيد
وأجود ما الخشف وهو نافع للقولنج والفالج والأبدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الأعضاء
ويدفع ضرره الأدهان والحوامض وهو يولد دما حارا وأصلح ما يؤكل في الشتاء **فائدة** نوافج
فرع رقاق والخرخيري صغير في الرقعة والرائحة والغزنوي متوسط بينهما والصنوبري دون ذلك
ويجلب في قوارير متفرقا في نواحيه وقال بعضهم إنه عين بالبحر ورعى السنبل كان مسكه الذ وأذكى
التعبير الظبي في المنام امرأة حسناء عربية فمن رأى أنه ملك ظبية بصيد فإنه يملك جارية
بمكر وخديعة أو يتزوج امرأة ومن رأى أنه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية بغير الصيد
فإنه يقذف امرأة ومن رمى ظبية وكان عزمه الصيد نال مالا من امرأة ومن رأى أنه صاد ظبيا
أصابه لذاته في الدنيا ومن رأى أنه أخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن رأى أنه سلخ ظبية فجر
بامرأة ومن رأى ظبيا وثب عليه فإن امرأته تعصيه في جميع أمره وقال جاماسب من رأى أنه
يمشي في أثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الإنسان من قرون الظباء وشعرها أو جلدها فهي
أموال من قبل النساء **خاتمة** المسك في المنام حبيب وجارية ومن حمل المسك من اللصوص فله
بمسك لأن الرائحة الذكية تنم صاحبها وحاملها وتفشي سره وتدل أيضا على المال لأنه أكثر
ثمنا من الذهب وغيره وتدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه أو ملكه ويدل على براءة
المتهومين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله أعلم **فائدة** رأيت مختصر الإحياء للشيخ شرف الدين
يونس شارح التنبيه في باب الإخلاص أن من أخلص لله تعالى في العمل وإن لم يتوطن ثار بركته
عليه وعلى عقبه إلى يوم القيمة كما قيل إنه لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض جاءته وحوش
الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن
ومسح على ظهورهن فظهر منهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها من ذلك غزلان أخر قالوا من أين هذا
لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي إليه فدعا لهن ومسح على
ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شي فقالوا قد فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا أنتم
كان عملكم لتنالوا كما نال إخوانكم وأولئك كان عملهم لله عز وجل من غير شي فظهر ذلك في نسلهم
وعقبهم إلى يوم القيمة انتهى وفيه من زيادات وقد تكلمنا على الإخلاص والرياء في كتاب الجوهر
الفريد في الجزء الرابع فليستظر هناك وبالله التوفيق **الظربان** بفتح الظاء المشددة مثال القطران دو

الظربان

فوق جحر الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا
له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح إذا قرب أصغر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب
وفيه حسوله وبيضه فيأتي أضيق موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره إليه فلا يفسو ثلاث
فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله وتزعم الأعراب أنه
يفسو في ثوب أحدهم إذا اصطادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة سأل أبو علي الفارسي**
الطيب أحمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة كم لنا في الجمع على وزن فعلى
فقال في الحال حجلى وظربى قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجد لهما ثالثا وقد تقدم
في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهر والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا لأنه حين
بغير أذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل
عظم واحد من مفصل الرأس إلى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا
تعمل فيه حتى تصيب طرف أنفه لأن جلده مثل القد في الصلابة ومن العادة أنه إذا رأى الثعبان
ودنا منه وثب عليه فإذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة ينقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله
قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فإذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من
الإبل فيفسو فيها فتتفرق تلك الإبل كتفرقها من موضع فيه قردان فلا يردها الراعي إلا بجهد
ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الإبل **وحكمه** تحريم الأكل
لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسوا في أكمامهم لأنهم لا
يسمون صيدا إلا المأكول **الأمثال** قالوا فسا بينهم الظربان إذا تقاطع القوم **قال الشاعر**

• ألا أبلغا قيسا وجندب أنني • ضربت كثيرا مضرب الظربان •

الظليم ذكر النعام وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب النون وكنيته أم البيض وأبو ثلاثين وأبو
الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى يطوف
عليهم ولدان مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر
سيبويه هذه الألفاظ سوى الولدان وقال إنه قليل وذكر غيره الغزى وهو مجرى الماء وجمعه
غزيان وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة** يقال عار الظليم يعار عرارا
بكسر العين المهملة وهو صوته **قاله الجوهري** وغيره ومنه أخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو
ابن شاس الأسدي الذي قال فيه أبوه • أرادت عرارا بالهوان ومن يرد • عرارا لعمري بالهوان
فقد ظلم • فإن عرارا إن يكن غير واضح • فإني أحب الجون ذا المنكب العمم • وكان ولد له من أمة
من قومه وابنه هذا عرار كان من أمه وكان قد وقع بينه وبين امرأة أبيه عداوة فأجمد

الظليم

العاتق

ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا عاقلا وجه عن المهلب بن ابى صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفى رسولا فى بعض فتوحه فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فاستنطقه فابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد ⁂ عرار العمرى بالهوان لقد ظلم

البيتين فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظيرة لما رواه الدينورى فى المجالسة وما قاله الحريرى فى الدرة ان عبيد بن سرية الجرهمى عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية بن ابى سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثنى باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور ⁂ فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير ⁂ قد بحت بالحب ما تخفيه من احد ⁂ حتى جرت لك اطلاقا محاضير ⁂ فلست تدرى وما يدرى اعاجلها ⁂ ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير ⁂ فاستقدر الله خيرا وارضين به ⁂ فبينما العسر اذ دارت مياسير ⁂ وبينما المرء فى الاحياء مغتبطا ⁂ اذ صار فى الرمس تعفوه الاعاصير ⁂ يبكى الغريب عليه ليس يعرفه ⁂ وذو قرابته فى الحى مسرور

فقال لى رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا انى ارويها منذ زمان فقال والذى يحلف به ان قايلها صاحبنا الذى دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذى يبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس به رحما واسرهم بموته كما سمعت ووصفت فى الشعر فتعجبت لما ذكره من الشعر والذى صار اليه من قوله كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عنتر بن لبيد العذرى والله سبحانه وتعالى اعلم ⁂

باب العين

العاتق قال الجوهرى هو فرخ الطاير فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار فاستقل قال ابو عبيدة يرى انه من السبق كانه يعتق اى يسبق انتهى قال ابن سيدة العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرايع الكريم وامراة جميلة كريمة وفى صحيح البخارى عن ابن مسعود انه كان يقول فى سورة بنى اسرايل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادى اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمى كل شى

عتيقة اى

العاتك

بلغ الغاية فى الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء عليهم السلام واخبار الامم والبلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اول ما نزل اولا فى اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرى وحفظ من القران العاتك الفرس والجمع العواتك قال الشاعر ⁂ تبيعهم خيلا لنا عواتكا ⁂ فى الحرب جردا تركب المهالكا ⁂ فايدة روى عبد الباقى ابن قانع فى معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفى من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم باء موحدة من تحت اخر الحروف وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بنى سليم كن من امهات النبى صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهى ام هاشم بن عبد مناف والثانية عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال من بنى هلال بن فالج السلمية وهى ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة ابن هلال الاسلمية وهى ام وهب ابى امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنى سليم تفتخر بهذه الولادة ولبنى سليم مفاخر منها انها الفت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اى شهد معه منهم الف ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضى الله عنه كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الى من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمى وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمى وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمى وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمى كذا قاله جماعة والصواب ان بنى سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لكم فى رجل يعدل مائة فيتم فيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان ابن ربيعهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس والله الموفق عتاق الطير هى الجوارح قاله الجوهرى العشلة هى الناقة التى لا تلقح فهى ابدا فوية قاله ابو نصر وسياتى ان شاء الله تعالى لفظ الناقة والكلام عليه فى باب النون العاصة والعاضهة حية تموت التى تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية والكلام عليه فى باب الحاء المهملة العاسل الذيب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلا وقد تقدم لفظ الذيب فى باب الذال المعجمة العاطوس دابة يتشام بها وسياتى ان شاء الله تعالى ذكرها فى باب النون فى الناعوس العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير ماخوذ من عوته اذا اكلت العافية منها فهو له صدقة وفى رواية العوافى وهى جمع عافية رواه النساى والبيهقى وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضى الله عنه

قة عتاق الطير العشلة

العاصة والعاضهة

العاسل

العاطوس

العافية

العائذ

العقيصة والعقوص

العبور

العترفان

العتود

وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير والسباع ثم يخرج راعيان
من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على
وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام
الساعة وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة
وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى **وقال القاضي عياض** هذا مما جرى في العصر
الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت
حين انتقلت الخلافة عنها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا
اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها انه رحل
عنها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر
الناس وبقيت ثمارها واكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس قال وحالها اليوم قريب
من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وفي الحديث ان
قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ
انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا البانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في
زعمهم **ووقع في نهاية الغريب** ان العوذ المطافيل يريد النساء والصبيان وانما قيل للناقة
عائذ وان كان الولد هو العائذ لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة
وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى ناصبة وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة
والله الموفق **العقيصة والعقوص** دويبة قاله ابن سيده وقيل العقيصة والعقوص
والله اعلم **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك في التصغير فقال هي بعد الفطم
وهي ايضا التي لم يجز عليها والجمع عبائر وعبابر قاله ابن سيده ايضا **العترفان** بضم العين
وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة **قال زيد بن عدي**

ثلاثة احوال وشهرا محرما • افتى كعين العترفان المحارب •

العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعتدان
واصله عتدان فادغم **روى مسلم عن عقبة بن عامر** ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه
غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه لعقبة
ابن عامر رضي الله عنه خاصة كما في بردة بن نيار البلوي **وروى البيهقي** ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك **وفي سنن ابي داود**

العثة

العثمثمة

العثمن

العثمان

العثوثج

العثمثم

العجروف

العجل

ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص في مثل ذلك لزيد بن خالد رضي الله عنه فالذين خصوا بذلك
ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد رضي الله عنهم والله الموفق لا رب غيره ولا خير الا
خيره **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث
وعثث واكثر ما يكون في الصوف **وقال في المحكم** هي دويبة تعلق في الاهاب تأكله هذا قول ابن
الاعرابي **وقال ابن دريد** العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث **وقال
ابن قتيبة** انها دويبة تأكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة **وقال الجوهري** العثة السوسة
التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املسا يضرب لمن يجتهد ان
يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه
ان يدخله في الحكومة **وفي العقائق** ان الاحنف قال له رجل هجاه كالعثل • فان تشتمونا على لومكم
فقد يلحس العث ملس الاديم • **العثمثمة** الشديدة من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد
قاله الجوهري قال ويقال ذلك لثقل وطئه وقال حمت مشيته عثمثم **العثمن** كجرجر فرخ
الحبارى وهو بفتح العين واسكان المثلثة وفتح الميم ونون بعدها والله الموفق **العثمان**
بفتح العين واسكان الثاء المثلثة والميم والنون بينهما الف ولد الحية **العثوثج** بثائين
مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين وآخره جيم البعير الضخم **العثمثم** الاسد
وقد تقدم ذكر الاسد في باب الهمزة **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل
هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل
اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين
يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله تعالى كل سنة في مقابلة يوم **روى ابو منصور
الديلمي** في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم **قال حجة الاسلام الغزالي** وكان اصل
عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة **وقال الجوهري** قال بعضهم في قوله تعالى عجلا
جسدا اي من ذهب احمر انتهى والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه السلام
وعده الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر يوم عاشوراء بعد هلاك
فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر
قال ابن جريج فكان ذلك اول شان العجل فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا
الها اي مثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى
وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله تعالى وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة

وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال الله جل وعلى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه السلام
وعد بنى اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون
وما يذرون فلما اهلك الله عز وجل ذلك بهم سأل موسى صلى الله عليه وسلم ربه الكتاب فامره الله
تعالى بصوم ثلاثين يوما فلما تمت ثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل
من شجر فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فامره بعشر
فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم فى العشر التى زادها وكان السامرى من قوم يعبدون البقر
وكان قد اظهر الايمان فى قلبه وفى نفسه من حب عبادة البقر شى فابتلاه الله تعالى به بنى
اسرائيل فقال لهم السامرى واسمه موسى بن ظفر ايتونى بحلى بنى اسرائيل فجمعوه له فاتخذ
منه عجلا جسدا له خوار والقى فى فمه قبضة من تراب اثر فرس جبريل عليه السلام فتحول
عجلا جسدا حيا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة
واكثر اهل التفسير وهو الاصح فى البغوى وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح
فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه خار لا مرة واحدة فعكف القوم عليه للعبادة
من دون الله عز وجل يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا
له واذا سكت رفعوا رؤسهم قال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال
السدى كان يخور ويمشى والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية
جسد لو قد يقال للجن اجساد او كان عجل بنى اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا يأكل
ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وقال عن ابرهيم عليه السلام
فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامة مال ابرهيم خليل الله عليه السلام البقر واختار
سمينا زيادة فى اكرامهم جميع قال القرطبى العجل فى بعض اللغات ذكره القشيرى وكان
عليهما السلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف
اديانها واجتهادها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه
فقام يمشى حتى لحق بامه ومما يحكى من محاسن القاضى محمد بن عبد الرحمن المعروف
بابن قريعة البغدادى ووفاته سنة سبع وستين وثلثمائة ان العباس بن المعلى
الكاتب كتب اليه ما يقول القاضى وفقه الله فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا
جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل
الشهود على ان الملاعين اليهود بانهم اشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من ايورهم
واران يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الرأس مع الرجل

وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام نقل القرطبى عن ابى بكر
الطرطوشى رحمة الله عليهما انه سئل عن قوم يجتمعون فى مكان يقرؤن شيئا من القران ثم ينشد
لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون بالدفوف والشبابة هل الحضور معهم حلال
ام لا فاجاب فقال مذهب السادة الصوفية ان هذا باطل وضلالة وجهالة قلت
وقد رأيت انه اجاب بلفظ غير هذا ونحوه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة
الى اخر كلامه وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما الرقص
والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامرى لما اتخذوا عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون
حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبى صلى الله عليه وسلم
مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير مع الوقار فينبغى للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور
فى المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم
هذا مذهب الشافعى ومالك وابى حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين
انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله
ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب بثاره وجاء بناس الى موسى
عليه السلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى عليه السلام فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى
عليه السلام قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة فى التوراة فسالوا موسى عليه السلام
ان يدعو الله تعالى ليبين لهم فدعا الله عز وجل فاوحى الله اليه ان يعلمهم ان الله عز وجل يامرهم
ان يذبحوا بقرة وروى انه كان فى بنى اسرائيل شيخ صالح له ولد طفل وله عجلة فاتى بها الى غيضة
وقال اللهم انى استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة فى الغيضة
عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة
اثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على
ظهره واتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى امه ثلثه
فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله تعالى فى غيضة كذا وكذا فانطلق
وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها
يخيل اليك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة
فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتى فاقبلت
تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى
وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك اهون فقال الفتى ان امى لم تامرنى بذلك ولكن

قال خذ بعنقها فقالت والله بني اسرائيل لو كنتني ما قدرت علي ابدا فانك لو امرت الجبل ان
ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك لامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير
لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة فقال بكم
ابيعها فقالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله تعالى اليه ملكا يري خلقه قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته
وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط
عليك رضى والدتي فقال له الملك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو
اعطيتني وزنها ذهبا لم آخذه الا برضى والدتي ثم ان الفتى رد الى امه واخبرها بالثمن
فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضى مني فانطلق بها الى السوق فاتاه الملك فقال
استأمرت امك فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استأمرها فقال
له الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها
بذلك فقالت ان الذي ياتيك في صورة آدمي يجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك فقل لها امسكي هذه البقرة فان
موسى عليه السلام يشتريها منكم لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها
اي جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله عز وجل على بني اسرائيل بذبح البقرة بعينها مكافاة له
بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف تلك البقرة واختلف العلما
في لونها فقال ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفرة وقال قتادة صاف وقال
الحسن الصفراء السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود
حالك واحمر قاني واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها امرهم الله تعالى
ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس رضي الله عنهما
وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد
ابن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك
بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل بعضو منها لا بعينه
ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان
ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة
واسم القتيل عاميل قاله البغوي وغيره وقال الزمخشري وغيره روي انه كان في
بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر

فكبر الولد

مسئلة فقهية

فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشري
وغيره ان بني اسرائيل كانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لو اعترضوا اي بقرة كانت فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفا انه كتب الى عامله ان يذهب الى قوم فيقطع
اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك تقطع الشجر سالتني باي نوع منها ابتدي
وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة
سالتني اضان ام ماعز فان بينت لك قلت اذكرا ام انثى فان اخبرتك قلت سوداء ام بيضاء
فاذا امرتك بشيء فلا تراجعني فيه **تتمة** فيما يتعلق بهذه الاية من الاحكام اذا وجد
قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق
المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او صحرا ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على القلب ان القاتل فيهم
او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعدا القتيل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب قتلوه
وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان
عليهم ثم بعد الايمان توخذ الدية من عاقلة المدعا عليه ان ادعى عليه قتل الخطا وان ادعى
عليه قتل عمد فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه
وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في ساير الدعاوي والثاني
خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدي بيمين المدعي
بل اذا وجد قتيل في محلة يختار الامام خمسين رجلا من صلحا اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه
ولا يعرفون له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بيمين المدعي عند وجود
اللوث ما روى الشافعي رضي الله عنه عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل ومحيصة بن
مسعود رضي الله عنهما خرجا الى خيبر فتفرقا لحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن
مسعود وعبد الرحمن اخو المقتول وحويصة بن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وذكروا
له قتل عبد الرحمن بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا
وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتبريكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى

الله عليه وسلم بدا بايمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار واهل خيبر وكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** **قال القزوينى** خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتزيد على كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من انتصاب ايره فان سحق والقى على البيض النيمرشت وحشى به فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شربها لا يمكنه منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم عليه السلام قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله عز وجل **خاتمة** بنو عجل قبيل كبير من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن لجيم بضم اللام وفتح الجيم المعجمة وكان عجل المذكور يعد من الحمقاء من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك قال له اسم بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم قال سميته الاعور **وفيه قال بعض شعراء العرب**

رمتني بنو عجل بداء ابيهم • وهل احد في الناس احمق من عجل •

اليس ابوهم عار عين جواده • فسارت به الامثال في الناس بالجهل •

يقال عار عينه بالراء المهملة اذا فقأها •

العجمجمة الشديدة من النوق **قال الجوهرى** مثل العثمثمة **وانشد**

• بات يبارى ورشاه كالقطا • عجمجمات خشفا تحت السرى •

ام عجلان طائر معروف قاله الجوهرى **العجوز** الارنب والاسد والبقرة والثور والذئبة والرخمة والرمكة والضبع وعافية الوحش والعقرب والفرس والهرة والكلب **عدس** البغل يسمونه بزجره **قال الشاعر**

• اذا حملت بزتى على عدس • على الذى بين الحمار والفرس •

وعدس زجر البغل **قال يزيد بن مفرغ**

• عدس ما لعباد عليك امارة • نجوت وهذا تحملين طليق •

العدفوط بالطاء دويبة بيضاء ناعمة تشبه بها اصابع الجوارى **العوهج** قلت الضب كذا

العجمجمة ام عجلان العجوز عدس العدفوط العوهج

قاله في المدخل **عدار** مثل قطار اسم تعنى وفي المثلثات عدار **العربص** الجدى كذا في المدخل كذا وقد تقدم لفظ الجدى في باب الجيم **العسجدية** قال الجوهرى هى كالملوك وهى ابل كالذى للنعمان **العربد** مثال سلعند حية تنفخ ولا تؤذى وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربد سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العربض والعرباض** البعير القوى الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعى

• ليث هزبر مدل عند خيسته • بالرقمتين له اجر واعراس •

العربقصة بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العربقطة والعربقطان** بالطاء المهملة دويبة **العزم** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المراة عزم صاحبة كثير **قاله الجوهرى** **العسا** بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل **العساس** الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المرسلة الواحد عسهول **العسبارة** بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبعان من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه تولد بين ماكول وغير ماكول **العسبار والعسبور** ولد الضبع من الضبعان والعسبار ولد الذئب من الكلبة قاله الجوهرى في فصل **قال الكميت**

• كما خامرت في حضنها ام عامر • لدى الحبل حتى عاد اوس عيالها •

اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك في لفظ اوس والله الموفق **العسلق** كل سبع جرى والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كعملس الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الظا المشالة المعجمة **العشراء** الناقة التى اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع عشار ونفساء جمع نفاس **فائدة** قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذى كان يخطب اليه النبى صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر رضى الله عنهما ومن طريقهما اخرجه البخارى عن انس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد

عداد العربص العسجدية العربد العربض والعرباض العرس العربقصة العربقطة العربقطان العزم العسا العساعس العساس العساهيل العسبارة العسبارة العسبور العسلق العسنج العشراء

وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة رضي الله عنهم قال جابر في حديثه
فصاحت النخلة صياح الصبي فضمها اليه وفي حديث ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله عنهما فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح
يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد
الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا
الى لقايه ونظم صالح الشامي في ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ۞ ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته ۞ لكل امرئ من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله عليه وسلم

العصاري

العصاري بضم العين وفتح الصاد المهملة والرا في اخره بعدها يا مثناة من تحت نوع
من الجراد اسود شبيه بالخنافس وحكمه حل الاكل حكى ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر
الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي
انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا انه من الجراد
المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه

العصفور

العصفور بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب
الغرايب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها ۞ حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لانه عصى وفر

من انواع العصفور الخطاف

وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته ومنها ما يعجب بصورته وحسنه وسياتي والعصفور
الصوار هو الذي يجيب داعيه من الصفير ورثه وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم
ذكرهما في بابهما واما العصفور البيوتي فان في طباعه اختلافا وذلك ان فيه من الطباع
ما يشبه طباع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فراخه ومنها انه ليس بذي مخلب ولا
منسر ويأكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سودا كالرجل والتيس والكبش والديك
وليس في الارض طاير ولا سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا
وذلك مشاهد عند اخذ فراخها وذكر في العمران بختنصر لسقوف خوفا من الجوارح فاذا
خلت مدينة عن اهلها ذهب العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور
لا يعرف المشي وانما يثب وثبا وهو كثير السفاد وربما يسفد في الساعة الواحدة مائة

من

مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه
يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ

عصفور الشوك

ومن انواعه عصفور الشوك والكثير
ماواه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك
الذي ياوي اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فيسقط فراخه او بيضه من جوف
وكره فلذلك كان هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه
وصياحه ومن انواعه القبرة وسياتي ان شا الله تعالى في باب القاف

من انواع العصفور الحسون والبلبل وغيرهما

ومن انواعه حسون
وقد تقدم في باب الحا والبلبل والصعو والحمر والعندليب والمكاكي والصافر والسقف
والرمع والبراقش والقبعة وكلها في اماكنها مذكورة وفي الاذكيا لابن الجوزي ان رجلا
رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزا بي قال لا ولكن احسنت الى
العصفور اذا لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار
فقال له ابن حمدون احسنت فقال المتوكل كيف احسنت قال احسنت الى العصفور وروي
عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال فلما
دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال قد
جيت الى ههنا فاخذ كسرة خبز ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه ياكل منها ثم صب
له ما فشربه ثم قال اذهب الان فطار العصفور فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل ايوب
مثل ما فعله في اليوم الاول ولم يزل كل يوم يفعل به ذلك الى اخر السفر ثم قال ايوب اتدري
ما قصة هذا العصفور كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا
يطلب مني ما كنت افعل به في المنزل روى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال
مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور
دمشق شيت قال سليمان عليه السلام وقد عرف ان دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها
لكن كل خاطب كذاب وسياتي ان شا الله تعالى له نظير في باب الفا في الفاختة وكان سليمن عليه
السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما تقدم
في باب الطا المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير
وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من الحيوان وساير صنوف المخلوقات فايدة روى مسلم
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت توفي صبي من الانصار بين ابوين مسلمين طوبى له عصفور
من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا خلقهم

لها وهم فى اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم فى اصلاب ابايهم فمن الناس من قدح فى
هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو فى صحيح مسلم ولكنه
صلى الله عليه وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع وانه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين
فى الجنة كما قاله بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على تبعيتهم وان قطع عايشة
رضى الله عنها بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبى ابن كافر وروى ابن
قانع فى ترجمة الشريد بن سويد الثقفى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا
عبثا عج الى الله تعالى يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلنى عبثا ولم يقتلنى لمنفعة وروى
فى حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير
الجنة هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت فى سبيل الله عز وجل فقال النبى
صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما يضره وروى البيهقى
فى الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب فخا فجا عصفور فوقع
فى فخه قال ما لى اراك متغيبا فى التراب قال من التواضع قال فم حسب ظهرك قال من طول العبادة
قال فما هذه الحبة فى فيك قال اعددتها للصايمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ فى عنقه
فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك فلا خير فى العبادة اليوم وفيه ايضا
عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بنى حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم ار شيا اثقل من
الجار السوء وذقت المر كله فلم ار شيا امر من الفقر يا بنى لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد
حكيما فكن رسول نفسك وقد ذكرنى هذا ما حكاه بعض اشياخى ان الاسكندر وجه رسولا
الى بعض ملوك المشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر فى حرف منها فقال له الاسكندر
ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جيتنى برسالة صحيحة الالفاظ
بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقضها فعلى يقين انت منه ام شاك فيه فقال الرسول على
يقين فامر الاسكندر ان تكتب الفاظه حرفا حرفا ويعاد الى الملك مع رسول اخر فيقرا عليه
ويترجم له فلما قرى الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف
فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر ان الملكة صحة فطنة الملك
وراس الملك صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى اذنه يودى وقد قطعت ما لم اقطع
من كلامى اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الاول
وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير راه من
الوجها اليه فقال له الاسكندر اراك لنفسك سعيت لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت

ذلك نارا فى الانفس الخفيضة الخطيرة الرفيعة ثم امر بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن
برمك ثلاثة اشيا تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابا الاسود الدولى رجلا ينشد

اذا كنت فى حاجة مرسلا ٭ فارسل حكيما ولا توصه

فقال قد اسا قايل هذا ايعلم الغيب اذا لم يوصه كيف يعلم ما فى نفسه لولا قال

اذا ارسلت فى امر رسولا ٭ فافهمه وارسله اديبا
ولا تترك وصيته لشى ٭ وان هو كان ذا عقل اريبا
وان ضيعت ذاك فلا تلمه ٭ على ان لم يكن علم الغيوبا

وقال لقمان لابنه يا بنى اياك والكذب فانه شهى كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بنى احضر
الجنايز ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بنى لا تاكل شبعا
على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله يا بنى لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ
ورايت فى بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بنى اعلم انه لا يطا بساطك الا راغب
فيك وراهب منك فاما الراهب منك اى الخايف فادن مجلسه وتهلل فى وجهه واياك
والغمز من ورايه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفا الباطن له وابداه بالنوال
قبل السوال فانك متى يلجاه الى السوال منك تاخذ من حر وجهه ضعفى ما تعطيه وانشد واعلى
هذا المعنى ٭ اذا اعطيتنى بسوال وجهى ٭ فقد اعطيتنى واخذت منى ٭ يا بنى ابسط
حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم واللييم وصل اقاربك ولتكن اخوانك من اذا
فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك انتهى وفى تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان
الزمخشرى كان مقطوع الرجل فسيل عن ذلك فقال دعا الوالدة وذلك انى كنت فى صباى امسكت
عصفورا وربطته بخيط فى رجله فانفلت من يدى فادركته وقد دخل فى خرق فى الجدار فجذبته
فانقطعت رجله فى الخيط فتالمت والدتى لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله
فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى فى طلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلى وعملت
عملا اوجب قطعها وفى الحلية للحافظ ابى نعيم فى ترجمة زين العابدين فاذا بعصافير يطرن
حوله ويصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدرى ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها
جل وعلى وتساله قوت يومها وفى الصحيحين وسنن النساى وجامع الترمذى من حديث ابن
عباس عن ابى بن كعب وابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيبا فى بنى
اسرايل فسيل اى الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله تعالى الى موسى عليه السلام ان عبدا من عبادى بمجمع البحرين هو اعلم منك وفى رواية اخرى

انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى لا فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام بلى عبدنا
خضر فقال يا رب وكيف به فقيل احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق معه
بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند الصخرة وضعا روسهما فناما وانسل
الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى عليه السلام وفتاه عجبا فانطلقا
بقية ليلتهما ويومهما فلما اصبحا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
ولم يجد موسى عليه السلام مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارايت اذ
اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت قال موسى عليه السلام ذلك ما كنا نبغ فارتدا على اثارهما
قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب او قال مسجى بثوبه فسلم موسى عليه السلام وفي
الرواية الاخرى فكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر عليه السلام واني بارضك السلام
فقال انا موسى فقال موسى بني اسرائيل قال نعم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال
انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم من علم
الله علمكه الله تعالى لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا يمشيان
على ساحل البحر فرايا سفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرف الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور
فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر عليه السلام يا موسى ما
نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى الا مثل ما
نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال
موسى عليه السلام قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تواخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت
الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر عليه السلام براسه
من اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى عليه السلام اقتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد
جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا
حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض
فاقامه الخضر عليه السلام بيده فقال موسى عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال
هذا فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لو كان صبر لقص علينا من
امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان نوفا البكالي يزعم ان موسى
ليس موسى بني اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث وذكر
قصة موسى والخضر عليهما السلام بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في

البحر

البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر
قال العلماء لفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه علمي وعلمك بالنسبة الى علم الله تعالى كنسبة ما
نقره هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل
واحقر **وحكمها** حل الاكل **قال عبد الله بن عمر** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
انسان يقتل عصفورا فما فوقها بغير حقها الا ساله الله تعالى عنها قيل يا رسول الله ما حقها قال ان
تذبحها فتاكلها وان لا تقطع راسها وترمي به رواه النسائي والحاكم عن خالد بن معدان عن ابي
عبيدة بن الجراح قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في
اليوم سبع مرات ومن احكامها انها على اختلاف انواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس
والكراكي جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس تقدم في بابه ومن
احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابي الدرداء انه
كان يشتري العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك من صيد
الاصطياد اما البهائم الانسية فاعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا **وقال**
الشيخ ابو اسحق الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير معفو عنه والمشهور ان
فيه الخلاف الذي في بول ما لا يوكل لحمه **الامثال** قالوا اخف حلما من عصفور **قال حسان**

لا باس بالقوم من طول ومن عظم ۰ جسم البغال واحلام العصافير

وقال قعنب ۰ ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا ۰ مني وما سمعوا من صالح دفنوا

مثل العصافير احلاما ومقدرة ۰ لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع **قال الاصمعي** العصافير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير
المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن
سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور **الخواص** لحم العصافير
حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها السمان واكلها يزيد في المني والباه لكنها
تضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضرره دهن اللوز وهو يولد خلطا صفراويا وانفع
من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون
يكره اكل لحوم العصافير لان اليسير من عظامها اذا انشرب في الاكل شي منها احدث سحجا في المري
والمعا واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض وبالبصل زادت في الباه وامراقها تحل الطبع ولحمها
يعقله لا سيما اذا كانت مهزولة اهزالا فاحشا واضر العصافير ما سمن في البيوت وقال غيره اذا
اخذ دماغ العصفور واضيف اليه السذاب وشيء من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع

البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلي به على الثواليل يقلعهم مجرب واذا
اخذ عصفور ادروري وذبح وذوب دماغه بشيرج وسقي لمن يحب لشرب النبيذ فانه يبغضه
وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصا الذي في المثانة والكلا
وقال مهرواس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق الشعير العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج
الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الاحليل ولا يطا على الارض فانه
يطا ما يشا قال الامام الشافعي رضي الله عنه اربعة اشيا تزيد في الجماع اكل العصافير واكل
الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجرجير واربعة اشيا تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام
واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعلما العمل واربعة اشيا تقوي البدن اكل اللحم
وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشيا توهن البدن وتسقمه
كثرة الجماع وكثرة الحمام الهم وكثرة شرب الما على الريق وكثرة اكل الحموضة **فايدة اخرى**
من اكثر الجماع وجعله دابه اورثه حكة في بدنه وضعفا في قوته وبصره وعدم لذة المجامعة
وشابا عاجلا ومن دافع البول والغايط ولو يفرا ذا دعيا ضعفت مثانيه وغلط جلده
واورثه حرقة البدن والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة
والملح احتد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وادام على ذلك امن من وجع الصلب
قال القزويني نقلا عن ابقراط وغيره وذكر انه امتحنه وجربه **التعبير** العصفور في المنام
رجل فاضل صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن راى انه ذبح عصفورا
وله ولد مريض خشي عليه الموت وقيل العصفور يدل على رجل شيخ ضخم كثير المال محتاج
في الامور كامل في رياسته مدبر وربما دل على امراة حسنة شفيقة واصوات العصافير
كلام حسن او درا سة في العلم والعصافير الكثيرة اموال لمن حولها في المنام وتعبر العصافير
بالاولاد والصبيان ومن الرويا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كاني اخذ
العصافير فادق اجنحتها اجعلها في حجري فقال ابن سيرين معلم كتاب انت قال نعم فقال
اتق الله تعالى في اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا وقد هممت
بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلني فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة وليس
تستحقها فقال الرجل لم تقول ذلك فقال نعم ولو شيت قلت لك كم هي درهم فقال كم درهم
قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ها هي في كفي وانا تايب لا اعود الى تناول الصدقة
فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق في الرويا بالحق وهو ستة اعضا فقوله
لا يحل لك ان تاكلني علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق **ومن الرويا المعبرة** ايضا عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان بيدي عصفورا فقال له جعفر تناول عشرة
دنانير فرا الرجل فوقع في يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على الرويا
ثانيا فقال رايت كان بيدي عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب
كانت الدنانير عشرة والله اعلم **العضل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجراد والجمع العضلات
وقد تقدم ذكرها في باب الجيم **العرفوط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تقول العرب انها لا تبول
الا سرب بولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها والله الموفق **العريفطة** دويبة وهي
العريفطان قاله الجوهري **العضمجة** الثعلب وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الثا المثلثة
في اول الكتاب **العضرفوط** القطاه الذكر وتصغيره عضيرف وعضيريف قاله الجوهري **فا**
قال ابن عطية في قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم روي ان الغراب كان
ينقل الحطب الى نار ابرهيم عليه السلام وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضره وكذلك
البغل وروي ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كانوا ينقلون الما ليطفوا النار فابقى الله
على هذه وقاية وسلك وسلط على تلك النوايب والاذى انتهى **وقد افادني بعض الاشياخ**
ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلاث ورقات ويشرب
المحموم كل يوم واحدة على الريق وعند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب
والله اعلم وسياتي قريبا ان شا الله تعالى ان العظاه هي السحلفه وهي مباركة **عطار قال القزويني**
في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في المياه القايمة ويوجد
ايضا بارض بابل وهو من عجب الحيوانات له صدف يخرج منه وله راس واذنان وعينان وفم
فاذا ادخل في بيته يحسبه الانسان صدفه فاذا خرج منه ينساب في الارض وبجر بيته معه
فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع والجثة عطن **ومن خواصه** اذا بخر به نفع من الصرع واذا
احرق حلو رماده الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا والله تعالى
اعلم **العطاط** بالفتح الاسد قال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط
بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف **العظاءه** بالظا المعجمة المفتوحة والمد
دويبة اكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية ايضا والجمع عظا وعظي **قال عبد الرحمن بن**
عوف الشاعر رضي الله عنه عوف كفعل الهر يلتمس العظايا **وقال الازهري** هي دويبة
ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذي وتسمى العظاه
شحمة الارض وشحمة الرمل وهي انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها
منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال وما يسكن قريبا

العضل
العرفوط
العريفطة
العضمجة
العضرفوط

العطاط
العظاءة

من الماء والعشب ومما يألف الناس وتبقى في جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا وفي طبعها التحيس
لتنصلب فيها ومن خرافات العرب قالوا ان السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاية عند
التفرقة حتى نفذ السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها نصيب
وفي طبعها انها تمشي مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف
على ما فاتها من السم ومنها نوع تسمى بارض مصر السحلية وهي محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها في
باب السين الخواص من علق يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ما شاء وان علقت في
خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابرأته وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام
عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى كان ذلك الزيت سما قاتلا وهي في الروايات تدل على
التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم العطرف بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ
الافعى في باب الهمزة العفر ولد الاروية وفي المثل ارقل من عفر والعفر بالكسر الخنزير
الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي والمرأة عفرة يقال عفرنة نفرية كما يقال عفريت نفريت
واما العفريت القوي المارد من الشياطين والياء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من
الجن انا آتيك به قرأ ابو رجاء العطاردي وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان
وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة
وغيره لانه اعجبه وصفه لما وصفه الهدهد بالعظم وجودته فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها
الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان عليه السلام علم انها ان اسلمت يحرم عليه مالها
فاراد ان يأخذ عرشها قبل ان يحرم اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة
التي هي من عند الله تعالى وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها روي ان عرشها كان من
فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفي
الكشف والبيان للثعلبي ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه من ذهب مفصص
بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكلل بالوان الجواهر وله اربع قوائم
قائمة من ياقوت احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زمرد اخضر وقائمة من در وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل في آخر سبعة ابيات بعضها في بعض
في آخر قصر من قصورها على بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلاثون ذراعا
وارتفاعه في الهوى ثلاثون ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين في
ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا

العطرف
العِفر
العِفريت

تحقيق في عرش بلقيس

قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدى بشيء حتى يكون هو الذي يسئل عنه فرأى ذات
يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس فقال يا ايها الملأ ايكم يأتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين فقال له عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان عليه السلام
يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه اي على الاتيان به لقوي على حمله امين لا اختلس
منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوي وغيره والاكثرون على انه آصف بن برخيا
وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعني من قبل ان يرجع اليك اقصى من يرى ومعناه
ان يصل اليك من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان يأتيك الشخص من مد
البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا وقال وهب تمد عينيك
فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم من الكتاب اسمه اسطور
وقيل هو جبريل عليه السلام وقيل سليمان نفسه صلى الله عليه وسلم فقال له عالم من بني
اسرائيل قيل اسمه منطور آتاه الله معرفة وفهما انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال
سليمان عليه السلام هات فقال انت النبي وابن النبي وليس احد اوجه عند الله منك فان دعوت
الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت والعلم الذي اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفي الكلام
حذف تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا الهنا واله كل شيء الها واحدا
لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى
نبع بين يدي كرسي سليمان عليه السلام قاله الكلبي وقال ابن عباس فبعث الله تعالى الملائكة
فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى خرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان
عليه السلام وقيل جيء به في الهوى وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهر من المسجد فلما راه
مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة منها تعليم للناس وعرضه للاقتباس قال
عليه الصلاة والسلام نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الاغراب
عليها وروت فرقة ان الجن لما احست ان يرسل سليمان عليه السلام انه ربما يتزوج بلقيس
كرهوا ذلك فظلموها عنده بانها غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وفي رواية
ان الجن خشيت من سليمان عليه السلام ان يتزوج بلقيس فتفشي اليه اسرار الجن لان امها كانت
جنية وانه ربما تلد له ولدا فينتقل الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من
بعده فاساؤوا الثناء عليها وظلموها ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان
رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر

في معنى انا آتيك الآية

الاسم الاعظم

استنكاف سليمان عليه السلام عن حال بلقيس

حال بلقيس بعد ما تزوجها سليمان عليه السلام

رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان زيد فيه ونقص منه والقصة في ذلك مشهورة
في كتب التفسير ولما اذعنت واسلمت واقرت على نفسها بالظلم روي انه عليه السلام تزوجها وردها
الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود فتوفي في حياته
وقيل انه جعل يعني لما دار في العرش ونقص منه فكان موضع الجوهر الاخضر احمر ومكان الاحمر اخضر
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفته ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها
قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا
من التكذيب عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان عليه السلام كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر
وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان عليه السلام دعت قومها
وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا من طاقة ثم ارسلت الى سليمان عليه السلام اني قادمة
عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب
وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم
ووكلت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه
احد ولا تريته احدا حتى اتيك وشخصت الى سليمان عليه السلام باثني عشر الف قيل من ملوك
اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت
كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن من
الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيء كثير من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سليمان
عليه السلام فيه سريره فبان الصرح اذا راه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر
الى قدميها وساقيها من غير ان يسالها كشفهما وقيل بل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء
والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الهدهد فجلس عليه السلام على السرير ودعا
بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما راته حسبته لجة وهي معظم الماء فكشفت عن ساقيها
لتخوضه الى سليمان عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما
الا انها شعراء الساقين فلما راى سليمان عليه السلام ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من
قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وقد رات حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما
بلغت الصرح وظننته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من
هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما
راى من كثرة شعر ساقيها فسال الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى فقالت لا تمسني حديدة
قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسال الجن فقالوا لا ندري فسال

تقدم ذكره في ٢١٠ قصة الصرح الممرد

الشياطين

ظهور النورة والحمام

الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى يكونا كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام فمن ثم ظهرت
النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها عليه السلام احبها حبا شديدا واقرها على
ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي
سلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة
ايام يبكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح فولدت له غلاما سماه داود فمات
في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان

اول امر بلقيس ووالديها

قد ولد له اربعين ملكا هو اخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد
منكم كفوا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امراة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت
له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس
كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك فطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها اخرون
وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي
ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه
فلم يقدروا على ذلك فلما رات بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه
فاجابها وقال ما منعني ان ابتديك بالخطبة الا الياس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفو
كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم وخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت احب ذا
فزوجوه بها فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت راسه
وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب راسه على باب دارها فلما راى الناس ذلك علموا
ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي
بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال
صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة رواه البخاري تذنيب اعلم ان الحكما قد ذكروا

تذنيب في منافع النورة ومضارها

ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعهما انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح
ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب
والاعيا ويلين الجسد ويجود الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء
السحرة وينضج النزلات والزكام وينفع في الحميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد
نضجها قلت ذا بر ذلك طبيب حاذق ومن مضارها انه يسهل انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة
ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية ويضعف الباه ودخوله بعد الرياضة
وقبل الغذاء الا المتخلخل الابدان الكثيري المرار واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بجبينك

في دخول الحمام

يكره شرب الماء البارد عقيب ستة

كيفية استعمال النورة

واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ مندرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما وليلة ويكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا ردية ويكره للانسان ايضا شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلوى والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي رحمه الله في الاحياء النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء افاد ويكره ان يطلي في الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي بالنورة جسده اولا قبل ان يسكب على جسده ماء ثم يتحمم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة ولا ليامن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فلياخذ على اصبعه شيا من النورة ويشمها ويقول صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلي به الجسد مع غسل فانه ذلك ينفع البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدث كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان يعجن للمحرورين بماء الشعير او الارز او البطيخ او البيض وللمبرودين بماء المدرجوس والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن من الحكة والبثر والله اعلم خاتمة روى مالك في الموطا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رايته فقال لي جبريل عليه السلام الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرا في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وتقدم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد الحديث

وعاء مبارك

تقدم الحديث في ١٣٨

العفو

العفو العقاب

العفو بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفوة **العقاب** طاير معروف والجمع اعقبة واعقاب لانها مؤنثة والعقب ما يختص به من الاناث مثل عناق واعنق وذراع وادرع والكثير عقبان وعقاب وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام السعود وام طلبة وام روح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية لاونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وغيره باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب العنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري

ارى العنقا تكبر ان تصادا ⁂ فعاند من تطيق له عنادا

وظن بسائر الاخوان شرا ⁂ ولا تامن على سر فؤادا

فلو خبرتهم الجوزا خبري ⁂ لما طلعت مخافة ان تصادا

وكم عين تؤمل ان تراني ⁂ وتنقد عند رويتي السوادا

وله من قصيدة قد ابدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا ⁂ فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور النقص وهي اهلة ⁂ ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي هذا المعنى لمحمد بن العفيف التلمساني

اتسعدني يا طلعة البدر طالع ⁂ ومن شقوتي خط بخدك نازل

نعم قد تناهى في الجفا تطاولا ⁂ وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والحوحية والشقع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال وما ياوي الصحاري وما ياوي الغياض وما ياوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب جميعها انثى وان الذي يسافدها طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيدة

ما انت الا كالعقاب فامه ⁂ معروفة وله اب مجهول

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار فقال العقاب لانها
تلبث حيث لا تبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاف الصيد الا قليلا بل
تسال كل ذي صيد صيده ومن شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام

• لقد تركت عفرا قلبي كانه • جناح عقاب دائم الخفقان •

حجر العقاب

وفي عجايب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع
منه صوت واذا كسر لا ير فيه شي يوجد في عنق العقاب والعقاب يجلبه من ارض الهند
واذا قصد الانسان عشه ترمي اليه بهذا الحجر فيا خذه ويرجع فكانه عرف ان قصدهم اياه
لخاصيته فمن خواصه انها اذا علق على من بها عسر ولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه
فانه يغلب الخصم في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسياتي ان شا الله في باب النون نظير هذا في
باب النسر واول من صاد بها واد بها اهل المغرب يحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك

مهاداة كسرى قيصر

فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الفصور فامر بها فعلمت وصادها
فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر
في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا وفهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل
به الظبي وما قرب منها من الوحش وكتم عنهم ما صنعنا العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال اصادنا كسرى فان كنا
قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر
ابن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر طلبني ليلا فجيته وانا خايف
فاومى الي بالجلوس فالتفت الي وقال ابيات اجبت ان اسمعها قلت ان شا امير المومنين
فانشدني لو ان جعفر خاف اسباب الردى • لنجا بمهجته طمر ملجم •
• ولكان من حذر المنية حيث لا • يرجوا اللحاق به العقاب القشعم •
• لكنه لما تقارب يومه • لم يدفع الحدثان عنه منجم •

قصة جعفر البرمكي

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق باهلك فتفكرت فلم اعرف لذلك وجها
الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات
مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بسبب
يحيى بن عبد الله بن حسن العلوي فلا تصدقه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر
فحبسه ثم ان جعفر دعا به ليلة من الليالي وساله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق
الله عز وجل في يا جعفر ولا تتعرض الى دمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك

يوم القيمة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا
يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مامنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل
يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المومنين في السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فافهم
لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فحدس في نفسه انه قد علم بشي من امره فقال لا وحياتك
يا امير المومنين بل اطلقته لاعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسر
في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره
وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره
ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها
ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد عن المجلس فيمتليان
من الشراب ومما شابان فيقوم اليها جعفر ويجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد

شيد

فوجهت المولود مع حواضن لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبعض
جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما
حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وحواضنه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل
انما قتل الرشيد جعفر لانه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر
لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان
وجه فقطع راس بعض الطالبين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد قصة لم
يعرف رافعها وفيها هذه الابيات •

• قل لامير المومنين في ارضه • ومن له الحل والعقد •
• هذا ابن يحيى غدا مالكا • مثلك ما بينكما حد •
• امرك مردود الى امره • وامره ليس له رد •
• وقد بنى الدار التي ما بنى • الفرس لها ولا الهند •
• الدر والياقوت حصباوها • وتربها العنبر والند •
• ونحن نخشى انه وارث • ملكك ان غيبك اللحد •
• وان تباهي العبد اربابه • الا اذا ما بطر العبد •

فلما وقف الرشيد عليها اضمر له السوء واوقع به وقيل بل ارادت البرامكة اظهار الزندقة
وفساد الملك فقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته والله اعلم ونقل ان مسرورا
قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك

تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى
الانبار بعث اليه بمسرور وحماد فوافياه والمغني يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سياتي ... عليه الموت يطرق او يغادي

فقال مسرور له لذلك جيت قد والله طرقك الامر اجب امير المومنين فتصدق باموله
واعتق عبيده وابرا الناس من حقوقه ثم اتى به المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده
بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ايتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه
فدخل عليه واحتز راسه وجا به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة
وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم نصب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم
يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا
فاحرقه ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي انه لا امان لهم الا لمحمد بن
خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براة محمد بن خالد وقيل ان عليه بنت
المهدي قالت للرشيد لاي شي قتلت جعفرا فقال لو عرفت ان قميصي يعلم ما سبب قتل
جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي الشاعر فقال

اما والله لولا خوف واش ... وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا ... كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى ... حساما فلّه السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا ... لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من
يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر الرشيد له بالفي دينار
وقال هي لك ما دمنا في قيد الحياة وروي ان امراة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه
معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم آيه لقد كنت في المكارم غايه ثم انشدت

ولما رايت السيف خالط جعفرا ... ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما ... قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة ... تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة ... من الملك حطت ذا الى غاية السفلى

ثم مرت كانها الريح ولم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة
حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كفاني مونة الدنيا فاكفني مونة الاخرة

وكان جعفر

وكان جعفر من الكرم والعطايا على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطوره
ولم يبلغ احد من الوزرا منزلة بلغها من الرشيد يسميه اخي ويدخله معه في ثوبه وان
الرشيد لما قتل جعفرا خلد يحيى اباه في السجن وكانت البرامكة الى الغاية في الجود والكرم
كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة ذكر ابن اسحق قال
قال الزبير بن عبد المطلب في مكان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان
الكعبة لاجلها فقال

عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ... واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... فهيبنا البنا وقد نهاب
فلما ان خشينا الزجر جات ... عقاب صلب ولها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس لها حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا فيه القواعد والتراب
غداة يرفع التاسيس منه ... وليس على مساوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي ... فليس لاهله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت قريش بنا الكعبة
خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو جياد
كذا في بعض نسخ التمهيد وفي بعضها طاير ابيض فايده روى ابن عباس ان سليمان
ابن داود عليه السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واشده وامره واشدها
باسا فقال علي بالهدهد الساعه فرفع العقاب نفسه دون السما حتى التصق بالهوى
فصار ينظر الى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد
مقبلا من نحو اليمين فانقض عليه فقال الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي
وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله حلف ان يعذبك او يذبحك ثم
اتى به فلقيته النسور وعساكر الطير في نحو فوم واخبروه بتوعد سليمان عليه السلام
فقال الهدهد ما قدري وما انا وما استثنى نبي الله قالوا بلى انه قال او لياتيني
بسلطان مبين قال الهدهد فنجوت اذا فلما دخل على سليمان عليه السلام رفع راسه

وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمان فقال له سليمان عليه السلام اين كنت عن خدمتك
ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبى الله اذكر وقوفك
بين يدى الله تعالى عز وجل بمنزلة وقوفى بين يديك فاقشعر جلد سليمان عليه
السلام وارتعد وعفى عنه وسياتى ان شا الله تعالى فى باب الها فى الهدهد

الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا فى انه هل يستحب قتله او لا فجزم
الرافعى والنووى فى الحج فى استحباب قتله وجزم فى شرح المهذب بانه من القسم
الذى لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذى فيه نفع ومضرة قلت وهذا هو الذى
جزم به القاضى ابو الطيب الطبرى وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو
قاله عمرو بن عدى لقصير بن سعد فى قصة الزبا المشهورة وفى ذلك يقول ابن
دريد فى مقصورته **شعر**

واخترم الوضاح فى دون التى ۞ املها سيف الحمام المنتضا
وقد سمى عمرو الى اوتارهم ۞ فاحتطمنها كل عالى المستما
فاستنزل الزبا قسرا وهى من ۞ عقاب لوح الجو اعلا منتما

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهوا بين السما والارض والجو ايضا ما
بينهما والقصة فى ذلك ما ذكره الاخباريون وابن هشام وابن الجوزى وغيرهم قالوا
وقد دخل كلام بعضهم فى بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من
السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وتهيبه البعيد
وهو اول من اوقد الشموع بين يديه واول من نصب المجانيق للحرب واول من اجتمع
له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين
الروم والفرس وهو الذى ذكره عدى بن زيد بقوله حيث يقول

واخو الحضر اذ بناه واذ ۞ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله ۞ كلسا فللطير فى ذراه وكور
لم يهبه ريب المنون فبا ۞ د الملك عنه فبابه مهجور

فقتله جذيمة وطرد ابنته الزبا فلحقت بالروم وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية
اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبى ولم يكن
فى نسا عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته ورائها
واذا نشرته جللها فسميت الزبا لذلك قال وقد كان قتل ابيها قبل بعث عيسى

ابن مريم

ابن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى
ملك ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقى الفرات مدينتين متقابلتين
من شرق الفرات وغربيها وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعدا
اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت الرجال فهى عذرا بتول وكان بينها وبين
جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم فى ذلك
فسكت القوم وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره
وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال فهى عذرا
بتول لا ترغب فى مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هى تاركتك رهبة
وحذرا والحقد دفين فى سويدا القلب له كمون ككمون النار فى الحجر ان قدحته ورى
وان تركته توارى وللملك فى بنات الملوك الاكفا متسع ولهن فيه منتفع وقد رفع
الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك حكاه هكذا ابن
الجوزى وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزبا هى التى ارسلت
اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار
وزراه فكل واحد راى ذلك مصلحة الا قصير فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر
فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمى به انتهى قال ابن الجوزى فقال جذيمة يا قصير
الراى ما رايته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امر
قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها فيه واكرمت
مقدمه ونصبوا اليه فجاها خاطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت له نعم الله
عينا وبما جيت به ولهه واظهرت له السرور به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت
موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا خوفا من ان لا اجد كفوا والملك فوق قدرى
وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعى فى مثل
هذا الامر بالرجال اجمل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت اليه هدية سنية
ساقت فيها العبيد والاما والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من
الثياب والامتعة والجواهر شيا عظيما فلما رجع اليه خطيبه اعجبه ما سمع من الجواب
وابهجه ما راى من اللطف التى تحير فيها عقول ذوى الالباب وظن ان ذلك منها لحصول
رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فى من يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير
خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدى اللخمى وهو ابن اخته من لخم وكانت من

مملكته مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردته شابا وكبر فالبسته
امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في
عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك
مائة وثمان عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزبا فوصل الى قرية على
الفرات يقال لها نفقة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من
اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى
ما الى امتى يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا يقد فالراي بالهوى فيفسد
ولا الحذر بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبيت ويأخذ حذره
بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما بتا ان لا يفعل فاقبل
جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته
في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم
فقال قصير ارى القدر سابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة
فلما قرب من ديار الزبا ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت
بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا
سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة
ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت بصيرتي فيه افانت
على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر في
العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو
بها مسلط على استدراك الصواب فان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان
فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من
لست آمنا عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان
يلقوك غدا زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب
واحاطوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يشق غبارها وكان
لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الريح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتجلل
ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة من غير ما قالت لجندها اذا
اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا
توسط جمعكم فتواعليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة

وقصير

وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا
عليه من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة وقال صدقت
يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت
به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم الامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب
على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا لجذيمة فشغل جذيمة عنها
نفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر
اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزبا من قصرها فقالت ما احسن من عروس
تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزبا ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي جالسة
على سريرها وحولها الف وصيفة كل وصيفة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي
بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم وقال ابن هشام وكانت الزبا قد ربت شعرها
حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له فقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بظراء فامرت
به فاجلس على نطع وقيل انه لما دخل عليها امرت بالانطاع فبسطت وقالت لوصايفها
خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده واجلسنه على الانطاع بحيث تراه
ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن رواهشه ووضعت
الطشت بين يديه فجعلت دماه تشحب في الطشت فقطرت قطرة على النطع فقالت
لجواريها لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فقالت والله ما
وفى دمك ولا اشفى ولكنه غيض من فيض فارسلها مثلا فلما قضى امرت به فدفن وا ما
عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الاثر فخرج ذات
يوم فنظر الى فارس قد اقبل تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي اما الفرس
ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها مثلا فاشرف
قصير فقالوا وما وراءك قال سعى القدر بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه
ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو واي يطلب من الزبا وهي امنع من
عقاب الجو فارسلها مثلا فاشرف قصير فقالوا ما وراءك قال سعى القدر فقد علمت نصحي
لخالك وكان الاجل طالبه واني والله لا انام عن الطلب بدمه ما لاح نجم او طلعت شمس
او ادرك له ثارا ويخترم نفسي فاعذر ثم انه عمد الى نفسه فجدعه وقال ابن هشام ان
قصيرا قال لعمرو اجدع انفي واقطع اذناي واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني واياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون ان عمرا ابى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لا مكر

ماجدع قصير انفه قال ابن الجوزي ثم ان قصير الحق بالزباها ربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا عمرو بن قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي جابك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم فقال يا ابنة الملوك العظام لقد اتيت فيما ياتي فيه مثلي الى مثلك ولقد كان دم الملك يعني ابا ها يطلب جذيمة حتى ادركه وقد جيتك مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني بخاله لمشورتي عليه في المسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وجلد ظهري وقطع اذني وحال بيني وبين ولدي وتهددني بالقتل اني خشيت على نفسي فهربت منه اليك وانا مستجيرك ومستند الى كنيف عزك فقالت له اهلا وسهلا بك حق الجار وذمة المستجير وامرت به فانزل واجرت له النفقات وصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر احد عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنتي لي في الخروج الى العراق واعطيتني شيا اتعلل به في التجارة واجعله سببا الى الوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم الى العراق واخذ مالا لا جزيلا ثم رجع الى الزبا وقد استصحب من ظريف العراق ولطفها وزادها مالا كثيرا الى مالها فلما قدم عليها اعجبها ذلك وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انه عاد الى العراق ثانيه وقدم عليها باكثر من النوبة الاولة وزادها اضعافا من الجوهر والخز والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير متلطف في الحيلة حتى عرف موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثه فقدم باكثر من الاولتين طرايف ولطايف فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت اليه وعولت في امورها عليه وكان قصير رجلا حسن العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت يوما اني اريد ان اغزو البلد الفلاني من ارض الشام فاخرج الى العراق واتني بكذا وكذا من السروج والكروع والعبيد والثياب فقال قصير لي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو بها من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت اتربص به المنون وها انا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتي به الملكة مع الذي سالت فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان

اراده

اراده واصدار اليك وما يقصر بك من شي تنال به يدي ولا يقعد بك حال ينهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد حاذي وليث ثاير قد تجمع للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طاب الخداع وخرج من عندها فاتي عمرو بن عدي فقال قد اصبت الفرصة من الزبا فقال له عمرو قد اسمع وامرك فانت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو وحكمك فيما عندي مسلط فعمد الى الفي رجل من فتاك قومه وصناديدا هل مملكته فحملهم على الف بعير في غراير السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير في الليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صورت لها عمرو قايما وقاعدا وراكبا وعمي عنها خبر قصير فسالت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابوسا فارسلتها مثلا وهي في الشكل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان قد تقدم عن العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا •

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزبا بوابا من النبط وفيهم رجل في يده محضرة فطعن جولقا فاصابت المحضرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشا بشا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزبا عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو • فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزبا لما رات الابل تتهادى باحمالها ارتابت بها وكان وشي بقصير اليها فقدح ما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت عند ذلك

ارى الجمال مشيها وئيدا • اجندلا يحملن ام حديدا •
لا تذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغراير السودا •

ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغراير السود فذهبت مثلا وذكرا لقضية الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزبا اسمها نايله في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب

مثل

الصرفان اجود التمر البارد الطيب الجثم الجثوم بمعنى جاثمين الجماد ه

مثل

ابن السكيت وآستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر

اتعرف منزلا بين النقا ۞ وبين مجر نابله المعتدم

ويمسون في قول ابن دريد ونازعه في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم
وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد وصفهم بها
فاتوهم فقالوا ضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يقتف فقالوا الغليم منهم انطلق
معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسر احدى جناحيها فاقشعر
الغلام وبكى فقالوا ما لك فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا
ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب وابصر من عقاب واحزم فان
قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضه على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه
فلو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة
نقل ابن زهير عن ارسطاطاليس ان العقاب يصير حداة والحداة عقابا يتبدلا
في كل سنة **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب
من الطير واذا شم الجنه غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت مات منه
حياته ومرارته تنفع من الظلمة والما الذي في العينين اكتحالا قاله القزويني
في عجايب المخلوقات **التعبير** العقاب تدل رويته لمن هو في حرب على
النصر والظفر بالاعدا لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب يدل
على العقاب لمن حل عنده فمن راى انه ملك عقابا او نسرا وتحكم عليه نال عزا
وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد
انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح
الاعدا وامن شرهم وامن مكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها
السهام وهي اموالها ايضا وصغارها اولادنا قاله ابن المقري وقال المقدسي
من راى عقابا ضربه بمخالبه ناله شدة ما لحم العقاب يدل على الحرص وربما دل
العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا راى على سطح او بيت فهو
ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشرف
الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنيا
والامرا على صورة عقاب ومن رات من النسا كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك
في خدمها وصراع والله اعلم **العقد** الجمل القصير القوايم الطويل السنام فاذا مشى

العقد

العقال

العقرب

من الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها لطول سنامه وذلك يقول ثعلب

ارسلت فيها جملا لكالكا ۞ يقصر يمشي ويطول باركا

العقال القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ۞ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

العقرب دويبة من الهوام تكون للذكر والانثى عقربة وعقربا ممدود غير مصروف وتصغر
على عقيرب والذكر عقربان بضم العين والراوهي دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب
العقارب قال الشاعر

كان مرعى امكم ان غدت ۞ عقرب يكومها عقربان

اي ينزوا عليها ومكان معقرب بكسر الراي ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الرا اي معطوف
وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر
والصفر وهن قواتل واشدها بلا الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك
والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه تكون حتفها في ولادتها لان اولادها
اذا استوى خلقهم ياكلون بطنها ويخرجون فتموت الام وانشدوا قول الشاعر

وحاملة لا تحمل الدهر حملها ۞ تموت وينهى حملها حين تعطب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى العقرب تلد من فيها
مرتين وتحمل اولادها على ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا النايم حتى يتحرك
بشي من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهي تاوي الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى
فتموت وهي تلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفي كتاب القزويني ان العقرب اذا لسعت
الحية فان ادركتها واكلتها برئت والا ماتت وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمني في
ابيات بقوله

اذا لم يسالمك الزمان فحارب ۞ وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحقرن كيد الصغير فربما ۞ تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هد ملعرش بلقيس هدهد ۞ وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز ۞ عليه من التضييع في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك ۞ يكر علينا جيشه بالعجايب

في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني ان
قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها في ربيع الاول

سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يوميذ الفايز والوزير صالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفي اخرها يقول ليت الكواكب تدنوا لي فانظمها

خليفة ووزير مدّ عدلهما • ظلّاً على مفرق الاسلام والامم •
زيادة النيل نقص عند فيضهما • فما عسى يتعاطا منه للديم •

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم اعاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قدم ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع في الاتفاق مع جماعة على اعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من امرا الملك الناصر واتفق رايهم على استدعا الفرنج من صقلية ومن ساحل الشام الى ديار مصر على شي يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسالهم عن ذلك فاقروا به فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسماية قلت هذا التاريخ مناقض لما تقدم انه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسماية والصواب ان صلبهم كان في سنة تسع وستين في يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان في السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك وهو

قد كان اول هذا الدين من رجل • سعى الى ان دعوه سيد الامم •

فافتى فقها مصر بقتله ولم يتعرض السلطان صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده والا اعلم لما انه علم بشي من امرهم ومن العجب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه بايام قلايل في مصلوب

ورات يداه عظيم ما جنيا • ففرقهما وداعا •
واما لكن الصدر منه فماله • يلوم في افعاله القلبا •

فكانه كان لسان حاله ومن شانها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار من يخشى العقاب قال الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت في الما ساكنا ام جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها الجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشك الجرادة في عود ثم تدخل في عود جحرها فاذا عاينها العقرب تعلقت فيها ومتى ادخل الكراث في جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل في ذلك

حيلة صيد العقرب

رايت على صخرة عقربا • وقد جعلت ضربها ديدنا
فقلت لها انها صخرة • وطبعك من طبعها الينا
فقالت صدقت ولكنني • اريد اعرفها من انا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهي جرارات تلسع فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته او بعض لحمه واسترخى حتى انه لا يدنوا منه احد الا وهو يمسك انفه مخافة اعدايه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع تقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسياتي ان شا الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل المراد ان النمل يعالج به ادويه ويعالج بها ادويتها لدغتها وبنصيبين عقارب قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب ضيف لهم الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به

وداري اذا نام سكانها • اقام الحدود بها العقرب •
اذا غفل الناس عن دينهم • فان عقاربها تضرب •
فلا تامنن سرا عقرب • بليل اذا اذنب المذنب •

فدخلوا الى الدار فقال هذه عقارب تسعى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار فقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عايشة رضي الله عنها قالت دخل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجات عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته وذهبت الى نحو علي رضي الله عنه فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عايشة رضي الله عنها قالت لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غير المصلي اقتلوها في الحل والحرم وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه انه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فلما فرغ قال

لطيفة في جزاء الذنب

ذكر الصفدي في شرح لامية العجم في ذيل هذه الحكاية فصلا في الذنب

لعن الله العقرب لا تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول صلى الله
عليه وسلم نعله فقتلها بها ثم دعا بما وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد
والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بما في قدح فقرأ عليه قل هو الله
احد الله الصمد ثلاثا ثم صبه على اصبعه ثم روي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على
المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عائشة رضي الله عنها
قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى لدغة
فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وسلم
في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن
ابي شيبة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس
وهو عاصب اصبعه من لدغة العقرب فقال انكم تقولون لا عدوى ولا تزالون تقاتلون
عدوا حتى تقاتلوا ياجوج وماجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من
كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة وفي تاريخ شيخنا اليافعي
رحمه الله تعالى في سنة تسع وخمسمائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجم انه يموت في
الساعة الفلانية من اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما
كان قبل الساعة المذكورة تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان
غسله ونظفه وسرح شعره ودخل بها البحر حذارا مما ذكر له منجم فبينما هو كذلك عطست
الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات وما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف
الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري رضي الله عنه خرج يوما يريد غسل ثيابه فاذا
هو بعقرب قد اقبل عليه باعظم ما يكون من الاشيا ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله
منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما فاحتملها على ظهره
وعبر بها الى الجانب الاخر قال ذو النون المصري رضي الله عنه فاتزرت بمئزري ونزلت في
الما ولم ازل ارمقها الى ان اتت الجانب الاخر فصعدت ثم مضت وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة
كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام امرد نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت
العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فطرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ثم رجعت
الى الما وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذو النون المصري عند ذلك يقول

حكاية غريبة

فاذا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فوثبت العقرب

يا راقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * تأتيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب اللهو ولبس اثواب
السياحة وساح ومات على تلك الحال واسم ذي النون رحمه الله ثوبان بن ابرهيم وقيل
الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله ورضي عنه حقيقة المحبة ان تحب ما احب الله
تعالى وتبغض ما ابغضه الله عز وجل وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان
لا تخاف فيه لومة لايم وان تعز نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية
النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر
فاذا ذكر الله تعالى افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال رضي الله عنه ليس بذي لب من جد
في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من غضب من حق
ان قيل له ولا من رهب مما يرغب العقلا ولا من نسي الله تعالى في مواطن طاعته وذكر
الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه عند
تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه
ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه وورعه وهواه
لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تطرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم
ان الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون المصري
رحمه الله قال قلت لبعض الرهبان ما معنى المحبة قال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب
الله تعالى لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لم يحب الله تعالى عز وجل خالصا فتفكر في حالك
من اي القبيلين انت قال قلت صف المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم
طريد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون رحمه الله ففهمت هذا الكلام منه فعلمت انه
خرج من المعدن وانه لراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا انا بالراهب
يطوف وقد نحل فقال لي يا ابا الفيض تم الصلح وافتتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام
وحملني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون رحمه الله حمل نفسه محبة الله تعالى
التي عجزت عنها صم الجبال وحملها احلاد الرجال بلطايف الاحوال وانشد شعر

حبك يا سولي ويا منيتي * قد اخل الجسم وقد كدرن
لو ان ما في القلب من حبكم * بالجبل الصلد لقد هدن

ثم قال ذو النون لا احيا ولا اموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون

ذو النون المصري

سلام

ولا صرعى ولا صحى ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف
لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج ابن
الجوزي ذو النون رحمه الله اصله من نوبه وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها
ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته
كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد افهم علما وورعا واماما وحالا
وكانت وفاته رحمه الله بالجيزه لليلتين خلت من ذي القعدة سنه ست واربعين
ومايتين قال ابن خلكان ودفن رحمه الله بالقرافة الصغرى واما معروف فهو
رحمه الله فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون
بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي رحمه الله تلميذه
وقيل المعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج
من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله يوما بسقا وهو يقول يرحم
الله من يشرب وكان صايما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صايما فقال بلى ولكن رجوت
دعاه توفي رحمه الله سنة ثلثمايه وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان في
ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت
فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة في مشارق الشام لا
تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف
انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي
انه نزلها تسعماية رجل من الصحابة رضي الله عنهم فايدة ورقية العقرب جايزة لما روى
مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وسلم من
استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجا ال عمرو بن حزم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك
نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على رقاكم فعرضوها عليه فقال
صلى الله عليه وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي
رواية اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي فالرقى جايزة بكتاب الله تعالى
او بذكره ونهي عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان يكون مما

ترجمة ذي النون

معروف الكرخي

مما يحفظ في مدينة حمص

بدلوا ومن الرقى المجربة النافعة ان يسال اللوقي الملدوغ الى اين انتهى علا الوجع من العضو
فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجر د موضع الالم بالحديدة حتى
ينتهي من جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في سفله جعل يمص ذلك الموضع حتى
يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين
وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السما والارض الا ربي اخذ
بناصيتها اجمعين كذلك نجزي عباده المومنين المحسنين ان ربي على صراط مستقيم
نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته فوايد لرقية العقرب قال
ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره
وهي بسم الله وبالله وباسم جبريل وميكاييل كازم كازم وبرازم فتبررا الى مرن نسامرا
سامرا هود اهود اهي ولطا انا الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب
ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كانت من ريح باردة ينقش على خاتم بلور
احمر هذه الاسما حطلسلسه كطوم دا صحم اداسطاطا لي بمه سدهي سعاسه
فللعقرب يغمس في نظيف ويجعل في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه
يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب به على الجبهة وللحما يكتب على ورق الزيتون
وتعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه عليه ومما يكتب للحما ايضا على
ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى كلا ا ا لط م و الثانية
كا ا ا لحط م و الثالثة كا ا ا ط لم و وللحما ايضا بسم الله يكتب على ثلاث ورقات
ويتوكل كل يوم ورقة اذا حم الاولى بسم الله نارت واستنارت الثانية بسم الله في علم
الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش دارت ومما يكتب للرعاف ايضا والنزيف بسما
لوطا لوطا لوطا يكتب ثلثة اسطر والله اعلم وذكر صاحب عين الخواص ان تكتب هذه الا
في ورقة او على طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوره قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم
امه ويسقى للرسول وان سقيت للملسوع مات لوقته وهي هذا اسارا اسارا امالى مرن
ورن الى امال واصا وياطوطو كالطوصا مارب يا فارس اردا امال ماب مهاكا ناما ما اس
مهامارا امار كار سهارا كاطن صلوا اسر بن صار رب اماوس وراى هذا المتلوع الحية
قال ومما جرب فوجد نافعا وقد تقدم في الحا المهملة ما يقرب من هذا وقال
بعض العلما المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان العقرب ولسان

لين

الحية وبدا السارق يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من
الحية والعقرب والسارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب
لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات
التامات من شر ما خلق لم يضرك ان شاء الله تعالى • وفي كامل ابن عدي في ترجمة
وهب بن راشد الرقي الرجل المذكور بلال رضي الله عنه • وفي رواية الترمذي من
قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره حمة تلك
الليلة قال سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها
وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص
ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات عن كل ما
يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه تعالى
عيب ونقص كما يكون ذلك في كلام الادميين قال وبلغني عن الامام احمد بن
حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق كما سياتي ان شاء الله تعالى
في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمر وبن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب
قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال
عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح
في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري في بلاغاته
في الثاني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم
يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته عقرب فليقرا الملدوغ هذه الاية
نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو
القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه
السلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلاء فقالتا نحن
نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فاخذهما وحملهما فمن قرا حين يمسي وحين
يصبح حين يخاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا
المؤمنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في
سنتين وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلثين ذراعا وكانت
من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحش والوحوش والسباع

والهوام وجعل في البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في
البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين
عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض
على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينا نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل
يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرا فقلت تعلم من هذه الفايدة فقال هي عندك
قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي
بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء
وقد قلتها اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرا عند النوم ثلاث مرات
اعوذ برب اوصافه سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي
المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فائدة يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه
في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي الشاعر واسمه
عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال قال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه
لبناته الخمس على ان لا يرجع لقتاله فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا صلى
الله عليه وسلم مرتين اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة
فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فامر بقتله والحديث
مذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني
ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع دون الدنيا
ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا
والاخرة ايضا ويؤيد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسند علي رضي
الله عنه عن ابي جحيفة انه سمع عليا رضي الله عنه يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب
الله تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال قوله عز وجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ويعفوا عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ساخبرها لكم يا علي ما اصابك
من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم بيديك والله تعالى اكرم من ان يثني
على عبده في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود
بالعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران

لانه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفرته المصايب وصنف عفا عنه وهو جل وعلى
كريم لا يعيده في عفوه **فائدة** يقال امر به ولسعه العقرب والحية تلسعه لسعا
فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من جنة الصدغ لا من جنة الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

ويقال في الحية عضت تعض ونهشت تنهش ونشطت تنشط ونكزت ناعيها تنكز انشد
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدني شيخنا الشيخ
اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين الشاطبي قال وانشدنا ابو
الربيع سليمان بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله بن رافع العبسي قال
انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الخطيب بعصة
المريه لنفسه

يا حسنا لم تحسن ... الى نفوس في الهوى متعبه
رقمت بالورد وبالسوسن ... صفحة خد بالسنا مذهبه
وقد ابى صدغك ان اجتني ... منه فقد الدغني عقربه
يا حسنه اذ قال ما حسني ... ويا لذاك اللفظ ما اعجبه
قلت له كلك عندي سني ... وكل الفاظك مستعذبه
نفوق السهم ولم يخطني ... واذرا في ميتا اعجبه
وقال كم مات وكم جنني ... وجه ايا في فدا نعبه
يرحمه الله على انني ... قتلى له لم ادر ما اوجبه

قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكرني السوسن ابياتا انشد نيها
علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد
والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها على وجه التشحيد لنمط هذا الفصل والنا
بمن درج من اولي الفضل وهي

ثم فاسقنيها على الورد الذي نجما ... وباكر السوسن الغض الذي نجما
كانما ارتضعا خلفي سمايهما ... فارضعت لبنا هذا وذاك دما
جسمان قد كفر الكافور ذاك وقد ... عق العقيق احمرارا ذا وما ظلما
كان ذا طلبه نضت لمعترض ... وذاك خد غداة البين قد لطما

اولابذال اتانيب للجبين وذا ... جمر الغضا حركته الريح فاضطرما

وقالت العرب كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا فاذا هو
اياه وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما ساله الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي
فقال له الكسائي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى انكما قد اختلفتما وانتما
رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب بهابك من يسمع منهم اهل البلدين فيحضرون
ويسالون فاحضروا وسيلوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف
درهم ورحل سيبويه من فوره فخرج الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنه ثمان
او تسع ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنه وقيل اثنان وثلثون سنة
ويقال ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي
ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم
لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا ... اذا عنت فجاة الامر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ... وربما رفعوا من بعدها ربما
فان توالى ضميران اكتسى بهما ... وجه الحقيقة من اشكاله غمما
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ... اهدت الى سيبويه الحتف والغمما
قد كانت العقرب العوجا احسبها ... قدما اشد من الزنبور وقع حما
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي ... او هل اذا هو اياها قد اختصما
وخطا ابن زياد وابن حمزة في ... ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما
وغاظ عمرو علياً في حكومته ... يا ليته لم يكن في امره حكما
وفجع ابن زياد كل منتخب ... من اهله اذ غدا منه يفيض دما
واصبحت بعده الانفاس باكية ... في كل طرس كدمع سح وانسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ... لولا التنافس في الدنيا لما اضما
والغبن في العلم اشجى محنة علمت ... وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مايع
نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن ابن ابي كثير
ان العقرب اذا ماتت في الما نجسته على المشهور وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل
الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الما نجسته ثم قال وعامة اهل

اهل العلم على خلافه **الامثال** ومن لم يكن عقربا يبغى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا
فى النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب
يضرب ومضى يضرب للظالم فى صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب
لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا فيقال تحككت به اذا تعرض لشره وقولهم
اجر من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة كان من اكثر الناس تجارة
واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل واتفق ان عامل الفضل بن عباس بن
عتبة بن ابى لهب وكان من اشد الناس اقتضا عامله فقال الناس ننظر الان ما
يصنعان فلما جا المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره ببابه وقعد يقرا
القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل على ملازمة بابه
الى هجا عرضه فمما سار عنه فيه يقول

كل عدو كيده فى استه　　　فغير مخشى لادى صابره
قد تجرت فى سوقنا عقرب　　　لا مرحبا بالعقرب الفاجره
كل عدو يتقى مقبلا　　　وعقرب تخشى من الدابره
ان عادت العقرب عدنا لها　　　وكانت النعل لها حاضره

غريبة وقد ذكرنى قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ
كمال الدين الادفوى فى كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد
كان فى صباه يلعب بالشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقى الدين بن الشيخ ضيا الدين
فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ تقى الدين بن دقيق العيد اما نعود
فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها　　　وكانت النعل لها حاضره

فانف الشيخ تقى الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان
فى ترجمة ابى بكر الصولى الكاتب المشهور انه كان واحد اهل زمانه فى لعب الشطرنج
والناس الى الان يضربون المثل به فى ذلك و زعم كثير من الناس انه الذى وضع
الشطرنج وهو غلط و واضعه رجل يقال له صصه بصادين مهملتين الاولى
مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة
وكان ازدشير بن بابك الهندى اول ملوك الفرس المورخة به قد وضع النرد ولذلك
قيل له النرد شير نسبوه الى واضعه جعله مثالا للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثنى

عشرين بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهور وجعل
الفصوص مثل القضا والقدر وتقلبه فى الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضعه
صصه الهندى الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكما ذلك العصر بترجيح الشطرنج
على النرد وازدشير بالزا المهملة وقيل بالزاى هو الذى باد ملوك الطوايف ومهد
لنفسه الملك وهو جد ملوك الفرس الذى اخرهم يزجرد بضم الجيم وانقرض ملكهم
فى خلافة عثمان رضى الله عنه سنة اثنين وثلثين من الهجرة انتهى والصواب ان اسم
الذى وضع له الشطرنج بلهيب كما قاله شيخنا اليافعى وغيره وانه لما قدمه للملك واراه
طريقة اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما فقال له تمنه فقال يامر الملك بان يوضع لى
درهم فى اول بيوت الرقعة ويضاعف الى اخرها فقال الملك ما هذا القدر افسد عليك
عقلك ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزاينك وخزاين ملوك الارض
تنفسد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثنى عشر
بيتا التى فى الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين
قطعة بيضا وسودا كالايام والليالى ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات
ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيف ما وقعت سبع نقط عدد
الافلاك وعدد الارض وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف
اللاعب فى تلك الاعداد لاختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيا بحسن
التدبير فيه ويرزق المفرط شيا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم
القضا والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج يفرد لاختيار اللاعب
وعقله وتصرفه الجيد والردى وتفضيل الشطرنج على النرد وفيه نظر والشطرنج
ان يقال بكسر الشين على وزن جردل وهو الضخم من الابل وقد جوز فى الشطرنج ان
يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز
ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قاله فى درة الغواص ومما قيل فى الشطرنج

وخيل قد رايت ازا خيل　　　تساقى بينها كاس الرياح
بميمنة وميسرة وقلب　　　كتعبية الكتايب للنطاح
اذا ما قتلوا نشروا وعادوا　　　صحاحا لم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما　　　ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهية تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح

وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمي والروياني وروى
البيهقي ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبي وسعيد بن
جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا
من وراء ظهره وروى الصعلوكي تجويزه عن امير المومنين عمر بن الخطاب وابي اليسر
وابي هريرة والحسن البصري والقاسم بن محمد وابي قلابة ومجلز وعطا والزهري وربيعة
ابن عبد الرحمن وابي الزناد رحمة الله عليهم والمروي عن ابي هريرة رضي الله عنه من
اللعب به مشهور في كتب الفقه وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج ان ابا
هريرة رضي الله عنه وعلي بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر
والاعمش وابا حه وعكرمة وابا اسحق السبيعي وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة
ابن عبد الله بن معمر رحمة الله عليهم كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد
في هولا وتكلمت في ادلة المخالفين بكلام يشفي النفس ويذهب اللبس في جزء افردته
في الشطرنج والنرد نحو عشرين كراسة فاعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير
الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح عن
اللعب به واقوى ما يحتج به القايلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
سيل عن الشطرنج فقال هي شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال
الامام تاج الدين السبكي رحمه الله في الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر
في النرد ولعله كان يقول بحله كما هو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينيذ من يكون الشطرنج
شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسيلة مسيلة اجتهادية ولعل
ابن عمر رضي الله عنهما كان يذهب الى التحريم واثر الشافعي رضي الله عنه معروف وعلى
قول من قال ان قول الصحابي حجة فشرط فيه ان لا يعارضه قول صحابي اخر وهذا قد
عارضه قول جماعة من الصحابة رضي الله عنهم بالجواز وايضا ان هذا الاثر لم يقل بظاهره
احد من العلما وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سوا اجتمع على عوض ام لا
وبعض العلما قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض
واما اذا لم يكن مشتملا على عوض فلم نعلم ان احدا من العلما قال انه في هذه الحالة شر من النرد
واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الاجري
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم بهولا
الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في

سنده

سنده سليمان اليماني وقد قال ابن معين فيه ليس بشي وقال البخاري منكر الحديث
فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول هو منكر الحديث ما اعلم له حديثا
صحيحا فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم لذلك ليس للشطرنج
نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره
الغزالي في كتاب التوبة من الاحيا لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافه واما النرد
فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضا بالقيح ودم
الخنزير ثم يقوم فيصلي ومن محاسن شعر الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رحمة الله
عليه في العقرب واجاد فيه •

• حلت عقارب صدغه في خده • قمرا يجل به عن التشبيه •
• ولقد عهدناه يحل ببرجها • ومن العجايب كيف حلت فيه •

ولقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره رحمة الله عليه في باب الحا المهملة في الحمام وقد
اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشوا في وصف غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر
فقال •

• ارسل صدغا ولوى قاتلي • صدغا فاعيى بهما واصفه •
• فخلت ذا في صدغها حية • تسعى وهذا عقرب واقفه •
• ذا الف ليست لوصل وذا • واو ولكن ليست العاطفه •

ومن محاسن شعره ايضا رحمة الله عليه

قالوا حبيبك قد تضوع نشره • حتى غدا منه الفضا معطرا •
فاجبتهم والخال يعلو خده • او ما ترى النار تحرق عنبرا •

قال صاحب عين الخواص العقرب اذا القيت على الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب
اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ومسح على لدغ العقرب
سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من شهر تموز ثلثة ايام
وجعلت في انا وصب عليها رطل زيت وسد راس الانا وترك ثم يوخذ الزيت فوقها ثم
ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس بشراب
امن شاربه من لسع العقارب وان طرح قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب
الا ماتت من فوتها وان اذيف ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابرا وان

وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلى بها موضع لسعتها سكنها من وقته **وقال ابن السويدي** اذا جعلت الانا العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان يصير رماد اوسقى من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطاطاليس وقال غيره تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول منه واذا دقت العقرب والصقت على لسعتها ابرائها وان وقعت في ما وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت منه العقارب **وقال القزويني والرازي** من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه نا عما براه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما ومن ذوات السموم وهو عجيب مجرب **وفي عجايب المخلوقات** انه اذا علق شي من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برى من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالما المنقوع فيه الحلتيت وبوضع في البيت قشور البجل كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر ذلك في المنتخب **وفي الموجز** البجل المشدوح وعصارته اذا امسكت وورقه والبادروج يطردها واذا وضع البجل المقطوع على حجرها لم تجر على الخروج وفيها ان تفل الصايم تقتل الحيات والعقارب **وفي المنتخب** ان تفل الحار المزاج يفعل مثل ذلك ورويه السها تومن لسع العقرب والسا[ر]ق وقد ذكر ذلك الرييس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي تشتمل على خواص مجربه واسرار من علم الطب فلنات بها بكمالها **وهي هذه**

بدات بسم الله في نظم حسن … اذكر ما جربت في طول الزمن
ما هو بالطبع وبالخواص … لكل عامي وكل خاص
في شولة العقرب نجم نوام … يراه عين من يراها يعلم
اذا راه امران اصطحب … واتفقا وذا وذا تحابيا
لاسيما ان قيل ذا محبب … بعض لبعض كوكبا ز كوكب
وتوام نجما ز في سعد بلع … رويته لكل ود قد جمع
ومثله ايضا لسعد الذابح … رويته لكل ود صالح
تخبر من شيت به فيعجب … ثم يقولان كوكبا ز كوكب
فينشا الود باذن الله … بينهما فلا تكن بالله لاهي

كالخنيب فرقة الى الابد … لكاين من كان من كل احد
ينظره الاثنان او جماعه … يفترقوا الى قيام الساعه
نجم السها صا منة من سارق … وفي سموم عقرب وطارق
ومن راى عشية نجم السها … لم تدن منه عقرب بسمها
وقيل لا يدن اليه سارق … في سفر ولا يسطو طارق
الطخ على الخراد من القمح … مع وسخ الاسنان بعد المسح
فانه يذهب منه سعيها … كالنار فيها ثم يودي نفيها
اكو روس كل ثالول ترى … بعود تين قد حرقت اخضرا
ومثله روس سا الحبه … يذهب بالثالول منه الرعيه
تخطيطك الاظفار بعد الصبح … بكر لك عرضا يزل المسلح
اعني عروض الملح ان تفرحت … وهكذا ان جعدت واصلحت
ابلع من الصابون وزن درهم … تنج من القولنج غير المحكم
امسح على الاضراس والاسنان … لو كان الهابطي في اللسان
وذاك عند رويته الهلال … فنامن الاضراس من اعلال
كذاك في كل هلال تجتلي … فانها امنة من البلا
لا تغسلن ثيابك الكتانا … ولا تقصد فيها كذا احيانا
عند اجتماع النيرين تبتلي … وفي السراير فاتخذه اصلا
بعرق العلبل ذي الخناق … برق العثار كالترياق
لاسيما ان سليه سكوت … كذا الخلاط نفعه موروث
اتخذ البرمة من زجاج … من غير تكوين ولا علاج
والنار رجلان تنشا وفحم … ينضج فيها الشحم ثم اللحم
وكور الطبخ لها ايا ما … واسمها ان شيت او اعواما
وذاك سمك ليس بالعسير … من غير تشعير ولا تكسير
وتتخذ كحلا جديدا محرقا … منعما موطلا مرو قا
ومثله من حجر الهنود … الخاصة الجاذبة الحديد
مطيبا بالمسك طيبا لاثمد … والكحل به من شيت فرد مرود
وتكتحل به على مر المدا … لانه لم يتخذ كحلا سدا

والكحل المحبوب بالحديد … يهواك في الوقت بلا مزيد
فيسحر العينين منه فيرى … وجهك شمسا باهرا او قمرا
ولا يكاد يستطيع صبرا … عنك ولو احرقت منه الصدرا
نشادر الدخان بالحمام … ينضجه الفخار من مسام
فرجه يقتل الافاعي … من الهوام والدبيب الساعي
ووزن مثقال اذا ما شربا … مع وزنه من الرجيع انجبا
وخلص السم من مماته … من بعد ياس الامن من حياته
مذ اذا دبر بالانفاث … بالسحق والترويق في الاواني
وكلما حاد فاعتبر … ما قلت يا هذا بفهم واختبر
مرارة الحية سم قاتل … وهي لملدغ لها يقاتل
وان سقي منها صحيح ماتا … في يومه وفارق الحياتا

التعبير العقرب في المنام رجل نمام فمن نازعه فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا في منامه والقاها على زوجته فانه ياتيها في الدبر وان سيبها على الناس فانه رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق يداخل امراة من ورا في سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان نيا اغتاب رجلا فاربا وكذلك كل حيوان لا يوكل اذا اكل لحمه في المنام والعقرب رجل يظهر ما في قلبه لسانه والعقا في البطن اولاد اعدا ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت روية العقرب على الافتنان بمن هو شبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفرا الكثيرة القوايم قاله ابن سيده **العقف** بالتحريك الثعلب **قال حميد بن ثور الهلالي**

كانه عقف تولى يهرب … من اكلب يعقفهن اكلب

يقال عقفت الشي فانعقف اي عطفته فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طاير على قدر الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهيي وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته **وحكى الزمخشري وغيره** في تفسيره قوله

العقربان

العقعق

تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق **وعن بعضهم** قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق كحابي لانه ينسابها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين **قال الشاعر**

اذا بارك الله في طاير … فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي طويل الجناح … متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه … كانهما قطرتا زيبق

فايدة اختلفوا في سبب تسميته عقعق فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغراب لان جميعها يفعل ذلك **وقيل** اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع **والثاني** يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وسيل احمد عنه فقال ان لم يكن ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه انه ياكلها فيكون على قوله محرما **فايدة** قال الجوهري كانت تتشاءم به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقعق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا راوا شجر الخلاف الذي هو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا **وحكى الرافعي** خلافا عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت العقعق اشتقوا منه العقعق فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك را في فتاوى قاضي خان قال النووي والصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال** الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضع بيضها او فراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن هرمة بقوله

كتاركة بيضها بالعرا … وملبسة بيض اخرى جناحا

جهما دماغه اذا طلي به على قطنه والصق على موضع النصل او الشوكة الغايصان في البدن اخرج بسهولة ولحمه حار يابس يردي الكيموس **التعبير** العقعق في الرويا رجل لا امانة له ولا وفا فمن راى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غايب والعقعق ايضا رجل حكار يطلب لغلا والله تعالى اعلم بغيبه واكرم **العقب** طير لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشه** بكسر العين والرا المهملتين وبالشين المعجمة في اخرها الارنب الانثى **وفي الحديث** ان رجلا سال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال عنت لي عكرشة ونحن محرم

العقب العكاش

العكرشة

تقتلتها فقال فيها حمزة العكرمة بكسر العين والرا المهملتين الانثى من الحمام وسمي بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس قال ابن خلكان وغيره كثير عزة احد شعرا العرب ومتيميها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه حي برزقون وانه سيرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة حيث يقول

وسبط لا يذوق الموت حتى • يقود الخيل يقدمها اللواء
يغيب لا يرى فيهم زمانا • برضوى عنده عسل وماء

قلت الصواب انهما للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنين وثلاث وسبعين من الهجرة ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من خالد بن يزيد بن معوية باربعة الاف درهم دينار فقال عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله خالد فاقاله ثم اعتقه

العلج بكسر العين واسكان اللام وضم الجيم حمار الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام والف وبالميم في اخره الباشق العلوش بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن اوى والذيب وذويبة هي ضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذور قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة يجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدم فيه اللام على الشين وهو معرد في الكلام العلهان كالكروان العظيم العلس بالفتح القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلما ثم علسا ومن الالغاز القديمة اجب في العلس زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها العلامات قال ابن عطية حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقولان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارات النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قالوا واما من شاهد تلك العلامات في البحر

فحدثني منهم عدد كثير قال وقال ابن عباس رضي الله عنهما العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قيل انه القراد الضخم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد الذكر من القنابر العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الما يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر الدوا العلق والحجامة والعليق الشجرة التي انس لها موسى النار قاله ابن سيده وقيل انها العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبي احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق فايدة ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والحسن البصري رحمه الله تعالى يعني قدس من في النار ومن حولها وسبحان الله وهو الله سبحانه عني به نفسه قال وتاويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل انه جل وعلى نادى موسى واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهرة لكلامه تبارك وتعالى وهو كما روي انه مكتوب في التوراة جا الله تعالى من سينا واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيه من سينا بعثه موسى عليه السلام منها واشرافه من ساعير بعثه المصطفى صلى الله عليه وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النور نوره سبحانه جل وعلى وانما ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تبارك وتعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عايد الى موسى والملايكة عليهم السلام ومجاز الاية ان بورك في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملايكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام الستة الملايكة الذين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تبارك وتعالى بواسطة فعله

العلج
العلجوم
العلام
العلوش
العلهان
العلس
العلامات

العِلْهِز
العُلْعُل
العَلَق

والعبد انه ليس له شي قال سبحانه وتعالى ليس لك من الامر شي وقال عز وجل واليه يرجع
الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله تعالى نسبة خلق وايجاد قال الله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه او يثاب والله اعلم وقال
بعضهم معنى البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار ومن
حولها فان العرب تقول بارك الله وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك اربع كلمات

قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشيا ◦ وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب

واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد
والكلام والجهة والزمان فان ذلك من امارات الحدوث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه
وتعالى اجل واعظم من ان يوصف بالجهات لصفات او يحد بالصفات او تضمنها الاوقات
او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلى استحال ان يوصف صفات ذاته بانها
مختصة او منتقلة من مكان او حالة روي ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام
من ساير الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا
يجز ان يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل يوصفه قايمة بذاته
جل وعلى يوصف بما ينفي عنه بها افة الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا يقبل
الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز
ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان ومن حيث لم يقع احاطة وادراك
بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع البصير واما الهاء في قوله
تعالى انه عماد وليست بكناية **فايدة اخرى** اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه
وسلم هل كلم ربه جل وعلى ليلة الاسرا بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن
مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري رضي الله عنهم وطايفة من المتكلمين الى
انه صلى الله عليه وسلم كلم الله تعالى بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف
في جواز الروية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة
والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلما من السلف والخلف في انه
هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عايشة وابو هريرة وابن
مسعود رضي الله عنهم وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين
واجاز جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وسلم راى ربه تعالى بعيني راسه وهو قول

ابن عباس وابو ذر رضي الله عنهم وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل
رحمة الله عليهم اجمعين **وحكي ايضا** عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول
وبهذا القول اي الثاني قال ابو الحسن وجماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب
المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس رضي الله عنهما اختص موسى عليه السلام
بالكلام وابرهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالروية وذهب جماعة
من العلما رحمة الله عليهم الى الوقوف قال ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جايز
عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت روية الله تعالى في الدنيا بالادلة العقلية والنقلية
اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سوال موسى عليه السلام روية
الله تعالى ووجه التمسك بذلك علم موسى عليه السلام جواز ذلك ولو علم استحالة ذلك
لما ساله ومحال ان يجهل موسى عليه السلام جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه
في النبوة وانتهايه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة
جاهلا بما يجب لله تعالى ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد
ذلك ومنها امتنانه جل وعلى على عباده بالنظر الى وجهه في نظر الدار الاخرة بقوله
تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يرى في الدار الاخرة جاز ان يرى
في الدنيا لتساوي النظر الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله
عليه وسلم بروية الله تعالى في الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمومنين فهذه الادلة على
جواز رويته تعالى في الدنيا والاخرة واما استدلال عايشة رضي الله عنها على عدم الروية
بقوله تعالى لا تدركه الابصار فيه بعد ان يقال يبين الادراك والابصار فرق فيكون
معنى لا تدركه لا تحيط معا انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفي الادراك مع
وجود الروية في قوله تعالى فلما ترااى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اي لا
يدركونكم وايضا فان الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال
تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المومنين او من شا الله منهم بالروية كما قال
جل وعلى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر
الجلية في عدم جواز الروية فلا حجة فيها والله اعلم وهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها
لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسايل المهملة
فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علما الظاهر والباطن
وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشان لا يستغني عنه طالب وهو في

ثمان مجلدات ضخمة جدا وبالله التوفيق والعلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم الفاسد ولاسيما في الاطفال والنسا واسل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد ولاسيما في الاطفال والنسا من الاجفان وغيرها فاذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذوا هذا الدود في قطعة الطين وقربوه من العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الما فيشربه الانسان فيتشبث بحلقه وطريقة اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقطت في الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل يموت مجرب ذلك ذكره في المنتخب فايدة قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا هذه السورة اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة رضي الله عنها قيل وجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر وهو تبارك وتعالى الاكرم الذي علم بالقلم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كرم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظايم كا ليس لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هي ما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكم الله تعالى ولطيف تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سيل شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السودا التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله

عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه صلى الله عليه وسلم فقيل له لم خلق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرات بعده انتهى الحكم يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى مع القزويني من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم فرع العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج من الحيض كالرحم والثاني انها طاهرة لانه دم غير مسفوح كالكبد والطحال نقلها ابو حامد عن الصيرفي وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد والمحاملي والرافعي في المحرر وهو الاصح كما صرح به في المنهاج والعلقة هي المني اذا استحال في الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعده قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المهذب لان المضغة اما كميتة الادمي وفيها قولين في الجديد او كجزء المنفصل وفيه طريقان احدهما حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة وحكى الرافعي فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط في العلقة والمضغة على قاعدة الرافعي ان يكونا من الادمي فان مني غيره نجس عنده والعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المني ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستها مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ولك ان تمنع كونها اولى بالنجاسة من المني فانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص قال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق في الظل وسحق مع نوشادر ودهن وطلي به دا الثعلب نبت الشعر عليه انتهى وقال القزويني وصاحب الدخيرة الحميدة اذا كان العلق في الحلق تغرغر بخل خمر وبوزن درهم من الذباب في الباقلا فان العلق يسقط ومن الخواص المجربة ان يوخذ العلق الكبار التي تكون في الانهار والاماكن الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم يسحق بالخل حتى يصير مثل المرهم ويوضع في صوفة ويحتمل به صاحب البواسير يبرا وقيل انه يبرا من البعا واذا سحق العلق وهو رطب ويدهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع واذا جعلت العلقة في كوز زجاج حتى تموت وتسحق وطليت به مكان الشعر لم ينبت الشعر موضعه ابدا وذكر انه اذا بخر بظلف الابل تموت مجرب واذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض وامثالهما واذا ترك العلق

العلهب
العمروس
العملس
العميثل

فى قلا ووق حتى يموت ثم يسحق وينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن خواصه العجيبة
اذا بخر به حانوت زجاج تكسرت جميع ما فيه التعبير العلق فى الرويا بمنزلة الدود
وبم اولاده لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من انفه او ذكره
او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل تمام حمله وقيل العلق والقراد
والدلم والنمل وما اشبه ذلك يدل على الاعدا والحساد الاحسا ومن الرويا المعبرة ان
سيدنا ابا بكر الصديق رضى الله عنه اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان
بيدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شى خرج منه علقة فقال ابو بكر رضى الله
عنه اخرج من بين يدى فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحه دابة فقتلته فاخبر
بذلك ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقال والله ما وددت ان يموت بين يدى فنزل
الكيس بمنزلة الادمى والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق
الانسان من علق والله اعلم العلهب وهو تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل فى
اللغة احمد بن يحيى العمروس بضم العين الخروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذيب السواذ قال مرة * لعمروسه والذيب غرثان مرمل
ابيت الذى من غير ذنب شتمتنى * فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقالت ولدت الان بل رمت غدوة * فدونك كلنى لا هنالك ما كل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذيب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من
العملس فذلك رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به
المثل لتاسى به البنون فى بر الامهات واشرت الى ذلك فى المنظمة بقولى

وضربوا الامثال بالعملس * فى البر كى به البنون تاتسى

العميثل الاسد قاله ابو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن خليل الشاعر البليغ
وكان عارفا باللغة فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته * كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك فى المشورة والذى * حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واحتمل الاذى * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد * واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * وهديت للنهج الاسد المهيع

قبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ

العناق

لابو لم كفا الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجايزة سنية وصنف العميثل كتبا مفيدة منها كتاب
ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومايتين وقال الاصمعى العميثل
الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطى الذى يسبل ثيابه كالوادع الذى يكفى العمل والله الموفق
العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق وروى عن الاصمعى انه قال بينا انا اسير فى طريق
اليمن اذا انا بغلام واقف فى الطريق فى اذنيه قرطان فى كل قرط جوهرة يضى وجهه من ضو
الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر

يا فاطر الخلق البديع وكافلا * رزق الجميع سحاب جودك هاطل
يا مسبغ البر الجزيل ومسبل السـ * ـتر الجميل عميم طولك طايل
يا عالم السر الخفى ومنجز الوعـ * ـد الوفى قضا حكمك عادل
عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان * يحصى الثنا عليك فيها قايل
الذنب انت له بمنك غافر * وللتوبة العاصى بحلمك قابل
رب يبر العالمين ببره * ونواله ابدا اليهم واصل
تعصيه وهو يسوق نحوك دايما * ما لا تكون لبعضه تتناهل
متفضل ابدا وانت لجوده * بقبايح العصيان منك تقابل
واذا دجى الليل الخطوب واظلمت * سبل الخلاص وخاب فيها الامل
وايست من وجه النجاة فما لها * سبب ولا يدنو لها متناول
ياتيك من الطافه الفرج الذى * لم تحتسبه وانت عنه غافل
يا موجد الاشيا من الق الى * ابواب غيرك فهو غر جاهل
ومن استراح بغير ذكرك او رجا * احدا سواك فذاك ظل زايل
راى يلم اذا عرته ملمة * لسوى جنابك فهو راى نايل
عمل اريد به سواك فانه * عمل وان زعم المراى باطل
واذا رضيت فكل شى هين * واذا حصلت فكل شى حاصل
انا عبد سوء ابق كل على * مولاه اوزار الكبار حامل
قد اثقلت ظهرى الذنوب وسودت * صحف العيوب وستر عفوك سابل
ها قد اتيتك حسن ظنى شافعى * ووسايلى ندم ودمعى سايل
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو * فيقا لما ترضى بفضلك كامل
وافعل به ما انت اهل جميله * والظن كل الظن انك فاعل

فدنوت منه وسلمت عليه فقال اما انا براد عليك حتى تود من حقى الذى يجب لى عليك قلت
وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم
حتى اسير الى الميل والميلين فى طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بى وسرت معه حتى قربنا
من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة يا لبيكاه فقال قومى الى ضيفنا فقالت
الجارية حتى ابدا بشكر المولى الذى ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكرا لله
تعالى فادخلنى الشاب الخيمة واجلسنى ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها فلما
جلست فى الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هى احسن وجها فكنت اسارقها النظر فنظنت
لبعض لحظاتى اليها فقالت لى مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة صلوات الله وسلامه
عليه انه قال زنا العينين النظر اما انى ما اردت بهذا ان اوبخك ولكنى اردت ان اؤدبك
لكى لا تعود الى مثل هذا فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية
داخلها فكنت اسمع دوى القران الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا
من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهى

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته	فاصبح عندى قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقى هام قلبى بذكره	وان رمت قربا من حبيبى تقربا
ويبدو فافنى ثم احيا بذكره	ويسعدنى حتى الذ واطربا

فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختى وذاك دابها كل ليلة فقلت يا غلام
كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهى امراة فتبسم وقال لى ويحك اما علمت
انه موفق ومخذول ومقرب ومبعود فودعتهما وانصرفت عنهما وحكمها الحل ويفدى بها
الارنب اذا قتلها المحرم لقضا الصحابة رضى الله عنهم بذلك ولا تجزى فى الاضحية لما روى
الشيخان وغيرهما عن البرا بن عازب رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك
ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له ابو بردة بن نيار وهو خال البرا بن عازب رضى الله
عنهم يا رسول الله انى نسكت شاتى قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت
ان تكون شاتى اول شاة تذبح فى بيتى فذبحتها وتغديت قبل ان اتى الصلاة فقال النبى
صلى الله عليه وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هى احب الى من شاتين
افتجزى عنى قال صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزى عن احد بعدك وقع فى اصل الروضة ان العناق
الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز تفطم وتفصل عن امها

فتاخذ الرعى وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال فى لغات التنبيه ودقائق المنهاج
العناق الانثى من ولد المعز ما لم يستكمل سنة هذا عن تهذيب الازهرى فى تهذيب
الاسما واللغات وكلام الازهرى لا يوافق ذلك روى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد
البر فى الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضى الله عنه مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندى شاة
تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتا وما بقى لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع
بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها فنزلت وجا ابو بكر رضى الله عنه
بمجن فحلب صلى الله عليه وسلم فسقى ابا بكر رضى الله عنه ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب
صلى الله عليه وسلم فقال الراعى بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم على
حتى اخبرك قال نعم قال فانى محمد رسول الله قال انت الذى تزعم قريش انه صابى قال انهم ليقولون
ذلك قال فاشهد انك نبى وان ما جئت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وسلم انك
لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك انى قد ظهرت فاتنا خاتمة روى ابو داود والترمذى
والنسائى والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد وكان
يحمل الاسرى من مكة حتى ياتى بهم المدينة وكانت امراة بغى بمكة يقال لها عناق وكانت
صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسرى بمكة ان ياتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت
الى ظل حائط من حوائط مكة فى ليلة مقمرة فجاءت عناق فابصرت سواد ظلى تحت الحائط
فلما انتهت الى قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا واهلا هلم فبت عندنا الليلة
فقلت يا عناق قد حرم الله تعالى الزنا قالت يا اهل الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم فتبعنى
ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسى فبالوا
فظل بولهم على راسى واعماهم الله تعالى عنى ثم رجعوا ورجعت الى صاحبى فحملته وكان رجلا
ثقيلا حتى انتهيت الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعيننى حتى قدمت
به المدينة فاتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا فامسك
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فلم يرد عليه شيا حتى نزلت الزانى لا ينكح الا زانية او
مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزانى لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابى هذا
خاص بهذه المراة وكانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا يفسخ وقال
الشافعى رضى الله عنه قال عكرمة معنى الاية الزانى لا يقصد ولا يرغب الا فى نكاح زانية قال

لون

والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب في هذه الاية انها منسوخة نسختها وانكحوا الايامى منكم فهي
من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا ينفط من هذا الامر عناق اي لا يعطس والنفط
من العناق مثل العطاس من الانسان وهو قولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله
تعالى في محله والله الموفق

عناق الارض

عناق الارض دويبة اصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء
حتى الطير وهو التفه التي تقدمت في التاء المثناة فوق **وقال في نهاية الغريب** قال
قتادة عناق الارض من الجوارح هي دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع
عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض واذني عناق الارض اي داهية يريد انها من الحيوان
الذي يصاد به اذا علم والله الموفق

العنبس

العنبس الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس
والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان
وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص

العنس

العنس الناقة
الصلبة القوية ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري والعنبسة ايضا
اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده

العنبر

العنبر سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها
الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة **وروى البخاري عن
جابر رضي الله عنه** قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة رضي
الله عنه يطعمنا تمرة فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب
عليها الماء فيكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله وانطلقنا
على ساحل البحر فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال
ابو عبيدة رضي الله عنه ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سبيل الله عز وجل وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى
سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف
من وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع الفدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
رضي الله عنه ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعه فاقامه
ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشايق فلما قدمنا المدينة اتينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجه
الله تعالى لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فاكله

سرية الخبط

وسرية ابو عبيدة رضي الله عنه هذه يقال لها سرية الخبط وكان في شهر رجب
سنة ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة رضي الله عنهم

وصوبها

وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في سرية
فيها المهاجرون والانصار ثلاثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع
شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور هاهنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر رضي الله عنه يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد
رجلا من جهينة فقال له قيس رضي الله عنه بعني جزورا واوفيك وسقه من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت قال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني
بنسبك وذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشترط عليه البدوي
تمر ذخيرة مصلبة من تمر ال دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من الانصار
ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال
عمر رضي الله عنه ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال الجهني والله ما كان
سعد ليخيس في تيقة من تمر وارى وجها حسنا وفعلا شريفا فكان بين عمر وقيس
كلام حتى اغلظ عمر لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان
اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه
عمر رضي الله عنهما فقال عزمت عليك لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي
ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الحاجة لا يقضي عني وسقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل
الله تعالى فكاد ابو عبيدة رضي الله عنه ان يلين له وجعل عمر رضي الله عنه يقول اعزم
فعزم عليه وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر
للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم
ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن
نهاك قال **ابو عبيدة** اميري قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي
يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوائط ادناها
حائطا تجد منها خمسين وسقا قال وقد تقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقيه وحمله وكساه
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه في قلب جود

العنبر المشموم

العنبر المشموم قيل
انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فتقذفه رجيعا فيوخذ كالحجارة
الكبار يطفو على الماء فيلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج
واللقوة والبلغم الغليظ **وقال ابن سينا** العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق
ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك الذي ياكله ويموت وزعم بعض البحا

ان بحر الزنج تقذف فيه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان فيموتون والدابة التي تاكله تسمى العنبر الحكم قال الماوردي والروياني في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر واحتج الشافعي رضي الله عنه عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شي دسره البحر اي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروي عنه صريحا انه قال لا زكاة فيه وروى جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قالا اعني الماوردي والروياني واكثر الفقها على ان العنبر طاهر وقال الشافعي رضي الله عنه سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان نواعه ووزنه فالعنبر منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود فلا يجوز حتى يسمي ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شي قال وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال الشافعي رضي الله عنه والسمك ودواب البحر يبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل ما يسلم منها وانما قتلها الفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمك وجده في بطنها فيقدر انه منها وانما هو نبات واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو يقوي القلب والدماغ ويزيد في الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده المالسرا وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار وهو وافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجوده ما استعمل في الشتا قال والعنبر جماجم اكبرها الف مثقال يبرز من عيون في البحر وتطفو عليه فيسقط عليها الطير وياكلها فتهلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من غثا البحر واجوده الاشهب وصنوه الخمري وله زهومة لابتلاع السمك له ويصفى منه عند عمله رمل العنتر الذباب الازرق وقيل يطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثها الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق رضي الله عنه ضيف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج رجع

العنتر

فلارجع

فلارجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجا يا عنيتر مصغرا اشبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي بالغين المعجمة وبالثا المثلثة وهو الاكثر ومعنى يا لئيم وعنتر اسم رجل وهو عنترة بن معوية بن شداد العبسي وهو احد فرسان العرب وشجعانها وشعرايها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتريس زايدة العندليب الهزار بفتح الها والجمع العنادل لانه ترد الى الرباعي ثم يبنى منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد الموبد ابن محمد الاندلسي الشاعر المجيد في وصف طنبور حيث يقول

وطنبور مليح تدبجا كي • بنغمته الفصيحة عندليبا
روى لما روى نغما فصيحا • حواما في تقلبه قضيبا
كذا من عاشر العلما طفلا • يكون اذا نشا شيخا اديبا

ومن محاسن شعره رحمة الله عليه قوله

احب العذول لتكراره • حديث الحبيب على مسمعي
واهوى الرقيب لان الرقيب • يكون اذا كان حبي معي

ومما يستجاد من شعره ايضا

احذر صديقا ماذقا • مزج المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة والعداوة

وما احسن قوله ايضا واجاد عفى الله تعالى عنه

ونهاية الدنيا وغاية اهلها • ملك يزول وستر قوم يهتك
تحلو فتجلب غصة ومرارة • وتحب وهي لنا تصول وتفتك

وكانت وفاة المذكور سنة سبع وخمسين وخمسماية وحكمه الحل لانه من الطيبات وهو في الرؤيا يدل على ولد ذكر والله اعلم العندل البعير الضخم الراس يستوي فيه المذكر والموث والله اعلم العنز الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجا ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوي عن ابي كبشة فعددنا منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا

العندليب

العندل
العنز

ان يصل الى خمسة عشر خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث
ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها
الا لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا في غيرها
من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم من الحث والحض على ابواب
من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث
فوجدها تزيد على اربعين خصلة قلت وتشميت العاطس يقال بالشين المعجمة وبالسين المهملة
فالاول اشارة الى جميع السمك لان العرب تقول شمتت الابل اذا اجتمعت في المرعى
وقيل معناه الدعا لشوامته وهو اسم الاطراف والثاني اشارة الى ان يرزق السمت الحسن
ثم ذكرها الى اخرها قلت وقد روى الاصبهاني صاحب الترغيب والترهيب فيه في باب قضا
حوايج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلم
على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براة له منها الا بادا او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته
ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ
خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته
ويكافي صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حرمته وحليلته ويقضي حاجته
ويشفع مسالته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته ويرشد
ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما
او مظلوما اما نصره ظالما فرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه
ولا يعاديه ولا يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر
ما يكرهه لنفسه ثم قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان
احدكم ليدع من حقوق اخيه شيا فيطالبه به يوم القيمة فيقضى له عليه فتجتمع مما
عن حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة فايدة روى ابو القاسم سليمان
ابن احمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي
طالب فاقة فقال لفاطمة رضي الله عنها لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتته
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لام ايمن ان هذا الدق فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا
في مثلها فقالت يا رسول الله فقومي فافتحي لها الباب فقامت ففتحت لها الباب فلما دخلت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها يا فاطمة لقد اتيتينا في ساعة ما عودتينا ان تاتينا

في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملايكة طعامها التسبيح والتحميد فما طعامنا قال صلى الله
عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين
يوما وقد اتتنا اعنز فان شيت امرت لك بخمسة اعنز وان شيت علمتك خمس كلمات علمنيهن
جبريل عليه السلام انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمك جبريل عليه السلام قال صلى
الله عليه وسلم قولي يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين
ويا ارحم الراحمين فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت ذهبت من عندك الى
الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال رضي الله عنه خير ايامك خير ايامك وفي
كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هولا الاعنز احد عشر عنزا في
الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام انفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة
قلت يا رسول الله والله اني لمحتاج وهولا الكلمات احب الي قال صلى الله عليه وسلم قل
اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم تواب رحيم اللهم انك رب العرش
العظيم اللهم انك انت البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني ووفقني
وارزقني واهدني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين
قال فلم يزل يرددهن حتى حفظهن وقال صلى الله عليه وسلم يا جابر استنفعهن معك قال فاستنفعهن
معي وفي سير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه السلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر
الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها
وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم انهما من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى
الله عليه وسلم في الغار فايدة اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان
والسبب في ذلك ان امراة من خطمة يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على
المومنين وتوذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله تعالى لين رد الله تعالى
عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر تعدى عليها عمير رضي الله عنه في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه
وسلم فصلى معه الصبح فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي
اقتلت عصما قال نعم فهل علي في قتلها من شي فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان
فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي العلم المفرد الموجز البديع الذي
لم يسبق اليه صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس ومات

حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر
الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضرا الدمن وان مما ينبت الربيع
ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من يملك
نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد
السفلى والبلا موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي دا ادوى
من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد
القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير
واعجل الاشيا عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبوط فيهما
كثير من الناس ونية المومن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا
على قضا الحوائج بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس
منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك للشي يعمي ويصم
والعارية موداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه عليه افضل الصلاة والسلام
وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم العنز دون ساير الغنم لان العنز انما تشام العنز
ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان علي بن حاتم لما قتل عثمان
رضي الله عنه قال لا ينتطح فيها عنزان فلما كان يوم الجمل فقيت عينه فقيل له لا ينتطح
في قتل عثمان عنزان فقال بلى وتفقا عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والرشاطي
وغيرهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال حدثنا الصادق المصدوق ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم ان اول خصم تقضي عليه يوم القيمة عنزان ذات قرن وعنز ذات قرن
رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل ويفدى
بها الغزلان اذا قتلها المحرم وسياتي ان شا الله تعالى تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة الامثال
قد تقدم في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان
ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة
لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل دا يضرب للكثير
العيوب من الناس والدواب قال الغزاري العنزي تسعة وتسعين دا والغرا العقاب لا انثى
في قول الشاعر

اذا ما العنز في ملق تدلت ... صحيا وهي طاوية تحوم

فراد ما العنز هنا العقاب الانثى الخواص مرارة العنز اذا خلطت بنوشادر ونتف

شعر

شعر من مكان في البدن وطلي به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة
العنز اذا خلطت بكرات وطلي بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة وان غسلت
ساقيها وسقي من به سلس البول ابراه وان كتب بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه
رماد ظهرت كتابته وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع وزن دانق
من كل واحد مع وزن حبتين كافور وعجن بادهن شخص تولد فيه رحانية المحبة اذا اطعم ذلك
ومن اخذ من مرارتها وزن دانق واطعمه انسانا قطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى
امراة حتى يحل عنه وحله ان يسقى انفحة ظبية في لبن عنز ويكون بحتا العنطب
الذكر من الجراد وفتح الطا لغة فيه قال الكسائي هو العنطب والعنطاب والعنطوب والانثى
عنطوبة والجمع في الذكر عناطب قال الشاعر روس العناطب كالعنجد والجمع في المونث عنطوا
وفي كتاب سيبويه العنطبا بالضم والمد العنطوانة الجرادة الانثى والجمع عنطوانات وقد
تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجيم عنقا مغرب ومعربة من الالفاظ الدالة على غير معنى
قال بعضهم هو طاير غريب يبيض بيضا كالجبال بها وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقها
بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة
واكبرها خلقة يخطف الفيل كما تخطف الحداة الفارة وكانت في قديم الزمان بين الناس
فتاذوا منها الى ان سلبت قوما عروسا بحليها فدعى عليها حنظلة النبي فذهب الله بها الى بعض
جزاير البحر المحيط وراخطا لاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كبير كالفيل
والكركدن والجاموس والببر والسباع وجوارح الطير وعند طيران عنقا مغرب يسمع لا
دوي كدوي الرعد القاصف والسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسماية
سنة فاذا كان وقت قبضها يظهر لها المسدية ثم اطال في وصفها وذكر ارسطاطاليس
في النعوت ان العناق قد تصاد فيصنع من مخالبها اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها
انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويتخذون بين يدي
العجلة بيتا ويختبي فيه رجل معه نار فتنزل العنقا على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت
اظفارها في الثورين واحدهما لم يقدر على اقلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر
على الاستقلال لتخلص مخاليبها فيخرج الرجل بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقا لها بطن
كبطن الطير وطعام كطعام السبع وهي من اعظم سباع الطير انتهى قال الامام العلامة
ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له مح صاعد في
السما قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه

Margin notes:
العنطب
العنطوانة
عنقاء مغرب
جنحة
سان

وفيها من كل حيوان شبه وهي من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط
طيوره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت به ثم ذهبت
بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى
ومحمد عليهما السلام انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقا لطول عنقها ثم انهم
قتلوا نبيهم واهلكهم الله عز وجل وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبير
معطلة وقصر مشيد ان البير هي الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان لهم ملك عدل
حسن السيرة يقال له العلس وكانت البير تسقي المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب
والغنم والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة منصوصة عليها ورجال كثيرون موكلون
بها واباز من رخام وهي شبه الحياض كثيرة تملا للناس منها وآخر للدواب والقوم عليها
يستقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاءه الموت
طلوه بدهن لتبقى صورته ولا تتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كان ممن يكرم
عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكا فاغتنمها الشيطان
منهم فدخل في جثة الملك بعد موته باياما كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا
ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح وامر خاصته ان يضربوا
له حجابا بينهم وبينه يكلمهم من ورايه كيلا يعرف الموت في صورته صنما من وراء حجاب
واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان
على لسانه فصدق كثير منهم وارتاب منهم وكان المومن المكذب له اقل من المصدق له
وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشى الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله تعالى
لهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فاعلمهم
ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله تعالى لا يتمثل بالخلق
وان الملك لا يجوز ان يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم
ونقمته فاذوه وعادوه وهو يتعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بير فعند ذلك حلت
عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبير قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها
فصاحوا باجمعهم وضج النسا والولدان واخذهم العطش وبهايمهم حتى عمهم الموت وشملهم
الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر
وشوك العضاه فلا يسمع فيها الا عزيف الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار
على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ليس في الارض

مثل

مثله فيما ذكروا وحاله كحال هذه البير في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع
احد ان يدنو منه على اميال لما يسمع فيه من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم
والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الاية
موعظة وذكرى وتحذيرا من مغبة المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس دخولا
الجنة يوم القيمة عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل القرية فعدوا الى ذلك
النبي فحفروا له بيرا والقوه فيها ثم القوا عليها حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
فيحتطب على ظهره ثم ياتي الى تلك البير فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله تعالى عليها ثم يدلي اليه
طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله تعالى ثم ذهب يوما يحتطب
كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم
فاضطجع فنام فضرب الله تعالى على اذنه سبع سنين ثم انه ذهب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه
نام الا ساعة من نهار فجا الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع
ثم ذهب الى البير والتمس النبي فلم يجده وقد كان بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه
فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود من نومته بعد ذلك الى ما فعل فيقولون لا ندري
حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله تعالى ذلك العبد الاسود من نومته بعد ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت
قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فلا ينبغي ان
يكونوا المعنيين بقوله واصحاب الرس لانه دمرهم تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث
احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم
عن ذلك العبد الاسود ما فعل فيقولون لا ندري حتى قبض الله تعالى ذلك فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز
نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك
العنقا وهو طاير جاء من صعيد مصر في طول البلشون لكن اعظم جسما منه له لحية وعلى
راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري ان
العنقا انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا وفي ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس
قال ان الله تعالى خلق في زمن موسى طايرا يسمى العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجهها
كوجه الانسان واعطاها الله تعالى من كل شي قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله تعالى

قوم

الى موسى عليه السلام اني خلقت طيرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحش التي حول
بيت المقدس وجعلتها زيادة فيما حللت به بني اسرايل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى
عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتخطف الصبيان الى
ان نبي خالد بن سنان العبسي قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ما يلقوا منهما فدعى
الله تعالى عليهما فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدو لا
ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه وكل به من الملايكة مالك خازن
النار وانه من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة
فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك
وذكر شراح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته ان شا الله تعالى لا اشارة الى
شي من ذلك في لفظ الغير وروى الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
نبيا ضيعه قومه يعني خالد بن سنان وذكر غيره من العلما ان ابنته اتت النبي صلى الله
عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بابنة خير نبي او نحو ذلك وذكر الكواشي والزمخشري
وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرايل
وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي وذكر البغوي انه لا نبي بينهما والله اعلم وكان
القاضي الفاضل ينشد كثيرا

واذا السعادة احرستك عيونها ۞ نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقا فهي حبالة ۞ واقتد بها الجوزا فهي عنان

وتقدم في العنقا انه مراد ابي العلا المعري بقوله

هي العنقا تكبر ان تصادا ۞ فعاند من تطيق له عنادا

الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب لما يوس منه قال الشاعر

والجود والغول والعنقا ثالثة ۞ اسما اشيا لم توجد ولم تكن

وسياتي ان شا الله تعالى ذكر هذا البيت في الغول ايضا التعبير العنقا في النوم رجل
رفيع مبتدع لا يصحب احدا فمن راى العنقا كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير
وزيرا ومن ركب العنقا غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامراة جميلة
وربما تعبر العنقا بولد ذكر شجاع لمن اخذها وله امراة حامل والله اعلم العنكبوت
دويبة تنسج في الهوى وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو قشعم والانثى
ام قشعم ووزنه فعللوت وهم قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وست

ذكر خالد بن سنان وما روي في نبوته يجي بعد ورقتين ٣٣٢

ذكر البيت في ٣٤٥

العنكبوت

عيون فاذا اراد صيد الذباب لطى بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب
فلا تخطيه قال افلاطون احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت فجعل الله تعالى
رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها
نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله في راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته في الارض
يخرج في الليل كساير الهوام ومنها الرتيلا وقد تقدم الكلام عليها في باب الرا المهملة
وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي يخرج الى الدنيا كاسبا لان
ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن
واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلثة ايام وهو
يطاول السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك
فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى
وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبتدي من الوسط
ويهيي موضعا لما يصيده من مكان اخر كالخزانة فاذا وقع شي فيما نسجته وتحركه عمد اليه
وشبك عليه شي يضعفه فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا اخرق الصيد
عن النسج شيا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها بل من خارج جلدها وفمها
مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث
تغيب شخصها فايدة اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيوت يورث الفقر وفي مراسيل ابي
داود عن يزيد بن مرثد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العنكبوت شيطان فاقتلوه
وهو في الكامل لابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن عمر رضي الله عنهما
ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله تعالى فاقتلوه
وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت
وشداد بن اوس وهو القايل والله لو ان الله عز وجل توعدني اني اذا عصيته يسجنني في
الحمام لكان حريا ان لا يجف لي عين طلبوه للقضا فقعد ياكل في السوق فتخلص بذلك منه
وروى ابو نعيم في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية
فقالت لاجيرها اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه
المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى تبغي بماية رجل ويتزوجها اجيرها

حكاية من الثقات

ويكون موتها بالعنكبوت فقال لا اجبر في نفسه فانا اتزوج بها بعد ان تبغي بماية رجل [قال] لا
فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية
وعولجت فشفيت وشبت فطلعت من اجمل نسا عصرها فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل
البحر فاقامت هنالك تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير
فقال لامراة من اهل ساحل البحر ابتغي لي امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها فقالت هنا
امراة من اجمل الناس ولكنها بغي قال ايتيني بها فاتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير
وقال لي كذا وكذا فقالت اني قد تركت البغي ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت
منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا
تلك الجارية واورته الشق في بطنها وقد كنت ابغي فما ادري بماية او اقل او اكثر قال فانه
قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحرا وشيده فبينما هو وايا ها يوما
في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقالت هذا عنكبوت يقتلني لا يقتله احد
غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين
ظفرها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة
قال قتادة معناه قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت
فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك مذكورة
في كتب التفاسير والسير وغيرهما ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس
لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه
ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج
فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال صلى الله عليه وسلم افلح
الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع النبي صلى الله
عليه وسلم اليه عصى كانت بيده وقال صلى الله عليه وسلم تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده
الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثماني
عشرة ليلة **وفي الحلية** للحافظ ابي نعيم عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين
على نبيين مرة على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين وماية

واقام يصلي بها

وامام يصلو باربع سنين وكانوا وجهوا لغير القبلة فدارت جثته الى القبلة ثم احرق
جثته وجسده رضي الله عنهم وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن
عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام
ابن عبد الملك ولما اخرج اتاه طايفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فسموا الرافضة من ذلك واما الزيدية
فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى زيد
عن ابيه علي زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي
وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن عامر المنجنيقي انه وقف
بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من
الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقة وهما

الفتى في لظى فان احرقتني • فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن • ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر • لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يكن ليلة الغار • ولكن الفخار للعنكبوت
وبقا السمندل في لهب النار • مزيل فضيلة الياقوت
وكذلك النعام يلتقط الجمر • وما الجمر للنعام بقوت

الحكم العنكبوت تحرم لا كل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت
وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوراة اتخذوا من دون
الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون
ان الله يعلم ما تدعون من دونه من شي وهو العزيز الحكيم ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس
وما يعقلها الا العالمون فضرب الله عز وجل المثل لمن اتخذ دونه الهة لا تنفعه ولا تضره
كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا قصدا احد لها فكذلك ما اكتسبوه من
الكفر واتخذوه من الاصنام لا تدفع عنهم غدا شيا والعالمون كل من عقل عن الله تعالى وعمل
بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة
قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويسخرون من ذلك وما علموا
ان الامثال تبرز المعاني في الصورة الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على

نسجت العنكبوت ونسجها على نبينا صلى الله عليه وسلم

ونسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس

ونسجت على داود عليه السلام

ونسجت على زيد رضي الله عنه

سبب تسمية الرافضة الزيدية

الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على المحموم برا باذن الله تعالى واذا لف في خرقة وعلق على صاحب حمى ربع نفعه واذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وسحق بدهن زيت ومرخ به بدن صاحب الحميات اذهبها واذا دخن في البيت بورق الآس الرطب ذهبت العنكبوت منه قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل فيه ليعهد بابن معد وقيل العنكبوت امراة ملعونة وهي من المسوخ تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرويا رجل نساج فمن نازع عنكبوتا نازع انسانا او امراة على ما ذكرت **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ المسن من مشهد الغلام **العود المطافيل** تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل **العوسا** بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال له كبش عوسي **العومة** بالضم دويبة تسبح في الما كانه فص اسود مدملك والجمع عوم قاله الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود الجسيم والعوهق الخطاف الجبلي الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** العظاه وسياتي ذكرها ان شا الله تعالى في باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره مستوفيا في باب البا **العيثوم** الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردان تجرد العير ورواه البزار من حديث ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وروى النسائي في عشرة النسا من حديث عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على نفسه ثوبا ولا يتجردان تجرد العير وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قيل وما الرسول قال صلى الله عليه وسلم قال القبلة والكلام الطيب وفي الحديث اذا اراد الله تعالى بعبد سوا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيمة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل

اراد الجبل

اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرمه فكان يضرب به المثل في المكروهات فالبها وعير العين جفنها قال الشاعر

زعموا ان كل من ضرب العير • موال لنا وانا الولاء •

قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فايدة** روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قال لقومه فارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعضهم وقالوا انا نخاف ان تنسب الى انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن الله تعالى اراد غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداه وقال اهلا بابنة خير نبي وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

• لو كنت سبعا كنت غير عضب • او كنت ما كنت غير عذب •
• او كنت لحما كنت لحم كلب • او كنت عيرا كنت عير ندب •

اي عير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيور اركارم عيرا سمينا قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت هزالا فهلكت في جدب ونجا منها حمارا كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي اذا نزلت فبل ان لا يقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلصه ماله من مكروه قالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لما ليس منه قال الشاعر

• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •

وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد بن عبد الله العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت كلمتهم واحتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

• ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم • ضعفنا ولم نقدر على الوجدان •
• اتيناكم من بعد ارض نزوركم • وكم منزل بكر لنا وعوان •
• نسايلكم هل من قرى لنزيلكم • بملء جفون لا بملء جفان •

وكتب مع هذه الابيات شيا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •

قصة خالد بن سنان عليه السلام

العود
عود المطافيل
العوساء
العوس
العومة
العوهق
العلا
العلام
العيثوم
العير

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت ما كتبت له على هذا الروي وهذا البيت لصخر اخي الخنسا وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات في جنبه وبقي مدة حول في اشد ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

اري ام صخر لا تمل عيادتي • وملت سليمى موضعي ومكاني •
وما كنت اخشى ان تكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •
لعمري لقد نبهت من كان نايما • واسمعت من كانت له اذنان •
واي امرئ ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقا وهوان •
اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •

وقالوا في الامثال كل شيء العير جوفان قيل اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا له غرمولة فلما جا قدما له ذلك وقالا هذا اخبا ناه لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقة فقال صاحبه طاح مرقة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك ابياتا منها قوله

لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسفار •
لا تامنه ولا تامن بوايقه • بعد الذي امتل اير العير بالنار •
اطعمتم الضيف جوفا نا مخابله • فلا سقاكم الهي الخالق البار •

وقالوا اذل من عير قيل المراد الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة برمح او رمية بسهم ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا والجبنا جمع جبان والله الموفق **العير** بالكسر الابل

العير

التي تحمل الميرة ويجوز ان يجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون ميرات قريش

فايدة قال الله تعالى واسال القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك والعير هذا قول الجوهري وهو الاصح • وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة يستعار لغير ما وهي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الاية انه مجاز وحكى انه قول الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سوال الجمادات والبهايم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوز فبعيد **فايدة اخرى** اول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه وذلك انه لما اقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل ابو سفيان رضي الله عنه حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال لمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد فقال ما رايت احدا اكرهه الا راكبين اتيا هذا المكان واشار الى مكان عدي وبسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفيان رضي الله عنه بعرا من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه نوى فقال علايف يثرب هذه عيون محمد صلى الله عليه وسلم فضرب وجوه عيره عن بيسار ببدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفيان يخبرهم انه قد احرز العير ويامرهم بالرجوع فابت قريش ان ترجع ومضت قريش الى بدر ورجع بنو زهرة من مضيهم الى مكة فصادفهم ابو سفيان رضي الله عنه فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع الى بدر فاظهر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة احد الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط عمله ويصغر امره والله اعلم **عير السراة** طاير كهيئة الحمامة **العيسا** بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم **العيس** بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شي من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا ويقال هي كرام الابل وما احسن قول الاول

ومن العجايب والعجايب جمة • قرب الحبيب وما اليه وصول •
كالعيس في البيدا يقتلها الظما • والما فوق ظهورها محمول •

عير السراة ه العيسا ه
العيس ه

العيلام والعيلان

العيثوم

العين
العنهل
عنجلوف
ابن عرس

وفي الحديث سواد بن قارب رضي الله عنه وشد العيس باحلاسها **العيلام والعيلان** بفتح العين
فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه السلام يريد ان يحمل اباه ليجوز الصراط فينظر
اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان وفي نهاية الغريب
قاله والله الموفق **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي
العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقاء وانما • وطئت عليه بخفها العيثوم •

العين من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان
العين طائر اصفر البطن والظهر في حد القمري **العنهل** من النوق السريعة في المشي قال ابو حاتم
ولا يقال جمل عنهل **عنجلوف** كحيزبون اسم النملة المذكورة في القران العظيم وسياتي ان شاء
الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في النمل **ابن عرس** كنيته ابو الحكم وابو الوثاب
وهو دويبة تسمى بالفارسية راسو وهي بكسر العين واسكان الراء المهملتين وتجمع على بنات عرس
وهي اعراس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه
ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه
ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض اكل بيض الدجاج
فيزول مرضه • وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت
الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت ورقة وعلقت نفسها
فصاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة
التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف
البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي
طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى الفار وقتله
لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر
وقد حكي لي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص بحيث تراه امه فلما رأته
ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت
بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسا فلما رأت ذلك وانه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة
كأنها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها فأخذته
فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت
الزبير ان المقداد بن الاسود رضي الله عنه لقضاء حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا

ثم دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقي فيها
دينار واحد وبقيت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
وقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت الى الجحر بيدك قال لا فقال
صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد
قول الشمقمق • ترك الفار بيتي رفقه بعد رفقه ثم قال ابن عرس راس بيتي صاعدا في راس
نفقه ثم قال صعقة ابصرت منها في سواد العين زرقه • مثل ابن عرس اغبش يعلو فلقه
فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر نوعا ستاتي ان شاء الله تعالى
في اماكنها وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي ببيوت مصر وفيها
ما له قصور فان ابن عرس انواع كما سياتي ان شاء الله تعالى عن الرافعي قريبا وقال ارسطاطاليس
في نعوت الحيوان والتوحيدي في الارتفاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من
افواهها وتلد من اذانها • وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوت ويقال له
النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر يعني ان
الجاحظ قال انه نوع من الفار والصواب ما قاله الجاحظ **الحكم** قيل يحرم اكله لانه
كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي
انه يحرم وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسألة ساقطة
من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم
الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشية
نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب
وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان
كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم بين الاصحاب خلافا في حل ابن عرس لانه
لا يتقوى بنابه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة
كالتنبيه والوجيز والحاوي الصغير وغيرهم **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين
وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع والجنة يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن
ينفع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ويمزج بالماء ويرش به
في بيت تقع الخصومة بين اهله ومرارته ان شربت وهي حارة قتلت من وقتها وان دفن ابن
عرس وفارة في بيت فعل ما يفعله الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان خرج كعبه
وعلق على امراة لم تحمل ما دام عليها وهو في الرؤيا يدل على الزواج للاعزب بامراة صبية

ام عجلان
ام عمرو
ام عريف
ام الغيزار
الغاق • الغاقه
غذاف
غدى
غراب

واللّه اعلم **ام عجلان** طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود يقال له قويع وقيل
انه طاير ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عمرو** الظبية وعره ابنها
ام عريف دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات
الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهى لا تطير ويقال لها ناشر برديها ويلعب
بها الصبيان فيقولون لها ام عريف انشرى برديك ثم تطيرى بين صحراو يكى الى الامير حاطب
بنتيكى كذا قاله فى المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدم ذكرها فى باب الحا
المهملة والله اعلم **ام العيزار** الشبيطر ووقع فى المهذب فى باب الهدنة ان عا قرناقة صالح
اسمه العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف اما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف
ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم را مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والا
واهل اللغة كالجوهري وغيره من اهل اللغة ونبه عليه النووى رحمه الله والله اعلم

باب الغين

الغاق والغاقة من طير الما معروف مشهور **الغذاف** بالغين المعجمة غراب
الغيط جمعه غذفان بكسر الغين وربما سموا النسر الكثير الريش غذافا وكذلك الشعر الاسود
الطويل قال ابن فارس الغذاف هو الغراب الضخم وقال العبدرى وغيره هو غراب صغير
اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير غذافا **الحكم** اباح الشعبى اكل الغراب
الاسود الكبير الذى ياكل الزرع والحبوب فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها
حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضى الله عنها قالت
انى لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبى صلى الله عليه وسلم فى قتله للمحرم وسماه فاسقا
والله ما هو من الطيبات ولما مذهب الشافعى رضى الله عنه فحاصل ما فى الروضة ان الغذاف
يحرم اكله والذى فى الرافعى انه حلال وهذا هو المعتمد فى الفتوى كما نبه عليه شيخنا فى
المهمات **الغذى** قال القزوينى اذا اخذت لحم الغذاف مع دهن الورد ودهنت به وجهك ودخلت
على السلطان قضى حاجتك **الغذى** السخلة والجمع غذا مثل فصيل وفصلان ومنه قول
امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذا ولا تاخذها
منهم وانشد الاصمعى رحمة الله عليه •

• لو اننى كنت من عاد ومن ارم • غذى بهم ولقمانا وذا جدن •

ورواه خلف الاحمر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره **الغراب** معروف سمى بذلك

سواده

لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى واحد • ومن احاديث
رشد بن سعد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبغض الشيخ الغربيب فسره
رشد بن سعد بالذى يخضب بالسواد وجمعه غربان واغربه واغرب وغرابين وغرب وقد
جمعها ابن مالك بقوله •

• بالغراب اجمع غربانا واغربة • واغرب وغرابين وغربان •

وكنيته ابو حاتم وابو جحادف وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشوم
وابو عتاب وابو القعقاع وابو المرقال قال الشاعر •

• ان الغراب وكان يمشى مشية • فيما مضى فى سالف الاحوال •
• حسد القطاة ورام يمشى مشيها • فاصابه ضرب من العقال •
• فاضل مشيته واخطا مشيها • فلذاك سموه ابا المرقال •

ويقال له ابن الارض وابن بريح وابن دابه وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب
الزرع والازرق وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه والغراب الاعصم فى منية غراب
رواه الطبرانى من حديث ابى امامة رضى الله عنه وفى رواية قيل يا رسول الله وما
الغراب الاعصم قال صلى الله عليه وسلم الذى احدى رجليه بيضا رواه ابن ابى شيبة
وروى الامام احمد والحاكم فى اخر المستدرك عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال كنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران اذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار
والرجلين فقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النسا الا مثل هذا الغراب فى
هذه الغربان واسناده صحيح وهو فى السنن الكبرى للنسائى قال فى الاحيا الاعصم ابيض
البطن وقال غيره الاعصم الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد صلى الله عليه وسلم
قلة الصالحة فى النسا وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف فى الغربان عزيز
جليل وفى وصية لقمان لابنه يا بنى اتق المراة السو فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار
النسا فانهن لا يدعون الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل
يطيع امراته فيما تهوى الا اكبه الله تعالى فى النار وقال عمر رضى الله عنه خالفوا النسا فان
فى خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن • وفى السيرة فى قصة حفر زمزم لما راى
عبد المطلب قائلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها بين الفرث
والدم وعند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلى فى ذلك اشارة الى ان الذى يهدم
الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين • وروى مسلم عن ابى هريرة

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة والطفيتين السويقتين رجل من الحبشة
وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا
حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف
كبير البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتداولونها حتى يرمون بها الى البحر يعني الكعبة
ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي
الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم
فهو طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل
وقال ارسطاطاليس في نعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق ومطرف ببياض
لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ
قال الجاحظ قال صاحب المنطق اي منطق الطير الغراب من لئام الطير ولا من كرامها
ولا من احرارها ومن شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق
ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا مزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه
الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
وكمالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة
ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو الام من الاسود انتهى **فائدة ابجدية**
اسم الغربة من اسماء دالة على محصول اسم الغربة فالغين من غدر وغيبة وغبن وغم وغفلة
وهي جراة الحزن وغم وغول وهي كل مهلكة والراء من رزء وردع ورداء وهو الهلاك
والباء من بلوى وبؤس وبرح وهي الداهية وبور وهو الهلاك والهاء من هون وهول
وهم وهلكة قال محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري وهو الذي
فيه بياض وسواد قال صاحب منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها
في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما تعاطاه من الفساد
الذي هو من شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج
عن الشيء وفي الشرع الخروج عن الطاعة انتهى وقال الجاحظ غراب البين نوعان
احدهما غراب صغير معروف باللوم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور الناس
ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا قال وكل غراب البين فلما كان هذا
الغراب لا يوجد الا عند مباينتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة

وقال القدسي

وقال القدسي في كشف الاسرار في منطق الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب
اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق بين الخلان والاحباب ان راى شملا مجتمعا
انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف الساكن والناز
بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكل غصة الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت
فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتاذين وانشد على لسان الحال

انوح على ذهاب العمر مني … وحق ان انوح وان انادي
واندب كل من عاينت ركبا … حداهم لوشك البين حادي
يعنفني الجهول اذا راني … وقد لبست اثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي … فها انا قد نصحتك باجتهادي
وها انا كالخطيب وليس بدعا … على الخطبا اثواب السواد
الم ترني اذا عاينت ركبا … انادي بالنوى في كل وادي
انوح على الطلول ولم يجبني … بساحتها سوى خرس الجماد
فاكثر في نواحيها نواحي … من البين المفتت للفوادي
تيقظ يا ثقيل السمع وافهم … اشارة ما تشير به العوادي
فما من شاهد في الكون الا … عليه من شهود الغيب نادي
فكم من رائح فيها وغادي … ينادي من دنو او بعادي
لقد اسمعت لو ناديت حيا … ولكن لا حياة لمن تنادي

فدل قوله وقد لبست اثواب الحداد وليس بدعا على الخطبا اثواب السواد على انه اسود
وقوله فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها
واما قوله ينعق بين الاحباب هو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله
ابن قتيبة وجعل غيره خطا ونقل البطليوسي وصاحب العين انه قال نعق الغراب ونغق
الغراب قال وهو بالعين المهملة قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك وقد
احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
محمد بقوله في البيتين من ابيات له

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى … وقد طمعت في جانبي كل مطمع
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة … وحتى متى ما انت معي معي

وله لغز في العقل واجاد رحمة الله عليه

واسود عار انحل البرد جسمه ، ومازال من اوصافه الحرص والمنع
واعجب شي كونه الدهر حارسًا ، وليس له عين وليس له سمع

وله شعر جيد وشعره يسمى عند اهل الصناعة السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولايتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنه ست وخمسين وستمائة وقال الجاحظ انهم لما سموا الاعور نظيرا منه وتشاءما به وقيل انما سموا اعور تفا ولا بالسلامة منه كما سموا البرية المفازة والبيد الشمال باليسار والنظير اصله من التطير اذ امرنا ذح او ساح او قعيد او ناطح فالسانح بالنون والحا المهملة ما اتى من ناحية اليسار والناحية والناطح ما يلقاك والقعيد ما استدبرك وانما الغراب هو المقدم عندهم في باب الشوم لانه لما كان اسود لونه مختلف ان كان ابقع ولم يكن على الابلم شي اشد عليهما من الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينيه كما يخاف من عين المعيان فذموه في باب الشوم انتهى **فايدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسما المشتركة تقع على السيح وعلى الصفرة من الشعر وعلى العول وعلى راس الورل وعلى الغراب نفسه انشد ني ابو عبد الله المهلبي يعني يقطعه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا عجبا العجب العجاب ، خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين اسود ومنقاره ورجلاه صفر وما كله من جمع النبات واللحوم وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث بن بزي عن امه رابطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال لي ما اسمك قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجلا فقال له ما اسمك قال اصرم قال صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من معنى الصرم قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعتله وشيطان والحكم وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة سماها صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله سبحانه وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال جل وعلى عند ما يقرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الحكيم وعتله معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة

قال صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله عز وجل والحباب من اسماء الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسال الله تعالى ان يبعدنا منها واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيا فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وتزدع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجة من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيفا لسجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله ويروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة بن قيصر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغا وجه الله تعالى باعده الله تعالى من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما في اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة رضي الله عنه مثله عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الامام احمد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحا المهملة في لفظ الحية ما رواه الدار قطني عن ابي امامة رضي الله عنه قال دعى النبي صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جا غراب فاحتمل الاخر ورمى به فخرجت منه حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وفي طبع الغراب كلها الاستفسار والاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفايه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام عظام الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة الاعضا فالابوان ينكران الافراخ ويتطيرا لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته في الذباب والبعوض الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او يتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها وياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه والعرب

تتشائم بالغراب ولذلك اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب وغراب البين الابقع هو الذي فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح عليه السلام لما وجهه لينظر الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة •

• ظعن الذين فراقهم اتوقع • وجرى ببينهم الغراب الابقع •

ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر سموه اعور وقيل انما سموه اعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسياتي ان شاء الله تعالى في الامثال شي من هذا • وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذا كان نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحاكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد عن روح ابن حبيب قال بينما انا عند ابي بكر رضي الله عنه اذ اتى بغراب فلما راه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا من ذنب وما عفى الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وسياتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الهدهد في لفظ القنبرة من كلام عمر رضي الله عنه **فايدة اخرى** قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بمقدار منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعثه الى قابيل لما قتل اخاه غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كبش فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نارا تاكل القربان فاخذت النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط على ابرهيم عليه السلام في فدا ولده اسمعيل وكان قابيل اسن ولد ادم • وروى ان ادم عليه السلام حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع ادم عليه السلام قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم عليه السلام

اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما ثم ان ادم عليه السلام بقي مائة عام لا يتبسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال وما بياك قال اضحكك • وروى ان قابيل حمل اخاه ومشى به حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله تعالى غرابين فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة ليرى ابن ادم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره • وروى انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن الله تعالى على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك لما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول ما يساق الى النار من ولد ادم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس • وروى انس ايضا رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن يوم الثلاثا فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض • وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله اذا دخل على انسان في الفتنة وبسط الي يده فقال صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني ادم وتلى عليه السلام هذه الاية ۝ ✽

عجيبة نقل القزويني في عجايب المخلوقات عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقوشة في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يبرح وفي مقابل القبة مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير ادخل الغراب راسه في روزنة على تلك القبة ويصيح صيحة فان قدم اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي الزايرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا يرون غرابا على تلك القبة ولا يدرون من اين ياكل **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضرة القاضي ابي الحسن فجينا على العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نخلة في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن من القاضي الينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رايت البارحة شخصا في النوم يقول •

• منازل آل عباد بن زيد • على اهليك والنعم السلام •

وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك دفن قال

عجيبة اخرى القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا ابي الفرج المذكور قال يعقوب بن السكيت كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امية بفيك التراب ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا الكاس فاموت وامارة ذلك انه يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس فمات من حينه انتهى **قلت** وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه حكمة واقرار بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وادرك الاسلام ولم يسلم روى الترمذي والنسائي وابن ماجة عن الشريد بن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر ابن ابي الصلت شيا قلت نعم قال هيه فانشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم بشعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا ・ فلا شيء اعلا منك حمدا ومجدا

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره في قوله

رجل وثور تحت رجل يمينه ・ والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل اخر ليلة ・ حمراء يصبح لونها متورد

فقال النبي صلى الله عليه صدق قال

تابى فما تطلع لنا في رسلها ・ الا معذبة والا تجلد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية قال ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما انها نزلت في امية بن الصلت الثقفي وكان قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وحرمها النبوة عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمته قريش فكانت

غريبة في اخبار الغراب

تكتبه في الجاهلية وتعلم امية هذه الكلمة نبا عجيب ذكره المسعودي وذكر ان امية كان مصحوبا تبدو له الجن فخرج في عير قريش فمرت بهم حية فقتلوها فاعترضت لهم حية اخرى فطلبت بثارها وقالت قتلتم فلانا ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها الا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت فضربت ثانيا فنفرتها فلم يقدروا عليها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لامية هل عندك من عناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقال تبا لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية جد معوية ابن ابي سفيان فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر ・ وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا وجرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره وسياتي ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ما يوافق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجة والبيهقي ايضا قيل لابن عمر رضي الله عنهما ايؤكل الغراب قال ومن ياكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب الضمان عن ابن الامام واقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها **الامثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ・ يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا تفعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في حلية في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر ابن كدام انه قال ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمشى ثلاثة ايام لم يرى احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

اذا شاب الغراب اتيت اهلي ・ وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت يجيب يسمع كلامه ولا يرى شخصه وهو يقول

عسى الكرب الذي امسيت فيه ۝ يكون وراه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كبيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحديهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاول

قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا ۝ كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقار وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر من غراب فانها اشد الطير بكورا وقالوا ابطى من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلام ارسله لينظر له هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعى عليه فغلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا واقعا يضرب فيما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذيب اذا غار على الغنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجدت تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار النجعة وقع في مواضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فيتشاموا به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة ۝ باخبار احبابي فقسمني الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة ۝ ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابي منهم ۝ وهاجت صبى قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودي عن بعض حكما الفرس انه قال اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل له فما اخذت من الغراب شدة حذره قيل له فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل له فما اخذت من الهرة قال حسن تأتيها عند المسالة وقالوا اغرب من غراب واشبه من غراب غريبة رايت في كتاب الدعوات للامام ابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف بن الفضل

الصيدلاني وقال في الاحيا في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر رضي الله عنه جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال له يا امير المومنين هذا وما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه جالسا وقال له حدثني قال يا امير المومنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحالة حاملة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما فاذا بابي مغلوق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لنا نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لكانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذ الناس واتينا القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد بيد ورجلها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له حزين القبور وقريب من هذا الخبر في غرب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجنا نريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا من يكون قال ابني وسأحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كان ببعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهاميه فنظر فاذا اللبن يخرج منهما فاحملته معي فهو هذا الصبي الذي ترى الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشا كحلا ولا وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق ودمه اذا سقي منه انسان مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها باذن الله تعالى وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ومرارته اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر وزبله اذا علق على صاحب السعال نفعه والكشلة اذا اكلها الغربان سقطن ولا يقدرون على الطيران لا سيما في الصيف واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا

عش الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والغراب الابلق الذي يسمى البهو
زبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم
نفعه من السعال المزمن وقطعه **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل فاسق غدار
وافق مع ظل نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا او ممن يستحل قتل النفس
وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض
ليريه كيف يواري سوءة اخيه الاية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والهموم
والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعا عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره
وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل
على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال اما لا حراما في ضيق
بكابرة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا راى الغراب على زرع او شجر
فانه شوم ومن راى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امراته ومن راى غرابا يحدثه
فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين الغيثم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن راى
انه ياكل لحم غراب اخذ مالا من قبل اللصوص ومن راى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية
يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان راى
الغراب يبحث فالدليل قوي في قتل الاخ ومن راى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية
او ينا له الم ووجع ومن راى انه قد اعطى غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس
الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقا المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب
وهم رسل الكشاو ومن الرويا المعبرة ان رجلا راى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها
على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامراة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله
ابن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه **الغر** بضم الغين ضرب من طير الما اسود الواحد غرة
الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال
الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر
من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي حمزة الاعرابي انما سمي غرنيقا
لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة • ازل كغرنيق الضحول عموج •

واذا وصف به الرجال فواحده غرنوق وغرنيق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم
فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طيور سود في حد البط روى الطبراني باسناد صحيح عن

الغر
الغرنيق

سعيد بن جبير

سعيد بن جبير قال مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطايف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقه
الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من
تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم
روي عن عبد الله بن ياسين نحو هذا الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه
قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بينها لانام لو الشيا
والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست بتغير الزمان رجعت
عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا حارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع
في الهوى حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما وغشيها الليل وسقطت للطعم امسكت
عن الصياح كيلا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه
لعلمها ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي
هو ملاك البدن وقام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها
وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد
صاح باعلى صوته ثم حكي عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل رومية
قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم
قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي فحبست
في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا ان العدو ياتينا
في هذا الاوان فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم
فاخذت عصى وشددت عليها فطارت وهربت ولم تعد قال فاكرموني لذلك **فايدة** قال
القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة
سجد وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله عز وجل عليه صلى
الله عليه وسلم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد صحيح سليم
متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون والمولعون بكل غريب والمتلقفون لكل
صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد
وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة
المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا

ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا
الله من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله عز وجل
يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته متمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات
ودسه في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه
من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين لم يسمعوها
وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم وايضا فحجا هذا والكلبي نسبوا الغرانيق
العلى بانها الملائكة ودخل ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله كما حكاه عز وعلا
عنهم ورد عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من
قولهم ورجا الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم
ولبس عليهم الشيطان وزينه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ عز وجل كثيرا من القران ورفعت
تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم يضل به من يشا ويهدي به من
يشا وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية
قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا
به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم

فايدة اخرى

روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة رضي الله عنهم عن
عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا
انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف وكتب فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وسلم مالي ولهم
يسالوني عما لا ادري انما انا عبد ولا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله
عليه وسلم ابغني وضوا فتوضا صلى الله عليه وسلم ثم قام الى مسجد في بيته فركع
ركعتين فلم ينصرف صلى الله عليه وسلم حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف
فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله معهم
فلما دخلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام ان شيتم اخبرتكم
عما اردتم ان تسالوني قبل ان تتكلموا به وان شيتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا
قبل ان نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جيتم تسالوني عن ذي القرنين وساحدثكم عما
تجدونه عندكم مكتوبا ان اول امره انه كان غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل

ارض مصر

ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنايه اتاه ملك
فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال قد اختلطت مدينتي وحدها لا ارى
معها غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى يحيط بها هو البحر وانما اراد ربك
عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى
بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما
كل شي فبنى السد ثم جا ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين
وجوههم وجوه الكلب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد
امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا
نشهد ان لمن كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا وروي ان ذا القرنين لما
بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع الى امة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة
مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحد وكلمتهم واحدة
واخلاقهم مشتبهة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليست لبيوتهم ابواب
وليس عليهم امرا وليس بينهم قضاة ولا بينهم اغنيا ولا ملوك ولا اشراف لا يختلفون ولا
يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا
تصيبهم الافات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير
ولا فظ غليظ فلما راى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم
فاني قد احصيت الدنيا كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا
نعم فسال عما تريد قال اخبروني ما بال قبوركم على ابواب بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك ليلا
ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا
متهم وليس منا الا امين قال فما لكم ليس عليكم امرا قالوا لا حاجة لنا الى ذلك قال فما لكم
ليس عليكم حكام قالوا انا لا نختصم قال فما لكم ليس فيكم اغنيا قالوا انا لا نتكاثر بالاموال
قال فما لكم ليس فيكم ملوك قالوا انا لا نرغب في ملك الدنيا قال فما لكم ليس فيكم اشراف
قالوا انا لا نتفاخر قال فما لكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح ذات بيننا
قال فما لكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سوينا انفسنا الحكم قال فما بال طريقتكم واحدة
وكلمتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا
بعضا قال فاخبروني من اي شي تشابهت قلوبكم واعتدلت سرايركم قالوا صحت نياتنا
بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما لكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا

من قبل انا نقسمها بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاى شى انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل قالوا فلاى شى لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من انا وطانا انفسنا للبلاء مذ كنا اطفالا واحببناه وحرصنا عليه قال فلاى شى لا تصيبكم الافات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله ولا نعمل بالانواء والنجوم قال حدثونى هكذا وجدتم اباكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويحلمون عمن جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويردون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون بعهدهم ويصدقون فى مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يخلفهم بذلك فى عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء فى اسمه ونسبه ونبوته فى باب السين المهملة فى السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانه من الطيبات **الخواص** زبل الغرانيق يسحق بالماء ويبل به فتيلة وتجعل فى الانف ينفع من كل وجع يكون فيه

الغرغر بالكسر الدجاج البرى الواحد غرغرة وانشد ابو عمرو لابن الاحمر

• الفيتهم بالسيف من كل جانب • كما لفت العقبان حجلا وغرغرا •

وفى كتب العرب قال الازهرى كانوا بنوا اسرائيل من اهل تهامة اعز الناس على الله تعالى فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل واعنابهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته وحكمه حل الاكل لان العرب لا تستخبثه **الغرناق** بالكسر طائر حكاه ابن سيدة **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيدة وغيره واستعمله الحريرى فى اخر المقامة الخامسة كذلك فى قوله لما ذر قرن الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثانى الانثى من اولاد الظبى وقد غلط فى ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فان ذلك مسموع يستعمل نظما ونثرا **فائدة** قال الصلاح الصفدى فى شرح لامية العجم ما احسن قول القائل

• غدوت مفكرا فى اسراف قوم • اذا ما العلم من سبل الجهاله •

• فاطربت له سبل الرواة حتى • الى ان اظفرته بالغزاله •

قال وانشدنى لنفسه العلامة ابو الثناء محمود فى وصف العقاب

• ترى الطير والوحش فى كفها • ومنقارها ذا عظام مزاله •

• فلو امكن الشمس من جوفها • اذا طلعت ما تسمت غزاله •

قال وقد غلطوا الحريرى فى قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزاله وقالوا انما تقال الغزالة للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية انتهى ثم هى بعد ذلك ظبية والذكر ظبى قاله فى التحرير وقال الاعتماد فقد وقع فيه تغليط فى كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو فى ذلك فى محرمات الاحرام ووقع للرافعى ايضا تقدم التنبيه على بعضه فى الكلام على حكم الظبى وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة فى بيت كل منهما ادعاه لنفسه وهو قوله

• واقول يا اخت الغزال ملاحة • فتقول لا عاش الغزال ولا بقى •

وبها سميت المراة غزالة وهى امراة شبيب بن يزيد الشيبانى الخارجى خرج فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ خرج فى حاصل وهزم عساكر الحجاج وحصر الحجاج فى قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فثقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلى فى مسجد الكوفة ركعتين تقرا فيهما سورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها ذلك

• وفت غزالة نذرها • يا رب لا تغفر لها •

وهرب الحجاج فى بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسى بقوله

• اسد على وفى الحروب نعامة • فتخا تنفر من صفير الصافر •

• هلا كررت الى غزالة فى الوغا • بل كان قلبك فى جناحى طائر •

وحكى ان الحجاج الكافر لما بارزه شبيب الخارجى فى بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه سلاحه المعروف بها واركبه فرسه الذى لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه فى الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان فى يده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب بهذه اللفظة منه انه عبد فانثنى عنه وقال قبحك الله يا ابن الحجاج اتقى الموت بالعبيد قال الحريرى والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه بعساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فلما حصل على جسر دجيل بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع وخوذة فالقاه فى الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال

ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق الغاه دحيل الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه
واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير
كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم داخله وكان شبيب اذا صاح على الجيش
لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راي الخوارج
فقال له يا عدو الله الست القايل

• فان يك منكم ابن مروان وابنه • وعمرو وفيكم هاشم وحبيب •
• فمنا حصين والبطين وقعنب • ومنا امير المومنين شبيب •

فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ومنا امير المومنين شبيب فعفا عنه
وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المومنين مرفوعا كان مبتدا
فيكون شبيب امير المومنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المومنين شبيب ولم
يخرج عليهم احد مثل شبيب فان ايامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج
وقال ابو سعد الجوهري

• واذا الغزالة في السما ترفعت • وبدا النهار لوقته يترجل •
• ابدت لقرن الشمس وجها مثله • يلقى السما بمثل ما يستقبل •

اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة
وقد ابدع الصفي الحلي بقوله في غلام قلع ضرسه

• لحى الله الحكيم لقد تعدى • وجا لقلع ضرسك بالمحال •
• اعاق الظبي في كلتي يديه • وسلط كلبتين على غزال •

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الذي رواه مسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما
كان غدا جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملوا ثلثا اشواط
ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولا الذين زعمتم ان الحمى
وهنتهم هولا كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن
عمر وجابر رضي الله عنهم قالا ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى
اليه ثلثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان في عمرة القضا سنة
سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله عنهما
كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب وحكم الغزال

الحل كما تقدم في باب الظا في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر
والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا كذلك بقضا الحاجة الصحابة رضي
الله عنهم فيه بذلك والذي في زوايد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام
ان الغزال اسم للصغير من ولد الظبي ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي
والانثى ظبية فالغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق

الامثال
قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلا نوما وقالوا ترك الظبي ظله ترك
الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود
اليه ابدا البته وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن ويوصف بالغزل
غير الغزال من الحيوان كما قيل

• لقد كستني في الهوى • ملابس الصب الغزل •
• انسانة تيامة • بدر الدجى منها خجل •
• اذا زنت عيني بها • فبالدموع تغتسل •

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال اهله ومن محاسن شعر المتنبي قوله

• بدت قمرا ومالت خوط بان • وفاحت عنبرا ورنت غزالا •

وانشد الثعالبي لبعض شعرا عصره

• رنى ظبيا وغنى عندليبا • ولاح شقايقا ومشى قضيبا •

الخواص
دماغ الغزال يداف بدهن الغار ويغلى ثم يوخذ منه فيداف بالكمون
ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها
صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزا بما حار يشفى باذن الله تعالى وشحمه اذا
طلي به احليله وجامع امراة لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبا ان لحم الغزال حار
يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد

الغضارة
القطاة قاله ابن سيده وسياتي ان شا الله تعالى ذكرها في باب القاف

الغضب
الثور والاسد وقد تقدم في باب الميم والثا المثلثة

الغضنفر
القط الجوني شكل معروف عند الاعراب

الغضوب
الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الميم وباب الحا المهملة

الغيطنفر
ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقر الوحشية في باب البا الموحدة

الغطريف
فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطا المعجمة

الغطرف

الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطا المعجمة **الغطلس** كعملس الذيب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما يكون ثلثا او اثنين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاة ضرب من الطير ليس من القطا **الغُفْر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار **الغفر** بكسر الغين المعجمة ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طاير يغتمس في الما كثيرا ولك عد وهو من طير الما والجمع غماس **الغنافر** بالفتح الثعبان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشا لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة اي كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم يقال خمس من الغنم ذكور فيوقفا العدد وان عنيت الكباش اذا كان ثلثة من الغنم لان العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه وقد اجاد الشافعي رضي الله عنه وارضاه حيث قال •

• ساكتم علمي عن ذوي الجهل طاقتي • ولا انثر الدر النفيس على الغنم •
• فان يسر الله الكريم بفضله • وصادفت اهلا للعلوم وللحكم •
• بثثت مفيدا واستفدت ودادهم • والا فمخزون لدي ومكتتم •

وروى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار في اهل الغنم والفخر والخيلا في الفدادين اهل الابل وهو في الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والريا في الفدادين اهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الشا اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلا التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده باهل الوبر اهل الابل لان لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك

قال تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل اراد به صلى الله عليه وسلم اي باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس رضي الله عنه قال ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليعطي عطا رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال صلى الله عليه وسلم عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وقد بينا معناه في شرح سنن ابن ماجه وبينا ان في اسناده علي بن عروة الدمشقي وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضانية وماعز قال الجاحظ واتفقوا على ان الضان افضل من الماعز قلت وصرح الاصحاب بذلك في الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان في القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولي عنز واحدة ومنها انه تعالى قال وفديناه بذبح عظيم ومما يذكر في فضله انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك ان الضان اذا رعت شيا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيا فانه لا ينبت كما تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى على وجه الارض وايضا ان صوف الضان افضل من شعر المعز واعز قيمة وليس الصوف الا من الضان ومنها انهم كانوا اذا امدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس فان ارادوا المبالغة قالوا انما هو تيس في سفينة ومما اهان الله تعالى به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان روس الضان اطيب وافضل من روس الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك المرة السودا ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز سخلة حالة وضعه ذكرا كان او انثى وجمعها سخل وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح البا والجمع بهم بضمها

ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من
البقل فان كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ
ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بني ادم حين ياكل الطعام انتهى فاذا اتى
عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة تحت وبالضاد المعجمة في اخره
وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه
اعتد وعتد وهو في ذلك جدي والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع
تلو لانه يتلو امه ويقال للجدي امر بضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في اخره
ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدي
اذا اتى عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى
جذعة فاذا اطعن في السنة الثالثة فهو ثني والانثى ثنية فاذا اطعن في السنة
الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون سدسا والانثى سدسة ثم يكون
ضالعا والانثى كذلك ويقال ضلع يضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد الضاد واللام
قال الاصمعي الحلان والحلام من اولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها المحرم
حلان قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع
قال الكسائي هو خروف في العريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى
رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة والجمع رخال بضم الراء وهو مما جمع على غير قياس
كما قالوا في الموضع ظير وظؤار وفي ولد البقرة الوحشية فرار وفرار والشاة القريبة
العهد بالنتاج ربى ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود معه قرينه
توام وتوام والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى ياكل
ويجتر ثم هو فرقر بقافين مكسورتين والجمع فرقار وفرقور وهذا كله حين ياكل ويجتر والجلام
بكسر الجيم الجدي ايضا والبذج بفتح الباء والذال وبالجيم في اخره من اولاد الضان خاصة
والجمع بذجان • روى ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ رضي الله عنها
قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة
ان غنمها لا تزكو فقال صلى الله عليه وسلم ما الوانها قالت سود فقال صلى الله عليه
وسلم عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم
وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في
ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له

ماية شاة

ماية شاة لا يريد ان تزيد وكان صلى الله عليه وسلم كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى
مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن شعف الجبال بفتح السين والعين المهملة روسها وشعف
كل شي اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد حض صلى الله عليه وسلم الغنم من بين سائر الاشيا
حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلا والظهور وقد عاناها الانبيا
والصالحون وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا راعي غنم واخبر صلى الله عليه
وسلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له فوضعوا السفرة فمر
بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر رضي الله عنه هلم يا راعي فكل معنا فقال اني صايم
فقال له ابن عمر رضي الله عنهما اتصوم في هذا اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال
ترعى هذه الغنم فقال اني والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال له ابن عمر رضي الله عنهما
يريد ان يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك
من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر رضي الله
عنهما يردد قول الراعي فلما قدم المدينة فاين سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت
اكلها الذيب فولى الراعي عنه وهو يقول فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى
السما فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعي واعتق
العبد ووهب له الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابي اليسر عمرو بن كعب رضي
الله عنه قال والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم
لرجل من اليهود يريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يطعمنا من هذه الغنم فقلت انا يا رسول الله فافعل فخرجت اشتد مثل الظليم فلما
نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم متعنا به فادركت الغنم وقد
دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت
بهما اشتد كانه ليس معي شي حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحو
واكلوهما فكان ابو اليسر رضي الله عنه من اخر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتا
وكان رضي الله عنه اذا احدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بي لعمري حتى صرت اخرهم
موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين رضي الله عنهم وفي الاستيعاب وغيره قصة

اسلم الاسود الحبشى الذى كان يرعى غنما لعامر اليهودى انه اتى النبى صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرض
عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندى فكيف
اصنع فيها فقال صلى الله عليه وسلم اضرب فى وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود
فاخذ حفنة من حصى ورمى بها فى وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك ابدا
فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم ليقاتل مع المسلمين
فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتى به الى النبى صلى الله عليه وسلم وقد
سجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا
يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان معه الآن زوجته من الحور
العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولون لا ترب الله من ترب وجهك وقتل من قتلك
قال ابو عمر وانما رد النبى صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه
او كان قبل حل الغنائم وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى الا وقد
رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا وثبت فى صحيح
البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال ما بعث الله تعالى نبيا الا رعى غنم فقال له اصحابه رضى الله عنهم
وانت يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم وانا كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط
قال سويد يعنى كل شاة بقيراط • وفى غريب الحديث للقتيبى بعث موسى عليه السلام
وهو راعى غنم وبعثت وانا راعى غنم اهلى باجياد وفى الحديث اجر موسى عليه السلام
نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له حمته شعيب ان لك فى غنمى ما جاءت به قالب
لون جا تفسيره فى الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة
ان الله تعالى جعل الرعى فى الانبياء مقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا
لهم • وروى الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم بيض كثير فقالوا ما اولته يا رسول
الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا بالثريا العجم يشركونكم فى دينكم
وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لو كان الايمان معلقا
بالثريا لناله رجل من العجم • وفى رواية قال صلى الله عليه وسلم رايت فى المنام غنما
سودا تتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها فقال رضى الله عنه هى العرب تتبعك ثم تتبعها العجم

فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبى صلى الله عليه وسلم
انه ينزع فى قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جا ابو بكر رضى الله عنه فنزع نزعا
ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر رضى الله عنه فاستحالت غربا فعبنى الدلو فلم ارى عبقريا يفرى
فريه فاولها الناس بالخلافة لابى بكر وعمر رضى الله عنهما ولو ذكر الغنم السود والعفر لبعدت
الرويا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر
المحدثين لم يذكروا الغنم فى هذا الحديث وذكره احمد والبزار فى مسنديهما وبه يصح المعنى
ودخل ابو مسلم الخولانى على معوية رضى الله عنه فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا
قل السلام عليك ايها الامير فقال قل السلام عليك ايها الاجير فقال معوية رضى الله عنه
دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم
لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخرها وفاك
سيدها • وفى رسالة القشيرى فى باب الدعاء مر موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم
برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهى لو كانت حاجته بيدى قضيتها فاوحى الله تعالى
اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعونى وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب لعبد
يدعونى وقلبه عند غيرى فذكر موسى عليه السلام للرجل ذلك فانقطع الى الله بقلبه
فقضيت حاجته • وفى المجالسة للدينورى من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين
الراعى قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى فى خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه
فى موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذيب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل
الصالح الا قد هلك فحسبناه فوجدناه قد مات فى تلك الساعة وقال عبد الرحمن بن زيد
سالت الله ثلاث ليال ان يرينى رفيقى فى الجنة فقيل لى يا عبد الواحد رفيقك فى الجنة ميمونة
السودا فقلت واين هى فقيل لى هى فى بنى فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هى
ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذياب وهى قائمة تصلى فلما فرغت من صلاتها قالت
يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما ادراك انى ابن زيد قالت اما علمت
ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قلت لها عظينى قالت
يا عجبا من واعظ يوعظ قلت لها ما بالى ارى اغنامك ترعى مع الذياب قالت انى اصلحت ما بينى
وبين الله فاصلح الله بين غنمى وبين الذيب • فائدة فى الموطا عن ابى هريرة وزيد بن خالد
الجهنى قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما اقض بيننا
يا رسول الله بكتاب الله وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول اقض بيننا بكتاب الله واذن لى

لى ان اتكلم فقال صلى الله عليه وسلم له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بماية شاة من غنمي وجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني انما على ابني جلد ماية وتغريب سنة وانما الرجم على امراته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك فرد عليك وجلد ابنه ماية وغربه عاما وامر النبي صلى الله عليه وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال عمر رضي الله عنه ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه الكتاب وكان مما انزل عليه اية الرجم فقراناها وعقلناها ووعيناها فرجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قايل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله تعالى فيضلوا بترك فريضة انزلها الله تعالى والرجم في كتاب الله تعالى حق على من زنا اذا احصن من الرجال والنسا اذا قامت البينة او كان الحبل او الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان عمر رضي الله عنه ضرب وغرب والمحصن من اجتمع فيه اربعة اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنا فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام من شرايط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رجم يهوديين وكانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربع نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد ماية وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وهذه المسيلة تتمات مذكورة في كتب الفقه وذكر المفسرون في تفسير قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيا فاعطاه داود عليه السلام رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان عليه السلام لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فعلم داود عليه السلام

وقال له بحق النبوة والابوة يا بني لاحدثتني بالذي ارفق بالفريقين فقال سليمان عليه السلام ارى ان تدفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود عليه السلام القضا كما قضيت وكان عمر سليمان عليه السلام يوم حكم بهذا الحكم احد عشر سنة والنفش الرعي في الليل والهمل الرعي بالنهار وبهما الرعي بلا راع وختم الكلام على الغنم بما في اوايل عجايب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه السلام انه اجتاز بعين ما في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ما العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجا بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس وعلى راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه بالكيس فانكر فلم يزالا كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى عليه السلام يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي الدين وانا حكيم عادل قال في كتاب الحكم والغايات قال اهل التجارب ومما يورث الغم المشي بين الاغنام والتعمم جالسا ولبس السراويل قايما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستنجا باليمين والضحك على المقابر والله اعلم **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سايمتها الزكاة ففي كل اربعين شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي ماية واحدى وعشرين شاتان وفي ماتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعماية اربع ثم في كل ماية شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت افتل قلايد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم تقليد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور رضي الله عنهم في مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها فاذا فتح عنها لم يضمن كما له في البحر وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم الاشارة الى تلاف الماشية واما الامثال فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين وكذلك الخواص وسياتي ان شا الله تعالى طرف

منها فى باب الميم فى المعز **التعبير** الغنم فى الدنيا رعية صالحة طايعة ويدلوا على الغنيمة
والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحاملة للثمار فذوات الصوف
نساء كريمات جميلات ذات مال وعرض مستور والسعارى نساء صالحات فقيرات ذوات
عرض مبلغ الكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة بالالية
قاله ابن المقرى وقال المقدسى من راى انه يسوق معزا وضانا فانه يلى على عرب وعجم
فان اخذ من البانها واصوافها فانه يجبى منهم اموالا ومن راى غنما واقفة فى مكان فانهم
رجال يجتمعون فى ذلك الموضع فى امر من الامور ومن راى غنما استقبلته فانهم اعداء
يظفر بهم ومن راى شاة تمشى امامه وهو يمشى خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته
وربما تبع امراة ولا تحصل له والية الغنم مال المراة ومن راى كانه يجر شعر الغنم فليحذر
الخروج من داره ثلثة ايام وقال جاماسب من راى قطيع غنم سوداء عاما ومن راى شاة
واحدة سر سنة والنعجة امراة فمن ذبح امراة نعجة افتض امراة مباركة لقوله تعالى ان هذا
اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ومن تحولت صورته غنما نال غنيمة والله اعلم

العواص طاير تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلى لا انى ان شا الله تعالى فى باب
القاف قال القزوينى فى الاشكال هو طاير يوجد باطراف الانهار يغطس فى الماء
ويصطاد السمك فيتقوت به وكيفيته صيده ان يغوص فى الماء معكوسا يغوص شديدا
ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيا من السمك فياخذه ويصعد ومن العجايب انه يحبس
فى الماء ويوجد كثيرا باراض البصرة انتهى قال بعضهم رايت غواصا غاص وطلع بسمكة
فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب
ثم فى الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب
وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزوينى ان
اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعى وغيره من الفقها **الخواص** دمه يجفف ويسحق
مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك فانه نافع والله اعلم

الغوغا الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويونث ويصرف ولا يصرف واحده
غوغاة وغوغاه وبه سميت سفلة الناس والمتسببين الى الشر المسرعين اليه قال ابو العباس
الرويانى الغوغا من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة وكذلك قالوا اكثر
من غوغا وفى تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثورى مكة فوجدته
مريضا شارب دوا فقلت له انى اريد ان اسالك عن شيا قال قل قلت اخبرنى من الفقها

[margin: العواص]

[margin: الغوغا]

قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقيا قلت فمن الغوغا قال الذين يكتبون
الاحاديث يريدون ان يستاكلون اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغا
ايضا شى يشبه البعوض لانه لا يعض ولا يوذى والله اعلم **الغول** بالضم واحد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهرى هو من السعالى والجمع اغوال وغيلان
وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابى سلمى رضى
الله عنه • فما تكون على حال تدوم بها • كما تلون فى اثوابها الغول •
ويقال الغضب غول الحلم لانه يغتاله ويقال الغضب غول الحلم **فايدة** سال رجل ابا عبيدة عن
قوله تعالى طلعها كانه رؤوس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد بما قد عرف مثله وهذا لم
يعرف فاجابه ان الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى القيس
• ايقتلنى والمشرفى مضاجعى • ومسنونة زرق كانياب اغوال •
ولم يروا الغول قط ولكنهم لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به قال ابو عبيدة ومن يومئذ
عملت كتابى الذى سميته المجاز وابو عبيدة اسمه معمر بن المثنى البصرى النحوى العلامة كان
يعرف انواعا من العلوم وكان الغريب واخبار العرب وايامها اغلب عليه وكان مع معرفته
يكسر الشعر اذا انشده ويلحن اذا قرا القران وكان يرى راى الخوارج وكان لا يقبل شهادته
احد من الحكام لانه كان يتهم بالميل الى الغلمان قال الاصمعى دخلت انا وابو عبيدة يوما الى
المسجد فاذا على الاسطوانة التى يجلس عليها ابو عبيدة مكتوب
• صلى الاله على لوط وشيعته • ابو عبيدة قل بالله امينا •
فقال مالى يا اصمعى امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت لطا فقال هى شر الحروف
الطامة فى لطا امحها وقيل انه وجدت ورقة فى مجلس ابا عبيدة فيها هذا البيت الذى
وبعده • فانت عندى بلا شك بقيتهم • منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا •
وروى ان ابا عبيدة خرج الى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالى فلما قدم
عليه قال لغلمانه احترزوا من ابى عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض
الغلمان على ذيله مرقة فقال له موسى قد اصاب ثوبك مرق وانا اعطيك عوضه عشر
ثياب فقال ابو عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يوذى اى ما فيه دهن ففطن لها موسى
وسكت توفى ابو عبيدة سنة تسع وثمانين ومايتين وهذا ابو عبيدة بالهاء والقاسم
ابن سلام ابو عبيد بغيرها وكلاهما من اهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة
ساكنة واخره را مهملة وكان والد ابى عبيدة من قرية من اعمال الرقة يقال لها باجروان

[margin: الغول]

[margin: كور]

وهي القرية التي استطعم اهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي ان القرية المذكورة في القران برقة وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص اي ضراط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في اخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما باللفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال النووي وكذلك ينبغي ان يؤذن اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فنادى مناد من حائط فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك ترى هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا يستطيع ان يضل احدا ويشهد له حديث اخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المهملة والعين المهملة المفتوحة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه انه قال كانت لنا سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتاخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذهب فاذا رايتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاخذتها فحلفت ان لا تعود فارسلتها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ما فعل بك اسيرك قال حلفت ان لا تعود فقال صلى الله عليه وسلم كذبت وهي معاودة للكذب فاخذها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا اية الكرسي اقراها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك قال فاخبره بما قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب ومعنى ذا رواه مثله البخاري فقال وقال عثمان بن ابي الهيثم حدثنا عوف بن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله قال صلى الله عليه وسلم ما هي قال قلت اذا اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل لان عثمان بن ابي الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او قال ابو هريرة رضي الله عنه وروى الحاكم وابن حبان عن ابي بن كعب رضي الله عنه انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت ما انت ناولني يدك فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن فقال لقد علمت الجن ان ما فيهم من هو اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت فقال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم فقال تقرا اية الكرسي فانك ان تقراها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قراتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل رضي

الله عنه حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هذا شيطان ياخذ منه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت
ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت
ازاري علي فجعل ياكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه فقلت يا عدو
الله فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا
هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك ف
خليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان فصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال
صلى الله عليه وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال صلى الله عليه وسلم اما
انه سيعود فعدت فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق
الباب فجعل ياكل التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود
اليك واية ذلك انه لا يقرا احدكم خاتمة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة
ثم قال صحيح الاسناد • وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خرج رجل
من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك اية
اذا قراتها حين تدخل بيتك لم يدخل شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك
ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب وهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم
قال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال
تقرا اية الكرسي فانها لا تقرا في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا
يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر رضي الله عنه
قوله الضئيل الصغير النحيف الدقيق والشخيت مثله وهو المهزول الجنبين والضليع
العظيم الجنبين الوافر الاضلاع والخبج الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من وكلمة
بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا
المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثالثة • اسماء اشياء لم توجد ولم تكن •

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي
ينزل من الهواء في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر •

• كل انثى وان بدا لك منها • اية الحب حبها خيتعور •

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك من قول كعب بن
زهير بن ابي سلمى رضي الله عنه •

• ولا تدوم على حال تكون بها • كما تلون في اثوابها الغول •

وقد تقدم ذلك قريبا • وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه
اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة انسان فلا يزال يتبعها حتى تضله عن الطريق
فتبدو له وتتمثل له في صورة مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل
انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك قالوا وخلقتها خلقة انسان
ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه
حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكروا عن جابر بن ثابت الفهمي
انه لقي الغول وذكر ابياته النونية في الامثال **الامثال** قالت العرب فلان اخيب
من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله اعلم **الغداف** بفتح الغين
ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغدافة الحيات **الغيطلة**
بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بباءين
موحدتين وراءين مهملتين وكذلك الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية
الغيلم كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة
الغيهب ذكر النعام والغيهب ايضا الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير
شعر مكرز بن حفص في اوائل غزوة بدر والله تعالى اعلم •

باب الفاء

الفاختة واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهو بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة
وبالتاء المثناة في اخره قال في الكفاية ويقال للفاختة الصلصلة ايضا بضم الصادين
المهملتين تنبيه زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا
ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات عنها وهي عراقية وليست
بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت تشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش
في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب يقول ذلك

الغداف
الغيطلة
الغيلم
الغيهب
الفاختة

والنخل لم يطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة ۞ تقول وسط الكرب

والطلع لم يبد والها ۞ هذا اوان الرطب

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لا لما قاله الغزالي في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين فرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعها سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك قال يا نبي الله انا محب والمحب لا يلام وقد تقدم في العصفور نظير هذا وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري ۞ فاترك ما اريد لما يريد

اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وساختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد منه النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب الاخر صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يتزايد الحال فيصير شغفا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو العاشق من تخيل المعشوق وفكره وذكره ولا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن القوى الشهوانية وتمتنع من الذكر والفكر والتخيل والنوم لاستغراق الدماغ فاذا قوي العشق صار مقيما وفي هذه الحالة لا يوجد فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ يعجز الاطباء عن مداواته وتقصر اراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط ولقد اجاد القائل

يقول اناس لو نعت لنا الهوى ۞ ووالله ما ادري لهم كيف انعت

فليس لشيء منه حد احده ۞ وليس لشيء منه وقت موقت

اذا اشتد ما بي كان اخر حيلتي ۞ له وضع كفي فوق خدي واصمت

وانضح وجه الارض طورا بعبرتي ۞ واقرعها طورا بظفري وانكت

وقد زعم الواشون اني سلوتها ۞ فما لي اراها من بعيد فابهت

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون احد عاشقا حتى اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لهي خلت هذه المساكن رجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادته لانعام وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله تعالى لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص يليق بالعبد به واما محبة العبد لله تبارك وتعالى فحالة عند العبد يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاهتياج اليه والا بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول لصفاء بياض الانسان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي بذلك لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقاربها فيمتها فلا يكاد يتخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغيره حاله وقيل اعم علامات الحب واشهرها واعظم صفات الهوى واظهرها نكتة اوصاف ملازمه لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم

الفاختة وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو قبله

الحكم لا يحرم اكلها وبيعها لاتفاق

الامثال قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابو در

الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا قطر في العين اذهب الاثار الحمر منه

بمضربه او قرحه او غيرها **التعبير** قال ابن المقرى الفواخت والقمارى والنوى وما اشبههم يدل ملكهم في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعيم لانهم لا يكونون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلوا على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل لان الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وربما دلوا على المطربين واصحاب اللهو والغنا والرقص وربما دلوا على الزوجات والاما وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امراة صاحبته مروة وشكل والله اعلم **الفار** بالهمز جمع فارة ومكان فير اى كثير الفار وارض فيرة اى ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتى والعراب ومنها اليرابيع والزبارب والخلد فالزبارب صم والخلد اعمى واليربوع وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذوات النطاق فاما فارة البيت الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اى لا حرمة لهن في الحل والحرم بحال وقيل سميت بذلك لانها عمدت الى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها روى الطحاوى في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدرى رضي الله عنه لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة سراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام صلى الله عليه وسلم اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم وفي سنن ابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدى النبي صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لانها تخمر الوجه اى تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرمه على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى

الفار

تفسير الفويسق الواقع في الحديث

تفسير الخمرة

حديث اطفاء السراج والنار

الله عليه و

الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما له حاستا السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقى على خطير ولا جليل ولا ياتي على شيء الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه ان ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار وبين الهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه السلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكى اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت الهرة فتخبات الفارة منها **تذنيب** قال ابن عباس رضي الله عنهما اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراع وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروى ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثر اروات الدواب اوحى الله تعالى الى نوح ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الروث فلما وقع الفار بحرف السفينة بقرضه وحبالها اوحى الله تعالى اليه ان اضرب بين عيني السبع فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وروى عن الحسن قال كان طول السفينة الف ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان طولها ثلثمائة ذراع قال قتادة وكان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصبغه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا فطوله في السماء ثلاثين ذراعا

تقدم الكلام على الفواسق الخمس في ٢٦٨

قصة سد مارب في ١٨٩٦

غريبة في شان الفار

تقدم خلق السنور في ٨

تذنيب في سفينة نوح عليه السلام ودخول الحيوانات وخلق بعض الدواب

تنبيه ذكر الزرازب والخلد واليربوع والعقعق

والذراع الى المنكب وان يجعلها ثلثة اطباق سفلا ووسطا وعلوا وان يجعل فيه كوا فصنعه
نوح عليه السلام كما امره الله تعالى واما الزرازب والخلد فتقدما واما اليربوع فيأتي
ان شا الله تعالى في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن
عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبي قوته الا الانسان والنملة والفار والعقعق وبه
جزم في الاحيا في باب التوكل عن بعضهم قال رايت البلبل ويقال العقعق يحاكي لانه ينسا
وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال فقدت امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشا شربته قال النووي وغيره
ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرايل دون لحوم الغنم والبانها فدل
على ان امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسيخ من بني اسرايل واما

الفارة مسخ من بني اسرايل

فارة البيش وهو بكسر البا الموحدة واليا المثناة تحت وبالشين المعجمة في اخره وهو السم
فقد قيل تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض والغياض وهي
تتخلل طلب المنابت السموم لتاكلها ولا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل
كما تقدم هنا وتقدم في باب السين المهملة في لفظ السمندل ما قاله القزويني في الاسكال

فارة البيش

واما ذوات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود شبهوها بالمراة ذات
النطاق وهي التي تلبس قميصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل
قاله القزويني ايضا واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور روي النافحة
كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان قال ويجوز ترك
الهمزة كما في نظايره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهي شذ وذ منها وقول
الشاعر • كان بين فكيها والفك • فارة مسك ذبحت في سك •

ذوات النطاق

فارة المسك

مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره
وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد
لنوافجها وسررها فاذا صيدت سدت بعصايب وهي مدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم
ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها عندنا اي الفارة قلت وتعجبه من كثرة اكلها يدل
على استطابتها والفقها لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جردان سود تكون في
البيوت ليس عندها الا تلك اللازمة وهذا النوع رايحته كرايحة المسك الا انه لا يوجد منه
المسك وقد تقدم في باب الظا المشالة في لفظ الظبي ذكر هذا المسك وحكمه فاذاماتت

تقدم ذكر المسك

فورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هنالك
الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا قلت والمشهور ان فارة المسك
سرة الظبي كما تقدم في الظبي واما فارة الابل فقال القزويني في الصحاح هي ان يفوح منها
رايحة اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الما ففاحت منها رايحة طيبة فيقال
لتلك الرايحة فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا •

فارة الابل

• لها فارة ذفرا كل عشية • كما فتق الكافور بالمسك فاتقه •

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدمت في باب الخا المعجمة • روى الحاكم
والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن
مريم فيسلم كل يهودي ونصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذيب
ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشيا كلها وذلك بظهور الاسلام على الدين
كله الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي ان شا الله تعالى في بابه ويكره

حل اكل اليربوع

اكل سور الفار قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض
وسور الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكا وقد
جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات •

فيما يورث النسيان

• توق خصالا لا تخف نسيان ما مضى • قراة الواح القبور نديمها •
• واكلك للتفاح ما كان حامضا • وكزبرة خضرا فيها سمومها •
• كذا المشي بين القطار وحجامة القفا ومنها الهم وهو عظيمها •
• ومن ذاك بول المر في الما راكدا • كذا نبذ القمل ليست بنصيبها •
• ولا تنظر المصلوب والما راكدا • واكلك سور الفار وهو تميمها •

تتمة روى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما عن ميمونة بنت الحارث رضي الله
عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسيل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود
والنساي عن ابي هريرة رضي الله عنه بمعناه ورواه الترمذي عنه قال وهو غير محفوظ
سمعت البخاري يقول انه خطا يعني من طريق ابي هريرة رضي الله عنه قلت والصواب انه
صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ اذا كان جامدا فخذوها وما حولها
والقوه وان كان ذايبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله
عليه وسلم وان كان ذايبا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستغرابه تفرد

معربها والعلما مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد يقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها
ويوكل بقيته واما المايع كالخل والزيت والسمن المايع واللبن والشيرج والعسل المايع فلا خلاف
انها لا توكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر
قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد
فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به
ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذا بين نجاسته وقال اهل
الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت
والعسل وجميع المايعات اذا وقعت فيها لان النهي ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل
جميع انواع الفار ويكره اكل سوره قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح
الحامض وسور الفار ويقول انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي **الامثال**
قالوا الص من فارة واكسب من فارة واسرق من فارة وهي الفارة البرنية تسرق كلما تحتاج
اليه وما تستغني عنه **الخواص** راس الفار تشد في خرقة كتان وتعلق على راس النائم
صاحب الصداع الشديد يزول وجعه وينفع من الصرع وعينه تشد على قلنسوة
انسان تسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذيب او بزبل الكلب هرب منه الفار
واذا خلط العجين بزبل الحمام او بزبل ضب فاكله الفار واي حيوان كان اكله مات وان دق
بصل الفار وجعل على ابواب حجرتهن فاتى فاشتم رايحته مات وان جعل على باب حجر الفار
ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما وديف
بماء وسكب في حجرة الفار فانه يقتلهن وان اخذت فارة فقطع ذنبها ودفنت في وسط
البيت لم يدخل في ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر عند حجرتهن بلوز وكمون وبطرون
متن في ساعتهن واذا بخر البيت بحافر بغل اسود دسما لا يبقى هرب منه الفار واذا
علقت راس فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل
في خرقة وعلق على اليد اليسرى من يكون له حاجة فانها تقضى الحاجة عند الملوك وغيرهم
وبول الفار تقلع به الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة حديد
ويضع اناء ويجعل المصيدة من ناحية الحديد على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه
يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على ربع صفايح قصدير ويجعل في وكر
الفار وهو هذا ما دسو ياسكو بوا قلت وقد ذكر بعضهم ما يقلع الزيت وغيره من
الادهان في القرطاس والحلل والريش وغير ذلك ان يوخذ التراب الذي يجعله

قلع الكتابة من الورق

قلع الادهان من القرطاس والحلل

السافي وهو الازرق المحترق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه
زيت او غيره ويثقل تثقيلا جيدا يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس
به اثر وهو عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك
يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح
في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع
التعبير قال المسلمون الفارة في الرويا امراة فاسقة لان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امراة يهودية نايحة ملعونة او رجل يهودي
فاسق ولص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن راى في داره فارا كثيرا كثر رزقه
لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته
ومن ملك فارة ملك خادما لان الفار ياكل مما ياكل الانسان وكذلك الخادم ياكل مما
ياكل سيده ومن راى فارا يلعب في داره نال خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون
الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانهما يدلان على الليل والنهار فمن راه يغدو
ويروح فانه يدل على طول حياته ومن راه كانه يقرض في ثيابه فانه يلعن بما يمر من اجله
ومن راى فارا ينقب فانه لص نافب فليحذره والله اعلم **الفادر** المسن من الاوعال
الفازر بالزاي قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها الفواشي
وهي ما انتشر من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض
ويقال قد افشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد
من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا
زاد ابو داود فان الشياطين تعيث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا اي ظلمتها
وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقباله وظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم
اذا دخل الليل وسياتي ان شا الله تعالى في باب الميم في لفظ الماشية الكلام عليها والله
الموفق **الفاعوس** كناموس الوعل والحية والافعى قال ابن الاعرابي وانشد في ذلك

قد يهلك الارقم والفاعوس * والاسد المذرع النهوس

قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل
والبابوس وهو الصبي الرضيع والناموس القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس هو
الجميل الوجه والعاطوس هي دابة يتشام بها والفابوس هو النمام والجاموس هو ضرب من

سم الفار يقتل بالاكل والشم

الفادر الفازر الفاشية

تقدم في الارويه ذكر في الابل

الفاعوس

ذكر ما جاء على فاعول ولام فعله سين

تقدم في ٩٢

الفاطوس
الفالج
فالية الافاعي
فساح
الفتع
الفحل
معجزة باهرة

والجاروس هو الكثير الاكل وقال ابن دريد الكابوس هو الذي يقع على الانسان في
نومه والقاموس هو صاحب سر الخير والجاسوس هو صاحب سر الشر وفي الصحيحين
ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي نزل الله على موسى بن عمران عليه
السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبريل عليه السلام وسمي
بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسياتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في
باب النون في لفظ الناموس والله اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون
يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منها قاله
القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم ذكره في باب الحاء والله اعلم **الفالج**
بالجيم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم
في آخره كما تقدم في باب الدال وفي الحديث ان فلجا تردى في بئر **فالية الافاعي**
بنات وردان سياتي ان شاء الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس رقط
تالف العقارب في جحرة الضب **الامثال** قالت العرب انكم فالية الافاعي وجمعها
الفوالي لانها اذا خرجت تعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رايت في الجحر تعلم ان وراءها
العقارب والحيات والافاعي يضرب للشر ينتظر بعده شر منه **فساح** كصياح
طائر يكنى ام عجلان تقدم في آخر العين المهملة **الفتع** دود احمر قال الشاعر

غداة غادرتهم قتلى كانهم • خشب تقصف في اجوافها الفتع •

الواحدة فتعة قاله ابن سيده والله اعلم **الفحل** الذكر من ذوي الحوافر والظلف
والخف وغير ذلك من ذوي الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة وفحال وفحالة قال
البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل
لانها اجرأ واجرى واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي
قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء
رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي
الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم
فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب
ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم
برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم

في لزوم انقياد الزوجة لزوجها

ما يتعلق بحرمة الرضاع

في مدة الرضاع

افلا تاذن لنا في السجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السجود لا ينبغي
الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها ورواه
الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي
في كتاب الخيل عن عروة البارقي رضي الله عنه قال كانت لي افراس وفيها فحل شراؤه عشرون
الف درهم ففقأ عينه دهقان فاتيت عمر رضي الله عنه فاخبرته فاتيت الى سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا وياخذ الفحل وبين
ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة
الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما
يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امراته ضرب الفحل وروى الشافعي رضي الله عنه
في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال لبن الفحل
لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن
منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير رضي
الله عنهم وبه قال داود والاصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي رضي الله عنه
ان ثبت والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من العلماء الا
ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن
فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته من مائه كانا ابوين له لحديث عائشة
رضي الله عنها المتفق على صحته في حديث افلح اخي ابي القعيس وحديثهما ايضا المتفق
عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت
حرمة الرضاعة بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من
الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشر العظم وانبت اللحم وانما يكون
هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله
ثلثون شهرا لقوله تعالى والشرط الثاني ان تكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى
الشبع روي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم وبه قال مالك والشافعي
وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر
رضي الله عنهم وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى
الروايات عنه والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات

اوزوجات او امهات او لاد فارضعت كل واحدة منهن رضعة واحدة جنينا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لايقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للمرضعات والثالث يصير ابنا له وللمرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بالحقنة ففيه قولان وان اختلط اللبن بمايع ووصل الى جوفه بالحقنة يثبت بالحرمة وان كان معلوما على الاصح القولين وللمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه قلت وقد ذكر في اللبن حديثا رواه احمد بن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والرضع وفيه ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيهلك امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجماعات قال الحربي اظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضرابه كما قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه • وشر منيحة تيس يعار •

وقيل المراد ثمن مائه فعلى رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل ويقال العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذلك اجرته في الاصح قال العسكري في الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقرع انفه وقد تمثل به ورقة ابن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد ويقال تمثل به ابو سفيان بن حرب رضي الله عنه حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته ام حبيبة رضي الله عنها قال واصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع بالراء اي لا ينحى قال السراج • اذا ما استافهن ضربن منه • فكان الروح في انف القروع •
قولها اذا ما استافهن يعني حمارا يستاف اتنا فيرمحنه اذا استافهن والاستياف الشم وهو مكان الروح من انف القروع اراد بالقروع المقروع وهذا من الاضداد ويقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وجوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يرضع الشاة والقروع ههنا البعير يقرع انفه وهو ان يريد الراكب الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع ويقال قرع انفه من كذا اي منع منه انشد الشيخ شرف

الدين الضمياطي

الدين الضمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي

• ما انجبت نجيبة من فحل • بجبل نعلمه او سهل •
• كستة من بطن ام الفضل • عم النبي المصطفى في الفضل •
• وخاتم الرسل وخير الرسل • اكرم بها من كهلة وكهل •

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي خف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على قياس ونصب معقولا على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عقبة بن ابي وقاص بن اخي سعد بن ابي وقاص فقئت عينه باليرموك وهو الذي فتح جلولا من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولا تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ رحمة الله عليه وهو يقول

اعور يبغي اهله محلا • قد عالج الحياة حتى ملا • لا بد ان يفل او يفلا •

قطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنى منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه

• يا هاشم الخير جزيت الجنة • قاتلت في الله عدو السنة •

تذنيب قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من ضان فتي وهو ينفع الصدر والرية ويضر اصحاب الحميات وهو يولد دما جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صنعته فالمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده ومائيته ويقال له الدوغ ينفع المعدة الحارة واذا القي في اللبن الحصى المحمى حتى تذهب مائيته ينفع من الذرب الذي اخرج غلظه بالانفحة اذا اخذ منه مع السكنجبين السيد نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقا اذا خلط مع ابوالها وما جبن من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا ويسد ويحدث حجارة في الكلى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال

تفسير عسب الفحل

المثل

مثل

تمثل هاشم بن عقبة

فوائد طبية في الالبان

حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين وأما الرائب فهو مال حرام
لحموضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنا ولبن الخيل
ثنا حسن ولبن الثعلب شفا من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر
ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش نسك في الدين ولبن الخنزير مصيبة
في العقل والمال ان شربه في المنام وقيل اصابه مال عظيم لكن يخشى على عقل صاحبه
شاربه ولبن ابن آدم زيادة في المال اذا هو زاد في الثدي ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل
على • قال محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرتضع فان شربه المريض
شفي من مرضه لان به كان نشوه وقوته ومن برد اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى
اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب
والذئاب والسنانير خوف او مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على
قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداه والله اعلم ومن احكام الخلاف ان
من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شي عليه للانزا لكن ان نقص
الفحل غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة
والله الموفق للصواب **الفدس** بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة **الفرا**
الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي
صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر وبن عبد البر وقال
السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن
لحجارة الحلقتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان
انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على
الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال في الكلام على فتح مكة ان اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحارث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعتهما حليمة وكان آلف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه
وسلم كان ابعد الناس واهجاهم الى ان اسلم رضي الله عنه فكان رضي الله عنه اصح الناس
ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا
للصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب
والظبي بما نالا وتطاولا عليه فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي الذي رزقت

الفدس
الفرا
كل الصيد في جوف الفرا

وظفرت به

وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس مما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش
ثم اشتهر هذا المثل في ذلك واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتا كثيرة • وما هي الا واحد غير مفترا
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد في جوف الفرا

الفراش ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج وذلك
بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت المسكينة السراج
بالليل ظنت انها في بيت مظلم والسراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال
تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة
ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى بعد مرة حتى تحترق قال الامام
حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا النقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم
ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت
فيها اعظم جهلا منها لانه لا يزال يرمي بنفسه في النار بانكبابه على الشهوات والمعاصي
الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها
بظاهر العيان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا لاماد او مدة مديدة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش
وانا آخذ بحجزكم عنها انتهى ولقد اجاد مهلهل بن عوث في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه • وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي • سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغض والورد الجني له • والاقحوان النضير النضر في فيه
دعى بالحاظه قلبي الى عطبي • فجاءه مسرعا طوعا يلبيه
مثل الفراشة تأتي اذ ترى لهبا • الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين العجمي عفا الله عنه واجاد

لهيب الخد حين بدا لطرفي • هوى قلبي عليه كالفراش
فاحرقه فصار عليه خالا • وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قوله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة
والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي

الفراش
فائدة تفسيرية

ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ
بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي ٭ وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري
برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السما السادسة واليها
ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها
قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب ٭ وروى البيهقي في
الشعب عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي
اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في
الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على المراة ليرضيها **وحكمه** تحريم
الاكل **الامثال** قالوا اطيش من فراشة واخف واضعف واذل واجهل وقالوا احطا
من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا احطا واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في
الطعام الحار وفيما يهلكه وقالوا اخف من فراشة قال الشاعر

٭ سفاهة سنور وحلم فراشة ٭ وانك من كلب الهراش اجهل ٭

التعبير الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس
الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله سبحانه وتعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم
للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة بالضم الا الفرافصة ابا نائلة صهر عثمان
رضي الله عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطا في ابواب الصلاة عن يحيى بن
مسعود وربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال
ما اخذت سورة يوسف الا من قراة عثمان بن عفان رضي الله عنه اياها في الصبح من
كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير
من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم امهل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال
صلى الله عليه وسلم ادعوا الى بني اخي فجي بنا كاننا افراخ فقال صلى الله عليه وسلم
ادعوا الى الحلاق فامره فحلق رووسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ
اخذوا فراخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفراخ فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تعجبوا لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط

كل الكذب مكتوب الا في الثلاثة

الفرافصه

الفرخ

ان الله تعالى ارحم بعباده من الطير لافراخه

في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير
بفرخه ٭ وفي سنن ابي داود في اوايل كتاب الجنايز من حديث عامر البرام اخي الخضر بضم
الخا واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسما رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل رجل عليه كسا وفي يده شي قد التف عليه فقال
يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن
فوضعتهن في كساي فجات امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن
معهن فلففتها معهن وهاهم معي بكساي فقال صلى الله عليه وسلم ضعهن عندك فوضعتهن
وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحمة ام
الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فو الذي بعثني بالحق نبيا
الله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن
وامهن فرجع بهن ٭ وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل مايه رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فيها تعطف الرجل على ولده والطير
على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مايه رحمة فعاد بها على الخلق قال ايوب السختياني
ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام اني لارجو من تسعة وتسعين رحمة
ما هو اكثر من ذلك ٭ وروى مسلم والنساي والترمذي عن ثابت عن انس رضي الله عنه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي
قد جهد حتى صار مثل الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله عز وجل
بشي او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في دار
الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله انك لا تطيقه ولا تستطيعه افلا
قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فدعا الله تعالى
له فشفاه ومعنى قوله كالفراخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ
يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل انه يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه
ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا
بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار وفيه جواز التعجب بقوله سبحان الله وقوله صلى الله عليه وسلم انك لا
تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا
تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات وا

دعاء مبارك

نشاة الاخرة فهي للبقا اما في النعيم او العذاب اذ لا موت كما قال تعالى في حق الكفار
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في
الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ارشدهم الى احسن ما يقولون من الدعوات
الجوامع التي تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان تكون في سبيل الطلب فكانت عامة
فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين
في الاية اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضع الكلمة فقيل الحسنة
في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال
وحسن المال وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي
واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة
والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد
الله محمد بن عبد الله بن المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها
وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن البصري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ
اخذ فرخه فشكى ذلك الطائر الى الله عز وجل ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد
فساهلكه فلما افرخ الطائر خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق
ساله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر فوضع سلمه ثم صعد
فاخذ الفرخين وابوهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا
ان تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله تعالى اليهما الم تعلما
اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء وقد تصدق ق **فرع** ومن احكام الفرخ
انه اذا غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفرخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب
وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض
وقال الله تعالى في سورة المؤمنين ثم انشاناه خلقا اخر وفي كتاب التحفة انه كان رجل من
بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله تعالى يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ
طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران اليه ويبصبصان اليه
فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله عز وجل برحمته فرد عليه يده بما صنع
فائدة كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة بنت عمران الولد وذلك انها كانت
عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رات طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها

للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع
العليم اي السميع الدعا العليم بدعائي بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس
فيكون من خدمته وكان ذلك في شرعهم جائزا فحملت مريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها
قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام
جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد
فرج القميص اي لم يعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة
الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطيف الكناية لان القران
اتم معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه
وهم الجاهل لا سيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس
ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدث **التعبير** الفراخ المشوية في المنام مال ورزق
سعة لمسها السار فمن راى انه اكل لحم فرخ نيا فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
واشراف الناس وان اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوهم
فانه يغتاب اولاد الملوك وينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله اعلم
الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سوا واصله التانيث وحكى
ابن جني والفرا فرسة وقال الجوهري كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وهو اسم على الذكر
والانثى فرسه وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء
ولفظها مشتق من الافتراس كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو
مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس
وهو شاذ لا يقاس عليه وروى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال للراكب ذي
الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية * على حافر البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال
ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك
وابو مضر وابو المضمار وابو المنجي والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم

الفرس

وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه
السلام ومن الخيل من لا يبول ولا يروث ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا
يمكن غيره من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان
عتيق وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس والفرس اسرع من البرذون
والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل من ابواه عربيان
سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم
من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والنبات وغيرها وسميت الكعبة البيت العتيق
لسلامتها من عيب الرق لانه لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر الصديق
عتيقا لجماله ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انت عتيق الرحمن من النار
ولم يزل بعين الرضا من الله تعالى وقيل ان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته
عتيقا لانه عتق من الذنوب **فايدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال
وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب الفرس العتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وقال
مجاهد في تفسير هذه الاية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال
الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم • وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى
ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده رضي الله
عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس
عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في
ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه • وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب
الخيل وهو كتاب لطيف بنسخة موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان
قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار قال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن
لا يخبطون بيتا فيه فرس عتيق قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا
وقال صاحب العين هو السابق • وفي المستدرك من حديث معوية بن حديج بالحاء المهملة
المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في اخره وهو الذي احرق محمد بن ابي بكر رضي الله
عنهما بمصر كما تقدم عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما من فرس

ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني
من احب ماله واهله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب
الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم
مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية بابي ذر رضي الله عنهما وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه
ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال لهذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعوة قال وهل تدعو
الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك
سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم اجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها
المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا • وروى الحاكم عن عقبة
ابن عامر رضي الله عنه مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا مطلق
اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه
عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في اخره عكسه
وكذلك في بني ادم انشد ابو عبيد القاسم بن سلام الهندي لابنة النعمن بن بشير •

• وما هند الا مهرة عربية • سليلة افراس تجللها بغل •
• فان نتجت مهرا كرام جدوده • وان ولدت بغلا فجاء بها الفحل •

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الخيل والرواية الاخرى وان يك اقرا
فا فما انجبها قال وقد روى هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانما قالته في الفيض
ابن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة اول
امرها تحت الحارث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه •

• فقدت الشيوخ واشياعهم • وذلك من بعض اقواليه •
• ترى زوجة الشيخ مغمومة • وتمسي لصحبته قاليه •

فطلقها الحارث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجرته فقالت فيه •

• بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف •
• وقال العبا كنا ثيابا لجمع • واكسية مصرية وقطائف •

فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل
الثقفي فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول اجيبت دعوة روح بن زنباع ثم قالت
في الفيض تهجوه •

• سميت فيضا وما شيء تفيض به • الا بسلحك بين الباب والدار •

فتلك دعوة روح الخير اعرفها • سقى الاله ثراه الواطف الساري •

قال البطليوسي فهذا انكر كثير من الناس وانه بغل لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه فرسا باربعين فرسا الغا والفرس الذي اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة رضي الله عنهما اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحارث المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطا الاعرابي فطفق رجال لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا اشهد يا رسول الله فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة رضي الله عنه بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا قال لا قال فكيف تشهد فقال خزيمة رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي مسند الحارث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغد شائلة برجليها اي ماتت • ومن اغرب ما اتفق لخزيمة رضي الله عنه ما رواه احمد من طرق رجال الثقات انه راى في المنام انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك كله له فاضطجع له النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة رضي الله عنه على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد اي الذي بدا في غزوه واعاد فغزى مرة اخرى بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس المبدي المعيد الذي غزا عليه

صاحبه

صاحب مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب وصار طوع راكبه وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب فرسا معروريا لابي طلحة رضي الله عنه وقال عليه الصلاة والسلام ان وجدناه لبحرا • وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه وسلم فرسا مقرفا وركض في آثارهم فلما رجع قال صلى الله عليه وسلم هذا الفرس صار سابقا لا يجارى وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي رضي الله عنه قال خرجت مع النبي في بعض غزواته وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفة فرفع صلى الله عليه وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتني ما املك راسها حتى صارت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الف درهم وروي عن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لقلة صهيلها وقال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله عنهم يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات • وروى البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى ايمانا بالله عز وجل وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيمة • وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقي منه كان ذلك حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريبا من ذلك وقال ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد رضي الله عنه انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له اجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وفي طبع الفرس الزهو والخيلا

والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمها انها لا
تاكل بقية علف غيرها ومن علو همته ان اشقر مروان كان سايسه لا يدخل عليه الا
باذنه وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل
ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير جنسها ونوعها قال الجاحظ والحيض
يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى التسعين
والفرس يرى المنامات لبني ادم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا احذرت قوايمه
حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري يقال ان الفرس لا طحال له
وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد ابن
الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعال باليمين والخلع باليسار امن من وجع
الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقي للمطحول فانه يبرا باذن
الله تعالى ومما جرب ايضا فوجد نافعا ان تكتب هذه الاحرف على قطعة فروة وتعلق على
الجانب الايسر ولا تترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب ادح حم ما مل فلما تحدال
دارك صالح صح دمالع بره لعصروس ومما جرب ايضا ان يكتب ويعلق على العضد
الايسر وهو ححح ممم ححح اا ححح ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب يوم السبت
قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو
ح ح د د مرصبر ٦ اص اح ١١ ح ماسه الى الا ىد ورويناه في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن
اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد
انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك
طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس
وكل ذي رية يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجة من حديث مالك عن الزهري عن سالم
وحمزة ابني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن ابيهما رضي الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشوم في اربع
والخادم والفرس قلت وقد اختلف العلماء في هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد
الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم على اثبات الشوم وروى ذلك
عن عايشة رضي الله عنها ففي مسند ابي داود الطيالسي رضي الله عنه انه قيل لها
ان ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فقالت عايشة رضي الله عنها لم يحفظ ابو هريرة رضي الله عنه

لانه دخل

لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة
الدار والمراة والفرس فسمع اخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان
يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد
به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله صلى الله عليه وسلم
مشهور من قوله صلى الله عليه وسلم وهذا نظير ما اتفق من قوله صلى الله عليه وسلم
ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عايشة رضي الله عنها انما
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها انما مر فقال صلى الله عليه
وسلم انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطايفة قوله صلى الله عليه
وسلم الشوم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله تعالى سكنها سببا للضرر و
الهلاك وكذلك الفرس والمراة والخادم قد يجعل الله تعالى الهلاك عند وجودهم بقضاء
الله تعالى وقدره قال ابن القاسم سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا
ثم سكنها اخرون فهلكوا يعني انه على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء
من الطيرة اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكنها او امراة يكره صحبتها
او فرس او خادم يكره اقامتهما فالتفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال
طف
اخرون شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها شرهم واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة
لسانها وتعرضها وشوم الفرس ان لا يغزى عليه وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشوم الخادم
سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض
بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من
حديث الطيرة اي لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب
ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفيان بن
ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت سفيان بن عيينة
عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري سالت عنه
سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام اذا كان الفرس
ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غيره وحنت الى الزوج الاول
فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد لا يسمع منها الاذان والاقامة فهي مشومة

واذا كن بغير من الصفات فهي مباركات • وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه
وسلم انهم سكنوا دارا وعدد هم كثير وما لهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة اي مريم صلى الله عليه وسلم بالخروج لاعتقادهم ذلك
وفي ظنهم ان ذلك بسبب الدار وانما ذلك لاعتقادهم ان الذهاب بالعدد والفساد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري
سبحانه وتعالى جعل ذلك وفقا لظهور قضائه وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبون الى
الجماد الذي لا ينفع ولا يضر ومثله قوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة ولا يورد
ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد الصحيح ان ذلك من الجرب
فيتاذى قلبه ودينه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فيما تقدم من الدار كانت دار الاسود بن
عوف اخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما وهو السائل وفي سنن ابي داود عن
فروة بن مسيك رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين
هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبئة او قال وباؤها شديد فقال صلى الله عليه
وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير ملابسة الداء ومداناة المرض
والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح
الهوى من اعون الاشياء على صحة الابدان وفساد الهوى من اسرع الاشياء الى الاسقام
فايدة قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل
عضو منها يسمى باسم طاير فمنها النسر والنعامة والهامة والسمامة والسعدانة وذي
الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض
وهو فرخ العقاب والخطاف فذكرها ونعتها الاصمعي وروى فيها شعر الحرير تتمة
روى احمد باسناد صحيح عن ابي الفضيل رضي الله عنه قال ان رجلا ولد له غلام على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عليه الصلاة
والسلام ببشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة غرة الفرس
وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه
فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من وجهك فما تركنا حتى رجع عن رايهم فرد الله
تعالى الشعرة بعد في جبهته وتاب عليه فلم يزل الى ان مات وروى الطبراني عن عايذ
ابن عمرو رضي الله عنه قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في صدري له غرة سايلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا
يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غداة الى المجلس فيه قلاد بن عبد مناف وبني مخزوم فقال
هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم
ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة واسمان بين كتفيه شامة صفرا حولها شعرات متتابعات
كانهن عرف فرس يمتنع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله
فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساوهم ان قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما
التقوا في ناديهم تجادلوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه
فخرجوا به فدخلوا على امنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهر
النبي صلى الله عليه وسلم فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال
خرجت النبوة من بني اسرايل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج
خبرها الى المشرق والمغرب وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح
ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين
سنة بعد ما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع
فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة
من اصحاب عيسى عليه السلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار
مصيرنا فنحن مغبونون اذ دخلوا الجنة ودخلنا النار وكان له فرس يقال له العقاب
يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى
من انت قال بولس عدوكم وقد نوديت من السما ان ليست لك توبة الا ان تتنصر وقد
تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها واقام سنة لا يخرج منه ليلا ولا نهارا حتى
تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى
بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلثة ثم توجه
الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لم يكن عيسى عليه السلام بانس ولا بجسم
ولكنه ابن الله تعالى الله عن ذلك وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال
له ملكا وقال الاله لم يزل ولا يزال عيسى عليه السلام فلما استمكن منهم دعا هولا
الثلثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انى غدا اذبح نفسي انت خالصتي وقد رايت
عيسى عليه السلام في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا اذبح نفسي فادع

الناس الى مملكته ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى عليه
السلام فلما كان يوم الثالث دعى كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طايفة
من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا
واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية
قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا
وذكر الامام ابن طبان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلما
باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك
فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير
المومنين الى اخيه في الله تعالى سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان
الله تعالى اخى بين المومنين وقد اخيتك في الله عز وجل مواخيا لم اصرم فيها حبلك
ولم اقطع منها ودك واني منطولك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة
التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة ولم يبق احد من
اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم
عطا المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت
كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جا في فضل زيارة
المومن ومواصلته فاذا ورد كتابي عليك سعدا فالعجل العجل ثم اعطا الكتاب لعباد
الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دقيق امره وجليله
ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان رحمة الله عليه في مسجد
فلما راني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم
من طارق يطرق الا بخير فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة
فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسايه راسه الي فبقيت واقفا وما منهم من يعرض
علي الجلوس وقد غلبتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد
وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذ
وقلبه بيده ثم دحاه الى من كان خلفه وقال لياخذه بعضكم فاني استغفر الله تعالى ان
امس شيا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه
ثم قراه فجعل سفيان رحمة الله عليه يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراته قال اقلبوه
واكتبوا الى الظالم على ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه

من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شي مسه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له
ما نكتب فقال اكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور
بالامال هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراة القران اما بعد فاني كتبت اليك
اعلمك اني قد صرمت حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك
على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير
حكمه ولم ترض بما فعلت وانت باي عين حتى كتبت تشهدني على نفسك اما اني قد شهدت
عليك انا واخوتي الذين حضروا قراة كتابك وسنودي الشهادة غدا بين يدي الله تعالى
الحكم العدل يا هرون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة
قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله تعالى والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل
ام قد رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بفعلك حملة القران واهل العلم يعني
العاملين ام رضي بفعلك خلق من رعيتك فشد يا هرون ميزرك واعد للمسئلة
جوابا وللبلا جلبابا واعلم بانك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك
اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة القران ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان
تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت
ستورا دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك
وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمر ويحدون الشارب ويزنون ويحدون
الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون القاتل فلا كانت هذه الاحكام عليك
وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله
تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم فتقدمت بين يدي الله تعالى ويداك مغلولتان
الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم اماما وقايدا
الى النار فكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك
وسياتك في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سياتك بلاء على بلاء وظلمة
فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم في امته
واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صاير الى غيرك وكذا الدنيا تنتقل باهلها
واحدا بعد واحد فمنهم من تزود زادا نفعه ومنهم من خسر دنياه واخرته واياك
ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فلا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشورا من غير طي
ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت

يا اهل الكوفة من يشترى رجلا هربا الى الله تعالى فاقبلوا اليه بالدنانير والدراهم
فقلت لا حاجة لى فى المال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت
ما كان على من الثياب التى كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت فوكا القرب الذى
كان معى الى ان اتيت باب الرشيد حافيا راجلا فهزا بى من كان على الباب ثم استؤذن
لى فلما رانى على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم راسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب
ويقول انتفع الرسول وخاب المرسل مالى وللدنيا والملك يزول عنى سريعا فالقيت اليه
الكتاب منكرا ما اخذته فاقبل يقرأه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض
جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترا عليك سفيان فلو وجهت اليه واثقلته بالحديد
وضيقت عليه السجن لجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشانه يا عبيد
الدنيا المغرور من غررتموه والشقى والله حقا من جالستموه ان سفيان امة وحده
ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرأه خلف كل صلاة ويبكى حتى توفى رحمة الله عليه
وذكر السمعانى وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه فى عدم اقامة
الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه وقال حيث
ما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فاتى الخبر بذلك وسفيان
نائم وراسه فى حجر الفضيل بن عياض ورجلاه فى حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفا
عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم
ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعنى المنصور فزلقت راحلته فى الحجون فوقع من
ظهرها ومات فخرج سفيان رحمه الله وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شئ
من مناقبه وفاته فى باب الحاء المهملة فى لفظ الحمار **الحكم** قال الشافعى رضى الله عنه
ما لزم اسم الخيل من العراب والمعاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضى شريح
والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن
سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثورى وابى يوسف ومحمد بن الحسن وابن
المبارك واحمد واسحق وابى ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب
من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخارى ومسلم من حديث جابر رضى الله
عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية وارخص
فى لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعى الى انها مكروهة الا ان كراهتها
عند مالك كراهة تنزيه لا كراهية تحريم واستدلوا بما فى سنن ابى داود والنسائى

وابن ماجة

وابن ماجة ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير ولقوله تعالى
والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية **فان قلت**
الاية خرجت مخرج الغالب لامتنان والاكل من اعلا منافعها والحكيم لا يترك الامتنان
باعلا النعم ويمتن بادناها **قلت** والجواب ان الاية مخرج الغالب لان الغالب من
الخيل انما هو للزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج
بثلثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال
الشافعى رضى الله عنه ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد
منها تعريف الله تعالى عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث
الذى استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد
وفيه رجلان لا يعرفان ولا يدع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وروى الشيخان عن جابر
ابن عبد الله رضى الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على لحوم
الحمر الاهلية واذن فى لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذى وصححه
وفى لفظ سافرنا يعنى مع النبى صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب
البانها • وفى الصحيحين عن اسما بنت ابى بكر رضى الله عنها انها قالت نحرنا فرسا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلناها وفى رواية ونحن بالمدينة وفى
مسند الامام احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا نحن واهل
بيته وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح
قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد
الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا
يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربى ولم يرد فى شئ من الاحاديث تفرقة بل
الجميع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيمة الاجر
والغنيمة وقال الامام احمد لما سوى العربى سهم وللعربى سهمان لانه ورد فى ذلك عن عمر
رضى الله عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا به لانه كل على صاحبه
ويتعهد الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا واحدا شديدا ويسهم
للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم
للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال
فى ماء او فى حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا

مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى
كل واحد منهما سهم فرس لانه معه فرس يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة
ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الواقعة فعن بعض الاصحاب
انهما كفارسين لمماسته اسهم وعن بعضهم انهما كرجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما
اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه
ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اخرى**
قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون
في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب
يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذيب
اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف
وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب
السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده النار تبعه
وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كالغروب وهي دويبة
تكون بخراسان تسمن على التعب كما سياتي ان شا الله تعالى في باب النون **فرع**
حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا
الموضع بخلاف الناس لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع لحمها ولم يسر حكم الفحل الى
هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون
منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يتكون بوطيه وانما يكون من العلف
فلم يكن حراما **فائدة** كان النبي صلى الله عليه وسلم افراس السكب اشتراه صلى
الله عليه وسلم من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق من المدينة وكان ادهم وكان اسمه
عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل
والسكب ايضا شقايق النعمان وهو اول فرس غزا صلى الله عليه وسلم عليه وسبحه
وهو الذي سابق صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذي تقدم سمي
بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلي معناه لا يسابق شيا الا لزه اي اثبته واللحيف
واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض لطول ذنبه ويقال فيه اللخيف بالخا المعجمة ذكره
البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما والورد اهداه له تميم الداري
رضي الله عنه فاعطاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل عليه في سبيل الله وهو الذي

وحده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كانت له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي
الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم
وملاوح والطرف بكسر الطا المهملة والسجا والمراوح والمقدام ومندوب فهذه خمسة
عشر فرسا مختلف فيها والضرس ذكره السهيلي في فرسه وقد بسط الكلام عليها الحافظ
الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسي رهان
كادت ان تسبق احدهما الاخرى باذنها وقالوا انهما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان
في الشي وهذا التشبيه يقع في الابتدا كما في الانتها لان النهاية تجلي عن سبق احدهما لا
محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واشد وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر
عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر في الاحيا في الباب الثالث
من كتاب احكام الكسب روي عن بعض الغزاة في سبيل الله تعالى قال حملت على فرس لاقتل
علجا فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت ثم دنا مني العلج ثانيا فحملت فقصر بي
فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما
فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قايم
فرايت في المنام كان فرسي يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج علي ثلاث مرات
وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زيفا لا يكون هذا ابدا قال فانتبهت
فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال
في كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه
انه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في بعض الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن
الوجه طيب الرايحة فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهته حتى انتهى الى
موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة الله وبعظمة الله وبجلال الله
وبقدرة الله وبسلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند
الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي
وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو
بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب
قايما فاهتزت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما
قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس
العربي على صبي سهلت عليه طلوع اسنانه بلا الم وان وضع سنه على راس من يغط في

النوم انقطع غطيطه ولحمه بطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبى وابطه فلا ينبت
عليه شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب
فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة لك
ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابرأها وان سقيت امراة لبن
فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه وزبله اذا
جففت وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله
وان دخن به اخرج الولد من البطن وان شربت امراة دم ابرذون لم تحمل ابدا وان
شربت لبن فرس مع العسل صارت مجامعتها لذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به
اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته فصل فى صبغ البراذين قال صاحب
عين الخواص اذا سخن الماء اسخانا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البراذين فانه
يحلق ذلك شعره وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب
ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين حورى السوية
يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل
من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما
يجعل الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ ايضا مع العلوج
حوماسل ثم يغسل به البراذين فتصير شهبا ومما يصير الاشهب ادهم ايضا يؤخذ
قشور الجوز الرطب ويطبخ مع الاس وسخ الحديد ثم يغسل به البراذين غسلا نظيفا
ويطلى عليه ذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس
فى الرؤيا يعبر للحامل بولد ذكر فارس ويعبر برجل تجارة وشريك وامراة فمن راى فرسا
مات فى بيته فذلك موت من ينسب اليه امر مشهور وقد تقدم فى باب الخاء المعجمة فى
لفظ الخيل والفرس ادهم والاسود يدلان على المال والاصفر والسمند يدلان
على المرض لمن ركب احدهما او كلاهما والاشقر يدل على حزن ودين وقليل فتنة
وقال ابن سيرين لا احب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب بغير حجل صاحب قلم
كذا عبره ابن سيرين وقال لان اراه سواد فى بياض والكميت يدل على القوة واللهو
وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه
هوى نفسه ويتلف ماله لان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب
الهوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم

تكن له نية فى الرجوع فانه يعزل اذا كان واليا والفرس المجموع رجل مجنون والحرون
منها وان بطى بطره ومن راى شعر ذنب كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا كثر
جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان كان له اولاد فانهم يموتون
وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان مهلوبا فانه يفرق الجيش الذى يتبع صاحب
الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله
صلى الله عليه وسلم الخيل معقود فى نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما
سافر لان الفرس مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تخلص من عدوه وان كان مهرا
ارزق ولدا ذكرا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش زمانا او مجبوبا وان كان
برذونا توسط حاله وعاش ولا يستغنى ولا يفتقر وان كان الفرس حجرة تزوج ان كان
اعزبا امراة ذات جمال ومال ونبل والاصيل شريف بالنسبة الى الهجين الاصيل وربما
دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقرى من راى انه ركب فرسا اشهب
نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملائكة والادهم هو والاشقر المحجل علم وورع
ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم تردون على يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء
ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا اغبر نال منزلة اوعلم
بسببه خصوصا ان كان مركوبا مغيرا ووفاء يليق به انتهى ومن راى انه يقود فرسا فانه
يطلب خدمة رجل شريف ولا خير فى ركوب الفرس فى غير محل الركوب كالسطح والحائط والفرس
الخصى ربما دل على خادم واعتبر ما يليق بكل مركوب فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل
والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف
او كلف غيره ما لا يطيق والدابة بلا لجام ولا مقود هى امراة زانية لانها كيف ما ارادت
مشت وكذلك الفرس العاير ومن راى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسما صالحا
وقيل انه مرض لصعوبته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه
شريكه ومن نوادر الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كانى راكب على فرس
قوائمه من حديد فقال له ابن سيرين توقع الموت يا هذا والله اعلم **فرس البحر**
حيوان يوجد فى نيل مصر له ناصية كالفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه
له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصوته كصوت الفرس الا انه واسع الوجه وجلده غليظ
جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره اذا انفرد به **الحكم**
حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التى تعدو فى غالب حالها **الخواص** اذا

فرس البحر

احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به دآء السرطان ابراه في ثلثة ايام ومرارته ان ركب
في الماء ثلثون يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرون يوما بعسل
لم تصبه النار اذهب الماء الاسود من العين وشحمه نافع لوجع البطن اذا علق على من اشرف
على الموت من وجع المعدة من التخمة او الاستسقاء برا باذن الله تعالى وجلده اذا دفن
في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الآفات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه
باذن الله تعالى **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب وامر لا يتم فصل والبحر
في الرؤيا يعبر بملك وجيش لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال
بحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن راى كانه قائم على متن البحر او يضطجع عليه فانه
يداخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن الغرق فيه ومن راى انه شرب من ماء البحر
نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن راى البحر من بعيد لم يخالطه فان
ذلك امر يفوته ومن راى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا
بكم البحر ومن راى كانه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يامن الخوف لقوله تعالى واضرب
لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى ومن راى انه غاص في البحر ليخرج شيا
من الدر فانه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سباحة الى الجانب الآخر فانه ينجو من هول
وغم ومن سبح في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او حبس او
يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى درب الناس واكل القماش واكل وحشة طعا
الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية وربما دل على طول الشقاء في تلك السنة لا
سيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا تدل على القضاة
والولاة والموالي الذين يحلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على تعذر السفر
تتمة واما النهر في الرؤيا فانه يدل على رجل جليل لمن دخل في نهر فانه يخالط
رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل
مسافر ومن راى انه وثب في دخول في عمل السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس
يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من السلطان او عدو يطغى على الناس ومن راى نهرا
خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن راى انه يصير صار
نهرا فانه يموت بنزف الدم فصل والآبار وينابيع الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية
اذا كان الماء مستورا ومن راى كان عينا تنبع من داره دل على مشتري جارية فان خرج
من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار نعيم باق فان كان صافيا فهو

نع صحة

نع صحة جسم ولا يكن من العيون لا ماء ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان
كان باردا فلا باس به والله اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم
ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله حمولة وفرشا فقدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع
اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال الفراء لم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا
سمي به من قولهم فرشها الله فرشا اي بثها بثا والله اعلم **الفرانق** بضم الفا البير والبر
وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب البا الموحدة الكلام عليه **الفرفر**
كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كعصفور طاير قاله
الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا المهملة وبالعين المهملة اول
نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه ولا ياكلونه رجاء
البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في
اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي نص
عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان • وروى ابو داود باسناد
حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون
بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه
وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل لغير الله به • وروى ابو داود ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهاني وغيره
ان الفرزدق الشاعر المشهور اسمه همام بن غالب وكان ابوه غالب رئيس قومه وان
اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما
واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحي
رئيس قومه وهو القائل •

انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •

وقد تمثل بذلك الحجاج في خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفاها سحيم وضرب الذي اتى
بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا هو نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة
بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين
فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلثا فعقر سحيم لاهله ثلثا فلما كان اليوم الرابع
عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت

الفرش
الفرانق
الفرفر
الفرفور
الفرع

الفرغل

الفرقد الفريب
الفرهود
الفروج

الفرير والفرار

المجاعة ودخل الناس الكوفة قال سحيم بن وثيل الرياحي جرت علينا غارة لهم بمثل الاخرة
مثل الحمر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر
ثلاثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فاستفتى في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود
منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب
والعقاب والرخم **الفرغل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراغل روى البيهقي عن ابن
عبد الله بن يزيد قال سالت ابا هريرة رضي الله عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرغل
فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيدة الفرغل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا
الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت.

ونسمع اصوات الفراغل حوله . يعاوين اولاد الذئاب الهقابسا .

يعني حول الماء الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرغل وهو من الغزل والمراودة
وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال اغزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه
ثغا الغزال في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرغل يفعل ذلك اذا تبع صيدا فقالوا
اغزل من فرغل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق
وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت رضي الله عنه .

. فر والقى رمحه . لعلك عكرم لم تفعل .
. وولیت تعدو والعدو الظليم . ما ان تجور عن المعدل .
. ولم تلو ظهرك مستانسا . كان قفاك قفا فرعل .

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفريب** بكسر الفاء قال ابن
سيده هو الفار بمنزلة اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا
للغلام الغليظ وحرفوه فقالوا ايفرهد اذا سمن **الفروج** الفتى من الدجاج والضم
فيه لغة حكاها الحياني والجمع فراريج انشد الجوهري

. اقبلن من نير ومن سواج . بالقوم قد ملوا من الادلاج .
. يمشون افواجا على افواج . مشي الفراريج مع الدجاج .

حكمه وخواصه كالدجاج واما تعبيره فالفراريج في الرؤيا اولاد السبي لا الدجاج
جوار ومن سمع اصوات الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امراة تنال
مالا لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التعب والتربية والله اعلم **الفرير والفرار**

الفسافس

الفصيل

الفلحس

ولد النعجة والماعز والبقر ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير والفرار
والفرار جمع قاله ابن سيده **فافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن قال ابن
سينا وقال الغز وينى يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت
من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة
اذا فصل عن رضاع امه فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان
بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم
صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من
شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا وابو داود من حديث دكين
ابن سعيد الخثعمي رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اربعون
واربعمائة راكب نسأله الطعام فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر اذهب فاطعمهم فقال
عمر رضي الله عنه وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج المفتاح ففتح الباب
فاذا في الغرفة من التمر يشبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا حاجته ما
شاء من ذلك التمر ثم التفت واني لمن اخرهم فكانا لم نرزا منه شيئا وقال ابن عطية
في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقدت فيه
عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل
الى امه في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا
بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب
الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض وان دخل
بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون
وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر
مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفصيل ابن المخاض على الفصيل اي الذي بينهما من الفضل
قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي
يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى
وهو الذي فرع بالتحريك وهو بثر ابيض يخرج من الفصال ودواؤه الملح وحباب اللبن لا .
التعبير الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان
فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الكلب والدب المسن والفلحس رجل حريص من رؤساء بنى

الفلو والفلو والفلو

شيبان كان اذا اعطى سهما من الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لنا قته فقال الشاعر
من فحص فذهب مثلا بين الناس **الفلو والفلو والفلو** بضم الفا وفتحها
وكسرها المهر الصغير والجمع افلا قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال
ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن
ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه
يفتلى عن امه اى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع
افلا مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعايل وقال ابو زيد اذا
فتحت الفا شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته من امه
وافليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفي الصحيحين وغيرهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق
احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كانت تمرة فيربيها
كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى يكون مثل الجبل واعظم وفي رواية فتربو في كف
الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال المازري والماوردي وغيرهما هذا الحديث
وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا
وكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال
القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ بها استعمل في
مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن
جل وعلا هنا ويمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة ويمينه واضافهما الى الله تعالى اضافة
ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيهما لله عز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى
تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله
حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات وفي سنن ابي
داود من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة
من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اي نهي عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد ان تصدق
بها **الفنك** كالعسلد ويتخذ يوخذ منها الفرو وقال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب
كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب
يصلح لاصحاب الابدان والامزجة المعتدلة **الحكم** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو
عمر عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل ذلك سبع مثل

الفنك
زرداوه

الفتاة ، الفنيق ، الفهد

الثعلب وابن عرس ونحو ذلك والله اعلم **الفتاة** البقرة والجمع فتوات **الفنيق** الجمل
الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث
الحجاج لما حاصر ابن الزبير رضي الله عنهما بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق
الفهد واحد الفهود وفهد الرجل اي اشبه الفهد في كثرة نومه وتمدده وفي حديث
ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي
طبعه مشابهة بطبع الكلب في ادوايه ودوايه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها
كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته
لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن
خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك ويمتلي رئته
من الهوى الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سايسه قال ابن الجوزي
ان الفهد يصاد بالصوت الحسن ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يصده غضب
ومن خلقه وطبعه انه يانس لمن احسن اليه وكبار الفهد اقبل للتاديب من صغارها واول
من اصطاد به كليب بن وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معوية بن ابي سفيان واكثر
من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراساني **فايدة** سيل الكيا الهراسي الفقيه الشافعي
عن يزيد بن معوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا **اجاب** انه لم يكن من
الصحابة لانه ولد في ايام عثمان رضي الله عنه • واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابي
حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح
وكيف لا يكون لذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره في الخمر

• اقول لصحب ضمت الكاس شملهم • وداعي صبابات الهوى يترنم •
• خذوا بنصيبي من نعيم ولذة • فكل وان طال المدى يتصرم •

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولو مددت ببياض لاطلقت العنان
وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل وقد افتى الغزالي في هذه المسيلة بخلاف ذلك فانه
سيل عمن يصرح بلعن يزيد بن معوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان
مريدا قتل الحسين رضي الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت
عنه افضل **فاجاب** انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في زمن عثمان رضي الله عنه لا
يجوز لعن مسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم
ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة

بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله
عنه ولا امره ولا ارضاه ذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ذلك به فان
اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به
سوء الظن ومن زعم ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعرف
وجب احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق
انه ليس بكافر والقتل ليس بالكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة
والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب عن قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين
رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن
احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت
لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيمة لم لم تلعن ابليس
ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون هو المبعد من الله تعالى وذلك
لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل يستحب بل داخل
في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد
الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في
المحرم سنة اربع وخمسين وستماية ببغداد وحضر دفنه الشريف ابو طالب الزينبي وقاضي
القضاة ابي الحسن الدامغاني مقدم الطايفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحيوة منافسة
فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي ❊ وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي

عقم النساء فما يلدن شبيهه ❊ ان النساء بمثل هذا عقم

وقد تقدم في باب الكاف المهملة ذكر شي من مناقب الغزالي رحمة الله عليه ووفاته **وذكر ابن خلكان** ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع قبر علي بن ابي
طالب رضي الله عنه فارسل فهودا على صيد فتبعت الرشيد الصيد الى مكان قبره رضي الله عنه
ووقفت الفهود عند موضع القبر الان ولم يقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل
من اهل الخبرة فقال يا امير المؤمنين ارايت ان دللتك على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب
رضي الله عنه ما لي عندك قال اسم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمته قال

كنت اجي مع ابي فنزوره وان كان يجي مع ابيه واخبرني انه كان يجي مع جعفر الصادق رضي الله عنه
فيزوره وان كان يجي مع ابيه علي بن الحسين رضي الله عنه فيزوره وان عليا كان يجي مع ابيه الحسين
فيزوره وكان الحسين رضي الله عنهما علمهم بمكان القبر فامر الرشيد بان يحجر الموضع فكان اول
اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية في ايام السامانيه وبني حمدان وتعاظم في ايام الديلم اي
ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر المشهد
هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا الامر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن
شعبة الثقفي رضي الله عنه وما قيل انه رضي الله عنه وكرم وجهه مدفون بقصر الامارة
بالكوفة انتهى قلت وعلي رضي الله عنه لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فنا خسرو
ابو شجاع ابن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه
مملكة دانت له العباد والبلاد والطاعة كل صعب وانقاد وهو اول من خوطب بالملك في
الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب بتاج الملة
ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويعارضهم في المسايل فقصده
العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب
اللام في لفظ الاوز **وحكمه** تحريم الاكل لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد
به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد
واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع
على فهد فتي فيصيد لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن
ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهة وثربه اذا ترك في موضع هرب منه الفار وقال
صاحب عين الخواص قرات في بعض الكتب ان بول الفهد اذا احتملته امراة لم تحبل وربما
تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة
فمن نازعه نازع انسانا كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال
مع النخب والعيا طورا بما دل على ما يدل عليه الخارج من الوحش والله اعلم **الفور** الضم
الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها واذنابها اي
حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهي الظبي ايضا **الفولع** طاير احمر الرجلين كان براسه
شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وساير خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيضور**
كفيطون الحمار الشديد النشيط **الفويسقة** الفار روى البخاري وابو داود والترمذي
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية

الفور
الفولع
الفيضور
الفويسقة

واوكوا الاسقية واجيفوا الباب واكفتوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها عن الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج عن الطاعة ومن هذا سمي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه

الفساد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى

الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفي ربيع الابرار كنيته فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز في اسمه فقال

ما اسم شيء تركيبه من ثلاث ٭ وهو ذو اربع تعالى الاله
فيل تصحيفه ولكن اذا ما ٭ عكسوه يصير لي ثلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعرابي والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تتورم راسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما حمل حملا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة واذا تم حملها واراد الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها تلد وهي قائمة ولا فواصل لقوائمها فتنكسر والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منها مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامر به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه وفيه من الخصال

الفيل

المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وعلو منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر لحسن خطوه واستقامته فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الا بيض وكما ان العقرب اذا ابصرت الوزغة ماتت

وذكر القزويني ان فرج الفيل تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شيء

وفي الحلية في ترجمة ابي عبد الله القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور وان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى الله تعالى على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهله الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد رائحة اللحم فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملني اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى اهلي

وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي ابي الفرج التنوخي حدثني بعض اصحابنا ممن حفظه قال قرات في بعض الاخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب يستاذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان راى الملك ان يخليني فليفعل فامر الملك من بحضرته بالانصراف فانصرفوا فلم يبق الا حاجبه فقال الرسول ان الذي جئت به لا يحتمل ان يسمعه احد غير الملك فامر الملك بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلى المكان قال له الرسول اعلم اني ملك الصين لا رسوله وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد اليه ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه

قصة الاسكندر مع ملك الصين

واعتبت انا واياك عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني وقال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل ولعلمي ايضا انك تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولم يمنعهم عدمهم ايای ان ينصبوا ملكا غيري ثم تنسب الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر متفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه تبين له صدق قوله وعلم انه رجلا عاقلا فقال لملك الصين هل عندك شي قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيلا ول المحارب واكل اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك ومذهب جميع لذاتي قال فان اقتصرت منك على السدس قال يكون السدس موافرا والباقي للجيش ولاسباب الملك قال فقد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم وركبوها واستعدوا فبينما هم كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما راى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر اغدرت قال لا والله قال فما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رايت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى منك واكثر عددا فعلمت ان من حاربه لا له غلب وقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة بامر هالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يوخذ من مثلك شي وما رايت احدا يستحق التفضيل والوصف غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف عنك فقال له ملك الصين اما اذا فعلت ذلك فانه لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف ما قرر معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب بتلا الاخبار عن الاسكندر مع ملكة الصين الاقصى قال ان الاسكندر الاول لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنائع حتى فامنه فصوروا صورته في البسط والاواني والرقوم ثم امرت جميع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر الى ذلك حتى اثبتته معرفة فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها فقال الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيا اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل بين يديها

دخول الاسكندر متنكرا الى ملكة الصين وشعور الملكة به بسبب تصويره

امرت به

امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان في يوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع ووضعت فيه اواني الذهب والفضة واواني البلور والذهب وما في ذلك شيا يوكل الا انه مال لا يعلمه الا الله تعالى وامرت فوضع في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وسوبة من الما وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر ببصره ولم ير فيه شيا للاكل ثم نظر فراى في ادنى السماط انا فيه طعام فقام من مكانه ومشى اليه وجلس عنده فسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الما قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام فجلس مكانه اولا فخرجت عليه وقالت يا سلطان بعد ثلثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما ثمنه درهم واحد فمالك والتعرض الى اموال الناس وانت بهذه المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك واموالك ولا باس عليك بعد اليوم فقالت اما قد فعلت هذا فانك لا تخسر ثم قدمت له جميع ما كانت احضرته وكان شيا يحير الناظر ويدهش الخاطر ومن المواشي كثيرا فنزل الى عسكره وقد هدتها ورحل عنها وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعا لها الى الله تعالى فامنت وامنت اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب السوران خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامانه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك امر الملك الجيش بالخروج الى لقايه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة ينظروا دخوله فلما ابعدوا في الصحرا وقف الناس ينظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومتزر في وسطه حرما على زي القوم فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون ومنها فيل عظيم يختصه الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنحى عن طريقي فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا قايما على قدميه فازداد غضب الفيل فشاله الثانية اعظم من الاول وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل ميتا

غريبة قتل شخص قوي فيلا بقبضة كفه

غريبة في حلم معاوية رضي الله عنه

لان قبضه على الخرطوم تلك الدرة سقطه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله
فقال له بعض وزرائه يجب ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للملك
ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيلته من غير سلاح فعفا عنه واستبقاه

وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل قدم دمشق في زمن معوية بن ابي سفين رضي الله
عنهما فخرج اهل الشام لينظروه لانهم لم يكونوا راوا الفيل قبل ذلك وصعد معوية رضي
الله عنه سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فراى رجلا مع بعض حظاياه في بعض
حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب ذلا
من فتحه طوعا او كرها فدخل معوية رضي الله عنه فوقف على راس الرجل وهو منكس راسه
وقد خاف خوفا عظيما فقال له معوية رضي الله عنه ما هذا الذي حملك على ما صنعت
من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي اجرني
يا ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حلمك فقال له معوية ارايت
ان عفوت عنك تستر ها على فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما
في حجرتها وكان شيا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي فانظر الى هذا الدها العظيم والحلم
الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى

قصة ابرهة واصحاب الفيل

فايدة لما كان في اول المحرم سنة اثنين
وثمانين وثلثماية من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملا في
بطن امه حضر ابرهة الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعا
واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك
وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما
واثني عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكة مات دليله
ابو رغال العناني فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو علي ابن السكن
في سنن الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد ان يقضي حاجة
الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيلا له الى مكة فاخذت مايتي بعير لعبد المطلب
فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى مكة يقول لهم
اني لم ات لحربكم وانما جيت لهدم هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمايكم
فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله تعالى وبيت
خليله ابرهيم عليه السلام فهو حميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة
وكان عبد المطلب جسيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد

جلسه

قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في رووس الجبال فلما راه اجله واجلسه
معه على سريره ثم قال للترجمان قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك على مايتي بعير
اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك
حين كلمتني اتكلمني في مايتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابائك قد جيت لهدمه ولا
تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه منك قال ما كان ليمتنع
مني قال انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر
وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب
الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على ال الصليب وعابديه اليوم الك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة
اذا دخلها فحينئذ جات قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيا لدخول
مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل
ابن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن
مالك فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل
اذنه فبرك الفيل وضربوه بالحديد حتى دموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول
فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك ارسل الله عليهم طيرا
ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتنسا فطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة
حتى تساقط انامله حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع قلبه عن
صدره وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انتهى وقع
عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث

وفي صحيح البخاري

الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمومنين
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم رضي الله عنهما يصدق
كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت
فقالوا خلات القصوى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها

علق ولكن حبسها حابس الفيل الخلاف في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة رضي الله عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق فيه ما فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه وقضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم مومنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب وقيل كان ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عايشة رضي الله عنها رايت وسايسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس بمكة ● وروي ان عبد الملك بن مروان قال لعتاب بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي فبرك الفيل منه نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون بروكه سقوطها الى الارض لما جا من امر الله تعالى ويحتمل ان يكون فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك قال وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم اي اللهم لان العرب تحذف الالف واللام من اللهم ويكتفي بما حوبقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة تسمى القليس مثل القبيط سمي بذلك لارتفاع بنايها وعلوها ومنه القلانس لانها في اعلا الروس يقال تقلنس الرجل وتقلس اذا لبس القلنسوة وتقلنس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه ● وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنايها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وغيره وكان يشرف منها على عدن ● وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجات معه امه وهي امراة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يديك مثل ما صار اليك فاخذته موعظتها فعفى عن ولدها واعفى الناس من السخر فيها فلما هلك

في لفظ لاهم

كنيسة ابرهة

ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت حولها السباع والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيا وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمان ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما سمعت من جنها فلم يروعه ذلك فبعث اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصلوا منها مالا كثيرا وباع ما امكن بيعه من رخامها والاتها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا ثم بعد ذلك عفى رسمها وانقطع خبرها ودرست اثارها وقد اشرت الى هذه القصة قصة ابرهة في المنظومة في اول كتاب السير بقولي

فجاءهم ابرهة بالفيله	وبجيوش اقبلت محتفله
وامهم في عسكر كالليل	مستظهرا بخيله والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم	واستاق ما كان به من نعم
قام ذاك الوقت عبد المطلب	ابرهة والسعي في الخير طلب
فمذ راى ابرهة وجها سما	مهابة عظمه رب السما
لغط عن سريره منهبطا	وقعد على بساط بسطا
وقال سل ما شيت من امورها	فقال رد ما بقي بعيري
قد لغوت من جملة الاموال	فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لتقدم من البيتا	وارجع وعد من حيث ما اتيتا
قابلت ما قلت بلا امتثال	من غير امهال ولا اهمال
فقال هذا ابلي وهذا	بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه	ان له ربا علا يحميه
ثم اتى شيبة باب الكعبة	فقال اذ يسال فيه ربه
يا رب لا ارجو لهم سواكا	فامنعهم ان يخربوا قراكا
ان عدو البيت من عادا كا	يا رب فامنع منهم حماكا
فاجلبوا برجلهم والخيل	واقبلوا كقطع من ليل
محموده من قومه مذموم	بهيمة سواده بهيم

يوم هدم البيت ذي الاركان * وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما * ويستبيح البلد المحرما
فقام يدعوا الله عبد المطلب * بدعوات حيشهن ما غلب
في بين حلقتاه الوثقى التي * ما خاب من امسكها في ازمة
فانجز الله له ما طلبه * وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليل داجي * وكان يكنى بابي الحجاج
وقال قوم بابي العباس * وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل * قال له وشاع هذا القيل
ابرك او ارجع راشدا محمود * فان هذا البلد المحمود
فوجئوه بالحديد ضربا * للسير نحو البيت وهو ابى
وان توجه لسواه يبتدر * ثم عليها احد لم يقتدر
فارسل الله على الذي تجبر * طيرا ابابيل رمت جنس الحجر
مهيئ للقوم من سجيل * فهم كعصف بعدما ما كون
والملك المطاع عضوا عضوا * مزق ثم لم ينل مرجوا
وكان عام الفيل عام المولد * لاحمد خير الورى محمد

فايدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة تعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدا بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب **ومن الفوايد المستغربة** ما افادني بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل الف مرة في كل يوم مايه مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريد بالضماير في اليوم العاشر يجلس على ما جاري ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انك مالكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يهلكه ويكفيه شره ويروى ان عمرو بن معدي كرب الزبيدي رضي الله عنه حمل يوم القادسية على رستم

وهو الذي كان قدامه برد حور ملك الفرس يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستما وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوايمه بضربه فسقط رستم وانهزمت العجم مع خرج كان عليه فيه اربعون الف الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام • وروي ان الروم حملت القوايم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بالانهزام يقولون لقينا قوم هذا ضربهم فتنجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك • وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يوما من اجود العرب قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قيل فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت من حديد وجدت عند الكعبة من دفن جرهم وغيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لنبيه كان من تلك الحديد ايضا وانما سمي سيف الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنبه بن الحجاج سلبه صلى الله عليه وسلم منه يوم بدر **الحكم** يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ايمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص الشعبي في اكله ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له في الاكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية سوا اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاسته مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بسلقه كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطا بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه الدباغ لكنا فيه وفي صحة المسابقة على الفيل وحماية وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجة وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف وحافر او نصل والسبق بفتح البا وما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق باسكان السبق واما السبق بسكون البا فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح البا واراد به ان الجعل والعطا لا يستحق الا في سباق الخيل والابل وفي النضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب

في الادعية المباركة

مبارزة عمرو بن معدي كرب مع رستم

وهو الذي

في الجهاد ولم يذكر الشافعي رضي الله عنه الفيل وقال ابو اسحق تجوز المسابقة عليه
لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على
الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو
حنيفة لانه لا يحصل عليه الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل
في هذا المعنى قيل **الجواب** ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك منهم عادة
غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال الاول انه يسبق الخيل في بلاد الهند **تذنيب**
في سنة تسعين وخمسمائة سار بنارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير
شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجور **قال** ابن الاثير وكان
مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب
الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين
فيلا وقتل ملكهم بنارس واخذ من خزائنه الف واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة
قال وكان في جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين فيل ابيض حدثني بذلك من راه انتهى
الامثال قالوا اكل من الفيل واشد من الفيل واعجب من خلق الفيل روي انه كان
في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج
اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج
لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم
من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس
وانتهت الرياسة اليه بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشتهر رواية
الموطا واستهار رواية يحيى بن يحيى كان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع
وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به ونظير ذلك من الحكاية
ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها
الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا
اجد منك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال
البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل
من فيل **قال الشاعر**

انت يا هذا ثقيل • وثقيل وثقيل •
انت في المنظر انسان • وفي الميزان فيل •

الخواص من سقي من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام وان لطخ به البرص ويترك
ثلثة ايام فانه يزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يذهب عنهم الفزع واذا علق العاج
الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب
ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم
وزن درهمين بماء وعسل زاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت
بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة على من به حمى نافض تزول
عنه واذا نام عليه صاحب التشنج يزول عنه واذا احرق عظمه وسحق بعسل وطلي به
الاجفان التي سقط شعرها ينبت ودخان جلده يبرئ البواسير واذا شربت المراة بوله
وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله اذا علق عليها لم تحبل ايضا ما دام عليها **الفيل**
في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا
او ملكه او حكم عليه اتصل بالسلطان ونال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة
وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلا اعجميا ضخما
ومن ركب فيلا في نومه بالليل طلق زوجته ومن ركب فيلا وطيف به حتى يعرف الناس
ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا
عظمت تجارته ومن افترسه فيل نزلت به افة من سلطان وان كان مريضا مات ومن
رعى فيلا فانه يواخي ملوك العجم وينقاد له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل اعجمي وينال
منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ذو مداراة صبور فمن ضربه
فيل بخرطومه نال خيرا ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى
ويدل ايضا على قوم صالحين وقيل من راى الفيل يرى شدة ثم ينجو وقالت النصارى من
راى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه وخسران في ماله ومن راى فيلا مقتولا
في بلد مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل
تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا راى الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك
لقبح لونه وسماجته وان راى في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس والمراة
اذا رات الفيل فلا خير لها ذلك على اي صفة راته ويعبر الفيل بالسنين كالبقر وخروج الفيل
من بلد فيه طاعون دليل خيرهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه
خيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم **تتمة** ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان

الخواص

ابا جعفر المنصور رحمه الله نزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات
ليلة سحرا فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد
في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول المنصور في مشيته حتى ملأ مسامعه
ثم رجع الى دار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فعلي به فانطلق فخرج
صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما ادخل
عليه قال له ما الذي سمعتك انفا تشكو الى الله تعالى من ظهور البغي والفساد في الارض
وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال
له يا امير المؤمنين ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بك
بغيا وفسادا انت فقال المنصور يا هذا او قال ويحك كيف يدخلني الطمع والصفرا
والبيضا بايدي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين
وهل دخل احد من الطمع ما دخلك ان الله استرعاك امور المسلمين واموالهم فاهملت
امورهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والاجر وجعلت معهم السلاح
وامرت ان لا يدخل عليك الا فلانا وفلانا نفرا استخلصتهم لنفسك واثرتهم
على رعيتك ولم تامر بايصال المظلوم ولا الجائع ولا العاري ولا احدا الا وله
في هذا المال حق فلما راى هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك واثرتهم على رعيتك
بجمع المال ولا تقسمه قالوا هذا قد خان الله تعالى ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان
لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا وانصار هؤلاء شركاؤك في سلطانك وانت
غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد وقفت رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علي صاحب المظالم المظلوم وسوف به من وقت الى
وقت فاذا اجتهد وظهرت انت خرج بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا
لغيره وانت ترى ذلك فلا تنكره ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت
اليهم الظلامة ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الى الصين يا امير المؤمنين فقدمته
مرة فوجدت الملك الذي به قد سمعه فبكى فقال له وزراؤه ما يبكيك ايها الملك لا
ابكى الله عينيك فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بنا وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب
فلا اسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا
يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي نهاره وينظر لعله يجد
احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مشرك بالله تعالى

غلبت رأفته

غلبت رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت
مؤمن بالله عز وجل وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين انما تجمع المال
لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله تعالى عبرة في الطفل الذي
يسقط من بطن امه وليس له على وجه الارض من مال وما من مال الا ودونه يد
شحيحة تحويه فلم يزل لطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس اليه وتحوي ما
حوته تلك اليد الشحيحة ولست بالذي يعطي وانما الله سبحانه وتعالى المعطي وان
قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله عبرة في الملوك والقرون الذين
خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم
ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك
الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكى المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل والعلما
قد فروا مني والعباد لم يقربني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح
الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم وخذ المال مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل
وانا ضامن ان من هرب منك يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله تعالى وجاء المؤذنون
فاذنوا بالصلاة فقام فصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة
علي بالرجل الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين
فقال ليس لي الى ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقي قال ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم
اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا
عظيما وثوابا جزيلا فاخذه صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال ويلك او تحسن
السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة فامر المنصور بنقله وامر له بالف
دينار وهو اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك على العظماء
وعلمت ما تحت ارضك كعلمك بما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك
وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك
وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل هم وغم اصبحت او امسيت فيه فرجا
ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسالك
ما لا استوجبه منك مما قصرت عنه ادعوك امنا واسالك مستانسا فانك
المحسن الي واني المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بنعمتك واتبغض اليك بالمعاصي

وكن الثقة بك حملتني على الجرأة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل المذكور الخضر عليه السلام. **الفينة** طاير يشبه العقاب واذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة بعد فينة فكان هذا الطاير لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يغيب عنها سمي باسم الزمان. **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتل فرسا وبه سمي ابو فراس بن حمدان اخو سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه جندب وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسايل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم.

باب القاف

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري. **القارة** الدبة وقد تقدمت في باب الدال المهملة. **القارية** كسارية هذا الطاير القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر:

امن ترجيع قارية تركتم … سباياكم وانتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطاير فتركتم سباياكم ورضيتم بالخيبة والعناق هنا الخيبة والجمع القوارى قال يعقوب والعرب تقول للقارية بالتشديد كذا قال الجوهري وقال البطليوسي في شرح العرب تتيمن بالقوارى وتتشاءم بها فاما تيمنهم فانها تبشر بالقطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي:

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها … من المزن رحاف يسوق القواريا

واما تشاؤمهم بها فلان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن القارية طير اخضر يحبه الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قوارى الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهدوا للانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع الله في الارض. **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الضميري وغيره وقال ابو

في كتاب الحج ان الحمام يفدى بشاة وان ما دونه من القوارى وغيرها مما يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها. **القاق** طاير مائي طويل العنق وحكمه حل الاكل كما تقدم. **القاقم** دويبة تشبه السنجاب لانه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمها الحل لانها من الطيبات. **القانب** الذيب العواء والقانب الذياب الضارية وقد تقدم لفظ الذياب في باب الذال المعجمة. **القاوند** طاير يتخذ وكره في ساحل البحر ويحضن بيضه في الرمل سبعة ايام ويخرج افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عند هيجانه في زمان الشتاء عن بيض هذا الطاير وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا احملهما فوقه وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطاير المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو نفيس المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند يقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب. **القبج** بفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في اخره واحده قبجة الحجل والقبجة جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فتخص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فيادا والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا تجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وانثاه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا باضت وان بيضها تهرب وتخفيه رغبة في الفراخ ومتى اذا هربت بهذا السبب صارت الذكور يعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج يغير اصواته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعيش خمسة عشر سنة ومن عجيب امره ما حكاه القزويني انه اذا قصدها الصياد خبأت راسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكر مما شذ العين على اثنها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغنا والاصوات

الفينه
ابو فراس
القادحة
القارة
القارية
القاق
القاقم
القانب
القاوند
القبج

الطيبة وربما وقعت من وكرها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد وحكمها حل الأكل لأنه من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها إذا اكتحل بها نفع من نزول الماء وإن خلطت مع ماء الرازيانج أبرأت من العشا بالليل وشحمه إذا أسعط به نفع السكتة واللقوة وقال أرسطو مرارة القبج إذا خلطت بدهن الزنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فإنه يبرأ قال وصفة صيدهن أن يعجن لهن دقيق الشعير بالخمر ويوضع لهن حتى يأكلن فإذا أكلنه سكرن فيصدن

القبرة بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحد القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقول العامة وقال البطليوسي في شرح أدب الكاتب وقنبرة أيضا بإثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحمرة وكنية الذكر منه أبو صابر وأبو الهيثم والأنثى أم العلعل قال طرفة وكان يصطاد منها •

• يا لك من قبرة بمعمر • خلا لك الجو فبيضي واصفري •
• ونقري ما شئت أن تنقري • قد رفع الفخ فماذا تحذري •
• قد ذهب الصياد عنك فابشري • لا بد من أخذك يوما فاحذري •

والسبب في قوله ذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال ذلك قال أبو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الأودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لوفاق القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيدة يروى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لابن الزبير حين خرج الحسين رضي الله عنهم إلى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال له عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فإنه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي أبو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وهند أمه وسمي أبوه المنذر بن ماء السماء لجماله وهو المنذر بن الأسود ويعرف عمرو بمحرق لأنه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال المبرد والقتبي سمي محرقا لأنه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان لطرفة غلاما معجبا فجعل يتخيل في مشيه بين يديه فنظر إليه نظرة كادت تقتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك

فقال طرفة

فقال طرفة كلا ثم إنه كتب لهما كتابين إلى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى إذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فإذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها ويتبرز ويقصع القمل فقال أي أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا وأكثر أحمق مني والله الأحامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبه المتلمس وكأنما كان نائما فإذا هو بغلام من أهل الحيرة يسقي غنمه من نهر الحيرة فقال له المتلمس أتقرأ يا غلام قال نعم قال اقرأ هذه فإذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقى المتلمس الصحيفة في النهر وقال يا طرفة والله معك مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم أتى طرفة إلى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وسيأتي إن شاء الله تعالى الإشارة إلى بعض القصة في باب الكاف في الكروان وكان سبب إحراق عمرو بن هند لبني تميم كما قاله القتبي والمبرد أن عمروا كان له أخ وهو أسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم من صيده وبه سكر فمر بإبل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرا فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بقتل أخيه أقسم ليحرقن منهم مائة رجل فأخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم أراد أن يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت العجوز ألا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما فعرج إليه فأتي به إليه فقال له من أنت فقال أنا وافد البراجم فقال عمرو إن الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم أمر به فقذف في النار وقد أشار إلى ذلك ابن دريد في منظومته بقوله •

• ان ابن هند باشرت نيرانه • يوم أوارات تميما بالصلا •

وأوارات موضع وهو جمع واحده أوار وتميم قبيلة والصلا وهج النار والقبرة طير كبير المنقار على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه أنه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالأرض حتى يتجاوزه الحجر وبهذا السبب لا يزال مأخوذا أو مقتولا لأن الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الطرق حبا للأنس وروى الإمام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن داود بن أبي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك قالت والله إني لا أسمن ولا أغني من جوع وما أشفي من قرم ولكن

اطعمك ثلث خصال هي خير لك من اكلي اما الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية
اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا
تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما
صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا
قال فعض على شفتيه وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين الاوليين
فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت لم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت
علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي
وريشي لم يبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا
وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال
خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت
من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احديهما فضة والاخرى ذهبا في احداهما
سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني
وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه
وبيضها يفعل ذلك واذا ادهن بمرارتها انسان وطلي بها لثة الطفل قطعها واذا كرهت المراة
زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف
وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر البزار وغيرهما وسيبويه لقب له وهي لفظة عجمية
معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابرهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز
وجد ابي الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزار وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء
قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى
علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال
الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر
رضي الله عنه والحسن كان حاجب عثمان رضي الله عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله
عنه قال محمد بن اسحق من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك
المماراة **قيل** جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب
اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان
ام الحسن والحسين رضي الله عنهما فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله
عنه خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به

ذلك فمات

ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين
ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه دية والده كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت قوله

اذا اشتملت على الناس القلوب • وضاق لما به الصدر الرحيب
واوطنت المكاره واستقرت • وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها • ولا اغنى بحيلته الاريب
اتاك على قنوط منك غوث • يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات اذا تناهت • فموصول بها فرج قريب

وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكلما كان على فعيل وفعيل
فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل العرب
وله تصانيف مفيدة رحمة الله عليه ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد
لولدي المعتز والمؤيد يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة من لسانه • وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه • وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعة بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة طوير ابقع مثل
العصفور ويكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت
المذكور قبله وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر فانجحر فيه **القتع** بفتح القاف
والتاء المثلثة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة قتعة **ابو قتير** ضرب من الحيات
لا يسلم من لدغتها وقيل هو ذكر الافاعي وهو نوع من الشبرنيز واثم يقع وابو قتير كنية
ابليس قاله ابن سيده وغيره **القدان** بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة
البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث تقرص قال الراجز

يا ابنتي ارقني القدان • فالنوم لا تطعمه العينان

قال ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق والناس يسمونه
الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه
القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحكم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد
في الاحرام وغيره وقال ابن المنذر يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن
عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي رضي الله عنهم واحمد واسحق واصحاب الراي

القبعة
القتع
ابو قتر
القدان
القراد

ذكره ابن عمر ومالك رضي الله عنهما وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم
يقتل قراده يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقوى وتقريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسر ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق
بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه •

• تمشي القراد عليها ثم يزلقه • عنها لبان واقراب زهاليل •

اللبان الصدور والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل ان محمدا صلى
الله عليه وسلم نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد من المسامع يعني الاذان
اي اخرجتموه من مكة اخراج استيصال لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن
اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليها فيكون النزع منه ابلغ **الامثال** قالوا
اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في
اعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم
ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد احست بروائح الابل
قبل ان توافي فتتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد وقال جمع العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعماية سنة وهذا من اكاذيبها وانما الصحيح منهم به دعاهم الى هذا القول
فيه وهو في الرؤيا يدل على الاعداء والحساد الاخساء وان راى الحالم منتشرا في الرجل
فهو كذلك ايضا والله اعلم **القرد** حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب
وابو خلف وابو ربه وابو قشه وهو بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر
القاف واسكان الراء وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم
يتعلم الصنعة • اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوايجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القردة حفظ الدكان حتى يعود
صاحبه ويعلم السرقة فيسرق • نقل الشيخان عن القاضي حسين انه لو علم قردا النزول
الى الدار واخراج المتاع ثم نقب وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان
للحيوان اختيارا ونقل البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا
فوطيها فعليها ما على واطي البهيمة فيعزر في الاصح ويحد في قول ويقتل في قول
وقال ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهم في قوله تعالى الذي احسن كل شيء خلقه اي
اتقنه وقالا ليست است القرد حسنة لكنها متقنة محكمة وفي جميع المخلوقات حسنة

القرد

وان تفاوتت الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقرد
تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا
الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشيء
بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس
ويمشي على اربع مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا واشفار عينيه الاسفل
اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو كالانسان واذا سقط في الماء غرق كالادمي
الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث وهما خصلتان من
مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى بيده وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة
ومن شر هذا الحيوان ان الطايفة من هذا النوع اذا ارادت النوم نام الواحد في جنب
الاخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولها من الطرف الايسر فاذا
قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى اخرهم يفعلون ذلك
في الليل كله وسبب ذلك انه يبيت في ارض ويصبح في اخرى وفيه من قبول التاديب
والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على ركوب الحمار ويسابق به مع الخيل ويقولون
يزيد لما سبق باتان ركبها قرد •

• من مبلغ القرد الذي سبقت به • جواد امير المومنين اتان •

• تعلق ابا قيس [illegible] ان ركبتها • فليس عليها ان هلكت ضمان •

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة بن اخي حرملة بن يحيى انه قال
رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه في ترجمة محمد
ابن يوسف بن المنكدر عن جابر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راى القرد خر
ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام بن
اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معوية رضي الله عنه صعد المنبر يوم الجمعة فقال
في خطبته المال مالنا والفيء فيئنا من شينا اعطيناه ومن شينا منعناه فلم يجبه
احد فلما كان في الجمعة الثانية قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا يا معوية انما
المال مالنا والفيء فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى باسيافنا فنزل معوية
رضي الله عنه وارسل الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معوية
رضي الله عنه ايها الناس ان هذا الرجل احياني احياه الله تعالى سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ستكون ائمة من بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار

كاشفاح القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد شيا فقلت فى نفسى انى من القوم
ثم تكلمت الجمعة الثانية فلم يرد على احد فقلت فى نفسى انى من القوم ثم تكلمت الجمعة
الثالثة فقام هذا الرجل فرد على فاحيانى احياه الله تعالى فرجوت ان رحمنى الله عنهم
ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع فى شفاء الصدور هكذا ورواه الطبرانى فى معجمه
الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلى ورجاله ثقات **وذكر القزوينى**
فى عجايب المخلوقات انه من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع
رزقه واحبته الناس حبا شديدا واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فايدة** روى
الامام احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد فكان الرجل اذا باع الخمر
شابه بالماء ثم باعه فاخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل وجعل يطرح دينارا فى
البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر وثمن اللبن فى
السفينة قال ومر ابو هريرة رضى الله عنه بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء
فقال له ابو هريرة كيف لك قبل يوم القيمة حيث يقال لك خلص الماء من اللبن وقد
تقدم فى باب المرة فى لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا **فايدة اخرى**
روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعى رضى الله عنه عن يحيى بن سليم
عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما وهو يقرا فى المصحف قبل
ان يذهب بصره وهو يبكى فقلت ما يبكيك جعلنى الله فداك فقال هذه الاية واسالهم
عن القرية التى كانت حاضرة البحر الاية قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها
اناس من اليهود فحرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم فى يوم
سبتهم شرعا بيضا سمانا مثل المخاض فاذا اعبر يوم السبت لا يجدو منها ولم يدركوها الا
بمشقة ومونة ثم ان رجلا منهم اخرج حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم
ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وقالت
لم تعظون قوما الله مهلكهم الاية فقالت الفرقة التى نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه
ان يصيبكم بخسف وقذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما نبايتكم فى مكان انتم
فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور
انسان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب تتعادى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس

غريبة فى المسخ

عليهم

عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة فيأتى القرد الى
نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقولوا لا انسى انت فلان فيشير براسه ان نعم ويبكى
وتاتى القردة الى نسيبها وقريبها الانسى فيقول انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكى قال
ابن عباس رضى الله عنهما ما سمع الله تعالى يقول فانجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بيس بما كانوا يفسقون فلا ادرى ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا من منكر
فلم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلنى الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون
قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولى ذلك وامر لى ببردين غليظين
فكسانيهما ثم قال صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطى البحر وقال
الزهرى القرية طبرية الشام وفى معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلنى الله فداك
الا تراهم قد انكروا وكرهوا وقالوا لم تعظون قوما الاية وان لم يقل الله عز وجل انجيتهم
لم يقل اهلكتهم فاعجبه قوله ورضى به وامر لى ببردين غليظين فكسانيهما وقال يمن
الساكتة وفى المستدرك ايضا عن مسلم الزنجى عن العلا عن ابيه عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال رايت فى منامى كان ابنى الحكم بن العاص
ينزوا على منبرى كما تنزوا القردة فما روى النبى صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى
مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبرانى فى معجمه الاوسط من حديث
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اخر الزمان
تاتى المراة فتانى زوجها قد مسخ قردا الا انه لا يومن بالقدر **فايدة اخرى**
اختلف العلما فى الممسوخ هل يعقب ولا احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضى ابو بكر
ابن العربى المالكى وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهما لم يعش الممسوخ
قط اكثر من ثلثة ايام ولا ياكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه وسلم لما قدم
بضب فابى ان ياكله وقال لا ادرى لعله من القرون التى مسخت قال ابو بكر بن العربى المالكى
وفى البخارى عن عمرو بن ميمون انه قال رايت فى الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها
معهم ثبت فى بعض نسخ البخارى وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدى فى الجمع
بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الثقفى ان لعمرو بن ميمون الازدى فى الصحيحين حكاية
من رواية حصين عنه قال رايت فى الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها
ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر فى اى موضع اخرجه البخارى فبحثنا عن ذلك
فوجدناه فى بعض النسخ لا فى كلها مذكورا فى كتاب ايام الجاهلية وليس فى رواية الفربرى

اصلا يتى بن هذا الخبر فى القردة ولعلها من المقحمات فى كتاب البخارى والذى قاله البخارى فى التاريخ الكبير قال لى نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابى المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدى قال رايت فى الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخارى دليلا على ان عمرو بن ميمون قال ادركت الجاهلية ولم يبال بظنه الذى ظنه وذكر ابو عمرو بن عبد البر فى الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود فى كبار التابعين من الكوفيين قال وهذا الذى راى الرجم فى الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخارى عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدى مختصرا قال رايت فى الجاهلية قردة زنت فرجموها وكرم ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات فى الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفى سنة خمس وسبعين وكان من الذين اذا راوا ذكر الله عز وجل واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لم يجعل للمسوخ نسلا فلما اوحى الله اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وقد اخرجه مسلم فى كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وسلم وعلى مائدته ولم ينكر صلى الله عليه وسلم فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد فى تفسير اية المسخ فى بنى اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القردة حرام عندنا وبه قال عطا وعكرمة ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيسان الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر فى اول التمهيد لا اعلم بين المسلمين خلافا فى ان القرد لا يوكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمنا احدا رخص فى اكله والفيل والدب والناب كله عندى مثله والحجة فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فى قول غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه ينهى عن نفسه بزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبى قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل فى عموم

الخبر **الامثال** منها قوله

> واسجد لقرد السوء فى زمانه ❊ ودارِهِ ما دمت فى سلطانه

وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكى الانسان فى افعاله سوى النطق قال ابو الطيب

> يرمون شاوى فى الكلام وانما ❊ يحاكى الفتى فيما خلا النطق القرد

وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه اذا راى الانسان مولعا بفعل شى اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد سبيله سبيل لحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدى اذا علق سنه على الانسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الذريعة وزرعت فانها تسلم من افات الجراد واذا سقى انسان من دم قرد وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت راس نائم راى فى منامه امورا مفزعة **التعبير** القرد فى المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى جعله مسخة ومن راى يقاتله وغلب القرد فان الرائى يمرض ويبرا فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد البس حديدا ومن راى كانه اكل لحم قرد فانه يعالج من لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد البس حديدا ومن وهب قردا فى منامه انتصر على عدو ومن راى قردا فى فراشه فان يهوديا يفجر بامراته وكذا اذا اكل على مائدته والقرد زوال نعمة بكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا ومن راى قردا عضه خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض وما يحدث من الغم لان القرد من حيوان الغم وقال جاماسب من صار قردا انتفع من جهة السحر والكهنة والله اعلم **القردوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة فى اخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير فى البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشرى سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بنى شيبة وهو يصف لنا القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شانه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شى الا ان ياخذوا لها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق وكل شى عنده جلل ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر

> وقريش هى التى تسكن البحر ❊ بها سميت قريش قريشا
> تاكل الغث والسمين ولا تترك ❊ فيه لذى جناحين ريشا

القردوح
القرش

مكذا في البلاد حتى قريش • يأكلون البلاد أكلا كميشا •

ولهم آخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا •

الخموش الخدوش وأكلا كميشا أي سريع وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا أكلتها فجميع الدواب تخافها ثم أنشد البيت الأول وقال المطرزي سيدة الدواب البحرية وأشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى أبو الخطاب بن دحية في تسمية قريش وأول من يسمى به عشرين قولا **فائدة أجنبية** قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولد بدر بن مخلد الذي سميت به بدر بدرا وأم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلف على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار قال وكذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ألا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أجداده نكاح سفاح ألا ترى أنه لم يقل في شيء نهى عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس الا في شيء من المعاني التي نهاها عنها الا ما قد سلف الا في هذه الآية وفي الجمع بين الأختين وان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام بين أختين وهما راحيل وليا وقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام أبي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما أتت معكرا منه لكون أن برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجاءه منها النضر بن كنانة وأن هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا ولدت من سفاح أهل الجاهلية شيء انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الأصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة أبيه بعد وفاته وهي برة بنت مر بن أد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا أنثى ولكن كانت بنت أخيها برة بنت مر بن أد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلف على زوجة أبيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم مقت وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين أبي وأمي صلى الله عليه وسلم

ثم قال

ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا أجوبة العوز للجاحظ في منقلبه وان تجاوز الله عن ما سطر في جميع كتبه وأشرت الى ذلك في أول كتاب السير من المنظومة بقولي

• محمد خير جميع الخلق • جاءنا من الحق لنا بالحق •

• دعوة ابراهيم الخليل • بشارة المسيح في التنزيل •

• الطيب الأصول والفروع • الطاهر المجيد والينبوع •

• آباؤه قد طهرت أنسابا • وشرفت بين الورى أحسابا •

• نكاحهم مثل نكاح الاسلام • كذا رواه النجباء الأعلام •

• ومن أبى وشك في هذا كفر • وذنبه مما جناه ما اغتفر •

• نقل ذا الحافظ قطب الدين • عن صاحب البيان والتبيين •

• أفتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل أكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه وهذا يدل على أنه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الأثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس رضي الله عنهما انه يأكل ولا يؤكل ولعل مراده أن يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع أحد منها أن يأكله والقرش هو حوت بحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند الحاج كما تقدم في باب السين المهملة على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الشافعي رضي الله عنه والقرآن العزيز يدل على جواز أكل القرش لأنه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب أن الصحيح أن كل ما في البحر حلال ويحمل ما استثناه الأصحاب على ما يعيش في غير الماء وأما رؤيته في المنام يدل على علو الهمة والشرف في النسب لأنه يعلو ولا يعلى والله أعلم **القرقش** بكسر القافين البعوض قال الأصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحدأة والذئب والأسد والنمر والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد والحلمة والقرقش وأشباهها **القرسام** والقرسوم والقراسم القراد الضخم **القرعبلان** دويبة عريضة محبنطئة البطن والظهر وأصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة أحرف لأن الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري **القرعوس** القراد الغليظ **القرقف** كجعفر طير صغار معروف **القرقفنة** بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة والزمخشري وابن الأثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه

القرقش

القرسام القرعبلان

القرعوس

القرقف القرقفنة

فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار يدعى ديوثا فلو رأى الرجال مع امراته لم يرد ذلك قبيحا فلذلك القندع الديوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه قال ابراهيم الحربي مشربة لباب يدخل الشمس والقندع الدليل الذي لا يغار ولا يبغض وذكر الهروي بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها ملاعب ظله وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الميم قال الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا مرفوعا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي باحدى عينيه الى قعر الماء ويرفع الاخرى الى الهوى حذرا فان ابصر في الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر في الهوى جارحا مر في الارض ومن قول ابي شجاع بنت الحسن

كن حذرا كالقرلى • ان راى خيرا تدلى • وان راى شرا تعلى •

وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك الا موضع الا قصد اليه وان صادف في طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون في تفسير هذا المثل ثم قال واقول انا خليق ان يكون هذا الرجل شبه بهذا الطائر وسمي باسمه قال الشاعر •

يا من جفاني وملا • نسيت اهلا وسهلا •
ومات مرحب لما • رايت مالي قلا •
اني اظنك تحكي • بما فعلت القرلى •

الحكم حل اكله لانه من الطيبات **الامثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد النجتي والقراميل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه صلى الله عليه وسلم فقال احرقوه ثم قطعوا اعضاه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة فهي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير

• كان الفرزدق ان يعود لخاله • مثل الذليل يعوذ تحت القرمل •

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمد والقرمود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده **القرنبي** الاروية • معقور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفسا او اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الرق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة القوائم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفسا قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم • باحسن من صلى واقبحهم فعلا •
يبيت اذا نامت على عكنانها • ويلثم فاها كالسلافة او احلى •
يدب الى احشائها كل ليلة • دبيب القرنبي بات يعلو نقا سهلا •

وقال الجاحظ انها تفتات الروث وتطلبه كما تطلبه الجعل **الامثال** قالوا القرنبى في عين امها حسنة وقالوا الرق من قرنبي لان كل من بات بالصحرا اوكل من قام الى الغائط تبعه كالجعل لانها نوع من الجعل قال الشاعر •

• ولا اطرق الجارات بالليل قابعا • قبوع القرنبي اخلفته مجاثمه •

القوهب والقوهب بالواو والرا المهملة كثعلب لثور المسن قاله الجوهري وغيره **القزر** بكسر القاف والزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر رضي الله عنه

• ماذا تقول لافراخ بذي مرخ • حمر الحواصل لا ماء ولا شجر •
• القيت كاسبهم في قعر مظلمة • فاغفر عليك سلام الله يا عمر •
• انت الامام الذي من بعد صاحبه • القى اليك مقاليد النهى البشر •
• لم يوثروك بها اذ قدموك لها • لكن لانفسهم كانت لك الاثر •
• فامنن على صبية بالرمل مسكنهم • بين الاباطح يغشاهم بها القزر •
• اهلي فداؤك كم بيني وبينهم • من عرض دوية تعمى بها الخبر •

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور على المثل من ذلك قال الشاعر

• الى الملك القرم وابن الهمام • وليث الكتيبة بالمزدحم •

عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم وابو داود والنساي من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة ابن الحرث والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابهما مما اصاب الناس فبينما هما في ذلك اذ جا علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل والقى علي رضي الله عنه رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكاني

القرلى
القرمل
القرمد والقرمود
القرنبى
القوهب
القزر
القرم

حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله
انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجئنا لتامرنا على بعض هذه الصدقات
فنؤدي اليك كما تؤدي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال
ان الصدقة لا تنبغي لآل محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل بن الحرث
فقال له انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا انتهى
ملخصا قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل
الذي عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عندما لا احد في بيان قضية
تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا
ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي
هو علي بن ابي طالب رضي الله عنه **القره** بالفتح الضفدعة قاله الجوهري **القسورة**
الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال القسورة الاسد قال الشاعر

مضمر تحذره الابطال • كانه القسورة الرئبال •

روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب
باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال له رضي الله عنه اكسرتم له نابا او مخلبا قال
لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من صيد يصيد الا بنقص
في تسبيحه يا قسورة اعبد الله تعالى ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه
روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثل ذلك في الغراب قال ابن عباس رضي الله عنهما
القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير
القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال تغلب القسورة سواد اول
الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل والانثى اشد نفارا من حمر الوحش
واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعفربان
والثعلبان النسر قال الشاعر

• تركنا بالقد اطلى ومالت • عليه القشعمان من النسور •

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره **القشة** القردة قاله الجوهري وقال
الاصمعي هي الصغيرة من اولادها **الامثال** قالوا اكيس من قشة يضرب مثلا للصغار

القرة

القسورة

القشعمان

القشة

خاصة **القصيرا** معروف وهو ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة والجمع
قطاط وقطط قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله
عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم
تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فيمن ورد مصر من الصحابة رضي الله عنهم
لما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بمعوية رضي الله عنه بنى لها قصرا مشرفا
على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه
ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والوشي ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال
الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتطيبت وتزينت بما اعد لها من الحلي والجواهر الذي
لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها
وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وارايح الرياحين والنوار فتذكرت
نجدا الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقال لها بعض حظاياها
ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

• لبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •
• ولبس عباءة وتقر عيني • احب الي من لبس الشفوف •
• واكل كسيرة في كسر بيتي • احب الي من اكل الرغيف •
• واصوات الرياح بكل فج • احب الي من نقر الدفوف •
• وكلب ينبح الطراق دوني • احب الي من قط الوف •
• وبكر يتبع الاظعان صعب • احب الي من بغل زفوف •
• وخرق من بني عمي نحيف • احب الي من علج عنوف •

فلما دخل معوية رضي الله عنه عرفته الحظية ما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك
فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما
في القصر فهو لها ثم سيروها الى اهلها بنجد وكانت حاملة بيزيد فولدته في البادية وارضعته
سنتين ثم اخذه معوية رضي الله عنه منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

• اذا هبت الارواح من نحو جانب • به اهل مي هاج قلبي هبوبها •
• هوى تذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس حيث حل حبيبها •

فقد ابدع واحسن ومن قال هبت الارياح فقد اخطا وهو الصواب هبت الارواح
كما قال ذو الرمة وتقدم عن ميسون العلة في ذلك ان اصل روح لاشتقاقهما من

القصيرا

القط

حكاية ام يزيد معاوية تنبى عن حنينها

جمع الريح ارواح وارياح خطا

الزوج وروي هذا الخبر على غير هذا الوجه فاوردته لتحصل به الفايدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بجدل بمعوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاجتمع عليها معوية رضي الله عنه ذات يوم وهي تنشد الابيات المذكورة اعلاه فلما سمع معوية رضي الله عنه الابيات قال لها ما رضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق

وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاد النحوي انه كان في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضره قط فرموا له لقمة فاخذها في فمه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد ورموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل الى خربة فيها شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاد اذا كان هذا حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وتسعين واربعماية وباب شاد كلمة عجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسياتي ان شا الله تعالى بعضه في باب الها في لفظ الهر وتعبيره سياتي ان شا الله تعالى ايضا في باب الها

القطا طاير معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ◦ الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه زرقا اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقا اليمامة انها نظرت الى قطاة فقالت

يا ليت ذا القطاة لنا ◦ ومثل نصفه معه

الى قطاة اهلنا ◦ اذا لنا قطاة مايه

قوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امري كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد بها القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه

غريبة ترشد الى التوكل والتبتل

القطا ٥

شعر زرقا اليمامة

حكما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد التي شرعت في الما وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد بالما القليل انتهى وكان عدة الحمام التي رأته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلثه وثلثون مجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا ضم الى حمامتها ويقال لها قطاة كملت مائة لانها اكثر ما تبيض ثلث بيضات قال الشاعر

وام ثلاث ان شين عققتها ◦ وان متن كان الصبر منها على ضنى

يقول كان ثبتت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب للتعب والبلا ونقل ان القطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربه ◦ لطافت به من امهات الجوازل

وقد تقدم قريب منها في باب الجيم وسميت القطا لحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ◦ واضل في الحسنى من الغربان

وقال الكميت في وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ◦ اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب حين يقال يعدى ◦ بليلى العامرية او يراح

قطاة غرها شرك فباتت ◦ تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجي ◦ ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد تصحف فيقال عزها من العز وليس كذلك وانما هو غرها كما قالت العرب من غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة انتهى

نكتة ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استاذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن يا امير المومنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عند ذلك

لطيفة الشعبي مع ليلى الاخيلية

في معنى النجم الطارق

واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غير رواية ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا الغوانق •

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض لانف والمراد بالطارق النجم يريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويختفي نهارا قال الثعلبي انشد ابو القسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكارزيني قال انشدني ابو عبد الله الرومي

• يا راقد الليل مسرورا باوله • ان الحوادث قد يطرقن اسحارا •
• لا تفرحن بليل طاب اوله • فرب اخر ليل اجج النارا •

ثم فسره بانه النجم في قوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب اي المضي قال ابن زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه وروى ابو الجوزا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط ثم كان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والغوانق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والفنق الرمي والقعص

انواع القطا

الحر والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري اغبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر رقط يعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة بصوتها تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شربة الابل والغنم اول مرة فاذا شربت قامت حول الما متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وهذا لا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان المتنبي ابي الطيب في قوله

• واذا المكارم والصوارم والقنا • وبنات اعوج كل شي يجمع •

ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه

فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا تقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة انتهى قلت وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر مما كانت حتى قال وكنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا ويوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط فلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك وقال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الما من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الما قبل الكدرية قال عنترة

• وانت الذي كلفتني دلج السرى • وجون القطا بالجلهتين جثوم •

وقال الشاعر في وصفها

• اما القطاة فاني سوف انعتها • نعتا يوافق نعتا بعض ما فيها •
• سكاء مخطوطة في ريشها طرق • سود قوادمها صهب خوافيها •

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

• فلما دعته بالقطاة اجابها • بمثل الذي قالت له لم تبدل •

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس البصير

• كم مريض قد عاش من بعد ياس • بعد موت الطبيب والعواد •
• قد يصاد القطا فينجو سليما • ويحل القضا بالصياد •

مناظرة

ذكرنا انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور البغدادي وبين الحيص بيص التميمي مناظرات منها انه حضر على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يوذيني قال كيف قال يشير الى قول الشاعر

• تميم بطرق اللوم اهدى من القطا • ولو سلكت سبل المكارم ضلت •
• ولو ان برغوثا على ظهر قملة • يكر على صفي تميم لولت •

نادرة

ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما مع زوجته ياكل طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت وقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت

المراة راسها لم تحضر الملايكة واذا قربت قل يو الله احد م ربتا لشياطين وانا اكره الرحمة على الحايض **فايدة** العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها ويشبه مشي النسا الخفرات بمشيتها ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق • نمشي على النمارق • مشي القطا العوا تق •

الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انما تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادية قالته في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال • نحن بني ضبة اصحاب الجمل • وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن بنات رفيعات كالنجم وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصفا للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق لا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزي قال جلست ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا اما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله تعالى والسما والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا العواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري قتقت المراة اذا كثر اولادها فهي قاتق مقتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضا باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعدا الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحد شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري وللشهور خلافه **الامثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطا واقصر من ابهام القطا وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن امامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها

امراة طاير فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت

• الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا • فلو ترك القطا ليلا لناما •

فلم يلتفتوا الى قولها واخذوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل منهم وقال

• اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام •

فثار القوم وارتحلوا والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا امتنعوا من عدوهم يضرب هذا المثل لمن ظهر منه الصدق وحذام بني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا لحصه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطا اي ليس عظام القطا الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واعلى بزبيب الفار وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب نبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ رجيعه وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امراة وهي ناسية اخرجت جميع ما في بطنها بنفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فارمه عنها لئلا توسوس واذا شوي بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنهما واخذ شحمهما وجعل في فار ورة ودس به انسان وهو لا يعلم احب الدامن حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان وغيره من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله تعالى مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله عز وجل مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة مثله ومفحص القطا بفتح الميم موضعها التي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف ابو الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهرة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن

الكثير كقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا التعبير القطاة في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امراة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة والله تعالى الموفق القطا بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم خلقه تتخذ قنطرة ويعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص يزول القطامي الصقر بضم قافه وبفتحها وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود قطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعليم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها ساعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صرعه عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يفته حتى ينكحه فاذا انكحه هلكت وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ييسوا من حياته وان كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذيب الامعط والسعسبة ونوع من الماخوليا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله عنه وقيل مرفوع وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام احدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك القشعبان كمهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب القعود من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعايد وقيل

القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل القعيد بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورايك وهو خلاف النطيح القعقع كثعلب طاير ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد القلو بالكسر الحمار الخفيف في السير القلعاني طاير كالفاختة قاله الجوهري وغيره القلوص من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلاص مثل قدح وقداح قال الراجز

• متى يقول القلص الرواسما • يحملن ام قاسم وقاسما •

نصب القلوص كما ينصب الظن وهي لغة بني سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة

• اما الرحيل فدون بعد غد • حتى تقول الدار تجمعنا •

وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثني فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة

• لا تامنن فزاريا خلوت به • على قلوصك واكتبها باسيار •

روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسال له نفرت به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون فعل ذلك ثلث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتل قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم وافواهكم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحيا في الافة العاشرة من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم اشترى بضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة ابن زادان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله عنه ثم قال صلى الله عليه وسلم اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال استاجرت خديجة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام

القعيد
القعقع
القلو
القلعاني
القلوص
قصة تجارة النبي عليه السلام وسيره نحو الشام

القطامي
القطرب
قطرب
القشعبان
القعود

وخديجة بنت خويلد رضي الله عنها تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جيتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة رضي الله عنها فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك **وفي رواية** ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة رضي الله عنها لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطور الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان يصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى ابن مريم عليهما السلام فيكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبيا وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله عز وجل قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او فصيله والقلوص ايضا الانثى من النعام **القليب** كالسكين الدويبة وكذلك القلوب بالضم والقلوص

ام سائلي عن امر واهب • اكول لقلوب باجدى المذانب •

القمري طاير مشهور وكنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمري نسبة

تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منهما الحجاج بن سليمان بن فلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة روى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طاير منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طاير صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمري اسمي • وكان عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فانشد •

• اعاتك لا انساك ما ذر شارق • وما ناح قمري الحمام المطوق •
• اعاتك قلبي كل يوم وليلة • اليك بما تخفي النفوس معلق •
• ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها • ولا مثلها من غير جرم تطلق •
• لها خلق جزل وراي ومنصب • وخلق سوي في الحياة ومصدق •

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما • قال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت • ومن العجائب ان بيض القماري يجعل تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري • وذكر ان الهوام تنهزم من صوت القماري • وروى ابو المظفر ابن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

• ارى الفضل متاع الناخر اهله • وجهل الغني يسعى له في التقدم •
• كذاك ارى الخفاش يحيى بفحمه • ويحبس القمري لحسن الترنم •

فائدة كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له الامام مالك طلقت امراتك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال للرجل اي ما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال له لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة رضي الله عنها ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعوية خطباني قال صلى الله عليه وسلم اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه • وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح • وقد قال لا يضع عصاه

القليب

القمري

فائدة علمية في المجاز

لا يضع العصا عن عاتقه

قصة تشفع السلطان محمود وتعصب الشافعية

على المجار والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمرى هذا اكثر
من سكوته جعلته كصياحه دايما فتعجب الملك من احتجاجه وقال له افّ فقد
آن لك ان تفنى فافنى فى ذلك السن **غريبة** ذكر ابن خلكان وابن الاثير فى تاريخه
ان بعض الملوك ببلاد الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من
جملتها طاير على هيئة القمرى من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه
وجرى منها ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يختمها ذكر ذلك ابن
الاثير فى حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكر ابن خلكان فى ترجمته
عن امام الحرمين عبد الملك بن الشيخ ابى محمد عبد الله الجوينى ان السلطان المذكور
كان حنفى المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يستال
عن معناه فيجد اكثره موافق لمذهب الامام الاعظم الشافعى رضى الله عنه فجمع فقهاء
المذهبين والتمس منهما الكلام فى ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان
يصلى بين يديه ركعتين على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ثم على مذهب
الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ركعتان لينظر السلطان الى ذلك ويختار
الاحسن فصلى القفال المروزى بطهارة سابغة وشرايط معتبرة من الطهارة والسترة
واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والاداب على
وجه الكمال وكان صلاة لا يجوز الشافعى دونها ثم صلى على ما يجوز ابو حنيفة فلبس
جلد كلب مدبوغا ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضا بنبيذ التمر وكان ذلك فى صميم
الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل
القبلة واحرم بالصلاة من غير نية من السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة
ابى حنيفة وقال ايها السلطان من غير نية فى الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرا اية دو
بركك سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل بينهما ومن غير طمانينة وتشهد وضرط
فى اخرهما من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة ابى حنيفة فقال
السلطان لو لم تكن هذه صلاة ابى حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها
ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلاة جايزة عند ابى حنيفة فطلب
القفال كتب ابى حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرا كتب
المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التى صلاها القفال جايزة عند ابى حنيفة فاعرض
السلطان عن مذهب ابى حنيفة وتمسك بمذهب الشافعى رضى الله عنه وتوفى السلطان

بغزنه

بغزنة سنة اثنين وعشرين واربعماية وتفسير دو بركك سبز دو ورقتان خضراوان وهو
معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر انه اتى بالسنن والابعاض والاداب
والهيئات فقوله لا يجوز الشافعى دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلاة
الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية فى المنام
امراة دينة وقيل القمرى رجل قارى لقصايد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من راى
قمريا او بلبلا وما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان فى غم
فرج الله عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن راى هذه الاشيا فى زمن الربيع
قضيت حاجته وان راها فى غير زمن الربيع تاخر الحاجة الى زمن الربيع وتدل رؤيتهم
للحامل على وضع الذكر والله اعلم **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر
يقال الجمال تقمع اى تحرك راسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب فاذا فى الكف
ذباب ازرق عظيم **القمعوطة والقمعوط** دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف
واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قاله ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قمل راسه
بالكسر قملا وكنية القمل ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة
وبنات الدرور والدرور الخياطة سميت بذلك لملازمتها وقملة الزرع دويبة
تطير كالجراد فى خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهرى والقمل المعروف يتولد من
العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا قال
الجاحظ وربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض
لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام رضى الله عنهما حين استاذنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى لباس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا فى جهد الضرر لما اذن
لهما فيه مع ما قد جا فى ذلك من التشديد فلما كان فى خلافة عمر رضى الله عنه راى
على بعض بنى المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرى وليس عبد
الرحمن بن عوف يلبس الحرير فقال وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال
ومن طبع القمل انه يكون فى شعر الراس الاحمر احمر وفى الشعر الاسود اسود وفى الراس
الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذى اناثه
اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه كما تقدم فى باب
الصاد المهملة **روى الحاكم** فى اوايل المستدرك من حديث ابى سعيد رضى الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الانبيا قال ثم

القمعة
القمعوطة
القمعوط
القمل

من قال صلى الله عليه وسلم العمل ثم قال من قال صلى الله عليه وسلم الصالحون
كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة
يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على
شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر
فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دوم وهي اذا اعضت قتلت وهي اعظم
من القمل وانما سميت قمل النسر لانها تسقط منه **فائدة** اختلف العلماء في
القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس رضي الله عنهما هو السوس الذي يخرج
من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي الجراد الطيار الذي له
اجنحة وقيل الذباب وهو الجراد الصغير الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات
الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال ابن زيد
البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطا
الخراساني هو القمل المعروف باسكان الميم **روي** ان موسى عليه السلام مشى الى كثيب
اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين الشمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا
في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل
بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلا قملا فلم يصابوا
ببلا كان اشد عليهم من القمل فاخذ شعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم
ولزم جلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى
عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك ليكشف عنا هذا البلا فدعا لهم موسى عليه
السلام فرفع الله تعالى القمل عنهم بعدما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت
والقمل هو احد الايات الخمس قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم ايات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين
كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق رضي الله عنهم
عنهم في تفسير هذه الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الا
على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الافات واخذهم بالسنين ونقص من
الثمرات فلما اتاهم موسى عليه السلام بالايات الاربع العصى والسنين ونقص الثمرات
فابوا ان يومنوا واصروا على كفرهم دعى عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان
عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم

بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان
وهو الما ارسل الله عليهم السما وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة
مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا في الما الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم
يدخل بيوت بني اسرائيل من الما قطرة وركد الما على ارضهم لا يقدرون على حرث ولا
غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطا الطوفان الموت
وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري
وهو اول ما عذب به فبقي في الارض وقال النحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع
كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه
السلام ادع لنا ربك يكشف عنا فلئن كشف عنا هذا البلا لنومنن بك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فدعا ربه جل وعلا فرفع سبحانه عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك
السنة شيا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا
ما كان هذا الما الا نعمة علينا وخصبا فلم يومنوا واقاموا اشهرا في عافية فبعث
الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب
وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى
وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل شي من ذلك
فعجبوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسالوه رفع ذلك عنهم فدعى لهم فكشف الله
عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت **وروي** ان موسى عليه السلام
برز الى الفضا فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جات فاقاموا
مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فضجوا
وصرخوا وصاحوا وسالوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام
فرفع الله عز وجل عنهم القمل بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا
الى خبث اعمالهم واقاموا اشهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات
منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وانيتهم
فلا يكشف احد منهم طعاما ولا انا الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في
فيه وكانت تلقي نفسها في القدر وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفي نيرانهم ولا يعجنون
عجينا الا تشدخت فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع فيكون عليهم ركاما حتى
لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر فلقوا منها اذى شديدا فضجوا وصرخوا وسالوا

موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه تبارك وتعالى فرفع
الله عنهم الضفادع بعدما اقاموا اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا
في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا لكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل
عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الابار والانهار الا دما عبيطا احمر
فشكوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شراب فقال انه سحركم وكان فرعون يجمع بين
القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى
كانت المراة من آل فرعون تاتي المراة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول
اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه
في فيك ثم مجيه في فمي فتاخذ في فيها ماء فاذا مجته في فمها صار دما وان فرعون اعتراه
العطش فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال
زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فاتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا
ربك يكشف عنا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا ربه عز وجل
فرفع الله تعالى عنهم الدم فلم يؤمنوا فلذلك قوله جل وعلا فلما كشفنا عنهم
الرجز وهو ما ذكر الله تعالى من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال
ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم
سبعون الفا في يوم واحد روينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسال
اسامة بن زيد رضي الله عنهم اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئا
فقال اسامة رضي الله عنه سمعته صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز ارسل
على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع
بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسالوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشف
عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملاه في اليم وقد
تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب وكان
ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة
جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد طرفت بهذه القصة
مختصرة فاوردتها عقب هذه بمتصل الفائدة ومن آيات موسى عليه السلام مشيه بعصاه
الى الكثيب فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا
فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع وكانت تدخل في

فرشهم

فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى نفسها في
القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث
الله تعالى عليهم الدم فما يشربون الا دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه
الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف **فايدة** اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان
يقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع لذلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا ياكلونه
عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام
وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث آخر نعم العمة لكم النخل وقيل
لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصعة الرطبة
وهو عصرها لتنقش **الحكم** يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه
لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل
واخرج منها قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة نص عليه وقال الاكثرون هذا
التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الراس واللحية وليس
هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة
الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة
لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قملة وهو على راس خلايه بات معه في
شعاره شيطان فينسيه ذكر الله تعالى اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على
راس خلايه لن يكفى الهم ما عاش **فرع** ويجوز لبس ثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل
بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام رضي الله عنهما في لبسه لذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر
وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة
بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه
بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان تطرح القملة حية والادب ان يقتلها
فرع واذا راى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان
يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاة
عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته
قال ولا باس بقتلها في الصلاة كما لا باس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة
بيده فلا باس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله

صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم إذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه
حتى يخرج من المسجد رواه أحمد في مسنده بإسناد صحيح **وفي المسند أيضا** عن شيخ
من أهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها ليطرحها في المسجد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد
وإسناده أيضا صحيح وقال السهيلي إنه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضي
الله عنه أنه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد فأخذها فدفنها في الحصى ثم قال
ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد وعن ابن المسيب
أنه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر أنه قال رأيت معاذ بن جبل
رضي الله عنه يقتل البراغيث والقمل في الصلاة وفي رواية رأيت معاذا رضي الله
عنه يقتل القمل في الصلاة ورجاله ثقات وعن الحسن لا بأس بقتل القملة
في الصلاة ولكن لا يعبث **وروى البزار والطبراني** في معجمه الأوسط عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا وجد أحدكم القملة في المسجد
فليدفنها **وقال أبو عمر بن عبد البر** في التمهيد وأما القملة والبرغوث فأكثر
أصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منهما لأنهما نجسان ويحملان الحيوان
الذي عيشته من الدم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولما دم فيهما نجسان وكان
سليمان بن سالم القاضي الكندي من أهل إفريقية يقول إن ماتت القملة في ماء طرح
ولا يشرب وإن وقعت في دقيق ولم يخرج من الغربال لم يؤكل الخبز وإن ماتت في شيء
جامد طرحت وما حولها كالفأرة وقال غيره من أصحابنا وغيرهما إن القملة كالذباب
سواء **وقال في التمهيد** أيضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك بن فضالة عن الحسن
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القملة في الصلاة أو قتل القمل في الصلاة
قال نعيم هذا أول حديث سمعته من ابن المبارك **الأمثال** قالت العرب غل قمل
يضرب للمرأة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفه الله تعالى
في عنق من يشاء لا يخرجها إلا هو ومثله بعض أمر وفي الفائق في آخر باب الهاء مع
اللام أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة
تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء للولد وأخرى غل قمل
يضعه الله تعالى في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو رأي وعقل
ورجل يأتمر حائر إذا حزبه أمر أتى ذا رأي فاستشار ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا

ولا يطيع رشدا

ولا يطيع مرشدا وقال الأصمعي كانوا يغلون الأسير بالغل وعليه الوبر فإذا طال
الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا فيضرب لكل ما يلقى منه شدة قال وهذا هو السبب
في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك أنه مر ببلاد عنزة في الأشهر
الحرام فناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلني الإسار والقمل فقال ويحك ما أسأت
وزاد أبو وهب باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا
يدي في القد مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقا
ل لو غير ذات سوار لطمتني إني لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه فأعطيها
الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة
في ذلك أن المتولع بالجذام باطنه فاسد فهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى عنهم ذلك
لطفا بهم كما أنه يمنع عن الأخرس لطفا به وإذا ألقيت القملة وهي حية أورثت
النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمة أبي عبد الله الحكم بن عبد الله الأيلي أنه
روى بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث
النسيان أكل سؤر الفأر وإلقاء القملة وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع
القطار ومضغ العلك وأكل التفاح الحامض ويحل الى للنا للبان لذكر وأشار
إلى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث أن أكل التفاح الحامض وسؤر الفأر ونبذ
القمل يورث النسيان قال وفي حديث آخر أن الذي يلقي القملة لا يكفى الهم وقيل
إن قراءة ألواح القبور والمشي بين المرأتين والنظر إلى المصلوب وأكل الكزبرة الخضراء
وأكل الخبز الحار يورث النسيان وأكل الحلوى وشرب العسل وأكل الخبز البارد
يورث الذكاء والعامة تزعم أن لبس النعال السود يورث النسيان وإذا أردت
أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أو بأنثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف
إنسان فإذا خرجت القملة من اللبن فهي حامل بجارية وإن لم تخرج فهي حامل
بذكر وإن حبس على إنسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في إحليله
فإنه يبول من وقته وإن غسلت أصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم
إذا دهن به الإنسان مات قمله وإن غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل وإذا
مسح البدن مقتولا بدهن سمسم منع القمل في الرأس والثياب **التعبير** القمل
في المنام على وجوه فإذا كان في القميص الجديد فإنه مال وهو للسلطان جند وأعوان
وللوالي زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل

القمقام
القندر
القندس

على الارض قوم ضعفا فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راى القمل
وكرههن فانه يرى اعدا لا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قرصه القمل
فان قوما ضعفا يؤذونه بكلام ومن حكه القمل فانه يطالب بدين والقملة تعبير
بامراة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال كان انسانا اخذ من كمي قملة فالقاها
فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يدي فكان كذلك ومن راى قملة طارت
من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس
لانها اكثر ما تحدث على هولا القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر
رؤية القمل بجليسه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضي بالمتوصلين به ومن
رمى قملة فانه يخالف السنة من السنن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
رمي القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا
ظالما والقمل يعبر باقوام يمشون بالنميمة الا قرباء والقمل في المنام فهو الاعدا
وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذبا فاحشا والله اعلم
القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر
الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم الامثال قالت
العرب قمقامة حكت بحبل البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة
كما تقدم وهي اقواما يضرب للضعيف الذليل يحتك بالقوي العزيز القندر
قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام يتخذ في البر
الى جانب البحر بيتا له بابين يأكل لحم السمك وخصيته يسمى الجند بادستر
وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك القندس قال ابن دحية انه كلب الما
وفسر به حديث ابي هريرة رضي الله عنه الذي رواه الجماعة الا النسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقاتلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر
وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم المجان المطرقة حمر
الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر
اشارة الى الشرابيش التي يدار حولها بالقندس والقندس كلب الما ومن
الشعر كالمعزو ذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل انتهى وسياتي ان
شا الله تعالى في باب الكاف حكم كلب الما وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا
فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما

اشكل

القنعاب
القنفذ

اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره القنعاب كسنجاب العظيم من
الوعول السمين القنفذ بالذال المعجمة وبضم القاف وبفتحها البري منه
كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال له
العساعس لكثرة تردده بالليل ويقال للقنفذ وهو صنفان قنفذ يكون
بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق قدر الكلب القلطي
والفرق بينهما كالفرق بين الفار والجرذ قالوا القنفذ اذا جاع يصعد
الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان
كان له فراخ تمرغ في الباقي ليتشبث في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو
لا يظهر الا ليلا قال الشاعر

قنافذ هداجون حول بيوتهم ... بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري
فيبرا وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تسفد قايمة وظهر الذكر لاصق
ببطن الانثى روى الطبراني في معجمه الكبير والحافظ بن منير الحلبي وغيرهما
عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر
فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله
ثم قلت علمت ان شاهد الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال صلى الله
عليه وسلم اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة اتيت اليه صلى الله عليه
وسلم فاعطاني عرجونا كان في يده وقال صلى الله عليه وسلم هذا يضيء امامك
عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلفك
في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية
البيت فاضربه بالعرجون قال رضي الله عنه فخرجت من المسجد فاضا العرجون
مثل الشمعة نورا فاستضات به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى
الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام
احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح فايدة روى البيهقي في اواخر
دلايل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة رضي الله عنه قال شكوت
الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحا

ودوياكدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول
في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار
فقال صلى الله عليه وسلم عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم
دواة وقرطاسا وامر عليا رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
كتاب من محمد رسول الله رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا
طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان تك عاشقا مولعا
او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا
الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت
حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال
ابو دجانة رضي الله عنه فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا
بهذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي
الله عنه فقلت والله لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن ليلتي
وما قلت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي
بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيمة قال البيهقي وقد روي
في حديث ابي دجانة رضي الله عنه حديث طويل غير هذا هو موضوع لا تحل روايته
وهذا الذي رواه البيهقي رواه ابو الوايل الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي
في كتاب التذكار في افضل الاذكار الحكم قال الشافعي رضي الله عنه يحل اكل
القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر رضي الله عنهما باباحته وقال
ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر رضي الله عنهما
سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان كان قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون

قال البيهقي

قال البيهقي لم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي
عن سعيد بن جبير انه قال جاءت ام حفيد رضي الله عنها بقنفذ الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه صلى الله عليه وسلم ولم ياكله هذا
مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل
دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه عند اخذه
وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا
رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا وقال الرافعي يقال ان له كرشا ككرش
الشاة الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا اذهبوا اسرا من قنفذ يعني
ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الميم
في لفظ العقد الخواص مرارة القنفذ البري منه اذا طلي بها موضع الشعر المنتوف
لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا خلطت بشيء من
الكبريت وطلي به البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل
والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به صمم قديم ابراه اذا
داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع
الكلا وان مسح به يعني بشحمه ودمه وبزيتا المعقود عن النساء حله وطحاله
يسقى لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبريه وكليته تجفف ويسقى منها
وزن درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل
قنفذا او قطع راسه بسيف لم يقتل به غالبا انسانا وعلق على المجنون والمخبل
ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والباردة
من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كان ابراه وعينه اليمنى تقلى بسيرج
وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء في الليل بل يراه كانه نهار
وشطار العيارون يفعلون ذلك وعينه اليسرى تقلى بزيت وترفع بقارورة
فاذا اردت ان تنوم انسانا تاخذ منه بطرف الميل وادنه الى نفسه فانه ينام
من ساعته واظفار يديه اليمنى يبخر بها المحموم فيذهب حماه وطحاله اذا شوي
واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته يعجن
بسمن عتيق وتحمل به المراة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة
الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول

فى الغراش وجميع اصناف القنا فلا يبصها اصغر جدا لا يوكل واذا اخذ بول القنفذ
وسقى بشراب لمن عيا مرضه ثلثة ايام برى واذا علق فلبه على من به حمى الربع
ابراه واذا اطلى المحزوم بشحمه نفعه وامار رويته فى المنام فانه يدل على المكر
والخديعة والتجسيس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب
وقلة الرحمة وربما دل على قضية يشهر فيها السلاح والله اعلم **القنفذ البحرى**
قال القزوينى مقدمه يشبه مقدم القنفذ البرى ومؤخره يشبه السمك
طيب اللحم جدا قال ابن زهير ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر
القنفسه دويبة معروفة عند اهل البادية حكاها ابن سيده **القهنبى** بالفتح
اليعسوب وقيل العنكبوت والله اعلم **العميبة** طاير يكون بتهامة فيه بياض
وخضرة وهو نوع من الحجل قاله ابن سيده ايضا **القوافز** الضفادع وقد تقدم ما
فيها فى باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب وقد تقدم ما فى الارا
القوب الفرخ ومنه قولهم فى المثل تخلصت قابية من قوب فالقابية قشرة
البيضة قال الكميت

لهن وللمشيب ومن علاها • من الامثال قابية وقوب •

وقال اعرابى من بنى اسد لتاجر استخبره اذا بلغت بك مكان كذا برئت قابية من قوب
اى انا برئ من خفارتك **قويع** بضم القاف وفتح البا الموحدة طاير اسود ابيض الذنب
يكثر تحريك ذنبه تقدم فى باب العين المهملة **القوثع** بفتح الثا المثلثة الظليم وقد
تقدم فى باب الظا المعجمة **القوق** بالضم طاير مائى طويل العنق قاله فى العباب
قوقيس قال القزوينى انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع
حطبا كثيرا فى عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقارها لا شى حتى تتاجج
النار من حكهما فى ذلك الحطب ويشتعل ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك
الرماد تولد منه دود ثم ينبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من
الحك والاحتراق والله الموفق **قوق** بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من
السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت رمت نفسها الى شى من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاه
حتى تهلكه وربما خرج من شق بطنه وتتغذى منه هى وغيرها واذا اصطادها قانص
فى الما تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتفتحها وتغرق

القنفذ البحرى — القنفسه — القهنبى — العميبة — القوافز — القواع — القوب — قويع — القوق — توقيس — قوق

املها وناكل منها والملاحون يعرفون ذلك يجعلون على السفينة جلد تلك
السمكة فان شوكها لا يعمل فيه كذا قاله القزوينى **قيد الاوابد** الفرس الجواد
قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الغوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ القيس
بمنجرد قيد الاوابد هيكل • **قبق** بكسر القاف طاير على قدر اليمامة واهل الشام
يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعليم وسرعة ادراك لما يعلم
وقد تقدم فى باب الزاى المعجمة **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع
واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير

• فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

قيل اراد احد هذه الاشيا **وقال اخر**

• فخر صريعا لليدين وللفم • الى حيث القت رحلها ام قشعم •

ابو قير طاير معروف قاله ابن الاثير وغيره **ام قيس** هى بقرة بنى اسرائيل
وقد تقدم فى باب البا وفى باب العين المهملة فى العجل والله تعالى اعلم •

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع
وعقاب كاسر **قال الشاعر**

• كانها بعد كلال الزاجر • ومسحه مر عقاب كاسر •

ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتى
ان شا الله تعالى فى باب الميم **الكبش** فحل الضان فى اى سن كان وقيل اذا اثنى وقيل
اذا اربع والجمع اكبش وكباش **روى** الجماعة عن انس رضى الله عنه قال ضحى النبى
صلى الله عليه وسلم بكبشين املحين اقرنين سمى وكبر ووضع رجله على صفا [يحهما]
وروى ابو داود وابن ماجة عن جابر رضى الله عنه قال ذبح النبى صلى الله عليه
وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوين فلما وجههما قال انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض الى قوله وما انا من المشركين اللهم منك
واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم
قوله املحين الاملح الذى بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقى البياض
وفى الحديث الاخر فى صحيح مسلم يطا فى سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد

قيد الاوابد — قبق — ام قشعم — ام قيس — الكاسر — كاسر العظام — الكبش

ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث
ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل
نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي
له ترس فيه تمثال كبش فوضع صلى الله عليه وسلم يده عليه فاذهب الله عنه
ذلك التمثال وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه
فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة
ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
وقلوبهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزءون لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم
حيرانا وروى البيهقي في الشعب عن عمر رضي الله عنه قال نظر النبي صلى الله عليه
وسلم الى مصعب بن عمير رضي الله عنه مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به
فقال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذي نور الله قلبه لقد رايته بين
ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتي
درهم فدعاه حب الله تعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم الى ما ترون انتهى
وفي الصحيحين عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم نلتمس وجه الله تعالى فوقع اجرنا على الله تعالى فمنا من مات
ولم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير رضي الله عنه قتل يوم احد فلم
يجد له ما يكفنه فيه الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا
غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نغطي
راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها
اي يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله تعالى عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذي فدى الله عز وجل
به اسمعيل عليه السلام وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما قال وهو الكبش الذي قربه هابيل فتقبل منه قال
ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو
حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور

ذلك

ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية الله تعالى ولا نذر لابن ادم فيما
لا يملك روى البيهقي في البعث والنشور من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله تعالى ان
لك دعوة مستجابة فقال ابرهيم عليه السلام تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان
فيها شيئا فقال اسحق عليه السلام اللهم من لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك
بك شيئا اغفر له وكنيته جماعة من الصحابيات رضي الله عنهن منهن ام كبشة
بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معوية بن حديج بحا
مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره ان ام كبشة هذه سالت
النبي صلى الله عليه وسلم انها نذرت ان تطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك
قلت والحكم المذكور غريب لم ار من قال به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان
لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته بعد ذلك في اخر باب النذر من المحرر للمجد الدين
ابن تيمية من الحنابلة فقال لابي الوليد ومن نذر ان يطوف طوافين نص عليه
يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة للازرقي فرويا من حديث عمرو بن دينار
عن عطا عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن امراة نذرت ان تطوف على
اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جيء بالموت
كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا
موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر
وفي رواية الترمذي فيقال اهل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع
فيذبح فلولا ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله
عز وجل قضى لاهل النار بالحياة فيها والبقاء لماتوا فزعا وانما جيء بالموت على هيئة
الكبش لان ملك الموت اتى ادم عليه الصلاة والسلام في صورة كبش املح
قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح وقال ابن عباس رضي الله عنهما والكلبي
ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحيوة خلقهما جسمين جعل الموت
في هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحياة على هيئة

كبش املح لا يمر على شي ولا يجد ريحه شي الا مات وخلق للحيوة على صفة فرس انثى بلقا وهي التي كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها لا تخطو شيا الا تبصر فوق الحمار ودون البغل لا يمر بشي ولا يطا شيا ولا يجد ريحها شي الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فدا اسمعيل الذبيح بكبش ليكون نذرا من الموت بشكل الموت ولما ستر رويته وريحه سر اهل الجنة ايضا بذبحه لهم منة عليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح الكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب العرد وس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فايدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمرو وابن عمر رضي الله عنهم وسعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في صدوركم هو الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب عن اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عقاب وعذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية يذبحه في موضع خال يجلس بعد توجهه الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم منك اليك وهذا لك اللهم انه فدى فتقبله مني ويحفر لدمه حفيرة وتردمها بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه ستين جزءا الجلد جزء الراس جزء البطن الى ان ياتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فداه ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم فقال وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه لمعدهولا واسالك بانفسهم وانفاسهم وارواحهم وعزائمهم

وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه انه يحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب ابن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لعن من يحرش بين البهايم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه ولا يوذن لاحد فيه لان كل واحد من المتهارشين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له يضرب لمن عليه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن ادم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف **وروى السهيلي وغيره** ان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسما رضي الله عنها امسكت عن رضاعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليلى صفين الديك ادراج الكباش تنتطح اشد ما رايتها تصلح عليه في كاسه فقد ذبح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش يبرا من ذلك اذا ادمن عليه واذا تعسر على المراة الولادة فليوخذ شحم كبش وشحم بقر وما الكراث ويخلطا جميعا وتحمل به المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت عروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزنبق وطلي بها مكان ينبت فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها الثدي بين انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزا ثلثة اجزا فتذاب وتشرب كل يوم جزءا ورواه الحاكم وابن ماجة ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفا عرق النسا ان ياخذ الية كبش فتذاب ثم تجزا ثلثة اجزا ثم تشرب على الريق ثلثة ايام كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي وهذه المعالجة تصلح للاعراب الذي يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرويا رجل شريف لقومه لانه اشرف الدواب بعد ابن ادم لكونه كان فدا

اسمعيل عليه السلام فمن راى كبشا ينطح فرج امراة فانهما ياخذ بالمقراض ما في فر
ووجهما من الشعر ومن اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج
بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل
فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان
كان مريضا فانه يبرا من مرضه وقال ارطاميدروس الكبش يدل على رجل
رييس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن ركبه ان كان الموضع مرتفعا والكبش
الاجم والمعزول او رجل ذليل وخصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ما العر جل
عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض كان من الاوباش الخداعين
الذين يحبون الغش والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد
ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مونة رجل ضخم ومن راى نعجة صارت
كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم يكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكثر
الانسان سلطانه واميره وقد يكون كبشه فاذا احدث فيه شي فانسبه الى
الكبش اتى شخص الى ابن سيرين فقال رايت كبشين ينتاطحان على فرج امراتي
فقال ان امراتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتغدر الموسى ومن ضحى بكبش امن
من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه
دين قضي وان كان مريضا شفي ومن راى كبشين ينتاطحان فانهما ملكين يقتتلان
فايهما غلب صاحبه فهو الغالب وينسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم
وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها فان اهلها منصورون
وفيهما اخذ الانسان من اصوافهما او قرونهما فهو مال يبيا له وقس على هذا والله اعلم

الكبعة بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده

الكتفان بضم الكاف واسكان التا المثناة فوق وبعدها فا الجراد اول ما يطير
الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغا اوله السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان

الكتع كرطب ارادى ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم
الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة روى ابن هشام وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على راس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره
صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواه صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة

الكبعة
الكتفان
الكتع
الكدر
قصة غزوة قرقرة الكدر

ابن ام مكتوم

ابن ام مكتوم رضي الله عنه فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم وقسم غنايمهم وهي
خمسماية بعير فاسرح خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد
منهم بعيران وكانوا اما بني رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه
حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة وهي خمسة عشر ليلة والقرقرة
بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري هي بضم القاف واسكان الرا وبعدهما مثلهما
والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طاير بجزاير الصين يطير تحت طاير يقال
له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذا الكركر من ذرق خرشنة وخرشنة طاير اكبر من الحمام
وخرشنة لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكره القزويني **الكركدن** وسماه الجاحظ
الكركندن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحرشن كما تقدم وهو عدو الفيل ومعادنه بلاد
الهند والنوبة وهو دون الجاموس يقال انه يتولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد
عظيم في راسه فلا يستطيع لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل
حاد الراس يقاتل به الفيل فلا يغلبه معه نابه واذا انشر قرنه ظهر لا خرجه منه
الصور المختلفة بياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور
بني ادم وغير ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم
ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يرع شيا من الحيوان
الا ما كان بينه وبينه ماية فرسخ من جميع جهات الارض هيبة له وهربا منه وزعموا
انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل
ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحافر
وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع
وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو مجتر كالبقر
والغنم والابل وياكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رايحته او سمع
حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا ياكل منه شيا ويقال للانثى كركندة قاله
الزمخشري واما حكمه لم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسوال العديد والذي
الظاهر حله لاكله الشجر ولكنه يحرم ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فالضبع
يعاديه ويوكل فان ثبت انه متولد بين الفرس والفيل حرم وهو بعيد **الخواص** على
راس قرنه شعبة مخالفة لاخنا القرن ولها خلاص وعلامة صحتها ان يرى منها
شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو

الكركر
الكركدن
ذكر غرايب قرن الكركدن

اخذ ما صاحب القولنج بيده شفى في الحال والمراة التي ضربها الطلق اذا امسكتها
بيدها تلد في الحال وان سحق منها يسير وسقي للمصروع افاق وحاملها يامن من
العين السوء ولا تنكبوا به الفرس واذا تركت في الما الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على
الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه الجن ولا الحيات واليسرى يمنع من الدم
والحما ويتخذ من جلدها التجافيف فلا تعمل فيها السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن
عبد البر في كتاب الامم اشرف حلي الصين من قرون الكركند فان قرنها متى قطعت ظهر منها
صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف
مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم الدواب وسلاسل كلابهم
قال واهل الصين يميل الى الصفرة فطس الانف يسحبون الزنا ولا ينكرون شيئا منه
ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون
ستة ايام او سبعة واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قالوا اول
من ملك عامور بن يافث بن نوح نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجايب
وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن بن عامور مايتي سنة
وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب وعكف هو وقومه على عباده وفعلوا
بجميع ملوكهم ذلك فهم على دين الصابين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة
يلتحفون شعورهم وامم لا شعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس
هربوا الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نباتا يشبه الكما
وسمك البحر ثم ذكر بعدهم ياجوج وماجوج واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح
ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم
دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا
ورؤيته في المنام فانه ملك عظيم جادر وقيل انه رؤيته تدل على الحرب والمخادعة
مع خفارته وعجمته ودناءة اصله وربما كان متسلطا بماله وولده **الكركي**
طاير كبير معروف والجمع كراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو
الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنيق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا
يقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريعا كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح
الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه
ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كلما يلزمها

من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر
بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها
واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منه مقدما حتى يصير
الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح بهذا الخلق
ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا الولد

> الحد في خلة في الكراكي * اتخذ فيك خلة الوطواط
> انا ان لم تبرني في عناي * فستبري رجوا جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر والده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيث ما
توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير الليثي في قوله الكراكي تفرخ في السماء ولا
تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق
الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى
وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان يخسف به الارض وسياتي ان شاء الله
تعالى في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده يقال لا يدرك
حد وانفاق مال لا يستطاع حصره وحد وعد فلذلك غلت مملكتهم على كثير من
الممالك ولن يهلك على الله تعالى الا هالك وهما مالك وفي مصنف عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم كان
نقش خاتمه كركي له رايتان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة
ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير **الحكم**
يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فيه من طريق الاتي
شاد مرد ود وقال الاصحاب ما كان من الطيور المأكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي
اذا قتلها المحرم او قتلت في الحرم ففيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام
من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطا في عظام الطير شاة كالكركي
والحباري والاوز والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع
النقل ويشهد له قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه
اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا افلا احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على
احدى رجليه كما تقدم وما احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان
الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص يتكلم فاحسن في كلامه فاثر كلامه في قلبي

منقبة اهل الصين وعجائبهم

الكركي

فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في
الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فأزلت
الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا
اراد بالعصفور ذلك القاضي وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس
لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكبد لكنه بطيء الهضم ويدفع ضرره
انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لا سيما
الشباب واجود اكله في الشتاء ويجب ان يتحلى بعده بالحلوى العسلية فانها مما
تسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين ويشد في ارجلها الحجارة
ويعلق ليرخص لحمها وينضج في طبخها ويستمرى عند اكلها وكذلك يفعل فيمن لحمه كله
غليظ عسر لا سيما انا نهم ومرارته تنفع من العرج واذا خلطت مع دماغه بزئبق
وسعط بهما الذي ينسى فانه يذكر ما نسيه ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من
الشعر فليأخذ جزءا من الدراح ومثله مخ كركي يدقهما جميعا ويطلي بهما اي موضع
اختار من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام يدل رؤيته
على رجل مسكين غريب فمن رأى كأنه ركب كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا
منها او وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة والزواج
دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل انه من رأى انه اخذ كركيا ظاهر فهو ما
سيئ الاخلاق وقالت النصارى والروم من رأى كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه
مسافر رجع الى بلده وقال ارطاميدروس الكراكي في السماء تدل على اللصوص
وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين ما بما عندها الكبر والله
اعلم **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان
في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره في فيه ملحا او بردا او نحو هذا
قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه
صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل
عليه صلى الله عليه وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى
ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر اتاني
ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه

مبحث في خاتم النبوة وقصة بحيرا الراهب

اهو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم
ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء ففعل واغسل قلبه غسل الملاء
ففعل ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو
الان وولّيا عني فكأني اعاين الامر معاينة انتهى قلت وفي هذا الحديث من الفوائد
ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها
الحافظ قطب الدين وفي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي الجامع
انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة وكتب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي
وروي انه كبيضة الحمام وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى رضي
الله عنه قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في
اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب
حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين
هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من
قريش ما علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر
ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك الا
لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف الكتف مثل التفاحة ثم رجع
فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم غمامة
تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه
وسلم مال فيء الشجرة عليه فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى
الروم فان الروم ان رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه بالبعث فاذا هو بسبعة
من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا
الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا خبره بعثنا الى طريقك هذا فقال
هل خلفكم احد هو اكبر منكم قالوا لا وانما اخبرنا طريقك هذا لاجلك قال
افرأيتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا
قال فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل
يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما وزوده الراهب
الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث

حسن غريب انتهى ورجال السند جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي
في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث
معه ابو بكر بلالا رضي الله عنهما ولم يكونا معه والثاني قوله ولم يكن بلال اسلم ولا
ملكه ابو بكر رضي الله عنه بل كان ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لم يبلغ عشرين سنة
ولم يملك بلالا الا بعد ذلك بمدة طويلة باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي
والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه وسلم لما ملئ قلبه حكمة
ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من
غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك
الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه قال ان رجلا سال ربه سنة ان يريه موضع الشيطان منه
فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند
نغض كتفه بحذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس
فاذا ذكر الله تعالى العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الصاد الساقطة في الضفدع
منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم
مرتين احدهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسرا وفي الصحيحين
من حديث انس وابي ذر رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال افرج عن سقف
بيتي وانا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بما زمزم ثم جا
بطشت من ذهب ممتلي حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن
مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن
ليلة اسري به صلى الله عليه وسلم بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان
اذ نزل علي رجل فاتيت بطشت من ذهب مملوا حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى
مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثم غسل
البطن بما زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال
قوم عرج صلى الله عليه وسلم من دار ام هاني بنت ابي طالب رضي الله عنها والله اعلم

الكروان بفتح الكاف والرا المهملة طاير يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من
الكرا والانثى كروانة وجمعه كروان بكسر الكاف كورشان وارشان على غير
قياس قال بكر بن سوادة في خالد بن صفوان

عليم بتنزيل الكلام ملقن ... ذكور لما اسداه اول ولا
ترى خطباء الناس يوم ارتجاله ... كانهم الكروان عاين اجدلا

وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم ... يطير البائسات ولا يطير
فاما يومهن فيوم سوء ... يطاردهن بالجزب الصقور
واما يومنا فنظل ركبا ... وقوفا ما نحل ولا نسير

فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة
وسلم المتلمس لما قريت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة تقدمت الاشارة
اليها في القنبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة
ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه
وسلم فسالاه فامر لهما بما سالاه وامر صلى الله عليه وسلم فسالاه فامر
لهما معاوية رضي الله عنه فكتب لهما ما سالاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه
في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي صلى الله عليه
وسلم مكانه فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة
المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سال وعنده ما يغنيه قال صلى الله عليه
وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى وحكمه حل الاكل بالاجماع **الامثال**
قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى وهذا
المثل يضرب للمعجب بنفسه فاذا قيل له التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد
قال الشاعر

امير ابي موسى ترى القوم حوله ... كانهم الكروان ابصر بازيا
وقالوا شهدت بان الخبز باللحم طيب ... وان الحبارى خالة الكروان

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه ويحمه
يحرك الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كالحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زايدة
وكسع حي من حمير رماة باليمن ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل
من كسع اسمه محارب بن قيس راى عصا فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الحمر عنها فاصابها وظن
انه اخطا فكسر القوس فلما اصبح راى ما اغنى من الصيد فندم
فعض على اصبعه ندما فقطعها قال الشاعر في ذلك

• ندمت ندامة الكسعي لما • رأت عيناه ما صنعت يداه •

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيدة
وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي انما
هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم
وجمعه كعتان روى الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشف من الكعيت لونه
لون الحبوة برئيه حمرا وريشه سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويلة
دقيق المنقار طويله كانه طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من
القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف
كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام
قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم في
نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم
وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم
ملبي وهو على منكبه الايمن وطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون
اليه وهو ساكن غير مستوحش والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف في وسط
الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع
ثلثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل
قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به ذلك ثم طار
هو من قبل نفسه حتى وقع بيمين المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها
الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضرب بيده فيه فاخذه
ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده اشد صياح بصوت
لا يشبه اصوات الطير ففزع منه وارسله من يده فطار حتى وقع بين يدي
دار الندوة خارجا من الظلال في الارض قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع
الناس ينظرون اليه وهو مستانس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار هو
من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجلة نحو
قعيقعان وقد تقدم في باب الحمرة نحو ما ذكره الازرقي مما يشبه هذا
والله اعلم **الككم** طائر بارض طبرستان حسن موسى حسن العينين جدا اسمي باسم صياحه

الكعيت

غريبة في انس الطير

الكلم

الذي يصيحه

الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير وصغار الطيور وربما يكون في الاجام والمياه
وغيرها في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا اصبح اجتمعت اليه العصافير وصغار
الطيور ربما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتفرقه من اول النهار فاذا كان اخر
النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله في كل يوم الى ان ينقضي فصل الربيع
فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها
ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاتي **وذكر علي بن زيد الطبري** صاحب فردوس
الحكمة ان هذا الطائر لا يكاد يرى وقدماه على الارض بل يطأ على احدى رجليه
على التبدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجائب الدنيا وانه لا يطأ على الارض
بقدميه جميعا خشية ان يخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي
ان شاء الله تعالى في اليمام والنحام ومالك الحزين **الكلب** حيوان معروف وربما
وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد
وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب
كلابات قال الشاعر •

• احب كلب في كلابات الناس • الي ان ينبح كلب ام عباس •

وكلب اسم رجل من اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلب بن مرة بن كعب
ابن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب فيقول اما من المصدر
الذي هو في معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب
وسموا بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانمار قيل لابي الدقيش الاعرابي لم تسمون
ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال
انما نسمي ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا فكانهم قصدوا بذلك التفاؤل
بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب
حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب
لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم
الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمة عليه **روى مسلم** ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا
فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ هذا

الكلب

الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فمليت خفها واسكته بفيها ثم صعدت
فسقته فشكر الله تعالى لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم
اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي
مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي
طبعه الاحتلام وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل عن ذلك
وتضع جراما عميا فلا تنفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث
وهي تسفد واذا اكمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا اسفدت الكلبة
كلاب مختلفات الالوان ادت الى كل شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم
الرايحة ما ليس لغيره من الحيوان والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة
ويرجع في قيه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان
عال ووطي الضبع ظله في القمر القى نفسه اليها مخذولا فياكلها
واذا حمل الانسان لسان ضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها
جن واختلط ومن طبعه ان يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا وغافلا
ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب
نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس واحذر
من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم
الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد عن طريقه وينبح
على الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة
والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه
ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها في الحجر لنشبت ويقبل التاديب
والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على راسه مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت
اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت المسرجة عن راسه وثب الى ماكوله ويعرض له
امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض للكلب الكلب وهو بفتح اللام وهو دا
شبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه ويعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع
لسانه ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطاطي راسه ويحدب ظهره ويتعوج صلبه
الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه ويمشي خايفا مغموما كانه سكران ويجوع

في نسخة الكلب الى سلوق

الكلب بفتح اللام

فلا ياكل

فلا ياكل ويعطش فلا يشرب وربما راى الما فيفزع منه وربما يموت منه خوفا واذا
لاح له شبح حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فاذا دنا منه غفلة بصبصت
له وخشعت وخضعت بين يديه فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية
منها ان يمتنع من شرب الما حتى يهلك عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الما لم يشربه
فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شي على هيئة صور صورة الكلاب
الصغار قال صاحب الموجز في الطب الكلب حالة كالجذام يعرض للكلب والذيب وابن
اوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون يصيب الكلاب
فتموت وتقتل كل شي عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال ودا الكلب
يعرض للحمار ويقع في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع
في ابلهم ويقال كلب كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود اكل الناس انتهى وذكر
القزويني في عجايب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال لها بير الكلب منها
من عضه الكلب الكلب يبري وهو مشهور قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان
المكلوب اذا لم يجاوز الاربعين يوما وشرب منها يبري اما اذا جاوز الاربعين فانه
يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلثة انفس مكلوبين فسلم منهم اثنان وكانا
لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين ومن البير شرب
منها اهل الضيعة واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبا قريبة منه او بعيدة
عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى ويعرف الميت من الناس والمتماوت
حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل
بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي
وهو صغير الجرم قصير القوايم جدا ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما
من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال راى النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
مقتولا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها شاة فوثب
عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه
وعصى ربه واعان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس رضي الله
عنهما كلب امين خير من صاحب خون قال وكان للحرث بن صعصعة ندما

في نسخة

بينهما

اسم غريب

في نسخة

لايفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما ميتين فعرف الامر فانشا يقول

• فيا عجبا للخل يهتك حرمتي • ويا عجبا للكلب كيف يصون •
• وما زال يرعى ذمتي ويحوطني • ويحفظ عرسي والخليل يخون •

وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسال اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فساله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى متنزه له وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه الطباخ صنعه وجاء فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من نزهته وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد ووضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فغدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك فاخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب بها الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام وانقلب الى جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ كونه ترك الاناء مكشوفة وامر بدفن الكلب وبنى القبة عليه وبذلك الكتابة التي رايتها قال وهي اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن ابي عثمان المديني قال انه كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فاسرح يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عادة فقبضوا عليه والكلب يراهم وادخلوه الدار

تدخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بير وطموا راسه راس البير وضربوا الكلب واخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبؤا به وافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه الماتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب بعض فلما راه وثب اليه وخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رات الكلب متعلقا بالرجل تاملت الرجل فذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المومنين الراضي بالله فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد ايام امر الراضي باطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد واخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل دارا ودخل وادخل الكلب معه ومهما راى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادر غلام الخليفة ودخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البير التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبشه فنبشه الغلام فوجدوا الرجل مقتولا فاخذ صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعة بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجايب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بير وللمقتول كلب يرى ذلك فكان ياتي كل يوم الى راس البير وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا راى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك حفروا البير فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي الشعب للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور التميمي الشافعي الضرير رحمة الله عليه وله في مصنفات المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه

• الكلب احسن عشرة • وهو النهاية في الخساسه •
• ممن ينازع في الرياسه • قبل اوقات الرياسه •

قبة بنيت على كلب لوفائه

فاحسن

حكاية اخرى

حكاية اخرى فيه ايضا

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من يصدد فقيل اوانه
فقد تصدى لهوانه وقال سمعت ابن حرب يقول من رضي ان يكون ذنبا ابى الله تعالى
الا ان يجعله راسا وفي محاسن شعر الفقيه منصور التميمي المتقدم ذكره وفاته رحمه الله
عليه سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله

• لي حيلة فيمن ينم • وليس في الكذاب حيله •
• من كان يخلق ما يقول • فحيلتي فيه قليله •

ومما نسب الى الشافعي رحمه الله تعالى

• ليت الكلاب لنا كانت مجاورة • وليتنا لا نرى ممن نرى احدا •
• ان الكلاب لتهدى في مرابضها • والناس ليس بهاد شرهم ابدا •

وقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريع الدلاء في قوله

• من فاته العلم واخطاه الغنى • فذاك والكلب على حد سوى •

وهذا البيت اخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنون ولو لم يكن له سوى
لكفاه وهو طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في
رجب سنة اثنى عشر واربعماية فجاه بشره فحفته عند الشريف البطحاى **وذكر ابن
خلكان** ان الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة
اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر احد الايمة الاثنى عشر رضي الله
عنهم على راي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد
قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتاخر الطعام عنه فقال

• يا ذاهبا في داره وجائيا • من غير معنا ولا فايده •
• قد جن اضيافك من جوعهم • فاقرأ عليهم سورة المايده •

ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي دعوة بضم
الدال فمردود عليه انتهى **فايدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس انه قيل
لجعفر الصادق رضي الله عنه وهو احد الايمة الاثنى عشر كم تتاخر الرويا فقال
خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله
بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته رضي الله عنهما فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين
رضي الله عنه وكان ابرص فتاخرت الرويا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب
التمر الاول وفي هذا الكتاب شيا تصلح للمذاكرة منها ان النبي صلى الله عليه

في رويا النبي عليه السلام وتاويلها بقتل الحسين

رويا اخرى

وسلم راى

وسلم راى في منامه انه دخل الجنة فارى فيها عذقا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل
لابي جهل فشق ذلك عليه وقال صلى الله عليه وسلم ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا
فانه لا يدخلها الا نفس مومنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح وقام اليه
وتاول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشاميين كان عاملا لعمر رضي
الله عنه فقال له يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد
منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر قال رضي الله عنه مع الاية
الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معوية رضي الله عنه بصفين
ومنها ان عايشة رضي الله عنها رات ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر
رضي الله عنه ان صدقت روياك فانه يدفن في بيتك ثلثة من خيار اهل الارض
فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو
خيرها وفيه اشيا كثيرة كان الامام ابو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي امام عصره
في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب وتوفي هو والامام الحافظ ابو بكر احمد
ابن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاثة وستين واربعماية
رحمهما الله تعالى وفي الاحيا عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة
وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا الى منزل خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه
نحو عشرين كلبا فجا الى تلك الميتة فقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت
تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة فلما رجعت الكلاب الى الما
قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف **وفي الميزان** للذهبي
في ترجمة احمد بن زرار المزني بسند مظلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كيف انتم في زمان يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذيب
الاعمط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمومن بينهم كالشاة الولها بين الغنم ليس
لها ماوى فكيف حال شاة بين اسد وكلب وذيب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي
الدردا رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغ
بين رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي
على الكلب انفا فقال رجل من القوم انا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال قلت
اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلا

لابي جهل

رويا العامل

رويا عايشه رضي الله عنها

تاريخ وفات عبد البر والخطيب

حكاية اخرى في الكلب

دعاء مبارك

والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى الحديث فى السنن الاربعة ومسند
الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان لعم قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر
رضى الله عنهما ان هذه الصلاة كانت صلاة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور
سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه وان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا سعد لقد
دعوت فى يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن على السموات والارض استجيب لك فابشر
يا سعد وروى الامام احمد فى الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار

منقبة فى الكلب

رضى الله عنه كلبا فقلت ما تصنع بهذا فقال يا ابا يحيى هذا خير من جليس السوء قال
الترمذى الحكيم وغيره ان الله تعالى لما اهبط ادم عليه السلام لذنوبه وكان اشد

اخرى

عليها الكلب فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام وامره ان يضع يده على راسه فاطمان
اليه والفه وصار ممن يحبه ويحرسه ولده وفى مناقب الامام احمد رحمة الله عليه

فيه ايضا

انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلثة فرحل الامام احمد اليه فوجد
شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد
الامام احمد فى نفسه اذا اقبل الشيخ على الكلب ولم تقبل عليه فلما فرغ الشيخ من
طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على
الكلب ولم اقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله تعالى منه
رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وان ارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدنى
هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع الله رجاى منه يوم القيمة فقال الامام
احمد رضى الله عنه هذا الحديث يكفينى وتقرب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى

من باب السخاء والجود

باب السخاء والجود ان عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما خرج الى ضيعة فنزل على نخيل قوم
وفيها غلام اسود يعمل عليها اذ اتى الغلام بغدائه وهو ثلثة اقراص فرمى بقرص منها
الى الكلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى والثالث فاكلهما وعبد الله بن عمر رضى
الله عنهما ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال رايت قال فلم اثرت الكلب قال
ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جايعا فكرهت رده فقال
له عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى منى ثم انه
اشترى الغلام فاعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له وتقدم فى با

للحمامة

الحمامة المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا
سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون
واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله تعالى يبث فى الليل من خلقه ما شاء غريبة فى كتاب
البشر بخير البشر عن مالك بن نعيم انه قال ند بعير لى وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وكنا

قصة غريبة فى الصنم والكلب والعقاب وظهور الاسلام

راجعا الى اهلى فاسريت ليلة حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما
واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما اخذنى الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك
يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك العود البارك لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت
البعير عن مبركه واحتفرت فعثرت على صنم فى صورة امرأة من صفاة صفراء كالورس
مجلوا كالمرآة فاخرجته ومسحته بثوبى ونصبته قايما فما تمالكت ان خررت له ساجدا
ثم قمت فنحرت البعير له ورششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت
به اهلى فحسدنى عليه كثير من قومى وسالونى نصبه لهم ليعبدوه معى فابيت
عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عتيرة وكان لى ثلثة من الضان
فاتيت على اخرها واصبحت يوما وليس لى ما اعتر وكرهت الخلال بنذرى فاتيته
فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا باس على مال نسر الى طوى
الارقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ فى الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فورى
الى طوى الارقم فاذا الكلب اسحم هايل المنظر قد وثب على فذهب عنى ثورا وحشيا
فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه قال فهبته ثم تجاسرت فتقدمت
اليه وهو مقبل على عتيرته لم يلتفت الى ثم شددت فى عنقه حبلا ثم جذبته فتبعنى
فاتيت راحلتى فاتيتها وقدتها الى وهب واتخذتها وجزرته وحملته عليها ثم قدتها
وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذ بى فعنت لى ظبية فجعل الكلب يثب ويجاذبنى
الحبل فترددت فى ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته
اياها فارسلها فى يدى فاستعز بى السرور واتيت اهلى فعقرت الظبية ووزعت
لحم القريب وبت بخير ليلة ثم اركت به الصيد فلم يفته حمار ولا ما طلبته ثور
ولا اعصم منه وعل ولا اعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبالغت فى اكرامه
وسميته سحاما فلبث كذلك ما شاء الله قال فانى لعاد يوم اصيد به اذ بصرت
بنعامة على ادوحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فانجفلت امامه واتبعها على
فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكرراجعا

قصة غريبة في دخول السحر وخروج الايمان

نحوى فصحت به فالدب وامسكت الفرس فحاشحام حتى دخل بين قوايمها وشرلت العقاب امامى على صخرة وقالت شحام والا الكلب لبيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت شحا مافلم ارا وكان اخر عهدى به قوله طوى الارقم بسير مطوية بالحجارة والاشحم الاسود وبه سمى الكلب شحاما وهو فعال من ذلك وقوله نعامة على اد وجهها اى الموضع الذى فيه بيضها وقوله مالذب اى ما توقف ولا انثى فايدة روى الحاكم فى المستدرك عن ام المومنين عايشة رضى الله عنها قال قدمت امراة من اهل دومة الجندل على جات تبغى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته بيسير تسال عن شى دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرايتها تبكى حين لم تر النبى صلى الله عليه وسلم حتى انى لارحمها من كثرة بكايها وهى تقول انى اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها فقالت كان لى زوج قد غاب عنى فدخلت على عجوز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما امرك به فانه ياتيك فلما قلت انى افعل فلما كان الليل جاتنى بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفرى ارجعى فابيت وقلت لا ارجع قالا فاذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا افعلت قلت نعم قالا هل رايت شيا قلت لم ار شيا فقالا لم تفعلى ارجعى الى بلادك ولا تكفرى فابيت فقالا اذهبى الى ذلك التنور فبولى فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدى وخفت ثم رجعت اليهما فقالا ما رايت الى ان قالت فذهبت فى الثالثة فبلت فرايت فارسا مقنعا بالحديد خرج منى حتى ذهب فى السما فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبى فقلت للمراة والله ما علمت شيا ولا قالا لى شيا فقالا لى بلى لن تريدى شيا الا كان خذى هذا القمح فابذرى فاخذته وبذرته وقلت اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت اطحن فانطحن ثم قلت اختبز فاختبز فلما رايت انى لم اقل شيا الا كان سقط فى يدى وندمت والله يا ام المومنين ما فعلت شيا ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوى هذا

الحديث عن ابيه عن عايشة رضى الله عنها انهم كانوا اى الصحابة رضى الله عنهم اهل ورع وخشية لله تعالى وبعد من التكلف والجراة على الله تعالى فلذلك تمسكوا على الفتيا ولو جاءنا اليوم لوجدت بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان لا يجتمعان فى قلب ولا يصير ساحرا وفى قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المراة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى والنفس الامارة فى ورطة هلكت لاجل معصيتها وهكذا داب المعاصى تنكس الراس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد احسن القايل حيث قال

· اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة · وكان عليها للخلاف طريق ·

· فخالف هواها ما استطعت فانما · هواها عدو والخلاف صديق ·

تذنيب في حقيقة السحر وتاثيره والفرق بينه وبين المعجزة والكرامة

تذنيب للسحر حقيقة وتاثير وقيل لا والصحيح والصواب الاول دل عليه ظاهر القران والسنة قال المازرى اختلف العلما فى القدر الذى يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال بعضهم لا يزيد تاثيره على قدر التفرق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له فى حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعرية انه يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله وما يقع من ذلك فهو عادة اجراها الله تعالى ولا تفترق الافعال فى ذلك وليس بعضها اولى ببعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القايل الاول وذكر التفرقة بين الرجلين فى الاية ليس بنص فى منع الزيادة وانما النظر فى انه ظاهر ام لا فان قيل فاذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن النبى فالجواب بخرق على يد النبى والولى والساحر لكن النبى يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها لتصديقه فلو كان كاذبا لم يخرق على يده ولو خرقها على كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبيا واما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيا من ذلك لم يخرق العادة بينهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا تظهر الا على ولى ولا تظهر على فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعد المتولى وغيرهما والثانى ان السحر يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك

مسائل فقهية في قتل الساحر وقبول توبته

وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستند عيها ويشعر به والله تعالى
اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على
الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد يريد تعلمه وقال القاضي حسين وابرهيم
المروزي ان كان في تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد
بتعلمه دفع سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف
فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها ففعله
حرام بالاجماع والسحر من الكباير ومذهب مالك وابي حنيفة واحمد ان الساحر
يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى
الكفر وقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعي رضي
الله عنه انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضي الكفر قال الرافعي رضي الله
عنه ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب
السبعة وانها تفعل ما يقترح منها فهو كافر وعن القفال انه لو قال افعل السحر بقدرتي
دون قدرة الله فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعي وقال مالك
رحمه الله الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة
الزنديق وعن ابي حنيفة رحمه الله مثله وعن الامام احمد رحمه الله روايتين
كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المراة تحبس ولا تقتل . والساحر الذي يقتل بسحره
الآن من المسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة رحمه الله مطلقا ويقال
للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم
عن اللديغ قال ابن الانباري الطب من الاضداد يقال العلاج الداطب وهو من اعظم
الادواء والرجل طبيبا اي حاذق سمي طبيبا لحذقه وفطنته والله اعلم فايدة ادبية

فائدة ادبية

دخل ابو العلا المعري يوما على الشريف المرتضى فعثر فيه فقال الرجل من هذا الكلب
فقال ابو العلا الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره
فوجده علامة وانه جرى ذكر المتنبي يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه
فقال ابو العلا المعري لو لم يكن من شعر المتنبي الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل
لكفاه شرفا وفضلا فغضب الشريف المرتضى وامر بحبسه واخراجه من مجلسه ثم قال
لمن حضر مجلسه اتدرون اي شيء اراد بهذا الاعمى يذكر هذه القصيدة وللمتنبي احسن
منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد قوله فيها

واذا اتتك

واذا اتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي باني كامل

فائدة اخرى

سئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن ابي العلا المعري فقال هو في حيرة
وهو احسن ما قيل فيه فايدة اخرى قال ابو نواس في طرديته

ابعث كلبا اهله في كده * قد سعدت جدودهم بجده
وكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده * يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده * ذا غرة محجلا بزنده
تلذ منه العين حسن قده * يا حسن شدقيه وطول خده

فائدة

قيل دخل ابو بكر الخالدي على الخليفة فانشده قصيدة امتدحه بها فاجازه وكان بين
يديه صحن يشم ازرق فطلبه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على
ابي الفتح بن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جا للخدمة فقال له الخليفة كيف
حالك وكيف مبيتك فقال بخير ودعا له ثم قال بتنا ندعو لامير المومنين وبت
الفتن في الصحن واملي بحسنه فاصفقته الى صدري قائلا مولانا ورفده وكل خير من عنده
من عنده فتبسم امير المومنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر
على ابن خالويه فساله عن الخبر فاخبره بما قال فقال له ابن خالويه او قلتهما قلت نعم
فقال اي انت تجعل امير المومنين كلبا اين ذهب عقلك اما سمعت قول ابي نواس في
طرديته * فكل خير عندهم من عنده * وكل رفد نالهم من رفده *
فكاد الخالدي ان يموت فزعا ثم قال عرفني كيف الخلاص فقال تمارض مدة ايام ثم اظهر
انك شفيت ثم ائت امير المومنين فاذا سالك عن سبب مرضك فقل له طالعت
طردية ابي نواس فلما فعل ذلك رضي عنه امير المومنين فايدة اخرى قوله تعالى

فائدة في اوصاف كلب اصحاب الكهف واسمه

وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا
اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف كان من جنس الكلاب واختلفوا في لونه
فقال ابن عباس رضي الله عنهما كان كلبا اغبر وفي رواية عنه احمر اسمه قطمير وقال
مقاتل رحمه الله كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي
كان خلنجي اللون وقيل كان لونه لون السماء وقيل كان ابلق اسود وابيض واحمر وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان اسمه ريان وقال الاوزاعي بتير وقال شعيب الجبائي
حمران وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه بسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال

وسبّ نقيا وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا وتسمى الاسد كلبا لان النبى
صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ابى لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله
الاسد وقالت فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب الغار طليعة لهم فسمى
باسم الحيوان الملازم لذلك من الناس كما سمى النجم التابع للجوزا كلبا لانه منها كالكلب
من الانسان وقال قوم كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبرى وهذا القول يضعفه
بسط الذراعين فانه فى العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر والمطرزى وغيره ان
جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد بهذا الرجل وقال
خالد بن معدان ليس فى الجنة من الدواب سوى كلب اصحاب الكهف وحمار العزير وناقة
صالح قال ابن عطية المفسر حدثنى ابى انه سمع الجوهرى فى سنة تسع وستين
واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم ذكره الله
تعالى فى القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس
رضى الله عنهما الوصيد فنا الكلب وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد
التراب روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ايضا وقال السدى الباب وهو رواية
عن ابن عباس رضى الله عنهما وانشد فى ذلك

بارض فضاء لا يسد وصيدها ● على ومعروفى بها غير منكر

اى بابها وقال عطا الوصيد عتبة الباب وقال العتبى هو البنا الذى من فوقه ومن
تحته ماخوذ من قولهم اوصدت الباب واصدته اى اغلقته واطبقته لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اى هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله تعالى من الهيبة
حتى لا يصل اليهم واصل منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان
الذى هم فيه روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال غزونا مع معوية رضى الله عنه
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف فقال معوية رضى الله عنه لو كشف لنا عن
هولا فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله تعالى ذلك من هو خير منك فقال
تعالى لو اطلعت عليهم الاية فقال معوية رضى الله عنه لا انتهى حتى اعلم علم ذلك ثم بعث
ناسا لينظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبى وغيره
ان النبى صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اياهم فقال عز وجل انك لن تراهم
انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبى صلى الله عليه وسلم كيف ابعث اليهم فقال له جبريل

فى كلمة وصيد

معجزة جليلة فى احيا اصحاب الكهف واقرارهم به

عليه الصلاة والسلام ابسط كساك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر رضى الله عنه
وعلى الطرف الاخر عمر رضى الله عنه وعلى الثالث عثمان رضى الله عنه وعلى الرابع على
رضى الله عنه ثم ادع الريح الرخا المسخرة لسليمان عليه الصلوة والسلام فان الله تعالى
يامرها ان تطيعك ففعل صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا منه حجرا
فحمل الكلب عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص لهم واوما براسه
ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله تعالى على
الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبى محمد بن عبد الله يقرا عليكم السلام فقالوا على محمد السلام ما دامت
السموات والارض وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا محمدا رسول الله منا
السلام واخذوا مضاجعهم فيقال ان المهدى يسلم عليهم فيحييهم الله تعالى ويردون
عليه ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بينى وبين اصحابى وانصارى واغفر لمن احبنى
واحب اهل بيتى وخاصتى واختلف فى سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق
مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم حتى عبدوا الاصنام وذبحوا
للطواغيت وكان فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله تعالى وكان ملكهم اسمه
دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف
وهى افسوس فهرب منه اهل الايمان وكان حين قدمها امر ان يجمع له اهل الايمان
فمن وقع بحضره بين القتل وبين عبادة الاصنام فمنهم من رغب فى الحيوة ومنهم
من يابى فيقتل ثم امر باجسادهم ان تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فحزن من ولا
الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعا وكانوا ثمانية من اشراف
الروم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان نقتلكم
فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو اعظم واجل
من كل شى وهو المعبود فلن ندعوا من دونه الها فقال الملك ما يمنعنى ان اعجل
لكم العقوبة الا انكم شباب واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون
عقولكم فاخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله تعالى فاتبعهم
كلب كان لهم وقال كعب مروا بكلب فنبح فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام
الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعى ونطق فقال لا تخافوا منى فانى احب

فى سبب مصيرهم الى الكهف

احبا الله فناموا حتى اخرسكم وقال ابن عباس رضي الله عنهما هربوا ليلا وكانوا سبعة
فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون الله تعالى في الكهف وجعلوا
نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان من اجملهم
واجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتحسس لهم الاخبا
فلبثوا زمانا ثم اخبرهم تمليخا ان الملك يطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينما هم كذلك عند
غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله تعالى
في نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا ويوقظهم ايقاظا اراد
الله تعالى بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم اية لخلقه وقد نوموا في الرقاد واحسنهم وفاة النوم
والملئكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك
فكتبا شان الفتية واسماءهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من
نحاس وجعلاه في البنيان وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين
ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم واخرجوا الهتهم التي يعبدونها
فقذف الله تعالى في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد
منهم ايمانه من صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن
ان يكون على مثل رجاء من غيره ان يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد
حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ثم قالوا فليخرج كل فتيين فيخلوا
ثم يفشي كل واحد منكما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه
فاقبلا مستبشرين فقد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا اجمعا كذلك فاذا هم جميعا على
الايمان فقال بعضهم لبعض اووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا فدخلوا الى الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا تسعا
فلما لم يجدوهم كتبوا اسماءهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم
في شهر كذا في سنة كذا في مملكة فلان بن فلان ثم وضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا
ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مروا براع ومعه كلب فقال الراعي
اني اتبعكم على ان اعبد الله تعالى معكم قالوا نعم فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا
يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق
بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي فانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردونني لم ترجمونني

لم تضربوني فوالله لقد عرفت الله تعالى قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك
وزادهم الله تعالى بذلك هدى وقال محمد الباقر رضي الله عنه وكان اصحاب الكهف
صيارفة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص وقد
تقدم في اوائل باب السين المهملة في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم
وزيدنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل ان المثبت في حق الله تعالى
الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما وقال وهب والسدي وغيرهما
مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم وامليخا وهو اجملهم واعبدهم والشطنيوس ومرطوش
ودونوانس وكيسططيونس وكلبهم قطمير تكتب ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب
لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها اصحاب الكهف والرقيم
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة اخرى** قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان
لا تضر احدا في ليل او نهار صلى على نوح ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في
ليل او نهار قرأ وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وقال القرطبي في كتاب التذكرة في فضل
الاذكار وتلاوتها عن تقدم ان في سورة الرحمن اية تقرأ على الكلب اذا حمل عليه فلا يؤذيه
باذن الله عز وجل وهي يا معشر الجن والانس الاية **وفي** تاريخ الاسلام للحافظ الذهبي
في سنة ثلثمائة ان ممشاذ الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله
فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل الكلب بجميع انواعها الا ابن اوى فانه من جنس
الكلاب وفيه خلاف وقد سبق في باب الثمرة روى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي
انه سئل عن رجل تداوى بلحم الكلب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح ان
اقتناه ان يطعمه او يرسله او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك
جوعا **فرع** لو كان للكلب لانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له
مكابرته عليها لاطعامه ويضمنها له **تنبيه** لو عض كلب كلب شاة فكلب يخرج
ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي من اصحابنا في كتابه الامتاع اذا كلب الجمل
نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذاء وفي لو غصب نجاسة تنفع
ككلب معلم وجلد ميتة وسرقين ولا بينة للمالك فهل له كسر بابه وجدار اذا لم
يصل اليها الا بذلك فالظاهر انه يجوز له ذلك كالمال لانها حق ولا يجوز الدفع

تقدم من سبعة

اسماء اصحاب الكهف

دعاء لنوم الصبيان

لدفع شر العقرب والكلب

في لحم ما عضه الكلب الكلب واغتصاب الانجاس المنتفع به

عنهما كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير وبه
قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيد ولا فرق في الكلب
بين المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة **وفي**
مذهب مالك رحمه الله اربعة اقوال طهارته نجاسته طهارة سور المأذون في اتخاذه
وهذه ثلثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي
والحضري وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه
تعبدا **وحكى** هذا عن الحسن وعروة بن الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن
عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر رضي الله عنه قال كانت الكلاب
تقبل وتدبر في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا
من ذلك **وروى** البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع
مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف
مال واما حديث ابن عمر رضي الله عنهما فقال البيهقي اجمع المسلمون على ان بول
الكلب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر رضي
الله عنهما كان قبل امر الغسل من ولوغ الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه
غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عضه من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه
كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث
يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان
اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله تعالى فيهما عينان
نضاختان واحكام الترتيب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه **وروى** مسلم عن
ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار
والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال الكلب الاسود من الكلب
الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني
عنه فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض اهل العلم على ظاهره وقال الشيطان
يتصور بصور الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود
بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان
المصلي اذا راه اشتغل فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله عليه افضل

الصلاة

يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود

الصلاة والسلام يقطع الصلاة المرأة والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها
وافسادها بالشغل بهذه المذكورات وذلك ان المرأة تفتن والحمار ينهق والكلب
الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب
ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء ان المرأة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لتستصحب
من النجاسة واحتج الامام احمد رحمة الله عليه بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز
صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفي من اصحابنا وقال الشافعي ومالك
وابو حنيفة رضي الله عنهم يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه من جنس
الكلاب ولهذا لو ولغ في اناء وغيره وجب غسله وتعفيره كولوغ الكلب الابيض **وروى**
مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقتل الكلاب ثم قال ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم فحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها
فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنووي في
اول البيع من شرح المهذب ومسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام
انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه
في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعي في الام في باب
الخلاف في ثمن الكلب واقتلوا الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو
الراجح في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا نفع فيه وذلك لما في اقتنائها
من مفاسد الترويع والعقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملئكة لمحلها ومجانبة الملئكة
امر شديد لما في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب
في جواز اتخاذ الكلاب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز
واتفقوا على جواز اتخاذه للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب
الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد فلو
خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح
وحمل ذلك على نوعين من الكلاب بعضهما اشد اذى من بعض او لمعنى فيهما او يكون ذلك
مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان في المدائن ونحوها والقيراط في
البوادي او يكون ذلك في زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطان
والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله تعالى من ينقص من اجر عمله واختلفوا

في قتل الكلاب ومنع الاصحاب

فالمراد بما نقص منه فقيل مضى من عمله وقيل من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل
وقيل قيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من
اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه الصلاة والسلام وذلك انه قال يا رب امرتني ان اصنع
الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم
لي ما امرتني به فقد طال علي امري فاوحى الله تعالى اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ
نوح عليه الصلاة والسلام كلبا فكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا
عمله ينبحهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون
منه فالتام له ما اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى
الله عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة
غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني من صحبة
الملائكة وبركتهم ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا
فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه الصورة كونها
معصية فاحشة وفيها مضاهاة خلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبدون
من دون الله عز وجل وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب لكثرة اكله
النجاسات ولان بعض الكلاب تسمى شيطانا كما جاء في الحديث والملائكة ضد الشياطين
ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب
متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتهم فيه واستغفارها له وتبريكها عليه
في بيته ودفعها اذى الشيطان والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة
هم الملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون بقبض
الارواح فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة الادمي في حال لانهم مامورون
باحصاء اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة
مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور واما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب
صيد وزرع وماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما
فلا يمنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله قال النووي والاظهر
انه عام في كل كلب وصورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو
الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه
لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه الصلاة والسلام من دخول البيت بسببه

اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام

لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة

فلو كان

فلو كان العذر من وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه الصلاة والسلام
قال الحافظ روي ان جماعة من الصحابة رضي الله عنهم دعوا الى بيت رجل من الانصار
ليعودوه من مرض فخرجت في وجوههم كلاب في دار الانصاري فقالت الصحابة رضي
الله عنهم لا بد لهولاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هولاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا
فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وسئل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه
الله عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم
تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة قال الغزالي
رحمة الله عليه في منكرات الشوارع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره
ويؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطرق وكان يمكن الاحتراز
عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع بل يمنع صاحبه
ان ينام على الطريق او ان يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع
الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال
ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان
اقتناءه مما لا تبذل المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض
عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها
منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على
اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مباحة وفيها وجهان فعلى
الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى
انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو
المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها
هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا
فصار اليه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه
فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل
الطيور كما سياتي ان شاء الله في بابها وقيل لا ضمان فيها لان العادة لم تجر بربطها
فرع لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب
واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او الماشية او الزرع **حكى** الامام عن العراقيين
ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض

في ضمان ضرر الكلب العقور

اذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به

بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالموتات وله كلب لا يسيد به بعض
الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه
غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجد كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا
اقرع بينهم وهذا هو المذهب وهاهنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة
وتعتبر منافعها كما في الروضة **تتمة** قوله عز وجل تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم
الذي علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا تعلم يحصل
له فضيلة على غير المعلم عالما والانسان اذا كان له علم اولى ان تكون له فضيلة
فضيلة على الجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي
قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمن لابنه يا بني لكل كلب يوم فلا تكن كلب
اصحابك وفي مسند الامام احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ضاف رجل من بني اسرايل وفي
داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا اجح اي لا انبح لضيف اهلي قال فعوى جراوها
في بطنها قال فقيل ما هذا فاوحى الله تعالى الى رجل منهم هذا مثل امة يكون من
بعدكم يقهر سفهاوها حكماوها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحا المهملة قيل هي
الحامل التي قرب ولادها **وفي صحيح مسلم** وسنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بامراة مجح على باب فسطاط فقال لعله
يريد ان يلم بها قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لقد هممت ان
العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا
يستخدمه **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شينا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى
الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال
ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين اسمه بلعم بن
باعورا وقيل بلعام بن باعورا وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما اصله
من بني اسرايل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت
قصته على ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما والسدي وغيرهما ان موسى عليه الصلاة
والسلام لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان من ارض الشام اتى قوم بلعم
الى بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا

قصة بلعام بن باعورا

له ان موسى رجل شديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا
ويقتلنا ويحلها بني اسرايل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله تعالى
ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملايكة والمومنون كيف ادعو عليهم وانا
اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي واخرتي فراجعوه والحوا
عليه فقال حتى اوامر ربي وكان لا يدعو بشي حتى ينظر ما يومر به في المنام فوامر
في الدعا عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لقومه اني وامرت ربي واني
قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى اوامر فوامر فلم يحر اليه
شي فقال قد وامرت فلم يحر الي شي فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك
كما نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن فركب اتانا
له متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر بني اسرايل يقال له حسبان فما سار عليها غير
كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها قامت فركبها فلم تسر به كثيرا
حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به كثيرا حتى ربضت
فضربها حتى اذا اذلقها فاذن الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت
ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى ان الملايكة امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب
الى نبي الله والمومنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا
اشرفت به على جبل حسبان جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده
فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرايل في التيه فقال موسى عليه
السلام يا رب باي ذنب وقعنا في التيه قال تبارك وتعالى بدعا بلعام قال
موسى يا رب فكما سمعت دعاه علينا فاسمع دعاي عليه فدعا موسى عليه الصلاة
والسلام ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه
منها فخرجت من صدره كحمامة بيضا قال مقاتل وقال ابن عباس رضي الله عنهما
والسدي انه لما دعا على موسى وقومه قلب الله تعالى لسانه فجعل لا يدعو عليهم
بشي من الشر الا صرف به لسانه الى قومه ولا يدعو بشي من الخير الا صرف
به لسانه الى بني اسرايل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما تصنع انما تدعو لهم وعلينا
قال هذا ما لا املك هذا شي قد غلب الله تعالى عليه واندلع لسانه فوقع على صدره
وقال قد ذهبت مني الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة
فسامكر لكم واحتال عليهم جملوا النسا وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن

الى العسكر سعتها فيه ومر ومن مر فلا تمنع امراة نفسها من رجل اراد ذلك فانهم ان زنا
رجل واحد منهم كفيتموه ففعلوا فلما دخل النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين
اسمها كسبى بنت صور برجل من عظماء بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم راس سبط
شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل بها حتى وقف
بها على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال عليه السلام
اجل هي حرام عليك لا تقربها قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبته فوقع
عليها فارسل الله تعالى الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن العيزار بن
هرون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان
غائبا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر
فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان
فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد
بمرفقه على خاصرته واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم
هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني اسرائيل بالطاعون
فيما بين اصاب زمري المراة الى ان قتله فنحاص فوجد قد هلك سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع
واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته
والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما بالحربة
وخرج بهما كان في الحربة كهيئتهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروي عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية
نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التورية والانجيل وكان يعلم ان الله
تعالى مرسل رسولا من العرب ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى
الله عليه وسلم حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد
بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسال عنهم فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه
وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسياتي له ذكر ان شاء الله تعالى في [illegible]
ايضا وقالت فرقة انها نزلت في رجل البسوس وهو رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي
ثلث دعوات مستجابات وكانت له امراة له ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال
لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله تعالى ان يجعلني اجمل امراة في بني اسرائيل

قصة امية بن ابي الصلت

قصة البسوس

فدعالها

فدعا لها فكان كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا
عليها فصارت كلبة نباحة فذهب فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على
هذا قرار فقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله تعالى ان يردها
الى حالها التي كانت عليها فدعا الله تعالى فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات
كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب
الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة
هذا مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى
ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكان يرفع بذلك منزلته في الدنيا
والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال
الزجاج خلد واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد
فلان بالمكان اذا اقام به والارض ههنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار
والرباع كلها ارض وساير متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد لما دعا
اليه هواه فمثله في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب يشبهه به صورة وهيئة
قال القتيبي كل شي يلهث انما يلهث من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال
الكلال وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله تعالى مثلا لمن
كذب باياته فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان طردته
لهث وان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس بسرعة وحركة اعضاء الفم معها
وامتداد اللسان قال الواحدي وغيره وهذه الاية من اشد الاي على اهل العلم
وذلك ان الله تعالى اخبر انه اتاه من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم بالانسلاخ عنها
ومن ذا الذي يسلم من هاتين الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسال الله التوفيق
والهداية بمنه وكرمه روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب
يقي ثم يعود في قيئه قال عمر رضي الله عنه حملت على فرس في سبيل الله تعالى فاضاعه
الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص فسالت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في
صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب

تفسير اللهث ١٢

الامثال

قصة رؤيا عبد الملك

ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل سم جارع ولكل طعام اكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الف من كلب واصبر واحمل واطوع واخس والام وابول فيجوز ان يراد به كثرة الجرا فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد ولذلك عبر ابن سيرين رحمه الله رؤيا عبد الملك بن مروان لما روى انه بال في محراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولها اربعة خلفا من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو قريب من قولهم اتق شر من احسنت اليه وقالوا اجوع كلبك يتبعك يضرب لمن يعاشر اللئام وقالوا الكلاب على البقر بنصب الكلاب ورفعها فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب للصيد اودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع على الابتدا وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار

والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

فقلت هذا عكس شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة احسابهم ... شم الانوف من الطراز الاول

ومن شعر العتابي رحمة الله عليه

طاف الخيال بنا ليلا فحيانا ... اهلا به من ملم زار عجلانا

ما ضر زائرنا المهدي تحيته ... في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا

انى اهتدى وسواد الليل معتكرا ... على تباعد مسراه ومسرانا

ان الاماني قد خيلن لي سكنا ... ردت تحيته قلبي كما كانا

حتى اذا امتلى واتهيت له ... ما جئت له زيارته شوقا واحزانا

ادفاع على ...

مثل

الخواص

الكلب لا يلغ في دم مسلم

خلافه في دم من قتل هذا ما جرت على ما من عصا الكلب

وقال علي بن محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا

وكان خيالها يشفي سقاما ... فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصيرة وبين يديه شراب في انا وكلب رابض بحيا يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا لاحوز هذا النعت منه **الخواص** لحمه يغلوا شحمه خلاف لحم الشاة فان شحمها يغلو لحمها واذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفيه قصة مشهورة لربيعة ومضر وانمار واياد تقدمت في باب الميم في الافعى وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مومنين ولا يقول العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا قاله السهيلي ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم بن العزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس طالبا للمناظرة فضبطت عليه امور كثيرة منكرة من الاستهزا بالله تعالى والانبيا عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار وطار رفعت خشبته وازيلت الايدي عنها استدارت وتحولت عن القبلة وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر رضي الله عنهما صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم ينبح عليه كلب وان اخذت قرادة من اذن كلب وامسكها انسان تعب في يده خضعت له الكلاب كلها وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه بلا وجع وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب سكن عنه وجعها وان علقت على من به البرص نفعه وان حمل انسان معه ناب كلب لم تنبحه الكلاب وذكر ان جعفر وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يشتكي من القولنج شديد فليبخر كلبا نابحا ويبل في مكانه فانه يزول عنه في وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلب اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء سكن السعال وبوله اذا طلي على الثواليل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشرب به شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عنب يق

القراد مثل غراب ما يتشبث بالبعير ونحوه وهو كالقمل للانسان الواحده قرادة والجمع قردان مثل غربان وقردت البعير بالتثقيل اذا نزعت منه ...

واحب ان لا ياتي فليأخذ جرو كلب صغير فيسحقه بزيت ويطلي به راسه فانه لا ياتي مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمشيمة ومن اكتحل به سهر ليله كله وذنبه اذا سحق وعجن بماء الكسفرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى التعبير الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجترئ على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن راى كلبا عضه وخدشه ناله من عدو مثم بقدر الالم وربما مرض وربما دلت رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الادخار ورؤية كلب مثل الكهف في المنام تدل على الخوف والتحير والهروب والاختفاء ورؤيته في البلد دليل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح غيور على الاهل والجار وكلب المعترى ومن راى كلبا مزق ثيابه فان سفيها يعاتبه وان لم يسمع نبحه فهو عدو يترك عداوته بشيء يسير والكلب يعبر برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه احد من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او بسماع نواح او فتح بيت الخلاء والكلبة امراة دنية من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقيط سفيه ما الكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي يدل على فائدة من ملك او وال والكلب الذي يصاد به ملك وولاية لمن يراه اذا كان املا لذلك او يصير اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعاجم غير مسلمين ومن راى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه وقال ارطاميدورس من راى كلاب الصيد خارجة من دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا راها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن راى انه صاد كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما لقوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا الى قوله عز وجل فمثله كمثل الكلب الاية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة ادم عليه السلام لما هبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فجعل في التاويل عدوا ثم يرجع صديقا

ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه راى كان كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ابرارا مما السنا بذلك فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيلقون بعضهم وبينا لو نكوا رحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتلوا بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين رحمه الله قال رايت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي فقال انما اخذت المقراض وجززت شعر فرجها والله اعلم ومن الفوائد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويسح بزيت ويسقى للكلوب وهي هذه الاحرف ابح ٧ ح ١١ هـ ع ١٥ ٨ الملالد ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله سبحانه وتعالى اعلم كلب الماء وهو القندس المتقدم في باب القاف قال في عجايب المخلوقات كلب الماء معروف ويداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان من كان معه شحم كلب الماء امن غائلة التمساح وذكر بعضهم ان الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم الحكم سئل الليث بن سعد رضي الله عنه عن اكل لحم الكلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها حلال الا اربعة وليس هذا منها وقيل لا يؤكل لانه شبيهه في البر لا يؤكل الخواص دم كلب الماء مخلوطا بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا ومرارته قدر عدسة منها سم قاتل وقال ابن سينا خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك وبيا والله اعلم الكلثوم الفيل قاله ابن سيده الكلكسة قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان غير ابن عرس وفي كتاب ومفرد الطيران الكلكسة طاير يبيض من فيها وزبله اذا سحق وذيف بالخل وطلي به موضع النملة الطاهرة نفعها نفعا بينا الكميت الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية

وحمراء المانر شفتها جنيت لها اللهو فيما جنيت

الكنداز ـ الكنعيسة ـ الكنعد ـ الكندس ـ الكهف ـ الكودن ـ الكوسج ـ الكهول ـ اللاي

وتلك المسراف دون الورى ... لأني سبقتهم بالكميت

الكنداز سمكة لها سنام **الكنعيسة** الناقة العظيمة **الكنعد** ضرب من السمك قاله الجوهري وأنشد لجرير

كانوا إذا جعلوا في صيرهم سمكا ... ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندس العقعق قال أبو المظفر الحنفي يصف امرأة

بليت بزمردة كالعصى ... ألص وأخبث من كندس

ولفظ زمردة فارسي معرب أي امرأة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن** البرذون البطيء قال الجوهري هو البرذون الذي يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي الكودن حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الكودن شيئا وفي رواية أعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي إسناده أبو بلال الأشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار يفترس وربما التقمت ابن آدم فتقصمه نصفين وهو القرش ويقال لها اللخم أيضا وهي إذا اصطيدت ليلا وجد في بطنها شحمة طيبة وإن صيدت نهارا لم توجد قال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الأسد في البر يقطع الحيوان بأسنانه كما يقطع السيف الماضي ورأسه وهو سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كأسنان الناس تنفر منه الحيوانات البحرية وله أوان يكثر فيه بدجلة البصرة وحكمه عند الإمام أحمد تحريم الأكل وقال أبو حامد من أصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لأنهما يأكلان الناس ولأنه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا أنه حلال ومن ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف **الكهول** قال الأزهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية رضي الله عنهما أتيتك وأمرك كحق الكهول أي ضعيف كبيت العنكبوت وضبطها الخطابي والزمخشري بغير ذلك لكن قالا إنها العنكبوت أيضا والله تعالى أعلم ٥

باب اللام

اللاي على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع الآء على أفعال مثل جبل وأجبال والأنثى لاوة قال الفارسي يجوز أن يكون ألفه منقلبة من ياء من اللاي وقال في المحكم ويجوز أن تكون منقلبة عن واو لأنه من اللأو لأن الثور يوصف كما قال ابن عنبل

اللباد ـ اللبوة

يمشي بها ذب الرياد كأنه ... فتى فارسي في سراويل رامح

وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر إدام الجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إدامهم بالام قالوا وما هذا قال ثور ونون قال السهيلي في الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الأنباري إنه تصغير اللأى الثور الوحشي قال أبو حنيفة اللأى البقرة قال وسمعت أعرابيا يقول بكم لأى هذه **اللباد** بضم اللام قاله ابن سيده في الأبنية طائر يلبد في الأرض ولا يكاد يطير إلا أن يطار ولبد آخر نسور لقمان وهو ينصرف لأنه ليس بمعدول وخبره يأتي في باب النون في النسر إن شاء الله تعالى

قالوا أهرم من لبد قال الشاعر

إن معاذ بن مسلم رجل ... ليس لميقات عمره أمد

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ... وأثواب عمره جدد

قل لمعاذ إذا مررت به ... قد ضج من طول عمرك الأبد

يا بكر حواء كم تعيش وكم ... تسحب ذيل الحياة يا لبد

مصححا كالظليم ترفل في ... بردك مثل السعير يتقد

صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين ... شيخا لولدك الولد

فارحل ودعنا فإن غايتك الموت ... وإن شد ركنك الجلد

اللبوة بضم الباء وبعدها همزة أنثى الأسد واللباءة واللبوة ساكنة الباء غير مهموز لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس أيضا قال عون بن شداد العبدي بلغنا أن الحجاج بن يوسف الثقفي أرسل إلى سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الأشعث قائدا من أهل الشام من خاصة أصحابه فبينما هم يطلبونه إذا هم براهب في صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه بأعلى صوته فدنوا منه فسلموا عليه فأتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له إن الحجاج أرسل إليك فأجبه فقال ولا بد من الإجابة قالوا لا بد فحمد الله تعالى وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهوا إلى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان أصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال اصعدوا الدير فإن اللبوة والأسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد رضي الله عنه أن يدخل الدير فقالوا ما نراك إلا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا أدخل منزل مشرك أبدا فقالوا إنا لا ندعك فإن السباع

تقتلك فقال سعيد رضي الله عنه فان معي ربي يبصر فيهما عني ويجعلها حرسا
حولي يحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبيا قال رضي الله
عنه ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا له فاحلف لنا
انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفر
السباع من هذا العبد الصالح فانه كره ان يدخل في الصومعة لمكاني فدخلوا
واوتروا القسي واذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد بن جبير تحككت
به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد ففعل مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك داخلته له هيبة فلما اصبحوا نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى
الله عليه وسلم ففسر له سعيد رضي الله عنه ذلك كله فاسلم الراهب واحسن
الاسلام واقبل القوم على سعيد رضي الله عنه يعتذرون اليه ويقبلون يديه
ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد
حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك حتى نشخصك فامرنا بما شيت
فقال رضي الله عنه امضوا لشانكم فانه لا راد لقضاء ربي فساروا حتى وصلوا واسط فلما
انتهوا اليها قال لهم سعيد رضي الله عنه يا معشر القوم اني لست اشك ان اجلي قد قرب
وان المدة قد دنت فدعوني الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب
القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون
فقال بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم هو على ان ادفعه اليكم ان شاء
الله تعالى ثم نظروا الى سعيد رضي الله عنه فاذا هو قد دمعت عيناه واغبر لونه وكان
رحمة الله عليه لم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض
ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم
الحشر الاكبر فانه الحكم العدل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة بعضهم
بعضا وله قال لعله اسالك بالله الا ما زودتنا من كلامك ودعائك فانا لن
نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد رضي الله عنه ثم خلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته
وكساه واقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله كلها وهم يحفظون
فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد رضي الله عنه فقرع الباب فقالوا ورب
الكعبة فخرجوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه
المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما

ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير فقال سعيد ان امي كانت
اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك فقال سعيد لو علمت
ان ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبي
الرحمة قال فما قولك في علي رضي الله عنه افي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما
وعرفت اهلها من فيهما قال فما قولك في الخلفا قال لست عليهم بوكيل قال ايهم اعجب
اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال ما بالك لا تضحك قال لا يضحك مخلوق خلق من الطين والطين تاكله
النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم ان الحجاج امر باللولو والزبرجد
والياقوت وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد رضي
الله عنه ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيمة فصالح والا فلا
ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما
طاب وزكى ثم ان الحجاج دعى بالات اللهو فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد
فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد رضي الله عنه الويل لمن زحزح عن
الجنة وادخل النار فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر
لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله تعالى مثلها في الاخرة
قال فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك فلا فقال
اذهبوا به فلما اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر برده ثم قال ما
الذي اضحكك وقد بلغني انك لاربعين سنة لم تضحك فقال ضحكت عجبا
من جرايتك على الله ومن حلم الله عز وجل عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه
وقال اقتلوه فقال سعيد رضي الله عنه كل نفس ذايقة الموت ثم قال وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال وجهوه الى
غير القبلة فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه فقال
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال اذبحوه فقال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم
لا تسلط على احد بعدي فذبح على النطع وكانت راسه تقول بعد قطعها مرارا
لا اله الا الله وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع واربعون
سنة رضي الله عنه ورحمه وعاش الحجاج بعده خمسة عشر ليلة ولم يسلط على

قتل احدا بعده ولما بلغ الحسن البصري رضي الله عنه قتل سعيد بن جبير رضي
الله عنه قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان المشرق والمغرب
اشتركوا في قتله لكبهم الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من
المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا رضي الله عنه كان يقول
وشى بي واشرع بلد الله الحرام اكله الى الله تعالى يعني خالدا القسري وروي ان
الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير
رضي الله عنه وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير رضي
الله عنه اخذا بثوبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا
وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رآه بعد موته في
المنام وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني بكل
قتيل قتلة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة فان قيل ما الحكمة
في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة
وقد قتل من هو افضل من سعيد وهو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
لانه صحابي وسعيد رحمه الله ورضي عنه تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب
ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظير في العلم من الصحابة
كابن عمر وانس بن مالك رضي الله عنهم وغيرهما ولما قتل سعيدا رضي
الله عنه لم يكن له نظير في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد
لهذا ما تقدم من كلام الحسن البصري رضي الله عنه لا لكونه افضل من ابن
الزبير رضي الله عنهما والله اعلم

تعبير

اللبوة في المنام بنت ملك فمن راى انه
جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شانه ويظفر باعدائه فان راى ذلك
ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلادا كثيرة وقيل ان اللبوة
تعبيرها كالسبع والله اعلم

اللجاة

اللجاة بالجيم نوع من السلاحف تعيش في البر
والبحر واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابته به من الحيوان قتلته
ولها حيلة عجيبة في صيدها من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ
في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص
به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر
اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجاة مستقبل البحر

صار

صار الى البحر وما خرج مستقبلا الى البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء
قال ومنها ما ياكل الثعابين **الحكم** صرح البغوي والنووي في شرح المهذب بتحريم اكلها
الخواص قال ارسطو كبدها اذا اكل طريا ينفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل
صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادر بطنه وهو يشد
الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام
امراة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعداء
لاتخاذ الناس ظهرها ترسا فيدفع الانسان به عن نفسه

اللحكا

اللحكا بضم اللام
وفتح الحاء المهملة والكاف وبالالف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة
واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب اللحكا بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد
وحكى في المقصور والممدود الحلكى بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر دويبة
الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء وقال غيره الحلكة بالهاء قال الجوهري
اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه
عن الازهري صاحب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء
كانها سمكة مشربة حمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في
الحاوي اللحكا تشبه بالسمكة وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال
ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق ليس لها
ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفيفة وهذا القول احسن من الذي نقله ابن
الصلاح عن تهذيب الازهري وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع
تجري في الرمال تغوص فيه ومما يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة
لانه فسرها بهذا اصلي ما قاله الازهري من كونها ملسا كانها سمكة مشربة حمرة
حسن تشبيه العرب بنات النقا بها الا ان الاشتقاق لا يساعد لان الحلكة
فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقا فالشديد السواد
سموها بهذا الاسم وتسميها العرب بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل وحكمها
تحريم الاكل لانها من انواع الوزغ

اللخم

اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب
من السمك يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سعيد لبعض الادباء

لصيد البر في البر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في الفجر
ونقل الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل الى القبر

لا شيء في طلاب العز ممن عاش في الفقر

وحكمها حكم الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتاب نهاية الغريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة رضي الله عنهما اللخم حلال وهو ضرب من السمك البحري يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف **اللعوس** الذئب سمي بذلك لاسرعها كله **اللغفوة** بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لغوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يلط حوضه فما يصدر حتى تقوم وفي حديث النواس ابن سمعان رضي الله عنه في صفة الرجال ويبارك في الرسل يعني اللبن ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس الفئام الجماعة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهي دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ الذي هو العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهو على بريد من المدينة بطريق الشام يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر رضي الله عنه يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان اهدى الى لقحة فاثبت منه ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى الامام احمد والحاكم والبيهقي عن ضرار بن الازور رضي الله عنه قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن بريدة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك قال مرة فقال صلى الله عليه وسلم اقعد

اللعوس اللغفوة اللقحة

فقام آخر

فقام آخر فقال يعيش قال عليه الصلاة والسلام احلب وروى مالك عن يحيى بن سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بلقحة تحلب فقال عليه السلام من يحلب هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال مرة قال صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال عليه الصلاة والسلام من يحلب هذه فقام رجل فقال له ما اسمك قال حرب قال صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل ما اسمك فقال يعيش قال عليه الصلاة والسلام احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر رضي الله عنه ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله عنه وفي السيرة انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما فقيل احدهما مسلح والاخر مخرئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم بل كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وسلم كتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقال عمر رضي الله عنه فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت ولكني اثرت الاسم الحسن وروى ابو داود ابو داود والترمذي والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما منا الا من يعترضه التطير ويسبق قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري وكان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول ليس هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود رضي الله عنه قال الامام عبد الصمد لما رايت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله ارزاق مبسوط ومقدور وشرب صاف ومكدور ورجل يحسو الماء القراح واخر درت له اللقاح وما اوتي هذا من عجز ووهن ولا اوتي ذلك من فضل وكادون لكن تقدير من سيد الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين

لم اوت من طلب ولا جد ولا هو شريف لكنه قد يزول عن القوي الى الضعيف

وما احسن قول القائل حيث قال شعر

أنفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت ... على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولية ... ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقاط بالتشديد طاير معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب الحكم قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح استثناوه منه والاستثناء المنقطع لا يصح ارادته هنا لان الرافعي رحمه الله قد نقل بعضه عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثنا ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما من اللقاط ولا يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره وقال الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان قتل جميعها مستحب قد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي علة تحريمه ومن قال بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم

اللقلق طاير طويل العنق وربما قالوا القلق وعبر عنه الجوهري بالعقعق قال وهو اسم عجمي وكنيته عند اهل العراق ابو خديج والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكاء قال القزويني في الاشكال قال لي بعض من رأى هذا الطاير انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة وانه اذا احس بتغير الهوى عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك البلاد وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلقة فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها

الحكم في حله وجهان احدهما وبه قال الشيخ احمد يحل كالكركي ورجحه الغزالي

والثاني يحرم وصححه البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه يأكل الحيات ويصف في الطيران وقد قال عليه الصلاة والسلام كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطاير يدف اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما دفه وصف اذا لم يحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والا في شرح المهذب والروضة انه حرام والقلق من طير الماء وقد تقدم استثناوه

الخواص اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن اطعم باسم انسان هيج روحانية المحبة وقال هرمس من حمل عظم اللقلق الايمن وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان كان لم يحسن السباحة

التعبير اللقلق في الرويا يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا راها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعدا محاربة وقيل رويته اللقلق تدل على برد ومن راى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او ارادا السفر لانها تظهر في الصيف وتدل على رويتها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم

اللهق الثور الابيض **اللهم** الثور المسن والجمع لهوم **اللوب** والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ربان بن قسور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في غيلم لنا فيه طوم وشمع فجاء رجل فضرب بميتين فاسح وكفنه بالثمام يعني فقدح نارا بالزندين والحسنة يعني دخنه فطار اللوب هاربا فادلى مشوار في الغيلم فاستار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضر بهم فلا تبعتم اثره واعرم فتم جره قال فقلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيفة يتسبسب جريا بعسل صاف من قذاه ما نقثه لوب ولا مجه ذوب انتهى

الغيلم البير واراد بها هنا الخلية والطوم العسل ذكره السهيلي في مقتل حبيب رضي الله عنه واصحابه بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابو السعادات بن الاثير نقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكره عبد الغني ابن سعيد وغيره باسناد ضعيف

اللقاط

اللقلق

اللهق اللهم اللوب والنوب

الغيلم

اللوشب اللبا

الليث

اللوشب كوكب الذئب **اللبا** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الاتراس فلا يعمل فيها شي من السلاح وفي الحديبيات فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لودان لنا مقسا منه حديث معوية رضي الله عنه انه دخل عليه وهو ياكل لبا مقسا **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبه سمي الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن عبد الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربعة وتسعين قال الشافعي رحمه الله الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشا فيهم الليث بن سعد رضي الله عنه فحدثهم بفضائل عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا رضي الله عنهم حتى نشا فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك رضي الله عنه بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث رضي الله عنه يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة قط وقالت له امراة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مرطا من عسل والمرط مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سالت على قدر حاجتها ونحن نعطيها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة من استغلوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي قضاء مصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وما بينها وبين مصر مقدار ثلثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان وغيره وبنو ليث من العرب **حكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد ابر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه بعجز عن كايته ويامره بالتجرد في طلبه والبعثة به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه ارسل اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فكمنوا له ابا ما

فكمنوا له ابا ما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا واحليه فاوثقوا عليه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا الحجر انشا يقول

لقد هاجني فازددت شوقا ... بكا حمامتين تغردان

تجاوبتا بلحن اعجمي ... على غصنين من غرب وبان

فقلت لصاحبي وكنت احروا ... ببعض القول ماذا تخروان

فقالا الدار جامعة قريب ... فقلت بل انتما متمنيان

فكان البان ان بانت سليمى ... وفي الغرب اغتراب غير دان

اذا جاوزتما نخلات حجر ... واودية اليمامة فانعياني

وقولا جحدر امسى رهينا ... يعالج مصعوك اليماني

لدى المعز وربا لدنيا سيردي ... وتمنيكه المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترئ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وبهم الفرسان واما جراة جناني فاني لم القى فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج انا قاذفون بك في حير بيت فيه اسد فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة ثم بعثه اليه فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يامره بالبعثة اليه باسد ضار فبعث اليه باسد فامر بان يحمل كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم على الحجاج امر به فادخل في حير وسد بابه وجوع ثلثة ايام واتي بجحدر فامكن من سيف قاطع وحبس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر فدا فقبل ومعه السيف يرسف في قيوده متهيبا متمطيا فانشد جحدر يقول

ليث وليث في مجال ضنك ... كلاهما ذو انف ومحك

وسورة في صولة ومحك ... ان يكشف الله قناع الشك

من ظفري بحاجتي ودركي ... فذاك احرى منزل بترك

فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه وهو يقول

ج

مر

يا جمل انك لو رأيت كريهتي ❊ في يوم هيج مسدف وعجاج ❊
وتقدمي لليث ارسف نحوه ❊ كيما اكابره على الاحراج ❊
جهم كأن جبينه لما بدا ❊ طبق الرحا متعجر الاثباج ❊
يرنو بناظرتين تحسب فيهما ❊ لما اجالهما شعاع سراج ❊
وكأنما خيطت عليه عباءة ❊ برقا او قطع من الديباج ❊
قرنان محتضران قد محتنهما ❊ ام المنية غير ذات نتاج ❊
فعلقت هامته فخر كأنه ❊ اطم تساقط مائل الابراج ❊
ثم انثنيت وفي بنانى شاهد ❊ مما جرى من شاخب الاوداج ❊
ايقنت اني ذو حفاظ ماجد ❊ من نسل املاك ذوي اتواج ❊
فيمن يظن على النساء حفيظة ❊ اذ لا يثقن بغيرة الازواج ❊

فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له في شرف العطاء واقام ببابه وكان من خواص اصحابه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب اللام في الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل والله اعلم وقد احسن ابرهيم بن محمد حيث قال ❊

حملنا من الايام ما لا نطيقه ❊ كما حمل العظم الكسير العصابا ❊
وليل رجوناه ان يبيت عذارم ❊ فما اخطت حتى صار بالفجر شابا ❊

الليل لغة الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ان النهار ولد الحبارى والله تعالى اعلم ❊

باب الميم

مارية بتشديد الياء المثناة تحت القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو كان بقرطي مارية وهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله عنه ❊

اولاد جفنة حول قبر ابيهم ❊ قبر ابن مارية الكريم المفضل ❊

يقال انها اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس

مثلهما ولم يدر ما قيمتهما فضرب في الشيء الثمين لا يفوتك باي ثمن يكون وسيأتي ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم **المازور** طاير مبارك بحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على السواحل فاذا رأوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطاير اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحقيق الغراب **الماشية** الابل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته ومنه قول الشاعر

وكل فتى وان اثرى وامشى ❊ ستخلجه عن الدنيا منون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلثا فان اجابه فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند اهل العلم وبه قال احمد واسحق قال علي بن المديني سماع الحسن بن سمرة رضي الله عنه صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته وينتقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ومن احكامها انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو داود وغيره عن حرام بن سعيد رضي الله عنه قال ان ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنهما دخلت حائط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر للخلطة وهي تسمى خلطة ملك

المازور
الماشية
الليل
مارية

وخلطة اعيان وخلطة اشتراك واذا خلطا مجاورة فلذلك الحكم لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخارى
ويشترط فيهن ان لا يتميز في المشرع والمسرح وهو المراح وهو موضع الحلب بفتح
اللام وكذا الراعي والفحل على الصحيح ولا يشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة
واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله اعلم **مالك الحزين** قال الجوهرى
انه من طير الماء قال ابن برى في حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل العنق
والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال
يقعد بقرب الماء ومواضع منابعها من الانهار وغيرها فاذا انتشفت يحزن على ذهابها
ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها
بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضئ بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار
فترى لها اجنحة وهي خضر املسا غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفنى
تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر
لما كان يبعد عن المياه التي انقطعت عن الجرى وصارت بحر ونه سمي مالكا ولما
كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر
وقال التوحيدي في كتاب الامتاع مالك الحزين يتشكل الحيتان من الماء فيأكلها وهي
طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأ الاصطياد وجاع طرح نفسه على شاطئ
البحر وفي بعض صحصاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغير اسرع الى خطفها
استطاع منها ولا يحتاج الى التزاوج والاسفاد وحكمه حل الاكل ومن خواصه
ان لحمه غليظ بارد يولد دما ان اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان
ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه
وتحريفه وبالله التوفيق **المتردية** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت
فلا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب اخر فانها متردية وحكمها تحريم الاكل بالاجماع
الجثمة بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وترك
حتى تموت قال الغزنوي الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى
جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن الجثمة وعن الخطفة **المدبج**
طائر من طير الماء فيه الهيئة قاله ابن سيده **المرء** الرجل يقول هذا امرء صالح ومرء

امرء صالح ورأيت امرأ صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سموا
الذئب امرأ وذكر يونس ان قول الشاعر

وانت امرؤ تعدو على كل غرة ۞ فتخطي فيها تارة وتصيب

يعني به الذئب والله اعلم **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالتمرة طائر
حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وجمعها بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب
وابن السكيت وهو يشبه الدجاجة وحكمه حل الاكل ومن خواصه انه اذا شوي
جوفه ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرج ذلك قاله ابن زهر
مسهر قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو بالنهار في طلب معاشه وله في
الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه
من لذة سماعه ومن خواصه انه اذا جفف لسانه ودماغه في ظل واخذ منه وزن
درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم
حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه اذهب
الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعاية **المشا**
الفراش **المطية** الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي
قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعايل الا انه
فعل به ما فعل بخطايا وقال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو
الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

رفع الحجاب لنا فلاح لناظر ۞ قمر تقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا ۞ فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الثرى ۞ فلها علينا حرمة وذمام

الذمام بالذال المعجمة الحرمة قال السهيلي في غزوة مؤتة فاذا المطي بنا بلغنا محمدا
من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وانشا الشماخ حيث يقول

اذا بلغتني وحملت رحلي ۞ عرابة فاشرقي بدم الوتين

وعرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره وهو يقول

ان لها مطية لا تذعر ۞ اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر ۞ الله ربي ذو الجلال الاكبر

مالك الحزين
المتردية
الجثمة
المدبج
المرء
المرعة
مسهر
المشا
المطية

وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان حيث قال

• الستم خير من ركب المطايا • واندى العالمين بطون راح •

واهجى بيتا قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

• قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم • قالوا لامهم بولي على النار •

واحلم بيتا قالته العرب قوله طرفة

• ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا • ويأتيك بالاخبار من لم تزود •

واحمق بيتا قالته العرب قول القائل وهو ابو محجن الثقفي

• اذا مامت فادفني الى جنب كرمة • تروي في الممات عروقها •

• ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا مامت ان لا اذوقها •

وروي ان معوية رضي الله عنه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول

• اذا مامت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها •

• ولا تدفنني في الفلاة فانني • اخاف اذا مامت ان لا اذوقها •

فقال ابي الذي يقول

• وقد اجود وما لي بذي فنع • واكتم السر فيه ضربة العنق •

واغزل بيت قالته العرب قول جرير

• ان العيون التي في طرفها حور • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •

• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له • وهن اضعف خلق الله اركانا •

فائدة روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها تبلغ الخير وبها ينجو من النار وقال علي رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف الجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في اخر الفتاوي الموصلية ان الدنيا التي هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت في غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بيس مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من

قوله

قوله زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه انما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا توجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قائله اذ تلقى عهدته على الزاعم وفي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجي فيما انفرد الخليل به خاتمة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي رحمه الله روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وروي عن سفين بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسايي والحاكم في اوايل المستدرك وروى من حديث سفين بن عيينة رضي الله عنه عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا يجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجه مسلم انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال له علته وهو ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النساي في السنن الكبير هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنهما عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم طلبا للعبادة وروى ان الرشيد قال والله اني ارى الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يسمعني ما اكره يعني العمري وتوفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك رحمه الله عليهما بنحو سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبه حدثنا ابو يحيى الزهري قال عبد الله بن الزهير العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن دينار وغيرهما رضي الله عنهم بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري الى مالك يحضه على الانفراد

عظامي صح

في قوله زعموا مطية الكذب

عن العمل ورغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال
كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصدقة الصيام واخر
فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من اشرف اعمال البر وقد
رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
نكون على خير ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام وفي الاحيا في الباب
السادس من ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس رضي
الله عنه اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا
وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اكباد المطي وارتحل اليك
الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت
اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله
الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي
كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتوفيق وجزاك بالنصيحة
خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت لي
من اني اكل الرقاق والبس الدقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى
وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق
واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك وانا لسنا ندعك
من كتابنا والسلام وفيه ايضا قال وروي ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار
فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج
معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطا كما حمل عثمان رضي الله عنه الناس على القران
فقال له اما حمل الناس على الموطا فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند كل اهل مصر علم وقد قال صلى الله عليه
وسلم اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه المدينة خير لهم لو كانوا
يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد
وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج
معك وفراقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده رضي الله عنه في الدنيا وفيه ايضا ان
الشافعي رضي الله عنه قال شهدت مالكا رحمة الله عليه وقد سئل عن ثمان واربعين

مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري ومما يدل على انه كان يريد بعلمه
وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله عز وجل بعلمه لا تسمح نفسه ان يقر على نفسه
بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك
وروي ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله
فروى على ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب
السياط ولا يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة
رايت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رايت قائلا يقول الليلة مات
اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات فيها مالك بن انس رحمة الله
عليه قال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن
للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال مالك ما بت ليلة
الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وكان مالك رحمة الله عليه اماما
عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على
صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في
ذلك فقال اني احب ان اعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول العلم نور
يجعله الله تعالى حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء وقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رحمة الله عليه في سنة تسع وسبعين ومائة **المعز** بفتح الميم وفتح
العين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضان وهي ذوات الشعور والاذناب
القصار وهو اسم جنس وكذلك المعوز والمعزى والمعيز وواحد المعز ماعز مثل صاحب
وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز ومعز القوم اذا كثرت معزاهم وكنيتها
ام السخال وفي حديث علي رضي الله عنه وانتم تنفرون منه نفور المعز من وعوعة الاسد
اي صوته ووعوعة الناس ضجيجهم روى ابن قانع والبزار ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال احسنوا الى المعز وامبطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة في الحديث استوصوا
بالمعز خيرا فانها مال رقيق وانقوا عطنها اي نقوا مرابطها مما يؤذيها من حجارة وشوك
وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضان بغزارة اللبن وثخانة الجلد

المعز ٥

وما نقص من الية المعز زاد في شحمه ولذلك قالوا الية المعز في بطنه ولما خلق الله
سبحانه وتعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق الله عز وجل جلد المعز ثخينا
قلل شعره فسبحان الله اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد
البلغم ويحرك السوداء الكبد نافع جدا لمن به الدماميل قال ابن سينا البعر
المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملت المراة بصوفة مع سيلان الدم من
الفرج يقطع النزيف وقال غيره ان قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل
تحت راس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر
ويلطخ بهما فتيلة وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة
التيس بعد نتف الشعرة التي في بطن الجفن منع نباتها وتمنع ايضا من الغشاوة
والعشا اكتحالا وتقلع اللحمة الزائدة التي يقال لها التوثة وينفع الورم الذي
يقال له داء الفيل طلاء واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء والله
اعلم **المعراج** دابة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على راسها قرن واحد اسود
لم يرها شيء من الدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار **المقوقس** طائر
معروف مطوق بسواد في بياض كالحمام وهو لقب جريج بن مينا القبطي ملك مصر كان
من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما راى ميله الى الاسلام فاهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما
خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر
في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان ياوي
اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
عليا رضي الله عنه ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رايي فيه فقال صلى
الله عليه وسلم بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا رضي الله عنه وراى السيف
في يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه
وسلم واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
والذي رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده ابراهيم
وهي حاملة بولده فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم

المِعْراج
المُقَوْقِس

وحسن

وحسن اسلامه وكان يدخل عليها فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا
ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يقع في انفس الناس فرجع متغير
اللون فلقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم
فاخذ عمر رضي الله عنه السيف واقبل حتى دخل على مارية فوجد قريبها عندها فاهوى
اليه بالسيف ليقتله فلما راى ذلك منه كشف عن نفسه فلما راى ذلك عمر رضي
الله عنه رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل عليه الصلاة والسلام اتاني فاخبرني ان الله عز
وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي منهما وبشرني ان في بطنها غلاما وانه اشبه
الخلق بي وامرني ان اسميه ابرهيم وكناني بابي ابرهيم ولولا اني اكره ان احول
كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابرهيم كما كناني جبريل عليه الصلاة والسلام
ثم مات الخصي في زمان عمر رضي الله عنه فجمع عمر رضي الله عنه الناس لشهود جنازته
وصلى عليه ودفن في البقيع واهدى المقوقس ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قدحا من قوارير وكان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر ومطرا
من مطر قائم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم
العسل ودعا صلى الله عليه وسلم في عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبي صلى
الله عليه وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص
رضي الله عنه ودفن في كنيسة ابي يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل
النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة رضي الله عنه الذي شهد الله تعالى
له بالايمان رضي الله عنه عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع بعض اصحابه بيعة
كان غبن فيها الغبينة حاطب رضي الله عنه قال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب
ذلك مثلا في شرى كل صفقة مربحة قال حاطب رضي الله عنه لما بعثني النبي صلى
الله عليه وسلم الى المقوقس بخبيئة بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزلني في منزله
فاقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان
تفهمه عني قال قلت هلم فقال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبي قال قلت بلى
قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على
قومه لما اخرجوه من بلدته الى غيرها قال قلت له عيسى بن مريم اتشهد انه رسول
قال كذا قلت له حين اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله تعالى

بل يرفعه الله عز وجل اليه في سما الدنيا قال احسنت انت حكيم من عند حكيم

المكاء

المكا بضم الميم والمد والتشديد طاير يصوت في الرياض سمي مكا لانه يمكو اي يصفر ووزنه فعال كخطاف والاصوات تاتي في الاكثر على فعال بتخفيف العين كالبكا والصراخ والرغا والنباح والخوار ونحوه وجمعه المكاكي وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا قال البغوي في تفسيره المكا الصفير وهو في اللغة اسم طاير ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكا الطاير ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح لان المكا هو الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية اي صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكا الصفير اي بالتخفيف والمكا بالتشديد طاير يسقط في الرياض ويمكو اي يصفر قال الشاعر

اذا غرد المكا في غير روضة ۞ فويل لاهل الشا والحمرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكا انما يالف الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند ذلك يهلك الشاه والحمير فالويل لمن يكن ماله غيرهما والحمرات في البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب انتهى قال ابن عطية المكا والتصدية كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب به والتشرع ورايت عن بعض اقويا العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حرا وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حرا وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكا من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا وبينه وبين الحية معادات لان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكا فصار المكا يرفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى في فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت

المكلفة

المكلفة طاير قال الجاحظ لما كان العقاب سي الخلق يبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقي واحدة منها فيحضنه هذا الطاير الذي تكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم انتهى واختلفوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لا

لابيض الا بيضتين وقال بعضهم بل تبيض الثلثة لكنها ترمي بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على ثلثة وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعتري النفسا من الوهن وقيل لانه سي الخلق كما تقدم ولا يستعنان على تربية الولد الا الصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم يكن ام الفراخ تو ثرا ولادها على نفسها ضاعت اولادها قالوا والفرخ الذي يرمي به العقاب من الثلثة يحضنه طاير يقال المكلفة ويسمونه كاسر العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم

الملكة

الملكة حية طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض مثل التاج فاذا انسابت في الارض احرقت كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا انسابت هرب من بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهي قليلة الظهور للناس ومن خواصها العز شبه ان من قتلها نفذ فيه حاسة السم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه

المنارة

المنارة سمكة تخرج من البحر على شكل المنار فترمي نفسها على السفينة فتنكسر وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا بالطشوت والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد الاندلسي

المخنقة

المخنقة وهي البهيمة الماكولة تخنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدما ويسمونه العصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المخنقة لما يحتبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال

فرع لو ذبح بهيمة وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالثقل ولم يدرك ذكاته او رماه بسهم ومات فانه حلال وان احتبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله لان الحكمة في الذكاة خروج الدم ولم توجد فاشبهت المخنقة وبالقياس على ما لو خنقها ولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين صيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمه لعدم القدرة والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم

المنشار

المنشار سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها

الى ذنبها مثل المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند ذنبها
عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا
فيسمع له صوت هايل فيخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يصعد الى
المراكب رشاشه كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا راى اهل السفن
ذلك ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجايب المخلوقات وهي داخلة
في عموم السمك **المها** بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل
المها نوع من البقر الوحشي والانثى من المها اذا حملت هربت من البقرة ومن طبعها
السبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر والمها اشبه شي بالمعز الاهلية
وقرونها صلاب جدا وبها يضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له • اتانا بلا وعد فقولا لها لها
لها وهو مشغول لعظم الذي به • ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى • اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلا نجلا خلقة • كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل فهو متلفي • وكم قتلت بالود من ودها دها

حكى الامام ابو الفرج ابن الجوزي رحمة الله عليه في كتاب الاذكيا قال قعد رجل
على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة رحم الله ابا العلا المعري وما
وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المراة وقلت لها ان لم تقولي ما قالا فضحتك
فقالت اراد علي بن الجهم

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت قول ابي العلا

فيا دارها بالحزن ان مزارها • قريب ولكن دون ذلك اهوال

فايدة روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو رضي
الله عنهما قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة ابيض
فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم **وروى في الاوسط** والكبير
ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود
من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه

من رجس

من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام
وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يطوف بالبيت اذ هو برجل يطوف بالبيت وعلى عنقه امراة مثل المهاة يعني حسنا
وجمالا وهو يقول

عدت لهذي جملا ذلولا • موطا اتبع السهولا • اعدلها بالكف ان تميلا
احذر ان تسقط او تزولا • ارجو بذاك نايلا جزيلا

فقال له عمر رضي الله عنه يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك قال امراتي
يا امير المومنين وانها حمقا مرغامة اكول قال رضي الله عنه مالك لا تطلقها قال
انها الحسنا لا تفرك وام صبيان لا تترك قال رضي الله عنه فشانك بها وقد
تقدم حكمها وامثالها في باب البا الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** لحمها
يطعم صاحب القولنج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرن المها
نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفر منه الحيات
ورماد قرنه يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها وشعرها اذا تبخر به بيت هرب
منه الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها
تزول عنه واذا شرب في شي من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في
الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرنها حتى يصير رمادا
واذيب بخل وطلي به موضع البرص مستقبل القبلة فانه يزول واذا استف منه
مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير** المها في الرويا رجل رئيس
كثير العبادة معتزل عن السنة فمن وجد عين المها نال رياسة وغنيمة او امراة
سمينة جميلة قصيرة العمر ومن راى راسه تحول راس مهاة نال رياسة وغنيمة
وولاية على ناس غربا ومن راى كانه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة
والله التوفيق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارات والانثى مهرة
والجمع مهر بالضم والمهرات قال ربيع بن زياد العبسي

ومجنبات ما يذقن عذوقا • يقذفن بالمهرات والامهار

وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة فقال

قال لي العاذل تسلوا قلت مه • ان اسبابي هواها محكمه
مهرة تسمع في المرح لها • تحت من يعلو عليها جمجمه

الموق الموقوذة

قيل لبعض الحكما اى المال اشرف قال فرس تتبعها فرس في بطنها فرس قال الجوهري
وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة اى كثيرة النتاج والنسل
والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال
نتاج او زرع وملخص هذا ان الجوهري رحمة الله عليه جعله في موضع حديثا
وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي
في كتاب الخيل في اخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري رحمه الله تعالى
مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه الامام احمد والطبرا
والله اعلم **فايدة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاوليا ذوي الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من
الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر احيا باذن
الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج فسقط ميتا وكان اذا جاء شهر رمضان
دخل بيتا وقال لامراته طيني على الباب والقي لي كل ليلة من الكوة رغيفا فاذا
كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا
ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه قال ابن السمعاني في الانساب ان ابا عبد
الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من الشام فابدلت الصاد سينا على قياس
قولهم في السويق الصويق والسراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير كل هذا خطا
في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو
فابدال الصاد سينا على الاطلاق انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكر الحافظ
ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا
هو الصواب والله اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء
والطاء والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحدهن متاخرة
والله اعلم **الموق** بالضم مثل له اجنحة **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا
يقال وقذتها اقذها وقذا واوقذتها اقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى
وقال الفرزدق يهجو جريرا

كم عمة لك يا جرير وخالة ۰ فدعا قد حلبت على عشاري
سعارة فقدا الفصيل برجلها ۰ فطارت لفؤادها الابكاري

قوله فدعا وهي التي اصابها الفزع وهو ۰ في القدم والعشار النوق ا[لتي اتى عليها من حملها]

المول
ملاعب ظله
ابو مزينه
ابو المليح
ابنة المطر
ابن ما
ابن معرض

عشرا وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقدم
الفصيل اى تضربه اذا دنا منها عند الحلب والقطار ماخوذة من القطر وهو
الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصف وهو انما يكون في الكبار
من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضرعها وفي
معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوها فيموت وسئل
ابن عمر رضي الله عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر
عدم جواز رمي الطاير بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر
لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله اعلم **المول** العنكبوت الواحدة
مولة وانشدوا

حاملة دلو لا محوله ۰ ملا من الماء كعين المولة

ملاعب ظله الخرلا المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله وقال
ابن سيده انه طاير يقال له الرفراف اذا راى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو مزينة**
سمكة في البحر على صورة الرجل يقال انه يظهر بالاسكندرية والبرلس ورشيد
على صورة بني ادم بجلد لزج وجسم متشاكل لهم بكا وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس
وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يتمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم
واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابو المليح** الصقر وقد تقدم ايضا في باب الصاد
المهملة **ابنة المطر** قال في المرصع هي دويبة حمرا تظهر عقيب المطر فاذا انقضت
الثرى عنها ماتت **ابن ما** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ما فاذا
عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء ويطلق
على كل ما يالف الماء من اجناس الطير وذلك يدل على كل واحد منهم بجنس مخصوص والله
اعلم **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة
الظهر ذات قوايم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا
ابن مقرض **الحكم** قال الرافعي في حله وجهين كما في ابن عرس وقال انه الدلق قال
شيخنا في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسيلة في
الحاوي الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم الكلام
على الدلق في باب الدال المهملة وبالله التوفيق والله سبحانه وتعالى اعلم

والحمد لله وحده ۰ وصلى الله على من لا نبي بعده ۰

باب النون

الناب الناقة المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم اي سيدهم قاله الجوهري
الناس جمع انسان قال الجوهري الناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها
فرع حلف ان لا يكلم الناس حنث اذا كلم انسانا واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه فلو حلف لا ياكل ناسا حمل على ثلثة كذا صرح به الشيخان ووافقا ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس او لاتصدقن على المساكين لم يبرا الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع في الاثبات وهو ثلاثة وان كانت يمينه على النفي كقوله لا كلمت الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد في النفي وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله اعلم
الناضح البعير الذي يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح
روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه او عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادع بفضل ازوادهم ثم ادع الله تعالى لهم فيها بالبركة فلعل الله تعالى ان يجعل في ذلك غنا فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجي بكف ذرة والاخر بكف تمر والاخر بكسرة حتى اجتمع شي يسير فدعا صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعا الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني محمد رسول

الناب
المثل
الناس
الناضح

الله لا يلقى الله تعالى بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة **وروى** الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حايط منه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا يقدر على الدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود فقال عليه الصلاة والسلام ان السجود لا للحي القيوم الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت ان تسجد المراة لزوجها **وروى** الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة رضي الله عنه قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا الجمل فجاء فقال بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكا الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر الحاكم نحوه في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها ابن السكيت ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اياينق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة قبلها انشد ابو زيد للقلاخ بن حزن

ابعدكن الله من نياق ⁂ اذا لم تنجين من الوثاق

الناقة

في النهي عن اللعن

وبعير سوق اي يدلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام حامل وام حوار وام
السقب وام مسعود ويقال لها بنت المحل وبنت الفلا وبنات النجايب روى
الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم اين صاحب
الناقة فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه وسلم اخرها فقد اجبت فيها وروى
مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال بينما النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران رضي
الله عنه فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس ما يعرض لها احد وفي رواية لا
تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه الصلاة
والسلام تحقق اجابة الدعوة فيها ومتى علم استجابة الدعاء من لاعن بما امرناه بارسال
دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد
ابدا وقيل انما قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن
اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبة تلك الناقة في الطريق
واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت
جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد في المصاحبة فبقي الباقي كما
كان والورقاء التي يخالط بياضها سوادا والذكر اورق ‥ وقد ورد في
النهي عن اللعن احاديث منها روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة وروى
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق
ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ليس المؤمن
بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش البذي وفي سنن ابي داود عن ابي الدرداء رضي
الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن العبد شيئا صعدت اللعنة الى السماء
فتغلق ابواب السماء دونها فتهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا
وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان كان اهلا لذلك نزلت عليه
والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي ان عبد الله بن ابي الهذيل كان اذا لعن شاة
لم يشرب لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها فائدة قوله تعالى ناقة الله

قصة ناقة صالح عليه السلام

لنواضافة خلق الى الخالق تشريفا لها وتخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة
من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم آية من الصخرة روي
ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة
في ناحية الحجر يقال لها الكاثبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح عليه
السلام ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج بولدها ثم تحركت ثم
انصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما
الا الله تعالى وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثالها في العظم فامن به جندع بن عمرو
ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة لها شرب ولكم شرب
يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء
وكانت ترد الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال له بئر
الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيه فلا تدع فيه قطرة ثم ترفع راسها
فتفشج لهم فيحلبون ما شاؤا من لبن يشربون ويدخرون ويملؤا اوانيهم كلها
ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر على ان تصدر من حيث ترد
فاذا كان يوم الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا ويدخرون ما شاؤا
فهم من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب
منها المواشي الى بطن الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي
فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في الحر والجدب فاضر ذلك بمواشيهم للبلاء والا
فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار
ابن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه
قديرة روي انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امراة يقال لها
عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من الابل
وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي
شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل صخرة على طريقها فلما مرت
به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف
رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاة واحدة تحذر سقبها فانطلق
السقب حتى اتى جبلا منيفا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك
الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه ويقولون يا

ختنبار

الله إنما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه
فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه
فأوحى الله تعالى الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف
ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التاريخ وغيرهم
ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا اختلاف
وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس وجوههم مصفرة كأنما طليت
بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه
السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم وشغلهم عنه ما نزل بهم من
العذاب الله تعالى فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم محمرة كأنما خضبت
بالدما فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا
يوم السبت اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم
الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم
صيحة فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء يصوت به في الارض فقطعت
قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذي امن بصالح من
ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فسميت
حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضورا كذا قاله محمد بن اسحق
ووهب وغيرهما وقال قوم من اهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكة وهو
ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة روى احمد والطبراني
والبزار باسناد صحيح عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسألوا نبيكم الايات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث الله تعالى لهم
اية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها
وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم
ثلاثة ايام وقيل لهم ان العذاب ياتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت
من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم
الله تعالى فمنعه الله من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال صلى
الله صلى الله عليه وسلم ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال صلى الله عليه وسلم
جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن

من ذهب واراهم صلى الله عليه وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم
وحفروا عنه فاستخرجوا ذلك الغصن روى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود
وابن ادم الاول الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منها شيء لانه اول
من سن وقاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بيرها
ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم صلى الله عليه وسلم ان
يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم صلى الله عليه وسلم ان يستقوا من
البير التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر رضي الله عنه انه عليه الصلاة
والسلام قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا يشربوا من مائها ولا
تدخلوا على هولاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم
روى مسلم عن ابي مسعود رضي الله عنه الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة
فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لك بها يوم
القيمة سبعمائة ناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي عن انس
رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل اعقلها وتوكل
وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنه ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله
عليه وسلم بسرقة ناقة فقال له ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا
اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انه سرقها ولكن غفر الله تعالى له بصدقه بلا اله الا الله فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم اخذتها فردها اليه وفي رواية فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحافظ عن
النعمان بن سعيد رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم
نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون
سوقا ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب
وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد
وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول

اعقل الناقة وتوكل

الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي بدوي جهوري الصوت على ناقة حمرا فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى تحيته قعد فقالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة فقال صلى الله عليه وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق الله تعالى من الاعرابي ان قامت عليه بينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله تعالى والا فادل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا ملكني احد سواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم

دعاء مبارك

انك لست برب استحدثناك ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فيشركك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم وانه ثقات لكن منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان من قبلك اله نلجا اليه ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ثم قال صحيح الاسناد وفيه ايضا

دعاء مأثور

من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة برحلها واعنز يحلبها اهلي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجزتم ان تكونوا مثل عجوز بني اسرائيل قالوا يا رسول الله وما عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا فقال علماؤهم ان يوسف عليهما السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله تعالى ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى عليه السلام من يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما اسالك قال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله تعالى

قصة العجوز التي دلت على قبر يوسف فنقله موسى عليهما السلام

اليه

اليه ان اعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عميا وانها قالت لموسى عليه السلام لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله تعالى اليه ان اعطها ما سالت فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاخرجته من شاطئ النيل في صندوق من مرمر فلما اقلوه طلع القمر واضاء الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه السلام عند ابائه ابرهيم واسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب ثلثا وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي عليه السلام يقول من قاتل في سبيل الله تعالى قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث ايضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا اخر يتخذ من الخز لاعطيناك اياه قال بعضهم متعنتا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم ذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فراى راكبا فقال ما احسب هذا يريد هذا غيري فلما وصل انشد قائلا

اصلحك الله قل ما بيدي • فما اطيق العيال اذ كثروا

الح دهري رمى بكلكله • فارسلوني اليك وانتظروا

فقال يا فلان ناقتي العلانية والفدينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه وحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى في اخر عمره سجستان فبينما هو ذات يوم في دار والصناع يعملون بين يديه اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجم فتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة وقتلهم عن اخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنين وثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراثي كثيرة فمن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الازدي وهي في الحماسة منها

الما على معن وقولا لقبره • سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا

لطيفة في سماحة معن وسماحة ما ذكر بجياد المركوب معاً

آخر أمر معن

فيا قبر معن كيف واريت جوده • وقد كان للبر والبحر مترعا •
ويا قبر معن انت اول حفرة • من الارض خطت للمكارم مضجعا •
بلى قد وسعت الجود والجود ميت • ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا •
فتى عيش في معروفه بعد موته • كما كان بعد السيل مجراه مرتعا •
ولما مضى معن مضى الجود وانقضى • واصبح عرنين المكارم اجدعا •
وحكمها كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث بن عباد
وقيل اول من قاله صدوق بنت حلس العدوية وخبرها مشهور في الامثال ومما
انشد في ذلك قول الراعي والطغرائي وغيرهما وهو
• وما هجرتك حتى قلت معلنة • لا ناقة لي فيها ولا جملي •
قال الطغرائي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي
يضرب عند التبري من الاساءة والظلم واطال فيه اصحاب الامثال وقالوا
استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في صفة شيء وحديث ثم يخلطه
بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند
بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نعت ناقة
فقال طرفة استنوق الجمل وخواصها كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امراة
فان كانت من البخت فهي عجمية وان كانت غير بختية فهي امراة عربية فمن راى كانه
حلب ناقة تزوج امراة صالحة ومن كان معسرا وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا
وربما رزق غنى ومن راى ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور راية وفتنة عامة
وقال ابن سيرين رحمه الله الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مهملة
في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب النوق في منامه فانه يلي ولاية يجمع
فيها الزكاة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين رحمه الله اتاه رجل فقال رايت
رجلا يحلب النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على
الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم وياخذ اموالهم غصبا وهو الدم
فكان كذلك لحم النوق يدل على وفا النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا
لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرؤيا
مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء
ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم

ومن عقر

الناموس — الناهض — النباح — النبر — النجيب

ومن عقر ناقة ندم على امر فعله وناله منه مصيبة لقوله فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل
ركوب الناقة نكاح امراة فان ركبها مقلوبا اتى امراة في دبرها ومن راى ناقة صارت
بغلة او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امراته او بطل سفره وربما
كانت الناقة امراة كثيرة الخصام لكثرة رغائها ومن راى ناقة دخلت مدينة فانها
فتنة لقوله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب
اهلها نكبة والله تعالى اعلم **الناموس** البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال
ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلسع الناس قال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره
الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق
من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في القترة انتهى واهل الكتاب
يسمون جبريل عليه السلام الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسول عن
الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة رضي الله عنها وهو ابن عمها وكان
نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا ليأتينه الناموس الذي كان ياتي موسى عليه السلام
وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس وتقدم فيه ايضا الكلام على لفظ الناموس
وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين والله اعلم **الناهض** فرخ العقاب
النباح كرمان الهدهد الكثيرة القرقرة **النبر** بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر
منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار قال الشيب بن البرصاء
• كانها من بدن واستيقار • دبت عليها ذربات الانبار •
ويروى عارمات الانبار قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت في الغاو وهو استفعال
من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الاولى انه سمن
من سمنها ووفورها ما دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات فيه وجهان
احدهما انها الحديدة السم ماخوذ من قولهم سكين ذرب وهو مذرب اي حادة والثاني انها
سموم يقال ذربت السهم اذا سقيته السم ويقال للسم الذرب انتهى والانبار ايضا
من السباع قاله ابن سيده **النجيب** الكريم من الابل والخيل والرجال والجمع نجباء
ونجائب جمع نجيبة روى ابو داود عن ابن عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلثمائة دينار
فسال رسول الله عليه السلام في ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال
بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وروى الحاكم في المستدرك
عن عبد الله بن عمر قال لقد حج الحسين بن علي خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب

النحام

لتسفاده معه وبين يديه وفي المثل النجيب المراة اذا ولدت النجبا والمنتجب المختار
من كل شي وفي الحلية سيل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر احد الائمة الاثني
عشر على راي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال ان لكل قوم نجيبة وان نجيبة بني
امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيمة امة وحده وروى الامام احمد
والبزار والطبراني وابن عدي وغيرهم عن كثير النوا عن علي بن ابي طالب ان النبي عليه
السلام قال لكل نبي سبعة نجبا رفقا ورزقا فعد في وابني وجعفر وحمزة وابا بكر
وعمر وكثير النوا المذكور من صنعا الشيعة وفي الحديث ان الله تعالى يحب التاجر
النجيب اي الفاضل الكريم السخي وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجايب القران
اي من افاضل سوره والله اعلم النحام طاير على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون
احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره نيام واناثه لا
تنام وبعد لها مبايت فاذا انفردت من واحد ذهبت الى الاخر ويقال ان الانثى تبيض
من زرق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض يزرق عليه
فيقوم الزرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتاتي الانثى
فتنفخ في مناخيرها حتى تجري الروح فيها ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر
غلظ الطبع وقلة ذوق فانه اذا راى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها فتذهب
الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد الحكم يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي
عليه السلام اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبد الله بن سوري
الخرساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعد بن حرب عن مطر الوراق
قال اهدي للنبي عليه السلام طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل
الي احب خلقك وانس بالباب فجا علي فقال يا انس استاذن لي على رسول الله عليه السلام
فقال انه على حاجة فقدم صدره ودخل فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله
عليه السلام فلما راه النبي عليه السلام قال اللهم وال من والاه وفي كامل ابن عدي
في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة
جعفر بن ميمون انه كان حباري وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي عليه السلام
ام ايمن قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح
وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي للنبي عليه السلام طير وكان مما يعجبه اكله
وزاد بعد قوله فجا علي بن ابي طالب فقال استاذن لي على رسول الله عليه السلام

نقلت

النحل

فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار رواه الطبراني وابو
يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة
الحربي وقال بعد قوله فجا علي فرددته فجا فرددته فدخل في الثالثة او الرابعة
فقال له النبي عليه السلام ما حبسك عني او ما ابطاك عني يا علي فقال جيت فردني
انس قال عليه السلام يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من
الانصار فقال عليه السلام يا انس في الانصار خير من علي او افضل من علي وعن سفينة
مولى رسول الله عليه السلام قال اهدت امراة للنبي عليه السلام طيرين بين رغيفين
فقدمتهما اليه فقال عليه السلام اللهم ايتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر
معنى الحديث وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد
كنت زمنا اظن ان حديث الطير لم يحسن الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت
هذا الكتاب رايت الهول من الموضوعات التي فيه النحل ذباب العسل وقد تقدم
في باب الذال المعجمة في لفظ الذال ان النبي عليه السلام قال الذباب كله في النار الا
النحل وواحد النحل نحلة كنخل ونخلة وقرا يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح
الحا والجمهور بالاسكان قال الزجاج في تفسير سورة النسا سميت نحلا لان الله
تعالى نحل الناس بالعسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفى بها شرفا قول الله
عز وجل واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوا
من وراء البيدا فتقع هناك على كل حرام عقبه وزهرة انفة ثم تصدر عنها بما
تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال في عجايب المخلوقات يقال اليوم عيد الفطر يوم
الرحمة اذ اوحى الله فيه الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار
وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات
المطر وتدبير المراتع والمطاعم والطاعة لكبيرة والاستكانة لاميره وقانون وبديع
الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة ياوي بعضها الى
بعض وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يترشح بها الزهر والورق وتجمع
ذلك كله وتدخره وهو العسل واوعيته وتجمع من ذلك رطوبات دسمة تتخذ منها بيوت
العسل وهو الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذ الى صلبه
هكذا قال والقران يدل على انها ترعى الزهر فتستحيل في جوفها عسلا فيجتمع منه
القناطير المقنطرة قال تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من

بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفا للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظير
قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد به البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف
النحل وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي عليه السلام
جرست نحله العرفط حتى شممت رايحته براحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين
وغيرهما ومن شانه في تدبير معاشه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيتا من الشمع
ثم بنى البيوت التي ياوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيا والذكور اصغر
جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وهي اذا طارت تخرج باجمعها وترتفع
في الهوا ثم تعود الى الخلية والنحل يعمل الشمع اولا ثم يلقي البزر لانه بمنزلة عش الطاير
فاذا القته قعدت وحضنته كما تحضن الطير فيتكون من ذلك البزر دود ثم ينهض
الدود وتغذي انفسها ثم تطير والنحل لا يقعد على ازهار مختلفة بل على زهر واحد
وتملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا ارادت فسادا من
ملك اما ان تعتزله او تقتله واكثر ما يقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا
مع جميع النحل والملك اذا عجز عن الطيران حملته وسياتي ان شا الله تعالى بيان هذا
في اخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصايص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل
ملوكها الشقر واسواها الرقط بسواد والنحل يجتمع فيقتسم الاعمال فبعضها
يعمل الشمع وبعضها يعمل العسل وبعضها يستقي الما وبعضها يبني البيوت وبيوتها
من اعجب الاشيا لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبطه بقياس
هندسي ثم هو في داير مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت
كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها
الى امثاله لم يتصل وجات بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله
اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير قياس منها ولا الة له ولا فكر بل ذلك من اثر
صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال تعالى واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من
الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر
ربها كيف اتخذت بيوتا في هذه الامكنة الثلاث الجبال والشجر وبيوت الناس حيث
يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا يرى للنحل بيتا في غير هذه الثلاثة البتة وتامل
كيف كان اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم في الاشجار وهي دون
ذلك ثم فيما يعرشون الناس وهي اقل بيوتها فانظر اداها احسن الامتثال الى ان اتخذت

البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت
من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت اولا ثم
بالاكل بعد ذلك قال في الاحيا انظر الى النحلة كيف اوحى الله تعالى اليها حتى اتخذت من
الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفا
ثم لو تاملت عجايب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها من النجاسات
والاقذار وطاعتها الواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له
اميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها
على نجاسة لقضيت في ذلك بالعجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرج
وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالات اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك
وانظر الى بنيانها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال المسدس فلا تبني بيتها
مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فيه فهم
المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما يقرب منه
فان المربع يخرج منه زوايا ضايعة وشكل مستدير مستطيل فيترك المربع حتى لا تبقى
الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضايعة فان الاشكال
المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب
في الاحتوا من المستدير ثم يتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجة الا المسدس
وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا به
وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليتهنى عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه
وامتنانه ومن طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه بعضا في الخلايا ويلسع
من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شي داخل الخلايا اخرجته الاحيا
الى الخارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل
زمان الربيع والخريف والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو
يشرب من الما ما كان عذبا صافيا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه
واذا قل العسل في الخلية قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا
نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك
قال حكيم من اليونانيين لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا قالوا وكيف النحل في
الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا ابعدته واقصته عن الخلية لانه

يضيق المكان ويغني العسل ويعلموا النشيط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحياة
وتوافقه الاصوات اللذيذة ويضره السوس ودواه ان يطرح في كل خلية كف
ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثا البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية
يرعى ثم يعود فتعود كل نحلة الى مكانها لا تخطيه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن
ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا
فتخرج النحل منها وترعى يومها اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة
مكانها لا تخطاه روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث
امير المومنين عمر بن الخطاب انه قال كان رسول الله عليه السلام اذا نزل عليه الوحي
سمع عنده دوي كدوي النحل فنزل يوما عليه فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا
تحرمنا واثرنا ولا توثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال عليه السلام قد افلح
المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس
معنى اقام فيهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقول فلان يقوم بعمله وروى البيهقي
من حديث انس مرفوعا لما خلق الله تعالى جنة عدن وغرس اشجارها بيده قال
لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون وروى ابن ماجة عن ابي بشر بكر بن خلف قال
حدثني يحيى بن سعيد عن ابي موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن
ابيه او عن اخيه عن النعمن بن بشير ان النبي عليه السلام قال ان مما تذكرون من
جلال الله تعالى من التسبيح والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل
تذكر صاحبها لا يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به ورواه الحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي وفي حديث الايمان نسمع
دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدرك عن ابي بسرة الهذلي قال قال عبد
الله بن عمرو احدثك حديثا عن النبي عليه السلام فهمته وكتبته بيدي بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد عليه السلام ان الله تعالى
لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم قال انما مثل
المومن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر كمثل القطعة
الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها ولم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل
المومن ثم قال صحيح الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة

قال قال رسول الله عليه السلام مثل بلال مثل النحل غدت تاكل من الحلو والمر ثم
هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي عليه السلام
قال المومن كالنحل تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تفسد ولم تكسر وفي شعب البيهقي
عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله عليه
السلام الا هذا الحديث ان مثل المومن كمثل النحلة ان صاحبته نفعك وان
شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها
منافع قال ابن الاثير وجه المشابهة بين المومن والنحلة حذق النحلة وفطنته
وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن الاقذار
وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وللنحل افات تقطعه
عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار وكذلك المومن له افات
تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام وماء
السعة ونار الهوى وفي مستدرك الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال كونوا في
الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها
من البركة لم يفعلوا ذلك بها وخالطوا الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم
وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله عليه السلام في التوراة فقال
كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس
بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح امته
الحامدون يحمدون الله تعالى في كل سراء وضراء يوضون اطرافهم ويا تزرون في اوساطهم
يصفون في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم
في جو السما غريبة ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المومن بن علي ملك المغرب ان اباه كان
يعمل الطين فخارا وانه كان صغيرا نايما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع ابوه
دويا في السما فرفع راسه فراى سحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار
فاجتمعت كلها على ولده وهو نايم فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه ولم
تالمه منها وكان بالقرب رجلا يعرف بالزجر فاخبره ابوه بذلك فقال يوشك ان يجتمع
على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب
الاعلى والادنى وقد تقدمت الاشارة الى موته في باب الجيم في الجمرة وحمهورا

الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى عن علي انه قال تحقير الدنيا
اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا
انه من غير الفم كذا نقله عن ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشيا
مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فالمطعوم العسل وهو ريق
ذباب واشرف المشروب الما ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير
وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس وعليه تقتل الرجال واشرف المنكوح المراة
وهو مبال في مبال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان والتحقيق ان العسل
يخرج من بطونها لكن لا ندري امن فمها ام من غيره ولا يتم صلاحها الا بحمو انفاسها
وقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى
لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي
الاوسط ان العسل ينزل من السما فيثبت في اماكن من الارض فياتي النحل فتشربه ثم
ياتي الى الخلية فيلقيه في الشمع المهيا للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس
من ان العسل من فضلات الغذا وانه قد استحال في المعدة عسلا انتهى عبارته
والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله سبحانه وتعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا
على كمال قدرته واخرج العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المومن ممزوجا بالخوف
والرجا وفي العسل ثلثة اشيا الشفا والحلاوة واللين وكذلك المومن قال الله
تعالى تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشباب خلاف من الكهل
والشيخ وكذلك حال المتصل والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى صار
لعابها شفا وكل ذباب في النار الا النحل ودوا الله حلو وهو العسل ودوا الاطبا
مر وهي تاكل من الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يتغير باختلاف ماكلها والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفا للناس لا يقتضي العموم لكل
علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي
غيره من الادوية حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيا الا تداوى بالعسل
حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان
يحمله على العموم **وروى** ابن ماجة والحاكم عن ابن مسعود ان النبي عليه السلام قال
العسل شفا من كل دا والقران شفا لما في الصدور فعليكم بالشفائين القران
والعسل **وحكى** النقاش عن ابي وجزة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل

سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ايتوني بما فان الله تعالى قال ونزلنا
من السما ما مباركا ثم قال ايتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ايتوني بزيت من شجرة مباركة
فخلط الجميع ثم شربه فشفي **وروى** البخاري ومسلم والنسائي والترمذي عن ابي سعيد
الخدري قال جا رجل الى النبي عليه السلام فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه
السلام اسقه عسلا فسقاه ثم جا فقال يا رسول الله اني سقيته فلم يزده الا
استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جا الرابعة فقال عليه
السلام اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام
صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرى **فائدة** قد اعترض في
هذا الحديث وفي قوله عليه السلام عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان
فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله الحمى من فيح جهنم فاطفيوها بالما وقوله
عليه السلام ان في الحبة السودا شفا من كل دا الا السام يعني الموت وقوله عليه
السلام الكماة من المن وماوها شفا للعين من في قلبه مرض من الملحدة فقال
الاطبا مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا
على ان استعمال المحموم الما البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار
المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة
ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهكذا قال
المتعرض الملحد حماه الله بنيته وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطبا في ذلك ليظهر
جهل هذا المعترض **اعلم** ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى
ان المريض يكون الشي الواحد دوا له في ساعة ثم يصير دا له في الساعة التي تليها
بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هوا يتغير او غير ذلك
مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفا بشي في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفا
به في ساير الاحوال وجميع الاشخاص والاطبا مجمعون على ان المرض الواحد
يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذا المتقدم والتدبير
المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة
منها الاسهال الحادث من التخم والهيضات وقد اجمع الاطبا في مثل هذا
على ان علاجه ترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال

تحقيق في علم الطب

اجيبت مادامت القوة باقية واما حسبها فصبر عندهم واستعجال مرض فيحتمل
ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من هيضة فدوا
ترك الاسهال على ما هو عليه او تقويته فقال عليه السلام ان يسقيه عسلا
فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط
الذي به كان يوافقه شرب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة
الطب وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نصدق الاستطبا
لتصديق الحديث بقول الاطبا بل كذبوه كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا
المشاهدة تصدق دعواهم تاولنا كلامه عليه السلام حينئذ وخرجناه على ما
يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة وان اعتضد بالمشاهدة
وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك
القول في الما البارد للمحموم فان المعترض يقول على النبي عليه السلام ما لم يقل فانه
عليه السلام لم يقل اكثر من قوله اطفئوها بالما ولم يبين صفته وحالته
والاطبا يسلمون ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الما البارد فلا يبعد انه
عليه السلام اراد هذا النوع من الحما واما انكاره الشفا من ذات الجنب بالقسط
فباطل ايضا فقد قال بعض الاطبا ان ذات الجنب اذا حدث من البلغم كان القسط
من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق الاطبا انه ينفع من وجع الصدر
وقال بعض قدما الاطبا انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضا
وحيث يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس
ابن سينا وغيره من فحول الاطبا وهذا يبطل ما زعمه المعترض الملحد واما قوله عليه
السلام فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطبا في كتبهم على انه يدر الطمث والبول
وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعا
اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن
الحمى الواردة والربع وغير ذلك وهو صنفان بحري وهندي والبحري هو القسط
الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي
واقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد
حرارة منه فيهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس في الثانية وقد
اتفق الاطبا على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحد

وصار

وصار محمودا وجاز شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطبا لانه عليه السلام
ذكر منها عددا مجملا واما قوله عليه السلام في الحبة السودا شفا من كل دا الا
السام فيحتمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو عليه السلام
قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه قاله الامام المازري وقال الشيخ
الاسلام محيي الدين النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال
وذكر الاطبا في منفعة الحبة السودا التي هي الشونيز اشيا كثيرة وخواص عجيبة
يصدقها قوله عليه السلام فيها فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان
البطن اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفي الزكام اذا قليت وصرت في خرقة
وشمت وتزيل العلة التي تقشر فيها الجلد وتقلع الثاليل المعلقة والمنكسة
والخيلان وتدر الطمث المنحبس اذا كان انحباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع
الصداع اذا طلي به الجبين وتقلع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل
الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الما العارض في العين اذا
سعط بها مسحوقة بدهن الزيبق واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينو
ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسودا وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز
في عنق المزكوم نفعه من حمى الربع قال ولا يبعد منفعته من دوا به حار بخواص
فيها فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز فيها لعموم الحديث ويكون
استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله عليه السلام في الكماة وهي
بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماوها شفا العين قيل هو
نفس الما مجردا وقيل معناه ان يخلط ماوها بدوا ويعالج به العين وقيل ان كان لتبريد
ما في العين من حرارة فماوها مجردا شفا وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام
النووي والصحيح بل الصواب ان ماها مجردا شفا للعين مطلقا فيعصر ماوها ويجعل
في العين منه قال وقد رايت انا وغيري في زمننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة
فكحل عينيه بما الكماة مجردا فشفي وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامين
الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وان كان استعماله ما الكماة اعتقادا
في حديث النبي عليه السلام وتبركا فشفاه الله تعالى لذلك ففي هذا الحديث
والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي عليه السلام من علوم الدين والدنيا وصحة
علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة

وشرب الادوية والسقوط وقطع العروق والرقا وغير ذلك من الادوية والاغذية
ان الله تبارك وتعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله دا الا وخلق له دوا
علمه من علمه وجهله من جهله والله تعالى اعلم وذهبت طائفة الى ان قوله تعالى
واوحى ربك الى النحل الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانه من النحل وان
الشراب هو القران وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل
جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بني هاشم فاضحك الحاضرين وبهت القايل
فائدة اخرى اعلم ان للعسل اسما كثيرة منها السنوت كسنور وتنور وفي الحديث
عليكم بالسنى والسنوت ومنها السلوى لانه يسلى عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي

وقاسمها بالله جهدا لانتم ... الذ من السلوى اذا ما نشورها

ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة
اشهر والفاكهة ستة اشهر روى اصحاب الكتب الستة عن ام المؤمنين عايشة قالت
ان النبي عليه السلام كان يحب الحلوى ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلوا كل حلو
وذكر العسل بعدها على شرفه ومرتبته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا
بالمد وفيه جواز اكل لذيذ من الطعام والطيبات من الرزق وان ذلك لا
ينافي الزهد والمراقبة لاسيما اذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة
احمد بن الحسين عن ابن عمر ان النبي عليه السلام قال اول نعمة ترفع من الارض العسل
وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير
المؤمنين علي وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه
يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب
اذا نظر صرف نظره عنه وقال كفى الله تعالى امة محمد عليه السلام شره ولاه علي
مصر قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل
فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان
لله تعالى جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان وهو
الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمن وكانت وفاته في شهر رجب سنة
سبع وثلاثين روى له النسائي حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله
بفارس ابعث الي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار
يريد بالابكار فراخ النحل بان عسلها اطيب واصفى واحلى وخلار موضع بفارس مشهور

بجودة العسل والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد
قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان العسل حلالا كما ان الادمية لبنها حلال
ولحمها حرام واباح بعض السلف اكل النحل كالجراد وهو وجه ضعيف في المذهب والدليل
على الحرمة نهي النبي عليه السلام عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره
الفوراني في الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان
ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل النحل لانه من ذوات الابر
وما فيه من المنفعة معارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الادمي وغيره وقد ذكر
الرافعي في كتاب الحج جواز قتل الصقر والباز من الجوارح ونحوهما كما تقدم في الكلام عليهما
في اماكنهما وعلله بان المنفعة فيهما معارضة بالمضرة وهو اصطيادهما طيور الناس
فجعلوا المضرة الذي فيهما مبيحة لقتلهما ولم يجعل المنفعة التي فيهما عاصمة من القتل
الا انه عليه السلام نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شي في قوله عليه السلام
الا طاعة الله تعالى بالتسليم لامره عليه السلام واما بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح
ان روي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب
عكسه وصورة المسالة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من
الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انه لا يقصد بالجوارح
بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في الغالب الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع
على حبسها لربما اضرها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور قال ابو حنيفة
لا يصح بيع النحل كالزنبور والحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى له في
الكوارة شي من العسل فان كان الاستتار في شتا وتعذر الخروج فيكون المبقي اكثر فان
اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل وقد قيل تشوى دجاجة على باب الكوارة لتاكل
منها **الامثال** قالوا الخل من نحله ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحله
وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل هي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل
الخواص العسل حار يابس جيد للشهد وهو مدر للبول والطلاقة واجوده الربيعي الصادق
الحلاوة والمتين والربيعي المايل الى الحمرة ويصرف مضرته التفاح المر وكلما اسرع اليه
الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي
لم يصبه ما ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين

والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعوقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه
نافع للمسموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقيل اكله او ورثه الغم لكن لا يصيبه الا بخلاف
التعبير النحل في الرؤيا خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن راى كوارة نحل واستخرج منها
عسلا قال مالا حلالا لا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان
ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا وطالب حق ومن راى النحل يقع على راسه نال
ولاية ورياسة وان راى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين
دليل خير واما الجندي وغير الفلاح دليل مخاصمة وذلك لصوته ولذعه والنحل يدل
على العسكر لانه يتبع اميره كما يتبع العسكر اميره ومن قتل نحلا في منامه فهو عدو
ولا يحمد قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب
التصنيف وربما دل على الكد والكسب والحيانة واما العسل في المنام مال حلال
بلا تعب وهو شفا من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه
شفا للناس ومن راى انه يطعم الناس عسلا فانه يسمعهم الكلام الحسن او القران بلحن طيب
ومن راى انه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله عليه السلام لامراة رفاعة حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل عناق حبيب وتقبيله . الشهد
فانه ميراث من حلال او مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان
النار لا تمسه ومن راى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما يريدون الناس
سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعا فهو رجل
صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغني مال وبر ودين ومن راى انه ياكل الشهد
وفوقه العسل فانه ينكح امة النحوص بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان
الحايل والجمع نحص ونحايص النسر طاير معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثير نسور
وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال للانثى
ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه
ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قال الحسن بن علي قلت وفي هذا مناسبة
للخصلة المنسوبة من طول العمر يقال انه اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة والنسر ذو
منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفد
كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا
تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض

النحوص
النسر

مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعماية فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية
لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير
ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم
تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا
منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة بعد طبقة في الهوا
حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف
على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو من اشد
الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما
الهم انه اذا احملت انثاه ذهب الى الهند ياخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك
سمع له حس حجر كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب عنها العسر وهذا بعينه
قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير اكبر جثة منه
الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكل الجيف وروى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني
قال قال رسول الله عليه السلام لما عرج بي الى السما الدنيا دخلت جنة عدن فو[قعت]
في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقادم
النسور قلت لها لمن انت قالت للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر
وقالوا اتى ابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمن
قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي
لهم فلما هلكت عاد خير لقمن بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل
وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور
وكان ياخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة هكذا
حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وعجز عن الطيران كان يقول له
لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها
كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني

اضحت خلا واضحى اهلها احتملوا . اخنى عليها الذي اخنى على لبد

الخواص اذا جعلت قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا
مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امراة
فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة التعبير في المنام ملك فمن را[ى]

نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلم
وكل النسر على الطير وكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك
نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلوا امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم من
النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان راى ذلك نهارا
فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال مرضه ورويته النسر المذبوح تدل على
موت ملك من الملوك ومن راى النسر من النسا الحوامل فانها ترى المراضع والدايات
وقالت اليهود النسر يفسر بالانبيا والصالحين لان في التوراة تشبيه الصالحين
بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقها وقال ابرهيم الكرماني النسر
يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال
جاماسب من راى نسرا وسمع صياحه خاصم النسا وقال ابن المعبري من ملك نسرا
او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصره على اعدايه وعاش عمرا طويلا فان كان الراي
من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد
وان كان ملكا انتصر على اعدايه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم
من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به وما لا وانتصر على
اعدايه وربما دلت رويته النسر على البدعة والضلالة عن الهوى نعوذ بالله
من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورويته الموت
منه نسا خواطي وصغار اولاد زنا فال وكذلك العقاب قال وربما دلت رويته
على الموت لاقتناصها الارواح واكلها الميتة والجيف وربما دل النسر على العمر
على العباد والله اعلم **النساف** بفتح النون وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله
ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم
وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه
حيوان فالانسان له عين واحدة يخرج من الما ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي
كتاب العزيزي انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن وراس ويد ورجل كانه
شق انسان ينقز على رجل واحدة نقزا شديدا ويعدو عدوا منكرا ويوجد
في جزاير الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد
الله انه قال قال اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل ينقز بها
واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم من صيديهم فراوا ثلثة نفر فادركوا احد

النساف
النسناس
منه من عجايب خلق الله تعالى
ما يشعر بعضه ونعد حقيقه

نعفرون وتواري اثنان في الشجر فذبح الذي عثر فقال احدهم لصاحبه انه
لسمين فقال الاخر الا ثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي
ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده
الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضرا كذا تسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمز
من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس وهم قوم لكل منهم
يد ورجل ونصف راس ونصف بدن فقال انهم من نسل ادم بن سام اخو عاد
وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام على شاطي بحر الهند والعرب يصطادونهم
وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسما العرب ويقولون الا
وفي تاريخ صنعا ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون
من الشجر ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول شعرا

• فررت من خوف الشراة شدا • اذ لم اجد من الفرار بدا •
• فقد كنت قديما في زمان جلدا • فها انا اليوم ضعيف جدا •

روى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس
وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس
وهي في المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي
النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهي في الغايق ونهاية ابن الاثير وغريب
الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس
اشبهوهم في شي وخالفوهم في شي وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من
عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون
كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى البهايم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح روى احمد
في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم
الناس والنسناس واناس غمسوا في ما الناس قال الكرمي سمعنا ابا نعيم يقول كثيرا
يعجبني قول عايشة ذهب الناس فهل ترى الا الخبير يقول ذهب الناس
فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل الناس

• الى اناس نعدهم من عديد • فاذ افتشوا فليس بناس •
• كلما جيت ابتغي النيل منهم • بدروني قبل السوال بياس •
• وبكوني حتى تمنيت اني • منهم قد افلت راسا براس •

شعار

النسنوس
النضو

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه اما هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم **النسنوس** طائر ياوي الجبل له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضا وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي اهزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لوا النظم والنثر في قوله

تقتلن انضاء حب لا حراك له ويحرون كرام الخيل والابل

واحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين متاوبهما المايتان والعشرون فانه عدد زايد اجزاوه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مايتين اربع وثمانين بغير لا زيادة ولا نقصان والمايتان والاربعة وثمانون عدد ناقص اجزاوه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مايتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاوه مثل الاخر **بيان ذلك** ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاوه كانت مثله وهي الستة فان اجزاها البسيطة الصحيحة كانت مثله كالثمانية فان اجزاها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزايد هو ما اذا اجتمعت اجزاوه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزاها ستة عشر وهي تدخل على الاصل فالمايتان والعشرون لها ومن ١١٠ وربع ومن ٥٥ وخمس ومن ٤٤ وعشر ٢٢ ونصف عشر ١١ وجز من احد عشر ٢٠ وجز من اثنين وعشرين ١٠ وجز من اربعة واربعين ٥ وجز من خمسة وخمسين ٤ وجز من مايتين وعشرين ٢ وجز من مايتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمايتان اربعة وثمانين ليس لها الا نصف ١٤٢ وربع ٧١ وجز من احد وسبعين ٤ وجز من مايتين اثنين واربعين ٢ وجز من مايتين اربعة وثمانين ١ فقد ظهر لهذا المثال تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل الاكثر في شي من الماكول والطعام لاقل من يريد محبته وتجمع هذين العددين فقوله **فرد كر** قال الشارح

النَّغَاب

وكنت بخلت ببعض الغاية ان اودعها هذا الكتاب ثم رايتها ثابتا فيه **النغاب** في فتاوي ابن الصلاح انه القلقو وحكمه تحريم الاكل كما تقدم والمعروف انه الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا وتنعابا بالصوت وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة للدينوري في اول الجز العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعا داود عليه السلام يا رازق النغاب في عشه قال وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرج بيضا فاذا راهما كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب اليها فغذاها ويرفع الله عنها الذباب وكذلك ذكر صاحب كتاب الحجة لبيان المحجة وغيره وقد تقدم في باب الحا في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض
اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض

والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدردا رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام قال كان من دعا داود عليه السلام اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي ومن الما البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا في حلية الاوليا عن الفضيل بن عياض قال قال داود الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعا الذي رواه الترمذي عن داود وروي نحوه عن نبينا عليهما السلام من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله عليه السلام ذات غداة عن صلاة الصبح حتى كدنا نترائ عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضات وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملا الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات قلت ما هن قال مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ

النعام

الوصوء على المكروهات قال فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال سل قلت اللهم انى اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال رسول الله عليه السلام انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وجمع النعامة على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها سات الهبق والظليم ذكرها وهى عند المتكلمين على طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران وفيه مراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عاجيبها انها تضع بيضها طولا لا يختلف لو مد عليها خيط لم تجد لشى منها خروجا عن الاخر ثم تعطى كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذا كان كل بيضها لا يشتمل على عدد بيضاد فلا ترجع اليه ولهذا يوصف بالحمق ويضرب بها المثل فى ذلك قال ابن هرمة

فانى وتركى ندى الاكرمين • وقدحى بكفى زنادا شحاحا •
كتاركة بيضها بالعرا • وملبسة بيض اخرى جناحا •

ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا منه ما تحضنه ومنه ما تجعل تحت صغارها غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله فى الهوى حتى يتعفن ويتولد دودا فيغتذى به فراخها اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشى من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان فى زمن العزيز على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذى لا يزاوج ويعاقب الذكر الانثى فى الحضن وكل ذى رجلين اذا انكسرت له احديهما استعان فى نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة فانها تبقى مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر • اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على اختها نهضا ولا باستها حبوا •

وليس للنعام

وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد قال ابن خالويه فى كتاب ليس ليس فى الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ له ومتى وقفت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها فى كثيب رمل تقدر انها قد اختفت منه وهى قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتميعه كالماء واذا رات فى اذن صغير لولوا او حلقة خطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل فى اطفايه ولا يكون الجمر عاملا فى احراقه وفى ذلك اعجوبتان احديهما التغذى بما لا يغذو والثانية الاستمرا والهضم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ فى النار كما تقدم **الحكم** يحل اكله اجماعا لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا فيه اذا قتله المحرم ببدنة روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية رواه الشافعى والبيهقى ثم قال الشافعى هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا فى النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا فى بيض النعام اذا اتلفه المحرم او فى الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبى والنخعى والزهرى والشافعى وابو ثور واصحاب الراى يجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعرى يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما فى جنين الحرة غرة عبدا وامة قيمة عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم فوجب قيمته كساير المتلفات التى لا مثل لها واما حديث ان المحرم الذى رواه ابن ماجه والدارقطنى عن ابى هريرة ان النبى عليه السلام قال فى بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين وبالغوا فى تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكره فى الجراد ايضا لكن فى مراسيل ابى داود من حديث عايشة ان النبى عليه السلام حكم فى بيض النعام فى كل بيضة صيام يوم قال ابو داود اسند هذا ولم يصح ارساله واستدل له فى المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفى تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على الحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من

الحديث

عن النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي
لا اكره لمن يعلم من نفسه بلا ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام
كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي
للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله
عنه عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب
الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة
ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا اشبه النعامة لا طير ولا جمل يضرب
لمن لا يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الما فان راته
شربته عبثا وقالوا اركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما لهزيمة او لغير ذلك وقد
تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

• فمن يسع او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •

وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعام اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى
تسكن الجبال والنعام تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة وذلك
انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك **الخواص** مرارته سم ساعة ومخ عظمه
يورث اكله السل وزرقها اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابراها من وقته
وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال
من موضع الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي ياكله النعام ويخرج منه سكين
او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة في المنام امراة بدوية وقيل
النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه ركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه
ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من
اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتين على نعمتين والثلاث نعامات على نفي
الراي وقوته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** كجعفر الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان
يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

• من كان ذا بت فهذا بتي • مقيظ مصيف مشتي •
• تخذته من نعاج ست • سود نعاج من نعاج الدشت •

والدشت الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظبا والبقر
الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة

النعثل
النعجة

قال مرت بالنبي عليه السلام نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خرفها الكنه حدث
منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة
ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد وسئل المبرد عن قول الملكين
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال
عن طول النهار يفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع
مثل هذا فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة
ايها الملك فقال وما تقول قال تقول

• رب ركب قد اناخوا حولنا • يشربون الخمر بالماء الزلال •
• ثم اضحوا لعب الدهر بهم • وكذاك الدهر حالا بعد حال •

وقال اخر

• شكى الي جملي طول السرى • صبرا جميلا فكلانا مبتلى •

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امراة
انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك املح
وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله
• تمشي رويدا تكاد تنغرف • وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي عليه السلام
من عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله عليه السلام يوم حنين
وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله عليه السلام فنفحني نفحة بسوط
كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما وجعت رسول الله عليه السلام
وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان فقلت والله هذا الذي
كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال رسول الله عليه وسلم انك وطئت
بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة خذها بها
الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رات الما
اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر او تطرد **الخواص** قرن النعجة اذا اخذ وقرئ
عليه ثلث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان
بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس المراة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شيء
اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي
بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به كتابة على قرطاس

فلا نظر عليه فلا اطرح في الما ظهرت عليه كآبة بيضا وان تحملت امراة بصوف نعجة
قطعت الحبل وقد تقدم في التعبير النعجة في الرؤيا امراة شريفة غنية اذا كانت
سمينة لانه قد كني عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امراة وهو فيها
ولبنها مال ومن راى نعجة دخلت منزله نال خصبا في تلك السنة والنعجة الحامل
خصب ومال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا
في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نسا صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم
والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع
وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النغنول** بضم النون طاير قاله ابن دريد
وغيره **النعر** مثال الصرد ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع
بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

• ترى النعرات الخضر حول لبانه • احاد ومثنى اضعفتها صواهله •

وربما دخلت في اذن الحمار فركب راسه ولا يرده شي يقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر
نعرا فهو نعر **الحكم** تحريم الاكل **الامثال** قالوا فلان في انفه نعرة يضرب للمحارب الذي
لا يستقر على شي **النعم** عند اللغويين الابل والسايمة تذكر وتونث قال الله تعالى
نسقيكم مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند
الفقها النعم تشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام
الابل والبقر والغنم وحكى القشيري في تفسيره قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا
لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال
والحمير فهم لها مالكون ضابطون مطيعون قال الشاعر •

• اصبحت لا احمل السلاح ولا • املك راس البعير ان نفرا •

اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام قال
ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك
روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي عليه السلام قال
لعلي لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم ومما يدل على فضل العلم
والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان ذلك
خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عندهم فما الظن بمن اهتدى به كل
يوم طوايف من الناس والنعم كثيرة الفايدة شديدة الانقياد ليس لها شراسة

الدواب

النغنول
النعرة
النعم

الدواب ولا نفرة السباع وليشتد حاجة الناس اليها لم يخلق الله تعالى لها سلاحا
شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها
الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلقت ذلولا تنقاد بالايدي
وجعل الله قرونها سلاحها تامن به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت
الحكمة الالهية افواهها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب
والنوى **فايدة** جعل الله الانعام رفقا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة
قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب
افلا يشكرون وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويرهبون نعمة الله
فيها ويزيلون المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة
ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يصح ان يكون بمعنى خلق لانه سبحانه خلق
هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هي بمعنى ما سن وما شرع
فلذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة وهي التي كانوا اذا انتجت
الناقة عشرة بطون شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الما ولا ينتفع بشي منها
والسايبة الناقة تسيب اذا ولدت اثنى عشر بطنا قال عليه السلام لاكثم بن الجون
الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار فما رايت اشبه به منك فقال اكثم
ايضرني شبهه يا رسول الله قال لا لانك مومن وهو كافر فهو اول من غير دين اسمعيل
ونصب الاوثان وسيب السوايب والوصيلة من الغنم كانت اذا ولدت ثلاث بطون
او خمسة فان كان احدها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا استحيوها
وقالوا اسن العناق استحيت اخاها والحامي من الابل اذا ضرب عشر سنين وقيل
اذا ولد من ولده ولد قالوا احمى ظهره فيسيبوه لا يركب ولا يسخر في شي من هذه
كلها من افعال الجاهلية التي نهى الله تعالى عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين
المعجمة قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان
قال الخطابي انشدني ابو عمرو •

• يحملن اوعية السلاح كانما • يحملنه باكارع النغران •

ومونثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفي الصحيحين عن انس قال
كان رسول الله عليه السلام احسن الناس خلقا وكان لي اخ لامي فطيم يقال
له عمير فكان رسول الله عليه السلام اذا جانا قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير

النغر

عمرا وعمرو والفطيم بمعنى المفطوم وقال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له ولد وتكنية الطفل وأنه ليس كذبا وفي الحديث بادروا أكنى أولادكم لا يسبق إليها ألقاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس بإثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه عليه السلام من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة أهل الفضل لأن أم سليم والدة أبي عمير وأنس هي من محارمه عليه السلام واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل يقول إنه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيب من الحرم فيبقى في بيت ابتداء صومه وبين استمساكه وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي عليه السلام في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث أيضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال أبو العباس القرطبي لكن الذي أجاز العلماء أن يمسك عنه وأن يلهو بحبسه وأما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لأن النبي عليه السلام نهى عن تعذيب الحيوان إلا لمأكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وإمساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول أبي الدرداء تجيء العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب أرزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب أن هذا فيمن منعها المأكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال إن كفلها المؤنة جاز وفي الحديث دليل على جواز رقصها للعب الصبيان وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس أحمد بن القاص تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال إن فيه أن أبا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلها وهي تصيح فقال الصدقة مقبولة والحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذلك يا أستاذ فقال لقوله عليه السلام أدب الجاهل صدقة عليه وأنا أعرفها جاهلة وحكمه حل الأكل لأنه جنس من العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لأنه يحرك رأسه قال الله تعالى فسينغضون إليك رؤوسهم أي يحركونها استهزاء قال الشاعر

أنغض نحوي رأسه وأقنعا • كأنه يطلب شيئا أقنعا •

النغض

النغف

النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في أنوف الإبل والغنم الواحدة نغفة عن الأصمعي وقال أبو عبيد هو أيضا الدود الأبيض يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغبر تقطع الحدث في بطون الأرض وروى مسلم عن النواس بن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى معناه قتلى وقيل الواحد فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها إذا قتلها وروى البيهقي في الأسماء والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله بن عمر أنه قال لما خلق الله تعالى آدم نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه إلى الجنة ولما في الأخرى هذه إلى النار ثم قال هذا موقوف وروى بعضه باسطو عن ابن عباس أن أخذ الميثاق على بني آدم كان بأرض عرفات **النقار** العصفور سمي بذلك لنقره **النقاز** بالقاف والزاي طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا العطش من النقاقة وذلك أنها إذا فارقت الماء ماتت **النقد** صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصير الأرجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل أذل من النقد قال الأصمعي أجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي

• فقلتم يا سر تميم محتدا • لو كنتم شاء لكنتم نقدا • أو كنتم قولا لكنتم فندا •

• أو كنتم ماء لكنتم زبدا • أو كنتم صوفا لكنتم قردا •

النقار النقاز

النقاقة

النقد

النكل الفرس القوي المجرب وفي الحديث إن الله يحب النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الآخر في باب اللام في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز إسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الأسد إلا أنه أصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو أخبث من الأسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه أنه يقتل نفسه والجمع أنمار وأنمر ونمر ونمار والأنثى نمرة وكنيته أبو الأبرد وأبو الأسود وأبو جلعد وأبو جهل وأبو حطان وأبو الصعب وأبو رقاش وأبو سمل وأبو عمرو وأبو مر والأنثى أم الأبرد وأم رقاش قال الأصمعي يقال تنمر فلان أي تنكر وتغير لأن النمر

سال

النكل

النمر

لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معدي كرب • قوم اذا لبسوا الحديد
تنمروا حلقا وقدا • يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان العقد والحديد ومزاج
النمر كمزاج السبع وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر
وقوة وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو عدو الحيوان لا يروعه
سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلثة ايام ورائحة فيه طيبة بخلاف
السبع واذا مرض اكل الفار فزال مرضه **وذكر الجاحظ** ان النمر يحب شرب الخمر فاذا
وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدا
الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في المرتبة
الثانية من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر يقعان الحراك وفي طبعه
عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف بعيد الوثبة فربما وثب
اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل من صيد غيره وينزه
نفسه عن اكل الجيف روى الطبراني في معجمه عن عايشة ان النبي عليه السلام قال
ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم خلقك اليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع
النسر الى هواه والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي
يغضب اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي اقل
الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك
وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضاري
روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لا تصحب الملايكة رفقة
فيها جلد نمر قال ابن الصلاح في الفتاوي جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان
مذكى ام لا فيمتنع استعماله استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا
فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه
وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل
انه غالب ما يستعمل منه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر لا تركبوا
النمور وفي معنى حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر
من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي
واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله عليه السلام في مثل هذا المضطرب
فهو ضالته ومسرحه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا اتمر واتزر والبس

جلد النمر

جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب
في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع اجتمع فيه من الفار شي كثير
ومرارته يكتحل بها يزيد في ضوء البصر ويمنع نزول الماء شحمه يذاب ويجعل في الجراحات
العتيقة يلطفها ويبريها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات
والافاعي وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة
وجلده اذا اجلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شي من جلده يصير
مهابا عند الناس **التعبير** النمر في المنام سلطان جاير او عدو مجاهر شديد الشوكة فمن
قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا او شرفا ومن ركبه نال
سلطانا عظيما فان راى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط
على امراة من قوم ظلمة ومن راى نمرا في داره يهجم على داره رجل فاسق ومن راى انه
صاد نمرا او فهدا نال منفعة بقدر حرصه وقال ارطاميدروس النمر يدل
على رجل ويدل على امراة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل
على مرض وجع العينين ولسنه عداوة تظهر لشاربه والله اعلم **النمس** بنون مشددة
مكسورة وبالسين المهملة في الاخر دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض
مصر تتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تاكل
الثعابين • وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفيه طول يصيد الفار
والحيات وياكلها وقال الفضل بن سلمة هو الظربان • وقال الجاحظ يزعمون ان
بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفار فاذا انطوى عليها
الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فيتقطع الثعبان • وقال ابن قتيبة النمس ابن
عرس • وتسميته نمسا يحتمل ان يكون ماخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصائد
اذا اختفى في الربية ولانه لما كان يتماوت وتسكن اطرافه حتى تعضه الحية فياكلها
اشبه الصايد في اختفايه في الربية وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب
الحج قال ان النمس انواع • وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا اخرج
الحمام بذنب النمس هرب منه الحمام ومرارته تذاف ببياض البيض وتضمد بها العين
فتلقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون ويزول وبراطمع من
امراة ويجرب به فيفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقته من به تقطير البول ووجع المثانة
ويبريه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كان على صاحب حمى الربع ابراته وان علقت

النمس

عليه البشرى عادت اليه ودماغه اذا هرس بماء العجل ودهن ورد ودهن به انسان
جرب ومرض مكانه برئ وقته وجلده ان سحق وخرق بدهن الزنبق وطلي به وجع
ان عرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين في طلبه
التعبير النمس في الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في الرؤيا
نساء فمن نازع نمسا او رآه في منزله فانه ينازع انسانا زانيا

النمل

النمل معروف الواحد
نملة والجمع نمال وارض ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة النميمة
يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع بما تلقى بلا بلغة ۞ فليس ينسى ربنا النمله
ان اقبل الدهر فقم قائما ۞ وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها وهو كثرة
حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح وانما يسقط منه شيء حقير في
الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الا بيض
النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر
الباقين ليأتون اليه وقيل انما يفعل منها رؤساها ومن طبعه انه يحتكر في زمن
الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه
نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم ان كل نصف منها ينبت واذا
خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في
ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ولا قوامه به وذلك انه ليس
له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في
استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفين بن
عيينه انه قال ليس شيء يخبا قوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم
في الاحيا في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق محابي الا
انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل
كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية
رحمة الله عليه بقوله

واذا استوت للنمل اجنحة ۞ حتى تطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد ينشد ذلك كثيرا عند نكبة البرامكة وقد تقدم مثله الاشارة

اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها
جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك
وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن
حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسياتي في الوحش
عن الفتح بن سحرف الزاهد انه كان يفت لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم ياكله
وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى
انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على جهة الحرص والشره ويجمع غذاء سنين
لو عاش وهو لا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجايبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل
ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها حبوبا وذخاير للشتاء ومنه ما يسمى
الذر وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه
يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل وفي الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام انه قال نزل نبي من الانبياء تحت
شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى
الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول
لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البريء بغير البريء وقال القرطبي هذا النبي
موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم
الطايع فكانه احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجا الى شجرة مستروحا
الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف
اصيب الباقين بعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى تعم فتصير
رحمة على المطيع وطهارة وبركة وسوءا ونقمة على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث
ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من اذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا
احد من خلق الله تعالى اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب
وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت له وسلطت
عليه فاذا اتاه ابيح له قتلها وقوله الا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل
وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي
لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك

ولكن قال لا نملة واحدة فكان نملة تعم البري والجاني ذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسالة ربه في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جايزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي عليه السلام قد نهى عن التعذيب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق النار في مذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي عليه السلام نهى عن قتل اربع من الدواب النحلة والنملة والهدهد والصرد ورواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين قيل والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح التنبيه اما الصغير المسمى بالذر فقتله جايز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه بنفسه باهلاك جمع اذاه واحد منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب بذلك على التشفي روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله عليه السلام قال ذكر رسول الله عليه السلام الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شي اذا قلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلثا وروى ابو امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال عليه السلام فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال عليه السلام ان الله وملايكته واهل السموات والارضين حتى النملة في جحرها ليصلون على معلم الناس الخير قال الترمذي حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروى ان النملة التي خاطبت سليمان اهدت له نبقة فوضعتها في كفه وقالت

الم ترنا نهدي الى الله ماله ۔ وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

ولو كان يهدي للجليل بقدره ۔ لقصر عنه البحر حين يساجله

ولكننا نهدي الى من نحبه ۔ فيرضى به عنا ويشكر فاعله

وما ذاك الا من كريم فعاله ۔ والا فما في ملكنا ما يشاكله

فقال سليمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله ومن شعر تاج الدين التميمي في منزل فيه نمل

مالي ارى منزل المولى الاديب به ۔ نمل تجمع في ارجايه زمرا

فقال لا تعجبن في نمل منزلنا ۔ فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فايدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلا الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره من قولهم اتى على الشي اذا بلغ اخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على كل الممكنات وعن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شيتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو غلام حدث فسالوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فالحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك قال من قوله تعالى قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورايت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يروا من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير انما تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فايدة اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي عليه السلام رخص في الرقية من النملة والنملة قروح تخرج من الجنب ورقيتها شي كانت تستعمله النسا يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل اراد النبي عليه السلام تانيب الشفا لانه القى اليها سرا فافشته وكان هذا من لغز الكلام كقوله للعجوز لا يدخل الجنة عجوز ورايت في بعض الكتب

حطمنكم

بخط بعض الحفاظ ان رقية النملة تصوم راقيها ثلثة ايام متوالية ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلثة عند طلوع الشمس فيقول الفشطري وابترجي فقد بوم سوم بر بطش دبيفت اسفلها الجوب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وتتفل على الموضع عقيب الرقية ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها روى الحاكم والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي عليه السلام قال لا تقتلوا النملة فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوايمها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك واسقنا مطرا ينبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال عليه السلام لقومه ارجعوا فقد كفينا وسقيتم بغيركم **الحكم** يكره اكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها لما روى الحافظ ابو نعيم في الطب النبوي عن صالح بن حوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله عليه السلام نهى ان يوكل ما حملت النمل بفيها وقوايمها ويحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة الجرارة قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني جبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس وراى نملة تقتل فقال لا تقتلها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن في داري قال فخرجن فما روي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمي انه جلس على كرسي كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك **الامثال** قالوا اما عسى ان يبلغ عض النملة يضرب لمن لا يبالي بوعيده وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون في الفلوات فلا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل قال رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان من يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد امثل الله بالنمل امة من الامم وفي جزيرة وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث ملا الوادي لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم

بيظ النمل بالظاء لا بالضاد

الخواص بيظ النمل وهو بالظا المشالة كما تقدم اذا اسحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر البيظ بين قوم تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله بل يغلبه الحمق واذا سدت قرية باخثا البقر لم يفتحها ويهرب من مكانه والكبريت اذا دق في قريتها هلكت وان علقت امراة خرقة حائض حوالي قريته لم يقربه النمل **النهار** ولد الحبارى قالت العرب اجبن من نهار **النهس والنهاس** طاير يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد سمي بذلك لانه ينهش اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواف فاخذه من يده وارسله والاسواف اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله عليه السلام وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما ارسله لانه صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعي النهاس حرام كالسباع الذي ينهش اللحم **النهام** بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري هو ضرب من الطير **النهس** كجعفر قيل ولد الارنب وقيل الصبع **النهشل** الذيب والصقر ايضا **النواح** طاير كالقمري وحاله حاله الا انه احر منه مزاجا وادمث وكاد يكون طيار الليل الدمته ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها صوتا وانغمها وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه **النوب** بضم النون لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت بها لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها ... وخالفها في بيت نوب عواسل

اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقانا اي لا يخافون وقال ابن عطية الذي يظهر لي ان الرجا في الاية وفي البيت على بابه لانه يكذب بالبعث لنفي الخوف والرجا **النورس** طير الما الابيض وهو زمج الما وقد تقدم في الزاي **النوص** بفتح النون الحمار الوحشي **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات تقدم في باب البا في لفظ بالام رواه مسلم والنساي عن ثوبان ان النبي عليه السلام ساله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان علي بن ابي طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغا

ورواه الحاكم عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله القلم فقال له اكتب قال وما
اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم القيمة قال وكان عرشه على
الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه والارض
على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت الجبال فان الجبال لتفخر على
الارض وفي مسند الدارمي عن مكحول قال رسول الله عليه السلام فضل العالم على
العابد كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء قال ان الله
وملايكته يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت
قيس امراة حمزة وعن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال من مشى الى غريمه بحقه
صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوة شجرة في الجنة و
غريم يلوي غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما وروى البزار عن ابن
عباس قال قال رسول الله عليه السلام من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب
الارض ونون الما ونبتت له بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري
في المجالسة في اول الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد
النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به
وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها
وفيها في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلست الى رجل قد ذهبت يمينه
من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احد فقلت ما حالك فقال بينا انا
اسير على شاطي البحر مررت بنبطي قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذ
منه نونا وهو كاره فانقلب الي النون وهو حي فعض ابهامي عضة يسيرة لم اجد لها
الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه فاكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا
على ان اقطعها فقطعتها فعالجتها حتى اذا قلت قد بريت فوقعت في كفي ثم في
ساعدي ثم في عضدي فمن راني فلا يظلمن احدا وذو النون يونس بن متى عليه
السلام لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين روى الترمذي عن سعيد بن ابي وقاص المجاب الدعوة قال سمعت
النبي عليه السلام يقول اني لاعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه ولا دعا
بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين وجمع الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة

الليل

الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه
في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر
يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يردد به في ما الدجلة ونقل احمد
في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال
الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب
تثاوب الحوت فراى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي انكر قدرة
الله عز وجل فلو اراد الله تبارك وتعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى
البزار باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي عليه السلام يقول لما اراد
الله تعالى حبس يونس في الحوت بطنا اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا
تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر
سمع يونس حسا فقال في تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملايكة
تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غربة فقال تبارك وتعالى
ذاك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان
يصعد اليك منه كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر
الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تبارك وتعالى وهو سقيم وروى ان الحوت
مشى به في البحار كلها حتى القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في عرا
وهي الارض الفيحا التي لا شجر فيها وهو سقيم كالطفل المنفوس بضعة لحم الا
انه لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه
وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع
شهواته ولان اليقطين لا يقربه الذباب واما ورقه اذا رش به مكان لا يقربه
الذباب ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسمه لان ورق القرع انفع شي لمن تسلخ جلده
كيونس وروى انه كان يوما نايما فايبس الله تعالى اليقطينة وقيل ارسل عليها
الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فحزن عليها شانها وجزع
فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لاهلاك مائة الف او
يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهري صاحب الصحاح •

• فها انا يونس في بطن حوت • بنيسابور في ظل الغمام •

فيبتني والفؤاد ويوم دجن ظلام في ظلام في ظلام

وقول اخر

معيشا يتوب واكلا في لذي النون يبتليني فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر في المعنى

ربما عالجوا القوا في رجال في القوا في فتلوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به نحو يد و دم وددلانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن يد فع ووزن عد فع ووزن دم فع وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نون والدواة تسمى نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر فايدة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشام بن علي ابن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معوية يسأله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهن الروح لم يركضوا في رحم ويسأله عن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولا بعده فلما قرأ معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس يسئلك فكتب اليه العباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والذي يليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي يليها الحمد لله كلمة الشكر والتي يليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسماء كلها واكرم امائه عنده مريم التي احصنت فرجها ونفخ فيها من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم فادم وحوى والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده

فالمكان الذي انفلق في البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى ملك الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اجاب بهذا الا رجل من بيت النبوة والله تعالى اعلم

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة الهامة بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامه البوم

روى مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهو هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره يصير هامة فتزقوا عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا روى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قرأته في كتب الانبيا هامة جات الى سليمان بن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه فقال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتمتعون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت

الهالع

الهامة فيها تحقيق غريب

الهوام

عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد قال فالك
لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في
صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال
سليمان ليس من الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وما في قلوب
الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضيخان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت
فقال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفال انتهى وهو قريب مما
تقدم في العقعق **والهوام** حشرات الارض وروى ابن حبان وابو داود الطيالسي من
حديث ابي سعيد الخدري ان النبي عليه السلام قال ان هذه الهوام من الجن فاذا
راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه مرات قال في النهاية هو ان يقول لها
انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد
والقتل **وروى البخاري** وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين
رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين
لامة ثم يقول كان ابو كما ابرهيم يعوذ بهما اسمعيل واسحق عليهما السلام قال
الخطابي والهامة احدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما وقوله
من كل عين لامة معناه ذات لمم قال وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات
الله التامة على ان القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يستعيذ بمخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة
قال في انزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه اتيت النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال ايوذيك هوامك
قال ابن عون واظنه قال نعم قال فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما
تيسر وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة
انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها
يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها واخر تسعة وتسعين رحمة يرحم الله
بها عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش وفي الاجا في فصل الجمعة يقال ان
الطير والهوام تلقى بعضها بعضا فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في
القلوب لكوت ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة قال اية في كتاب الله من قراها امن

الهبع
الهلع
الهجاه
الهجرس

من الهوام اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب
التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكوا اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا ان لا نتوكل على الله الاية
وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما اتوا الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم
سبق الى دخوله فانبطح فيه والقى نفسه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت
هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شي
اقيك بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين فمزقه وحشى به الجحر فبقي جحران فسدهما
بعقبيه رضي الله عنه **الهبع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال له هبع
وللاربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده
الهجاه الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمعروف الهاجه **الهجرس** ولد الثعلب
والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة
ابن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
اسيد بن حصين يا عين الهجرس اتمد رجليك بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حصين قال جا عامر بن الطفيل واربد
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا
جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ
اسيد بن حصين الرمح وجعل يقرع رؤوسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر
من انت قال اسيد بن حصين قال ابوك كان خيرا منك قال بل انا خير منك ومن
ابي مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد
صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه
فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت
سلولية في باب ما ينتصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغد غدة **ومن
الاوهام** ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال

انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا
واذا اسات فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر
ابن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين لم تختلف اهل النقل في ذلك واما اربد
المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها
شعرا سأله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا
بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد عمر رضي الله عنه في عطايه خمسماية درهم
من اجل هذا القول فكان عطاوه الفين وخمسماية فلما كان ايام معوية اراد ان
ينقصه الخمسماية فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد
الا اموت وتصير لك العلاوة والفودان فرق له معوية وتركها له فمات
لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

• الحمد لله الذي لم ياتني اجلي • حتى لبست من الاسلام سربالا •

وقيل قال

• ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسوال هذا الناس كيف لبيد •

الامثال قالوا اسعد واروى وازنى الهجرع الكلب السلوقي الخفيف
قاله ابن سيده الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه عجمية والهجان
من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمونث الهدهد بضم الهائين واسكان
الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط والوان وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة
وابو الربيع وابو الروح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي
كهداهد كسر الرماة جناحه • والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح
طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى
الما من باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل
سليمان صلى الله عليه وسلم على الما ولهذا السبب تفقده لما فقده قال
الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان صلى الله عليه وسلم انه حين نزل
سليمان صلى الله عليه وسلم حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له
ملك سليمان صلى الله عليه وسلم وما سخر له من كل شي وذكر له ملك بلقيس وان
تحت يدها اثني عشر قايد تحت يد كل قايد ماية الف فذهب لينظر فما رجع الا بعد

الهجرع
الهجين
الهدهد

العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه ثم قال
لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فاذا هو مقبل فقصدته
فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك علي الا رحمتني فتركته وقالت
ثكلتك امك ان نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني
بسلطان مبين فلما قرب من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض
تواضعا له فلما دنى منه اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك
بين يدي الله فارتعد سليمان وعفى عنه ثم سأله تعذيبه بما احتمله حاله ليعتبر
به ابنا جنسه وقيل كان عذاب سليمان ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل يطلى بالقطران
ويشمس وقيل ان يلقى للنمل ياكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين
الفه وقيل لالزمنه صحبة الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة
الاضداد وقيل لالزمنه خدمة اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد
قلت يجوز ان يبيح الله ذلك كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع
وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضيافتي
قال انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا فحضر سليمان عليه السلام
بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي
الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده حولا كاملا من ذلك وفي
ذلك قيل

• جات سليمان يوم العرض هدهدة • اهدت له من جراد كان في فيها •
• وانشدت بلسان الحال قايلة • ان الهدايا على مقدار مهديها •
• لو كان يهدى الى الانسان قيمته • فان قيمتك الدنيا وما فيها •

قال عكرمة انما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه
ينقل الطعام اليهما ويزقهما قال الجاحظ وهو وفا حفوظ وذلك انه اذا غابت انثاه
لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حدث
اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها
من طعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا
وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال سليمان عليه السلام
مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس

رضي الله عنهما انه احتاج الى الما والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال
ابن الازرق لابن عباس قف يا وصاف كيف يبصر الما من تحت الارض ولا يرى
الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل
القضا عمي البصر وانشد وافق ذلك لابي عمر الزاهد

• اذا اراد الله امرا بامرء • وكان ذا عقل وراى وبصر •
• وحيلة يفعلها في دفع ما • ياتي به محتوم اسباب القدر •
• غطى عليه سمعه وقلبه • وسله من ذهنه سل الشعر •
• حتى اذا انفذ فيه حكمه • رد عليه عقله ليعتبر •

قيل ان الامام ابا قلابة واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رات امه وهي حامل
به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك تلدين ولدا كثير
الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعماية ركعة وحدث من لفظه
بستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين وماتين رحمه الله الحكم
الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله ولانه منتن الريح
ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي رضي الله تعالى عنه
وجوب الفدية وعنده لا يفدى الا الماكول الامثال قالوا ابصر من
هدهد يضرب لمن يرمي بالاصابة وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته
الما تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشة من ريشه طرد الهوام عنه وعينه
اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه اذا حمله انسان وخاصم غلب
وقضيت حوائجه وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا
قطر في البياض العارض للعين اذهبه واذا بخر بمخه برج حمام لم يتغير بشي ورده
وان علق هدهد مذبوح حملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه الحبيبة
السفلى احبته الناس وان بخر المجنون بعرفه ابراه ولحمه اذا بخر به معقود عن
الباه او مسحور ابراه الهدي ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله
وقرى حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية
وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وتحر مائة
بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين والناس سبعماية فكانت
البدنة عن عشرة وهذا غريب واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة

الوداع

الهدي

الوداع مائة بدنة نحر فيها بيده ثلثا وستون وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب
ابن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة
ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عايشة قالت اهدى
النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو
حنيفة رضي الله عنه لا يستحب بل رخصا التقليد بالابل والبقر الهذيل
ذكر الحمام قال جران العود •

• كان الهذيل الطالع الرحل وسطها • من البغي شريب بغرد منزف
والهديل صوت الحمام وقيل الهديل الفرخ يعني الهديل والهديل فرخ كان على
عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه
الى يوم القيمة قال نصيب •

• فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت • هديلا وقد اودى وما كان تبع
تقول لم خلف تبع بعد الهرماس بكسر الها من اسما الاسد وقيل هو الشديد
من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود والاخر رواه
النساي والهرميس بكسر الها ايضا الكركند عند ابن سيده قال وهو
اكبر من الفيل قال الشاعر • والفيل لا يبغي على الهرميس
الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد
وفي الكلام على الفارة ان الهرة خلقت من عطسة الاسد وروى احمد والبزار
ورجال احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا
يشرب قايما فقال له ايسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك
الشيطان وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت
جالسا عند عايشة رضي الله عنها ابشرها بالبراة فقالت والله لقد هجرني القريب
والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا
جايعة ظامية فرايت في منامي فتى فقال لي ما لك فقلت حزينة مما ذكر الناس فقال ادعي
بهذه يفرج عنك قلت ما اقول قال قولي يا سابغ النعم • ويا دافع النقم • ويا فارج
الغمم • ويا كاشف الظلم • ويا اعدل من حكم • ويا حسيب من ظلم • ويا ولي من

الهذيل

الهرماس

الهرميس

الهر

دعاء مبارك

ظلم، ويا اول بلا بدايه، ويا اخر بلا نهايه، يا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري
فرجا ومخرجا قال فانتبهت وانا رابته شبعانة وقد انزل الله فرجي وفي
الصحيح عن ابي هريرة ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته قال
عبد الرزاق في صورة هر قال عبد الرزاق فشد علي ليقطع الصلوة فامكنني
الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في سارية حتى تصبحوا تنظرون
اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسيا
وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم اوصى بالهر وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث
وهو في الصحيحين وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها
والمراة المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة رضي الله عنها فاستحقت
التعذيب بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة
ونفى النووي رضي الله عنه هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على نقل في ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة رضي الله عنه قال
كنا عند عايشة رضي الله عنها ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت
الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة
قال ابو هريرة رضي الله عنه نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
عايشة رضي الله عنها المومن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة
مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر
كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما انكرته عايشة رضي الله عنها على ابي هريرة
رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت
الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه
وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا قلت باخلاصي
في عبوديتي قال فقلت لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك قلت
بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري في طلب العلم قال لا قلت يا رب هذه المنجيات
التي كنت اعتقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني فقال كل هذا لم اغفر لك بها

فقلت

فقلت الهي فبماذا قال تذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة
قد اضعفها البرد وهي تنزوي الى الجدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها رحمة لها
فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فقلت نعم فقال برحمتك
لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
رضي الله عنه انه روى عن عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضلها قال وكان
ابو يوسف رحمه الله يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا
افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي رضي الله
عنه للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
رضي الله عنه يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما
انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط دارهما ثم يرسل فالى اي دار
دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي رضي الله عنه فاجتمع الناس واحتفلت معهم
فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي رضي الله فبطل قضاوه الحكم
يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر
وقد روى احمد والطبراني والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار
اخرى فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار
فلان هرة فقال الهرة ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قال
في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي
في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود
والمشهور جوازه وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة على
جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي رضي
الله عنهم وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن
زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه
فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث الزبير قال سالت جابرا عن
ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم

وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجة من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا رضي الله عنهم بانه طاهر منتفع
به ومتى وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين
من وجهين احدهما جواب ابي العباس ابن القاضي والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف
القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد نهي تنزيه فهذان الجوابان المعتمدان
واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط كل منهما لان
الحديث في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين وفي السنن
الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت ولد ابي قتادة
ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى
شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال تعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافون
الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله
الزمخشري وفي المستدرك لابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد
عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور
وتقلب القدور فاتلفت شيئا هل على صاحبها ضمان ما اتلفت فيه وجهان اصحهما نعم
سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط وتكف شرها وكذا
الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة
حفظ الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه
احدهما يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا
يحفظ فيها ليلا فاذا اخذت الهرة حمامة وهي حية جاز فتل اذنها وضرب فمها
لترسلها واذا قصدت الحمام فاهلكت في الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة
ضارية بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها فقد جاز ولا ضمان عليه
كقتل الصائل وقال فينبغي تقييد ذلك بما اذا لم يكن حاملا لان في قتل الحامل
قتل اولاد ما لم يتحقق منهم جناية واما في غير حالة الافساد ففيه وجهان

او الطوافات

اصحهما عدم الجواز ويضمنها قال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها
وتلحق بالفواسق وسورها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ما
قليل ففيه ثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ما يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه
والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وعلى هذا من المائعات كالماء **الامثال**
قالوا ابر من هرة اراد وا بذلك انها تاكل اولادها من شدة الحب لها قال الشاعر

• اما ترى الدهر وهذا الورى • كهرة تاكل اولادها •

وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيدة معناه لا يعرف الهر من الفار **وقال**
الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره **الخواص** تقدمت في باب السين **تتمة**
قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن بن علي العلاف البغدادي
المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر التي كنى بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر
وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر احد
ان يذكره ويرثيه **قال ابن خلكان** وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة
وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات
مشتملة على حكم فناتي بها واولها •

• يا هر فارقتنا ولم تعد • وكنت عندي بمنزلة الولد •
• فكيف ننفك عن هواك وقد • كنت لنا عدة من العدد •
• تطرد عنا الاذى وتحرسنا • بالغيب من حية ومن جرد •
• وتخرج الفار من مكامنها • ما بين مفتوحها الى السدد •
• يلقاك في البيت منهم مدد • وانت تلقاهم بلا مدد •
• لا عدد منك كان منفلتا • منهم ولا واحد من العدد •
• لا ترهب الصيف عند هاجرة • ولا تهاب الشتا في الجمد •
• وكان يجري ولا سداد لهم • امرك في بيتنا على سدد •
• حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا • ولم تكن للاذى بمعتقد •
• وحمت حول الردى بظلمهم • ومن يحم حول حوضه يرد •
• وكان قلبي عليك مرتعدا • وكنت تنساب غير مرتعد •
• تدخل برج الحمام متئدا • وتبلع اللحم غير متئد •
• وتطرح الريش في الطريق لهم • وتبلع اللحم بلع مزدرد •

اطعمت انثى لحمها فراى ... فتلك ادنا بها من الرشد
حتى اذا امولت واجتهدوا ... وساعد النصر كيد مجتهد
كادول كدها فما وقفت وكم ... افلت من كيدهم ولم تكد
تجبن احفرت وانمكت وكاشفت ... واسرفت غير مقتصد
صادوا لغيظا عليك وانتقموا ... منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم ... منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدا ... حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما ... لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما ... اذقت افراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته ... جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربا ... فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم ... تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ ... مت ولا مثل عيشك النكد
فجدت بالنفس والبخيل بها ... انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصا يقوده طمع ... ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ... ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما ... وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان ... تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ... ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما ... اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا ... كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشى شره ... فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البروج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي رغد ... من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا ... واين بالشاكرين للرغد
وكنت شتت شملها زمنا ... فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد ... في جوف ابياتنا ولا لبد

وفرعوا اثرها وما تركوا ... ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم ... تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابها جددا ... فكلنا في المصائب الجدد

وكان مروان بن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابوصير من اعمال مصر سنة ثلاث وثلاثين ومائة قد بلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فاختطفته واكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد يسر الله مصر عنوة لكم ... واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرجره ... وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهربصانة بالكسر دودة يسمى السرفة وقد تقدم هرثمة من اسماء الاسد حكاه ابن سيدة الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك الهوزون والهزراق الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعو قول الشاعر

الصعو ترتع في الرياض وانما ... حبس الهزار لانه يترنم

الهزبر بكسر الهاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابو الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع درجة وادنى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

الهزعة العلة قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستاتي سنون هي المعضلات ... تراع من الهزعة الاجدل
وفيها يبين الصغير الكبير ... وذو الحلم يسكنه الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم في الحاء الهقل بكسر الهاء الفتى من النعام قالوا اسم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بيروت فقال غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام

الهربصانة الهرثمة
الهرهير
الهوزون والهزراق
الهزار
الهزبر
الهزعة
الهف الهقل

اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى له الجماعة سوى البخاري **الهقلس** كعملس الذيب قال الكميت •

• ويسمع اصوات الفراعل حوله • يعاوين اولاد الذياب الهقالسا •

يعني حول الما الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها اشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا الهمج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف وتد واتد ويوم ايوم وحملية جملا ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه سبحان من ادمج قوايم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل به وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه **الهمع** بفتح الها والميم الصغير من الظبي خاصة **الهمل** بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل الذي له راع قاله الجوهري وما احسن ما صنع الطغراي في حسمه لاميته •

• ترجو البقاء لدار لا ثبات لها • فهل سمعت بظل غير منتقل •

• فقد يشوك لامر لو فطنت له • فارب بنفسك ان ترعى مع الهمل •

اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي معطلا لا يامر ولا ينهى كذا فسره الشافعي رضي الله عنه وغيره **الهملع** الذيب قال الشاعر •

والشاء لا تمشي مع الهملع • اي لا تنمو مع روية الذيب والمشي النماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من المشي قال السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطايف وانا دعند بسطرنا لنبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون فقالت

بالرفا

بالرفا والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة **الهمهم** الاسد حكاه ابن سيده **الهنبر** مثال الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد من اسما الضبع ام الهنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر العمال الكلابي •

يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنبر من زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا احمق من ام الهنبر **الهودع** بفتح الها والعال المهملة النعامة **الهودة** بضم الها وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هود وبذلك سمي هودة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ولما قدم سليط على هودة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب نزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبره انه قد مات على نصرانيته **الهوزن** بفتح الها واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله تعالى عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ورميه في النار هو الذي جا فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الها الذيب وقيل من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الها الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال **الهيثم** بفتح الها فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهبجل** الدب **الهيطل** الثعلب **الهيع** الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهبنق** بكسر الها وسكون البا

قبل القاف فذكر النغام وكذلك المبقم وللبيم زايدة قال الراجز

اسم من مبق واعدى من حمل • وقال اخر • ومواشم كاشتمام الهبق •

الهيكل بفتح اللام الفرس الطويل الضخم ابو هرون طير في حنجرته اصوات شجية تفوق النوائح ويروق كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لا لتلذذ بسماع صوته وربما يمر العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي والله تعالى اعلم •

الهيقم

الهيكل ابو هرون

باب الواو

الوزع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده الواق واق تقدم في السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان الواقي كالقاضي الصرد يقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعرا وهو المرقش السدوسي

• ولقد غدوت وكنت لا • اغدو على واق وحاتم •

• فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم •

• وكذاك لا خير ولا • شر على احد بدائم •

• لا يمنعك من بغا الخير تعقاد التمائم •

• قد خط ذاك في السطور الاوليات القدائم •

الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي

• وليس بهيّاب اذا شد رحله • يقول عداني اليوم واق وحاتم •

• ولكنه يمضي على ذاك مقدما • اذا صد عن تلك الهنات الخثارم •

يعني بالخثارم العاجز الضعيف الرا المتطير والواق طير من طير الما يطوف بهذه الحروف وفي حلة الحلاف في طير الما الابيض وقد تقدم الوهر بالتسكين دويبة اصغر من السنور كحلا اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبر ووبور ووبار والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل فائدة روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعد بن العاص

الوزع الواق واق

الواقي

الوبر

واعجبا

واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى على قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة قال لانها تشبه السنور واراد حسبما انه تو كل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعى معناه نعيب على فلان اذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعد اقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة رضي الله عنه واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى على امرئ اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه قدوم ضال باللام وهو الصواب ان شا الله تعالى والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبر ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح البا من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمن رجل مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان رضي الله عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وحكمه حل الاكل لانها تفدى في الاحرام والحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل دويبة سودا على قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرايل ويزعمون انها مسخت وقال مالك رحمه الله لا باس باكله وبه قال عطا ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيا عن ابي حنيفة رضي الله عنه وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول والنبات

الوح الوحر

الوح كوح الطاير القطا والنعام **الوحرة** بفتح الحاء وبيه حمرا تلصق بالارض كالقطا والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وزعم شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من القطا لا تطاعطاما ولا شرابا الا سمته وهي على شكل سام ابرص **روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه** ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه بزيادة يا نسا المسلمات و وحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوايل الصدر **وروي في حديث الملاعنة** ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلثة ايام من كل شهر

الوحش

الوحش كل شي من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحشي وكل شي لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلايق فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها يعطف الوحش على اولادها واخر تسعة وتسعون رحمة يرحم بها يوم القيمة وانما خص الوحش بالذكر لنفورها وعدم استيناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم **وقال ابو القاسم الاصبهاني** في الترغيب والترهيب قال قيس بن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشورا وقال الفتح بن شخرف وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشورا لم تاكله **تتمة حسنة** قال شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في اذكاره في باب اذكار المسافر

عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقداد الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرا في الاولى منهما بعد فاتحة الكتاب قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شي يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء **وقال ابو طاهر** بن جحشويه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اسأله الدعا فقال لي ابتدا من قبل نفسه من اراد سفرا ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها فلم يعرض لي عارض حتى الان انتهى قوله المطعم الصحابي فلا يعرف في الصحابة من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن المقداد الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين رحمه الله هكذا افادنا هذه الفايدة شيخنا زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله تعالى واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعا والدي ام محمد امنة وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستماية اللهم بتلالا نور بهاء حجب عرشك من اعداي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حملة العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديبية حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك تقدمت قال الشيخ قطب الدين ومما حفظته من دعا والدي اللهم

دت

انی اسالك بسر الذات بذات السر هو انت لا اله الا انت • احتجبت بنور الله • وبنور عرش الله • وبكل اسم لله • من عدوی وعدو الله • ومن شر كل ما خلق الله • بمائة الف الف من لاحول ولا قوة الا بالله • ختمت على نفسی ودینی واهلی ومالی وولدی وجمیع ما اعطانی ربی بخاتم الله • القدوس المنیع الذی ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكیل • حسبنا الله ونعم الوكیل • حسبنا الله ونعم الوكیل • وصلی الله علی سیدنا محمد واله وصحبه وسلم

الودع

الودع واحدته ودعه وهو حیوان فی جوف البحر اذا قذفه فی البرمات وله بریق ولون حسن ویصلب كصلابة الحجر فیثقب ویوخذ منه القلائد یتحلی بها النسا والصبیان وفی داله الفتح والسكون قال الشاعر •

• ان الرواة بلا فهم لما حفظوا • مثل الجمال علیها حمل الودع •
• لا الودع ینفعه حمل الجمال له • ولا الجمال بحمل الودع تنتفع •

واسمها مشتق من ودعته ای تركته لان البحر ینضب علیها ویدعها فی ودع واذا قلت الودع بالتسكین فهو من باب ما سمی بالمصدر

الورا الورد

الورا ولا البقرة الورد الاسد قیل له ذلك تشبیها بلون الورد الذی یشم وبذلك قیل للفرس ورد وهو بین الكمیت والاشقر والانثی وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحادیث الموضوعة ما ذكره ابن عدی وغیره فی ترجمة الحسن بن علی بن زكریا بن صالح العدوی البكری البصری الملقب بالذیب عن علی ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لیلة اسری بی الی السما سقط الی الارض من عرقی فنبت منه الورد فمن اراد ان یشم رایحتی فلیشم الورد

الورشان

الورشان هو ساق حر المتقدم وقیل طایر متولد بین الفاختة والحمامة وبعضهم یسمیه الوراشین ومن ذلك قول ابن عنین

• یا علما الفریض لی • اعجزنی العریض كشفه •
• فخبرونی عن اسم طیر • النصف ظرف والنصف حرف •

وكنیته ابو الاخضر وابو عمران وابو النایحة وهو اصناف منها النوبی وهو اسود حجازی الا انه اشجی صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب بالنسبة الی مزاج الحجازیات وصوته بین اصواتها كصوت العود والورشان یوصف بالحنو علی الاولاد حتی انه ربما قتل نفسه اذا رءاها فی ید القابض وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو فی المنام رجل غریب یدل علی اخبار ورسل لانه احد

نوحا علیه السلام بنقص الما لما كان فی السفینة قال عطا وانه یقول • لدوا للموت وابنوا للخراب • وهذه لام العاقبة مجازا قال الشاعر •

• له ملك ینادی كل یوم • لدوا للموت وابنوا للخراب •

حكی القشیری فی رسالته فی باب كرامات الاولیا ان عتبة الغلام كان یقعد فیقول یا ورشان ان كنت اطوع لله منی فتعال واقعد علی كفی فجا الورشان ویقعد علی كفه وحكمه حل الاكل لانه من الطیبات تتمة كان عثمان بن سعید رضی الله عنه ابو سعید المصری المقری المعروف بورش قصیرا اسمینا اشقر ازرق شدید البیاض حسن الصوت بالقراة ولذلك لقبه شیخه نافع بالورشان وكان یقول له اقرا یا ورشان افعل یا ورشان وكان لا یكرهه ویعجبه ویقول استاذی نافع سمانی به فغلب علیه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرا علی نافع فلما وصلت المدینة فاذا به لا یطیق احد القراة علیه لكثرة الطلبة علیه وكان لا یقری احدا الا ثلثین ایة قال فتوسلت الیه ببعض اصحابه فجیت الیه معه فقال هذا رجل جا من مصر لیقرا علیك خاصة لم یجی تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت تری ما القی من ابنا المهاجرین والانصار فقال الرجل یحتال لی فی وقت فقال لی نافع یمكنك ان تبیت فی المسجد قلت نعم فبت فیه فلما كان الفجر جا نافع فقال ما فعل الغریب قلت ما انا رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراة فاستفتحت فقرات فملا صوتی مسجد رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما انتهیت الی راس الثلاثین ایة اشار الی ان اسكت فسكت فقام الیه شاب من الحلقة فقال یا معلم الخیر نحن معك بالمدینة وهذا هاجر الیك لیقرا علیك وقد وهبته من نوبتی عشر ایات وانا اقتصر علی عشرین فقال اقرا فقراتها ثم قام فتی اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا حتی لم یبق احد ممن له قراة فقال لی اقرا فقرات خمسین حتی قرات علیه ختمات قبل ان اخرج من المدینة وتوفی بمصر سنة سبع وتسعین ومایة ومولده سنة عشرین ومایة الخواص دمه یقطر فی العین التی اصابتها طرفة او ضربة فیتحلل دمها المجتمع وكذلك یفعل دم الحمام ایضا وقال هرمس من داوم علی اكل بیضه زاد جماعه والورشان العشق الامثال قالوا بعلة الورشان تاكل التمر والسنان ضرب من الرطب والسبب فی ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان یاكله فاذا عوتب علی سوا لا اثر فیه یقول اكله الورشان فقیل فی ذلك لمن یظهر

الورقا

شيا والمراد سمى اخر **الورقا** الحمامة التي يضرب لونها الى حمرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق والذيبة ورقا والجمع ورق كاحمر وحمر **وفي الصحيحين** وغيرهما من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال جا من بني فزارة رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقا قال فاني اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سودا بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورآها ابوها ورقا امر بوادها وكانوا يبدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها فاخبره بما سمع فقال ان لها شانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان منكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر بعد حين حتى عرضت عليها امنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا **وقال في الاحيا** روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسالة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقا هتوف في الضحى • ذات شجو هتفت في فنن •
ذكرت الفا ودهرا صالحا • فبكت حزنا فهاجت حزني •
فبكائي ربما ارقها • وبكاها ربما ارقني •
ولقد تشكو فما افهمها • ولقد اشكو فما تفهمني •
غير اني بالجوى اعرفها • وهي ايضا بالجوى تعرفني •

قال فما احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبه بها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن سينا النفس حيث قال •

هبطت اليك من المحل الارفع • ورقا ذات تعزز وتمنع •
محجوبة عن مقلة كل عارف • وهي التي سفرت ولم تتبرقع •
وصلت على كره اليك وربما • كرهت فراقك وهي ذات تفجع •

• ارقت وما الفت فلما واصلت • الفت مجاورة الخراب البلقع •
• واظنها نسيت عهودا بالحمى • ومنازلا بفراقها لم تقنع •
• حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها • مع ميم مركزها بذات الاجرع •
• علقت بها ثا الثقيل فاصبحت • بين المعالم والطلول الخضع •
• تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى • بمدامع تهمي ولما تقلع •
• حتى اذا قرب المسير الى الحمى • ودنا المسير الى الفضا الاوسع •
• وغدت تغرد فوق ذروة شاهق • سام الى قعر الحضيض الاوضع •
• ان كان اهبطها الاله لحكمة • طويت عن الفطن اللبيب الاروع •
• او عاقها الشرك الكثيف وصدها • قفص عن الاوج الفسيح الارفع •
• فكانها برق تالق بالحمى • ثم انطوى فكانه لم يلمع •

الورل

توفي الرئيس سنة ثمان وعشرين واربع مائة **الورل** دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده **وقال القزويني** انه الجنس العظيم من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا ياكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه ولهذا يضرب به المثل في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة ولا يبلعها حتى يشدخ راسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول الحردون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل **فائدة** قال اهل اللغة لا يلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرله وهي القلفة وحرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** قال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فساله عن الورل فقال لا باس به وان كان معكم شي فاطعموني منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب ودرج الدافعي

سبة

انه يرجع فيه الى استطابة العرب وحدها لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحمل يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي عربي وانما يرجع الى سكان البوادي والقرى دون اجلاف سكان البدو والذين يتناولون ما دب ودرج مع اعتبار حالة اليسار والترفه دون المحتاجين وقال بعضهم المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الخطاب كان لهم ومقتضى ما تقدم من اكله الحل انه محرم وتمسكوا بالظاهر من كلام الائمة من

الوزغة

الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل قالوا اشرد واظلم من ورل **الخواص** لحمه وشحمه يسمن النساء ومنه قوة جذب السول من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بدهن الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء **الوزغة** **التعبير** الورل في المنام يدل على عدو خسيس اللهمة ذي مهانة وضو حاجة **الوزغة** بفتح الواو والزاي والغين المعجمة دويبة معروفة وهي سام ابرص جنس فسام ابرص كبارها واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده **روى البخاري ومسلم** والنسائي وابن ماجه عن ام شريك رضي الله عنها انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامرها بذلك **وفي الصحيحين** ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد في مسنده **وفي الحديث** الصحيح من رواية ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة لدون الاولى وفيه ايضا من قتلها في الاولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك **وروى الطبراني** عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف **وفي حديث عائشة** لما احرق بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه وفي سنن ابن ماجه عن عائشة انه كان في بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت نقتل به الوزغ فان النبي عليه السلام اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القي لم تكن في الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر عليه السلام بقتل الوزغ ولذلك رواه الامام احمد في مسنده **وفي تاريخ ابن النجار** في ترجمة عبد الرحيم بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي

عن عائشة

عن عائشة قالت سمعت رسول الله عليه السلام يقول من قتل وزغة محى الله سبع خطيات **وفي الكامل** في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبي عليه السلام قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا **وروى الحاكم** في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به النبي عليه السلام فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله عليه السلام لعن ابا مروان ومروان في صلبه ثم روى عن عمرو بن مرة الجملي وكان له صحبة رضي الله عنه ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي عليه السلام فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الاخرة من خلاق وقال ابن ظفر وكان الحكم بن ابي العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات في الضربة الاولى بماية وفي الثانية بسبعين كما هو في بعض الروايات فجوابه انه كقوله في صلاة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين ان مفهوم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبرنا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة فاعلم به عليه السلام حين اوحي اليه بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيرهم قال الحجي ابن نعم لمن قتل مائة وزغة احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقي من الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضرب في قتلها يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته لقتلها في المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب فحيث لم يقتلها في المرة الاولى دل على ضعف عزمه ولذلك نقص اجره عن المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان

فى القتل فيدخل فى قوله عليه السلام اذا قتلتم فاحسنوا القتلة ولانه مبادر الى الخير فيدخل فى قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كل من المعنيين فالحيه والعقرب اولى بذلك منهما لعظم مفسدتهما وذكر صاحب الاوبار ان الوزغ اصم قالوا واصيب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رايحة الزعفران والحيات تالفه كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى جحره زمن الشتا لا يطعم شيا وقد تقدم فى باب السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن فى وصف الوزغة وغيره الاديب الشاعر كمال الدين بن على بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة فى صفة البحرية وكان والده خطيب بيت المقدس وتوفى سنة اثنين وتسعين وستماية فقال

دار سكنت بها اقل صفاتها * ان تكثر الحشرات فى حشراتها
الخير عنها نازح متباعد * والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته * كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى * غنت لها رقصت على نغماتها
اين الصوارم والقنا من فتكها * فينا واين الاسد من وثباتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربى سوى غناتها
وبها من الخطاف ما هو معجز * ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها ومجيها * وتصم سمع الخلد من اصواتها
وبها خنافيس تطير لها رها * مع ليلها لبثت على عاداتها
شبهتها بقنافد مطبوخة * ترع الطهاة بنضجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا فى لونها * وتمامها وشابها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت * عنه العناق الجرد فى حملاتها
فترى ابو غزوان منها هاربا * وابا الحصين يروع عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت * فى ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب ريحة فسوها * اروى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكالها * مما يفوت العين كنه ذواتها
متزاحم متراكم متحارب * متراكب فى الارض مثل نباتها

وبها افراد لا اندمال لجرحها * لا يفعل الشراط مثل اداتها
ابدا تمص دماءنا فكانها * حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليمانى ما * قد قلل الشمس عن دراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمو * ن جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعنى شى سوى وزغاتها * فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها * ورق الحمام سجعن فى سجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا * لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا * فينا حمانا الله لدغ حماتها
فكانما حيطانها كغرابل * اطلعن روسهن من طاقاتها
كيفا السبيل الى النجاة ولا نجاة ولا حياة لمن راى حياتها
السم فى نفثاتها والكر فى * لفتاتها والموت فى لسعاتها
منسوجة بالعنكبوت سماوها * والارض قد نسجت بتراباتها
فضجيجها كالرعد فى جنباتها * وترابها كالوبل من خشباتها
والبوم عاكفة على ارجايها * والابلع فى قرى عرصاتها
والنار جمر من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى لفحاتها
فتيقنت من قبل مغنى ادم * مع امنا حوى فى عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجايها * ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا يقول الداخلون ببابها * كم تشتكيها النفس من افاتها
قالوا اذا ندب الغراب منازلا * متفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الف غراب ناعق * كذب الرواة فاين صدق رواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها * فيها وتندب باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين سو * والصباح تسح من عبراتها
واقول يا رب السموات العلى * يا رازق الوحش فى فلواتها
اسكنتنى بجهنم الدنيا ففى * اخراى هب الخلد فى جناتها
واجمع بمن اهواه شملى عاجلا * يا جامع الارواح بعد شتاتها
صبرا لعل الله يعقب راحة * للنفس اذ غلبت على شهواتها

الوضع

الوطواط

الوع والوعول

التعبير الوزغ في الرؤيا رجل معتزلي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك العظاءة وربما دل الوزغ على العدو والمجاهر بالشر والكلام السوء والنقل من الاماكن

الوضع بفتح الواو والضاد المعجمة والعين المهملة في آخره العصفور وقد تقدم الكلام عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد المعجمة وسكونها قال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليهما السلام وكذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط الخفاش وقد تقدم في باب الخاء المعجمة روى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء يعيش لا لحم ولا دم يتنفس وعن اثنين يعيشان لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله تعالى ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة وعن ميت ثم عاش بنفس وعن موسى عليه السلام كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم الغرقة وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال رضي الله عنه الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصى موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السموات والارض والخامس الغراب الذي بعثه الله الى آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى عليه السلام امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والغرقة في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين عاما وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طيرا باذن الله تعالى

الامثال قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الحيوان وطواط وحكمه تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة

التعبير الوطواط يدل رؤيته على العمى او الضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على ولد الزنا لانه من الطير والبر بطائر وهو يرضع كما يرضع الآدمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن المألوف لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على قيام الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير فتنفخ فيه الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم

الوع والوعول ابن آوى ويقال الوع ايضا وقد تقدم الكلام

الوعل

حكايات سكرات الموت فيها عبرة لمن اعتبر

عليه في اواخر باب الهمزة

الوعل بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول ذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسماعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية بن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع راسه ونظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال

• كل حي وان تطاول دهرا • آيل امره الى ان يزولا •

• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في رؤوس الجبال ارعى الوعولا •

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول يا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجده وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني كأن السماء قد انطبقت على الارض وكأني بينهما اتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول

• ليتني كنت قبل ما قد بدا لي • في قلال الجبال ارعى الوعولا •

ومن غريب ما اتفق لعبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نظر الى غسال يغسل الثياب فقال يا ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي عليه السلام بعد غزوة الطائف وكانت ذات عفاف وجمال وكان عليه السلام يعجب بها فقال عليه السلام لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رأته منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه وعوده الى مكانه وهو نائم وانشدت له عليه السلام من شعره الذي اوله

• بانت هموم تسري طوارقها • اكفكف عيني والدمع سابقها •

نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله

• ما رغبة النفس في الحياة وان • تحيى قليلا فالموت لاحقها •

• يوشك من فر من منيته • يوما على غرة يوافقها •

مَن لم يمت غبطةً يمت هرماً · للموت كأسٌ والمرء ذائقها ·

ثم قالت وانه قال عند موته ·

· ان تغفر اللهم تغفر جماً · وأي عبدٍ لك ما ألمّا ·

ثم قال · كل حيٍّ وان تطاول دهراً · آيل يبين ثم مات فقال عليه السلام ان مثل اخيك كمثل رجل آتاه الله آياته فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طبعه انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعاً فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصه والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك اذا جذبه الشوق وفي طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ واذا احس بقناص وهو في مكان عال استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه ومما في رأسه الى عجزه يقيانه مما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوسيها على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رأيت الوعول تجرش منها ما هيجتها اراد لو رأيتها ترعى كلاما ما كلمتها لان النبي عليه السلام حرم صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة قال ان النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت قال الوعول الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضهم في الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تأوي رؤوس الجبال والله اعلم وروى الامام احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوساً بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال عليه السلام اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا السحاب قال عليه السلام والمزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال عليه السلام اما واحدة واما اثنان واما ثلاث وسبعين سنة والسماء فوقها كذلك حتى عد عليه السلام سبع سموات في السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سماء وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سماء الى سماء على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سماء قال الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب وقد اخرجه الحافظ ايضاً في كتاب المختار له ورواه الحاكم

الرجوع الى الوعل

من اشراط الساعة

ما يتعلق بالسحاب والسماء

في المستدرك

في المستدرك عن سماك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وفي التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة الاسد وفي تفسير الثعلبي ان النبي عليه السلام قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله باربعة اخرين وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي عليه السلام قال اذن لي ان احدث عن ملك من الملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة وحكمه الحل بالاجماع قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رأيت بجزيرة راح حيوانات غريبة الاشكال فمن ذلك وعول كالبقر الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقاً بما تقدم من المأكول عملا بالمشاكلة الصورية والله اعلم الامثال قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخر اي الوعل قال الاعشى

· كناطح صخرة يوماً ليوهنها · فلم يضرها واوهى قرنه الوعل ·

اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة وخواصه تقدمت في باب الايل في لفظ الاروى لكن منها ايضاً ان مخه جيد للمرأة التي بها نزيف الدم تتحمله في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل ويخلط الجميع ويسقى منه وزن مثقال نفع الكرفس من به حصى في مثانته يبرى والله اعلم الوقواق كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله العاق المتقدم في باب القاف بنات وردان بفتح الواو وتسمى فالية الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تلونت تسافدت وباضت مستطيلا وهي تألف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشا بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين المعجمة وذلك ان اهل المدينة اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكانه الجرائي بالحش كما كنوا به الخلاء وقالوا من يذهب الجرائي يذهب الى البراز والى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضأ والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا اذهب نحو كما قالوا اذهب يتغوط كل ذلك هرباً من ان تقول ذاهب الحرائي وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان فقال ·

الوقواق

بنات وردان

بنات وردان جنس ليس يعتنه * خلق كمعنى في وصفي وتشبيه
كمثل اصافه بسر احمر تركت * من بعد تشقيقه اقماعه فيه

وحكمه تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحيوانات التي لا ينتفع بها ولكنها اذا وقعت في الماء الطهور لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا ما ليس له نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم فرع قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة والعصافير والذباب فانه يكره قتلها ولا يحرم وعند الرافعي منه الكلب غير العقور قالوا ولا يجوز قتل النمل والنحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شي من هذا الحكم في اماكنه الخواص قال ارسطو اذا طبخت بنات وردان بزيت في الاذن لوجع سكن وجعها وبرى من ذلك وهذا الزيت يبرى من القروح التي في الساقين والله اعلم

باب الياء

ياجوج وماجوج

ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان فمن همزهما جعلهما مشتقان من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج يفعول وفي ماجوج مفعول اذا همزهما قاله الازهري ويحتمل ان يكونا مفعولين ولما لم يصرفا للتعريف والتانيث لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين فلذلك لا يهمز ولا يصرفا للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز فياجوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاعجمية مثلها لا يهمز نحو هروت ومروت وطالوت وجالوت وقارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمزا كساير ما يهمز وان كانا عجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في بعضهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جا في التفسير اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخففا لهمز من اج والا فان يج لا يعرف في كلام العرب لغرب مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرا في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح وقال هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم ادم عليه السلام فاختلط ماوه بالتراب

فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفي هذا القول نظر لان الانبيا عليهم السلام لا يحتلمون روى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي عليه السلام قال ياجوج اربعماية امير وماجوج كذلك لا يموت احدهم حتى ينظر الف فارس من ولده صنف منهم كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف منهم يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله تعالى من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي كرم الله وجهه ياجوج وماجوج صنف منهم طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد البهايم وعوا الذيب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان عظام احدها وبر يشتون والاخرى جلده يصيفون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يخرجون وتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم وسيل شيخ الاسلام النووي هل ياجوج وماجوج من ولد حوى وكم سنة يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوى وادم عليهما السلام عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوى فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شي انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ ابن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح وان النبي عليه السلام سيل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك قال جزت ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنساي من حديث ابي سعيد الخدري قال رسول الله عليه السلام يقول الله يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال ابعث بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعماية وتسعة وتسعين الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال ابشروا فان من ياجوج وماجوج الفا ومنكم رجل الحديث قال العلما انما خص ادم بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول الله عليه السلام يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر

قد افترب فتح السد ومن يرد مر ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام
والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث
اشار بذلك الى ان الذى فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله تعالى ان يقولوا
غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وروى البزار من حديث يوسف بن مريم

حكاية

الحنفي قال بينا انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه فقال اما تعرفني فقال ابو بكرة
ومن انت قال تعلم رجلا اتى النبي عليه السلام فاخبره انه راى الردم فقال له ابو بكرة انت
هو قال نعم قال اجلس حدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه
فدخلت بيتا فاستلقيت على ظهري وجعلت رجلي على جدار فلما كان عند غروب
الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعر فان هذا لا
يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد قال فيسرك
ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنة من حديد كل واحدة مثل الصخرة
واذا كانه البرد المحبر واذا مسامير مثل الجذوع فاتيت النبي عليه السلام من سره ان
ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا قال ابو بكرة صدق **اليامور** قال ابن سيده

اليامور

هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب في وسط راسه وقال غيره
انه الذكر من الايل له قرنين كالمنشارين كثر احواله تشبه احوال بقر الوحش يأوي الى
المواضع التي تلتف اشجارها واذا شرب الماء طرب به نشاط فصعد ولعب بين الاشجار
وربما نشبت قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا
صياحه ذهبوا اليه واصادوه وقد تقدم **ومن خواصه** جلده انه اذا جلس عليه
صاحب البواسير زالت عنه **اليحمور واليحبور** ذكر الجاحظ **اليحمور** دابة وحشية

اليحبور اليحمور

لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر اذا عطش وورد الفرات يجد الشجر
ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرنه كقرون الايل يلقيهما في كل سنة
وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهري اليحمور
حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** دمه ينفع من البواسير حالا الحاصل في
احد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان نفع ان شاء الله **فائدة** ذكر الامام
العلامة ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الغرائب ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده
فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدها قال له ذلك الشخص
قد صار لي عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولي اليك حاجة فقال ما هي قال اذا

ايتا

اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتر
منه واذبحه فهذه حاجتي اليك قال فقلت له يا اخي وانا ايضا اسالك حاجة قال
ما هي قلت اذا كان الشيطان ماردا لا يعمل فيه العزائم والح في الادمي ما دواه فقال دواه
ان يؤخذ قدر فتر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ
له من دهن السذاب البري فيقطر في انفه الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا فان السالك له
يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت الى ذلك المكان فوجدت الديك
لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته تمثل لي من
بعيد وقال يا لاشارة اذبحه فذبحته فخرج عنه رجال ونساء وجعلوا يضربونني
ويقولون يا ساحر لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك اصيبت شابة عندنا
بجني وانه بعد ان سلكها لم يفارقها فطلبت منهم وترا قدر شبر من جلد يحمور ودهن
السذاب البري فاتوا بهما فشددت ابهامي يدي الشابة شدا وثيقا فصاح وقال
انا علمتك على نفسي قال ثم قطرت الدهن في انفها الايمن اربعا وفي الايسر ثلثا
فخر ميتا من ساعته وشفى الله تعالى تلك الشابة ولم يعاودها بعد شيطان انتهى

اليحمور

اليحمور طائر حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاة وهو كثير بجبله من ارض الحجاز
اظنه من نوع العقاعق والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب واليحموم ايضا
فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل المراد بقول الله تعالى
وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل
في جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اي لا بارد المنزل ولا كريم المنظر

اليراعة

وقيل اليحموم اسم من اسماء النار قال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها
اسود نعوذ بالله منها ونسأله السلامة من شرها والتوفيق لما يحب ويرضى **اليراع**
طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب
او مصباح طيار وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه

اليربوع

ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة **الامثال** قالوا اجبن من يراعة فيجوز ان يراد
به الطائر الذي يطير بالليل وان يراد القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع** بفتح الياء
المثناة تحت ويسمى الدرص بكسر الدال واسكان الراء المهملة وبالصاد المهملة في اخره
وذو الرمح كما تقدم في باب الراء المهملة حيوان طويل اليدين قصير الرجلين وله ذنب كذنب
الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام

فى طبايع الحيوان ان كل دابة حشا الله تعالى جوفها فهو قصير اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شى وهذا الحيوان يسكن بطن الارض ليقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا فيتخذ جحره فى نشز من الارض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقا والقاصعا والراهطا فاذا طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره اسم المنافق لم يكن فى الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن البارى تعالى اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقا اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى عن شى ودخل فى باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه فى ذلك فعل اليربوع انتهى. وفى طبعه انه يطا فى الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس من الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والفار وبنى اليربوع من نوع الفار زاد القزوينى وهو من الحيوان الذى له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها فى مكان مشرف وعلى صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا راى ما يخافه ضرب باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى اجحرتها فان قصر الرئيس حتى ادركهم احد وصاد منهم شيئا اجتمعوا على الرئيس فيقتلوه وولوا غيره وهى اذا خرجت الى طلب المعاش خرج الرئيس اولا يشرف فان لم ير شيئا يخافه مرّ اليها بصوت وبصر اسنانه فخرج والواو والياء فى اليربوع زائدتان وكان ينبغى ان يكتب فى باب الرا المهملة لكنه يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه ونحله قال عطا واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة رضى الله عنهم اوجبت فيه جفرة اذا قتله المحرم ولان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ورل اليربوع وقالوا لا تشترى القاصعا باليربوع يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعا جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يوخذ فيطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد نتفه يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع فى الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب فمن نازعه نازع انسانا كذلك والله اعلم **اليرقان** دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع ميرور قاله ابن سيده رحمة الله عليه **اليسف** الذباب **اليعر** بفتح اليا المثناة تحت والعين المهملة الجدى يشد عند زبية الاسد ومنه ماوى

صح ... ان الاصل الاباحة [illegible]

اليرقان

اليسف

اليعر

الذئب ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هى بالغين المعجمة قالوا فى امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور** الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظبا قال بشر بن حرام

وبلدة ليس بها انيس . الا اليعافير والا العيس .

وفى حديث سعيد بن عبادة انه عليه السلام خرج حمار يعفور ليعوده قيل سمى يعفورا للونه وهى العفرة كما قيل فى اخضر يخضور وقيل لانه سمى تشبيها فى عدوه باليعفور وهو الظبى **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقى وهو عربى صحيح واما اسم نبى الله يعقوب عليه السلام فهو اعجمى كيوسف ويونس واليسع وقال اليعقوب اسم الرجل الذى لا ينصرف فى المعرفة للعجمة والتعريف ذكر الحجل مصروف لانه عربى لم يغير وان كان مزيدا فى اوله فليس على وزن الفعل قال الشاعر . عال يقصر دونه اليعقوب والجمع اليعاقيب وتوصف اليعاقيب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر .

. اودا الشباب الذى مجد عواقبه . فيه نلذ ولا لذات للشيب .
. اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب . اودى وذلك شاو غير مطلوب .
. ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه . لو كان يدركه ركض اليعاقيب .

يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدرك واراد به ان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من صلة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المشترك فيه ويصير فى البيت تقديم وتاخير وتقديره .

. ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب .

وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم ان هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب هو القبج والحجل اجمع الى نوع واحد ووصفها ابو على بن رشيق بابيات منها .

. ما ارعت فى رهاها الا يعاقيب الحجال . كانك مشعلة الترايب الحلى والحلل .
. صفر العيون كانها باتت تسهر تكتحل . وخالها قد وكلت باللون والصوت الرجل .
. وكانما باتت اصابعها بحناء تغتسل . من يستحل الصيد فانا امرؤ لا استحل .

ومن حكمه انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قاله الرافعى فى الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد فى البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج

اليعفور

اليعقوب

والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد بالدجاج البري وهو في اللون والشكل قريب من الدجاج الانسي اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن

• يا زيد زيد اليعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل •

وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة والله اعلم اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحد يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم امراة زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله

• واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •

وقد تقدم في باب الحا قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان من عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا فايدة قال في ابتلا الاخيار بالاشرار النسا اللاتي يضرب بهن المثل من خمسة وهن زرقا اليمامة والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة اما الزرقا فيقال ابصر من زرقا اليمامة وهي امراة من بني نمير وكانت باليمامة تبصر الشعرة البيضا في العين وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا اشجارا وامسكوها بايديهم امام عسكرهم فنظرت الزرقا فقالت اني ارى الشجر قد اقبل اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف ياتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل فاغاروا عليهم وقتلوا الزرقا وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي جارة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وايل ولها ثارت حرب وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة فهي امراة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امراة من هذيل زنت اربعين عاما وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك فقالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال امنع من ام قرفة وهي

اليعملة

اليمام

قصة الزرقا وهي من الجملة المشهوره

وفقؤوا عينها

امراة مالك

وهي امراة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لذي محرم لها وفيه سيل ابن سيرين عن النسا فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت المراة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النسا ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكما ما عدوك فقال ولدي انكم فلنتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قلة اكترائه في مصلحته وقلة مخالفته لشهوته وقبوله من امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكما لا تامنن قاريا على صحيفة ولا شابا على امراة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النسا الحكم يحل اكل اليمام وبيعه بالاتفاق الامثال قالوا الناس يمامة لعنى الفوقهم ولا نفرهم وخواصه وتعبيره كالحمام اليهودي حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة اليويو طاير كنيته ابو رياح وهو الحكم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر والجمع اليايي وكذا جا في الشعر قال ابو نواس في طردية

• حفظ المهيمن يويوي • ودعا ه ما في اليايي يويو سروا •

كذا انشد ابه الجوهري واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادي يلقب باليويو وهو من ايمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى ابن ماجه والبخاري كالمفرول بعيش توفي في حدود سنة خمسين وماتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يويو الحديث وهذا انبا غريب لم يحفظ عنه الا خمسة اليويو وهو الاصل يقال فلان يويو الكرم اي اصله والجوهر وهو صدر السفينة والدود واللولو وفيه اربع لغات قرى بهن في السبع الكمثاني لولو بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه وحكمه تحريم الاكل كما تقدم الخواص دماغه يجفف ويسحق مع السكر الطبرزد ويخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى ومرارته تراف بما الشهدانج ويسعط من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شا الله تعالى اليوصي بفتح اليا والوا وكسر الصاد المهملة المشددة طاير بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر وحكمه الحرمة كما تقدم في باب الحا المهملة اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقصر له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي وانما يرى ابدا واقفا على راس عود او طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت

اليهودي

اليويو

اليوصي

اليعسوب

به الخيل المضمر قال بشر

• ابو صبية شعث يطيف بشخصه • لواح امثال اليعاسيب ضمرا •

ثم قال والبلا فهن زاير لانه ليس في الكلام فعلول غير صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة
الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو السريد وطال مرضه وكانت امه
وزوجته سلمى يمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت فقالت لا
هو حي فيرجى ولا هو ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد قايلا

• ترى ام صخر ما تمل عيادتي • وملت سليمى موضعي ومكاني •
• وما كنت اخشى ان اكون جنازة • عليك ومن يغتر بالحدثان •
• لعمري لقد نبهت من كان نايما • واسمعت من كانت له اذنان •
• وان امرا ساوى بام حليلة • فلا عاش الا في شقا وهوان •
• اهم بامر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العير والنزوان •
• فللموت خير من حياة كانها • معرس يعسوب براس سنان •

وفي حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به هنا
فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحلة لجاز
واليعسوب اسم فرس للنبي عليه السلام واخرى للزبير وقيل انه احد الافراس الثلثة التي
كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في
وجه الفرس وعلى داير عند مربض الفرس وعلى ضرب من الحجلان حكاه الدمياطي في كتاب
الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم
ولا تصلوا في اعطان الابل والمرابض المبارك وربض الاسد اي برك وقال الجاحظ
اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وامير ها الذي لا يتم له رواح ولا
اياب ولا عمل ولا امر الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة وله عليها تكليف
وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها
اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها
في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير
اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان
في بيت ولا يامران على واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احدى الاميرين
وقطعوه واتفقوا على الامير الاخر من غير معادات منهم ولا اذى من بعضهم لبعض

بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي
عن النبي عليه السلام انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم الى باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب
قومه وقال علي كرم الله وجهه لما راى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم
الجمل قال هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن
قد قاتل ذلك اليوم قتالا شديدا وقطعت يده يومئذ وفيها خاتم فاختطفها نسر
وطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليه واتفقوا على ان يده اختطفها طاير
يوم الجمل فالقوها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطاير ما هو وفي
اي مكان القاها فقيل حملها النسر والقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال
ابن قتيبة حملها عقاب فالقتها في ذلك الوقت باليمامة وقال الجاحظ ابو موسى
وغيره القتها بالمدينة وقال الامام النووي في شرح المهذب القاها بمكة روى
مسلم في صحيحه من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال يتبعه كنوز الارض
كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما يجتمع النحل على يعسوبها ولما مات ابو بكر
الصديق قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال
والله كنت يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف
مثله علي كرم الله وجهه باليعسوب من سبقه الى الاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم
النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف المهلكة في
البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله عز وجل فيرسل عليكم قاصفا
من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلي رضي الله عنه انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب
الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة
والمنافقون بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها ومن هاهنا قيل لامير المؤمنين علي كرم الله
وجهه امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به في شان هذا الشان

• الاكتفا • وختم بملك النحل الذي استخرج الله منه الشمع والعسل وجعل •
• احدهما ضيا والاخرى شفا • وابتدى بملك الوحش الذي منه الشجاعة •
• تقتفي • وحسبنا الله وكفى • وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى •

بلديرون